ملك الفقير
عبد الحميد
[illegible]

نوبة الانتفاع به للفقير الحقير الراجي لطف ربه العلي
عبده محمد بن عبد الله بن حميد النجدي الحنبلي وفقه الله آمين

هذا كتاب النوافض للروافض
تحرير شيخنا العلامة والنحرير
الفهامة السيد الشريف
محمد البرزنجي ثم المدني
قدس سره
العزيز

٢
٢٩

توحيد
٦٤
قدس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله الرب الوهاب البر التواب المنزل الكتاب
على سيد الاحباب الداعي الى الله المجاب الذي اوتي الحكمة
وفصل الخطاب محمد صلى الله عليه وسلم كلما دار فلك وآب
وطلع نجم وغاب وشب مولود وشاب وسلت مردود وعاب
وندم مذنب وتاب وعلى جميع الآل والاصحاب وعلى التابعين
لهم باحسان الى دار المآب وبعد فيقول العبد المذنب
المملوك الراجي عفو ربه محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي
البرزنجي ثم المدني كان الله له عنه فيما له وحقق آماله وحسن
مآله وختم بالصالحات اعماله اني كنت جمعت فيما مضى من
هفوات الرافضة نبذة كنت لخصتها من رسالة مولانا السيد
العلامة القاضي بالحرمين المحترمين معين الدين اشرف الشهير
بميرزا مخدوم الحسيني الحنفي حفيد السيد السند المحقق العلامة
نور الدين علي الجرجاني شارح المواقف وغيرها صاحب المؤلفات
العديدة والتحقيقات المفيدة رحمه الله تعالى ورحم اسلافه فانهم
طهم بيت العلم وعن السنة وكهف الجماعة سماها النواقض على
الروافض والنواقض بالقاف قال فيها ان هذه الهفوات
المذكورة كالشفة لفضايحهم موضحة لشنايعهم قامعة لبنيانهم

محرقة لجنانهم اذ لا سبيل لهم الى جحودها وانكارها فانه لم يخنقهم
احد قبل هذا بمثل ما اقدرني الله تعالى عليه بحوله وقوته
الغالبة فانه لم يطلع احد على تفاصيل كتبهم واقوالهم
وشرح عاداتهم واعمالهم مما اطلعت عليه فلا يقدرون
ان يقولوا هذا مفترى علينا مثل ما يقولون فيما نسبه
سلفنا في كتبهم الكلامية الى الرافضة وذلك لانهم اصناف
والشوكة في زمننا للاثني عشرية منهم وقد تكون
تلك المقالات لغيرهم لا من فرق الروافض وهم
صادقون في نسبتها اليهم لكن هؤلاء يظنون انها منسوبة
اليهم فيقولون هذه مفتراة علينا والامر غير محتاج
الى ذلك بان الشنايع التي استخرجتها من كتبهم ومولفاتهم
واستنبطتها من اعمالهم وعاداتهم مغنية عن تلك الاقوال
وهي دالة على المقصود منها انتهى ملخصا بمعناه والسيد
المذكور كانت والدته من ذرية الشيخ صفي الدين جد ملوك
العجم ولهذا عظم فيهم قدره وكان مدرسا في مذهبهم
خمسا وعشرين سنة وكان شافعي المذهب فاستمال الشاه
وادخله في مذهب الشافعي فلما احسوا به قتلوا الشاه
واراد وا قتله فاختفى ثم هرب الى بلاد الروم فعظموه وولوه
قضاء الحرمين وغيرهما من المناصب العظام فاظهر التحنف
في الروم والف الرسالة المذكورة وذكره فيها ما تقدم
ذكره ولما كان في كلامه رحمه الله طول مفرط حيث انه ادرج
فيه وقايعه معهم وحكايات خارجة عن المقصود
كقواعد دولة سلاطيننا العثمانية ايدهم الله تعالى

وعدد عساكرهم ومما لكهم وخروج مطبخهم وعدد
ماولوه من المناصب وغير ذلك لخصت منه
هذه النبذة في مقدار كراسة لطيفة ثم لما كان
مفتتح عام سبعه وتسعين والف رايت
ان ازيد عليها ما يشتد به ازر السنة فثنيت
عنان العزم نحوها تتميما للنفع وزدت عليها
زيادات كثيرة مهمة لازمة وبراهين
واضحة قاطعة جازمة ساطعة لجحود الشبه
هازمة فجاء بحمد الله كتابا جامعا حافلا
ودستورا باد حاضر حجة الخصم كافلا
وعروسا في حلل محاسن تبيانه رافلا
واتيت بالادلة حيث احتاج الامر اليها وذلك
وذلك حيث يكون لهم شبهة في الجملة من كتاب او سنة واما ما هو
من

من قبل الافتراء على الله ورسوله والاختراع منهم لفروعه واصوله
يحتاج في ردهم الى دليل فانهم في ذلك عن الشرع بسبيل والله حسبي
ونعم الوكيل وميزت ما زدته يا قول في اوله وبالله التوفيق في اخره
وسميته النواقض للروافض بالفاء اقول مقدمات احديها اما اشار اليه
الاصل من ان الشوكة للاثني عشرية هو كما قال لكن الآن اختلطت فرقهم
حيث ان الجامع لهم بغض الصحابة وسبهم وموالاة اهل البيت بزعمهم
وحبهم فلم يبق تمييز بين الفرق فيجمع اسم الشاهية في هذا الزمان فاي
مقالة نسبت اليهم ليس لهم ان يقولوا هذا مفترى علينا لانهم صاروا
مجمع الرذالات ومنبع الجهالات فاننا لم يبلغنا انهم فكلوا بالحد من الستة
عشر فرقة من الغلات المجمع على كفرهم كالخطابية والسبائية والغرابية
والنصيرية والدرزية والمغيرية والبنانية والباطنية وهم الاسماعيلية
والقرامطة وغيرهم كما سياتي تفصيلهم او ناكفوه او عزروه فدل على
انهم صاروا فرقة واحدة يجمعهم ما ذكرنا من بغض الصحابة وسبهم
فكل ما نسب اليهم فهو حق وصدق ثانيتها ان هؤلاء قد شاركوا المعتزلة
في القول بخلق القران وخلق افعال العباد ونفي القدر ونفي الصفات
ونفي الرؤية وقالوا بالحسن والقبح العقليين وبالجملة فقد جمعوا
خبائث المذاهب وقد رد عليهم جهابذة السنة وانصار دين الله
واطواد العلم ابلغ الرد واوضحه وابينه فلا نشتغل بذلك لانا قد
كفيناه وانما نذكر هنا ما اختص به هؤلاء الشاهية المنفردون

بالملك والدين وبا ينوا سائر فرق المسلمين وصاروا يتجاهرون بها ويتفاخرون
من الزلات العظيمة والهفوات الجسيمة فمنها اصل مذهب التشيع انما
هو تقديم علي في الفضل ومنهم من زاد فقال وفي الخلافة قالوا وكان
علي اولى بالخلافة لكن تقدم عليه ورضي هو به وبايعه صحت خلافته
ذلك الغير ونفذت احكامه فاذا رايت ايمتنا الشافعية او غيرهم
يقولون ان الامامية لا يكفرون فمرادهم الذين على اصل التشيع واما
في هاذه الازمنة فقد زادوا فزادهم الله بدعا منكرات فاوقعوا بين
الصحابة عداواتٍ واقتروا عليهم افتراءات ونسبوا عليا الى النقايص
العظيمة من الجبن والذل والرضى بالظلم وترك وصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحتى انتهوا الى الاحداث ما ستسمعه من الفضايح والقبايح بحيث
صاروا امة غير امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون وله الحمد على ما قضى وقدر وبالله
التوفيق ولنرجع الى المقصود بعون الملك المعبود فنقول من هفواتهم
العظيمة والاتهم الجسيمة التي اختصوا بها اتهم قالوا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يبلغ امر الله في شان خلافة علي رضي الله عنه قال المفيد
ابن المعلم في كتابه المسمى روضة الواعظين وليس الكتاب بعزيز يكاد
يوجد عند اكثر طلبتهم ان الله تعالى انزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الفراغ من حجة الوداع والتوجه الى المدينة في الطريق
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انصب عليا للامامة

وبنى امته

وبنيه امتك على خلافته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي جبرئيل ان الله يعلم بغضهم
اصحابي لعلمي اني احاف منهم ان يجتمعوا على ضرري فاستعف لي ربي فصعد
جبرئيل وعرض جوابه على الله فانزله الله تعالى مرتين اخرى وقال للنبي مثل
ما قال اولا فاستعفى النبي صلى الله عليه وسلم كما في المرة الاولى ثم صعد
جبرئيل فكرر جواب النبي صلى الله عليه وسلم فامره الله تعالى بنكرير نزوله
معانبا له مشددا عليه بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته الاية فجمع اصحابه وقال يا ايها الناس
ان عليا امير المومنين وخليفة رسول رب العالمين ليس لاحد ان يكون
خليفة بعدي سواه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه اقول انني في هذا من الكذب والبهتان والافتراء والمكر
من وجوه الاول اعتقاد امتثال النبي صلى الله عليه وسلم ربه وهو المعصوم
من الخطاء والثاني كيف يخاف وقد عصمه الله عن الناس قبل هذه
القصة في حجة الوداع بدهر ويدل على هذا ان لا يكون الله عصمه من
الناس الا في اخر عمره صلى الله عليه وسلم بايام فانه صلى الله عليه وسلم
توفي بعد رجوعه من حجة الوداع باقل من ثلاثة اشهر وقد صح
واشتهر انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه والله يعصمك من الناس
قال لاحرسوني فان الله قد عصمني من الناس واي فائدة في هذه
العصمة ما زار حتى ودعا الثالث ان الناس المرادون في الاية انما هم
هم الكفار وهولاء الاشقيا قد الحقوا الصحابة بالكفار في حقوق

النبي صلى الله عليه وسلم منهم ان يجتمعوا على ضرارة وهم كانوا يفدونه بابائهم
وابنائهم وانفسهم ويقونه وقاية الهدى للعين رضي الله عنهم وكيف
يخافون بعد ما انزل الله عليه ويوم فتح مكة وهو قبل هذه القصة بعامين
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فدخل
الناس كلهم تحت طاعته كيف ولم يخف وهو فريد وحيد في الارض وقد
عاداه جميع من في الارض ولا سيما كفار قريش الذين كانوا ائمة الكفر وقادة
العرب في عتوهم وغلوهم وهو يصدع بما يؤمر ويصرح بالحق ويغشاهم في
مجالسهم ويقول لهم لقد بعثت اليكم بالذبح فكيف يخاف وقد دانت له
اهل الارض بالطول والعرض اما بالاسلام او بالجزية وطهر الله جزيرة
العرب من الكفر وقد اسلم جميع بني هاشم والمطلب وجميع قريش سبحانك
هذا بهتان عظيم نسبة جميع الصحابة الى بغض علي وهو مع كونه
كذبا لانهم كانوا اخوانا كما تواترت به الاحاديث فانه يقتضي ان
يكونوا شر امة اخرجت للناس وقد شهد الله لهم بانهم خير امة اخرجت
للناس وانه تعالى جعلهم امة وسطا اي عدولا وانهم شهداء الله يوم
القيمة وانهم خير القرون فانكار هذه الامور كلها تكذيب لله وللرسول
وهو كفر قوله ان عليا امير المؤمنين وما بعده الى قوله سواء
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد في شئ من طرق
الحديث انما الوارد من كنت مولاه فعلي مولاه ولا دلالة فيه على الامامة
فضلا عن ان يكون نصا وذلك ان بعض المنافقين كانوا يبغضونا

عليا بغض رسول الله لقرابته منه خص صلى الله عليه وسلم محبته فقال من
كنت مولاه اي محبوبه او ناصره فعلي كذلك اي فليفعل بعلي ما يفعل بي من
الموالاة ولهذا قال بعض ائمة اهل البيت لو علم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصح من ذلك لو اراد الامامة لقال ايها الناس ان عليا خليفتي فيكم
وولي امركم فاسمعوا منه واطيعوه لكنه لم يرد الخلافة فهذا هو الانصاف
والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كفرا كما ذهب اليه جمع من اهل
العلم كالشيخ ابي محمد الجويني من الشافعية وابن المنير من المالكية وغيرهما
واما كبيرة توعد عليه بتبوئ المقعد من النار وقد بلغ التواتر ولا شك
ان منكر الكبيرة المتواترة كفر السادس يلزم من هذا اما ان النبي صلى الله عليه
وسلم خالف امر ربه بعد هذا التاكيد والتشديد حين وصوله الى المدينة
حيث قدم ابا بكر في الصلاة مدة مرضه واخر عليا الامام من عند الله
بينهم وسبب بذلك لبيعة علي لابي بكر وتركه الخلافة مستدلا بذلك فقال
قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة واختاره لديننا فاخترناه لدنيانا
لا شك ان مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه كفر وان اعتقاد ذلك
كفر وانه نسخ الحكم الاول وجاء امر اخر رباني بتقديم ابي بكر حينئذ
فلا متمسك بالحديث في اثبات الامامة لعلي ذكر الحديث المذكور والكلام
عليه اعلم ان الشيعة يدعون ان هذا الحديث نص جلي في امامة علي رضي الله
عنه وهو اقوى شبههم والقدر الذي ذكرناه وهو من كنت مولاه فعلي مولاه
من دون تلك الزيادة من الحديث صحيح ورد من طرق كثيرة وطعن

فيه كثير من الحفاظ لكن الاصح صحته ولكن لا جهة فيه وذلك من وجوه
ان فرق الشيعة اتفقوا على ان التواتر شرط فيما يستدل به في غير مقام
الامامة والخلافة في صحة الحديث بنفي تواتره بل يخرجه عن كونه صحيحا
متفقا عليه والطاعنون جمع من ائمة الحديث اجلاء كابي داود والبخاري
وابي حاتم الرازي وغيرهم فاحتجاجهم بهذا الحديث نقض لاصلهم من
اعتبار التواتر على انه بتسليم تواتره ليس فيه دليل والانصاف على المدعي لان
القدر المصرح بذكر الخلافة موضوع كما مر التنبيه عليه والقدر الصحيح
غير صريح فيه لانا لا نسلم معناه الاول بالتصرف حتى يقال ان الاولى بالتصرف
ان المولى هو الامام بل له معان كثيرة فانه مشترك بين الناصر والمعتوق والعتيق
والمتصرف في الامر والمحبوب وابن العم والقريب وغيرها وهو حقيقة في الكل
وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه لحكم لا يعتد به
وتعميمه في معانيها كلها لا يصح لعدم امكان بعضها وفي تعميمه للممكن منها
خلاف والاكثر على منعه وعلى القول بصحته نحن نقول ان عليا حبيبنا وناصرنا
فاتفقنا على هذين المعنيين واختلفنا في معنى الاولى الذي هو الامام فنحن
المتفق عليه ونترك المختلف فيه على ان كون المولى بمعنى الامام لا يعهد في اللغة
ولا في الشرع الثاني فواضح واما الاول فلم يقل احد ان مفعلا يأتي بمعنى
افعل وقوله تعالى هي مولاكم النار هي مولاكم معناه مقركم وناصرتكم مبالغة في
بهم ونفي النصرة لهم كقوله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من بدر حين امر
بضرب عنق النضر فقال من للصبية يا محمد قال النار اي النار للصبية

من دوننا الله ورسوله وهو كقولهم الجوع زاد من لا زاد له والاستعمال يجوز ان
يكون مفعل بمعنى افعل فيقال هذا اولى من هذا والاولى الرجلين ولا يقال
مولاى من كذا ولا مولى الرجلين فظهر ان معنى المولى ما ذكرناه لا ما ذكرتم
وان التنصيص على مولاه اجتناب بُغْضِه لان التنصيص عليها او
في مزيد شرفه وعلى مقامه وحق قرابته وسابقته وصدره صلى الله عليه
وسلم كما في بعض الروايات بالست اولى بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث
لهم على القبول وكذلك ختمه بالدعا لاجل ذلك ايضا ويرشد الى هذا
وجوه احدها حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة كما في بعض الروايات
بل في كثير منها على حب اهل البيت والتمسك بهم عمومًا وعلى علي خصوصا
صلى الله عليه وسلم لما علم ان الخلافة في اخر الزمان تصير لغيرهم وانهم
يؤذون اشد الاذى وصيتهم حتى يرتدع بعضهم عن اذاهم وقد صرح صلى الله
عليه وسلم بذلك في بعض الاحاديث فقال سيلقى اهل بيتي من امتي بلاء وتطريدا
وتشريدا الحديث وعلى هذا فيفائدة الوصية بهم تظهر بالنسبة لمن بعد الخلفاء
الثلاثة لا بالنظر اليهم فانهم اعرف الامة بحقوق اهل البيت ويوضح
ما ذكرناه ان الوجه الثاني وهو السبب في هذه الوصية كما رواه الحافظ شمس
الدين بن الجزري عن ابن اسحق صاحب المغازي ان عليا رضي الله عنه لما رجع
من اليمن تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم
حجته خطب هذه الخطبة تنبيها على علو قدره وردعا على من تكلم فيه كبريدة
رضي الله عنه لما في البخاري انه كان يبغض عليا حين رجع معه من اليمن

وسبب كما صححه الحافظ الذهبي انه خرج معه من اليمن فرأى منه جفوة
فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه صلى الله عليه وسلم يتغير ويقول
يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من
كنت مولاه فعلي مولاه وفي رواية ابن معين يا بريدة لا تقع في علي فان
عليا مني وانا منه فرجع بريدة عن ذلك وصار يحب عليا رضي الله عنه
روى البيهقي في كتاب الاعتقاد عن بريدة انه شكا عليا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اتبغض عليا يا بريدة فقال نعم فقال لا تبغضه وازد له
حبا قال بريدة فما كان من الناس احد احب الي من علي بعد قول النبي صلى الله
عليه وسلم فقد ظهر بهذا انه ليس المراد بالمولى الامام والخليفة ويدل على
ذلك الوجه وهوان ابا بكر وعمر وهما من فصحا العرب وارباب البلاغة
والبيان لما سمعوا الحديث قالا له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل
مؤمن ومؤمنة رواه الدارقطني ايضا انه قيل لعمر انك تضع بعلي يعني
من الاكرام شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه مولاي فلولا ان ما فهماه هو المراد من الحديث لقال لهما النبي
صلى الله عليه وسلم ليس هذا مرادي وانما مرادي الامامة وكان يقول لهما
ذلك علي رضي الله عنه وكان يقول اذا علمتما اني مولاكما فلم تقدمتما علي
ايضا الوجه الرابع وهوان العباس رضي الله عنه كان مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غدير خم وانه سمع ذلك هذا فقده في حين مرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه لعلي رضي الله عنه يا ابن اخي انت

والله بعد الم

والله بعد ثلاثة عبد العصى اني لا اعترف الموت في وجوه بني عبد المطلب
واني خايف ان لا يقوم النبي صلى الله عليه وسلم من وجعه هذا فاذهب
بنا اليه فلنساله فان كان هذا الامر فينا علمناه وان لا يكون الينا امرناه
ان يوصي بنا وان عليا ابى ذلك وانه اعتذر اليه فيما بعد بقوله والله
لئن منعناها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطناها بعده احدا الى يوم
القيمة هذا معنا كلامه فلو فهم عباس الامامة من الحديث لقام بالدعوة
الى علي ولم يحتج الى مراجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكان علي قال
له الامر فينا اما سمعت امس في غدير خم فلا يحتاج الى السوال ثانيا
مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتجويزا النسيان
على سائر الصحابة السامعين وهم اهل الحفظ والذكا وجملة الشرع
من اهم مسائل الشرع الذي عليه مدار الدين والجهاد ومما تحيله العاد ولا
يظن بهم من يعرف حالهم انهم تغافلوا عنه وفرطوا في ذلك فانه باطل. تراهم
كيف رجعوا الى قول ابي بكر وهو واحد تفرد بحديث فيه بحسب الظاهر جرا
النفع اليه ومع ذلك فلم يكذبوه ولم يتهموه ولم يعارضوه وبايعوه في ذلك
دليل على انهم كانوا براء من الكذب والخيانة فكيف اذا شهد لعلي الوف ممن سمع
الحديث من اهل الغدير حاشا وكلا ويؤيده ايضا بل يوضحه الوجه [illegible]
وهو ما رواه بن المظفر وبن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في
صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القران

بسنتي فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم
بها قال اوصيكم بهذين واشار الى علي والعباس لا يكف عنهما احد
ولا يحفظهما على الاعظام الله نورا حتى يرد بهما به على يوم القيمة فهذا
الحديث فتبين معنى من كنت مولاه وانه ليس المراد به الامامة من وجهين
قوله لا يكف عنهما احد الى اخره وهو دليل على ان المراد بالموالاة
الكف عن اذاه وحفظه وقد شاركه العباس له في الوصية فان العباس
ليس خليفة اتفاقا منا ومنهم ولان الامامة لا تقبل الشركة وكانه صلى الله
عليه وسلم بلغه قول العباس لعلي نسال رسول الله ان كان هذا الامر فينا علمناه
والا سالناه ان يوصي الناس فينا وعلم صلى الله عليه وسلم ان الامامة ليست مما
فوصى فيها الناس اخرا يام عمره لان خروجه الى صلاة الغداة كان اخرا يامه
كما ذكره الحافظ ايضا الوجه الثاني وهو ما رواه ابو نعيم عن الحسن المثنى
بن الحسن السبط انه قيل له خبر الغدير نص في امامة علي فقال اما والله لئن
النبي صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان لافصح لهم به فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان افصح الناس للمؤمنين وقال لهم يا ايها الناس هذا وليكم والقائم
عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوه ما كان من هذا شيء فوالله لئن كان الله
ورسوله اختارا عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر
الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين انكان اعظم الناس خطيئة
لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك وفي رواية لو كان الامر كما تقول
وان الله اختار عليا للقيام على الناس لكان اعظم الناس خطيئة ان ترك امر

هذا صح

رسوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل لم يقل له رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو عنى
به القيام على الناس والامرة لا فصح به واقصح عنه كما افصح عن
الصلوة والزكوة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقائم
في الناس بما يرضى فلا تخصوا امره وروى ايضا الوجه السابع وهو ما سنذكره
من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص على الخلافة لاحد وان وقع اشارة
قريبة من النص في لابي بكر لا لعلي والله اعلم ثم نرجع ونقول سلمنا ان
المراد بالمولى في الحديث السابق الاولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامر
بل بالاتباع والاقتداء به والاهتداء بهداه وورد في حديث سيأتي وتمسكوا
بهدى ابن مسعود وفي اخر وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه
وانه الاولى بالقرابة كما يدل عليه قوله علي مني وانا منه فهو نظير قوله تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا ولا ناقي هذا
الاحتمال بل هو الواقع التي فهمه ابو بكر وعمر وسائر الصحابة كما مر
الاشارة اليه سلمنا ان المراد الاولى بالامامة لكن في المستقبل دون الحال
والامكان هو الامام مع وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعرض في هذا
الحديث لتعيين وقت المستقبل فكان المراد فعلي مولاه اذا آل اليه الامر
وبايعه الناس ثم يقول بعد الائمة الثلاثة والدليل على ذلك المراد اجماع
الصحابة حتى بني هاشم حتى علي نفسه حين بايعهم كلهم واحد بعد واحد
والقول بانه بايع نفسه باطل بوجوه الاول انه كان اشجع الخلق واعزهم قبيلة

واقربهم ترابة ومعه في ذلك الوقت بنو هاشم وحواري رسول الله ومن عمته
البطل الصنديد الزبير ابن العوام وعمه العباس يقول له مد يدك ابايعك
حتى يقول الناس بايع عم رسول الله بن عمه فلا يختلف عليك اثنان وايم
سفيان شيخ بني امية ويقول له يا علي غلبكم على هذا الامر اخذ بيت في قريش
يعني بهم قبيلة ابي بكر فقم في هذا الامر لا يذهب بدا خوانبي تيم والله لا
ملأنها خيلا جردا ورجالا مردا فيرد عليه اشد الرد ويقول يا عدو الاسلام
لا زلت جاهلية واسلاما عدوا للاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله
اتريد ان تشق عصى المسلمين ان الانصار كانوا لا يكرهون امرة ابي بكر
ويحبون عليا وكانت قبيلة ابي بكر نيم اضعف القبائل في قريش فلم يخف
ابو بكر ان يقول الائمة من قريش ولم يخالفه الانصار فكيف يخاف علي مع شوكته
قوة شوكته وكيف يخالفه الانصار مع حبهم له حتى ان شاعرهم حسان يقول
ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منه عن ابي الحسن
اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالايات والسنن
انه تاخر عن البيعة كما في رواية ستة اشهر والخائف لا
يقعد على التاخر ستة ايام فلو كان خائفا لما تاخر نصف يوم ولكن تحرى
واجتهد وبذل الجهد في سبر الايات والاحاديث وظهر له بعد ستة اشهر
ان الحق مع ابي بكر حيث قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
فارسل اليه ان تعال لنبايعك فذهب اليهما ابو بكر الى بيته وعنده بنو هاشم
مجتمعون والزبير فبايعه وبايعوه بنو هاشم عن طوع واختيار وحسن نظر

للاسلام

للاسلام واهله فاصاب واصابوا الرابع ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت عنده وما كان الناس يعدلون بها خلقا فلو ارادها علي لما
عارضه احد لمكان فاطمة رضي الله عنها الخامس ان ابا بكر حين جاء علي
لمبايعته خطب وقال يا ايها الناس ان هذا علي ليس لي في ذمته بيعة
وهو بالخيار في امره وانتم بالخيار فمن شاء فليبايع غيري وانا واحد من
المسلمين فان رايتم خيرا مني فانا اول من بايعه فقال علي بل نبايعك ولا
احد اخير منك الحديث كما سياتي فكيف يخاف بعد هذا الحال حكايت لطائف
ناظرت بعض علماء الامامية في خلافة الصديق رضي الله عنه فقلت
الدليل عليها اجماع اهل البيت ومبايعة رئيسهم علي كرم الله وجهه
فقال انما بايع تقية فقلت انما يتقي ويخاف من الروح او من العرض او من المال
اما الاول فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا يقتله الابن
ملجم فكان يعلم انهم لا يقتلونه قبل اوانه واما المال والحياة فقد كان طلق
الدنيا بالثلاث لا رجعة فيها واما العرض فلم تبقوا انتم له عرضا حيث
قلتم اخذوا خلافته واهانوه حتى اسقطت فاطمة ولدا الى غير ذلك وكيف
يخاف مثل هذا الاسد الغالب فقال والله انه كان اخوف مني وانا بمنى بين الحجاج
الشامي والمصري وكان هذا الرجل قد رجع من الحج ورى من الحجاج الشاميين
والمصريين والشاميين اذل واخوف من الكلب والدجاجة فحيث جعلت
الامام اخوف منك وانت بمنى فقد اهنته غاية الاهانة ومن اهانه او واحدا
من الصحابة او من اهل البيت او من العلماء دون هذه الاهانة كفر وضربته

ضرباشديدا وهرب فاختفى وهذا في طريق العراق بارض نجد ومعظم
الحجاج منهم [illegible] ان معوية في قوة وشوكة وسلطنه حين اخذ
البيعة ليزيد وبايعه اهل الشام بل واهل الافاق لما جاء الى الحج وعرض
ذلك على الصحابة كابن عمر وابن الزبير وابن عباس وابن ابي بكر وغيرهم ردوا
عليه اشد الرد وقالوا له ان شئتها فردها على المسلمين يقوم بها غيرك فاذا
كان هذا حالهم مع معوية في سلطانه ويقدرون على مثل هذا الرد فكيف
لا يقدر علي ان يرد على ابي بكر الى غير ذلك من الادلة كما سياتي ومن هنا
[illegible] انكارهم صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وهذا من العظايم التي توسلوا بها الى ابطال الدين وتفسيق المسلمين
لانه اذا لم تصح خلافته بطلت احكامه وبطل الجهاد وبطل القران لان
اول من جمعه الى غير ذلك من المفاسد وهذا المطلب يحتاج الى امرين احدهما
بيان انه لا نص على تقديم علي كرم الله وجهه وثانيهما اثبات خلافة
ابي بكر اما الاول فقد تقدم الكلام عليه حيث التقدير وانه لا دلالة فيه
لذلك فضلا عن كونه نصا وهو اعظم حجتهم التي عدوها نصوصا
جلية مما عدوه نصا قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وهي تعم الخلافة وغيرها علي من اولي الارحام دون ابي بكر
الجواب من وجوه [illegible] لا نسلم عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في
الخلافة وهو فرق ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي وعموم
الثاني شمولي فجاز ان تكون الاولوية في غير الخلافة كغسله وتكفينه

ودفنه والنزول في قبره والتزويج بابنته في الكفاية وكونه يبلغ عنه سورة
براءة وكون اولاده ينسبون اليه الى غير ذلك الثاني ان كان سبب الامامة
وموجبها هي القرابة فقط ورد عليهم العباس اقرب منه في القرابة والرحم
فليكن هو العباس او غيره ممن هو في رتبة علي كعقيل بن ابي طالب وابي
سفيان بن الحارث وعتبة او عتيبة بن ابي لهب واولاد العباس فان العلة
مشتركة بينهم فتخصيص علي من بينهم بها وتقديمه عليهم فيها تحكم وان كان
امر آخر فوق القرابة فلم لا يجوز في ابي بكر امرا وامورا متازيها عن جميع
الصحابة اقتضى ذلك الامر والامور تقديمه عليهم وهذا هو الحق كونه
مشارا الى مقامه وتقدمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانته وجلالته
عنده وعند الناس واختصاصه بسبقه الى الاسلام وبذله جميع ماله
في سبيل الله تعالى وفصاحته وشجاعته وعلمه بانساب العرب وتعبير
الرؤيا وباحكام الشرع فكم من معضلة حكم تحيروا فيها لم يجدوا فيها مخلصا
الا عند ابي بكر وكمال تصديقه وقوة يقينه وكونه معه في هجرته وفي الغار
وتقديمه له في الصلاة وفي الحج وفي الزكوة الى غير ذلك مما تضيق عنه بطون
الدفاتر وقد اعترف علي بتقديم ابي بكر في جميع ذلك على نفسه كما سنورد
ذلك الثالث سلمنا انه عام لكنه مخصوص لان الكفار ليسوا اولى لكونهم
من اولى الارحام وكذلك النساء لانهن لا يصلحن للامامة وكذلك من
لم يكن جامعا لشروط الاجتهاد والعام اذا ادخله التخصيص المبهم
سقط به الاستدلال فلا تمسك بالاية المذكورة في مطلب الامامة

ومن ادلتهم قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قالوا الولي اما
بمعنى الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر وليس له
في اللغة معنى اخر والناصر غير مراد العموم النصرة لكل المؤمنين والموصوفين
بما في الاية بنص قوله تعالى والمومنين والمومنات بعضهم اولياء بعض
فعين ان المراد به التصرف في الامر وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير
على ان الاية نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع واجمعوا ان
عبرة كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد في الاية فكانت الاية نصا
في امامته والجواب من وجوه الاول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب يدخل دخولا اولياء فكل من اتصف بتلك الاوصاف كانت
الاية شاملة له وهذا اوضح الثاني لو كان المراد بالموصول عليا
افاد القصر بانما الحصار الامامة فيه ويلزم ان لا يكون بعد موت
علي امام اليوم القيمة لان الحكم المحصور في شخص لا يتعداه وهو
واضح ان تعليق الحكم بالموصول يشعر بان علة الصلة فيكون
المعنى حصر الامامة فيمن يتصدق في الصلوة وكون التصدق
في الصلوة شرطا في الامام لم يقل به احد من المسلمين بل ولا من اهل
الملل فبطل دعوى اجماع المفسرين على ان المراد علي وان غيره غير مراد
باطل في الامرين اما الاول فلما قال بعض المفسرين ان المراد عبد الله
ابن سلام واصحابه وبعضهم انه سعد بن عبادة حين تبرا من حلفائه
من اليهود الثاني فقد قال الحسن البصري وناهيك به وجلالته

العامة

انها عامة في سائر المسلمين وقال ابو جعفر الباقر وقد سئلت عمن نزلت
اهو علي من المومنين ولا شك ان ابا بكر من المومنين فيكون مرادا
بالاية واخرج من ذلك ما رواه عكرمة انها نزلت في ابي بكر الخامس
ان يكون الولي بمعناه المتصرف ولا يناسبه ما قبل الاية وهو قوله
تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية اذ الولي فيها بمعنى
الناصر جزما كذلك ما بعدها وهو قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله
الاية فان التولي فيها بمعنى النصرة ايضا فوجب حمل بينهما على
ذلك ليتلايم اجزا الكلام واما الامر الثاني وهو اثبات خلافة ابي
بكر وفيه ادلة الاول روى الدارقطني عن علي رضي الله عنه قال دخلنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال
الان يعلم الله فيكم خيرا يول عليكم خيركم فقال علي رضي الله عنه فعلم الله
فينا خيرا فولى علينا خيرنا ابا بكر وفي هذا الحديث فوائد احدها اعتراف
علي بان الله ولى عليهم ابا بكر وانه خليفة حق الان ما يفعله الله
تعالى حق الثانية اعترافه بان ابا بكر خير هذه الامة وقد تواتر عنه
هذا المعنى الثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينص على خلافة احد
بحيث يستخلفه ويقول استخلفتك وان كان صدر منه اشارات قريبة
من التصريح في حق ابي بكر قال اتت امرءة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها
ان ترجع اليه فقالت ان جئتك ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم
تجديني فاتي الى ابي بكر فهذه اشارة الى خلافته وانه ينوب عن رسول

اسعى في اعطائي الاموال وقسم الصدقة وليس ذلك لغير الامام الثالث
روي عن ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته شيئا فقال لها تعودين فقالت ان جئت
فلم تجديني فأتي الى ابي بكر فانه الخليفة من بعدي الرابع وروى ابو القاسم
البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خلفي اثنا عشر خليفة ابا بكر لا يلبث الا قليلا
الخامس روى احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين بعدي ابي
بكر وعمر رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء ورواه الحاكم من حديث ابن
مسعود السادس والسابع والثامن روى احمد والترمذي وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه وكان هذا الحديث
وامثال السبب في ان اصحاب علي رضي الله عنه يوم صفين يتبعون عمار حيثما
توجه ولا شك ان عمارا بايع الخليفتين ورضي بخلافتهما وامر بتصديق ابن
مسعود وهو ممن روى حديث الاخبار بالاقتداء بهما كما مر انفا الثامن
والعاشر والحادي عشر روى الترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة
وابن عدي عن انس رضي الله عنهم مرفوعا اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود الثاني عشر روى الحاكم

وصححه عن

وصححه عن انس رضي الله عنه قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اساله الى من تدفع صدقاتنا بعدك فقال الى ابي بكر
ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة وهو الذي يتولى قبضها الثاني
عشر روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي اباك واخاك
حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى
الله والمومنون الا ابا بكر ورواه الامام احمد وغيره عنها من طرق وفي
بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي
عبد الرحمن بن ابي بكر الكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليك يا ابا بكر وفي
رواية البزار عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال
ائتوني بدواة وكاتب وليقة وقرطاس اكتب لابي بكر كتابا ان لا يختلف
عليه الناس ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر وتبين
وهذه الرواية ان ما في صحيح البخاري من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد ان يكتب كتابا فتنازعوا عنده انما هو الكتابة لابي بكر وان تركه
صلى الله عليه وسلم لذلك لم يكن لمجرد التنازع بل لما انضم اليه من تعويله
على الله وعلى المومنين ولا ينافيه بن عباس المصيبة كل المصيبة انهم لم يدعوا
رسول الله يكتب الكتاب وهو صادق لانه لو كتب ذلك لم يسع الرافضة
ولا غيرهم ان يجحدوا خلافته وكانوا سلموا من عداوة الصحابة وسبهم
وتكفيرهم فلا شك ان ترك الكتابة كانت مصيبة في الدارين فما تدعيه

عليها حدثني عبد الله بن احمد والمومنون ان يختلف

ظ الكتاب

لعله ولا ينافيه قول ابن عباس الى ان الناسخ اسقط لفظة قول الكاتب

الرافضة من انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب لعلي وعلم ذلك ثم منعه
من افترائهم وبهتانهم قاتلهم الله تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
السابقة معاذ الله ان يختلف المؤمنون على ابي بكر فيه اشارة الى ان
الرافضة ليسوا بمؤمنين لانهم لو كانوا مؤمنين لما اختلفوا على ابي بكر
ولما نفوا خلافته اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن
علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى
ان يقدمك ثلاثا فابى الا تقديم ابي بكر وفي رواية زيادة ولكني خاتم
الانبياء وانت خاتم الخلفاء الخ وروى ابن حبان عن سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى رسول الله المسجد وضع في البنا
حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري قال لعمر ضع حجرك الى جنب
حجر ابي بكر قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفا بعدي
ابو زرعة الرازي من ائمة الحديث وحفاظه اسناده قوي لا باس
به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه ورواه البيهقي في دلايل النبوة
وغيرها روى ابو بكر بن شافع في الغيلانيات وابن عساكر عن ام
المومنين حفصة رضي الله عنها انها قالت اذا انت ترين قدمت ابا بكر رضي
الله عنه قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه فهذه نصوص وجراح على
خلافة ابي بكر كثيرة لا تكاد تنحصر في الآية التي في المائدة
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الخ قوله والله واسع عليم روى
البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر حين ارتد العرب جاهدهم

ابو بكر

ابوبكر واصحابه حتى يردهم الى الاسلام وروى يوسف بن بكير عن قتادة
نحوه زاد فكنا نتحدث ان هذا الآية نزلت في ابي بكر الصديق قال
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد الآية روى
من ابي حازم عن جويبر ان هؤلاء القوم بنو حنيفة والذي دعا الى
قتالهم ابوبكر وقد نوا عدا الله على التولي عن امره ولا يكون الوعيد
الا على ترك الواجب ومن سر القوم بفارس والروم فكذلك لان ابا
بكر اول من دعا الى قتالهم وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه الذي
الفه في عقيدة الشافعي بسنده الى ابي حامد البوشنجي قال صحبت المزني
ستة عشر سنة فسمعته يقول لقد اعظم الله بركة الشافعي على اصحابه
حضرته وسألوه عن الامامة فقال امامة ابي بكر حق قضاها الله في
سمائه وجمع عليه قلوب اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بالادلة اجمع
عليها من كتاب الله عز وجل فقال له بعض جلسائه وابن ذلك فقال
الله تعالى قل للمخلفين من الاعراب الآية الى قوله يعذبكم عذابا اليما فقال
له بعض جلسائه وقد اختلف في تفسير هذه الآية فقال قومهم بنو حنيفة
وقال قومهم فارس فقال الشافعي اي الامرين يعني كان فهو الدلالة
على امامة ابي بكر فكانوا بني حنيفة فهو تولى قتالهم وان كانوا فارس
فعمر تولى قتالهم وهو المستخلف له فقال بعض جلسائه يا ابا عبد الله
لقد نجيت الطالبيه وشيعتهم فقال لا يضرنك من ناجيت في رضا
الله عز وجل فانظر هذا الاستدلال الواضح وانظر الى اخلاص هذا

الامام الذي لا يخاف في الله لومة لائم رضي الله عنه ونفعنا الله بعلومه
الثاني قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو
الاسلام لقوله ورضيت لكم الاسلام دينا وقد مكن الاسلام بابي بكر وعمر
فكانا خليفتين حقين لوجوب صدق وعده الثالث الحديث الصحيح الوارد
من طرق كثيرة صحيحة شهيرة الخلافة بعدي ثلاثون سنة لان الثلاثين مدة الخلفاء الاربعة والحسن بن علي سماها خلافة وسماها
في بعض الطرق خلافة رحمة وفي بعضها خلافة النبوة الخ مر ما رواه
البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى
الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة
رضي الله عنها انه رجل رقيق اذا قام مقامك فليستطع ان يصلي بالناس فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودت فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فانكن
كن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم . روينا انها لما راجعته فاني قالت لحفصة قولي له يا عمر ان
له حفصة فابى حتى غضب وقال انتن اوانكن صواحب يوسف مروا ابا بكر
فليصل بالناس . وان هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر عند المحدثين فانه
رواه علي ابن ابي طالب كما سياتي وعائشة وحفصة وابن مسعود وابن عباس
وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين
بعضهم طرقه عن عائشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ذلك

ذلك وما حملني على كثرة المراجعة الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا
قام مقامه الا تشام الناس به فاردت ان يعدل رسول الله عن ذلك
وفي رواية امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فكان ابو بكر
غائبا فتقدم عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى الله والمسلمون الا
ابا بكر وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال فليصل بالناس ابو بكر فقال
يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان هنيئا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوته قال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر مرتين وفي حديث بن عمر كبر عمر فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال بن ابي
قحافة وروى بن عساكر عن علي رضي الله عنه انه قال لقد امر النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد غير غائب وفي رواية
عنه ولقد ارادت بعض نسائه ان تصرفه عنه رواية فقال انكن
صواحب يوسف واعلم ان تقديم ابا بكر في الصلاة من اقوى امارات
الخلافة وبه استدل احد الصحابة كعمر وابي عبيدة وعلي رضي الله
عنهم اجمعين وقد روى الدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم من الحفاظ
عن علي رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل
ولم يمت فجاءت مكثه في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس فهو يرى مكاني لقد ارادت امرأة من نسائه
تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال افتن صواحب يوسف مروا ابا بكر
فليصلي بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا

ط عن ابي بكر

فاخترناه لدنيانا من رضه ارسول الله صلى الله عليه وسلم لدنيانا وكانت الصلاة
اعظم شعار الاسلام وافواها فبايعنا ابابكر وكان لذلك اهلا فلم يختلف
عليه منا اثنان ولقد وقعت لنا حكاية عجيبة وهي اني باحثت مع الرافضي
في امر خلافة الصديق رضي الله عنه عام خمسة وسبعين بعد الالف فقلت
من الادلة على ذلك تقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة فقال لم
يقدمه النبي وانما تقدم هو مرة بنفسه فلما سمع النبي صوته امر باخراجه
من المحراب فاخرجوه ولم يعد الى ذلك فقلت قد صح بل تواتر انه صلى الله
عليه وسلم مرض احد عشر يوما فاكثر وانه لم يخرج الى الصلوة نحو ثمانية ايام
وانهم كانوا يصلون جماعة وبالتفاق منا ومنكم لم يكن علي يصلي بالناس
فبين الناس من كان يصلي فيهت ولم يجب جوابا فقد تبين انه لا نص
على خلافة علي وان على خلافة الصديق نصوصا كثيرة ولكن تنزل ونقارض
نصوصا النبي في خلافة ابي بكر بأكذب الرافضة في خلافة علي رضي
الله عنهما فنقول هذه تتلك تعارضا فتساقطا ومعاذ الله ان تعارض
احاديث رسول الله بأكذب الرافضة ولكن هذا من باب التنزل وارخاء العنان
والمطاولة مع هؤلاء الاغبياء فندعي ان لا نص من الطرفين كما دلت
عليه اثار الصحابة منها ٨٠ البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه
انه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال ابى احاف ان استخلف
عليكم فتعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب ورواه الحاكم في المستدرك
لكن في سند الحاكم ٨١ ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عمر انه لما

طعن قيل

طعن قيل له استخلف فقال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني
يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله هذا بمحضر من الصحابة وسكوتهم عليه في حكم الاجماع
ومنها ما رواه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي كرم الله وجهه ورضي
عنه انه قال يوم الجمل لما ظهر ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان نستخلف
فاستخلفنا ابا بكر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه الى ان قال ثم
ان اقوى ما طلبوا لدينا فكانت امور يقضي الله فيها ما يشا يريد
اهل الجمل ومعاوية وحزبه والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير
يقال ضرب البعير بجرانه اي واستقر وثبت فان البعير اذا استراح
وضع باطن عنقه على الارض ومنها ما رواه الحاكم وصححه انه قيل لعلي
لما ضربه بن ملجم الا تستخلف علينا ما استخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدي على خيرهم
كما جمعهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرهم ومنها ما [illegible]
سعد كر عن علي كرم الله وجهه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا
بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا
ابا بكر وفي رواية للدارقطني وبن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا كرم
الله وجهه لما قام بالبصره قام اليه رجلان فقالا له اخبرنا عن
مسيرك الذي سرت فيه تستولي فيه على الامر وقال على الامة تضرب

بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثه به فانت
الموثوق به والمامون على ما سمعت فقال اما انه يكون عندي عهد من النبي
صلى الله عليه وسلم عهده الي فلا والله لئن كنت اول من صدقه فلا اكون اول
من كذب عليه ولو كان عهد في ذلك ما تركت ابني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب
يتواثبان على منبره ولقائلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجاءة فمكث في مرضه اياما ولياتي ياتيه
المؤذن الى اخر ما مر عنه زاد في رواية فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب
بين يديه للحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما
يعرف من امره فبايعنا عمر لم نختلف عليه اثنان فاديت له حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جيوشه فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب
بين يديه للحدود بسوطي فلما قبض اي قبضه تذكرت في نفسي وقرابتي وسابقتي
وفضيلتي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعدل الخليفة بعده شيئا الا
الحقه في قبره فلخبح نفسه وولده ولو كان له محاباة لاثر ولده بها فلم يفعل وترك
منها فجعل بين رهط انا احدهم الى ان قال ثم بايعنا عثمان فاديت له حقه
وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا
اغزاني واضرب بين يديه للحدود بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان
اخذا بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة قد مضيا وهذا الذي قد اخذ له ميثاقا
قد صيب فبايعوا اهل الحرمين واهل هذين المصرين اي الكوفة والبصرة فوثب فيها
من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق

بها منه

بها منه يعني معاوية ورواه اسحق بن راهويه ايضا قال قال الذهبي وهذه طرق
يقوي بعضها بعضا قال واصلحوا ما رواه بن عليه وذكره وفيه انه لما قيل لعلي
اخبرنا عن مسيرك هذا عهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام راي رايته فقال
بل راي رايته وفي هذا الحديث فوايد تشير [illegible] احدها عدم النص من رسول الله صلى
الله عليه وسلم على خلافة احد وهو المقصود بايرادها ثانيها انهم استدلوا على
استحقاق الصديق للخلافة بتقديمه في الصلاة ثالثها اجمعوا على بيعته لم
يختلف عليه اثنان رابعها انه رضي الله عنه قام بالحق واستقام عليه حتى استقر
الدين واهله بسببه خامسها ان خلافة عمر فرع خلافة الصديق لقوله
في اخر الحديث فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة
يعني بعهده الى ابي بكر بها وعهد ابي بكر الى عمر فكانا اخذاها بذلك العهد سادسها
ان عليا كرم الله وجهه كان اليه اقامة الحدود وجلد من اتى شيئا مما يوجب الجلد
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الثلاثة بعده ان عمر انما لم يوص الى علي
خشية ان يلحقه في قبره ما يفعله الخليفة من بعده وعلم بسماعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الفتنة تقع بعده فخاف من ذلك ولو انه كان [illegible] الولي
عليا لا كما تقوله الرافضة انه انما جعلها شورى ليصرفها عن علي رضي الله عنه
ثامنها ان عمر رضي الله عنه يرى من الخلافة ولده ولم يحاب ولده فضلا عن
الاجانب تاسعها ان عليا رضي الله عنه يرى نفسه احق بها من عثمان لكن
لما اخذ عبد الرحمن ابن عوف ميثاقه ليبايع من يبايعه قبل ان يبايع عثمان لم
يمكنه نقض ميثاقه عاشرها انه لم يكن معه عهد من رسول الله بالخلافة

ولو كان معه لما ترك ابا بكر ولا عمر يصعدان على منبره مادبة عشرها انه لم يكن خائفا
من احد ولا كتم شيئا من العهود لقوله ولقاتلتهما ولو لم املك الا بردتي لا كما تقوله
الرافضة انه كان معه عهد ولكنه كتم خوفا وتقية [illegible] عشرها انه ما تقوله
الامامية من انه كان النبي اوصى اليه ولكن منعه من سل السيف كذب وزور لقوله
ولقاتلتهما ولانه قاتل معوية في شوكته وجنوده وضربهم بالسيف حتى استقر
الامر وقاتل اصحاب الجمل وابادهم وقاتل اهل النهروان وابادهم فلو كان ممنوعا
من سل السيف لما سله [illegible] ان معوية حين خروجه على علي كان باغيا
لانه وثب فيها من غير بيعة ولا استحقاق مع وجود من هو اقرب نسبا واسبق
سابقة واكثر علما وهو علي كرم الله وجهه [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث
مدت ايام وليالي في مرضه وان ابا بكر هو الذي يصلي بالناس في جميع تلك المدة
في جميع تلك المدة ان عليا كان حاضرا لم يكن غائبا [illegible] ان عايشة
رضي الله عنها لم تكن راغبة في تقديم ابي بكر بناء على ظنها ان الناس يتشاءمون
بمن يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتهم في روايتها عن رسول الله انه طلب
الدواة [illegible] وطاس واراد الكتاب لابي بكر كما تتهمها الرافضة [illegible] ان عليا
كان عنده علم بارادة عايشة وصرفها عن ابي بكر رضي الله عنه [illegible] ان
عليا كل واحد من الايمة الثلاثة واطاعهم حق الطاعة وغزا معهم ونصح
واخذ من عطائهم الى غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى على انهم قد عدوا [illegible]
عن ابي بكر وعمر كما في التجريد خالفا رسول الله حيث انه صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف ولم يجعلها شورى وابو بكر استخلف وعمر جعلها شورى وهذا اعتراف

منهم بان

منهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ولم يعهد الى علي وهو المطلوب واذا
تعارضت الادلة من الطرفين بقي لنا الاجماع دليلاً على خلافة الصديق رضي الله
عنه معارض والاجماع حجة فاطعة عند جمهور المسلمين وعند كثير من الشيعة
كالزيدية وعند الامامية ومن وافقهم اجماع اهل البيت حجة ونحن اجماع اهل
البيت فان اجماع الامة يستلزم اجماع اهل البيت والالم يثبت اجماع الامة لان
اهل البيت من الامة بل من افضلهم ومعلوم ان بني هاشم وبني المطلب كانوا في
الاجماع كما مر عن علي رضي الله عنه ان لم يختلف عليه منا اثنين وحسبنا وجب
اعتقاد صحة خلافة ابي بكر وحقيقتها قطعا لان دليلها قطعي واذا صحت
خلافته وجب صحة خلافة عمر وعثمان لانهما فرع على خلافة ابي بكر وبالله
التوفيق ومن طعن في خلافتهم فقولهم بارتداد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
واعاذهم من ذلك رد الشكي منهم وهو عندهم اعرفهم بحال الرجال واوثقهم
في رجاله وغيره عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وحاشاه من ذلك
انه قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت الصحابة كلهم الا اربعة مقداد
وحذيفة وسلمان وابو ذر فقيل له فكيف حال عمار بن ياسر قال انه حاص حيصة
ثم رجع فما هو قدحهم هذا الشيء اساس الدين فان القرآن والاحاديث والشرائع
والاحكام انما رواها لنا الصحابة فاذا ارتدوا والعياذ بالله كان الناس في الردة
لاشرع لهم ثم ان في هذه الزلة تكذيبا صريحا للايات القرآنية والاحاديث
النبوية وهو كفر صراح اول ذكر ابن حجر في الصواعق ان الرافضة زعموا ان الصحابة
علموا النص الجلي في خلافة علي ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة فكفروا بسبب ذلك

بوكامل من رؤسهم فكفر عليا ايضا زاعما انه اعان الكفار على كفرهم واقرهم
على كتمان ذلك وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اي لانه لم يحتج قط بالنص ولم
يدع الخلافة بل تواتر عنه القول بتفضيل ابي بكر وعمر ومبايعته اياهما وقبل
ادخال عمر اياه في الشورى وقد اتخذ الملاحدة كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم
فقالوا كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة
رسول الله نبيهم الا نحو خمسة او ستة انفس لامتناعهم من تقديم علي على ابي بكر
وهو الوصي به فانظر الى كلام هذا الملحد تجدوا عين كلام الرافضة فهؤلاء اشد
ضررا على الدين من اليهود والنصارى وقد صرح بذلك علي كرم الله وجهه حيث
قال ستفترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق
امرنا انتهى هذه الهفوة الفساد من وجوه ١ انه ابطال للدين قال
ابو بكر الباقلاني فيما طلبت الرافضة اذكر ابطال للاسلام راسا لانه اذا
امكن اجتماعهم على الكتم امكن منهم نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فيمكن
ان تكون سائر الاحاديث زورا ويمكن ان القران غوض بما هو افصح كما تدعيه
اليهود والنصارى فكتمه الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل
لا يجوز فيه الكذب والزور والبهتان اذا ادعوا ذلك في الامة التي هي خير امة
اخرجت للناس فهي الامة الباقية بالاولى ٢ اذا جاز كتم النصوص جاز كتم
القران وتغييره بل سياتي قولهم ان عثمان غيره فكيف يجوز لهم الا استدلالية
بالايات القرانية على امامة علي فكيف يتقون بها والقران لم يروه لنا الا الصحابة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مات وهو عنهم راض واخبرنا الله

في كتابه

تقديم ابي بكر على علي

والتواطؤ

في كتابه لقد رضي الله عن المؤمنين وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ولم ينزل بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ولا بني فمن اخبرنا يا لهم ارتدوا الا به فقد اخبرنا الله تعالى
بان الذين امنوا من قبل الفتح والذين امنوا من بعد الفتح كلهم وعدهم الحسنى والحسنى
هي الجنة والله لا يخلف الميعاد والجنة لا يدخلها كافر فكيف يجوز ارتدادهم
وهم موعودون من الله الجنة الخامس قال الله تعالى في حق المهاجرين والانصار
اولئك هم الصادقون والصادق لا يكذب وكتمان النص كذب وقولهم لابي بكر يا
خليفة رسول الله ان لم يكن كذلك كذب وقولهم بان طاعته واجبة اذا لم يكن
خليفة كذب والله تعالى قد شهد لهم بالصدق فالقول بعدم تصديقهم تكذيب
للقران وهو كفر السادس ان الله جعلهم شهداء على الناس يوم القيمة ومن يكون
شاهد الله كيف يكون كافرا الثامن قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والكافر
شر الناس فكيف يكون شر الامم خير الامم الثامن قد تواتر من احوالهم انهم في
جميع الامور كانوا يقتدون برسول الله حتى في الاكل والشرب واللبس وقضاء الحاجة
ومعاشرة النساء واذا لم يكن عندهم علم تشاوروا العلة يكون عندهم علم
بذلك واذا لم يرضا حد بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه كما فعل عمر وان من
حقر رسول الله فيقول صاحبكم او نحوه قتلوه كما فعل خالد فكيف يتصور مع ذلك ان
يرتكبوا امرا عظيما فيخالفوا امره ويكتموا وصيته ويقطعوا رحمه ويبعدوا قرابته وبولوا
من لم يوله ويعزلوا من ولاه انه هذا الا افك مفتري التاسع يعلم العاقل ان
مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا لاجل طمع او رياسة وابو بكر لم يكن
عنده مال ليعطيهم والرياسة انما كان تحصل لهم بعدم استخلافه كما قالت الانصار

لعله في الاكل

منا امير ومنكم امير وكما قال ابو سفيان لعلي لم ترض ان يذهب بها اخو ابن تيم فكان
العباس ان يختلف اراهم فيدعي الخلافة رئيس كل قبيلة لنفسه فعدم طلبهم المال
والرياسة واجتماعهم على رجل وليس منهم والانقياد له ولا سيما وقد رماهم بالدواهي
حيث امرهم بقتال العرب والروم وفارس فاطاعوه وامتثلوا امره اول دليل على انهم
متبعون للحق ممتثلون لامر الله ورسوله طالبون الثواب الاخروي بريئون من
شائبة الحظوظ النفسانية منزهون عما ينسبه اليهم هؤلاء الحمير المؤكفة الذين
خرجوا عن دائرة الشرع والعقل حاشر قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وعلى قول هؤلاء يكون الصحابة امرين
بالمنكر وناهين عن المعروف ولا شك ان ذلك تكذيب لقول الله ورد لشهادة
الله وهو كفر اجماعا ان ابا بكر وعمر وعثمان لم يختصوا بشيء من بيت
مال المسلمين مقدار درهم ولم يوصوا بالخلافة لاولادهم ولم يتاثلوا اموالا ولم
يكنزوا كنوزا ولم يبنوا قصورا ولم يعطوا احدا ولم يقطعوا حق احد وان عليا
لم يخالفهم في امر ولم يخرج لهم عن طاعة وحين تولى ولم يمش الا على طريقتهم
ولم يغير شيئا من سننهم فدل هذا على انهم عاشوا على الحق وماتوا على الحق وانهم كما
قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس واما الرافضة شر الفرق كما قال
الامام علي كرم الله وجهه البيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال
ما من اهل الاهواء اشهد بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم اشد
العيب غير البيهقي انه قال الرافضة شر من اليهود والنصارى لانه
لو قيل لليهود من خيركم قالوا اصحاب موسى ولو قيل للنصارى من خيركم قالوا

الخليفة قال اصحابه وقد صدق رحمه الله وقال بعضهم رافضة

اصحاب عيسى

اصحاب عيسى ولو قبل للرافضة من شر الناس قالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
كلمة غريبة ناظرت رافضيا من اهل البصرة فقلت كيف نسبتم الجرأة الى علي
وكيف تركه ما هو واجب عليه وكتم وصية رسول الله فقال وما معنى هذه الآية
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فقطنت لانه يريد ان يقول ارتدوا على اعقابهم بعد موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا عدو الله لو كان التعليق بان الشرطية يقتضي الوقوع لكان
قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك اثبات الوقوع الشرك منه صلى الله عليه وسلم
والعياذ بالله بل التعبير ان يبعدهم عن ذلك لانه يدل على عدم الوقوع فبهت
الذين كفروا والله لا يهدي القوم الكافرين فان قلت ان حرف الشرط دخل على الموت
دون انقلابهم بخلاف ما جعلت نظيرا فان كان قيد داخل على الشرك فاين دخول
ان على الموت ليس له لكنه فانه لا شك في موته صلى الله عليه وسلم فان كل
نفس ذائقة الموت وانما نكتته الشك في وقوع الانقلاب بعد الموت المحقق
وشبهه عليه كانه يقول لئن وقع منكم انقلاب بعد موته صلى الله عليه وسلم لم
تضروا الا انفسكم بدليل قوله ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر والله شيئا وبالله
التوفيق ومن هنا وأمثاله ذكروا في كتبهم الحديثية والكلامية ان عثمان رضي الله
عنه نقص آية من القرآن فانه كان في سورة الانشراح بعد قوله ورفعنا لك
ذكرك وعليا صهرك فاسقطها بحسد اشتراك الصهرية قالوا وكانت سورة
الاحزاب مقدار سورت الانعام فاسقط عثمان منها ما كان في فضل ذوي
القربى اقول في هذا كفر من وجوه الى ويلزم من ذلك تكفير جميع الصحابة حتى

على حيث رضوا بذلك وقبلوه فهي كالتي قبلها في المفاسد المتقدمة الثاني انه
تكذيب لقوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ولقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وما يكون الله حافظه من اين
ياتيه الباطل وكيف يتطرق اليه التغيير والتبديل والزيادة والنقص الثالث
لم لم يرده علي كرم الله وجهه في خلافته وبين اظهر شيعته ولم ابقى القران
على تغييره وتبديله فان كان لم يرده ولا انه كان منسوخا او لانه هكذا انزل
من انزل عند الله فقول هؤلاء زور وبهتان والله المستعان وان كان رضي بما فعله
عثمان فسبيله سبيله فيما ينسبونه اليه في الزيادة والنقصان وتبديل القران
وقد اعاذهم الله تعالى من ذلك وسائر اهل الايمان ولعلهم يقولون انما سكت عنه
ولم يرده تقية فيقال لهم يا حميرا اذا لم يقدر ان يبين الحق في خلافته فاي
فائدة في خلافته مثل هذا الجبان وجودها وعدمها سيان بل عدمها اصلح
فانه يقال لو تولى لبين الشرع والدين اذا تولى ولم يبين فبنوهم ان هذا هو
الدين بيقين وذلك هو الضلال المبين الا لعنة الله على الكاذبين الرابع يلزم
من هذا رفع الوثوق بالقران كله لان من ينقص من القران مدح غيره يقدر ان
يزيد فيه مدح نفسه او صديقك وان يبدل ما لا يهواه من الاحكام بما
يهوى وهذا موجب الشك في كل اية وهذا خروج من الدين الخامس ان من
المعلوم عندنا وعندكم ان عليا كرم الله وجهه جلس بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته حتى جمع القران كله وهذا بعض ما اعتذر به
الى ابي بكر في تخلفه عنه فلولا ان جمعه موافق لجمع عثمان رضي الله عنه لا

ظهر جمعا

ظهر جمعه وترك جمع عثمان ولما وافقه على جمعه الا ترى ان عثمان لما
نهى عن التمتع ظنا منه ان العمرة في اشهر الحج كانت مخصوصة بحجة الوداع
خالفه علي وقال ما تريد الى شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه وامر
بالعمرة ودخل مكة متمتعا وهذا الحكم دون تبديل القران بمراحل فكيف يقوم
في هذه الجزاي ونبكره ونسكت عن امر هو اساس الدين هذا زور وبهتان
الخامس اذا كان القران بهذه المثابة فما لكم تتدلون باباطيل وتاخذون
باحكامه وتتعبدون بتلاوته واي دليل في كلام مبدل واي حكم يؤخذ منه
واي ثواب بتلاوته تسال الله العفو والعافية ولقد اخبرني جمع انهم
في بلادهم اظهروا اجزاء يتداولونها بينهم يدعون ان هذا من القران الذي
كتمه عثمان واسقطه واخفاه فان صح فقد خرجوا من الدين راسا ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
امين وبالله التوفيق ومن سمومهم ايجابهم سب الصحابة ولا سيما الخلفاء
الثلاثة والعياذ بالله تعالى فقد روى في كتبهم المعتبرة عندهم رواياتهم
الموضوعة عن رجل من اتباع هشام الاحول انه قال كنت يوما عند ابي عبد
الله جعفر بن محمد فجاء رجل خباط من نبعته وبيده قميصان فقال يا ابن رسول
الله خطت احداهما وبكل غرزة ابرة وحدت الله اكبر وخطت الاخر وبكل غرزة
ابرة للعن الابعد ابا بكر وعمر ثم نذرت لك ما احببته منهما فما تحب خذ وما لا
تحب رده فقال الصادق احب ما تم بلعن ابي بكر وعمر وارد اليك ما خيط بذكر
الله اكبر فانظر الى هؤلاء الخذلة كيف ينسبون الى ائمة اهل البيت تقديم

الصحابة عن ذكر الله تعالى حاشاهم عن ذلك اقول الثابت عن ائمة اهل البيت حسن
الثنا والرضي عن الخلفا وجميع الصحابة والتبري عن هذه الشناعة واهلها فلنذكر
جملة منها ليظهر لك ان هؤلاء قوم مفترون باهتون قال الحافظ الذهبي قد
تواتر عن علي كرم الله وجهه انه كان يثني عن ابي بكر وعمر ويفضلهما على نفسه في خلا
فته وكرسي مملكته وبين لحم الغضير ومن شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في
ذلك قال ويقال رواه عن علي رضي الله عنه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة
في صحيح البخاري عن محمد ابن الحنفية عنه كرم الله وجهه انه قال خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم رجل اخر فقال ابنه محمد بن الحنفية
ثم انت فقال انما انا رجل من المسلمين وصح الذهبي وغيره طرقا اخر عن علي ذلك
وفي بعضها الا وانه بلغني انه رجالا يفضلونني عليهما فمن وجدته بفضلني عليهما
فهو مفتر عليه ما على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته الا واني اكره
العقوبة قبل التقدم ورواه الدارقطني عنه الا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا
جلدته حد المفتري ورواه مالك بسند صحيح عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان
عليا رضي الله عنه وقف على عمر ابن الخطاب وهو مسجى وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت
الخضراء احد احب الي ان القى الله في صحيفته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه
قال له وهو مسجى صلى الله عليه وسلم يا عمر ودعا له قال سفيان رواية قلت للباقر ليست
الصلاة على عمر الانبياء منهيا عنها فقال هكذا سمعت وفيه دليل على ان عليا
كان قائلا بجوازها عملا بصلاته صلى الله عليه وسلم في قوله صلى على آل ابي اوفى وقد
بينت هذه المسئلة في رسالة سميتها عين التسنيم في حكم التصلية والتسليم ام

البيان

البيان وروى ابو بكر عن ابي جحيفة قال سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان
خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر ورواه الحافظ ابو ذر الهروي
من طرق متنوعة وروى الدار قطني وغيره عن ابي جحيفة قال سمعت عليا
على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ايضا قال دخلت على علي
في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا
جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وبعدك
يا ابا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر ولا بغضي وحب ابي بكر وعمر في
قلب مؤمن ورواه الدار قطني ان ابا جحيفة كان يرى عليا افضل الامة فسمع
اقواما يقولون خلاف قوله فحزن حزنا شديد فقال علي كرم الله وجهه بعد
فقال له ما اخذ بيده وادخله بيته ما حزنك يا ابا جحيفة فاخبره الخبر قال الا اخبرك
بخير هذه الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت عهدا ان لا اكتم
هذا الحديث بعد ان شافهني علي ما بقيت فانظروا معاشر العقلاء هل يتصور في
هذا تقية ان يخبر امام معصوم او محفوظ رجلا من مخلص محبيه اكثر نصيحته
ممن يحزن لعدم تفضيله من شدة حبه له في خلواته في داخل بيته وهو بصدد نصيحته
وارشاده وتعليمه فانحيا زهمنا تقية فلا يصح اخذنا الدين عن علي ابدا
معاذ الله ولا يخاف الا من الاحيا وقد مات اذ ذاك الخلفا الثلاثة وقتل
انتصارهم واعوانهم وقد صح عن الباقر رضي الله عنه انه سئل عن ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحيا
ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام ابن عبد الملك كذا وكذا رواه الدار قطني وغيره

ومعنى كلامه اني لو كنت اخاف لخفت هشام بن عبد الملك فانه حي وانه
ملك ذو اسطوة وشوكة وعدو لاهل البيت وقد قتل اخي زيدا فها انا اسبه
ولا اخافه فكيف اخاف الشيخين وهما قد ماتا منذ دهور واذا كان هذا الحال
الباقر في عدم الخوف في زمن الجور وقتل الانصار فكيف بعلي في زمن خلافته
على ان لا نسبة بين شجاعة علي وشجاعة الباقر فان شجاعة الباقر قطرة
من بحر شجاعة علي وروى الدار قطني وابو ارصح الهروي من طرق ان بعضهم مر
بنفر يسبون ابا بكر وعمر فاخبر بذلك علي رضي الله عنه فنهض واخذ بيد ذلك
الرجل المخبر له بذلك وادخله المسجد ثم صعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضا
فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل لينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم
خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وشيخي قريش وابوي المسلمين بسوء وانا مما يذكرون
بريء وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والوفا والجد في
امر الله يامران وينهيان ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايهما
رايا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله فقبض صلى الله عليه وسلم وهو
عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرهما وسيرتهما رى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامره في حياته وبعد مماته فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى
فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما
الا شقي مارق وحبهما قربة وبغضهما مروق ثم ذكر التقديم النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر في الصلاة وهو يرى مكان علي ثم ذكر مبايعته اياه كما مر ثم

قال الاولا

ثم قال الاولا يبلغني عن احد انه يبغضهما الا جلدته جلد المفتري وفي
رواية قيل له انهم ما اجترؤا على سبهما الا انهم يرون انك مضمر لهما ذلك فقال
معاذ الله ان اضمر لهما ذلك لعن الله من ضمر لهما الا الخير الجميل وسترى ذلك ان
شاء الله ثم خطب الخطبة المأثورة ثم ارسل الى ابن سبا وكان بسببهما وخفاه الى
المدائن وقال لا تسكنني ابدا قال الائمة كان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام
وكان كبير طائفة من الروافض ينسبون الى ابن سبا هذا يقال لهم السبائية
ادعوا في علي الالوهية فاحرقهم في النار وروى الدارقطني ان عليا كرم
الله وجهه بلغه ان رجلا معيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له ببيعهما
لعله يعرف فغطن فقال له اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لو
سمعت منك الذي بلغني عنك او قال الذي نبيت عنك بيتة لافعلن بك
كذا وكذا وروى الدارقطني ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند
الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا هذا امير المؤمنين اي علي اتاكم الان
يخبركم عنه اذ جاء علي قال الراوي لا ادري ايهما سمعهم يذكرون عثمان امر الوه عنه
فقال عثمان من الذين اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
وروي ايضا عن ابن حاطب من طرق قال دخلت على علي رضي الله عنه فقلت
يا امير المؤمنين اني اردت الحجاز وان الناس يسالون فما تقول في قتل عثمان
وكان متكيا فجلس وقال يا ابن حاطب والله لارجوان اكون انا وهو كما
قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وروى
ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان

فنهانا محمد وقال كفوا عنه فغدونا يوما اخر قلنا منه اكثر مما كان قبل أفقال الم
انهكم عن هذا الرجل وكان ابن عباس جالسًا عنده فقال يا ابن عباس تذكر
عشية الجمل وانا عن يمين علي وفي يدي الراية وانت على يساره اذ سمع هدة
في المربد فارسل رسولا فجاء الرسول فقال هذه عايشة تلعن قتلة عثمان في
المربد فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال انا العن
قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدقه بن عباس ثم اقبل
علي فقال في وفي هذا لكم شاهدا عدل وروي ايضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية
انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا في ابي بكر وعمر ما ليسا له باهل
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين [illegible] لطيفة دخل علي وانا بالهند عام
خمس وتسعين والف اثنان من الرافضة فذكرا امرا الامامة فبدات اذكر ما بين
الخلفا من المودة وما كان يصنع عمر بعلي من الاكرام له ولاولاده ولا سيما
الحسنين وبسطت في بيان حسن سيرة عمر وشفقته على عباد الله تعالى وهما
ساكتان يستمعان الى ان قلت وبالجملة فكان عز الاسلام ما بين اسلام عمر
الى حين وفاته واما بعد وفاته فاي شيء فعلوا غير انهم سلوا السيوف وقتل
بعضهم بعضًا ولم يغمد ذلك السيف الى يومنا هذا ولا يغمد الى يوم القيمة ثم
قلت واعمراه واين مثل عمر رضي الله تعالى عنه فلم يطيقا سماع ذلك وقاما
وخرجا ولم يودعا والله اعلم وروى الدارقطني ايضا عن سالم ابن ابي
حفصة قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال

لا قلت

لا قلت لم يعلما ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابو بكر قال لابيه كان افضلهم
اسلاما حين اسلم حتى لحق بن بصير وروى ايضا عن الباقر ابيه علي بن الحسين
انه قال لجماعة خاضوا عنده في ابي بكر وعمر ثم في عثمان الا اخبروني
انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا
لا قال افانتم الذين تبوؤ الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الى
قوله اولئك هم المفلحون قالوا لا قال لما انتم فقد بؤتم ان تكونوا من احد
هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم وسعنا ان الله قسم المسلمين
ثلاثة اقسام المهاجرين والانصار والتابعين لهم الذين يدعون لهم فحيث
انكم لستم من الفرق الثلاثة فقد خرجتم من الاسلام وروى ايضا عن
جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان رجلا جاء الى ابيه علي بن الحسين زين العابدين
فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال ثكلتك
امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار
ومن لم يسمه الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة اذهب فاحب
ابا بكر وعمر ودوى هو ايضا والحافظ عن عمر بن شيبة عن كثير قال
قلت لابي جعفر يعني محمد بن علي يعني الباقر اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر في
حقكم شيئا فقال لا ومنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا

من حقنا ما يزن حبة خردل قال قلت افتولاهما جعلني الله فداك قال نعم
يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يصك عنق نفسه ويقول ما
اصابك فبعنقي ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعد وبيان فانهما
كذبا علينا اهل البيت وروى ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله
عنهما انه قيل له ان قلانا حدثني ان اباك علي بن الحسين قال والله ان هذه
الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي
بكر وعمر وعلي فقال اي والله انها لفيهم نزلت ففي من انزلت الا فيهم قيل
فاي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم
شيء في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابو بكر الخاصرة فجعل
على يسخن بديه ويكمدها ابا بكر فنزلت هذه الاية فيهم وفي رواية عنه
ايضا قلت لابي جعفر وسالته عن ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فقد
شك في الكتاب ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحنا فلما اسلموا تحابوا وضع
الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر اشتكى خاصرته فسخن على يده وضمدها به
فنزلت فيهم الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزلت في هذه البطون
الثلاثة بني تيم وعدي وبني هاشم وقال منهم انا وابو بكر وعمر وروى الدارقطني
عن عبد الله المحض بن الحسن المثنى انه قال والله لا يقبل الله توبة عبد
تبرا من ابي بكر وعمر واظهما ليعرضان على قلبي فادعو الله عز وجل لهما
القرب به الى الله تعالى وروى هو ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر
الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله

من

صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني ابرا من ابي بكر وعمر فانا منه بريء وروى
الطبراني ايضا عن الصادق انه سئل عن ابي بكر وعمر فقال اني ممن ذكرهما الا بخير بريء م
فقال له لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم وسياتي طرق اخر ان شاء الله تعالى وروى الطبراني ايضا عن جعفر الصادق
انه قال ان الخبثا من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر وهما ولداي وقد مر
معنى الولادة فانظر بين الانصاف في هذه الرواية عن جعفر الصادق وفي الروايات بعين ظ
الاتية عنه وقابل بينها وبين قولا الاحول انه قال اخذ جعفر القميص المخيط
بسب ابي بكر وعمر ورد الذي خيط بذكر الله اكبر يتبين لك ما عليه هؤلاء الرافضة من
الوقاحة وقلة الحيا والتجري على الله ورسوله واهل البيت فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الدارقطني عن ابي جعفر الباقر انه قال من لم يعرف
فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة قال بعض ائمة اهل البيت صدق والله ما نشاء
من الشيعة والرافضة وغيرهما كل ما نشاء من البدع والجهالات نجهلهم من السنة وفي
الطويات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي ابن ابي طالب نسمعك
تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت
عيناه فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى
بهما بعد رسول الله صلى الله وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدى الصراط
المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله تعالى وعن زين العابدين علي بن الحسين انه قال
للرافضة ايها الناس احبونا حب الاسلام فان اطعنا الله احبونا وان عصينا الله فابغضونا
فوالله ما برح حبكم حتى صار عارا وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس اي بسبب ما نسبوه

اليهم من الاكذاب المفترة للصدور المنفرة للقلوب وهم كما علمت برآء منه وروى السيد
الجليل نور الدين علي السمهودي في كتابه جواهر العقدين من طريق الدارقطني عن الامام
ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد ابا الباقر بن علي
فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد نهيتم عن الجلوس الينا قال فجلست اليه
فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحمهما الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا
بالعراق انك تتبرأ منهما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر تزويج علي ابنتيهما ام كلثوم
من عمر كما مر الي قال قلت فلو كتبت اليهم وكلمتهم عن نفسك قال لا يطيعوني بالكتب
هذا انت قلت لك علينا لا تجلس الي فعصيتني فكيف يطيعوني بنا بالكتب وروى الدار
قطني بسنده ان ابا جعفر الباقر سئل عما كان يعمل علي رضي الله عنه في سهم ذوي القربى قال
عمل فيه بما عمل فيه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان يكره ان يخالفهما وروى الدارقطني عن ميثم
الصيرفي قال قلت لابي جعفر يعني الباقر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله لاتولاهما
ولاستغفرن لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما وروى ايضا عن ابي جعفر الباقر
انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يتبرأ من ابي بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون
لهما ويترحمون عليهما وروى ايضا عن عروة عن عبد الله قال سألت ابا جعفر الباقر عن
حلية السيف قال لا بأس به فقد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال
نعم الصديق نعم الصديق ومن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة ورواه
عنه ابن نجيح في صفوة الصفوة وزاد قال فوثب وثبة استقبل القبلة فقال نعم الصديق
بمثله وروى الدارقطني ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة
رضي الله عنها على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول فهذا نقل اجماع اهل البيت

من اهل الامام

من هذا الامام الجليل وما بعده لمجيبه دليل فحسبنا الله ونعم الوكيل وروى ايضا عن سالم بن
ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي
بكر وعمر فقالا يا سالم تولهما وابرا عن عدوهما فانهما كانا امامي هدى وروى الدارقطني عن
زيد بن علي اخي الباقر انه قال لمن تبرا من ابي بكر وعمر اعلم والله ان البراءة من ابي بكر وعمر براءة
من علي فتقدم او تاخر معنى هذا ما مر عن علي ان [illegible] يجتمع حبه وبغضهما ولا بغضه وحبهما
في قلب مؤمن وان كان كذلك فالبراءة منهما براءة منه وروى ايضا عن زيد هذا انه قال انطلق الخوارج
فبرئت ممن عن زيد دون ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم فطفرتم
اي بالطاء المهملة يعني وثبتم فوق ذلك فبرئتم منهم فمن بقي والله ما بقي احد الا برئتم منه
وكان زيد هذا حين خرج حضره كثير من الشيعة فقالوا له ابرا من ابي بكر وعمر لنبايعك فابى
فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن حينئذ سموا الرافضة وسميت شيعته بالزيدية
وروى الدارقطني عن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط شيخ بني هاشم في وقته انه
سئل عن المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر فقال انما اسالك ان تمسح قال ذلك اعجز
لك اخبرك عن عمر وتسالني عن راي فعمر خير مني ومن على الارض مثلي فقيل لي هذه منه تقية فقلت
له انهم يقولون ان هذه منك تقية ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي
امره بامره فلم ينفذه فكفى ازرا ومنقصة له وروى ايضا عن محمد النفس الزكية بن عبد الله
المحض هذا وهو من ايمة اهل البيت ومجتهديهم انه سئل عن ابي بكر وعمر فقال لهما عندي افضل
من علي وروى ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه امام الشيعة الامامية ومقتداهم
انه قال ما ارجوا من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجوا من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني
ابو بكر مرتين وروى الدارقطني ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال دخلت على جعفر وفي رواية

للمحض

على ابي جعفر فقال وراه قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر وعمر واحبهما اللهم ان كان
في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وفي رواية انه قال
دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد
صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه قال لي يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر جدي لا نالتني
شفاعة محمد ان لم اكن اتولاهما وابرا من عدوهما وروى الدارقطني ايضا عن جعفر انه قيل
له ان فلانا يزعم انك تتبرا من ابي بكر وعمر فقال برئ الله من فلان اني لارجوا ان ينفعني
الله بقرابة ابي بكر وعمر ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي
الله عنه [illegible] كانت اسما بنت عميس رضي الله عنها ذات هجرتين كانت تحت جعفر بن ابي طالب
اخي علي رضي الله عنهما فلما مات جعفر تزوجها ابو بكر تزوجها الصديق رضي الله عنه فجاءت بمحمد بن
ابي بكر ربيب علي وفي حجره وكان معه في جميع حروبه ثم ولاه علي مصر فقتل هناك وكان علي رضي الله
عنه لما جيء في خلافة عثمان رضي الله عنه ببنات يزدجرد الثلاث اشتراهن فاعطى واحدة
منهن لابنه الحسين فجاءت بزين العابدين علي بن الحسين واعطى واحدة لعبد الله بن عمر فجاءت
بسالم بن عبد الله بن عمر واعطى الثالثة لمحمد بن ابي بكر فجاءت منه بالقاسم بن محمد فهؤلاء الثلاثة
ابنا الخالات علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وكلهم كانوا فقهاء اجلا مجتهدين
وكان بين القاسم وبين عروة بن الزبير قرابة ايضا لان ام عروة اسما بنت ابي بكر اخت محمد
بن ابي بكر وكان هو ايضا من الفقهاء المجتهدين فلما كانت بين زين العابدين وبين القاسم هذه
القرابة زوج القاسم بنته ام فروة لابن زين العابدين محمد الباقر فجاءت منه بجعفر فهذا معنى
قوله ابو بكر جدي وارجو ان ينفعني الله بقرابته الى غير ذلك مما مر عنه وانظر الى هؤلاء
الاشقياء كيف القوا العداوة بين هؤلاء الارحام قاتلهم الله انى يؤفكون وانا قوله والدي

ابو بكر مرتين

ابو بكر مرتين فهو ان ام ام فروة والدة جعفر هي اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر فيكون القاسم
بن محمد تزوج بنت عبد الرحمن والباقر تزوج بنت خالة ابيه زين العابدين وروى الدارقطني عن
الشافعي عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب انه قال ولينا ابو بكر خير خليفة وارحمه لنا واخاه
عليا وفي رواة اخرى فما راينا قط احدا كان خيرا منه وروى الدارقطني عن فضيل بن مرزوق
قال سمعت ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط اخا عبد الله ابن الحسن يقول والله لقد مرقت
علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي كرم الله وجهه وروي عنه ايضا قال سمعت حسنا بن
الحسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن امكن الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولا نقبل منكم توبة وروينا ايضا عن جندب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن الحسن ابي محمد الملقب
بالنفس الزكية اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي وقال انظر
الى بلادك يسالونني عن ابي بكر وعمر لهما عندي افضل من علي وفد الف حمزة المؤيد من
ائمة الزيدية ومجتهديهم رسالة سماها اطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة ذكر
ذكر فيها عن جميع اهل البيت الاجماع على ان جميع الصحابة لا يجوز تكفيرهم ولا تفسيقهم ولا
تبديعهم ولا سبهم ولا بغضهم وانهم يحملون في جميع اقوالهم وافعالهم على السلامة وانهم يحبون
نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان من شرذمة قليلة في شان معاوية وعمرو بن العاص
وقد مر عن الباقر نقل اجماع اهل البيت على محبة الشيخين وموالاتهم فعلم ان هذه الضلالة
العظيمة من مفتريات هؤلاء الرافضة الشاهية قاتلهم الله تعالى وابادهم بقهره وقوته امين
وبالله التوفيق حكاية لطيفة نقلها الاصل قال رحمه الله كنت في مجلس فيها جمع من الرافضة
وقد ذكروا رجلا بسوء فقال بعضهم لا تذكروا فلانا بسوء فانه خدم الشيخ العالي سنتين فلا
يجوز ذكره الا بخير قال والشيخ المذكور كان يصلي بالتيمم في بيته ولا يتوضا فقيل له في

وفي رواية فلا ولينا ابو بكر احد من الناس منه

قف على حكاية الشيخ الرافضة

ذلك فاعتذر بان الابعد يتمتع كل يوم بعدة نسا ولا يقدر ان يغتسل بالماء البارد
وفي اتيان الحمام كل يوم ثلاث مراة خرم لمروة لانه من اكابرهم وعلمائهم ورؤسائهم فلهذا
اصلي بالتيمم فقيل له ابن حماما في دارك فلا تحتاج الى البروز الى الحمام وانك ذو ثروة ومال
فقال ان بناء الحمامات من فروض الكفايات والحمام في البلد موجود فلا يلزم بناءها
ولا ينكر على الاسنة متعصب فهذا جوابه وهذا الذي قالوا فيه ان من خدمه سنين لا يجوز ان
يذكر الا بخير قال فقال رجل من الحاضرين سبحان الله من خدم على العال سنين الا يذكر الا بخير فما باله
من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين سنة وفداه بماله ونفسه وقدمه على
اهله وعياله وهاجر الاوطان معه وزوجه ابنته وخلفه في اهله وامته بكل خير كيف يذكر
بسوء ويبغض ويسب على رؤس الاشهاد الم يكن رسول الله عندكم في منزلة على العال الشيخ
الضال فبهتوا ولم يخبروا جوابا قد ورد في ذم الرافضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة فيها الحكم بانهم مشركون والامر بقتلهم وامر علي بذلك وقال يا علي يا في قوم
في اخر الزمان لهم نبز يعني القاب يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون
وعلامة ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر وفي بعضها يقرضونك بما ليس فيك بعضها
يطرونك كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم وقد ذكرنا جملة صالحة من ذلك من رواية
فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رواية علي نفسه في
كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فمن اراد الاحاطة بها فليراجعه فانه نفيس جدا لم
اسبق الى مثله وسنعود الى ذكر جملة من ذلك ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق ومن هفواتهم
الشنيعة ايجابهم التقية حتى ان بعضهم فسر قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم بان
اكرمكم اكثركم تقية واشدكم خوفا من الناس وهذا لا يثمر الا عدم الوثوق باقوال
الائمة والانبياء

الايمة والانبياء اذ على ذلك يجوز ان اتهلاهما الله بالخوف ان يفتروا على الله حاشاهم من
ذلك وحاشا نقل علمائهم عن احد ثقاتهم انه قال ان جعفر بن محمد رضي الله عنهما قام
بليلة عندنا في خلوته الخاصة ولم يكن عنده الا من لم نشك في تشيعه فقام للتهجد
فتوضا ما سمحا اذنيه غاسلا وجهه وصلى ساجدا على البلد عاقدا يديه وكنا نقول
لعل الحق ذلك حتى سمعنا صيحة فرايناه رجلا القى نفسه على قدميه يقبلهما ويبكي
ويعتذر فسئل عن حاله فقال كان الخليفة وان كان دولته يشكون فيك وانا كنت
من جملتهم فتعهدت لهم بالفحص عن مذهبك وقد انتهزت الفرصة مدة هذه
حتى ظهر هذه الليلة فدخلت الدار فاختفيت ولم يطلع علي احد فالحمد لله الذي
انهب عني ذله وحسن اعتقادي يا ابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يبقني
على سوء ظني قال الراوي فعلمنا ان الله لا يخفى عن المعصوم شيئا وعلمنا ان هذه انما
كانت تقية منه اقول ان التقية بالمعنى الذي يريدونها هنا انما هي النفاق اعاذنا
الله تعالى منه والدليل ان مسح الاذنين وغسل الرجلين امور فرعيه غير داخلة في التشيع
فان التشيع تقديم علي في الفضل او في الخلافة كما اوايل الكتاب وهذه الاشياء من الامور
الفرعيه المنوطة بالاجتهاد والارتباط بين الاصول والفروع فكم من شخص في اعتقاده
شيعي ويقول بغسل الرجلين وعقد اليدين كيف وهذا مالك بن انس امام السنة
ويقول باسبال اليدين وباستحباب السجود على الارض وبتثنية التكبير في اول الاذان
وغير ذلك والزيدية فرق من الشيعة وهم يقولون بغسل الرجلين وابن جرير الطبري من
اكابر اهل السنة وقد اشتهر عنه القول بالمسح على الرجلين لكن التعقيق خلافه كما بينا
في مرقاة الصعود وتفصيل هذا يطول وكان النزاع في زمن بني العباس مشتهرا بين العلما

وتثنية

وكان الامام جعفر مجتهدًا ولا انكار على المجتهدين فيما يؤدي اليه اجتهادهم فليس في ذلك ما يخاف
منه ويتقى وانما كان منكرا في زمن بني العباس الفوز بانحصار الامامة في بني الزهرا لانه كان موجبا
لاخراج بني العباس من الخلافة بل المامون منهم كان شيعيا مجاهرًا ولهذا عهد الى الامام
علي الرضى بن موسى الكاظم فاذا كان الخليفة واركان الدولة اتهموا الصادق بشيء من ذلك فليس
في مسح الاذنين وغسل الرجلين وعقد اليدين ما يدفع عنه تلك التهمة اذ لا تلازم كما علمت
بين الاعتقاد والعمل الثاني يفرض تسليم ان جعفر صدر منه التقية فيقال اذا جاز ان
يتقي رجلا واحدًا جاز ان يتقي الاكثر من واحد بالاولى وكانت الشيعة كثيرين وكانوا
يبغضون الصحابة وفي اعتقادهم انه يجب قتل من لا يتبرا من الصحابة فجاز ان جعفر
ظن انه لو اظهر لهم حب الصحابة لقتلوه فلم لا يجوز ان يكون لتقي شر الشيعة وحذرهم
فتكون التقية فيما فعل او قال موافقا لهم والحق في مخالفتهم الثالث قد مر في الفصل الذي
قبل هذا نصوص ائمة اهل البيت حتى الباقر والصادق في انكار التقية المشومة
وتكذيب الشيعة في دعواهم عليهم التقية فراجعها فانها قاصمة لظهور هؤلاء
الكذابين المفترين الرابع يلزمهم انهم جوزوا التقية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهم
من كلامهم في تقديم النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه اذا كان الله تعالى امره بنصب
علي للامامة واكد عليه وشدد عليه ثم لم ينص عليه في مرض موته بل قدم ابا بكر واخر من
هو الخليفة بامر الله من السماء لا شك ان هذا تقية ويؤيد هذا الاستنباط ما اخبرني
رجل من علماء شروان وكان قراء في اصبهان وهو من اهل السنة والجماعة انهم
يقرءون كتاب الكليني في الحديث فجاء حديث عن علي كرم الله وجهه قال دعا رسول الله
باناء فوصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وانه غسل رجليه ثلاثا ومسح اذنيه

لعله يبين

الى اخر الوضوء

الى اخر الوضوء قال فاشار الى ان اسال المدرس وهو مجتهدهم اليوم افاحسين قال
فسالته فقال راجعوا الشرح قال فراجعوا الشرح فاذا الشارح قد اجاب عنه بان هذا
كان تقية من النبي صلى الله عليه وسلم قال فكره ذلك المدرس وقال اذا اتقى النبي فمن
يبين الشرع قلت فما تقول انت فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقدح في راويه انتهى
وما اشبه هذا بقوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر
ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وذلك
انه لا يدري المسكين ان ما هرب منه في حق النبي لزمه في حق الائمة لان الائمة
عندهم معصومون كالانبيا فاذا اتقوا فمن يبين الشرع وايضا فالقدح في الرجال
بمجرد التشهي خلاف المشروع والمعقول لان فائدة القدح بيان حال الراوي في
الواقع فقد يكون عدلا في الواقع وانت تشتهي فسقه حتى تسقط روايته وقد يكون
فاسقا او مغفلا وانت تشتهي عدالته لتثبت روايته والواقع لا يتبع شهوتك
والحديث صحيح عن علي كرم الله وجهه مروي في الصحيحين وغيرهما كما اوردناه بطرق مع احاديث
كثيرة في كتابنا مرقاة الصعود في تفسير اوايل العقود وهو كتاب نفيس جدا فهذا
حال هؤلاء الطائفة ومن سبر حالهم وتتبع اقوالهم وشاهدوا اوضاعهم وافعالهم علم
انهم ليسوا على شيء نسال الله العفو والعافية مما ابتلاهم به وامانا على سنة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ومحبة صحابته واهل بيته امين فصل وتوسلوا بايجاب هذه
التقية المشومة الى فضايح ورذايل ومواهبها اهل البيت وهي من شنايع هفوتهم
احدها ان عليا كرم الله وجهه كتم النص الذي كان معه وترك المنازعة في الخلافة
والقيام بها وقد مر بطلانه ثانيها انه انما بايع الخلفا الثلاثة تقية فانه لا يجوز

لعله يبين

انتهى

قوله ان مبايعة علي للخلفاء بالرذالة والنصيحة نقيض منه

مبايعته الامام لغيره وقد مر فيما تقدم تكذيب علي واهل بيته لهم باوفى وجه ويكفي
في رد الامرين جميعا قوله في ما روى الدارقطني وغيره من طرق كثيرة والذي فلق الحبة
وبرى النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا بردتي هذه
او قال ردائي هذا ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجاءة الى اخر ما مر فان فيه تصريحا بعدم العهد
وبعدم التقية والخوف وهو معصوم عندهم ومحفوظ عندنا وعلى القولين فهو صادق
وقتاله البغاة مع شوكتهم شاهدا صدق لكلامه واستدلاله بالتقديم في الصلاة
دليل على انه لم يبايع تقية بل بايع طوعا واختيارا بعد الاجتهاد والتروي التام ثالثها
انه لم يقدر بخلص حق فاطمة من ارثها وقد كان ابو بكر ظلمها وحاشاه من ذلك وهذا ايضا
من هفواتهم القبيحة وهو باطل كما مر عن الباقر ان ابا بكر لم يظلمهم مثقال حبة خردلة
روى الدارقطني وابن شيبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم اخبرني
اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال لا ومنزل القران على عبده ليكون للعالمين نذيرا وما ظلمنا من
حقنا ما يزن حبة خردل وروى ابن شيبة عن زيد ابن علي اخي الباقر امام الزيدية انه قيل له ان
ابا بكر انتزع من فاطمة فدكا فقال له انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
فدكا فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال فبرجل وامرءة تستحقينها ثم قال
زيد والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضا ابي بكر اي لان نصاب الشهادة وهو اما
رجلان او رجل وامرتان لم يتم على ان في قبول شهادة الزوج للزوجة خلفا بين العلما
وزعم ان الحسنين وام كلثوم شهد لها كذب وافتراء لانهم كانوا اذ ذاك صغارا ولان شهادة

الفرع الاعلى

الفرع للاصل لا تقبل وقولهم ان عليا وفاطمة معصومان ممنوع عند الخصم فانه
عنده لا عصمة الا للانبياء وايضا قال شريح القاضي في زمن خلافة علي فعل بعلي
نظير ما فعل ابو بكر بفاطمة وان عليا ادعا بدرع على يهودي وشهد له الحسن ابنه وقنبر
مولاه فلم يقبل شريح وقال شهادة الفرع للاصل لا تقبل ولم يقل له علي اني معه معصوم
وان الحسن معصوم واقر شريحا على قضاه ولم ينكر عليه واما الارث فقد عمل ابو بكر بما
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الامعاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وليس هذا من قبيل خبر الواحد كما ادعوه بل هو من خبر الرسول لان ابا بكر سمعه من
الرسول فهو مفيد للعلم القطعي لان اسباب العلم ثلاثة الحس والتواتر وخبر الرسول وفاطمة
رضي الله عنها لعلها لم يبلغها الخبر وقد وافق ابا بكر على رواية الحديث كثير من الصحابة منهم
علي والعباس وغيرهم كما يدل عليه خبر البخاري ونسقه بلفظه فان فيه فوايد جمة تزيل ما
في صدور القاصرين من الشبهة المدلهمة روى البخاري في صحيحه بسنده الى ابن شهاب الزهري
قال اخبرني مالك ابن اوس بن حدثان النظري ان عمر ابن الخطاب دعاه يوما فبينما هو جالس
وانا عنده اذ جاءه حاجبه فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون
قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء الحاجب فقال هل لك في عباس وعلي فانهما يستاذنان
قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي
افاء الله على رسوله من بني النضير فاستب علي والعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما
وارح احدهما من الاخر فقال اتيدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه
قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي والعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمون ان رسول الله

زمن بخلوة الصحابة على عمر في خلافته

صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك قال نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان قد
خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها حتى بقي هذا
المال منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنة من هذا المال ثم
ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته
ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض
ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي والعباس جميعا
فقال تذكران ابا بكر كان فيه كما تقولون والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع
للحق ثم توفي ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر فقبضته سنتين
من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد
تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا تطلب
ارثك من ابن اخيك وجاءني علي يطلب ارث امرأته من ابيها فقلت لكما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما
قلت ان شئتما دفعته اليكما فلستما بي قضا غير ذلك فوالله الذي باذنه
تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما
عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة ابن الزبير فقال صدق
مالك ابن اوس انا سمعت عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله فكنت

انا ردهن .

انا اردهن فقلت الا يتقين الله الم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد
في هذا المال فانتهين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرتهن قال فكانت هذه
الصدقة بيد علي منعها عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله
عنهما ثم بيد حسن بن حسن وكلاهما يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده عن فاطمة رضي الله عنها والعباس
رضي الله عنه انيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه فدكا وسهمه من خيبر فقال ابو بكر
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل
ال محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
وفي هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته فوايد نفيسة فنشير اليها احدها ان هذا
الحديث سمعه ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بالنسبة الى ابي بكر قطعي
الدلالة خلافا لما تقوله الرافضة انه خبر الواحد فلا يعارض المتواتر الا به
ثانيها ان ابا بكر لم ينفرد بروايته بل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد ابن مالك وعلي ابن ابي طالب والعباس بن عبد
المطلب وعايشة ام المومنين بل وسايز امهات المومنين قان قول عايشة الم تعلمن ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الى اخره وانتهاء هن عن طلب الميراث دليل على انهن سمعن
الحديث كانتهين وان نصدق اولئك الوهط عمر وكل نصدق علي والعباس اياه رواية
منهم للحديث ثالثها ان غلبت علي في النظر على الصدقة وانفراده بها من دون العباس
دليل على انه لم يكن ميراثا والا لكان على ظالما العباس اخذ حقه وتنزه جانب من الظلم

رابعها انفراد واحد بعد واحد من اولاد علي بها على ذلك ايضا الا الا اشتركوا
فيها اذ الحسن والحسين في درجة واحدة وهكذا من بعدهم خاصتها لو كان الشيخان ظلما
فاطمة والعباس كما تزعمه هؤلاء الجهلة لكان علي في زمن خلافته ردها الى بني فاطمة
وبني العباس ولم يفعل ومن هنا قال الباقر لما قيل له ما كان يعمل علي في سهم ذوي القربى
قال عمل به ابو بكر وعمر وكان يكره ان يخالفهما رواه الدارقطني وغيره خامسها ان
بني العباس استولوا على الملك اكثر من خمسمائة سنة فلو كان ارثا لردوه الى انفسهم ولم
يفعلوا فهذا دليل على انها كانت صدقة لا ارثا سادسها ان ما يروونه الرافضة من
ان صدقة بالنصب وقد لما تركناه والمعنى ان ما تركناه على وجه الصدقة اي الوقف
يعني وقفناه لا نورثه ولا يرثه ورثتنا كلا لعمر لو جوه اخر وهو ان هذا لا يختص
بالانبياء بل كل احد هذا حكمه والحديث سوق لبيان خصايص الانبياء بدليل قوله
نحن معاشر الانبياء ان عليا رضي الله عنه افصح من ان يخفى عليها ذلك فكان ينبغي
ان يقول ليست صدقة بل هي ملك سابعها ان الرواية بالرفع في صدقة لا بالنصب
فنصبها تحريف للحديث والعمدة في الرواية على الحفاظ وهم متفقون على الرفع والله
اعلم حسبة جاء علوي الى بعض بني العباس وفي يده المصحف فقال يا امير المؤمنين
خذ حقي ممن ظلمني وغصبني ما في هذا الكتاب قال ومن ذلك قال ابو بكر وعمر قال
وما الذي غصبك قال ارث فاطمة قال فمن بعدهما قال عثمان قال فما صنع قال مضى
على سبيلها قال فمن ولي بعد عثمان قال علي قال فما صنع قال مشى على طريقتهم قال
اقطلمك علي فسكت وارخى راسه فقال لولا انك من اولاد علي لقتلتك او كلاما هذا
معناه انتسب الظلم الى صحابة رسول الله لو كان الى ما تقوله حق لكان لي فيه نصيب

فطرحه وتوعده

فطرده وتوعده لئن عاد الى مثله فهذه جملة في رد هؤلاء الجهال بالوجه الاوضح الاجلي
والحق احق ان يتبع والرجوع الى الحق اولى فابدء ما اشتهر من ان فاطمه ماتت
وهي غضبى على ابي بكر غير صحيح ولا ثابت فقد قال الحافظ البيهقي في كتاب الاعتقاد
وقد دخل ابو بكر على فاطمة في مرض موتها وترضاها حتى رضيت عنه فلا طاير يسخط
غيرها ممن يدعي موالاة اهل البيت ثم يطعن على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويهجر من يواليه ويرميه بالضعف والعجز واختلاف السر والعلانية في القول والفعل
ثم وروي بسنده عن الشعبي انه قال لما مرضت فاطمه رضي الله عنها يا فاطمه هذا
ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يتراضاها
وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضات الله ومرضات رسوله
ومرضاتكم اهل البيت ثم رضاها حتى رضيت والحمد لله على هذه النعمة فان القول بان
فاطمه ماتت وهي غضبى على ابي بكر يوغر الصدور ويوجب النفور وحاشا ابو بكر من
ذلك الرابع من الامور التي تسالوا بايجاب التقية اليه وهو من اشنع هفواتهم انهم
قالوا اغتصب بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا سكت تقية
وعلم ان هؤلاء ارادوا ان يقيموا لدعواهم الباطلة وجها وان يقيموا لعلي بزعمهم عذرا
فلم يقدروا فرموا عليا بكل رذيلة وضموا الى قتالت الدين قلة العقل فتكلموا بكلمات
يمجها الاسماع ويستمجها الطباع ويردها العقول ويأباها المسموع والمنقول
ونعوذ بالله من ذلك فقال ثقاتهم ان عمر لما تولى ابو بكر اراد ان يغصب من علي ام كلثوم
فابى علي فاخبر بذلك ابا بكر فنادى ابو بكر خالد ابن الوليد وامره بقتل علي فجاء خالد
الى علي ليقتله فندم ابو بكر على ما قاله خالد فنادى يا خالد لا تفعل ما امرتك به ففطن

فقوله على ان فاطمه ماتت وهي غضبى عن ابي بكر

وقولهم ان عمر غصبها كلثوم من علي

علي لذلك وقال هذا يقتلني فاخذ السيف من يد خالد وجعل طوقا وشد يديه الى
عنقه ثم قال ابو بكر لا بد ان تعطي بنتك لعمر فقال علي انا لا اعطي فامر ابو بكر عمر فاخذ
البنت من بيت علي وذهب بها ورد ثقاتهم ايضا انه سئل جعفر الصادق عن ذلك
فقال ذلك اول فرج غصبناه فانظروا معاشر العقلا الى هذه الرذالات الفاضحة والا
كذاب والتناقض والمحالات الفاضحة وهذا باطل من وجوه احدها ان في زمن ابي بكر
ام كلثوم كانت صغيرة جدا بنت ثلاثة او اربعة اعوام ومثل هذا لا يتصور في الحس
الميل اليها وقربانها [illegible] ان خالد بن الوليد من حين تولى ابو بكر ارسله الى بني حنيفة
لقتال مسيلمة وارسله من هناك الى العراق ومنها الى الشام ولم يرجع الى المدينة الى زمان
بحمص [illegible] ان من يقدر ان يشد يدي خالد الى عنقه بسيفه بين جميع الصحابة كيف يخشى
من عمر حتى تغصب بنته [illegible] كيف يقول جعفر انها مغصوبة والروايات الصحيحة عنه
وعن كبار اهل البيت طافحة بان عليا زوجها عمر بعد ان شاور اخويها الحسن والحسين وابنهما
قالا يا ابه من مثل عمر في سابقته وصحبته ودينه وورعه فزوجها اياه وسياتي ذكر الاحاديث
ان هذا القول المكذوب على جعفر يتضمن غصب فروج كثيرة من ال محمد وهذا ولها
وقد صان الله ال محمد من ذلك لعن الله من كذب على اهل هذا البيت [illegible] على هذا الافك
والبهتان اي عرض بقي لعلي واي استحقاق للخلافة واي حمية واي دين واي شجاعة
واي رجولية باي وجه ينظر الى الناس وياخذ السيف وهل هذا الا الدياثة والقيادة حماه الله
تعالى عنها ال بيت النبوة المطهرين من الارجاس اللهم اني ابرا اليك عن ما يفتريه هؤلاء
الخذلة قاتلهم الله انى يؤفكون ولعنهم الله بلعنته التي لعن بها ابليس واستغفر الله
العظيم من رواية مثل هذا وكتابته وقرابته واتوب اليه [illegible] الرجال [illegible] في تزويج

على بنت ام كلثوم بنت فاطمة من عمر رضي الله عنهم اجمعين قال الامام الشريف
الحسني نور الدين علي السمهودي ثم المدني مورخ المدينة في كتابه جواهر العقدين
في فضل الشريفين روى الدارقطني عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال قدمت
المدينة فاتيت ابا جعفر الباقر فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد نهيتم عن
الجلوس الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله
ابا بكر وعمر فقلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرا منهما قال معاذ الله كذبوا ورب
الكعبة اولست تعلم ان عليا بن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم رضي الله عنها عليها السلام
من عمر ابن الخطاب وهل تدري من هي لا ام لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة
وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين واخوها
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي ابن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة
في الاسلام وامها فاطمة الزهرى وعماها حمزة وجعفر بني ابي طالب فلو لم يكن
لها اهلا يعني عمر بن الخطاب لا ابا لك لما زوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم وكتبت
عن نفسك قال لا يطيعونني بالكتب هذا انت قد قلت لك لا تجلس الي فعصيتني
فكيف يطيعونني بالكتب وروى ابو صالح المؤذن في اربعينه في فضل الزهرا والحافظ
ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر وابو نعيم في معرفة الصحابة ان عمر بن الخطاب
خطب الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم فاعتل عليه بصغرها فقال اني لم ارد
الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم
القيمة ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وابيهم ورواه الطبراني في الكبير ورجاله
موثقون ورواه الدارقطني والطبراني في الاوسط كلاهما من حديث بن عيينة

فقد علم قول الباقر لابي حنيفة لا تجلس الينا

واخرجه بن السمان عن المستظل قال خطب عمر بنته

جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت عمر
بن الخطاب يقول حين تزوج ابنته علي رضي الله عنهما الا تهنوني كل سبب ونسب الا
سببي ونسبي [illegible] البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر
رضي الله عنه خطب ام كلثوم الى علي بمثله [illegible] الدارقطني من طرق عن جعفر بن محمد
عن ابيه ورواه ايضا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
السبط فقال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي وانا اسمع قال له
حدثك جدك يحيى بن الحسن اي بن جعفر بن عبد الله بن الحسن الاصغر بن علي زين العابدين
بن الحسين السبط قال حدثني ابي الحسن بن جعفر عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده اي علي بن الحسين السبط ان عليا رضي الله عنه عزل بناته لولد اخيه جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه قال فلقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر انه
والله ما على وجه الارض احد يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن فقال
قد انكحتكها فقال فعاد عمر الى مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون
والانصار فقال عمر رفعوني قالوا بمن يا امير المومنين فقال بام كلثوم بنت علي
وابتدى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما مر فقال السمهودي ويحيى بن الحسن
جد الشيخ الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب اخبار المدينة كان فقيها محدثا
نسابة وهو اصل بيت بني مهنا امراء المدينة من الولاة المعزولين لان مهنا
المذكور هو بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المذكور بن غالب ومن
بالمدينة اليوم من اشراف بني حسين من نسله فالعجب مع هذا كيف يقبلون من الجهلة

ما يلقون

مايلقون اليهم من تكذيب هذا وهذا الاسناد جميعه من اهل بيتهم وانما اوجب لهم
ذلك بعدهم عن مخالطة العلماء واستيلاء الجهال ممن يزعم انه من شيعتهم عليهم فسرى
ضررهم اليهم والله المستعان قال وخبر تزويج علي رضي الله عنه لابنته من عمر رضي الله عنه
لا يرتاب فيه من مارس الاخبار ادنى ممارسته انتهى وروى ابن السكن في صحاحه من
طريق حسن بن حسن عن ابيه عن عمر ورواه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب
من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت عبد الله بن عمر بنحوه
ورواه الدارقطني ايضا من حديث يونس بن ابي يعقوب عن ابيه عن عبد الله بن
عمر بنحوه ورواه الدارقطني من حديث الليث بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن
ابيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خطب عمر الى علي ابنته من فاطمة واكثر تردده
اليه فقال علي يا امير المؤمنين ما عندي الا صغيرة فقال عمر ما يحملني على كثرة ترددي اليك
الا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر منقطع الى
يوم القيمة الا حسبي ونسبي وصهري فقام علي فامر بابنته من فاطمة فزينت وبعثت
بها الى عمر فلما راها قام اليها فاجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ بساقها
وقال لها قولي لابيك قد رضيت فلما جاءت الى ابيها قال لها ما قال لك امير المؤمنين
قالت لما راني قام الي فاجلسني في حجره وقبلني ودعا لي فلما مضيت اخذ بساقي وقال
لي قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فانكحها اياه فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا
ثم مات وروى الدارقطني ايضا من طريق بشر بن مهران من حديث شريك بسنده
الماضي ان عمر لما خطبها من علي فاعتل عليه بانه وعدها لابن جعفر قيل لعلي انه
يقدر انك تظن بها عليه وارسل بها علي اليه ليعلم صغرها وقال ان رضيتها فهي امرأتك

فقال علي خطبت عمر بنت علي وبعثتها

فقال عمر اني والله ما طلبتها للباة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
بمثل ما مر وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عاصم بن عامر بن قتادة قال
خطب عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم فاعتل علي عليه وقال له صغيرة
فقال عمر لله والله ما ذلك بك ولكن اردت منعي فان كانت كما تقول فابعثها الي فرجع
علي فلقيها ما فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الى امير المؤمنين فقولي يقول لك ابي
كيف ترى هذه الحلة فاتته بها وقالت له ذلك فاخذ عمر يذراعها فاجسها منه
وقالت ارسلني فارسلها وقال حصان كريم انطلقي فقولي ما احسنها والله واجملها ليت
والله كما قلت فتزوجها اياه هذه الرواية اشارة الى الذي فعل بها ذلك انتهى
وروى الدولابي في الذرية الطاهرة من حديث واقد بن محمد بن عبد الله بن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ان علي قد ابى في هذا الشان امرا
حتى استانفهم فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا تزوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ
صبية فقال انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك
انا قضينا حاجتك الى ابيها فزوجنيها فقبل يا امير المؤمنين ما كنت تريد ابيها
صبية صغيرة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بمثل ما مر
تقدم الدولابي عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب قال
عمر الى علي بن ابي طالب ام كلثوم فاستشار علي العباس وعقيلا فنهاه عقيل فقال علي
العباس والله ما ذلك منه نصيحة ثم قال لعقيل اما والله ما ذلك يعني خطبة عمر
لرغبة فيك يا عقيل ولكن اخبرني عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وبين السمان معنا

ولفظ ان

ولفظه ان عمر قال لعلي اني احب ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له علي ما عندي الا ام كلثوم وصغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها اميرين
معي قال نعم فرجع الى اهله وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه فقال علي ادعوا الحسن والحسين
فجاء فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لهما ان عمر خطب الى اختكما فقلت
له ان لها معي اميرين واني كرهت ان ازوجها انا حتى اوامركما فسكت الحسين وتكلم الحسن
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه
راض ثم ولي الخليفة فعدل فقال صدقت ولكني كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر معنى
ما تقدم قلت وبهذا الحديث والذي قبله المصرحين باشارة الحسنين على ابيهما بالتزويج ورضاهما
بذلك تبين ان ما رواه البيهقي من طريق عن ابي مليكة عن الحسن بن الحسن عن ابيه عن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فقال علي للحسن والحسين زوجوا عمكما قالا هي امراة من
النسا تختار لنفسها فقام علي مغضبا فامسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك
يا ابتاه فزوجها انتهى وهم فاحش سرى الى الراوي من حكاية اخرى وهي مع ام كلثوم ايضا
فانها بعد موت عمر خطبها بعض الاعيان واصدقها شيئا كثيرا ورضي الحسنان ولم يرضى
رضي الله عنه وارادها لابن اخيه عون بن جعفر واستشارهما فقالا ذلك وبيان وجه
الوهم هو ما روى الدولابي في الذرية الطاهرة عن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
قال لما ايمت ام كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب دخل عليها حسن وحسين اخواها
فقالا لها انك من عرفت سيدة نساء المسلمين وبنت سيدهن وانك والله لئن امكنت
عليا من ذمتك لينكحنك بعض ايتامه ولئن اردت ان تصيبين مالا عظيما لتصيبنه
فوالله ما قاما حتى طلع علي يتكي على عصاه فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر منزلتهم من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة واثرتكم عندي على سائر
ولدي لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه قالوا صدقت رحمك الله
فجزاك الله عنا خيرا فقال لابي بنيه ان الله قد جعل امرك بيدك فانا احب ان
تجعله بيدي فقالت اي ابيه والله لا امراة ارغب فيما ترغب فيه النساء واحب ان اصيب
ما تصيب النساء من الدنيا وانا اريد ان انظر في امر نفسي فقال والله يا بنيه ما هذا من
رايك الا راي هذين ثم قام فقال والله لا اكلم رجلا منهما او تفعلين فاخذ بثيابه فقالا
اجلس يا ابتاه فوالله ما لنا على هجرانك من صبر اجعلني امرك بيده فقالت قد فعلت فقال
اني قد زوجتك من عون بن جعفر وانه لغلام ثم رجع الى بيته فبعث اليها بالاربعة الاف
درهم وبعث الى ابن اخيه فادخلها عليه قال حسن ما سمعت بمثل عشق منها له منذ
خلقك الله تعالى قال ابن اسحاق فما نشب عون ان هلك فرجع اليها علي فقال يا بنيه اجعلي
امرك بيدي ففعلت فزوجها من محمد بن جعفر ثم خرج فبعث اليها باربعة الاف درهم ثم
ادخلها عليه فمات محمد عنها فتزوجها عبد الله بن جعفر ومات عنها ولم يصب منها ولدا
وفي رواية انها ماتت عنده فهذا الحديث بين ان في الحديث المتقدم وهما وايضا فان
ام كلثوم لم تكن حين خطبها عمر امراة تختار لنفسها لما مر من الحديث انها صبية صغيرة
ولانها ولدت في اخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سنتين وابو بكر لم يعش بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سنتين او اقل فيكون عمرها حين خطبها عمر نحو من
خمس سنين او اقل او اكثر وايضا فان الثابت عن الحسنين الاشارة بالتزويج من
عمر كما مر عن الاباء وعنه والله اعلم [illegible] فهم من جميع الروايات ان في الاحاديث
المارة نكاث [illegible] ان عمر خطبها في زمن خلافته لا في خلافة ابي بكر كما صرح به

قول الحسن بن

قول الحسن بن علي حين استشاره علي ثم ولي فعدل ثانيها انه اكثر التردد الى علي وتوسل اليه
بان قصده صهورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون عنده عضو من اعضاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفاته تزوج فاطمة عليها السلام ثالثها ان عليا وولديه
رضوا بذلك وراوا عمر اكفوا لها وكيف لا وقد رامي رسول الله عثمان كفو لبنته ومعلوم
ان عمر افضل من عثمان بالاجماع وان بنتي رسول الله افضل من بنت علي رابعتها
ان تقبيل عمر لها وجلاسه لها في حجره من قبيل الشفقة كما نبه عليه السيد السمهودي وكما
يدل عليه صريح الروايات ما تريد اليها حبلة صغيرة خامسها انه يندفع بهذا ما استشكله
الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز قال روى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي
عمر ابن الخطاب عن سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحنفية ان عمر ابن الخطاب
خطب الى علي ابنته ام كلثوم فذكر له صغرها فقال ابعث بها اليك فان رضيت فهي
امراتك فارسل بها اليه فكشف عن ساقيها فقالت لولا انك امير المومنين لصككت عينك
قال الحافظ وهذا يشكل على من قال انه لا ينظر غير الوجه والكفين ووجه الاندفاع
انها لصغرها ما كانت حرم نظرها فكشف ساقها ليس باعظم من تقبيلها وهذا هو
الظاهر من حديث عقبة بن عامر الجهني حيث قال بعد قول عمر قد رضيت قد رضيت
فانكحها اياه فان ظاهره وقوع الانكاح بعد رويته لها ورضاه بها ويجوز ان يكون
على زوجها اياه ثم طلب عمر ان يدخلها عليه فقال انها صغيرة ويدل لهذا المعنى امور
احدها ما مر في رواية الدارقطني من طريق بني الحسين ان عمر لقا عليا فقال يا ابا
الحسن انكحني الحديث وفيه فقال علي قد انكحتها فان هذه صيغة الايجاب وقد
تقدموا قبول عمر وهو قوله انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله

ولا بد ان يكون هذا اللفظ بحضور شخصين فتم العقد انتهى ان عمر عاد بعد هذا الى
مجلسه وقال الدنبوني ولا ترتفع الا بعد العقد عرفا الثالث ان قوله ان رضيتها
فهل امرائك كناية فيكون ايجابا في عقد النكاح عن من يجوز بالكناية وبالتعليق
كما ورد ذلك في رواية في نكاح فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال رسول
الله صلعم وعلى غائب زوجتها عليا على كذا وان رضي علي فقد ابو الخير القزويني الحائك
عن انس ثم دعا علي رضي الله عنه ان عليا خطب فاطمة بعد ان خطبها ابو بكر وعمر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ايام فقال لا ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار
فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته
وذكر خطبته ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي ابن ابي طالب فاشهدوا
اني قد زوجت عليا اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا بطبق من البسر فقال
انتهبوا فانتهبنا قال ابن حجر يحتمل ان عليا قبل فورا بعد بلغه قال وعدنا ان من زوج
غائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا زوجتها او نبلت نكاحها انتهى
كذلك قال علي ان رضيتها في امرائك فقابلت رضيت قبولا لايجاب فتم العقد وقد
جوز بعضهم طرف الفصل بين الايجاب والقبول لنوع ما في رواية الدولابي ان عليا قالها
حين بعثها قولي لها ان ابي بعثني اليك وهو يقول لك ان ابيعك ابتاعك التي طلبت وان عرضها
علي وقال اني كنت خطبتها الى ابيها فزوجنيها فان ظاهر هذا ان عمرهم قول علي انا فضينا
حاجتك انه زوجها فقال زوجتها وبالجملة فالاول اوجه واوضح وصح ان ام كلثوم
هذه انما كانت يوم طعن ابن ملجم عليا في الصلاة تبكي وتقول مالي ولصلاة الصبح فقتل

زوجي عمر امير المؤمنين في صلاة الصبح وقتل ابي علي في صلاة الصبح وصح ايضا ان كعب الاحبار
رضي الله عنه راها يوما فقال يا امراة بعلك في النار فقال انا نجد في التوراة انك
على باب من ابواب جهنم فاخذت تبكي فدخل عليها عمر وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت الا
تسمع ما يقول هذا اليهودي يقول كذا وكذا فقال عمر ما شاء الله فاستدعاه وقال ما
هذا الذي بلغني عنك فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى
تدخل الجنة وجهنم تمنع ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا رواه الخطيب وفي الرواية
عن مالك في الصحيح ان عمر اتي بكساوي وكان فيها كسوة حسنة فقالوا كسوتها بنت
رسول الله التي عندك يعنون ام كلثوم بنت علي من فاطمة فقال لا ولكن كسوها ام
سليم انها كانت تنقل الماء على ظهرها يوم احد وتفرقها في افواه الناس او ما هذا
معناه وحكايات المتعلقات بام كلثوم هذه كثيرة لو ذهبت انقلها صارت مجلدا
فلعن الله الرافضة كيف ينكرون هذا الامر المتواتر بين الناس وكيف ينسبون الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم واهل البيت الى كل رذيلة وعيب قاتلهم الله انى يؤفكون
ولنبسط الكلام في بعض البسط قال الحافظ ابو الربيع الكلاعي المورخ في كتابه
الذي سماه الاكتفي في سيرة النبي المصطفى والثلاثة الخلفا في غزوة سلمة بن
قيس الاشجعي الاكرار ما لفظه ذكر الطبري من طريقين كلاهما ينمي الى سليمان بن
بريدة واللفظ عنه في الحديثين متقارب وساق الكلام الى ان قال فبعث سلمة بن قيس
بالخبر يعني خبر الفتح الى امير المؤمنين عمر قال الرسول فدفق اليه ضحى والناس يتغدون
وهو متكي على عصى كهيئة الراعي في غنمه يطوف في تلك القصاع يقول يا برفا
زد هؤلاء لحما وخبزا وهؤلاء مرقا الى ان قال ثم ادبر فاتبعه فدخل فراه ثم دخل حجرته

فاستاذنت وسلمت فاذن لي فدخلت فاذا هو جالس على مسح متكي على وسادتين من ادم
محشوتين ليفا فنبذ الي احدهما فجلست عليها فقال يا ام كلثوم هات غدانا فجاءوا
بقصعة فيها خبز وزيت في عرضها ملح لم يدق فقال لي كل الحديث بطوله وفي
رواية ان هذا كان في غزوة نساو دار بجرد وكان امير العسكر قد سار به بن زنيم
فام كلثوم هذه هي بنت علي رضي الله عنها التي تزوجها عمر رضي الله عنه وفي رواية
انه قال لها خلفوا الستارة الا تخرجين الى الضيف فقالت وهل كسوتني ما اخرج به
فقال عمر امراة امير المومنين وبنت علي بن ابي طالب ما تجد جلبابا تلبسه تخرج به فانظر
فانظر الى هذا الزهد الذي كان لعمر رضي الله عنه فانه في خلافته سيقت له خزائن
ملوك الارض ومع ذلك لم يدخر جلبابا لاحب نسائه واشرفهن ام كلثوم بنت علي
رضي الله عنهم اجمعين وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عبد الله بن زيد بن اسلم
عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب على اربعين
الف درهم فانظر اكرام عمر لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فانه اصدق ام كلثوم اربعين
الف درهم وقد زوجها ابوها على مرتين فلم يصدقها الا اربعة الاف درهم كما مر وروى
الدولابي ايضا عن الزهري قال ام كلثوم بنت علي من فاطمة رضي الله عنها تزوجها عمر بن
الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] ايضا عن ابن اسحاق قال
وتزوج ام كلثوم بنت علي عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم فولدت له زيد بن عمر وامرأته معه
فمات عمر عنها [illegible] ايضا عن يحيى بن حسن عن ابيه قال وام كلثوم الكبرى البنت
علي من فاطمة ولدت لعمر بن الخطاب زيدا ورقية وقد انقرضا فلم يبق لعمر ولد من ام
كلثوم [illegible] هذه الرواية اسم بنت ام كلثوم التي عبر عنها في الرواية الاولى

ما مر انه

بامرأة انها رقية وانما عبر في الاولى بامرأة اشارت الى انها عاشت وكبرت حتى صارت
امرأة كما مر في حديث عقبة بن عامر الجهني فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم مات
فعبر برجلا لهذه النكتة وكانها سمتها باسم خالتها رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
ان فاطمة سمت بنتها ام كلثوم باسم اختها ام كلثوم بنت رسول الله التي كانت عند عثمان رضي
الله عنهما وروي ايضا عن عمار ابن ابي عمارة ان ام كلثوم بنت علي وزيد بن عمر يعني ابنها
ماتا في اي يوم واحد فكفنا وصلى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن والحسين وابو
هريرة وروي ايضا عن اسماعيل ابن ابي خالد قال تذاكرنا عند عامر جنائز الرجال والنساء
فقال عامر جئت وقد صلى عبد الله بن عمر على اخيه زيد بن عمر وامه ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب
وفي هذا الحديث فوائد احدها ان زيدا وامه ماتا في يوم واحد ثانيها انهما في زمن معاوية
بدليل ان الحسن بن علي صلى عليهما وهو مات في زمن معاوية ثالثها انما صلى عليهما سعيد
بن العاص لانه كان اميرا على المدينة من قبل معاوية ولهذا قدمه الحسين في جنازة اخيه
الحسن وقال لتعلم انها سنة والا لما قدمتك رابعها عامر المذكور اظنه الشعبي خامسها
قوله جنائز الرجال والنساء يعني اذا اجتمعوا ايهم يقدم الى جهة القبلة وكان المقدم في
هذه القصة زيد لكونه رجلا على امه ام كلثوم كذا ورد في رواية وقد استدل الفقهاء
على هذا الحكم بهذه القصة وامثالها والله اعلم الخامس من الامور التي توسلوا بها
الى ايجاب التقية وهو من عقوائهم الدالة على قلة عقولهم انهم قالوا ان عمر ابن الخطاب
ذهب الى دار علي وهو مستدمر فيها من خوف عمر فدخل عليه واخرجه من الدار وقاده
بحمائل سيفه وخافت فاطمة منه واسقطت اولادا اسمه المحسن وقصدوا بهذا الافتراء
ايغار صدور المسلمين على الشيخين بل وعلى جميع الصحابة قاتلهم الله تعالى ولم يفطنوا ولم يبالوا

فتر على قولهم ان عمر ذهب الى دار علي
وهو خائف منه

مما يترتب بهذه الفريضة القبيحة والغباوة والفضيحة التي اورثتهم العار والبوار وصلى النار
على جناب الاسد الغالب وليث بني غالب ومفرق الكتائب مولانا عليا ابن ابي طالب
من الذل والعجز والجور بل ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل النخوة والنجدة والانفة
الى ذلك العار الذي لا اقبح منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة بل ونسبة جميع المسلمين
لان هذا حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته صلى الله عليه وسلم واجب على جميع المسلمين
وكيف يسع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر من غيرتهم لنبيهم
صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى قاتلوا بين يديه اقاربهم وقتلوا
اباءهم وامهاتهم في طلب رضاه وفدوه بانفسهم واثروه باموالهم ومن اجل الاكذاب هو
الحامل لهم على القول بكفر الصحابة فانهم لما راوا ان هذه الاكذاب لا يقبلها الشرع
والعقل التجاوا الى كذب اخر اكبر من تلك الاكذاب فقالوا بكفر جميع الصحابة ولا
يجد بهم ذلك فانا نعلم قطعا ان كفار ذلك الزمان كانوا مع كفرهم لا يرضون بمثل
هذه الفضائح فبفرض انهم يكفرونهم فشامتهم ونخوتهم لا تزول بل كفارهم في الحمية
والنخوة كانوا خيرا من هؤلاء الارجاس فانهم يرسلون بناتهم واخواتهم بل ونساءهم
الى شاههم ليفجرهم ويرسلون اليه ابناءهم المرد ليلوط بهم وهم راضون بذلك بل ويفجرون
به حتى انه اذا لم يفجر شاههم بهم تالموا وعدوه عارا فاين كفر اولئك من اسلام هؤلاء الا
لعنة الله على الكاذبين لا يقول بهذه القبائح ولا يصدق بها الا عبد اضله الله وخذله
فيا من يعظم الخسار والبوار واحله الله عز وجل جهنم وبئس القرار نسال الله السلامة
والدليل على بطلانه هذا ان فاطمة عليها السلام ولدت اولادها كلهم في حيات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتعيش بعد رسول الله اشهر [illegible] الدولابي في الذرية الطاهرة

من طريق

من طريق الليث قال ولدت فاطمة بنت رسول الله الحسن بن علي في شهر رمضان سنة ثلاث
وولدت الحسين في ليال خلون من شهر شعبان سنة اربع وايضا من طريق يونس بن
بكير عن ابن اسحق يقول ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب
حسنا وحسينا فذهب محسن صغيرا وولدت ام كلثوم وزينب يعني بعد محسن وروي
ايضا من طريقين عن ابي اسحاق عن هانئ عن هانئ عن علي رضي الله عنه قال لما ولد
الحسن سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا حربا
قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني
ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو محسن ثم قال سميتهم باسماء ولد هارون
دون شبر وشبير ومبشر اي على وزن حسن وحسين ومحسن وبمعناها بالسريانية فهذا
دليل على ان محسنا ثالث اولاد فاطمة وان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه كما سمى اخويه
الحسن والحسين والظاهر انه ولد في السنة الخامسة من الهجرة وبهذا الاحاديث تبين
كذب الرافضة وافتراؤهم وبهتانهم العظيم والله اعلم وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم
العظام نسبتهم الصديقة ام المومنين عايشة بنت الصديق رضي الله عنها الى الفاحشة
والعياذ بالله من الخذلان فقد شاع في هذه الازمنة بينهم ذلك واعلم ان السبب
في ضلال الطائفتين وهما بنوا امية والرافضة امر واحد وهو ما ظنوا ان عليا رضي الله عنه
تكلم في الافك حماه الله تعالى من ذلك فقالوا بنوا امية كفر علي لانه تكلم في الافك
وقالت الرافضة لو كانت عايشة بريئة من الافك لما تكلم فيه علي فضلت الفرقتان
ضلالا مبينا فصارت بنوا امية تسب عليا وصارت الرافضة تسب عايشة فلعن

الله الرافضة الفرقتين المارقتين الا الصالحين من بني امية فلنذكر اولاً حديث
الافك ثم نبين كذب الطائفتين وافترائهما قاتلهما الله تعالى وبراءة امير المومنين
علي منه وخروج من البين [illegible] فقد روي حديث الافك من الصحابة سبعة عايشة
وام رومان بن الزبير وبن عباس وبن عمر وابو هريرة وابو اليسر ورواه عن عايشة
من التابعين بضعة عشر عروة بن الزبير وسعد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود وعمر بن عبد الرحمن وعبد الله بن ابي بكر
بن حزم وسلمة بن عبد الرحمن بن عوف والقاسم بن محمد ابن ابي بكر والاسود ابن يزيد وعباد
بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى بن عباس وغيرهم والكل من عايشة رضي الله عنها
[illegible] سرد الاحاديث وما حديث عايشة رضي الله عنها فقد روى عبد الرزاق
واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم وبن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله
وسلم معه قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا
فرغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك اذا قفل ونونا من المدينة قافلين
اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنونا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فلتمست عقدي وحبسني
ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحملوا هودجي فحملوه على بعيري الذي
كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما

ماكرا العلقة

ناكلوا لعلقة من الطعام فلم يستكر القوم خفز الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة
السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس
بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينما انا جالسة في منزلي اذ غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم
الذكواني عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسانٍ نائم
فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاسترجع انا لله وانا اليه راجعون فاناخ
باسترجاعه حين رآني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى
اتينا الجيش بعد ما نزلوا موعزين في نحر الظهيرة فهلك في شأني من هلك وكان الذي تولى
الافك عبد الله بن ابي سلول فقدمنا فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يخوضون
في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم
ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما
نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى الليل
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا
نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح فاقبلت انا وام
مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي
ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت

الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف بنيتكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي
قالت وانا حينئذ ازيد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فو
الله لقلما كانت امرءة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت
سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع
ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله فاما اسامة
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم له
خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت
عليها امرا اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله
بن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه
في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج وامرتنا ففعلنا امرك فقام رجل من الخزرج وهو ابن عم سعد
وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن

عم سعد

عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل
عن المنافقين فتشاجر الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا وسكت فلبثت يومي ذلك لا يرقى لي دمع وابواي يظنان ان البكا فالق
كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار
فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن ذلك على دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها ولقد لبثت شهرا لا يوحى الي في شاني
فتشهد فحمد الله حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت
بريئة فسيبرئك الله تعالى وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي اجيبي رسول الله قالت ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية
حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران اني والله لقد علمت انكم سمعتم بهذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة
لا تصدقوني لئن اعترفت لكم بامر والله ايعلم اني منه بريئة لتصدقني
والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قولي ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله منزلي
ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى ولشاني
في نفسي كان احقر من ان الله يتكلم في بامر يتلى ولكن كنت ارجوا ان يرى

فتشاجر

ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ولا اكتحل بنوم ولا يرقى لي دمع

يومئذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه
ما كان ياخذه من البرحا عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
وهو في يوم شاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما الله
فقد براك الله فقالت امي قومي اليه فقلت والله لما اقوم اليه ولا احمد الا الله
تعالى وهو الذي انزل برائتي وانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات كلها فلما انزل الله هذا في برائتي قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة
ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
الى قوله رحيم فقال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه فقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب ابنت جحش عن امري فيقول يا
يا زينب ما علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا
قالت وكانت هي التي تسامني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك
ورواه البخاري والترمذي وبن جرير وبن حاتم وبن مردويه عن عايشة قالت
لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا
فتشهد وحمد الله واثنى عليه قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله

ما علمت على اهلي

ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط
الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ايذن لي يا رسول الله
ان اضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من رهط
ذلك الرجل فقال كذبت أما والله لو كانوا من الاوس والخزرج شرقي المسجد وما علمت
فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت وقالت
تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح
فقلت لها اي ام تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت
والله ما اسبه الا لديك فقلت اني اي شأني فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان
هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لاجد منه قليلا ولا
كثيرا ووعلت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام
فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفل وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت ام رومان
ما جاءك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منهما مثل ما بلغ مني
فقالت يا بنية خففي عليك الشأن فوالله لقل ما كانت امرأة عند رجل يحبها
لها ضرائر لا حسدنها وقيل فيها قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم
فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل وقال لام رومان ما شأنها
قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه وقال اقسمت عليك اي بنية الا
رجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمتي
فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل
خميرها او عجينها او نحو ذلك فانتهرتها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله حتى اسقطوها

لها يه فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب
الاحمر وبلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف انثى قط قالت عايشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت واصبح ابواي عندي
فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد
اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عايشة
ان كنت فارقت سوء وظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت
ولقد جاءت امرءة من الانصار فهي بالباب فقلت لا تستحي هذه المراة ان تذكر
شيا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابي فقلت اجبه قال ماذا
اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه قالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت
فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل والله
يشهد اني لصادقة ما ذلك بنافعي عندكم ولقد تكلمتم به واشربته قلوبكم
وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها والله
ما اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين
قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ٥ وانزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح
جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله برائتك قالت وكنت اشد
ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده كما
ولكن احمد الله الذي انزل برائتي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت
عايشة تقول اما زينب ابنت جحش فعصمها الله لدينها فقل الا خيرا واما

اختها فهلكت

اخنها فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق
عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة
قالت فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة يعني ابا بكر ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا فاعاد
عادته بما يصنع واما حديث ام رومان رضي الله عنها فقد اخرج سعيد بن منصور
واحمد والبخاري وابن مردويه عن ام رومان قالت بينما انا عند عايشة اذ دخلت
عليها امرأة من الانصار فقالت فعل الله بابنها وفعل فقالت عايشة ولم قالت
انه كان فيمن كان حدث الحديث قالت عايشة واي حديث قالت كذا وكذا قالت وبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وبلغ ابا بكر قالت نعم فخرت عايشة
مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بافظ فقمت فدثرتها وجاء النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ما شان هذه قلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض قال فلعله من
حديث ما تحدث به قالت فسكتت عايشة قاعدة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني
ولئن اعتذرت اليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان
على ما تصفون وخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرها فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فدخل فقال يا عايشة ان الله قد انزل عذرك
قالت بحمد صلى الله عليه وسلم لا بحمدك فقالها ابو بكر اتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت نعم قالت وكان فيمن حدث الحديث رجل كان يقوله ابو بكر فحلف ابو بكر
ان لا يصله فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى آخر الاية قال ابو بكر بلى

فوصله واما حديث ابن الزبير فرواه البخاري في الشهادات ولم يسق لفظه
واما حديث بن عباس رضي الله عنهما فقد اخرج بن مردويه عن بن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا سافر جاء بعض نسائه وسافر بعايشة وكان لها هودج وكان
الهودج له رجال يحملونه ويضعونه فعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخرجت
عايشة للحاجة فتباعدت فلم يعلم بها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد
ارتحلوا وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه لا يعلمون الا انها فيه فساروا واقبلت
عايشة فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قد ارتحلوا فجلست مكانها فاستيقظ
رجل من الانصار يقال له صفوان بن المعطل وكان لا يقرب النسا فتقرب منها ومعه
بعير له فلما رآها وكان قد عرفها وهي صغيرة قال ام المومنين ولوى وجهه وحملها
ثم اخذ بخطام الجمل واقبل يقوده حتى لحق الناس والنبي صلى الله عليه وسلم قد نزل
وفقد عايشة فاكثروا القول فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه حتى اعتزلها
فاستشار فيها زيد بن ثابت وخبره فقال يا رسول الله دعها لعل الله ان يحدث لك
فيها فقال ~~يا رسول الله دعها~~ علي بن ابي طالب النسا كثير وخرجت عايشة ليلة تمشي
في نساء فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح قالت عايشة بئس ما قلت فقالت
انك لما تدري ما يقوله فاخبرتها فسقطت عايشة مغشيا عليها ثم انزل الله
ان الذين جاءوا بالافك الايات وكان ابو بكر يعطي مسطحا ويصله ويبره فحلف
ابو بكر لا يعطيه فنزل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية فامره النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم ان ياتيها ويبشرها فجاء ابو بكر فاخبرها بعذرها وما انزل الله فيها
فقالت لا بحمدك ولا بحمد صاحبك واما حديث بن عمر رضي الله عنه فقد اخرج

بعطيه

الطبراني

الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه ثلاثا فاصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن
فاصابت عائشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض الطريق مال بعير ام سلمة
فاناخوا بعيرها ليصلحوا بعيرها وكانت عائشة تريد قضاء حاجة فلما تركوا بلهم
قالت عائشة فقلت في نفسي الى ما يصلح رحل ام سلمة اقضي حاجتي قالت فنزلت
من الهودج ولم يعلموا بنزولي فاتيت حوبة فانقطعت قلادتي فاحتبست في طلبها
ونظمها وبعث القوم إبلهم ومضوا وظنوا اني في الهودج فخرجت ولم ار احدا
فاتبعتهم حتى اعييت قلت في نفسي ان القوم سيفقدوني فيرجعون في طلبي
فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان بن المعطل وكان سالني الله صلى الله عليه
وسلم ان يجعل على الساقة فجعله وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما
سقط من شيء حمله حتى يأتي به الى اصحابه قالت عائشة فلما مر بي ظن اني رجل
فقال يا نومان قم فالناس قد مضوا فقلت اني لست رجلا انا عائشة قال
إنا لله وانا اليه راجعون ثم اناخ بعيره فعقل يديه ثم ولى عني فقال يا امة قومي
فاركبي فاذا ركبت قاذنيني قالت فركبت فجاء حتى حل العقال ثم بعث جمله فاخذ
بخطام الجمل قال ابن عمر فاكلمها كلاما حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عبد الله ابن ابي سلول المنافق فخرها ورب الكعبة واعان على ذلك حسان بن
وسطح اثاثه وحمه وشاع ذلك في العسكر وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكان
في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا حتى رجعوا الى المدينة واشاع عبد الله بن
ابي هذا الحديث في المدينة واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة

فدخلت ذات يوم ام مسطح فراتني وانا اريد المذهب فحملت معي المسطل وفيه ماء
فوقع المسطل فقالت تعس مسطح قالت لها عايشه سبحان الله اتسبين رجلا من اهل
بدر وهو ابنك قالت لها ام مسطح انه سال بك السيل وانت لا تدرين واخبرتها بالخبر
قالت فلما اخبرتني اخذتني الحما فتقلص ما كان ولم اجد المذهب قالت عايشه وكنت
ارى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك جفوة ولم ادر من اي شيء هو فلما حدثتني ام
مسطح علمت ان جفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لما اخبرتني ام مسطح فقلت
للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن لي ان اذهب الى اهلي قال اذهبي فخرجت عايشه حتى اتت اباها
فقال لها مالك قالت اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها ابو بكر فاخرجك
رسول الله واويك انا والله لا اوايك حتى يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله
ان يأويها فقال لها ابو بكر والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط فكيف وقد اعزنا الله
بالاسلام فبكت عايشه وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكر معهم اهل الدار وبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ايها الناس من يعذرني
فيمن يؤذيني فقام اليه سعد بن معاذ فسل سيفه فقال يا رسول الله انا اعذرك منه
ان يكن من الاوس اتيتك براسه وان يكن من الخزرج امرتنا بامرك فيه فقام
سعد بن عباده فقال كذبت والله ما تقدر على قتله انما طلبتنا بدخول كانت بيننا
وبينكم بالجاهليت فقال هذا قال الاوس وقال هذا قال الخزرج فاضطربوا بالنعال
والحجارة وتلاطموا فقام اسيد بن حضير فقال فيم الكلام هذا رسول الله يامرنا
بامره فينفذ عن زعم انف من زعم ونزل جبرائيل وهو على المنبر فلما سري عنه تلا
عليهم ما نزل به جبرائيل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى اخر الاية

فصاح الناس

فصاح الناس رضينا بما انزل الله وقام بعضهم الى بعض فتلازموا وتصالحوا فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر وانتظر الوحي في عايشة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد وبريرة وكان اذا اراد ان يستشير في امر اهله
لم يعد عليا واسامة بعد موت ابيد زيد فقال لعلي ما تقول في عايشة فقدا همني ما
قال الناس قال له يا رسول الله قد قال الناس وقد حل لك طلاقها وقال لاسامة
ما تقول انت قال سبحان الله ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فقال
لبريرة اما تقولين يا بريرة قالت والله يا رسول الله ما علمت على اهلك الا خيرا
الا انها امرت تنام حتى يجي الداجن فتاكل عجينها وان كان شيء من هذا يحزنك
الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى منزل ابي بكر فدخل عليها فقال لها يا عايشة
ان كنت فعلت هذا الامر فقولي لي حتى استغفر الله لك فقالت والله لا استغفر الله
منك ابدا ان كنت قد فعلته قل عفر الله لي وما اجدمثلي ومثلكم الا مثل ابي يوسف
وذهب عنا اسم يعقوب من الغضب قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلها اذ نزل جبريل بالوحي
فاخذنا النبي صلى الله عليه وسلم بغشة فسري عنه وهو يتبسم فقال يا عايشة قد انزل
عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فتلى عليها سورة النور الى الموضع الذي انتهى خبرها
وعذرها وبراءتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى البيت فقامت وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ابو عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلى عليهم ما انزل الله من
البراءة عايشة الى عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث
الى حسان ومسطح وحمنة فضربوه ضربا وجيعا ووجاء في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فعليه حدان فبعث ابو بكر الى مسطح لا وصلتك بدرهم ابدا ولا عطفت
عليك بخير ابدا ثم طرده ابو بكر واخرجه من منزله فنزل القران ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى اخر الاية فقال ابو بكر ماذا انزل القران يامرني فيك لاضاعفن
لك وكانت امرأت عبد الله للخبيثين يعني عبد الله والخبيثون للخبيثات عبد الله
وامرأته والطيبات يعني عايشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم للطيبين يعني النبي
صلى الله عليه وسلم واما حديث ابي هريرة رضي الله عنه فقد اخرج البزار ومن مردويه
بسند حسن عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا قرع
بين نساءه فاصاب عايشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل
انطلقت عايشة لحاجتها فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي
بكر وفي عياله فلما رجعت عايشة لم تر العسكر وكان صفوان بن معطل السلمي يتخلف عن
الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة فنظر فاذا عايشة فغطى وجهه عنها
ثم ادنى بعيره منها فانتهى الى العسكر فقالوا قولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب ويقول
كيف تيكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عايشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله
لا بحمدك وانزل الله في ذلك عشر ايات ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم فحد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحنة وحسان واما حديث ابي اليسر رضي الله عنه
فقد اخرج الطبراني وبن مردويه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة
يا عايشة قد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فخرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم من

وسلم من عند عايشة فبعث الى ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة فضربهم
فصل قال الحافظ بن حجر في فتح الباري اخرج البخاري هذا الحديث في الجهاد في
الشهادات ثم في التفسير في الايمان والنذر ثم في التوحيد واخرجه النسائي في عشرة
النساء وفي التفسير قال وقد جاء عن الزهري من غير رواية هؤلاء الاربعة الذين
ساق عنهم البخاري ملفقا فاخرجه ابو عوانة في صحيحه عن جماعة وابو داود
عن جماعة والترمذي عن جماعة والطبراني عن جماعة وبن مردويه عن جماعة
قال وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره قال
وساذكر في اثنا عشر هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زايدة ان شاء الله
تعالى ثم ذكر ما وعده فلنتبعه في ذلك تكميلا وتتميما للفائدة قوله كان رسول الله صلى
عليه وسلم اذا اخرج زاد معمرا في رواية سفرا اي الى سفر قوله في غزوة غزاها هي غزوة بني
المصطلق قوله صرح به محمد بن اسحق وكذا افلح بن عبد الله عند الطبراني وعنده
في رواية ابي اويس فخرج سهم عايشة في غزوة بني المصطلق وعند البزار من
حديث ابي هريرة فاصابت عايشة القرعة في غزوة بني ادريس وانا احفل
في المحفة قوله اذن بالرحيل زاد بن اسحق في روايته فنزل منزلا فبات به بعض
الليل ثم اذن بالرحيل وبهذه يتم معنى الحديث فانها تدل على انها خرجت فلهذا
راحوا ولم يفتقدوها قوله فمشيت حتى جاوزت الجيش يعني لقضا حاجتها وفي
ذلك دلالة على ان ما في حديث بن عمر ان ام سلمة كانت معها وان رجل ام سلمة
مال فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عايشة فقلت الى ان يصلحوا رحلها
اقضي حاجتي قال الحافظ شاذ منكر وانها كانت منفردة في تلك الغزوة

كما هو في الصحيح قوله من جرع ظفار في رواية الواقدي زيادة كانت امي ادخلتني به
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاذا عقدي في رواية فليح فلمست صدري قوله قد
انقطع في رواية ابن اسحق فلا انسل من عنقي وانا لا ادري قوله فالتمست عقدي في
رواية بن فليح فرجعت فالتمس عقدي وحبسني ابتغاؤه وفي رواية بن اسحق فرجعت عودي
على بدني الى المكان الذي ذهبت اليه وفي هذا رواية الواقدي وكنت اظن ان القوم
لو لبثوا شهرا لم يبعثوا بعيري حتى اكون في هوة حي قوله فاستقصيت باسترجاعه
في رواية ابن اسحق فقال انا لله وانا اليه راجعون وهو المراد بالاسترجاع وكانه شق
عليه ما جرى لعايشة او خاف ان يتهم بها ان حملها وان يواخذه الله تعالى ان تركها
ورفع صوته نادبا دمعها واكتفا به عن مناداتها قوله والله ما يكلمني كلمة وما
سمعت منه كلمة غير استرجاعه وفي رواية بن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال
لها اركبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فسالتني عن امري فضربت وجهي عند الجلبابي
واخبرته بامري فقربه بعيره فطوى على ذراعه فولاني قفاه وفي حديث بن عمر فلما
راى ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس فقلت اني لست رجلا انا عايشة
وقد مر ولا معارضة بين هذه الروايات لانه يمكن انه بعد ما علم انها عايشة لم يكلمها
وانما كلمها قبل ذلك فانه ظنها رجلا اولا فقال يا نومان قم فقد سار الناس ثم لما علم
انه امرءة قال ما شانك فلما علم انها عايشة اناخ لها البعير وقادها ولم يكلمها بعد
ذلك ويؤيده ما في حديث بن عمر المذكور بعد هذا الكلام فلما كلمها كلاما حتى اتا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها
قوله فهلك من هلك زاد صالح في روايته في شاني وفي رواية ابي اويس فهنالك في وقيه

اهل الافك

اهل الافك ما قالوا اما الخائضون في الافك فالمشهور في جميع الروايات الصحيحة
انهم عبد الله بن ابي مسطح بن اثاثة وحمنة بن جحش قال تعالى ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم والعصبة ما بين ثلاثة الى عشرة قد يطلق على الجماعة من غير حصر في
عدد وزاد ابو الوليد بن سالم تبعا لابن دحية عبد الله وابا احمد ابن جحش وزاد فيهم
الزمخشري في الكشاف مع الاربعة الاول زيد بن رفاعة قال الحافظ بن حجر ولم
اره لغيره وعند بن مردويه من طريق بن سيرين ان لا يتفق على سيرين يتيمين كانا عنده
خاضا في امر عايشة احدهما مسطح قال بن حجر ولم اقف على تسمية طريق مسطح واما
قولهم الذي قالوا فوقع في حديث بن عمر كما مر فقال عبد الله بن ابي فجر بها ورب الكعبة
واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقذفها عبد الله
بن ابي فقالت ما بريت عايشة من صفوان ولا برئ منها وفي رواية قال انظروا امراة
نبيكم باتت مع رجل الى الصبح ثم جاء يقودها قوله والذي تولى كبره عبد الله بن ابي في
المغازي من طريق صالح بن كيسان عن عروة انه كان يشاع ويتحدث عنده فيقره ويسمعه
ويستوشيه اي يستخرجه بالبحث والتفتيت وقيل هو حسان والصحيح هو الاول فقال حسان
في قصيدة يمدح بها عايشة رضي الله عنها شعر

فان كنت قد قلت الذي زعموا لكم ۞ فلا رفعت سوطي الي انامل
وان الذي قيل ليس بقلائق ۞ بك الدهر بل قيل امرئ متماحل
ومنها عقيلة حي من لوي بني غالب ۞ كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله ختمها ۞ وطهرها من كل سوء وباطل
ومنها جليلة خير الحق دنيا ومنصبا ۞ بني الهدى والكرامات الفواطل

رابتك وليغفر لك الله حسرة ٥ من المحصنات غير ذات الغوايل ٥
ومنها حصان رزان لا تزن بريبة ٥ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٥
وبالجملة فحد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وضرب صفوان له بالسيف يدل على انه كان
من الخائضين في الافك لكن ليس الذي تولى كبره وفي رواية ابن اسحق وكان الذي تولى
كبره ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج فصل بعد تنبيهات احدهما تبين
بهذه الروايات وبما سياتي ان عليا كرم الله وجهه بريء من حديث الافك قد طهر الله منه
قلبه ولسانه فضلا عن ان يكون هو الذي كبره نسال الله العفو حاشاه من ذلك
وكيف يتصور هذا من عاقل فان عليا مع رسول الله كهرون مع موسى بل كنفسه فقد
نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة في غير حديث وهل يرضى احد بما هو عار نفسه ان
يتكلم به فضلا عن ان يشيعه معاذ الله فما ظنته بنوا مروان بعلي كرم الله وجهه
من عداوتهم وطغيانهم ومن ارادة تنفير الناس عنه وعن اولاده والا فهو بريء
من ذلك ما علمت ويزيدك وضوحا ما رواه البخاري وبن المنذر والطبراني وبن مردويه
والبيهقي في الدلايل عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذي
تولى كبره منهم علي فقلت لا حدثني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص
وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم سمع عايشة تقول الذي تولى كبره
عبد الله بن ابي [illegible] يعقوب بن شيبة في مسنده حدثنا الحسن بن علي الحواني
حدثنا الشافعي ثنا عمي قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال
له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن ابي قال كذبت هو علي قال امير
المومنين اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا بن شهاب من الذي تولى كبره

فقال بن ابي

فقال بن ابي قال كذبت هو علي قال انا اكذب لا ابالك والله لو نادى منادٍ من السماء
ان الله قد احل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعد وعبد الله وعلقمة عن عايشة
ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي حكاية موحشة كنا في عام تسع وثمانين والف
بالمسجد النبوي في مجلس شيخنا المرحوم محمد بن سليمان المغربي وهو يقرئ البخاري فجاء
حديث وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عايشة رضي الله عنها قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهادي بين رجلين احدهما العباس فقال بن هشام للراوي اتدري
الرجل الاخر الذي لم تسمه عايشة قال لا قال هو علي ابن ابي طالب فقال الشيخ ان الشيخ
بالله ابن ابي جمرة ذكر ان علما لم يشر على رسول الله بطلاق عايشة ولكن علام تسمية
عايشة لعلي في مثل هذا الحديث يدل على انه كان منه شيء فقلت معاذ الله ان يكون
في علي من ذلك شيء فقال رجل من الحاضرين وهو يعد نفسه شريفا من جهة امه وبعد
نفسه من العلماء بلى قد كان منه ذلك فقلت له اذا علي ممن تولى كبره قال نعم قلت والله
لقد قلت شيئا عظيما ولقد اقمت برهانا ابي امية والرافضة فانهم لم يعتمدا على اثبات
ذلك ثم قلت لو كان علي كما قلت وحاشاه كان يجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحده
مع من حد من اهل الافك فان قلت حده بؤت بالافتراء والزور والبهتان وخالفت
صريح العقل والنقل وخرقت اجماع المسلمين من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا
هذا وان قلت لم يجده وهو الواقع نسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحاباة في دين الله
وترك ما امره الله به واضاعة حقوق امهات المؤمنين رضي الله عنها فبهت ولم يجب جوابا
ولكنه لم يرجع الى الحق واصر على العناد فقلت لولا صاحب المجلس لكان لي ولك شان
واي شان لكن صبرا والله المستعان وسيأتي في آخر [illegible] هذا المبحث اكرام كل من علي

العارف ما
لعله عدم

وعايشة للاخر والشاهد من كل منهما على الاخر وان ما وقع بينهما من حرب الجمل ناشئ عن
الاجتهاد في نصرة الحق وانه لم يكن من حظوظ الانفس وحظاهم من خلده ولا
يظن مثل ذلك باولئك الائمة الاجلاء المتبيه التاسع ان الرافضة ورثة راس النفاق
عبد الله بن سلول واتباعه ولكنهم شر منه لان بني سلول قال ذلك قبل نزول القران
وقبل تبرئة الله تعالى في بضع عشر اية من كتابه وان هؤلاء يقولون بعد ذلك كله
وقد اجمع المسلمون من عدا هؤلاء الخذلة على ان من قذف عايشة او غيرها من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم او ازواج غيره من الانبياء انه كافر حلال الدم واجب القتل فهؤلاء
الخذلة قد خرجوا بهذه الرذيلة من الدين والعياذ بالله تعالى قال صاحب الكشاف
في قصة الافك ولو تليت القران كله وفتشت عما اوعد عليه العصاة لم تر الله عز وجل
غلظ في شيء تغليظه في افك عايشة رضي الله عنها ولا انزل من الايات القوارع
المشحونة بالوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر السبوق واستعظام ما ركب من
ذلك واستفظاع ما اقدم عليه ما انزل فيه على طرق مختلفة واساليب متفننة كل واحد
منها كاف في بابه ولو لم ينزل الا هذه الثلاث الايات يعني قوله تعالى ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات الاية وما بعدها لكفى حيث جعل القاذفة ملعونين في الدارين
جميعا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الاخرة وبان السنتهم وايديهم وارجلهم تشهد عليهم بما
افكوا وبهتوا واندر يوفيهم حزاهم الحق الواجب الذي هم اهله حتى يعلموا عند ذلك وانتم
وفصل واجمل واكد وكرر وجاء بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان الا ما هو دونه
في الغضاضة وما ذلك الا لامر دبر ابن عباس انه كان بالبصرة يوم عرفة وكان
يسئل عن تفسير القران حتى سئل عن هذه الايات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب عنه

قبلت توبته

نبلت توكته الا من خاض في امر عايشة وهذا منه مبالغة وتعظيم لامر الافك
ولقد برأ الله اربعة باربعة برا يوسف صلى الله عليه وسلم بلسان الشاهد وشهد شاهد من
اهلها وبرا موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرا مريم
عليها السلام بانطاق ولدها حين نادى من حجرها اني عبد الله الاية وبرا عايشة
رضي الله عنها بهذه الايات العظام في كتابه المعجز المتلوا على حبه الدهر مثل هذه
التبرية بهذه المبالغة فانظر كم بينها وبين تبرية اولئك وما ذلك الا لاظهار
منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على ما فات محل سيد ولد ام وخيرة الاولين
والاخرين وحجة الله على العالمين ومن اراد ان يتحقق عظمة شانه وتقدم قدمه
واحراز لقصب السبق دون كل سابق فليتطق ذلك امن الايات الافك وليتامل
كيف غضب الله تعالى في حرمته وكيف بالغ في دفع التهمة عن حجابه انتهى كلام
الكشاف وهو بمكان من الانتصاف من اهل الاعتساف وقال قبل هذا فان قلت
كيف جاز ان تكون امرأة النبي كافرة كامرأة قبل هذا فان قلت كيف جاز نوح ولوط
ويجوز ان تكون فاجرة قلت لان الانبياء مبعوثون الى الكفار ليدعوهم ويستضعفوهم
فيجب ان لا يكون معهم ما ينفر عنهم ولم يكن الكفر مما ينفروا واما الكشخنة فمن اعظم
المنفرات لهم انتهى حكاية لطيفة ارسل الخليفة العباسي الامام سيف السنة القاضي
ابا بكر الباقلاني الى ملك الروم بالرسالة فلما اجتمع به ووقع بينهما محاورات كان
من جملة ما ذكره ملك الروم حديث الافك فقال القاضي هما اثنتان مريم وعايشة
فاما مريم فرمتها اليهود بالفاحشة فبراها ولدها واما عايشة فرماها المنافقون
بالفاحشة فبرءها الله بثمانية عشر اية من كتابه فهي تتلا الى يوم القيمة فبهت الذي

ملك الروم للقاضي ابي بكر
عن خبيث لا فتى

كفر واعلم ان في هذا الجواب من هذا الامام الجليل نكات احديها انا رمي امرءة
نبينا فانتم قد رمي ربكم لانكم تدعون لمريم الالوهيه ثانيها ان عايشه كان من
قوم كفرة اهل نفاق لم يدخل الايمان في قلوبهم اعد للنبي صلى الله عليه وسلم وكلام العدو
فيمن يعاديه الى الكذب اقرب منه الى الصدق واما مريم فقد رميت من قوم علماء مسلمين
اهل كتاب وهم يدعون الصداقة وكلام مثل اولئك الى الصدق اقرب فقد رميت مريم
باعظم من عايشه فليس ببدع ان ترمي عايشة حتى تفرحوا ثالثها ان النقص في مريم
العايد على عيسى اعظم من النقص العايد الى محمد صلى الله عليه وسلم لان مريم ام عيسى وعايشة
زوجة محمد صلى الله عليه وسلم والنقص في الام اعظم ولا شك ولان ما رميت به مريم
يؤل الى كون عيسى عليه السلام لغير رشوده ولا كذلك رمي عايشه رابعها ان براءة
عايشه اقوى واعظم من براءة مريم كما مر بيانه في كلا الكشاف خامسها كيف تفرحون
بنقص عايشة في زعمكم الفاسد الباطل وانتم متصفون باكبر منها في زعم اليهود فان
قلتم كذبت اليهود ولا يضرنا كذبهم قلنا كذلك كذبتم انتم ولا يضرنا كذبكم سادسها انا
ندفع عن نبيكم وعن والدته وانتم تنسبون الى نبينا والى اهله ما هي بريئة منه وهو
بريء منه فنحن احق منكم بمكارم الاخلاق سابعها كما قيل الكلام صفة المتكلم وكل
يعمل على شاكلته فنحن حيث جئنا بالكمال في الكلام كنا اهلا للكمال وانتم حيث جئتم
بالنقص في الكلام صرتم اهلا للنقص الى غير ذلك من الفوائد الجليلة والله اعلم
كان ابو عبد الله الداعي الكبير بطبرستان وهو من بني حسن
من ائمة الزيدية يوما جالسا في دسة ملكه وبين شيعته وبين يديه بركة ماء فجاء
رجل من الرافضة وقذف عايشة رضي الله عنها فامر الداعي باغراقه في البركة وقتله

فقام بعض

فقام بعض العلويين وقال كيف نقتل رجلا من الشيعة من محبة اهل البيت فقال
الداعي اسكت ان الله تعالى يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات فلو كانت عايشة كما يقول هذا الرافضي لزم ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك والعياذ بالله ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد
ان يكون عايشة طيبة ومن قال غير ذلك فقد كفر فهذا فقد كفر ثم امر ربه فاغرق في
البركة ثم رمي بجيفته حكي هذه الحكاية ولنرجع الى ما كنا بصدده من بيان زيادة
روايات الحديث فنقول قوله فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا في رواية
بن اسحق انها مرضت بضعا وعشرين ليلة قوله والناس يفيضون في قول اصحاب
الافك ولا اشعر بشيء من ذلك في رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى ابوي ولا يذكرون لي شيئا من ذلك وفي حديث بن عمر فشاع ذلك في العسكر وبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم المدينة شاع اعبد الله ابن ابي ذلك في الناس فاشتد ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ بن حجر وقع في مرسل مقاتل بن حيان
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل
على عايشة رجلي فخرجت تبكي حتى اتت اباها فقال انا احق ان اخرجك فانطلقت
الخيول لا يؤويها احد حتى انزل الله تعالى عذرها قال هو منكر شديد النكارة وانما
نبهت عليه مع ظهور نكارته لايراد الحكم له في الاكليل وتبعه بعض ما تاخر عنه
غير متامل لما فيه النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة وجوه فهو باطل انتهى
اقول يريد انه باطل من حيث الرواية ومن حيث المعنى لان رسول الله اجل واعلم
واحلم من ان يواخذها بكلام الناس من غير تبين وتثبت في الامر كيف وقد انزل عليه

يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الاية واي
فاسق افسق من راس المنافقين من سلول واي مومن اعظم ايمانا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع انه لو صح لكان غاية ابتلاء عايشة وعظم اجرها ولا نقص
عليها في ذلك نعم وقع في حديث بن عمر السابق فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن
لي ان اذهب الى اهلي قال اذهبي فخرجت عايشة حتى اتت اباها فقال لها ما لك قالت
اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فقال لها ابو بكر فاخرجك رسول الله
وافيك والله لا اويك حتى يامر رسول الله فامره رسول الله ان ياويها فقال ابو بكر
والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط كيف وقد اعزنا الله بالاسلام وهذا يمكن
تاويله بان قولها اخرجني رسول الله من بيته لما رات منه الجفا خرجت من بيته
فكانه هو الذي الجاها الى الخروج بجفالها وهذا التاويل لا بد منه كيف ولم تخرج
الا باذنه لها بعد استيذانها منه فنسبتها الاخراج الى النبي صلى الله عليه وسلم من باب
مجاز السبب فهم ابو بكر كلامها على الحقيقة فتاني وتوقف في ايوايها حتى استاذن
رسول الله فامره بايويها واخبره بانها لم تخرج برضاه والله اعلم قوله انما يدخل فيسلم
ثم يقول كيف تيكم في رواية ابن اسحق كان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم
وفي رواية ابن اويس لانه يقول وهو عار كيف تيكم ولا يدخل عندي ولا يعودني
ويسال عني اهل البيت وفي حديث بن عمر وكنت ارى منه جفوة ولا ادري من اي
شيء هو فخرجت مع ام مسطح في رواية بن ابي اويس فقلت يا ام مسطح خذي
الاداوة فامليها ماء فاذهبي بنا قبل المصانع اي والمصانع صعيدا افيح خارج
المدينة قوله فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتنا وقد فرغنا من شاننا في رواية

ابي اويس

ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد من الغايط ورجعت عودي على بدائي وفي رواية
بن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي حديث بن عمر فاخذتني الحما
وتقلص ما كان مني قوله فقالت تعس مسطح فقلت لها اتسبي رجلا شهد بدرا
في رواية هشام بن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تعس ام مسطح وان
عايشة تقول لها اي ام تسبين ابنك وانها انتهرتها في الثالثة فقالت ما اسبه
الا فيك وفي رواية الطبراني فقلت اتسبين انك وهو من المهاجرين في الاولين
وفي رواية بن حاطب عن علقمة بن وقاص اتقولين هذا لابنك وهو صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت مرتين فاعدلت عليها فحدثتني بالخبر فذهب عني
الذي خرجت له حتى ما وجدت منه شيا وفي رواية بن ابي اويس فقالت لها
انك لغافلة عما يقول الناس وفيها ان مسطحا وفلانة وفلانة يجتمعون في بيت
عبد الله بن ابي يتحدثون عنك وعن صفوان يرمونك به وفي رواية بن مقسم
اشهد انك من الغافلات المومنات وعند سعيد بن منصور من مرسل ابي صالح قالت
وما تدري ما قال قالت لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فاخذتها الحما وعند
الطبراني باسناد صحيح عن ايوب عن بن مالك بن مليكة قالت عايشة لما بلغني ما
تكلموا به هممت ان اتي قليبا فاطرح نفسي فيه وكذلك عند ابي عوانة قوله
فلما رجعت الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اتاذن لي ان اتي ابوي
ورواية لهشام بن عروة فقلت ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فقال الحافظ
بن حجر لم اقف على اسم هذا الغلام قوله فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت
يا بنتي هوني عليك وفي رواية هشام بن عروة فقالت يا بنتي خففي عليك الشان

قوله فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا ازاد الطبراني من طريق
معمر عن الزهري وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وفي رواية فقلت قد علم
به ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلعم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
بن اسحق فقلت لامي يغفر الله لك يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية
بن حاطب عن علقمة فرجعت الى ابوي فقلت اما تقيما الله فيما وصلتما رحمتي يتحدث
الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت فسمع ابو
بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال لامي ما شانها فقالت بلغها الذي ذكروا
من شانها ففاضت عيناه وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت لامي لم تكن علمت
ما قيل لها فاكب يبكي ساعة ثم قال اسكبي يا بنية وفي رواية مسروق عن ام
رومان فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حما بنافض فطرحت عليها ثيابا
فغطيناها وفي رواية الاسود عن عائشة فالقت على امي كل ثوب في البيت تنبيه
قال الحافظ بن حجر طرق حديث الافك مجتمعة ان عائشة بلغها الخبر عن ام
مسطح لكن وقع في حديث ام رومان ما يخالف ذلك ولفظه بينا انا قاعدة وعائشة
اذ ولجت علينا امرأة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت ومن
ذاك قالت ابني ومن حديث الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا هذا لفظ البخاري
في المغازي ولفظه في قصة يوسف قالت انه نمى الحديث قالت عائشة اي
حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
نعم فخرت مغشيا عليها قال وطريق الجمع انها سمعت ذلك من ام مسطح ثم ذهبت بيت
الى ابيها ليستفتي الخبر فاخبرتها امها بالامر مجملا كما مضى من قولها هوني عليك

وما اشبه

عليك وما انبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها مثل ذلك لحفصة امها
نقوي عندها القطع بوقوع ذلك فسالتها هل سمعها ابوها وزجها ترجيا ان لا
يكون يكونا سمعا ذلك فيكون اسهل فلما قالت لها انهما سمعناه عشي عليها قال
ولم اقف على اسم هذه الانصارية ولا على اسم ولدها انتهى قلت ويؤيد هذا
الجمع ما يأتي ان امرءة من الانصار استاذنت عليها في اليوم الثاني من دخولها
بيت ابيها والظاهر انها هي التي عنتها ام مرومان وبوكد ذلك ما في حديث
ام رومان ان النبي صلى عليها في الحالة التي كانت بها عائشة الحمى النافض وقد
صح في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل اليوم الثاني من دخولها
الى بيت ابيها فوجده فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة فقال الحافظ بن
حجر ظاهر هذا ان السوال وقع بعد ما علمت عائشة بالقصة لانها عقبت بكلها
تلك الليلة بهذا ثم عقب هذا بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية هشام بن
عروة تشعر بان السوال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عائشة بالامر فان في اول روايته
عن عائشة لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا
فذكر قصة الخطبة الاتية قال ويمكن الجمع بان الفاء في قوله فدعا عليا انتهى قلت
ولا مانع من كون ذلك بعد ما سمعت عائشة بل هو الاقرب ببيانه انه قيل ان
سمع عائشة كانت ساكنة غافلة فلم يكن عندها جزع فربما ظنا سكوتها
لكونها اقترفت شيئا فلما سمعت وصيحت وبكت حتى كادت تهلك ضاق
صدره صلى الله عليه وسلم كذلك فنادى في الحال الكلام اليوم على واسامة وبال
بريرة وزينب فغلب على ظنه من بكا عائشة ومن شهادتهم لها بالبراءة انها

بالبراءة انها بريئة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن سلول وخطب واستعذر
فيه فلما لم يعذره احد منه خوفا من قيام الفتنة دخل على عايشه ليسمع
جوابها فيطلب من بن ابي الشهود ويجلده فما برح حتى انزل الله براءتها فخرج
ورجع الى الناس فقرا عليهم الايات ثم امر بجلده وجلد من تولى كبره وعلى
هذا الوجه فيحتاج رد روايته هشام الى الرواية الاولى بان يقال معناها
لما ذكرني من شاني الذي ذكرني قبل ذلك وما كنت علمت به قام رسول الله الى اخره
اي قام بعد ما ذكر لي في الرواية الثانية عن عايشة من قولها قام رسول الله في خطبا
الى قولها حتى كادا ان يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان
مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت الى اخره فهذه
الرواية صريحة في تاخر علمها عن الخطبة وعن مشاورة علي واسامة ويؤيده
الاول ما في حديث بن عمر ان عايشة بعد ان ذهبت الى اهلها بكت عايشة
وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكى معهم اهل البيت وبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله وذكر هو ما مر ويجمع بينهما تبعد الخطبة
والله اعلم ثم علي واسامة بن زيد في حديث بن عمر وكان اذا اراد ان يستشير
احدا في مواهله لم يعدل عن علي واسامة وفي رواية عن بن عباس عند الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها فلعل الله احدث لك امرا
بن حجر والظن في قوله بن ثابت تغيير وانه كان في الاصل بن حارثة في رواية
الواقدي انه سال ام ايمن فيراها وام ايمن هي والدة اسامة بن زيد وسياتي
انه سئل زينب بنت جحش ايضا ولعل تخصيصها بالسوال من بين امهات المومنين

لكان اعتنا

لمكان اختها حمنة لاحتمال ان عندها علما وانما اخبرت زينب به فلما برئها
زينب ايضا ظهر كذب اوليك وقوى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر
من بن ابي كما مر قوله واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك
والنساء سواها كثير وفي رواية الواحدي قد احل الله لك واطاب طلقها وانكح
غيرها اي احل الله لك نكاح من اردت من النساء من غير حصر واطابهن لك
وهو ماخوذ من قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك الآية اي فان اردت طلاقها
طلقها وانكح غيرها وهذا معنى قوله تعالى في الرواية الاخرى لم يضيق الله عليك
قال العلماء وهذا الكلام الذي قاله علي رضي الله عنه حمله عليه ترجح جانب النبي
صلى الله عليه وسلم لما رأى عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل وكان
النبي صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة كما قال ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد
والله اغير مني فرأى علي رضي الله عنه انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق
والانزعاج الذي حصل له بسببها الى ان يتحقق براءتها فيمكن استرجاعها
وهو ارتكاب لاخفف الضررين لدفع اشدهما قال النووي رأى علي رضي الله
عنه ان ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم ورأى ذلك لما رأى من
انزعاجه فبذل جهده في النصيحة لارادة راحة قلبه صلى الله عليه وسلم وقال
الشيخ ابو بكر محمد بن ابي حمزة لم يجزم علي رضي الله عنه بالاشارة بفراقها
لانه عقب ذلك بقوله واسال الجارية تصدقك فتفوض الامر الى ان يطلع
على براءتها لانه كان يتحقق ان بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لا تعلم
من عائشة الا البراءة المحضة قال العلماء ولعله في اختصاص علي واسامة بالمشاورة

ان عليا كان عنده كالولد لانه صلى الله عليه وسلم رباه من حال صغره ثم لم يفارقه بل
وازداد اتصاله بتزويج فاطمة فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق باهله لمزيد
اطلاعه على احواله اكثر من غيره وكان اهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة
اكابر الصحابة كابي بكر وعمر واسامة فهو كعلي في طول الملازمة ومزيد الاختصاص
والمحبة وكذلك كانوا يطلقون عليه انه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادون اليه
وامه لكونه كان شابا لعلي وان كان علي اسن منه وذلك لان الشاب من صفا
الذهن اما ليس لغيره ولانه اكثر جراة على الجواب بما يظهر من المسن لان
المسن غالبا بحسب العاقبة فربما اخفى بعض ما يظهر له رعاية للسائل
تارة وللمسؤول عنه اخرى مع انه ورد في بعض الروايات انه من استشار ابوي
اسامة وزينب وغيرهم كما مر قريبا [illegible] استعمل علي رضي الله عنه اسلوب
الحكيم في هذه القضية وذلك انه صلى الله عليه وسلم لكمال غيرته قد كان ضاق
صدره وحصل عنده بعض التوهم كما يدل له قوله يا عايشة ان كنتي اقترفت
شيئا فاستغفري الله وتوبي اليه وكل من شاوره غير علي اشاروا عليه بالامساك
فخاف علي رضي الله عنه انه ان اشار هو ايضا بالامساك صريحا انحصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث انهم سدوا عليه باب الفراق فوسع له على الدائرة ورخص
له في الفراق ظاهرا ثم لوح الى امساكها وامساك الجارية تصدقك ثم انه انتهر
الجارية قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا للنصح وليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الكلام هو الذي عند الجارية ظاهرا وباطنا ان لو كان عندها غيره
لباحت به عنده للتهدد والتوعد بل والضرب كما في رواية فحيث انها لم تظهر

غير ذلك

عن ذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي اظهرة الجارية هو الواقع
عنها فنسبه دره من امام حكيم عليم ناصح للنبي الكريم المذب بالمؤمنين رؤف
رحيم ثم اقول ان في قول علي لم يضيق الله عليه وان النساء سواها كثير
معنا لطيفا ينبغي ان يكون هو دار الامام علي كرم الله وجهه لا غيره وهو
ان معنى قوله لم يضيق الله عليك ان الله تعالى هو الذي امرك بنكاح عائشة
وارسل اليك بصورتها مع جبرائيل فلم يكن الله ليضيق عليك فيامرك
بنكاح بنكاح زاينة مع ان النساء سواها كثير ليس بمن قلة حتى يامرك
بها لاجل الضروره فاذن لا يجوز بعد امر الله تعالى اياك بنكاحها ان
تكون كما يقول هؤلاء وينا سبه كل المناسبة واسال الجارية الى الخرة
فهو نظير قول عمر رضي الله عنه حين استشاره رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرها من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك
فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك وحينئذ فرواية الواقدي
المارة رواية بالمعنى بحسب فهم الراوي وهي لا تعارض رواية الصحيح
وهذا من سوابغ الدهر منح الله به ليشتد به من السنة الظهر ويستوي
به من الايمان السر والجهر فالحمد لله على جميع نعمه واسالها المزيد من
فضله وكرمه وعلومه وحكمه قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
في رواية مقسم فارسل الى بريرة فقال اتشهدين اني رسول الله قالت
نعم قال فاني اسالك عن شيء فلا تكتميني قالت نعم قال هل رايت من عائشة
ما تكرهين قالت لا وفي رواية هشام بن عروة فانتهرها بعض اصحابه

فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية من ابي اويس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها علي وتوعدها فلم تخبره الا بخير
ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة الا خيرا وفي رواية ابن
اسحق فقام عليها علي فضربها ضربا شديدا يقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تنبيه لا يشكك عليها عليك ضرب علي لها فان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قررها بنبوته تطو توطئة للصدق ثم انها لم تقل الا خيرا ولم تزل الا شبهة
النبي صلى الله عليه وسلم بقولها امر عليا بتقريرها بقوله شانك بالجارية فلما
سالها علي فلم تقل الا خيرا ضربها علي عند ذلك تطييبا لنفس النبي صلى الله
عليه وسلم اذ لو كان عندها غير ذلك لاقرت به عند الضرب وامتثالا لقوله
صلى الله عليه وسلم شانك بالجارية فلا يظن جاهل ان له كرم الله وجهه في ذلك
غرضا او انه احب ان تقول عليها كذبا معاذ الله كيف وهو لم يطيب منها الا
الصدق ولم يامرها برمي عايشة بسوء وهذا من حكمته التي سبقت الاشارة
اليه والتنبيه عليه والله اعلم قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
ابن ابي اويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت اي ومن جملة ما قالت والله
لعايشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله
فعجب الناس من فقههما وفي رواية هشام بن عروة فقام خطيبا فتشهد
وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطا الخرساني عن
الزهري في هذا المحل قبل قوله وكانت ام ايوب الانصارية قالت لابي ايوب
اما سمعت ما يتحدث الناس فحدثته بقول اهل الافك فقال ما يكون لنا ان

ان نتكلم

نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وفي رواية له وقال رجل من الانصار
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فيستفاد معرفة من
رواية عطا هذه وان ذلك الانصاري المبهم ابو ايوب وروى الطبراني
من حديث ممن عمر قال قال اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم وقد مر قريبا ايضا ان عمر رضي الله عنه قاله ايضا وفي مرسل
سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ ممن قال ذلك وروى الطبري ايضا من
طريق بن اسحق حدثني ابي عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب قالت له
ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عايشة قال بلى وذلك الكذب اكنت
فاعله ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعايشة والله خير منك قالت
صدقت فنزل القران لولا اذ سمعتموه الاية وللحاكم من طريق افلح مولى
ابي ايوب مثله وله من طريق اخر قال قالت ام الفضل لابي بن كعب
فذكره نحوه قوله فاستعذر من عبد الله بن ابي وقال يا معاشر المسلمين
من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي وفي رواية هشام بن عروة
اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي بتخفيف ابنوا وتشديده اي اعابوا واتهموا
وفي رواية الغساني من يعذرني في قوم يسبون اهلي وما علمت عليهم من سوء
بيتي قط في رواية ابن اسحق ما بال اناس يؤذونني في اهل بيتي في رواية
بن حاطب من يعذرني فيمن يؤذونني في اهلي ويجمع في بيته من يؤذيني
ولنكتف بهذا القدر من رواياتي فان فيها كفاية للمضعف والله اعلم فصل
فيه ثلاثة تنبيهات احدها انزل الله تعالى في عايشة رضي الله عنها من

في براءة عايشة

عند قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة الى قوله الخبيثات للخبيثين
وقد اختلف في عددها ففي صحيح البخاري في حديث الافك فانزل الله ان
الذين جاءوا بالافك العشر ايات يعني الى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي
رواية العطا الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك
الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد الاية الى هنا ثلاث عشرة اية
وفي رواية الحكم بن عيينة مرسلا عند الطبراني لما خاض الناس في امر
عايشة فذكر الحديث مختصرا وفي اخره فانزل الله خمس عشرة اية من سورة
النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز يخون فان عدة الاية الى هذه
الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير عن بن ابي حاتم والحاكم في الاكليل
فنزلت ثماني عشرة اية متوالية كذبت من قذف عايشة ان الذين جاءوا
بالافك الى قوله رزق كريم قال الحافظ بن حجر وفيه تجوز وتحرير العدد
سبعة عشر اية انتهى قال العلامة بن حجر المكي في الصواعق علم من حديث
الافك اي ومن الايات النازلة فيه ان من نسب عايشة رضي الله عنها الى
الزنا كان كافرا وهو مما صرح به ايمتنا وغيرهم لان في ذلك تكذيب الايات
القرانية ومكذبها كافرا باجماع المسلمين وبه يعلم القطع من غلات الروافض
لانهم ينسبونها الى ذلك قاتلهم الله انى يؤفكون انتهى كلام بن حجر بلفظه وكفى
به حجة وسياتي كلام غيره ايضا ان شاء الله تعالى الثاني من التنبيهات ورد
عن اصحاب السنن من طريق محمد بن اسحاق عن عبيد الله بن ابي بكر بن حزم
عن عمر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك

في [illegible] قذف

لكنهم

لكن لم يكن فيهم عبد الله ابن ابي وكذا في حديث ابي هريرة عند البزار ونفى
على ذلك ابن القيم في الهدى فابدى حكمة في الحد على عبد الله بن ابي قال
الحافظ ابن حجر وفاته انه ورد ايضا انه ذكر فيمن اقيم عليه الحد وقع قاله
في رواية ابي اويس عن حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر اخرجه
الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي في حديث صحح انه لم يجدهم مستندا
الى ان الحد لا يثبت الا ببينة او اقرار ثم قال قبل انه احدهم قال وما ضعفه
هو الصحيح المعتمد انتهى اقول لا شك ان لا يحتاج الى البينة مع
شهادة الله الاقوى انه صلى الله عليه وسلم كيف اقتص ممن اخبر جبرايل
انه قتل مسلما غيلة يوم احد بالوحي قبل ان يثبت عليه ببينة او اقرار
على انه قد مر في حديث ابي هريرة عند البزار وابن مردويه قال فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان وهو حديث حسن
كما مر في حديث ابن عمر عند الطبراني ابن مردويه وخرج رسول الله الى
المسجد فدعا ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس فتمهلا عليهم ما انزل من
البراءة لعايشة وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا حدهم وجيعا
وجيعوا في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان وفي
حديث ابي اليسر عندهما ايضا فخرج ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح
وحمنة فضربهم قلت وما ذكره ابن عمر رضي الله عنه في حكمة ضرب ابن ابي
حدين يقتضي ان يكون ضرب الاربعة كل واحد حدين والعبارة لا تقطع

ذلك الا ان يجعل الضرب الوجيع عبارة عن الحدين وهو خفي ويحتمل ان يكون
ضربه حدين ليكونه قذف عايشة وصفوانا فيكون قذفين وفي نحل قذف
حد حيث قال ما برئت عايشة من صفوان ولا برئ صفوان من عايشة
ويحتمل لكونه اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عباس عند
الطبراني في تفسير قوله ان الذين جاءوا بالافك الايات والله عليم بما في
قلوبكم من الندامة فيما خضتم به احكم حكم في القذف ثمانين جلدة
وفي مراسيل سعيد بن جبير لعنوا يعني جلدوا في الدنيا وفي الاخرة يعذبون
في النار يعني عبد الله بن ابي لانه منافق له عذاب عظيم وهذه الاحاديث
كلها تدل على خلاف ما ذهب اليه الماوردي رحمه الله تعالى والله اعلم
قد علم مما سبق انه لم يكن بين علي وعايشة شيء من البغضاء
والشحناء وان الذي وقع بينهما يوم الجمل لم يكن الا عن اجتهاد طلب اظهار الحق
وان عايشة لم تخرج الى البصرة الا بقصد الصلح كما بينا ذلك في كتابنا
الاشاعة لاشراط الساعة وقد كان كل منهما يثني على الاخر بوجوه من
الثناء الجميل ويكفي في ذلك ان عايشة حين سئلت عن العسح على الخفين
قالت للسائل اسئل عليا فانه اعلم وحين سئلت يوم قتل عثمان من نتبع قالت
عليك بالطائفة التي تدعو الى امر علي فانه على الحق وروى الحافظ ابن
كثير في تاريخه انه لما عقر يوم الجمل جمل عايشة امر علي رضي الله عنه اخاها محمد
بن ابي بكر وعمار بن ياسر ان يضربا عليها قبة ففعلا فجاء علي مسلما فقال كيف
انت يا ام المومنين قالت بخير قال يغفر الله لك وجاء وجوه الناس والاعيان

يسلمون عليها

يسلمون عليها فلما كان الليل دخلت البصرة ومعها اخوها محمد ونزلت في دار عبد الله
بن خليا وهي اعظم دار بالبصرة على صفيه بنت الحارث بن ابي طلحة العبدري
وهي ام طلحة طلحتان واقام علي بظاهر البصرة ثلثا ثم دخلها فبايع اهلها
اجمعون حتى الجرحي ثم جاء الى ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها فاستاذن
عليها ودخل وسلم عليها فردت السلام ورحبت به فقال له رجل يا امير المؤمنين
ان بالباب رجلين ينالان من عايشة فامر القعقاع بن عمرو ان يجلد كل واحد
منهما مات جلدة وان يجردهما من ثيابهما ولما ارادت الخروج من البصرة بعث
اليها علي بكلما ينبغي من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك واذن لمن نجا من الجيش
الذي معها ان يرجع الا ان يحب المقام وارسل معها اربعين امرءة من نساء اهل
البصرة المعروفات وسير معها اخاها محمد فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء
علي فوقف على الباب وحضر الناس وخرجت من الدار في الهودج فودعت الناس
ودعت لهم وقالت يا بني لا يعتب بعضنا بعضا انه والله ما كان بيني وبين علي في
القديم الا ما يكون بين المرءة واحمائها وانه لمن الاخيار فقال علي رضي الله عنه
وكرم الله وجهه صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم
في الدنيا والاخرة وسار معها مودعا مشيعا اميالا وسرح بنيه معها بقية
ذلك اليوم فانظر الى هذين في فعلهما هذا هل تحسن بينهما شائبة بغض
او عداوة معاذ الله وانما هؤلاء الخذلة اصحاب الدجال يوقعون بين الصحابة
العداوة احاديث اكاذيب ليوغروا صدور العوام الذين لا خبرة لهم
بالاحاديث والايات على اصحاب رسول الله وازواجه نسال الله العفو

والعافية فقد علمت ان من يقذف ام المومنين عايشة رضي الله عنها انه من حزب عبد الله
بن ابي بن سلول المنافق فلسان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر
المسلمين من يعذرني فيمن اذاني في اهلي فاين انصار دين ليقولوا نحن نعذرك يا
رسول الله فيقوموا بسيوفهم الى هولاء اشقيا فيبيدوهم ويتقربوا بذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستوجبوا بذلك شفاعته وقد كرما مر قريبا عن امير المومنين
علي كرم الله وجهه كيف امر بجلد من نال من عايشة وسبها مائة وتجريده من الثياب
هذا في سب غير القذف واما قذفها فهو الان كفر وارتدا ولا يكتفى فيه بالجلد لانه
تكذيب لسبع عشرة اية من كتاب الله تعالى كما مر فيقتل ردة وانما اكتفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجلدهم مرة او مرتين لان القران ما كان انزل في امرها فلم يكذبوا القران
واما الان فهو تكذيب للقران ما تتامل في قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله
الاية ومكذب القران كافر فليس له الا السيف وضرب العنق والله اعلم وبالله
التوفيق ... تكفيرهم من حارب عليا ومرادهم ذلك عايشة وطلحة
والزبير واصحابهم ومعاوية واصحابه وهو ايضا باطل فلنذكر ادلته بطلانه وان
كان هذا الهفوة داخلة في هفوة قولهم بارتداد الصحابة كلهم لان البعض داخل
في ضمن الكل لكن هولاء من خواص الصحابة فيجب القيام بنصرتهم فاقول قال
الطوسي المنجم في التجريد في مبحث الامامة ومحاربوا علي كفرة ومخالفوه فسقة
- الشارح لقول النبي صلى الله عليه وسلم يا علي حربك حربي ... فهذا ايضا
باطل من وجوه ما مر في رد قولهم بارتداد الصحابة فان هولاء من خواص
الصحابة فكل ما كان دليلا لمطلق الصحابة كان دليلا لخواصهم بالطريق الاول

الاخرى

الاخرى الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على ان عشرة من اصحابه في الجنة
منهم طلحة والزبير وما اخبر به الصادق فهو صدق وحق فلا بد من دخولهما
الجنة. وقد صح ان عايشة رضي الله عنها زوجته صلى الله عليه وسلم في الجنة
وقد صح ذلك عن علي بالبصرة كما مر قريبا وصح عن عمار على منبر الكوفة واذا
كانت زوجت النبي في الجنة فلا بد من دخولها ومن ضروريات الدين ان الكافر
لا يدخل الجنة لثبت ليسوا بكفار منهم مؤمنون اذ لا واسطة بين الكفر
والايمان الثالث ان عليا وهو امام الهدى لم يكفرهم بل قال لما جاء عمر بن طلحة
بعد قتل ابيه مرحبا بابن اخي اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من
الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ولما
جاءه عمر بن جرموز وقد قتل الزبير وجاء بسيفه واستاذن عليه فلم ياذن له
فقال انا قاتل الزبير فقال ابقتل بن صفية تفتخر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قاتل ابن صفية في النار فليتبوأ مقعده في النار انه حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد مر قريبا انه شهد ان عايشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
وباب مدينة العلم وهو بزعمهم امامهم وجب عليهم ان يقولوا قول امامهم وبطل
ما ادعوه من كفرهم ان ~~يقولوا قول امامهم~~ الرابع قال الله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم الاية ومن
رضي الله عنه فهو من اهل الايمان ومن اهل الجنة لان الله لا يرضى عن الكفار
ولا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى عن القوم الظالمين الخامس ان طلحة والزبير
وعايشة كلهم بايعوا عليا وماتوا على بيعته اما طلحة فقد روى الحاكم عن ثور

بن مجزاة انه قال مررت بطلحة يوم الجمل في اخر رمق فقال لي ممن انت قلت من
اصحاب امير المومنين علي قال فابسط يدك ابايعك فبسطت يدي فبايعني وقال
هذا بيعة علي وفاضت نفسه فاتيت عليا فقال الله اكبر صدق الله ورسوله
ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه ثم جمع الناس فبايعهم فما هو قد
حكم بدخول طلحة الجنة وجعل بيعته في عنقه واعتد بمبايعته ثورا نيابة
عن علي وامام الزبير فقد ناداه علي وخلا به وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير لتقاتلن علي وانت له ظالم فقال لقد ذكرتني شيئا انسانيه الدهر لاجرم
لا اقاتلك ابدا فخرج من العسكرين وقتل بواد السباع مظلوما وما عايشه فقد
بايعته بالبصرة بعد انهزام اصحابها وتصافحت هي وعلي وردها مكرمة
الحجاز كما مر قريبا واذا كانوا ماتوا على بيعة الامام الحق وتحت طاعته والاعمال
بالخواتيم والتوبة تجب ما قبلها كانوا مومنين حقا وهذا على تسليم انهم عصوا
بالخروج [illegible] لا نسلم انهم كانوا عاصين بل كانوا طالبين للحق فانهم بعد ان
بايعوا عليا كانوا ينتظرون ان عليا ياخذ بثار عثمان وانه لا يدني اليه قتلة
عثمان فلما لم يفعل وبايعهم واستدناهم ظنوا ان عليا كان له رضى بذلك وحاشاه
وانما كان ينتظر ورثة عثمان ان ياتوا اليه ويبايعوه ويطلبوا بعد عثمان
وكان ورثة عثمان حين قتله هربوا الى معاوية الى الشام ولم ياتوا اليه وهذا
وجه والوجه [illegible] ان قاتله وكان غير معلوم حيث انهم دخلوا عليه ولم يكن
عنده احد الا امرءته ولم تعرفهم [illegible] محمد بن ابي بكر فدخل عليه ولكن لم يقتله
وشهدت له بذلك امرءت عثمان كما بينا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشتراط

الساعة واذا

الساعة واذا لم يكن القصاص معلوما كيف يتصور القصاص لعثمان واما
يكون يجوز قتل عامة من خرج علي وعثمان لوجوه احدها انهم كانت لهم شبهة كما ذكرنا في الاخبار
الثاني ان الكل ما كانوا مريدين لقتله ولعزله انما كانوا كالطالبين عزل ولايته وان
يسلم الى مروان الثالث انهم جيشا كثيفا وكان قتلهم يؤدي الى القتال والفتنة العظيمة
وربما ادى الى قتل علي ايضا فهذا وجه مسكوت والحق معه او ادى اجتهاد هؤلاء الى ان
يقوموا بسيوفهم ويقتلوا قتلة عثمان فكان مطلبهم طلب الثار وازالة العار لا البغي
على الامام الحق واذا كانوا مجتهدين والمجتهد له الاجر كيف يكون عاصين فضلا عن
ان يكونوا كافرين بل هم مثابون وماجورون اجرا واحدا وعلى ماجور اجرين واما
معاوية واصحابه وان لم يبايعوا عليا وكانوا بغاة على الامام الحق ولكن كانت لهم شبهة
الطلب بدم عثمان لان ورثة عثمان ان حازوا اليه وطلبوا منه ان يقوم معهم ويأخذ
بثارهم فظن ان امامة علي لا يتم الا باجراء الشرع ومن ذلك قتل قتلة عثمان وتأكد
عنه هذه الشبهة بقيام من هو ابعد منه نسبا واقدم سابقة في طلب ذلك فهم طلحة والزبير
وعايشة فقال لولا ان ذلك حق لما قام فيه السابقون الاولون وهم اهل الشورى وجراه على قتال
علي كونه وضع السيف في اصحاب رسول الله وحارب امه واباح دعا امة محمد وان كان محقا
في ذلك لكن الكلام في قوة شبهة معاوية واصحابه ولهذا لم يحكم احد بكفره حيث ولوه
الخلافة واجمعوا على بيعته وفيهم علماء الصحابة وعظماؤهم كالحسنين وابن عمر وابن الزبير
وابن عباس وامهات المومنين وغيرهم الوفا ولم يقل احد انه كافر لا يصلح للخلافة وكيف يبايعون
كافرا ولان عليا في حياته لم يكفر بل ترحم على موتاهم وحين سئل عنهم اكفارهم قال لاخواننا
بغوا علينا وقال ان الله جعل سيوفنا لهم طهرا ولان الله تعالى اثبت لهم الايمان في حالة بغيهم

اجتهاد علي معاوية وعلى الدين
قتلو عثمان

حيث قال وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الاية فسماهما مومنين مع قوله فان بغت
احديهما على الاخرى وهذا الدليل من القوة بما كان ولانه صلى الله عليه وسلم دعا له وقال اللهم
اهد له واهد به وقال يا معاوية اذا وليت فاحسن فبشره يتولى وامره بالاحسان
والكافر لا يكون من اهل الاحسان ولان الله تعالى بعد ان ذكر الذين امنوا من قبل الفتح
والذين امنوا من بعد وقاتلوا وفضل السابقين على اللاحقين قال وكلا وعد الله الحسنى
والحسنى هي الجنة ووعده تعالى حق فلا بد من دخولهم الجنة ومن وعد من الله بالجنة لا
يكون كافرا لان الكفار موعودون بالنار وليسوا موعودون بالجنة ولانه ثبت عن علي انه
قال يوم صفين وسئل عن موتى اصحاب معاوية من صدق منا ومنهم وجه الله نجا
فائدة وروى بن عساكر قال جاء رجل الى ابي زرعة البرازي فقال اني ابغض معاوية فقال
لم قال لانه قاتل عليا رضي الله تعالى عنه فقال ابو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم
فما دخولك بينهما ولقد احسن من قال شعر لعمرك ان في ذنبي لشغلا ينفي عن ذنوب بني امية
الى ربي حسابهم تناهى ۞ اليه علم ذلك لا اليه ۞
وليس بضائري ما قد اتوه ۞ اذا ما الله يغفر ما لديه ۞
واما اهل النهروان فلسنا نحتاج الى الاعتذار عنهم بعد ان سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مارقة وانهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ومع ذلك فلم يكفرهم علي كرم الله وجهه
روي عن الحسن قال لما قتل علي الحرورية قالوا ما هؤلاء يا امير المومنين اكفار
قال من الكفر فروا قيل فمنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون
كثيرا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا قال صاحب الانوار في كتاب
البغات البغات ليسوا بكفرة ولا فسقة لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون اليه فلا

يجوز الطعن

فلا يجوز الطعن في معاوية فانه من كبار الصحابة قال المتولي وغيره ويجرم على الواعظ
رواية مقتل الحسين وحكايات وما جرا بين الصحابة من التخاصم والتشاجر فانه
يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى ايمة الدين عنهم رواية
ونحن من الايمة رواية فالطاعن فيهم مطعون وطاعن عن نفسه ودينه قال ابن
الصلاح والنووي في الارشاد وغيرهما من ايمة الحديث اي وقبلهم الامام الشافعي
في كتاب الرسالة ان الصحابة كلهم عدول وفي كتاب الكلام ونسكت عن اصحاب رسول
الله الا بخير وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مات الف وار بعمائة عشر الف صحابي عندنا فانه
والقران والاخبار مصرحان بعدالتهم وجلالتهم وما جرا بينهم محامل انتهى وقال
العلامة بن حجر في الصواعق المحرقة ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه
يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم
بما اثنى عليهم في ايات من كتابه ثم ساق جملة كثيرة من الايات قال واخذ الامام مالك في رواج عن
من قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يبغضونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر قال ابن حجر وهو ماخذ حسن يشهد له ظاهر الاية
ومن ثم وافقه الشافعي في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الائمة قال وجميع ما
قدمناه من الايات والاحاديث الكثيرة الشهيرة تقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج مع
تعديل الله لهم الى تعديل احد من الخلق فيجب القطع بتعديلهم واعتقاد نزاهتهم وانهم افضل
من الجائين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن
يعتد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذا من المبتدعة من الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم
ولا يعول عليهم انتهى اقول ومن هفواتهم الجسيمة اتهامهم باسماء الصحابة ولا سيما

العشرة ولا سيما الخلفاء الثلاثة ولا سيما الشيخان ولا سيما عمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين فانهم
يسمون دوابهم وكلابهم باسماء الصحابة ويكتبون اسم عمر تحت نعالهم ومداساتهم حيث يداس
بها النجاسات وتحت نعال دوابهم وعلى فرشهم الذي يجلسون عليها اذا شتموا احدا الشتم الغليظ
قالوا اي عمر كما يقول احدنا ابليس واذا ذموا احدا قالوا انت عمر واذا حلفوا شتما غليظا قالوا
ان لم يكن هكذا اكون عمر وحشرني الله مع عمر الى غير ذلك وانهم يعلمون اولادهم بغض عمر
في زمن الطفولية بان يحطوا ما بيد الطفل من طعام او شيء يلعب به فيبكي فيقولون
ان عمر اخذه فاشتمه او اخذه ابو بكر مثلا وانهم لا يسمعون قط باسم الخلفاء الثلاثة
احدا من اولادهم او عبيدهم او دوابهم المقبولة عندهم كالخيل والجمال وانما يسمون بالله
اخس ما عندهم كالبغل الشموس والحمير والكلاب نعوذ بالله من غضب الله حكاية
حيوان الحيوان الكبرى في حرف الباء في ذكر البغض ان اسمعيل بن حماد بن الامام ابي
حنيفة رحمه الله قال كان عندنا بالكوفة طحان رافضي وكان له بغلان يطحن عليهما وكان
احدهما ابا بكر والاخر عمر فرأسه احدهما فقتله فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال انظروا اترون الذي
قتله هو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كما قال رحمه الله تعالى فانظروا الى شقاوة هؤلاء
الخذلة كيف تركوا ابليس واشتغلوا بعمر قاتلهم الله تعالى وابادهم [illegible] سبعة
سمعت اثنين من اهل البصرة يتناظران احدهما سني والاخر رافضي اخبرني ايما افضل محمد
صلى الله عليه وسلم ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ما هذا السؤال فقال له انما عليك الجواب
فقال الرافضي بل محمد افضل ولا شك فقال السني ابو جهل اشر ام عمر فقال الرافضي بل ابو
جهل اشر فقال له عداوة ابو جهل لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد ام عداوة عمر لعلي في زعمكم قال
بل عداوة ابي جهل لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد قال السني فما لكم تركتم ابا جهل واشتغلتم
بعمر لا ابا لكم

يعم لا اياكم فنهت الرافضي وسكت فقلت انا عند ذلك للسني لقد لقنت حجتك الله
درك حكاية عجيبة عن بعض املوك بلد سبزوار وبلاد قبذاق السيف
فطلبوا الامان فقال لا امان لكم حتى تاتوني برجل يسمى ابا بكر فطلبوا فلم يجدوا فاتوا
الى مريض مشرف على الهلاك وقالوا سموا هذا ابا بكر وقالوا انك ميت ولا شك فالتسمية
ابا بكر وتنقذ اهل بلد من الهلاك فاخذ المريض يبكي ويقول اني لا ابالي بالموت فاني
قد ايست من حيوتي وانما ابكي ان اموت واسمى ابا بكر فنحتم لي بخاتمة السوء والى
الفيمة بهذا الاسم فقالوا له ان هذا مباح للتقية ولا تواخذ بذلك ان مت وان تعافيت
اغنياك وفعلنا بك ما فعلنا وارضوه وانوبه ذلك الملك فلما رآه قال الم تجدوا من
تسموه ابا بكر الا هذا قالوا لا يكون ابو بكر في سبزوار الا هكذا فامر السيف فيهم
العجب لهم يتجيزون التسمية باسماء الصحابة ويسمون باسماء الكلاب تيمنون
بوزه وبازه ونحوها وتلك اسماء كلابهم ويسمون باسماء المشركين فيسمون شاه قولي
وعباس قولي وصفي قولي وقولي بالتركي معناه العبد فالمعنى عبد الشاه وعبد العباس وعبد
صفي وغير ذلك من اسماء ما كانوا او يكونون ملوكهم فقاتلهم الله ما اضلهم وما اجهلهم
وما اكفرهم بالله ورسوله واصحابه واجدهم لفضلهم وكرامتهم على الله تعالى وبالله التوفيق
وهذه الهداية الى سواء الطريق فصل نختم به حكم هفواتهم التي مرت عنهم في ذكر
الصحابة بنقص وبين فيه حكم من انتقصهم او نسبهم الى الكفر او فسق نتمم للفائدة
التقطناه من الانوار وغيره قال صاحب الانوار في كتاب الردة من انكر جواز
بعثة الرسل او انكر بنوة نبي او كذبه او جحد ايةً مجمعًا عليها او زاد في القرآن كلمة
او اعتقد احدا منه او سب نبيًا او ملكًا او استخف به او بالتوراة او بالانجيل او

بالزبور والصحف كفر واستحل محرما مجمعا عليه او نفى جواب مجمع على جوابه كفر ولو
نسب عائشة الى الفاحشة كفر ولو ادعى النبوة في زماننا اي لنفسه او غيره او اصدق
مدعيا لها او اعتقد نبيا في زمانه او قبله ممن لم يكن نبيا كفر او قال ابو بكر لم يكن من
اهل الصحابة كفر ولو قال ذلك لغير ابي بكر لم يكفر قال وقيل ينظر لان الاجماع منعقد
على صحابيته غيره اي ممن ثبت صحبته بالاجماع كالخلفاء الاربعة والعشرة قال
والنص وارد شايع ولو قال كان النبي اسود او توفي قبل ان يلتحي او ليس بقرشي كفر ولو
قال ان النبوة مكتسبة او ان يبلغ بصفاء القلب الى درجة ما ادعى انه يوحى اليه وان
لم يدع النبوة او انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور كفر اجماعا قال وينقطع
بتكفير كل قائل قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير الصحابة وكذا من انكر مكة
او الكعبة او المسجد الحرام او صفة الحج او قال ليس على هذه الهيئة المعروفة او قال لا
ادري ان هذه المشاهد يمكنها الخير بها هذا او امثاله كفر ولو غير شيئا من القرآن اي او اعتقد
انه مغيرا وان ليس بمعجز كفر ولو انكر الجنة او النار او البعث والنشور او الحساب او
اعترف بذلك لكن قال المراد بها غير معانيها كفر ولو قال الائمة افضل من الانبياء او
افضل من النبي او المرسل اليه افضل من الرسول او اعز او على مرتبة كفر واستحل افك
احد من الصحابة او نفى علم الله بالمعدوم او بالجائز ثبات كفر ومن انكر خلافة الصديق
بدع ولم يكفر — قياس ما مر من ان انكار المجمع عليه كفر وان كل قول يؤدي الى
تضليل الامة او تكفير الصحابة كفر ان انكار خلافة الصديق كفر وهو مذهب الامام
ابي حنيفة كما سياتي — ومن سب الصحابة او عائشة رضي الله عنها ولم يستحل فسق ولم
يكفر — ومفهومه انه لو استحل يكفر وهو كذلك ولا شك ان الرافضة يستحلون

سب الصحابة

سب الصحابة بل يعدونه ركنا من اركان الدين ويتقربون به في زعمهم الى رب العالمين
قال ولو سب ابا بكر وعمر فهل يكفر خلاف قلت محله اذا لم يستحل كما انفا اقول قد
تقدم ان الطائفة الشاهية قد تلقفوها من الغلاة وغيرهم وكل هذه الكفريات موجودة
في مجموعهم فكل طائفة منهم يقولون بشيء من ذلك من تفضيل الائمة على الانبياء
واستحلال سب الصحابة وانكار صحبة ابي بكر واعتقاد تغيير القران كما نسبوه الى عثمان
او نفي علم الله بالاشياء قبل ان تكون او نفي علمه تعالى بالجزئيات او ادعى تكفير الصحابة
او قذف عايشة او استحلال افك احد من الصحابة فانهم ينسبون خالدا والمغيرة
بن شعبة الى الفاحشة او ادعى الهيئة علي او اعتقاد محاربي علي او اعتقاد حصول
مرتبة النبوة للائمة لاثني عشر كما مر مفصلا وما سياتي وعلى هذا فلا توقف
في تكفير هؤلاء الشاهية فانهم قد اجمعوا بين هذه الكفريات باعتبار مجموعهم ان لم
يكن باعتبار جميعهم يقال في كتاب النكاح قال الاستاذ ابو منصور بالبغدادي ومن
الكفرة الذين لا يحل نكاحهم وذبيحتهم ولا يقرون بالجزية اجماعا السوفسطائية
النافون للعلم بحقايق الاشياء وساق الكلام الى ان قال وغلاة الروافض الذين زعموا
ان روح الله يدخل في الانبياء ثم في الائمة والباطنية الذين تاولوا جميع شرايع الاسلام
على وفق مذهب المجوس واهل التناسخ الذين يزعمون ان الارواح تنتقل في الاجساد
ويكون ثوابها وعقابها في قوالب سوى القوالب التي اطاعة فيها وعصيت
وتحرمه به الذين اباحوا كل ما يميل اليه الطبع من نكاح المحارم والخمر والميتة وغيرها
واسقطوا الفرايض وهو دين المزدكية الذي قتله انوشروان والذين انكروا الانبياء
والشرايع واثبتوا التكليف من جهة خواطر العقول وحرموا ذبح البهايم وقال

فقف على استحلالهم المحرمات

القاضي ابوبكر الباقلاني في الملل والنحل والاختلاف بين الامة في تكفير غلاة الروافض
قالوهم اثنا عشرة اصحاب بنان بن سمعان الذي ادعا الالهية لعلي رضي الله عنه وانه
لم لنفسه [illegible] اصحاب عبدالله بن سبا الذي ادعا الالهية لعلي رضي الله عنه وزعم
اصحابه ان عليا في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه والكايدا اصحاب ابي كامل
الذي كفر الصحابة بظلم علي وكفر عليا بتركه طلب حقه والمغيرة اصحاب المغيرة بن
اسد الذي يصف المعبود بالاعضاء على حروف الهجاء وقد [illegible] الذين يكفرون بالقيمة
والجنة والنار ويبيحون جميع المحرمات بيمنية الذين يمارسون النهر في جبال ايلاق
يستحلون الميتة والمحارم وكل يستمتع بامرءة الاخر بلا غيرة ولا حمية والخطابية
اصحاب ابي الخطاب الاسدي كان يقول بالهية جعفر الصادق ثم ادعاها لنفسه
[illegible] الذين زعموا ان جبرائيل غلط في النزول على محمد وانما كان مبعوثا الى علي قلت
انما سموا غرابيه لانهم ذكروا في وجه غلط جبرائيل ان محمدا كان اشبه بعلي من الغراب
بالغراب فلهذا غلط وقال شاعرهم غلط الامين فصدها عن حيدرة وما سما كان
الامين امينا لكن ان بعضهم كان يصلي اماما بالناس فقرا ان الله وملائكته يصلون على
علي فانتقم الله منه واقعد وبقي كالحجر الملقى والله اعلم قال وانا نيم اي بقبح الذلة
المجمة الذين زعموا محمدا زاعمين ان عليا ارسله ليدعوهم اليه فادعى الامر لنفسه
[illegible] اصحاب هشام بن سالم الذي زعم ان معبوده انسان اعلاه مجوف واسفله
مصمت و [illegible] اصحاب يونس القمي الذي زعم ان الملائكة تحمل ربها وشيعة اصحاب شيطان
الطاق الذي زعم ان الله تعالى لا يعلم شيأ حتى يكون وان الله تعالى لا يعلم الجزئيات
[illegible] الذين اجازوا على الله اليد تعالى الله عن ذلك وزعمت الغالية القائلون بمذهب الحلول

الذين قالو

والمفوضة الذين قالوا ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فهو الذي خلقها انتهى اقول
ومنهم القائلون بطاعته لم يوجبها الله تعالى ومن هو مذهبهم استحلال المحرمات ومنهم
النصيرية وهم يستحلون نكاح المحارم ويذكرون الصوم والصلاة ومنهم الكاتبية وهم يستحلون
المحارم وكل يجامع امراة صاحبه مباحة له ولا غيرة لهم ويبيحون للضيف نساءهم
ولهم يوم في السنة يجتمعون فيه نساءهم ومحارمهم فيغلقون عليهم الباب ويظلمون
عليهم المكان ان كان نهارا ويطيفون السراج ان كان ليلا ثم يمسك كل احد
من الى جنبه سواء كانت ام بنته ام اخته ويجمعون منيهم كله فيعجنون به دقيقا
ويقسمون ذلك فيما بينهم قليلا قليلا يطعمونه في طعامهم للبركة ويزعمون
وانا استغفر من نقله ان فاطمة فعلت ذلك وحاشاها من ذلك لعنهم الله تعالى
وسماهذه الطائفة الخبيثة السياه منصوريه ايضا والشاه بابا و
الصاروليه ومن اعتقاد هولاء الخذلة ان الله تعالى شانه حل في علي ثم في اولاده
واحدا بعد واحد ثم في شيخهم الذي يكون في الوقت ومنهم الدرزية ويسمعون
الحاكمية وهم طائفة بجبال الشام ويعتقدون ان الحاكم العبيدي الذي كان يمصر
ربهم وانه اختفى ثم يرجع وان الشرايع ليست على ظواهرها بل لها بواطن ولا يغسلون
من الجماع الا الذكر وانهم يقولوا صونوا ولا تصوموا يعنون صونوا سر الامام
ولا تفشو فان ذلك هو الصوم ومنهم التيمانية وهم طائفة بالشام لا يحرمون
حراما ولا يتدينون الا ببغض الصحابة ويعدون انفسهم من خلص الشيعة
وقتل السني اذا اظفروا به عندهم من اعظم القربات ومنهم الاسماعيلية وهم
طائفة بالهند ينسبون الى اسمعيل ابن جعفر الصادق لانهم ادعوا له الالهية

فتبرا منهم وهم لا يقرون بشيء من فرائض الاسلام ويحيون نكاح المحارم وغالبهم
اصحاب اموال ويصلون اذا كانوا بين الناس تقية ويفعلون جمع الرجال والنساء
كما مر ومنهم وهم طائفة بالهند يعتقدون ان المهدي جاء ومات وان من لا
يعتقد ذلك فهو كافر ولا يخففون مذهبهم ولا يجوزون التقية وكل من ذم
مذهبهم قتلوه ولو كان واحد منهم بين الالوف لا يهابهم ويقتل من يقدر عليه منهم
يسمون القتالية لذلك ومنهم طوايف من بدو الشاحبة يعتقدون ان عليا
ربهم وياكلون الميتة وما اكله السبع ويقولون ان الميتة قتلا الله والثاني اكله
كلب علي يعنون السبع وهما احل من مذبوحنا بايدينا وياكلون لحم الخنزير
ويقولون انه بقر علي ويعتقدون ان عليا اقوى من الله واجل تعالى الله عما
يقولونه علوا كبيرا ولا يعقدون على نسائهم وانهم يدخلون العروس على زوجها
في الشتاء وهم في بلاد السنة فيقولون ادخلوها عارية الى الصيف حتى تاتي
بلادنا فيعقد بها علماء الشيعة وانه سمعت بعض الثقات يقول لقيت
رجلا منهم في بدو شعاب طويل متين وكلهم هذه عادتهم فسالته ما بال طوايفكم
يستعملون هذا فقال ان هذا له شان قلت وما هو فقال ان هذا الله ومحمدا وعليا
ثلاثتهم مشوا في طريق فوصلوا الى نهر كبير فقالوا خوضوا فتشاوروا فيمن يتقدم
وكان بيد علي مثل هذا المشعاب فاتفقوا على ان عليا يخوض قبل لانه اقواهم
فخاض علي فقطع النهر وسلم ثم خاض محمد مر وتزلزل وكاد الماء ياخذه فمد علي له
المشعاب فتمسك به ونجا ثم خاض الله فلم يثبت واخذه الماء فمد علي له
المشعاب فلم يقدر ان يمسكه فجعله على رقبة الله تعالى واخرجه من الماء

استغفر الله

استغفر الله العظيم واتوب اليه من كتابة مثل هذا تعلم الله عما يقول الجاهلون
الظالمون علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وهم طوائف السكينية والزندية والكرانية والكلبانية والافشارية
والمقدمية والجراد ورويه والجليلوندية والخواجوانديه وغيرهم مما لا
يحصى وكلهم على هذه الاعتقادات ولقد لقيت رجلا من الزند فاردت ان
امتحنه لما كنت اسمع عنهم فقلت ممن انت قال من الزند فقلت بلغني ان
الزند لا يحبون عليا فقال استغفر الله انحن لا نحب عليا ان عليا ربنا ومولانا
انما اولئك السنية هم الذين لا يحبون عليا ولقد طلبت من واحد منهم قد
جاوز الثمانين ان يشهد الشهادتين فلم يقدر فاخفته وسللت عليه
السيف فكان يقول مكان الشهادتين علي ولي بيغمبر خدا معناه علي والي
مرتضى نبي الله هذا لفظ شهادتهم ولم يزد على ذلك ولم يعرف ان يقول ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبالجملة هذه الطائفة الشاهية
عبارة عن مجمع القبايح والرذالات والجاهالات اختلطت فيها مسلل الكفر
باسرها وجهة واحدة جمعهم حب علي وبغض الصحابة كالسلفا في
المقدمات التي مرت بعد الخطبة ومع ذلك لا يعتقدون ان الشاه هو المرسل الكامل
لهم ولا يحلفون الا برأس الشاه ولا يفتخرون الا بوطيه نساءهم ولا يدعون
الا له ولا يعبدون الا اياه وكثير وصل من اهل السنة دخل اصبهان مع بعض
امرائهم من اهل السنة فلما ظهر لهم ان ذلك الامير يسبي امر الشاه بقتله فجاء له
الجلاد فوقف عليه بالسيف فاستقبل المقتول القبلة فقال له الجلاد لا تمت كافرا

استقبل الى باب الشاه فقال الشاه عبد ظالم استقبل الى باب من استقبل القبلة فامر
الجلاد اعوانه فادارو الى باب الشاه ثم اراد المقتول ان يستقبل القبلة فمنعوه
فلو وجد قبته الى القبلة وضرب عنقه [illegible] كيف قدم باب الشاه على القبلة نسأله
العفو والعافية ومن اعاده هذه الشاهية انهم اذا خاطبهم الشاه او
خاطبهم قالوا يا دنبي وايماي او يا قتلني واذا سبوا احدا سبا بليغا قالوا يا عدو الشا
كما يقول المسلم للكافر يا عدو الله واذا حلفوا الحلف الغليظ قالوا يكون الابعد
عدو الشاه ان كان قال ذلك او فعله لا يقال ان المنقول عن الشافعي رحمه الله
تعالى واجله اصحابه انهم لا يكفرون الرافضة لانا نقول ان الشافعي انما لم يكفر
الشيعة الباقين على اصل التشيع الموجودين في زمانه من الذين ليسوا بغالية
وكانهم تمسك بالدين ولم يكونوا خرجوا من ملة الاسلام وكان الرفض منهم
عبارة عن المبالغة في حب اهل البيت لا احد يخرجونه عن ملة الاسلام بذلك
لذلك اشعاره التي كالدامكنون كقوله ان كان رفض حب ال محمد فليشهد
له الثقلان اني رافضي وكقوله ان كان حب الولي رفضا فانني ارفض العباد
فانها ظاهرة بل صريحة في ان حب اهل البيت ليس من الرفض في شيء وانما الرفض
سب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والبرء منهم وبذلك ايضا ما قاله ابن حجر
الشافعي وافق مالكا في تكفير الرافضة وقد مر وسياتي ان الشافعي رحمه الله كان
يقول ان الرافضة شر الخلق انهم شهدوا الناس بالزور وكان اذا اذكرهم عابهم
اشد العيب نقل الحافظ بن حجر والحافظ السخاوي والحافظ السيوطي
ومن قبلهم من الحفاظ عن الشافعي انه رد رواية الرافضة ورد قبول شهادتهم

واتهم جعلوا

وانهم جعلوا قوله هذا زجرا لهم عن قوله ولا ارد شهادة اهل البدع والاهواء الخطابية
وقد ذكرنا هذا باحسن بيان في شرحنا على الفية الحافظ السيوطي التي في مصطلح
الحديث التي اختصر فيها الفية الحافظ زين الدين العراقي الشهرزوري الرازياني
الكردي رحمه الله تعالى هذا كله مع قطع النظر عن قولهم بالرجعة كما سياتي
فان القول بالرجعة كفر صريح باجماع المسلمين لانه منابذات الضروريات
الشرع المبين وخرق الاجماع سائر المسلمين قال السيوطي في شرح التقريب
للنووي في المصطلح الصواب انه لا تقبل رواية الروافض وسباب السلف كما
ذكره النووي في الروضة لان سباب المسلم فسوق والصحابة والسلف من باب
اولى وقد صرح بذلك الذهبي في الميزان فقال البدعة على ضربين صغرى كالتشيع
بلا غلو وكبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط عن ابي بكر وعمر والدعاة
الى ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة وليس في هذا الطرب صادق ولا
مامون بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم وقال السيوطي وهذا
الذي قاله هو الصواب الذي لا يحل لمسلم ان يعتقد خلافه قال وقد قال
الشافعي رحمه الله تعالى لم ار اشهد بالزور من الرافضة ولنذكر بقية المذاهب
فنقول بسط الكلام في تحقيق المقام قال العلامة بن حجر في الصواعق المحرقة
اعلم ان مذاهب العلماء في حكم ساب الصحابة مختلفة فمذهب ابي حنيفة
رحمه الله تعالى ان منكر خلافة ابي بكر وعمر او احدهما كافر على خلاف حكاه
بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي
وفي الفتاوى الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البديعة

قف على مذهب ابي حنيفة في تكفير ابي بكر وعمر

طوايفهم

فانهم قسموا الرافضة الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في بعض طرائقهم وفيمن
انكر امامة ابي بكر قال ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد لا تجوز
الصلوة خلف الرافضة ثم قال لانهم ينكرون خلافة ابي بكر وقد اجتمعت على
خلافته الصحابة وفي الخلاصة من كتبهم ان من انكر خلافة الصديق فهو
كافر وفي تتمة العيادي والرافضي للغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر يعني لا
تجوز الصلاة خلفه وفي المرغينانية وتكره الصلوة خلف صاحب هوى او
بدعة ولا تجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله ان كان هو يكفر به لا تجوز والا
فتجوز وتكره وفي شرح المختار وسب احد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل
فان عليا لم يكفر شاتمه وفي الفتاوي البديعة من انكر امامة ابي بكر فهو كافر
بعضهم مبتدع والصحيح انه كافر كذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال
ولم يتعرض اكثرهم للكلام على ذلك فهذه تقول الحنفية قلت وظاهر هذا المذهب
ومقتضاه ان كل رافضي كافر ولو لم يسب بل وكل امامي اي كل من يقول بامامة
اثنعشر اماما فان اصل مذهبهم انكار امامة غير علي كما مر مفصلا في الفصول
السابقة وهو مشكل لانا نراهم يواكلونهم ويناكحونهم وياكلون ذبايحهم
ويدعونهم يحجون ولا يمنعونهم منه ويدفنونهم في مقابر المسلمين ويرثون
ورثتهم مع ان كفرهم على هذا كفر ارتداد فانهم يقولون لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله والمرتد لا يورث والله اعلم . واما ايمتنا الشافعيون
القاضي حسين في تعليقه من سب النبي كفر بذلك ومن سب صحابتنا
فسق ومن سب الشيخين او الختنين ففيه وجهان . يكفر لان الامة اجتمعت

على امامتهم

على امامتهم والثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهواء
لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى واما
المالكية فقد قال القاضي اسماعيل المالكي وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل
البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما في قتل المحارب وهو
يرجع الى مصالح الدنيا وقد يدخل في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد ومعلوم ان
فساد اهل البدع معظم في الدين وقد يدخل في الدنيا بما يقولون به بين المسلمين
من العداوة وقد اختلف قول مالك ولا شهرة في التفكير والاكثر على انه غير
التكفير قال القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود
الباري تعالى ووصف الرافضة اي في الاحاديث بالشرك واطلاق اللعنة عليهم
وكذلك الخوارج وسائر اهل الاهواء هي للمكفرين وقد يجب الاخرون بانه
ورد مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا وكفر دون كفر واشراك دون
اشراك وقوله في الخوارج اقتلوهم قتلا على يقتضي التفكير والمانع يقول
هو حد لا كفر وقال القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه
وشهر مذهب مالك فيه الاجتهاد والتاديب الموجع قال مالك رحمه الله
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان او معاوية او عمرو بن العاص
فان قال كانوا على كفر او ضلال قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس
نكل نكالا شديدا انتهى قال العلامة ابن حجر فقوله يقتل من شتمهم
الى ضلالهم او كفرهم حسن اذا نسبهم الى الكفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم

بالجنة اي وهو مستلزم لعدم الكفر لان الكافر لا يدخل الجنة فهو تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو كفر فيقتل به فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم بعد الرافضة فهو
محل التردد لانه ليس من حيث الصحبة ولا لامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات
تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لانه لا تنقيص فيه
ولا شك ان الروافض ينكرون ما علم من الدين بالضرورة ويفترون على الصحابة بما
يعلم بالضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل
يزعمون انه موافق لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم
يتحقق الى لان من ذلك ما يقتضي قتل من هذا شانه انتهى كلام بن حجر وفي
ولي فيه نظر لان من افترائهم ما فيه تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم فانه قد
تواتر ثناؤه على الصحابة عموما وعلى العشرة ولا سيما الخلفا ولا سيما الشيخان
خصوصا فاذا قالوا بكفرهم او فسقهم فقد كذبوه صلى الله عليه وسلم والله اعلم
بن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا
شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة اشد ويكرر ضربه ويطال
سجنه حتى يموت ولا يبلغ به الى القتل الا من سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الحنون من سب احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان او غيرهما
يوجع ضربا بن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل
النكال الشديد انتهى بن حجر وقتل من كفر الاربعة ظاهرا لانه خلاف
اجماع الائمة الغلاة من الروافض فلو كفر الثلاثة ولو لم يكفر عليا لم

يصرح بنحوه

يصح سحنون فيه بشيء وكلام مالك المتقدم اصح وروي عن مالك من سب
ابابكر جلد ومن سب عائشة قتل واما الحنابلة فقد قال احمد بن حنبل فيمن
سب الصحابة ما حبس عليه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو علي الحبلي
الذي عليه الفقها في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك كفر وان لم يكن
مستحلا فسق ولم يكفر وقد قطع طايفة من الفقهاء من اهل الكوفة وغيرهم
بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف العربابي وسئل
عمن شتم ابابكر قال كافر قيل يصلى عليه قال لا وقال عبد الله بن ادريس
احد ائمة الكوفة وليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا لمسلم وقال
احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة واجمع القائلون بتحريم تكفير من
سب الصحابة على انهم فساق وممن قال بوجوب قتل من سب ابابكر وعمر وعبد
الرحمن بن ابزى الصحابي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اراد قطع لسان
عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فتكلم في ذلك فقال دعوني
اقطع لسانه حتى لا يشتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن
شعبان من قال في واحد من الصحابة انه من زانيته وامه مسلمة ولا
اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من
سب اصحابي فاجلدوه وقال من قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد الفرية
لانه كذب له وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والامن قام
من المسلمين كان على الامام قبول قيامه فان لم يرد هذه الحقوق لغير الصحابة
لحرمتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به

سب عائشة فولان احدهما ان يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد حد المفتر
قال وبالاول اقول وبه ابو مصعب عن مالك من سب النبي صلى الله عليه وسلم
يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانا نتخوف ان يكون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وافق ابو المطرف فيمن انكر تحليف امرت بالليلة انه
لو كانت بنت ابي بكر ما حلفتها الا بالنهار بالادب الشديد لذكرا بنته ابي بكر
في مثل هذا قاله هشام بن عمار سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب
عائشة رضي الله عنها قتل لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مومنين فمن رماها فقد خالف القران ومن خالف القران قتل وقال
ابن حزم هذا قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم اعلام
الصحابة وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج
صحيح فيمن ثبت عليه تكفيرا اولئك ومن ان ائمة الحنفية كفروا من انكر خلافة
ابي بكر وعمر والمسئلة في الغاية وغيرها من كتبهم كما مر في الاصل لمحمد بن
الحسن رح وابن حجر والظاهر انهم اخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة وهو
اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفض وطوائف منهم من
يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة رحمه الله بتكفير
من ينكر امامة الصديق فتكفيره لاعنه عنده اولى قال الا انه يفرق اذا
الظاهر ان سبب تكفير منكر امامته مخالفة للاجماع بنا على ان جاحد الحكم
المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين وما رضي الله عنه جمع ابا بكر
عليها من حين بايعه عمر ولا يمنع من ذلك تاخر بيعته بعض الصحابة

قال اللباب

فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته وهلا كانوا
ياخذون عطاه وتجاكمون اليه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من عدم
احدهما عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر بانكار
المجمع عليه ان يعلم من الدين بالضرورة قلت وكذلك فقد الصحابة
بيعة الصحابة له ثبت بالتواتر بالمنتهى الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه
المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه لم يكن احد من الروافض في ايام
الصديق رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما حدثوا بعدها فقالتهم
حادثة مسبوقة بالاجماع قال وجوابه ان الخلاف قد من الوقايع الحادثة
وليست حكما شرعيا وحاصله ان الضروري انما يكفر بانكاره اذا كان ذلك
الضروري حكما شرعيا كالصلاة والحج لاستلزامه تكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم بخلاف الخلاف فقد الا ان يقال انه يتعلق به احكام شرعية كوجوب
الطاعة وما شهد ومر عن الفاضي حسين ان في كفر سباب الشيخين او الحسنين
وجهين ولا ينافيه جزمه في موضع اخر بفسق سباب الصحابة وكذا ابن
الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه لانهما مسالتان والثانية
في مجرد السب وهو مفسق وان كان المسبوب من احاد الصحابة او اصاغرهم
بخلاف الاولى فانها خاصة بسب الشيخين وهو اشد واغلظ فجاز ان يجري ان
وجه فيه بالكفر واما تكفير ابي بكر وتظرائه ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحابنا الشافعي والذي اراه الكفر فيها قطعا موافقة
للامر ومر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان طعن في المهاجرين والانصار

وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن ابي وقاص والثلاثة الاخيرون
اسقطوا حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها وانما اراد ان يبايع احد الاولين عثمان
او عليا فاحتاط لدينه وبقي ثلاثة ايام بلياليها لا ينام وهو يدور على
على المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان او علي ويجتمع بهم جماعة
وفرادى ورجالا ونساء ويأخذها عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت آراء
كلهم على عثمان عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار والطعن فيها طعن
في الفريقين ومن ثم قال احمد شتم عثمان زندقة ووجهه انه بظاهره ليس
بكفر وبباطنه كفر لانه يودي الى تكذيب الفريقين كما علمت فلا يفهم من
كلامه كفر سباب الصحابة خلافا لبعض اصحابه كما مر فتلخص ان سباب
بكر كفر لكن عند الحنيفة وعلى احد الوجهين عند الشافعية ومشهور مذهب
مالك انه يجب به الجلد وليس بكفر نعم قد يخرج عنه بما مر عنه في الخوارج
انه كفر فتكون المسئلة عنده على حالين ان اقتصر على السب من غير تكفيرهم
لم يكفر ولكن كفرهم كفر قال ابن حجر فهذا الرافضي السابق ذكره يعني الذي قتله
السبكي بسبب الخلفاء الثلاثة كافر عند مالك وابي حنيفة واحد وجهين
الشافعي زنديق عند احمد لتعريضه الى عثمان المتضمن لتخطئة المهاجرين
والانصار وكفره هذا ردة لان حكمه قبل ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب
فان تاب والا قتل فكان قتله على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان القائلين
ان السباب لا يكفر لم يحققوا منه انه يطرده فيمن يكفرهم اعلام الصحابة

رضي الله عنهم

رضي الله عنهم فاحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب
دون التكفير وكذلك احمد انما جبن على قتل من لم يصدر الا السب والذي
صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومر ان الطحاوي قال في عقيدته
وبغض الصحابة كفر فيحتمل ان يحمل على جميع الصحابة وان يحمل على كل منهم
ولكن اذا بغضه من حيث الصحبة واما جعل مجرده كفرا فيحتاج لدليل
وهذا لرفضتي واشباهه بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله عنه ليس
لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسنين وغيرهما بل لهوا انفسهم واعتقادهم
بجهلهم وعنادهم ظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر انهم اذا
اقتصروا على السب من غير تكفير ولا جحد مجمع عليه لا يكفرون انتهى ما
اردنا نقله من كلام بن حجر في الصواعق نفيس جدا وقد زدنا فيه مواضع
مميزة بقلت او يا قول وبالله التوفيق تكميل في تبجيل ولا باس
بذكر نبذ من الاحاديث الواردة في فضل الصحابة وذم سابهم فصل
الصحابة روى مسلم واحمد عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعدون وانا
امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي اتى امتي ما يوعدون وروى
الترمذي والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وروى الطبراني والحاكم
عن جعدة بن هبيرة مرفوعا خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرى ارذل وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
خير امة القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث

لعله فانه نفيس

في فضل الصحابة

للنجوم

ورواه الحاكم والترمذي عن ابي الدرداء خيرا متي اولها واخرها اولها فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نخع اعوج ليسوا مني
ولست منهم ورواه ابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا
يصلح الا بالملح ورواه الترمذي والضياء في المختارة ما من احد من اصحابي يموت
بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيمة ورواه الحاملي والطبراني والحاكم
عن عويمر بن ساعدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار
لي اصحابي فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سابهم روى
الترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذاء الله يوشك ان ياخذه ورواه الخطيب عن انس مرفوعا
ان الله اختارني منهم اصهارا وانصارا فمن حفظني فيهم حفظهم الله ومن
اذاني فيهم اذاه الله ورواه البغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة
وابن عساكر عن عياض الانصاري مرفوعا احفظوني في اصحابي وانصاري
واصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه وروى العقيلي
عن انس مرفوعا ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري وسيأتي قوم
يسبونهم ويبغضونهم فلا تناكحوهم ولا تصاهروهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم
ورواه الحاملي والطبراني والحاكم عن عويمر ابن ساعدة مرفوعا من سب
اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم

القيمة

يوم القيمة صرفا ولا عدلا وروى الخطيب عن ابن عمر مرفوعا اذا رايتم
الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وروى عن ابن عدي عن عائشة
مرفوعا اشرار امتي احداثهم على اصحابي وروى الخطيب عن جابر مرفوعا
والدارقطني عن ابي هريرة مرفوعا ان الناس يكثرون واصحابي يقلون
فمن لم يعرفهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى الطبراني
عن ابن عمر مرفوعا لعن الله من سب اصحابي وروى ابو ذر الهروي والذهبي
عن ابن عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون ورواه ايضا عن ابراهيم بن حسن عن
ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يظهر في امتي اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وروى
الدارقطني عن علي رضي الله عنه مرفوعا يا علي سيات من بعدي قوم لهم نبز
يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول
الله ما العلامة فيهم قال يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف
ورواه من طريقين اخرين نحوه زاد في احدهما ينتحلون حبنا اهل البيت
وليسوا كذلك وايته ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر ورواه ايضا من طرق
عن فاطمة الزهراء عن ام سلمة رضي الله عنها نحوه بهذه الزيادة قال
الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة قلت وقد اوردنا منها
في كتابنا المسمى بالاشاعة الى اشتراط الساعة وهو كتاب نفيس اشتمل
على معظم الاشراط او من لبقي الى مثله وروى الطبراني عن علي رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي
جلد وروينا ايضا عن بن عباس مرفوعا من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين حذا كله في عموم الصحابة وخصوص الخلفا فما ورد في مدحهم
وذم مبغضهم شيء كثير لا يسعه بطون الدفاتر وقد ورد عن اكابر اهل البيت جملة
كثيرة منها فلعنة الله وملائكته والانس والجن والخلق اجمعين على من ابغضهم
او سبهم او نقصهم او كذب عليهم او افترى او اذاهم باي نوع من انواع الاذى
وويل الرافضة كل الويل اما سمعوا قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
الاية وقوله لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وقوله
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة
وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وامثالها
مثل قوله تعالى رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه في مواضع كثيرة وقد مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واذا رضي الله عنهم ورسوله فلا يضرهم
سخط الرافضة عليهم قال الشاعر شعر

فيا ليت بيني وبينك عامرا ... وبيني رب العالمين خراب
وقال اخر اذا رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضبانا على لئامها

[illegible] بهذا المقدر من هذا الباب فانها كثيرة لا تنحصر فاخزاهم الله تعالى واعاذنا
الله وعافانا مما ابتلاهم به امين وبالله التوفيق [illegible] ومن هفوتهم ايضا
[illegible] دعواهم انحصار الخلفاء في اثني عشر وانهم كلهم بالنص والا
ممن قبله ولما زمهم اشكال على اصلهم الفاسد وهو ان نصب الامام واجب

على الله تعالى

على الله تعالى ولا يجوز لله ان يخلي الزمان من الامام ويحرم عليه تعالى الله عما يقول الظالمون

وروان للاثني عشر الذين عينوهم للامامة قد انقرضوا قبل الثلثمائة سنة والدنيا

لم تقرض والزمهم ان الله تعالى قد ترك ما هو واجب عليه والتجاوا الى كذب عظيم

وقالوا ان الامام الثاني عشر طال عمره الى اخر الدهر فقيل لهم اين هو حتى يقوم بامر الامامة

فانه يجب ~~كذب عظيم وقالوا~~ الا عليه ان يقوم بما اقامه الله فيه فالتجاوا الى كذب

اخر وقالوا انه اختفى بسرداب بسامرا فقيل لهم واي فائدة في امام مختف بماجر لا يقدر

على دفع الظلم مع ان زمان الائمة الذين قبله كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد

ظهروا فهذا الزمن احوج الى ظهور الامام فيه لبعده عن عصر النبوة وزيادة الجور فيه

فخجلوا من قولهم هذا وصار يجتمعون ويقف منهم كل يوم الوف على باب السرداب فينادون

اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ويرجعون اخر النهار خائبين حتى انهم صاروا ضحكة للعقلاء فقال

بعض الشعراء شعر ما ان للسرداب ان يلد الذي ٭ صعبتموه بجهلكم ما انا

فعلى عقولكم العفا فانكم ٭ تلثموا العنقا والغيلانا

بل اخبرني جمع من ثقات اهل بلاد لاران في بلادكم وغيرها هيئوا في كل يوم مرحلة

للامام الغائب المنتظر منازل وفرشا واطعمة ودواب فاذا اصبحوا لم يجدوا شيئا فخابوا

وخسروا هكذا لعب ابليس بقولهم الزائغة وقد بسطنا الكلام على المهدي وزمانه

ومولده وحليته وسيرته واسمه ونسبه ووقايعه وانصاره وامارات قرب خروجه

ومهاجره ومبايعه وبيان غلط الرافضة في امر ما تم البسط في كتاب الاشاعة

لاشتراط الساعة ثم نرجع فنقول قال نصيرهم في التجريد والنقل المتواتر

دل على الاحد عشر لوجوب العصمة قال الشارح القوشجي ان الامامية يدعون

انه ثبت بالتواتر نص كل من السابقين على من بعده ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال للحسين امام بن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وعن مسروق عن
بن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان يكون اثنا عشر خليفة بعدد نقبا
بني اسرائيل انتهى ونشرع في الجواب عن شبههم هذه والكلام هنا في ابطال الامرين
جميعا الوصية من كل امام لمن بعده والانحصار في اثني عشر اماما وفي هؤلاء
الاثني عشر الذين عينوهم بزعمهم الفاسد وان درج هذا الكلام في سوقهم الكاسد
على الاول فقد مر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص الى علي بالاجماع وباعتراف علي على
نفسه ايضا ان عليا لم يوص الى الحسن وقال لم يستخلف رسول الله فاستخلف ولكن ان
يرد الله بهم خيرا فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد رسول الله على خيرهم وقد علم يقينا ان
الحسن لم يوص الى الحسين بل نهاه عن ذلك وقال لا يستخفنك سفهاء اهل العراق
وانه لا يجمع الله فينا الخلافة والنبوة ولم يجمع الناس على الحسن والحسين لم يبايعه
الا شرذمة من اهل العراق وقتل الحسين قتلا ولم يوص الى زين العابدين على ابنه
بشهادة عمر الاشرف بن زين العابدين وجميع بني علي فانه لم يقل احد منهم ذلك
ممن كان في عصر زين العابدين في زمان الباقر والصادق وهلم جرا فان في عصر
كل واحد منهم قام رجل من اهل البيت وادعى الامامة ولو كان عندهما اماما موصى
اليه لما فعلوا ذلك وما زعموه من قول النبي للحسين لم يثبت بل لم يروه احد ممن
يعبأ به وانى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفرض بثبوته قلنا بل الخصوص
من عنيتموه ... ادعى الامامة من اولاد الحسن والحسين جمع وهؤلاء لا بد ان
يبرؤا منها كما دلت عليه اخبارهم فلم لا يجوز ان يكون الاثنا عشر من اولئك
الذين ادعوها

الذين ذكرهم دون هؤلاء الذين ذكرتم وروى الدارقطني عن فضيل بن مرزوق انه
قال قلت لعمر بن علي بن حسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين انا فيكم امام تفرض طاعته
تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية فقال لا والله ما ذلك فينا
من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي رضي الله عنه
وان رسول الله اوصى اليه ثم كانت للحسن بن علي وان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن
علي وان الحسن اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين وان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد
بن علي الباقر عن عمه المذكور وان عليا اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى الي
بحرفين اثنين اي في الامر الامامة فقالتهم الله لو ان رجلا اوصى في مالهو ولده
وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متأكلين بنا وروى
الدارقطني ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق رضي الله عنه اتاهم وهم
يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله تعالى من صالحي اهل مصر
فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة فانا بريء منه ومن زعم اني ابرأ
من ابي بكر وعمر فانا منه بريء وقد عاصر زين العابدين بن حسن وهو معاصر زين العابدين الى
نفسه فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فهم بقتله فنجاه الله منه ولو علم الحسن ان زين
العابدين موصى اليه لما دعا الى نفسه فقد روى ابن ابي طالب الدنيا عن عبد الملك
بن عمير قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عثمان بن حيان المرادي وكان اميره على المدينة
ان انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة واوقفه للناس يوما ولا اراني الا
قاتله فبعث اليه عثمان فجيء به والخصوم اي الذين شهدوا عليه بين يديه
فقام اليه علي بن حسين اي زين العابدين فقال يا اخي تكلم بكلمات الفرج يفرج

نسخة من ابن عبد الله بن عمر بن ابي طالب

الله عنك لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين فقال لها فانفجرت الخصوم فراه عثمان فقال اري وجه رجل
قرفت الحكم عليه كذبه خلوا سبيله ثم دعا زيد بن علي الى نفسه في زمن هشام الباقر
فخرج فقتل ثم دعا ابنه يحيى ثم دعا محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض في زمن
الصادق وكذلك اخوه ابراهيم بن عبد الله فقتلا ثم دعا في كل عصر منهم داع
كابي عبد الله الداعي بطبرستان والناطر الاطروش والهادي والقائم وغيرهم ممن
لا يحصون وسياتي ذكر جماعة منهم وهذا دل على انهم علموا يقينا ان لا وصية لاحد
من اهل البيت النبوي وانما هذا دعوى كاذبة من الروافض قاتلهم الله انى يوفكون
وما نافي قلان الاحاديث التي فيها ذكر اثني عشر خليفة ليس فيها ذكر الاثنى
او اثني عشر بحيث يكون نصا ولا ينطبق على هؤلاء الذين عينوهم هؤلاء الخذلة
وقد روى ابو القاسم البغوي بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلفي اثنا عشر خليفة ابو
بكر لا يلبث الا قليلا فهذا الحديث يدل على ان كل الاثني عشر هو ابو بكر وهو حجة عليهم
لانهم ينفون خلافته وهو في احد الصحيحين وغيرها معنى صدر هذا الحديث
من طرق عديدة وهو متفق على صحته ومن جملة طرقه لا يزال هذا الامر عزيزا
ينظرون على من ناواهم عليه الاثني عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد
بسند صحيح وسنها بلفظ لا يزال هذا الامر صلحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا
الى اثني عشر خليفة رواها احمد ومنها لا يزال امر الناس ماضيا الا ما تولاهم اثني
عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة ومنها لا يزال

الاسلام

الاسلام عزيزا منيعا الى اثنا عشر خليفة رواها مسلم في صحيحه ومنها لا يزال
امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش رواه البزار ومنها
لا يزال امر امتي قائما بحقه فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ما ذا قال
ثم يكون الهرج رواه ابو داود ومنها لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا
عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة رواه ابو داود وعن بن مسعود بسند حسن انه
سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل ورواه في هذه الاحاديث دلت على ان قوة
الدين وعزة الاسلام والنصرة على الاعداء واستقامة امور الامة يكون في زمان
اثني عشر خليفة موصوفين بوصفين احدهما كونهم من قريش وثانيهما كونهم تجتمع
عليه الامة كلها ولم يرد في حديث انهم يكونون من بني هاشم او بني علي او بني فاطمة
وانما المذكور فيها كونهم من مطلق قريش فتهم مطابقة لما رواه ابو بكر حين
البيعة محتجا به على الانصار من قوله الائمة من قريش فاختلف العلماء في تاويلها
فقال بعضهم الخلفاء الاربعة بدليل ان ابا بكر عد منهم ثم معاوية قالوا قريش
واجتمعت عليه الامة عند ما تزل له الحسن بعد موت يزيد الا بعض بني امية حتى
ان مروان بن الحكم هم بالقدوم عليه ليبايعه فمنعه اقاربه وبايعوه ثم عبد الملك
بن مروان بعد قتل ابن الزبير اجتمع عليه الناس ثم اولاده الاربعة وتخلل
بينهم عمر بن عبد العزيز فهؤلاء احد عشر ثم الثاني عشر الوليد بن يزيد بن
عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام تولى نحو اربع سنين ثم قاموا عليه
فقتلوه ثم لم تتفق الكلمة بعده ابدا اليوم فما هذا لوقوع الفتن بين من بقي

من ابني اميه وبني العباس حتى خرج المغرب الاقصى عن طاعته بني العباس لتغلب
المراوتين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانقرض الامر ثم استولى
العبيديون على المغرب ومصر واختلف كلمة بني العباس واستضعفوا ولم يبق
لهم من الخلافة الا الاسم وهذا الوجه ذكره القاضي عياض وغيره وارتضاه
الحافظ بن حجر في فتح الباري ولكن عدوا مكان بن الزبير يزيد بن معاويه بناء
على ان اباه قد عهد اليه وعندي ان هذا ليس بشيء لان الامة لم تجتمع عليه ولا
بايعه اكابر الصحابة كابن عمر وبن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وبن عباس والحسين
بن علي واهله واقاربه فيفرض ان لا ينظر الى فسق يزيد وظلمه وجهله وشربه
الخمر وعدم اهلية الخلافة وسائر قبائحه التي تضمحل معها عهد ابيه باكليه فاين
اجتماع الامة عليه الذي هو احد الوجهين المعتبرين في الاثني عشر خليفة الذي يعز
الاسلام في زمنهم مع ان الاسلام لم يكتسب في زمن يزيد الا الذل الذي ليس بعده ذل
عامله الله بعلمه فالاولى ان يعد مكانه بن الزبير كما ذكرنا ولا ينافي هذا الزمان
كون بعض اولئك متلبسا بالظلم والفسوق لان المراد ان الاسلام في ايام اولئك
يكون عزيزا غالبا اهله على ملل الكفر يغزونهم ويستفتحون بلادهم وكلمة المسلمين واحدة
ورد في معنى هذا قوله صلى الله وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق
لهم وفي رواية ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا القدر من عز الدين حاصل
في زمن اولئك كلهم كما هو ظاهر لمن مارس كتب التواريخ والسير وقال بعضهم
المراد وجود اثني عشر خليفة كاملة في وصف الخلافة في جميع مدة الاسلام
من لدن وفات النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتوبوا

ويوملاما
ويويدهما

ويؤيده ما في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق رجلان من آل محمد وعلى هذا
يكون الخلفاء الاربعة والحسن بن علي على ان فرض اجتماع الناس من اهل الحل
والعقد عليه ومعاوية وبن الزبير وعمر بن عبد العزيز والمهتدي العباسي لانه
في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي بفرض اجتماع
الناس عليهما وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي قلت الحسن الحسن
لم يجتمع عليه الامة لا يقال انما تخلف عليه البغات ولا عتداد بهم لانا نقول لفظ
الحديث كما مر يجتمع عليه الامة واسم الامة يشمل البغاة واهل العدل وكذلك
العباسيون لا يقال ان كل من بايع عليا بايع حسنا فليلزم ان لا تكون الامة اجتمعت
على علي ايضا قلت غلط بل اجتمعت الامة عليه ثم لما عزل معاوية من الشام وعمرو
بن العاص من مصر خالفا وطلحة والزبير ومن معهما بايعوه ثم نكثوا فعلي قد
اجتمعت عليه الامة بخلافة الحسن وفي شرح المقاصد عن بعضهم ان وجه انعقاد
الاجماع على علي انهم اجمعوا زمن الشورا انها له او لعثمان وهذا اجماع على انه لولا عثمان
لكانت له فحين خرج عثمان من البين بالقتل بقيت لعلي اجماعا وهو استنباط حسن
وهذا قال الامام الحرمين لا كتراث فقول من قال لا اجتماع على امامة علي فان الامة
لم تجد له وانما هاجت الفتن لامور اخرى انتهى بمعناه ولهذا بنوا عباس فلم يجتمع
على احد منهم الامة فلا يتم هذا القول نعم يمكن ان يعد الحسن رضي الله عنه بناء على
ان مخالفة البغاة لا يعتد به شرعا فوجودهم كلا وجود واهل العدل وهم اصحاب
علي كانوا قد اجتمعوا عليه فيكون الحسن الخامس والسادس معاوية بناء على انه
صحابي وانه صار خليفة بنزول الحسن له عن الخلافة والسابع معاوية بن يزيد

بناء على اجتمع عليه الناس بعد موته الى زيد وكان رجلا صالحا ومات قريبا بعد سنة
وقيل بعد اربعين يوما والثامن ابن الزبير لانه اجتمعت عليه الناس بعد موت معاوية
بن يزيد والتابع سليمان بن عبد الملك فانه كان فيه صلاح من صلاحه الخلافة
عمر بن عبد العزيز وعزل الحجاج والعاشر عمر بن عبد العزيز والحادي عشر المهدي المولود
والثاني عشر الذي يتولى بعده فقد ورد انه ليس بعد المهدي ثم يتولى القحطاني
وهو ليس من قريش والاثنان اللذان هما من بيت محمد اما علي والحسن واما الحسن
والمهدي واما المهدي والذي بعده وقال بعضهم انما المراد بالاثني عشر المهدي ومن
بعده فقد ورد في رواية ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر ستة من ولد الحسن و
من ولد الحسين واحد من غيرهم وهذا الذي هو من غيرهم هو القحطاني وهو ليس من
قريش فيكون اثني عشر بالمهدي ستة من بني الحسن وستة من بني الحسين لكن هذه
الرواية واهية جدا لان نقوم بر الحجة وايضا فيبلغوا قول اثنان من ال محمد
لانهم على هذا القول كلهم من ال محمد صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالاشبه القول
الاول لكن على ما حملناه عليه لا كما قال القاضي وغيره من عد يزيد بن معاوية
فقد تبين ان اعاء الرافضة الا ايضا الا الاثني عشر الذين عنوهم والا انحصار
فيهم امر لم يقل به احد من الصحابة والصحابة لا التابعين ولم يقم عليه دليل من
كتاب ولا من سنة ولا من اجماع ولا من قياس ودعواهم التواتر في ذلك باطلة
بل دعواه تقوية باطلة ولم يقل به احد ولم يروه احد وانما هو كذب صوره لانفسهم
وتوسلوا بذلك الى هوا انفسهم الامارة بالسوء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقوله اجابهم العصمة للائمة الاثني عشر بناء على ان العصمة عندهم شرط

الجاهم
في الامامة

في الامامة وهذا لا يحتاج الى اثباته فان من اصول مذهبهم اقول قال في التجريد
الامام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلا للغرض قال شارحه اختلفوا في ان الامام
هل يجب ان يكون معصوما ام لا فذهب الامامية والاسماعيلية الى وجوبه
والباقون بجواز ذلك ثم قال في المتن وامتناع التسلسل يوجب عصمة الامام ولانه
حافظ الشرع ولوجوب الانكار لو اقدم على المعصية فيضاد امر الطاعة ويفوت
الغرض من نصبه ولانحطاط درجته عن اقل العوام انتهى احتج لذلك بوجوه
الاول انه لم يوجب عصمة الامام لزم التسلسل وجه الملزوم ان المحوج الى الامام
جواز الخطا على الامام في العلم والعمل فلو جاز الخطا على الامام ايضا لوجب له امام اخر
وتسلسل والجواب انا لا نسلم ان الحاجة الى الامام لما ذكرتم بل لما ذكرنا من اقامة
الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وما لا ينتظم من الظالم ونصرة المظلوم
وقسم الصدقات والفيء الغنايم وجباية الخراج ودفع اللصوص وقطاع الطريق
واقامة الحج والجمعة والاعياد والجماعات وبناء المساجد ونحوها ونصب القضاة
وتزويج الايامى وحفظ اموال الايتام الى غير ذلك من امور المتعلقة بحفظ
وحماية بيضة الاسلام وكل ذلك لا يحتاج الى العصمة الثاني ان الامام حافظ للشريعة
فلو جاز الخطا عليه لم يكن حافظا الجواب ان حفظه للشرع ليس بلائه بل باتباعه الكتاب
والسنة واجماع الامة فاجتهاده الصحيح فان الخطا في الاجتهاد فالمجتهدون يردونه
والامام يامر بالمعروف بصدوره روى الحاكم وصححه ورواه غيره وحسنه عن امير
المومنين رضي الله عنه انه قال في خطبته الا واني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل
بكتاب الله وسنة رسوله ما استطعت فما امرتكم بطاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما

اجبتم اكرهتم وما امركم بمعصية الله انا وغيري فلا طاعة لاحد في المعصية
الله تعالى انما الطاعة في المعروف فهذا هو قد تبين لك ان عليا لم يثبت لنفسه العصمة
بل جوز على نفسه الامر بالمعصية وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة له عن عم
وين يوسف الثقفي قال لما فرغ علي من الجمل قال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يعهد الينا في الامارة ولكنه شيء رايناه من قبل انفسنا فان يكن صوابا
فمن الله عز وجل وان يكن خطا فمن قبلنا ولي ابو بكر فقام واستقام ثم ولي عمر فقام
واستقام الحديث اوله طرق كثيرة وروى الحافظ الذهبي عن اسماعيل بن علية وصحة
عن قيس بن عبادة قال قلت لعلي اخبرني عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك النبي
صلى الله عليه وسلم رايته قال ما عهد الي رسول الله ولكن راي رايته وابلغ من هذا
ان عليا صدر منه التحكيم وان الشيعة يرون خطا الثالث انه لو اقدم الامام على
المعصية لوجب انكاره وهو يضاد وجوب طاعته الثابت بقوله تعالى واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ويفوت الغرض من نصبه والجواب ان وجوب الطاعة
انما هو في ما يوافق الشرع واما ما يخالفه فلا طاعة فيه كما مر اتفاقا عن علي نفسه
انه لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف وقد بلغ هذا الحد التواتر
المعنوي فالردوا الانكار من وجه وجوب الطاعة من وجه اخر فلا تضاد فان
عجزه عن الانكار وسكت فيكون السكون من حيث الاضطرار على ان هؤلاء قد
اوجب التقيد فالجواب على الائمة الامر وا بالمعروف ولا ينهوا عن المنكر وتركها
مقصد واوجب عليهم ارتكاب المعاصي فكيف يكونون معصومين فجمعوا لهم
بين وجوب العصمة ووجوب المعصية والنفاق وهو جمع بين النقيضين وهو

خروج على

خروج عن العقل والشرع معا الرابع انه لو اقدم على المعصية لكان اقل درجة من العوام لانه اعرف بمثالب العاصي ومثالب الطاعات فصدور المعصية منه اقبح من العوام فيلزم انحطاطه درجة عن اقل العوام والجواب انه لا يلزم ذلك لان لا نسلم ان العالم قد يقدم على معصية ولجيل في ضمنها انواع من الطاعات وبالعكس فانه اذا عمل معصية فعلم انه معصية فيحتقر نفسه وهو طاعة عنده وينظر الى نقصه ما نالها وهذا طاعة اخرى ويخاف من الله وهذه طاعة اخرى ويعلم ان الله قادر على وهذه طاعة اخرى ويرجو عفو الله وهذه طاعة اخرى ويعلم انه مغلوب قلد الله وهي طاعة اخرى ويرى الناس خيرا منه وهذه طاعة اخرى ويندم على فعله وهذه طاعة اخرى ويستغفر الله وهذه طاعة اخرى الى غير ذلك من وجوه الخير وقد يعمل الجاهل طاعة فيتصف باضداد تلك الطاعة من العجب واحتقار الناس وغيرها من اصناف ما مر فيحصل له في ضمن تلك الطاعة الواحدة معاص كثيرة ولا يقطن لها ليتوب عنها فذلك العالم العاصي خير عند الله من جاهل المطيع فلا يلزم الحطاط درجة عن اقل العوام الخامس قالوا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الغدير وادر الحق معه حيث دار وفي حديث اخر علي يدور مع الحق حيث دار الجواب انا لا نسلم ان الحق مع العصمة فقد روى الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق سمائه ان ابا بكر في الارض وفي رواية ان الله يكره لخطى ابي بكر ورجاله ثقات وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة عن ابن عباس رضي الله عنه عن الفضل بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر وروى الدارقطني عن سويد بن غفلة انه سمع عليا في خطبته

في وصف عمر ضرب الله بالحق لسانه وجعل الصدق من شانه حتى كنا نظن ان ملكا
ينطق على لسانه كما مر اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر ولا يامر النبي صلى الله
عليه وسلم بالاقتدا الا لمن يكون مع الحق وعلى الحق ومراده قال وتمسكوا بهدي عمار
وصدقوا ما يقول لكم بن مسعود ولم يوجب احد العصمة لهؤلاء المذكورين ثم
ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء من العصمة بالدلايل العقلية حتى يستحيل
صدور الخطا منهم فهذا لا يكون لغير الانبياء كما تحرر وتقرر في كتب الكلام
وان ارادوا بذلك الحفظ من الله تعالى من الخطا بان لا يخلق الله فيهم فعلها مع
القدرة والاختيار فهذا لا يختص بالائمة بل جاز الوقوع الاحاد المومنين
فضلا عن خواص الاولياء فضلا عن الائمة والخلفا فلا وجه لهذا الاشتراط
ثم ان هذا مبني على تحكيم العقل في احكام الشريعة واثبات الحسن والقبح العظيمين
وهو باطل كما بينوه في الكتب الكلامية وقد حررناه اتم تحرير في رسالة لنا
سميناها فلق الصبح في بيان الحسن والقبح لم نسبق الى مثله ثم ان ارادوا العصمة من
الخطا فيجب ان لا يصدر من نوابهم وولاتهم وقضاتهم ولم يقع اتفاقا فان عليا
ولى جماعة مواضع فهربوا بمال تلك المواضع الى معاوية منهم بن حكيم ولاه
ميسان فاحتمل مالها ولحق بمعاوية فان قالوا فان اولئك النواب اذا اخطوا
نبههم الامام قلنا كذلك الامام اذا اخطا نبهه علماء الامة فيرجع الى الصواب
لان عدالته مع اسلامه يحمله الى ذلك وان قالوا انوابهم ايضا معصومون
فقد تركوا مذهبهم واما قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل الاية
فلا يدل على عدم وقوع الرجس بل يدل على قوله لان الاذهاب فرع الوجود اذا

لا معنى لاذهاب

لا معنى لاذهاب المعدوم كيف والمشاهدة قاضية بوقوع الكبائر من
كثير من اهل البيت ثم ان اهل البيت عام في الازواج وفي الذرية الى يوم
القيمة ودعوى العصمة للجميع باطلة بالحس وتخصيص بعضهم بذلك بالعقل
تحكم وترجيح بلا مرجح فظهر ان ايجاب العصمة لائمتهم من اكذابهم وافترائهم
وافترائهم لم يرد به دليل لا من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من
القياس ولا من العقل قاتلهم الله انى يؤفكون ومن هفواتهم تفضيلهم الا
يمة الاثنى عشر على الانبياء وهذا من فروع الرذيلة التي قبلها او تلك من
فروع هذه وقد صرحوا بذلك في كتبهم المطولة والمختصرة قال بن
المطهر الحلي اجتمعت الامامية على ان عليا بعد نبينا افضل من الانبياء غير
اولي العزم وفي تفضيله عليهم خلاف قال وانما المتوقفين في ذلك وكذلك
الائمة من آله هذا كلامه وهو كفر لما شرح المقاصد والمواقف وشرح العقايد
النسفية وشرح العقايد العضدية وغيرها من نقل الاجماع على ان كل نبي
افضل من كل ولي وفي كثير الفقه من المذاهب الاربعة التصريح بكفر تفضيل
ولي على نبي قايل بكفري مدعي المساواة انتهى ملخصا اقول اما المساواة فقد
ادعاها السيوطي في تجريده حيث قال في مقصد الامامة وعلي افضل الصحابة
لكثرة جهاده الى ان قال وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة
والاخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الانبياء انتهى قال الشارح
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح
في تقواه والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته

كما في

وفي كتب لعله

لعله الطوسي

فقف على تفضيلهم على كل نبي بعد نبينا على الانبياء

فلينظر الى علي بن ابي طالب فانه اوجب مساواته للانبياء في صفاتهم والانبيا
افضل من الصحابة فكان علي افضل من باقي الصحابة لان المساوي للافضل
افضل انتهى الجواب ان هذا باطل من وجوه الاول ان هذا مغالطة لانه
لا يلزم من مشاركتهم في بعض الصفات ان يكون مساويا لهم من كل وجه لانه
لم يساو كل واحد من الانبياء الا في خلق واحد ولا شك ان لكل واحد منهم اخلاقا
اخر غير المشترك فيه منها النبوة فاذا انضمت النبوة الى جميع الاخلاق التي منها المشترك
فيه كان النبي صلى الله عليه وسلم افضل بكثير وكذلك واحد منهم الثاني انه لو لزم المساواة
بمجرد الاشتراك في خلق واحد لزم مساواة على الخمسة من الانبياء وهم ادم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى والمساوي للخمسة معا يكون افضل من كل واحد منهم فتنزل
المساواة الى الافضلية وهو تناقض الثالث انه ما من مؤمن الى وفيه خلق من
خلاق الله التي اتصفت بها الانبياء واذا كانت المشاركة في خلق واحد موجبة
للمساواة لزم ان يكون جميع المؤمنين مساوين للانبياء الرابع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد شبه ابا بكر بابراهيم وشبه عمر بنوح فيلزم ان يكون الشيخان مساوين للانبيا
والانبياء افضل من غيرهم والمساوي للافضل افضل فيلزم ان يكون افضل من
علي وهم لا يقولون بذلك الخامس انه يلزم من دعواهم العصمة للائمة ان يكونوا
مساوين للانبياء بعين هذا لانهم شاركوا بزعمهم الانبياء في خلق العصمة وقد
التزموا ان المشاركة في خلق واحد موجبة للمساوي المطلقة ولعل بهذا التوهم
قال بتفضيل الائمة على الانبيا كما نقله ابن المطهر الحلي السادس روى ابن ابي الدنيا وابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلاثة وسبعون وفي رواية ثلثمائة

وسبعون سنون

وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل في خصلة منها بها يدخل الجنة
فقال ابو بكر يا رسول الله افي شيء من ذلك قال فيك كلها فهنيئا لك يا ابا بكر فاذا
كان فيه جميع اخلاق اهل الجنة ولا شك انها اخلاق الانبياء فهو احق بالمساواة
من علي بناء على الاصل الذي اصلوه ويرجع الى الالزام الاول والسابع قد صح انه صلى الله
عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد الانبياء والمرسلين افضل
من ابي بكر وقال مثل ذلك في عمر ايضا وقد جعل رتبتهما بعد الانبياء والمرسلين فليسا
بمساويين للانبياء بالنص وقد تواتر عن علي انهما خيرا منه وهو معصوم عندهم
ومحفوظ عندنا فلا يكذب فعلي بعد من رتبته بعد الانبياء في الرتبة فليس بمساو
باعترافه لمن هو بعد الانبياء رتبة بالنص الذي لا يقبل التاويل فبطل دعوى
مساواة للانبياء واذ قد بطلت المساوات فبالاولى ان تبطل الافضلية بل لا يلزم
من الحديث المذكور تفضيله على الصحابة فضلا على الانبياء كيف وقد تواتر عن علي
رضي الله عنه تفضيله الشيخين على نفسه وقد مر جملة منها فراجعه واذا تواتر عنه
ذلك وقد قلتم انه معصوم فيجب ان لا يقول الا الحق في الرضى والغضب وان لا
يكتفي الحق كما هو شان المعصوم وان لا يخاف في الله لومة لائم ومر ثم قال
عبد الرزاق وهو من الشيعة انا فضل ابا بكر وعمر بتفضيل علي اياهما على نفسه
ولو لم يفضلهما على ما فضلتهما كفى بي ازلا ان احب عليا ثم اخالف قوله قال
الشريف نور الدين علي السمهودي والاخبار علي بكونهما افضل الامة طرق كثيرة
هذا محل استقصائها وقيل رواه عن علي وصي عنه بنيف وثمانون نفسا قال
الحافظ الذهبي قد تواتر عن علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبيها

قف على تفضيل علي ابا بكر وعمر

قف على قول علي لابي جحيفة

ابو بكر وعمر قال ذلك في خلافته وفي كرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته رضي
الله الرافضة ما اجهلهم انتهى اقول وقاله الخالص محبه في خلوته كما مر ان اللالا
قطبي روي عن ابي جحيفة ان عليا استعمله على بيت المال لقصة انتهى ذكرها
قال ابو جحيفة كنت اراه ان عليا افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعت قوما فضلوا ابا بكر وعمر وقد اخفاني ذلك كابة حتى ابصر ذلك على فمي
فاخذ بيدي فادخلني بيتا فقال يا ابا جحيفة ما هذه الكابة التي ظهرت عليك
قلت والله يا امير المؤمنين لما كي ادى احدا من المسلمين بعد رسول الله افضل منك
سمعت اقواما فضلوا ابا بكر وعمر قال وهذا اكنابت يا ابا جحيفة قلت نعم قال
افلا اخبرك يا ابا جحيفة بافضل الناس بعد رسول الله قلت بلى فديتك فقال
ابو بكر فازددت كابة فقال مالي اريك كانك ازددت كابة قلت اجل قال
افلا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى فديتك قال
فازددت كابة قال لي انك تزداد كابة قلت اجل والله لقد ازددت كابة
قال افلا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله وبعد ابي بكر وبعد عمر قلت بلى فداك
امي فمسك قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث
بعد مشافهته علي اباي ما بقيت فكيف بسع المتمسك بحبل ولاية علي رضي
الله عنه ان يخالف قوله رضي الله عنه ويحمله على التقية مع ذكره ذلك في
الخلا والملا وبعدما افضت اليه الخلافة بعد موت ابي بكر وعمر بهم
ولا سيما مع مثل ابي جحيفة الذي يكتب كتلك عناية الاكتاب فاعتبروا
يا اولي الالباب وانظروا بعين الانصاف ليتبين لكم الخطا من الصواب

وبالله التوفيق

وبالله التوفيق والى الله المصير والمآب وموعدهم يوم الخصوم يوم الحشر والحساب اقول ومن
سفوانهم العظيمة وعترتهم الكريمة انهم قالوا ان السبط الاكبر وخامس الخلفاء الراشدين
الذين هم تمت مدة الخلافة التي حدها النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة
ابو محمد امير المومنين الحسن بن علي رضي الله عنهما لم يعقب وان عقبه انقرض
وانه لم يبق من نسله الذكور وهذا القول شائع فيهم وهم مجمعون عليه ولا
يحتاج الى اثباته ومنهم من يدعي ان الحجاج قتلهم كلهم وتوسلوا بذلك الى
ان يحصروا الامامة فيمن قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم
وانصافهم بشروط الامامة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبهم ووفور
علمهم بحيث انهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق فقاتلهم الله انى
يؤفكون وقد رددنا ذلك عليهم في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة بما
فيه الكفاية ولنبسط هنا في رد هذا القول ليكون كتابنا كافيا كاشفا عجزهم
وقطع شأفتهم وقلع شجرهم وليعضوا اذا قالوا بهم الحجر بحجرهم واعلم ان
هذا القول منهم اذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولامير المؤمنين علي وللسيدة
فاطمة البتول وللامام الحسن رضي الله عنهم اجمعين لانه تنزيل لاولادهم
عن رتبة استحقاق الامامة ونفي لنسب عترتهم الطاهرة وابطال
لجلالتهم الظاهرة بل ولاني اطلعت منهم على انهم يبغضون الامام الحسن رضي
الله عنه وينقصونه ويقولون انه اخطأ في نزوله عن الخلافة لمعاوية
وانه ظلم اخاه الحسين حيث اخذ حقه واعطاه لمعاوية واذا لم يردها
لنفسه كان ينبغي ان يطلبها لمستحقها بعده وهو اخوه الحسين الطاهر

ذلك من التوهات لنعم الله ولا يخفى ان ذلك من قضائله حيث حقن دماء
المسلمين وجمع شملهم وظهر بذلك سيادته فكان مصداقا لقوله
صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيئتين عظيمتين
من المسلمين ولا سيما وقد بلغه قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب معاوية
اثنا عشر الفا قال امير المومنين علي رضي الله عنه لو كنت تذكره هذا الحديث ما
قاتلت معاوية وقد نصح الحسن اخاه الحسين في طلب الخلافة وقال ان
الله لا يجمع فينا النبوة والملك وقال اياك وسفهاء الكوفة لا يستخلفنك فكان
الحسين اغزر علما واكثر حلما واكبر سلمان من اخيه الحسين رضي الله عنهما
وكذلك ينسبون الى الظلم كل من ادعى الامامة من اولاد الحسن ولقد اخبرني
رجل من اشراف مكة وهو السيد حسن بن احمد بن حمزة وكان بيننا وبينه
مودة انه كان يزور السيد الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المقلب النفس
الزكية فلما توفي في بعض المزارات رجل من علماء الرافضة المدينة يسمى سليم
فقال له لا تزورهذا ولا تسمه بالامامة فانه غاصب ظالم وحاشاه فقال
فقلت له لماذا قال لانه ظالم بخروجه ودعواه الامامة فان الامام في زمنه
كان جعفر الصادق وكان يجب عليه ان يبايعه فلم يفعل وادعى الامامة
لنفسه قال فحمت ان اوقع به لكن صبرت وطردته عن مجلسي قال وكان
يتردد الي وكان يشتهيني والعياذ بالله ولنلتفت الى ردهم فنقول
هذا باطل من وجوه الخ ان العمدة في ذلك على الانساب وقد اجمع كتب
الانساب الطالبية ان نساله رضي الله عنه ملؤا الارض فقد قال

الشريف بن عنبة في عمدة الطالب وغيره ولد ابو محمد الحسن في رواية الشيخ
الشرف العبيدلي ستة عشر ولدا منهم خمس بنات واحد عشر ذكرا هم
زيد والحسن المثنى والحسين الاثرم وطلحة اسماعيل وعبد الله وحمزة ويعقوب
وعبد الرحمن وابو بكر وعمر وقيل ابو بكر كنية عبد الله والسادس عشر هو القاسم
واما البنات فهن ام الحسين وام الحسين وفاطمة وام سلمة وام عبد الله
وزاد بعضهم رقية ففي رواية هذا البعض يكون اولاد الحسن سبعة عشر وقال
سوها ابو نصر البخاري و[illegible] اولد الحسن ثلاثة عشر ذكر وست بنات فاعقب
من ولد الحسن اربعة زيد والحسن المثنى والحسين الاثرم وعمر لان الحسين الاثرم
انقرضا سريعا وبقي عقب الحسن بن زيد والحسن المثنى واما زيد ويكنى ابا الحسن
وكان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتخلف عن عمه الحسين ولم
يخرج معه الى العراق وبايع بعد قتله عبد الله بن الزبير لان اخته لامه وابيه
كانت تحت بن الزبير فلما قتل اخذ زيد بيد اخته ورجع الى المدينة وكان
جوادا ممدوحا عاش مائة سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل تسعين مات بين
مكة والمدينة بموضع يقال له الحاجر والعقب منه في ابنه الحسن بن زيد
ويكنى ابا محمد كان امير المدينة من قبل المنصور العباسي وكان مظاهر لبني
العباس عاش ثمانين سنة وادرك زمن الرشيد ولا عقب لزيد الا منه
وكانت لزيد ابنة تسمى نفيسة خرجت الى الوليد بن عبد الملك فولدت له
وماتت بمصر قبرها بزار ويتبرك به ولو كان الوليد يكرم اباها زيدا ويجلسه
على سريره واعقب الحسن بن زيد من سبعة رجال القاسم وعلي الشديد وابراهيم

وعبد الله واسحاق واسمعيل وزيد قال الشيخ تاج الدين ثلاثة منهم مكثرون
القاسم وفيه العدد والبيت واسماعيل وعلي الشديد واربعة منهم مقلون وهما
اسحق وزيد وعبد الله وابراهيم فاما القاسم فاعقب من ثلاثة عبد الرحمن السجزي
ومحمد البطحاني وحمزة فاما محمد البطحاني وكان فقيها فاعقب من سبعة رجال
وهم القاسم الرئيس وابراهيم وموسى وعيسى وهارون وعلي وعبد الرحمن فاما علي فكان له
خمسة بنين القاسم له عقب بطبرستان والحسن الاطروش وله عقب بجرجان ومحمد
له عقب بطبرستان واما هارون فولده خمسة رجال وهم محمد وعلي والحسن والحسين
والقاسم اما محمد فكان سيد بالمدينة ومن ولده داود الاصغر بن محمد بن هرون
وله ولد بدينور والحسن بن محمد ولده بالمدينة وحمزة بن محمد ولده بالري
وطبرستان فا بن طباطبا ومن ولد هارون الشريف الهيلان احمد بن الحسن
بن هرون المذكور كان كثير العلم له مصنفات في الفقه والكلام بويع له بالديلم
ولقب بسيد المؤيد واخوه ابو طالب يحيى بن الحسين كان عالما فاضلا له
مصنفات في الكلام بويع له ايضا ولقب له بالسيد الناطق بالحق ولهما اعقاب
ثم ذكر بن عنبه اولاد البطحاني وانهم منهم بالكوفة وبالري وبطبرستان
وبخجند ونيسابور وبخراسان وببلخ وبقم وبداوند وبمصر وبنجارى وبالسند
وبهمدان وببغداد وبقزوين وبالكوفة وبنصيبين وبسواد الكوفة وبديار
بكر وبالمشهد الغروي ومن ذرية زيد بن حسن المذكور بنو ابنفشه وبنو
فضايل وبنو الحداد ومنهم الداعي ابو محمد الحسن بن القاسم ومنهم ابو محمد
بن الداعي الملقب المهدي لدين الله ومنهم القايم بحق الله ومنهم ابو

عبد الله

عبد الله المعتزلي ومنهم ابو الحسين الاطروش الرئيس ومنهم مجد الدين
عباد شرفنا ومنهم الوزير ناصر بن المهدي وخلق لا يحصون واما عقب ابي
محمد الحسن المثنى بن حسن السبط وكان يتولى صدقات امير المومنين علي
كرم الله وجهه اراد الحجاج بن يوسف ان يشرك معه عمر ابن علي ابن ابي طالب
فجاء الحسن الى عبد الملك وشكى اليه الحجاج فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا
ان لا يعارض الحسن بن الحسن وكان الحسن هذا شهد الطف مع عمه الحسين
واثخن بالجراح فلما ارادوا اخذ الروس وجدوا به رمقا فقال اسما بن خارجة
الفزاري دعوه لي فتركوه واعقب الحسن من خمسة رجال عبد الله المحض
وابراهيم الغمر والحسن المثلث وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله
عنهم وداوود وجعفر وامهما ام الدرومية تدعى حبيبة فاما عبد الله
المحض وسمي به لانه تمحض فيه نسب السبطين وكان يشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان شيخ بني هاشم في زمانه مات في حبس ابي جعفر المنصور مخنوقا
عن خمسة وسبعين سنة وكان يتولى صدقات امير المومنين بعد ابيه الحسن
وعقب عبد الله المحض من ستة رجال محمد النفس الزكية وابراهيم قتيل باخمرى
وموسى الجوان ويحيى صاحب الديلم وسليمان وادريس فاما محمد نفس الزكية ويكنى
يا ابا عبد الله فقال في زمن المنصور العباسي ودعا الى نفسه وبايعه اهل المدينة
وغيرهم فارسل المنصور اليه جيشا فقاتلوا فقتلت باحجار الزيت واعقب من
عبد الله الاشتر الكابلي وحده وكان هرب بعد قتل ابيه الى السند فقتل
بكابل واعقب من ولده محمد بن عبد الله الاشتر واعقب محمد من ابنه الحسين

الاعور الجواد واعقب الحسن الجواد من اربعة رجال وهم ابو جعفر محمد نقيب
الكوفة وابو عبد الله الحسين نقيب الكوفة ايضا وابو محمد عبد الله والقاسم
ابو جعفر فله بقية بواسط منهم ابو العلا عبد الله وابو السرايا الحسن وابو
البركات محمد ومنهم السيد العالم المحدث ابو طالب علي بن الحسين بهمدان واما ابو
عبد الله فكان له عقب بالكوفة الى المايه السادسه ثم انقرضوا واما ابو محمد
عبد الله بن الاعور فله عقب بخرسان وامدوا ستريان وكان من ولده ناصر
بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله المذكور بجرجان وله بها ولد وكان عبد الله بن
الجواد اعقب من ثلاثة رجال علي والقاسم واحمد واما علي فله عقب بجرجان ونيسا
بور وطبرستان واما القاسم بن الحسن الاعور فذكر ان ولده بطبرستان واما احمد
بن الحسن الاعور فولده بجرجان وقيل انقرض واما ابراهيم قتيل باخمرى بن
عبد الله المحض وكان عالما في فنون كثيرة وكان يرى مذهب الاعتزال
وكان شديد القوة وقد خرج بعد اخيه النفس الزكيه وعظم امره وتلقب
بامير المومنين ثم جاءه سهم فوقع على جبهته فقال الحمد لله اردنا امرا واراد الله
غيره فكان ما اراد الله دون ما اردنا قلت وفي هذه الاعتراف منه بالقدر
وبارادة الله للشرور فان قتله من الشرور ولا شك واعقب ابراهيم من عبد الله
من ابنه الحسن وحده واعقب الحسن بن ابراهيم من عبد الله وحده واعقب عبد الله
من رجلين ابراهيم الازرق ومحمد الاعرابي اما ابراهيم الازرق فولده بينبع
يقال لهم بنو الازرق واعقب من رجلين ابي علي احمد وابي حنظله داود
ولهما عقب منتشر وعقب احمد بن الازرق ثم يرجع الى ابي الحسين محمد

النسابه صاحب

النا يه صاحب الخاتم وعقب داود يرجع الى ابي سليمان الملقب حومات والحسن بن
داود وقال بن عنبه ومن بني ابراهيم بن عبد الله بقية بتبع والعراق وخراسان
وما وراء النهر واما موسى الجون بن عبد الله المحض ويكنى ابا الحسن وقيل ابا
عبد الله عاش الى ايام الرشيد ومات بسويقة وفي ولده العدد والامرة بالحجاز
واعقب من رجلين عبد الله الشيخ الصالح ويلقب بالرضى ايضا وابراهيم
ابراهيم بن الجون فاعقب من يوسف الاخيضر وحده واعقب يوسف من ثلاثة نفر
وهم الامير ابو عبد الله صاحب اليمامة وابو الحسن ابراهيم وابو جعفر احمد
وكان له اولاد اخر منهم الحسن بن يوسف ظهر بالحجاز وقتله ابو العباس بمكة ومنهم
اسمعيل بن يوسف ظهر بالحجاز وغلب على مكة ايام المستعين ثم مات فجاة ثم قام
اخوه محمد المذكور وذهب الى اليمامة فملكها وملكها اولاده من بعده ثم هلك
يقال لهم الاخضريون وبنو ابو يوسف وهو ايضا اعقب من ثلاثة وهم يوسف
الامير وفيه البيت والعدد وابراهيم وابو عبد الله محمد بن محمد قتيل القرامطة
قتل هو وبنو اخيه اسمعيل وابراهيم ولدي موسى الاكبر والحسين بنو ابو يوسف بن
محمد بن يوسف الاخيضر ستة عشر وثلثمائة في موضع واحد حاجي بعضهم
بعضا واعقب يوسف الامير بن محمد بن يوسف الاخيضر من ثلاثة نفر رجال
وهم اسمعيل قتيل القرامطة وابو محمد الحسن وابو عبد الله محمد وعقبه
كثير منتشر واعقب ابو محمد الحسن من رجلين هما ابو جعفر احمد امير اليمامة
وعبد الله الملقب فروخا واعقب ابو جعفر احمد من رجلين وهما ابو عبد
الله الامير وابو المقلد جعفر وله عقب كثير وبالجملة فعقب الجون

كثيرا لا يحصون منهم الاخيضريون وبنو حميدان وبنو الدكين وبنو الالف
ومن ولده محمد الشهيد صاحب القصيدة التي مطلعها طرب الفواد
وعاودت احزانه وله حكاية مع بنت بن المدثر الوزير ومنهم بنو الضحاك
وال حسان وبنو هذيم والسويقيون وال ابي الحمد وبنو الغلق وال الفدكي
وال المبعوج بالحجاز واليمن والاحمديون وهم عدد كثير اهل سيادة ورياسة
والعمقيون بالمجمعة منزل بالبادية وهم عدد كثير بالحجاز والعراق وبنوا
المطرفي وال عرفه وال جماز وال سلمة وبنو الكشيش وبنو السراج وال الغنيد
وال حمزة والكرامون والمتارفة والمفاخلة وبنوا ثابت وال مسلم واللبول
ومنهم بادية حول مكة ومنهم الفاتكيون وبنو الحجازي وال الزاهي وال
الزاهد وال ابي طيب وبنو وهاس وبنو حسان وبنو علي وبنوا شماخ وبنوا
هضام وبنوا مكيث وبنوا يحيى وبنوا قاسم واحمد المويدين قاسم وموسى
الثاني والموسويون وال علقمه وال ابي الليل والصالحيون بالحجاز واهل
وادي الصفرا وال بدر والزيود وبنوا داود وبنوا وفا والصلاحلة وبنوا
هذيم وبنوا علي وال نزار وال الشوقي والدبسه والرزاقله منهم بنو الزنقر
بالجلة وال يحيى والصحور وال عنبه منهم صاحب كتاب العمدة في
النسب والحرانيون وال كبتم وال شهم والضمان وبنو الشاقر وهم اول من ملك
مكة من بني موسى الجون وهم مبدا تمكن الاشراف من حكومتها وذلك بعد الاربعين
والثلثمايه وكان حاكم مكة انكجور التركي من قبل العزيز الفاطمي وتولوها الى
سنة اربعة وستين واربعماية وانقرضوا وبقيت مكة شاغرة فملكها حمزة

لعله صاحب القصيدة

[illegible]

بن وهاس

بن وهاس السليماني وقامت الحروب بين بني موسى وبين سليمان بن موسى الثاني
قريبا من سبع سنين ثم خلصت للامير محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم
وبقيت في اولاده مدة ويقال لولده الحواشم وهم ببطن مر وكان ابو الفضل
جعفر بن ابي هاشم منهم في اول ولايته يخطب للفاطميين فترك ذلك وخطب
للعباسيين وكسر الالواح التي كانت عليها القاب للفاطميين من حوال الكعبة ومن
الحجر وقبة زمزم وارسلها الى بغداد ومنهم الامير شميلة وكان عالما فاضلا
محدثا رجالا وعمر اكثر من مائة سنة ومنهم فضل بن محمد ومنهم ابو افليقة
قاسم بن محمد ومنهم الامير الشجاع فليقة بن قاسم امير الحجاز بعد ابيه ومنهم
الامير تاج الدين هاشم اخذ مكة بالسيف من اخوانه وعمومته ومنهم الامير
قطب الدين عيسى بن فليقة ملك مكة بعد ان طرد عنها ابن اخيه قاسم
بن هاشم ومن ولد قطب الدين عيسى مكثر بن عيسى ولي مكة بعد ابيه ونازعه
اخوته ثم استمر له الملك الى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فقام عليه ابن
اخيه منصور ابن داود بن عيسى واستولى على مكة الى ان غلب عليه الامير قتادة
بن ادريس سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومن الهواشم آل بركة والمكاثرة وآل
مطاعن وبنو مالك وآل سرولي والثعالب وبنو احمد وبني عيسى والاشداد
ومن بني الحسين بن سليمان بن علي المتقدم ذكره الشريف الامير ابو عزيز
قتادة بن ادريس مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين المذكور ملك
سيفا وطرد الهواشم عنها سنة سبع وتسعين وخمسمائة كما مر وقتل محمد بن
مكثر وكان قتادة جبارا فتاكا فيه شدة وقسوة وحزم وله اخوة وعمومة

فقتل على اول من ملك مكة من الاشراف

لهم اعقاب فملكها مستقلا من غير منازع متفتح سنة سبع وعان سنة تسع عشرة وثمانمائة
واعقب هو من تسع رجال ويقال للعقبي القتادات فمن ولده الامير حسن بن قتادة
ولي مكة بعد ابيه ومنهم الامير راجح بن قتادة وليها بعد اخيه الحسن ثم وليها ابن
اخيه الحسن بن علي بن قتادة ويكنى ابا سعد ثم ملكها بعده ابن الامير نجم الدين محمد ابو
نمي بن ابي سعد الحسن بن علي وفي ولده الامامة الى الان وكان ابو نمي في غاية النجدة
والبسالة والشجاعة شارك اباه في امارة مكة صبيا وذلك ان راجح بن قتادة في بعض
حروبه مع ابي سعد الحسن استخلف اخوانه من بني الحسن فخرجوا لمدده في سبعمائة
فارس ورئيسهم الامير عيسى الحرون فارس بني حسن في زمانه وابو نمي يشيع فارسا اليه
يطلبه وعمره اثنتي عشرة سنة نحوه سبع عشرة سنة فخرج قاصدا مكة فصادف
القوم سائرين اليها فحمل عليهم وهم سائرون فهزمهم ورجعوا الى المدينة مغلوبين
فلما قدم على ابيه مكة اشركه في ملكها فلم يزل حاكما على الحجاز مع ابيه وانفرد به سنة اربع
وخمسين وستمائة واستمر فيه الى ان مات سنة سبعين وستمائة وقد ناف على التسعين رفقه
اخرج من مكة مرارا وحارب العساكر المصرية فظفر بهم ومنهم الامير عطيفه واخوه الامير حيضه
ابناء ابي نمي وكان الامير حيضه شجاعا وبطلا ومنهم الامير رميثه واسمه منجد ولقبه اسد
الدين ويكنى ابا غزاره ملكها بعد موت ابيه ابي نمي مع مراجعة اخيه حيضه الى ان انتزع
البلاد من الناصر ملك مصر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وطالت مدته في سنة اربعين
وسبعمائة نزل باختياره لولديه عجلان وثقبه فلم يوافقه صاحب مصر واستمر الى
سنة ست واربعين وسبعمائة فتركها لعجلان وحده قال ابن عنبه وفي ولده الامارة
الى الان دون سائر اولاد ابي نمي وكان له عدة اولاد ثم ملكها بعده رميثه بن

عجلان بن رميثة مدة منفردا تارة ومع اخوته واولادهم اخرى قال تركها
لابنه احمد سنة سبع وثمانين وسبعمايه ونازعه حسنان بن مغامس بن رميثة فكثرت
الحروب بينهما الى سنة سبع وثمانين فامر سلطان مصر برفوق برفعهما عنها ونصب علي
بن عجلان ثم بن عنه ثم سلمها عجلان الى ابنه شهاب الدين احمد في حياته واعتزل
هو الى ان مات وكان شهاب الدين عادلا سايسا شديدا لحكومة تهابه الاشراف
والقواد وطالت مدته وعظم امره وخافه ملك مصر فسمه فمات ثم قتلوا
بابناء الذي قام مقامه ثم وليها علي بن عجلان ثم وليها الشريف حسن بن عجلان سنة
عشرة وثمان مايه من قبل السلطان مصر برسباي واستمر الى سنة ثمان عشرين وثمان ثم
وليها ابن بركات سنة ثمان وعشرين وثمان مايه فاستمر فيها الى ان عزل باخيه علي ابن حسن
ثمان سادس عشر جمادى الاول سنة خمس واربعين وثمان مايه ثم وليها محمد بن بركات
بعد قتل اخيه علي سنة ثلاث وتسعمايه في ايام السلطان الاشرف جان بولاد ونازعه
هزاع في الملك واراد مشاركته في مكه وكاتب السلطان في ذلك على ان يعطيه مايه
الف دينار فلم يوافقه على ذلك فاستقر الامر لبركات ثم اشرك معه ولده ابا نمي
سنة عشرين وتسعمايه في ذي السلطان قانصوه الغوري ثم لما انقضت دولة الغوري
المذكوري وانقرضت بانقضائها الدولة الجركسيه سنة اثنين وعشرين و
وصار الملك الى السلطان سليم خان العثماني وفتح مصر سافر اليه الشريف ابو نمي
بن بركات فقلده جميع ماكان بيده من السلطان الغوري وذلك ملك مكه
والمدينة واعمالها وكان قبله بيد ابيه بركات في سنة احدى وثلاثين وتسعمايه
فانفرد ابو نمي بالامارة ثم وليها ابنه الحسن بن ابي نمي في ظل والده وبعده

وثمان سنه

في زمن السلطان المرحوم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان المذكور الى سنة
احدى وستين وتسعمايه ثم تولى بعده اولاده الى يومنا هذا اكثر الله منهم وعمرهم وعمر بهم
للشريف الحسن بن ابي نمي من الاولاد ابو القاسم و الحسين و مسعود وباز و عبد الكريم
وعقيل وابو طالب وعبد الله وعبد المطلب وعدنان وعبد الحسن و فهيد وادريس
و شنبر وعبد العزيز و المرتضى وهزاع و عبد المنعم وعبيد الله وجود الله وبركات
وقايتبلي الحارث وكلهم او اكثرهم اعبقوا وكان للشريف ابي نمي من الاولاد علي وهاشم
وجران و احمد وحسن وبركات وراجح و بشير و ثقبه و منصور وناصر وسرور
و عجلان وقتاده ومطاعن ورميثه وجار الله ودخيل الله وبركات ولبركات وللشريف
ابي نمي من الاولاد ثقبه و حازم وابو القاسم وعلي ابو نمي المذكور وقد اعلم ان
ساداتنا اشراف مكة المعظمه من اولاد موسى الجون بن عبد الله المحض فلنسق نسب
شريف الوقت امير مكة المعظمه الآن فنقول - هو مولانا وسيدنا قطب السادة
وواسطة القلادة الشريف شهاب الدين احمد بن زيد بن محسن بن حسين بن الحسن
بن بركات بن ابي نمي محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثه واسمه منجد ولقبه
اسد الدين بن ابي نمي بن ابي سعد حسن بن علي بن قتاده بن ادريس بن مطاعن بن
عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى الثاني
بن عبد الله واشتهر بالصالح بن موسى الجون ولقب به السواده والجون الاسود
وكانت امه ترقصه فتقول انك ان تكون جونا اقرعا ارجوا بان تسودهم وتبرعا
بن عبد الله المحض شيخ بني هاشم في زمانه ولقب بالمحض لانه تمحض فيه ولادة
الحسنين كما مر لان امه فاطمه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وابن الحسن المثنى

وابن الحسن المثنى بن الحسن السبطين علي رضي الله عنهم اجمعين وما انسب هنا قول البوصيري
رحمه الله تعالى في همزية حيث قال شعرا شعرا

نسب تحسب العلاء بحلاه ٭ قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار ٭ انت فيه التميمة العصماء

ولفتاره الذي هو اصل اشراف مكة استقرت الامارة في ولده الى الان ويكنى ابا عزيزة
حكاية لطيفة هو انه لما بلغ الخليفة الناصر العباسي قوة قتادة بن ادريس بن مطاعن وشوكته
وشهامته وشجاعته طلبه الى العراق ووعده بلوغ الاماني فسار من مكة اليه فلما وصل النجف
خرج اهل الكوفة وبيد جماعة منهم اسود في سلاسل فلما رأى ذلك قال لا ادخل ارضا تذل
فيها الاسود كانه تشأم من ذلك فرجع من فوره الى الحجاز وكتب الى الخليفة الناصر
العباسي ابياتا وهي هذه شعرا شعرا

بلادي ولو جارة على عزيزة ٭ ولو انني اعرى بها واجوع
ولي كف ضرغام اصول ببسطها ٭ بها اشترى يوم الوغا وابيع
معودة لثم الملوك لنظرها ٭ وفي بطنها للمجذبين ربيع
واما انا الا لك في غير ارضكم ٭ اضوع واما عندكم فاضيع

فهذه نبذة من ذكر عقب موسى الجون بن عبد الله المحض واما يحيى صاحب الديلم
بن عبد الله المحض بن الحسن بن المثنى فهرب الى بلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه
الناس وبايعه اهل تلك الاعمال وعظم امره وقلق الرشيد منه ثم امنوه ورجع الى
المدينة وله حكاية مع عبد الله بن مصعب الزبيري افترى به علي ووشى به الى
الرشيد فحلف يحيى يمين اهل البيت فمات الزبيري من يومه وقيل من ساعته اعقب

يحيى من ابنه محمد الابيثي ويقال لولده الابثيثون واعقب محمد من رجلين هما عبد
الله واحمد واعقب من ابنه يحيى واعقب يحيى من ابنه عيسى واعقب عيسى من علي وسليمان
وله عقب قليل واما عبد الله بن محمد الابثيثي فاعقب من ثلاث محمد وسليمان وابراهيم
واعقب محمد من سبعة يحيى والحسين وداود وادريس وصالح واحمد اعقبوا وسليمان
اعقب من سليمان ابن سليمان ويكنى ابا القاسم واعقب هو من احد عشر رجلا وبالجملة
فللابثيثي نسب منتشر واما سليمان بن عبد الله المحض فاعقب بن الحسن ويكنى ابا
محمد فقتل بفخ وهرب ابنه محمد بعد قتله ودخل المغرب الى عمه ادريس واعقب
هناك واما ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن ويكنى ابا عبد الله فشهد الفخ مع
الحسين بن عبد الله العابد صاحب فخ فلما قتل الحسين انهزم حتى دخل المغرب فسموه
هناك بعد ان ملك سمه سليمان بن جرير الرقي متكلم الزيدية بامر الرشيد فمات
منه واعقب من ابنه ادريس بن ادريس وحده وكان ادريس بن ادريس حين مات ابوه
حملا وامه ام ولد بربرية فوضع المغاربة التاج على بطنها فولدته بعد اربعة اشهر
الشيخ ابو نصر البخاري قد خفي على الناس خبر ادريس بن ادريس لبعده عنهم
ونسبوه الى راشد مولى ادريس وليس الامر كذلك الامام علي المرتضى بن موسى
الكاظم بن ادريس بن ادريس من شجعان اهل البيت والله ما ترك فينا مثله واعقب
ادريس بن ادريس من ثمانية رجال القاسم وعيسى وعمر وداود ويحيى وعبد الله وحمزة
وقيل اعقب من غير هولاء ايضا ولكل منهم ممالك ببلاد المغرب وهم ملوك الالان
فولد داود بن ادريس بفاس وسبانه وهذا الموضح النسابة هم بالنهر الاعظم من
المغرب وولد حمزة بن ادريس بالسوس الاقصى وولد عمر بن ادريس بمدينة الزيتون

فمن ولده

فمن ولده عيسى بن عمر الذي بنى جبل الكوكب وهو مدينة المغرب ومنهم حمود اعقب
من رجلين القاسم الملقب بالمامون وعلي الملقب بالناصر لدين الله ملك الاندلس
وقلع عنها بني مروان واعقب الناصر لدين الله يحيى الملقب بالمغيلي والحسن المستظهر
لهما بالمغرب بالخلافة واعقب القاسم المامون بن احمد حمود بن ميمون ولي
بعد اخيه محمد الملقب بالمهتدي ملك الجزيرة الخضرا بالمغرب وولد يحيى ابن
ادريس ببلد ملكانة وولد القاسم كثير واما ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن
بن علي ولقب غمر الجودة ويكنى ابا اسماعيل فكان سيدا شريفا راويا للحديث وهو
صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره توفي في حبس المنصور سنة خمسة واربعين
مايه وله تسع وستون سنة وكان السفاح يكره يروى ان السفاح كان كثير السؤال
عن ابني عبد الله المحض محمد وابراهيم فقال له يوما ابراهيم الغمر اكلمك كما يكلم الرجل
سلطانه او كما يكلم بن عمه فقال بل كما يكلم بن عمه فقال رايت ان كان الله قدر ان
يكون لمحمد وابراهيم من هذا الامر شيء اتقدر انت وجميع من في الارض على دفع
ذلك قال لا والله قال ارايت ان لم يقدر الله لهما من ذلك شيء اتقدران ولو
انفق اهل الارض معهما على شيء منه قال لا والله قال فما لك تنغص على ابيهما النعمة
التي تنعمها عليه فقال السفاح والله لا ذكرتهما ابدا فلم يذكر شيء من امرهما
حتى مات قلت وفي هذا دليل على انهم كانوا مومنين بالقدر وهو دليل على كذب الشيعة
على جميع اهل البيت بانهم ينفون قدر الله والله اعلم اعقب ابراهيم الغمر من ابنه
اسماعيل الديباج وحده ويكنى ابا ابراهيم ويقال له الشريف الخلاص شهد فخا
والعقب منه في رجلين الحسن الشيخ ابراهيم طباطبا اما الحسن الشيخ فاعقب

فقف على كذب الشيعة على اهل البيت

من ابنه الحسن بن الحسن ويلقب الشيخ وحده ويقال لولده بنو الشيخ ومنهم بنو
معيم بالكوفة وبنو المنادبل وبنو العجيج ومن بني الشيخ المهدي وما نكريم ومنهم بنو
دبرامهر مروا بالاهواز والبصرة ومنهم بنو البديوي وبنو قريش ومنهم السيد عماد
الدين بن قريش سافر الى خراسان ثم منها الى الهند واستوطن دهلي وله بها عقب ومنهم
السيد تاج الدين نسابة شيخ بن عنبه صاحب العمدة في النسب وابو ابراهيم طباطبا
بن اسماعيل الديباج ولقب به لان اباه اراد ان يفصل له ثوبا وهو طفل فخيره بين
قميص وقبا فقال طباطبا يعني قبا قبا وقيل انها بالنبطية سيد السادات فاعقب من
ثلاث رجال القاسم الرسي واحمد والحسن من ولد طباطبا محمد بن ابراهيم احد ائمة
الزيدية خرج بالكوفة داعيا الى الرضى من ال محمد وخرج معه ابو السرايا السري بن
المنصور الشيباني في ايام المامون فغلب على الكوفة ودعا بالافاق ولقب بامير
المومنين وعظم امره ثم مات فجاه وانقرض ومنهم محمد بن جعفر بن محمد المذكور
قتله الشرات بكرمان وصلبوه فاخذهم الزلزلة اربعين يوما حتى انزل عن الخشبة
فسكنت الزلزلة وعقب طباطبا من الثلاثة الاولاد الحسن بن طباطبا فاعقب
من رجلين علي واحمد اما علي فاستخلف وهو بن اربع عشرة سنة واولاده يسمون
المستخلفة وهم بمصر خلق كثير منهم بنو مشوية وبنو المستنجد وبنو الكركي واما
القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا ويكنى ابا محمد وكان ينزل جبل الرس وكان عفيفا
زاهدا له اتصال ينقاد على الى الرضى من ال محمد وله عدة اولاد فاعقب من بعض رجال
وهم نجيب العالم الرسي والحسن واسماعيل وسليمان والحسين السيد الجواد وابو عبد الله
محمد وموسى محمد بن رسي فكان ينزل الرملة وله بها عقب واما الحسن بن طباطبا

وكان بالمشرق

وكان بالمدينة وكان سيدا رئيسا فاعقب من رجلين ومنهما عدد كثير واما اسمعيل
بن الراسي فعقبه من رجل وله عقب كثير واما سلمان بن الرسي فمن عقبه خلق كثير
واما ابو عبد الله الحسن بن الراسي فاعقب من رجلين عظيمين وهما ابو الحسن يحيى
الهادي امام جليل من ايمة الزيدية وابو محمد عبد الله السيد العالم وكان ظهور يحيى
الهادي باليمن ايام المعتضد سنة ثمانين ومايتين وتوفي هناك سنة ثمان وتسعين
ومايتين وهو بن ثمان وسبعين سنة وخطب له بمكة سبع سنين واولاده الزيدية
وملوك اليمن واعقب الهادي من ثلاثة وهم ابو القاسم محمد المرتضى قام بالامر بعد
ابيه واحمد الناصر لدين الله قام بالامر بعد اخيه وكان من اكابر ايمة الزيدية واعقب
من جماعة وعقبه بحلب ومصر وغيرهما وباليمن وبخوزستان وبالاهواز وواسط
ومن اولاده الحسن بن الناصر قام بالامر بعد ابيه ويلقب بالمنتجب لدين الله وله
اولاد منهم يحيى بن الناصر ويلقب بالمنصور بالله وولد المنصور بن الناصر عدة
اولاد منهم القاسم المختار بن الناصر كان بصعدة احد اكابر ايمة الزيدية
له اعقاب محمد المستنصر بن القاسم المختار وله اولاد منهم ابراهيم المؤيد وعبد
الله المعتضد واما عبد الله العالم بن الحسين بن الرايس فله عقب كثير بالحجاز
وعقبه من جماعة منهم اسحق بن العالم عقبة باديه بالحجاز منهم بنو حمزة
باليمن واما ابو عبد الله محمد بن الراسي فاعقب من ثلاثة ابراهيم وعبد
الله الشيخ وابي محمد القاسم الرئيسي فابراهيم له عقب كثيرة بشيراز ولهم وجاهة
ورياسة كان منهم نقبا بشيراز وقضاتها في حدود ستمائة وبعدها
منهم نقيب النقبا يجمع ممالك السلطان ابي سعيد وقاضي قضاتها قطب الدين

ابو زرعة ومنهم الامير الاجل الجواد المشهور فخر الدين ابو محمد الحسن بن احمد ومنهم
القاضي شرف محمد بن اسحق واما موسى بن ادريس فاعقب من سبعة رجال
وعقبه بمصر وكان هو ايضا بمصر واما الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط فله عدة اولاد منهم ابو الحسن علي العابد ذو الثفنات حبسه المنصور
فمات في الحبس وهو ساجد ومن ولد علي العابد الحسين بن علي صاحب الفخ خرج
ومعه جماعة من العلويين زمن الهادي العباسي بمكة وجاء موسى بن عيسى بن
علي ومحمد بن سليمان المنصور فقتلاهم بفخ يوم التروية سنة تسع وستين ومائة
وانكر الهادي ذلك قال محمد الجواد بن علي الرضى ما لم يكن لنا بعد الطف مصرع
اعظم من فخ ولم يعقب الحسين هذا وانما اعقب المثلث من اخيه الحسن بن
علي زين العابدين وله عقب منهم عيسى بن علي بن ابي جعفر بن الحسن المكفوف
له عقب ببلاد العجم ومصر وغيرهما و... جعفر بن الحسن المثلث ويكنى ابا
الحسن وكان اكبر اخوته سنا وسيدا فصيحا كان يعد في خطباء بني هاشم
حبسه المنصور مع اخوته تخلص وتوفي بالمدينة وله سبعون سنة فعقبه
من ابنه الحسن بن جعفر واعقب هو من عبد الله وجعفر العذار ومحمد السليق
و... محمد السليق فولده يقال لهم السليقون ببلاد العجم متفرقون بقزوين
ومزاعة وهمدان وراوند ومنهم السيد العالم الفاضل المحدث الاديب ضياء
الدين ابو الرضى فضل الراوندي ومنهم ال حميصة بالصاد المهملة بالحاير
ومنهم بنوا الكشيش اكثرهم بالشام منهم بنوا باغر بقم ولبصرة ونصيبين
واصفهان ومنهم بنو الحسنية بالبصرة ومنهم بنو اللاوي اكثرهم بالشام

ومنهم بنو الحيرة

قفقل وفقفخ

ومنهم بنو الشجرة لهم بقية بالحلة ومنهم جماعة بشيراز ومنهم جماعة ببغداد
ومنهم بنو الملحوس بالحلة وفرغانة وجحندر واما داود بن الحسن المثلث ويكنى
ابا سليمان وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
نيابة عن اخيه عبد الله المحض وكان رضيع جعفر الصادق وعقبه من
ابنه سليمان بن داود وعقب سليمان من ابنه محمد بن سليمان واعقب محمد بن
اربعة رجال موسى وداود واسحق والحسن ولهم عقب كثير يطول ذكرهما
ولنكتف بهذا القدر من ذكر نسب الحسن رضي الله عنه وكفى بهذا تكذيبا للرافضة
الخذلة فقد امتلى منهم ما بين الخافقين المشرق والمغرب ولقد احسن ما قال شعر
وليس يصح في الاذهان شيء ٥ اذا احتاج النهار الى دليل فهذا
فهذا الوجه للاول من وجوه بطلان قولهم الوجه الثاني انه قد فسر قوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر بالذرية الكثيرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
نبي فذريته في صلبه وذريتي في صلب علي بن ابي طالب ومعلوم ان ذريته الذين في
صلب علي هم الذين من فاطمة عليها السلام وما اعطى الله نبيه لا بد ان يكون
فلا بد ان تكثر ذريته علي من فاطمة وليس له من فاطمة من الذكور الا الحسنان
فلا بد ان يكثر ذريتهما تصديقا للاية الثالث قد صح انه صلى الله عليه وسلم حين
ادخل فاطمة على علي رضي الله عنهما دعا لهما فقال اخرج الله منكما الكثير الطيب
وكل نبي مجاب فلا بد من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم فلا بد من تكثير نسله يكون
منهما معا وليس ذلك الا من الحسنين فوجب ان يكثر نسلهما ويطيب الرابع
انه صلى الله عليه وسلم قال اهل بيتي امنة لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي اتى

قف قا بيان اولاد النبي صلى الله عليه وسلم

اهل الارض مايوعدون بعني قيام الساعة فلا بدان يبقى نسل الحسنين الى يوم القيمة
الخاسر انه قد ورد في بعض الاحاديث الصحيحة ان المهدي القائم في اخر الزمان
من ذرية الحسن فلا بدان يبقى نسل الحسن الى خروج المهدي واذ لا يفرض نسله
قبل قيام المهدي فائدة ثم ذكر جماعة من ادعى الامامة من ذرية
السبطين منهم الحسن بن الحسن بن علي قام وبايعه خلق في زمن الحجاج فانهزم اعوانه
وتوارى بالحجاز ومات بها سنة تسع وسبعين وهو بن ثمان او سبع وثلاثين سنة
ثم زيد بن علي بن الحسين قام ليلة الاربعا لسبع بقين من محرم سنة اثنين وعشرين
ومايه وقتل بالكناسة بالكوفة ليلة الجمعة بسهم وقع في جبهته لخمس بقين من
محرم في هذه السنة والمعارض له هشام بن عبد الملك ثم يحيى بن زيد هذا
قام ودعا يوم قتل ابيه وقتل بالجوزجان من اعمال خراسان عشية الجمعة في
شهر رمضان سنة وعشرين ومايه وهو بن ثمان وعشرين ومايه ومشهده بارغوا
من خراسان والمعارض له الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم محمد بن عبد الله المحض
الملقب بالنفس الزكية ودعا لليلتين بقيتا من جمادى الاخر سنة خمس واربعين
ومايه وقتل بالمدينة سنة دعوته وجرى دمه الى الحجار الزيت ومشهده بها
ثم ابراهيم بن عبد الله المحض قام يوم العيد غرة شوال سنة خمس واربعين
ومايه وقتل بباخمرا من اهل الارض هوان في السنة المذكورة وهو بن ثمانية
وعشرين ومشهده هنالك ثم ابو جعفر ابن الحسن الملقب بالغمر خرج بعد قتل
ابني اخيه محمد وابراهيم ومات في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين ومايه
والمعارض له ولابني اخيه المنصور العباسي ثم الحسين بن ابراهيم قام ودعا

ومات سنة

ومات سنة تيف ومئتين ومايه في البصرة ومشهده هنالك والمعارض له المهدي
العباسي ثم الحسين صاحب فخ بن علي بن الحسن المثلث قام ودعا بالمدينه
ليلة السبت لاحدي عشرة مضين من ذي القعدة سنة تسع وستين ومايه
والمعارض له الهادي العباسي وقتل بفخ من محرم مكة يوم التروية من ذي الحجه
في هذا العام ومشهده هناك ثم يحيى بن عبدالله. قام ودعا ومات بسجن هارون
الرشيد ببغداد وتيف وسبعين ومايه ثم ادريس بن عبدالله قام ودعا بارض
المغرب ونواحيها سنة تيف وسبعين ومايه والمعارض له هارون الرشيد ايضا
ثم ادريس بن ادريس قام ودعا بارض المغرب ونواحيها سنة تسعة عشرة
ومايتين ومشهده بها مع ابيه ثم محمد بن ابراهيم الملقب طباطبا بن الحسن بن
الحسن قام ودعا سنة تسع وتسعين ومايه وقتل بالكوفة وقبره فيها ولم تطل
مدته ولكن بلغ مالم يبلغه سواه وضايق العباسيين على حين بغداد الاكبر وقتل
من عسكره مائتي الف في عدة وقايع ثم محمد بن جعفر الصادق قام ودعا
ومات بجرجان ومشهده بها سنة تيف ومايتين ثم محمد بن سليمان بن
بن الحسن قام ودعا ومات في المدينة سنة تيف ومايتين ثم ابراهيم بن موسى بن
بن جعفر الصادق خرج الى ارض اليمن وله تاثيرات عجيبه وقتل بخراسان
سنة تيف ومايتين والمعارض لهؤلاء المامون العباسي ثم القاسم الرسي بن
ابراهيم بن اسمعيل قام ودعا وبويع له البيعة الجامعة سنة ست واربعين
ومايتين والمعارض له المعتصم ومات بجبل الرس ومشهده هنالك مع عدة من
ولده ولاسبع وستون ثم محمد بن القاسم بن عمر الاشرف بن علي بن الحسن بن

علي بن ابي طالب صاحب الطالقان قتل بواسط او بالكوفة ثم الهادي
الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم المذكور وقام سنة اربع وثمانين ومايتين
وله خمس وثمانون سنة وابتلي بحرب للقرامطة فكان له معهم ثلاث وسبعون
وقعة وكان قبل وفعته خرج الى الديلم والى العراق ومات مسموما في صعيده
سنة ثمان ومايتين ثم الناصر الاطروش ابو محمد الحسن بن علي بن ولد عمر
الاشرف بن زين العابدين بن الحسين قام ودعا سنة اربع وثمانين ومايتين
ومات في امد بطبرستان ومشهده بها سنة اربع وخمسين وثلثمايه وكان
عمره اربعا وسبعين سنة وقيل اثنتين وخمسين ثم المرتضى بن الهادي محمد بن
يحيى بويع له سنة موت والده ثم تنحى لاخيه احمد بن يحيى لما كان انهض
بالامر منه وماتا في صعده فالمرتضى ستة خمس وعشرة وثلثمايه واخوه
سنة عشرين وثلثمايه ثم جعفر بن محمد بن الحسن من ذرية عمر الاشرف
ومات ببطبرستان سنة خمس واربعين وثلثمائة ثم المهدي ابو عبد الله
الداعي الى الله محمد بن الحسن من ولد زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام
ودعا في الجيل والديلم سنة ثلاث وخمسين وثلاث مايه ومات بقومس
سنة سنتين وثلاث مايه ثم المؤيد بالله ابو الحسن احمد بن الحسين بن ابي
هاشم قام ودعا سنة احدى عشرين واربعمايه وخلف قتله عشرون سنة
اخوه ابو طالب يحيى بن الحسين قام ودعا ومات ببطبرستان سنة اربع وعشرين
واربعمايه ما نكديم بلغة الفرس القديم ومعناه بالعربية القراوحل
واسمه احمد بن الحسين بن ابي هاشم من ولد عمر الاشرف من ولد الحسين قام ودعا

سنة سبع عشر

سنة سبع عشرة واربعمائة ومات بالري سنة نيف وعشرين واربعمائة ثم يوسف
الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر احمد بن الهادي من ولد القاسم الرسي
قام سنة ثمان وستين وثلثمائة ومات بصعدة ودفن الى جنب ابيه سنة
ثمان وتسعين وثلثمائة ثم ثم القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ومات سنة تسع وثمانين وثلثمائة وخلق
اخرون في كل عصر منهم جمع وكل هؤلاء ممن بلغ رتبة الاجتهاد وبهر
في العلوم واكثرهم كما علمت من بني الحسن وقيل منهم من بني الحسين ولم
يقل احد من الايمة الاثني عشر الذين حصر فيهم الرافضة الامامة ان
هؤلاء لا تصح امامتهم او لم يبلغوا درجة الامامة وان الامامة حق
وان هؤلاء ظلمة بل جاء منهم الثنا الجميل فاثنى جعفر على زيد واثنى
الرضى على صاحب الفخ واثنى الكاظم على من في عصره فانظر الى اين وصل
غلو الرافضة وكيف اهانوا اهل بيت النبوة بل واهانوا عليا وفاطمة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبهم الى ما لا يليق بعلو قدرهم ورفعة مكانهم
بل ولا يليق باحد السوقة والاراذل قاتلهم الله تعالى ولعنهم بلعنة كيف
صاروا فتنة على المسلمين وكيف اضلوا عباد الله يدعون حب اهل البيت
وليسوا من حبهم في شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا
[illegible] قالوا ابان من عدا الاثنا عشرية من الفرق
الاسلامية يخلد في النار فقد قال الحلي منهم في شرح التجريد اختلف الامامية
في ان غير الاثنا عشرية من الفرق الاسلامية هل يخرجون من النار ويدخلون

ونسبوهم

الجنة ام يخلدون فيها باجمعهم قال والاكثرون على الثاني وقال شرذمة بالاول
وقال ابن نوبخت يدخلون من النار ولا يدخلون الجنة بل هم في الاعراف انتهى
ملخصا اقول هذا لان سائر الفرق عندهم من الكفار لعدم ايمانهم بالاثني
عشر اماما ولعدم التبري ممن عدا الاثني عشر ولا سيما الخلفا الثلاثة لقد رايت
في كتبهم الفقهية ان الناصبة نجس ومرادهم بالناصبة القائلون بخلافة
ابي بكر وانهم يغسلون من مس السني ومن اكل طعامهم سبع مرات احداهن
بالتراب كنجاسة الكلب فلا حول ولا قوة الا بالله وقد وافقهم على
ذلك الجارودية من الزيدية فادعوا الاتفاق على كفر الجبرية يعنون
بالجبرية الاشاعرة القائلون بان الخير والشر من الله قالوا لانهم نسبوا
الشر الى الله وهو قبيح ثم اختلفوا وقال بعضهم انهم اهل كتاب فيوخذ منهم
الجزية وقال بعضهم انهم حربيون فيجوز اغتيالهم وقال بعضهم انهم مرتدون
ثبت ذلك في كتابهم القلايد والاساس وغيرهما ولا شك ان الايمان
بالقدر خيره وشره صحة خلافة ابي بكر هو دين الصحابة اجمعين حتى علي
واهل بيته واهل السنة واهل الحديث فيلزم على هذا دخول الصحابة واهل
البيت النار والعياذ بالله فنقول ان هذا باطل من وجوه احدها انه قد
بلغ التواتر المعنوي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يخلد في النار من قال لا
اله الا الله محمد رسول الله وفي لفظ يخرج من النار الثاني انه صلى الله
عليه وسلم حين اخبر بافتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة وان كلها في
النار الا واحدة بين تلك الواحدة بانهم الذين على ما انا عليه واصحابي

فقدروا

يخرجون

فقد علم انهم يغسلون من مس السني ومن اكل طعامهم سبع مرات احداهن بالتراب كنجاسة الكلب

فقد روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تفرقت على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار
والنصارى مثل ذلك وستفترق امتي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان
بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث
وسبعين ملة كلهم في النار الا امة واحدة قالوا ما هي يا رسول الله قال
من انا عليه واصحابي وفي مسند الحافظ الدارمي عن معاوية رضي الله عنه مرفوعا
الا من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثلاث وسبعين ملة وان هذه
الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في
الجنة وفي سنن ابي داود والسنة ابي عاصم من حديث عوف ابن مالك
الاشجعي مرفوعا والذي نفسي بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة
بمثل ذلك وفي رواية له عن معاوية مرفوعا وان هذه الامة ستفترق على
ثلاث وسبعين فرقة في الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي
حديث اخر كلهم على الضلالة الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله ما السواد
الاعظم قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي رواه الطبراني في الكبير
عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة بن الاسقع وانس بن مالك رضي الله
عنهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله امر امتي على ضلال ابدا اتبعوا

السواد الاعظم يد الله على الجماعة ومن شذ في النار رواه الحكيم الترمذي والنسائي
عن عمر رضي الله عنهما ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الاوسط
للطبراني من حديث ابي امامة رضي الله عنه تفرقت اليهود على احدى وسبعين و
النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وامتي تزيد عليهم فرقة كلها في النار الا واحدة
الاعظم وفي سنن ابن ماجة بسند رجاله موثوقون من حديث عوف بن
مالك والذي نفس محمد بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة
في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله منهم قال الجماعة وفي
الجامع الكبير عن علي رضي الله عنه انه سئل عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة
فقال السنة والله سنة محمد صلى الله عليه وسلم والبدعة ما فارقها والجماعة والله
مجامعة اهل الحق وان قلوا والفرقة مجامعة اهل الباطل وان كثروا وروى
العسكري في ما علمت ان السواد الاعظم هي الجماعة هو اجتماع اهل الحق
وان الصحابة لا يجتمعون على ضلال ابدا ويلزم من كونهم لا يجتمعون
على ضلال ابدا ان يكونوا على الحق ظهر ان الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
هو الحق الذي لا يشك به باطل بوجه من الوجوه وظهر وجه من ان يكون
على ما كان هو صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه في الجنة وان من عداهم في
من الفرقة النار لان لم يكن على الحق يكون على الباطل وماذا بعد الحق الا الضلال وقد
علم بالتواتر ان الصحابة اجمعون كانوا يقولون بالقدر خيره وشره من الله تعالى
كلام الله غير مخلوق وان الله بكل شيء عليم وان الله خالق كل شيء وانه لا
حول ولا قوة الا بالله وان ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وما يشاؤن
الا ان يشاء

الا ان بناء الله والجنة والنار مخلوقتان وان المقتول ميت باجله وان عذاب
القبر والحساب والحشر والحساب والسؤال والصراط والميزان ورؤية الله في
المحشر وفي الجنة حق وان صاحب الكبيرة لا يخلد في النار الى غير ذلك والمراد
حدث الافتراق في اخر عصر الصحابة كما يشير اليه سبق الاستقبال في الاحاديث
السابقة ستفترق امتي فعلم ان الفرقة التي تكون في الجنة هي التي تقول
بهذه المسائل وليس على هذه العقيدة الا اهل السنة والجماعة وهم الصحابة
والتابعون واهل الحديث ومن قال بقولهم كالاشاعرة والماتريدية دون الزائغة
والقدرية والمعتزلة كما سيأتي ردهم انشاء الله تعالى واخر الكتاب ثم اعلم اولا
الثالث ان هذا الحكم في دين الله تعالى اذ من العلوم المقررات احكام الشرع
مشتركة بين الامة الا لخصوصية لاحد بحكم الا الانبياء فان كان دخول
الجنة له والنار بالعلم الازلي وبالقدر المقدر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن ربه خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي
وامثاله من الاحاديث والايات التي بمعناها كما ذكرنا جملة في كتابنا الصافي
عن الكدر في احاديث القضا والقدر فلهم لا يقولون بذلك ومع هذا فالعلم
الازلي اغيب عنهم وان كان باعتبار الاعمال فقد يعلم انه لا يدخل الجنة احد
بعمله وبفرض تسليمه فالعبرة بالخاتمة والخاتمة غيب وان كان باعتبار
والاعتقاد وان المراد ان من هذه اعتقاده يستحق دخول الجنة فقد
مر ان اهل الاعتقاد الصحيح الموجب لدخول الجنة انما هو اهل السنة
والجماعة حكاية لطيفة نقلها العجم عباس الاول الذي استولى على بغداد

العقبة ٢

ثم استخلصها منه السلطان المرحوم مراد رحمه الله بعض علمائه ممن
كان له ميل الى السنة فقال هل يدخل الجنة سني فقال المشركون وعباد الشمس
وعبادة الاوثان والمجوس والنصارى واليهود لا يدخلون الجنة فان
لم يدخلها اهل السنة وهم السواد الاعظم فمن يدخلها انظن ان الجنة
خلقت لشرذمتك القليلة معاذ الله وقد شاع فيهم هذا القول ولا سيما
في جملة عوامهم بل ترقوا الى ان انكروا ان تكون اهل السنة خلقهم الله
تعالى ولقد سمعت بعض جهالهم يتفوه ونعوذ بالله ولا استجري ان
احكيه وانا استغفرها الله العظيم واتوب اليه واما قول ابن نوبخت فباطل
بل هو ابطل من الاول بوجوه احدها انه مناقض لاصلهم الذي اصلوه
لان الذنب اما صغيرة فيغفر باجتناب الكبائر او كبيرة ويتوب عنه فيجب
على الله عندهم قبول توبته ويجب عليه ان يدخله الجنة فجاز في الحالين اولا
يتوب عنه فيجب في زعمهم على الله ان يدخله النار ثم ان ما يخرجه منها
او يدخله فيها فانه لا يكون في الجنة ولا في النار ويكون على الاعراف
فهو نقض لهذا الاصل الثابت انه متفق لاجماع المسلمين قاطبة اذ لم يقل
بذلك احد والذين قالوا بالمنزلة بين المنزلتين كالمعتزلة انما قالوا
باعتبار التسمية في الدنيا وانه لا يقال له مؤمن ولا كافر وانما يقال فاسق
وانما انه لا يكون في الجنة ولا في النار فهو قول لم يقل به احد الثالث
ان المعلوم الذي اجمع عليه المفسرون ان اهل الاعراف مآلهم الى الجنة فجعلها
موطنا ثالثا نكذب للقرآن قال الله تعالى وعلى الاعراف رجالا الى قوله

لم يدخلوها

لم يدخلوها وهم يطمعون دخولها وروى عبد الرزاق بن جرير وبن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رحمه الله قال والله ما جعل ذلك الطمع
في قلوبهم الا كرامة يريدها بهم وروى ابو الشيخ عن ابي عبيدة بن محمد بن
عمار انه سئل عن قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال سلمت عليهم الملائكة
فهم يطمعون ان يدخلوها حين سلمت انتهى يريد ان تسليم الملائكة دليل
على دخولهم الجنة انهم لا يسلمون الا على اهل الجنة قال الله تعالى ونادى اصحاب
الاعراف رجالا الى قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الله
الله تعالى لاهل النكبر اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة الى قوله تحزنون وروى ابي حاتم عن ابو الشيخ
عن الربيع بن انس في الاية قال كان رجالا في النار قد اقسموا بالله لا ينالهم
اصحاب من الله رحمة فاكذبهم الله تعالى فكانوا آخر اهل الجنة دخولا
فيما سمعنا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي مجاز في قوله ونادى اصحاب الاعراف
قال هذا حين دخلوا اهل الجنة الجنة فهذا هو اخبر الله تعالى بدخول اهل
الاعراف الجنة صريحا وروى ابن ابي شيبة وابن المنذر وبن ابي حاتم وابو
الشيخ عن عكرمة في قوله ادخلوا قالوا ادخلوا الجنة وعلى قول ذلك الربيع
لا يطمعون بل يئسون كما يئس اهل النار الرابع ان الصحابة لم يكونوا
اثنا عشرية بالمعنى الذي يريدونه هؤلاء لان الاثنا عشر الذين اخبر

عنهم النبي انما يجب الايمان بهم اجمالا بان يؤمن بقول النبي لا يزال هذا
الدين عزيزا الى ان يلي اثنى عشر خليفة فيجب على من بلغه هذا الحديث منهم
ان يؤمن بقول النبي هذا اجمالا واما انه يؤمن بامامة علي ثم الحسن
ثم الحسين وهكذا فلم يوجبه الله على احد من هذه الامة الا الصحابة
ولا بعدهم نعم اذا ورد الاخبار به فيجب الايمان بظهوره وانه من
اهل البيت ومن ولد فاطمة وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما
وانه يصلي خلفه عيسى وقد بينا في الاشاعة ان المهدي المذكور في
الاحاديث ليس الذي يعتقد هؤلاء انه اختفا ايس والتابعون من ٢
ربه وانه حي كما مرت الاشارة فيلزم ان الصحابة كلهم والتابعين
وكل من مضى قبل ظهور الاثني عشر وقبل ان يعرفهم من اهل النار وهذا
هو الضلال البعيد المبين والعياذ بالله ولا عجب من هؤلاء فان الصحابة
عندهم كفرة كما مر عنهم فلم يحتاجون الى الاعتذار قاتلهم الله تعالى
وانما اتينا بهذا الدليل بيانا للحق المبين لمن يسمع او يعقل وبالله التوفيق
ومن شنعاتهم انهم جعلوا مخالفة اهل السنة والجماعة الذين على ما هو الرسول
عليه واصحابه اصلا للنجاة فصاروا كلما فعل اهل السنة شيأ تركوه وان
تركوا شيأ فعلوه فخرجوا بذلك عن الدين راسا فان الشيطان سولهم
ذلك واملى لهم واصل ذلك ما فاه محققهم النصير الطوسي وتلميذه بن
المطهر الحلي تقوية لمذهبهم المعوج الفاسد قال بن المطهر بحث مع
الاستاذ نصير الدين الطوسي في تعيين المراد من الفرقة الناجية فاستقر

الراي على

الراي على انه ينبغي ان تكون تلك الفرقة مخالفة لسائر تلك الفرق
مخالفة كثيرة وما هي الا الشيعة الامامية فانهم يخالفون غيرهم من جميع
الفرق مخالفة كثيرة بخلاف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في
اكثر الاصول وقد نقله عنه الاستاذ المحقق الدواني في شرح
العقايد العضديه وفقضه عليهم اقول في هذا الراي المعلوس
غلط وفساد من وجوه الاول ان الفرقة الناجية قد بينها النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله هي السواد الاعظم وبقوله ما انا عليه واصحابي وما لكل واحد
كما قررناه لك فيما فقد علمت ان الفرقة الناجيه هي الموصوفة فنظر
الى الفرق ومعتقداتها واعمالها فما وافقت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
هي الفرقة الناجيه وقد علمنا بالتواتر ان الصحابة كانوا مجتمعين على
خلافة ابي بكر ومن بعده وعلى القول بان الخير والشر بقدر الله وقضائه
وان القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود وان ما شاء الله كان
وما لم يشاء لم يكن وعلى الايمان بالمتشابه وامور البرزخ والحشر ورؤية الله
تعالى وان المؤمن لا يدخل في النار وان دخلها وعلى غسل الرجلين والمسح
على الخفين وعلى نسخ المتعة وعلى عدم ذكر الصحابة الا بخير الى اخر ما
مر وياتي فيكون الفرقة الناجية من كان على هذا العقايد والاعمال
ومعلوم ان الرافضة في طرف النقيض منها كلها فليسوا الفرقة الناجية
فطعا الثاني ان قولهم يخالف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في اكثر الاصول
حجة عليهم لان التقارب في الاصول والفروع اقرب الاجتماع وقد بين

صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية وفسرها بالجماعة ومعلوم ان من
فارق الجماعة وخالفهم مخالفة كثيرة ليس من الجماعة في شيء فاذا ثبت
الامامية هي الناجية قطعا الثالث ان قولهم ينبغي ان تكون الفرقة
الناجية مخالفة لجميع الفرق مخالفة كثيرة فياس في مقابلة بيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونص وهو باطل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على
الناجية هي التي تكون على ما كان هو صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه في
والخبر العقد والعمل هو الناجي الكامل ومن كان على بعضه كان الى النجاة قريبا
بقدر متابعته وما من خالف ذلك كثيرا فهو عن النجاة بمعزل بل هو الى
الهلاك اقرب منه الى النجاة ~~بل هو الى الهلاك اقرب منه الى النجاة~~ بل
هو الى الهلاك قطعا اذ لا نجاة الا في الاتباع الرابع ان قولهم لو لم يخالف
سائر الفرق مخالفة كثيرة لزم من الحكم بكونها الناجية الترجيح بلا
مرجح ممن لغو الكلام وسفاسفه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسكت
عن البيان حتى يستنبط بالقياس العقلي بل بينها بقوله هي التي على ما
انا عليه واصحابي ولا شك ان بيان الدين موكول الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فاذا
هي التي تكون على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه وما كان النبي
واصحابه اتباع الكتاب والسنة كثرة مخالفتهما او قلت فان الا هو الاشد
ابها متفاوتة في القرب والبعد الى الكتاب والسنة فتخالف البعيدة
مخالفة كثيرة والقريبة مخالفة قليلة فكان الطريق ان يقول

ان استقر الراي

استقر الراي على ان المتبعة لبيان الرسول هي الناجية او يقول قد تتبعنا
اصول الفرق كلها فوجدنا اصول هذه الفرقة وفروعها موافقة
لما كان عليه النبي واصحابه دون ساير الفرق فحكمنا بانها الناجية
وانى له ان يقول ذلك فان القول بانها التي تكون على ما كان النبي واصحابه
فرع اعتقاد ان الصحابة كانوا على الحق واعتقاد ذلك يهدم اساس
مذهبهم ويجبرهم الى القول بحقيقة خلافة الخلفاء الثلاثة وقد مر
انهم يقولون بارتداد الصحابة كلهم الا اربعة او ستة انفس ولا شك
ان من هذا اعتقاده ولا يصح له التمسك بالكتاب والسنة الذين وصلا
الينا بروايتهم وقضيناهما ببيناتهم بخلاف اهل السنة القايلون ان الصحابة
خير القرون وانهم افضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين وانهم على الحق
وانهم كلهم عدول وانهم يقتدى بهم فهذه الفرقة هي الحقيقة ان
تكون الناجية دون التي ذهبت من اتباع الصحابة ناجية الخامس
اذا كان مدار النجاة بزعمهم الفاسد على المخالفة يلزم ان يخرجوا من الدين
راسا لانهم كلما راوا اهل السنة فعلوا شيا موافقا تركه هؤلاء واذا تركوا
شيا كذلك فعلوه هؤلاء فخرجوا من الدين راسا وذلك هو الضلال المبين
والهلاك باليقين السادس ان الطوسي رجل منجم متشبث بذيل الفلسفة
وليس له في السنة ولا في الكتاب اثر يعتد به من رواية او دراية وابن
المطهر الذي هو تلميذه اخس منه حالا فانى لهما ان يبحثا عن الفرقة
الناجية ولو كان لهما حيا لاستحيا ان يكونا من الباحثين عما هو ليس بنفسهما

يعنيهما

وكان اتبعا بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان من الله الذي
ارسله بالهدى ودين الحق وقال لنا فاتبعوه ووقفا عنده ولم يتجاوزا
فمن يكون راس ماله الفلسفة والنجوم انى له ان يهجم على الحقايق الشرعية
هذا الهجوم فانه يصيبه من انجم الدين وشهبه الرجوم كما اشار اليه
الامام ناصر الدين البيضاوي في سورة الملك ان المراد بالشياطين في
قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين المنجمون حيث قال وقيل معناه
رجوما وظنونا للشياطين الانس وهم المنجمون انتهى السابع قد مر ان هذا
الافتراق انما هو بسبب الاعتقاد دون العمل وان هؤلاء قد
وافقوا اهل السنة في القول ببقاء الروح وفي عصمة الانبياء حتى من الصغائر
ولو سهوا وفي اكثر امور البرزخ كسوال القبر وعذابه والحساب والميزان
والصراط والحوض والشفاعة وانقطاع عذاب الكبيرة وكون الجنة والنار
مخلوقتين الان موجودتين وكذلك وافقوا المعتزلة في القول بالقدر
وخلق الافعال وخلق القران ونفي الروية ووجوب اللطف والحسن
والقبح العقليين وهكذا فلم يخالفوا جميع الفرق مخالفة كثيرة فلا
يجوز ان يكونوا الفرقة الناجية على الاصل الذي اصلوه من اشتراط
كمال المخالفة مع جميع الفرق حكاية لطيفة قد صح ان النصير الطوسي
المنجم هذا الذي البحث معه انه لما مرض مرضه الذي مات فيه اشتد
عليه سكرات الموت حتى انه قذف من فيه وقت الغرغرة من عذرته مرات
ومات عند ذلك فذكر ذلك للعلامة القطب الشيرازي وسالوه عن سبب

ذلك فقال

ذلك فقال ان العذر يلحق مثل هذه المسئلة وقوله بنفي خلافة الخلفاء
وقوله بكفرهما ربي علي وفسق مخالفه الى غير ذلك عامله الله
بعلمه حكاية اخرى اخبرنا الاستاذ العلامة محمد شريف بن يوسف
الصديقي الكوراني عن والده يوسف بن محمود بن كمال الدين انه كان
بهمدان يقرأ على ميرزا ابراهيم الهمداني قال فتعدى مرت سبابٌ
بسب الصحابة فسد ميرزا ابراهيم اذنيه وقال اللهم انك تعلم اني اكره
هذا واتبرا ممن يتبرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف يسب
اصحاب النبي بل كيف يسب طائفة فيهم مثل حجة الاسلام الغزالي واضرابه
واما نحن فمن لنا الا التصبر الطوسي بالتصغير وهو جبل بنجم وكيف
يقتدي بالنجم في دين الله وسيأتي ان شاء الله تعالى البحث معه في اخر
هذه الرسالة في مبحث القدريون الله تعالى حكاية ذكر الاصل
ان الشاه الذي كان هو في زمانه كان رافضيا سبابا لمرض قطعوا انه سموه
فصبوا في حلقه نجاسة الكلب فمات وهي في حلقه قال فنادتني اخته وكنت
من اهل السنة اختلف الستارة وقال وصل العيال ان يسبع غسل فيه وان
يعفره بالتراب فقلت ما السبب قالت ان فمه متنجس بالنجاسة الكلبية وان
الامر كيت وكيت واخبرتني الخبر فقلت الى الله ان يختم بغير سب الصحابة الا
بنجاسة الكلب اعظم كرامة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وبالله التوفيق ومنهم هفواتهم العظيمة وزلاتهم الجسيمة فولهم بالرجعة والمراد
بها رجوع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واهل بيته احياء قبل يوم القيمة

ويحشرون لاجل انتقام من الذين اخذوا الخلافة من علي رضي الله عنهم ومن اعانهم على ذلك
قال اجل سابقهم وسند لاحيقهم باعترافهم محمد بن بابويه القمي في عقايده في بحث الامامة
ويجب الايمان بالرجعة فانهم عليهم الصلاة والسلام قالوا من لم يؤمن برجعتنا فليس
منا واليه ذهب جميع علمائهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم وعليا كرم الله وجهه والائمة
الاثني عشر رضوان عليهم اجمعين يحيون في اخر الزمان ويحشرون بعد خروج المهدي
وبعد قتل الدجال ويحيي كل من الخلفاء الثلاثة وقتلة الائمة بالاجماع فيقتل النبي
صلى الله عليه وسلم الخلفا حدا او القتلة قصاصا ثم يموتون ثم يبعثون يوم القيمة
وقد بالغ مرتضاهم وشوله غير مرتضى في المسائل الناهرة في هذه الاكاذيب الفاحشة
فقالوا ويصلبون الظالمين ويريد بالظالمين خلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
الظالم هو نفسه دونهم قال فيبدؤون بصلب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على جذوع
من قائل يقول ان تلك الشجرة رطبة فتجف تلك الشجرة بعد ان صلبا عليها فيظن
بذلك خلق كثير ممن يكون من اهل الحق ويقولون ظلموها فجفت الشجرة ومن قائل
ان الشجرة تكون يابسة فتخضر بعد الصلب ويهتدي به جم غفير من محبيها
ثم قال فان قيل افلا يحذرون في احيائهم من ان يثوبوا فيجب عليه حينئذ ترك
تعذيبهم قلنا انما يجب على الله قبول التوبة قبل الموتة الاولى لا بعدها فرضنا
وجوبه دايما لكن لا يجوز ان يوفقوا للتوبة قبل ويمحى هذه التوبة عن خواطرهم
انتهى اقول هذه الشنائع قد شافههم في هذه الازمنة فان رجالا من اهل
بلاد لار وشيراز الباقين على السنة من ورد الحرمين اخبروا انهم كتبوا في ذلك
رسايل واظهروا وذكروا فيها ان تلك الشجرة المصلوب عليها نخلة وانها

تطول

تطول حتى يراها اهل المشرق والمغرب وان الدنيا تبقى بعد ذلك خمسين الف سنة
وقيل مائة وعشرين الف سنة لكل امام من الاثنى عشر اثنا الف سنة في خرافات
امثال ذلك وان دليلهم على ذلك قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ومعلوم ان الائمة قتلوا وظلموا وفي هذا كفر وضلال
من وجوه الاول انه خلاف الضروري من الدين من ان الاخرة قبل يوم القيمة
وان الله تعالى كلما توعد كافرا وظالما انما توعده بيوم القيمة وخلاف الايات
والاحاديث المتواترة المصرحة بانه لا رجوع الى الدنيا قبل يوم القيمة قال الله
تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وروى ابن ابي الدنيا وابن حاتم
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم عدول قال اذا وضع الكافر في قبره فيرى مقعده
من النار قال رب ارجعون اتوب واعمل صالحا فيقال قد عمرت ما كان معمرا لحديث
وروى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وسمويه في فوائده
عن ابي امامة رضي الله عنه انه شهد جنازة فلما دفن الميت قال برزخ الى يوم
فهذه الايات وهذا الاحاديث مصرحة بان لا رجوع للميت الى الدنيا وان الاموات منهم
في قبورهم الى يوم يبعثون وروى الحاكم وصححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يا جابر ان الله احيى اباك فقال له تمن فقال تمنى ان ترجعني الى الدنيا فاقاتل
في سبيلك فاقتل مرة اخرى قال اني قضيت انهم لا يرجعون وفي رواية سبق مني
علي بعد اني قضيت وفي رواية الطبراني يا جابر الا ابشرك ببشارة من الله
ورسوله ان الله احيى اباك وعمك فعرض عليهما وسالا ربهما ان يردهما الى الدنيا

فقال ابعد ما قضيت في الكتاب انهم الهيا لا يرجعون فهذه رواية الحاكم الصحيحة قال انه
سبق مني انهم اليها لا يرجعون الثاني الروايات صريحة في ان الاموات لا يرجعون
الى الدنيا الثاني ان من ضروريات الدين الذي اشترك في علمه الخاص والعام الايمان
بان الحساب والثواب والعقاب والنقاص والاقتصاص وغيرها كلها مؤخرة الى
يوم القيمة قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار الاية ثم ما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة والاية
السابقة حجة عليهم لا لهم ان الله تعالى جعل النصرة نوعين دنيوي واخروي حيث
قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقد قال ابن
مالك وغيره ان الواو في التقسيم اجود من او كما في قولهم الكلمة اسم وفعل وحرف فالمعنى
في الاية ننصرهم اما في الدنيا واما في الاخرة فالمقصود ان حقهم لا يضيع فان نصرهم
في الدنيا فازوا بالنصر والاجر وان نصرهم في الاخرة فازوا بالاجر والنصر قال الله
تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم يعني اما ان تنتقم منهم
وفي حياتك فترى ذلك الى ان نتوفيك قبل الانتقام منهم فلا يفوت ذلك لانهم
الينا مرجعهم الى غيرنا فننتقم منهم اذا رجعوا الينا فعلم انه لا يتحتم النصر في الدنيا
دايما ابدا بل تارة وتارة سلمنا انه لا بد من النصر في الدنيا لكن ليس يلازم ان يكون
في الحيوة المنصور قال تعالى فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال المفسرون يجوز ان
يرجع الضمير في انه الى الميت اي ان الميت كان منصورا لانه تعالى اذا اخذ قاتله بعد
قتله فقد نصره الا ترى انه قد صح ان الله يقتل بكل نبي سبعين الفا وقد اخذ
بدم يحيى سبعين الفا من بني اسرائيل حيث سلط عليهم بخت نصر قال روى عبد الرزاق
ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان رضي الله عنه فيقول لا تقتلوه فوالله
لا نقتله رجل

لا يقتله رجل منكم الا القى الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه
ليسئلنه الله ثم لا يغمد عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا
قتل به خمس وثلاثون الفا قبل ان يجتمعون اقول ومحل ذلك اذا قتله المسلمون واجمعوا
عليه فلا يرد قتل سيدنا عمر لان قاتله كافر ولا قتل سيدنا علي رضي الله عنه لانه قتل واحد
مع انه قد اخذ ثاره بيده قبل موته قال العلماء وقد اخذ الله بدم عثمان والحسين
دم الانبياء فقد قتل بعد قتل عثمان سبعون الفا او اكثر وكذلك بعد قتل الحسين في
وقايع المختار وغيره وعلى هذا فقد نصر الله الايمة في الدنيا قبل يوم القيمة وصدق
الوعد ولا يحتاج الى احيائهم ثم اماتتهم ثانيا واذاقتهم الم نزع الروح مرتين والله اعلم
واما رواية بن بابويه عن الايمة فمن افترائه وزوره فان كان صادقا فليبين اسناده
لينظر فيه الثالث ان الله تعالى وعد النصر رسله اجمعين وكافة المومنين كما قال انا
لننصر رسلنا والذين امنوا فتخصيص النبي والايمة بذلك الحشر والنصر من دون سائر الانبياء
والمومنين وقد قتل وظلم كثيرا من الانبياء والمومنين كزكريا ويحيى ومن قتل في الغارات
والحروب من المومنين واول من مات ولم يوخذ حقه في الدنيا هابيل بن ادم ترجيح بلا
من رجح وان عممتم فيحتاج ان تقولوا بحشر عام قبل يوم الحشر ولم يقل به احد
من ملل الاسلام والكفر الا من يقول بالتناسخ وابدية الدهر الرابع الحد الذي
يجب فيه القتل اشيا مخصوصة لا يتعداها كقتل النفس ورجم الزاني المحصن
وقطع الطريق وترك الصلاة في قول وسب النبي صلى الله عليه وسلم وكاتيان البهيمة
في قول واللواط واللواطة في قول وسب الصحابة في قول ولم يصدر من الخلفاء الثلاثة
من تلك الامور شيء فما معنى قتلها احدا فان قالوا ان النبي صلى الله ياتي بعد الاحيا بشرع
اخر قلنا فكيف يرجع حكم ذلك الشرع الجديد الى ما قبل الموت اما وقد قالوا ان الحياة
الثانية لا تقبل صحة التوبة فكيف افادة صحة الحد والقصاص حتى انهم قتلوا احدا

وتصام الخامس قولهم لا يقبل توبتهم اولا يوفقهم للتوبة متناقض لاصلهم الباطل ان اللطف والتوفيق واجب على الله وانه تعالى لطف بالكافر كما لطف بالمؤمن على حد سواء وانه تعالى فعل بهما من اللطف ما كان فى قدرته تعالى فعل الله عن ذلك علوا كبيرا السادس فى احياء النبي صلى الله عليه وسلم والائمة اذا قتل الموت ومراده نزع الروح وسكرات الموت معلوم ان الموت بالسيف اهون من الموت على الفراش فقد ورد ان الشهيد لا يجد الم الموت لا كقرصة الموت لنمل وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فى مرض موته لا اله الا الله ان للموت سكرات فغايت هذا الاحياء ان الخلفا يموتون بالسيف قد يحسون الم الموت والنبي والائمة يموتون فى سكرات الموت على الفراش فالخلفا ارجح ولا اقل ان يكونوا سواء فانهم احيوا سواء وماتوا سواء السابع قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل البرزخ لا يريد الرجوع الى الدنيا كما لا يريد الولد الرجوع الى بطن امه وان نسبة سعة البرزخ الى الدنيا كما كنسبة سعة الدنيا الى الارحم وعلى ان النبي والائمة قد لقوا ربهم وتنعموا بنعيم الجنة والخلفا ايضا فى البرزخ وعلى زعمهم الفاسد انهم فى العذاب وضيق القبر فردهم الى الدنيا قطع لنعيم هؤلاء وعذاب هؤلاء ففى الحقيقة يكون الخلفا ارجح من النبي والائمة لان انقطاع النعيم اشد من انقطاع العذاب بالا نسبة فان انقطاع النعيم عذاب وانقطاع العذاب نعيم الثامن ان القصاص والحدود وضعا لتكفير الذنوب كما قال علي رضي الله عنه حين فرغ من صفين ووقف على قتلى اصحابه فترحم عليهم ثم وقف على قتلى اصحاب معاوية فترحم عليهم بمثل ما ترحم على اصحابه قالوا تامر بقتلهم فترحم عليهم قال نعم ان الله جعل سيوفنا كفارة لذنوبهم وفى الحديث ان رشحا الذنوب فاذا اقتصوا منهم وجب على الله تعالى على اصلهم ان يغفرلهم والا لكان قتلهم ظلما وعبثا واذا غفرلهم كان ورودهم الى الجنة بما عليهم ذنب اول

هم من ورودهم

من وردهم مع الذنوب على زعمهم واما الايمة فكان جرمهم مدخرا لهم فلما اقتصوا استوفوا
اجورهم ووردوا القيمة مالهم اجور فاستوى الفريقان النبي ان الثابت المقرر في
الاحاديث الصحيحة ان عمر الدنيا منذ خلق الله آدم الى يوم القيمة سبع الاف سنة
وان يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة مما تعدون وورد في الحديث كذلك فهذا الحشر الذي مدته خمسون الف
سنة وما بينه وعشرون الف سنة ان كان قبل الحشر العام لزم ان يكون عمر الدنيا
سبعة وخمسين الف سنة وهو تكذيب للاحاديث الصحيحة وان كان هو الحشر العام
فلا حشر خاص قبل يوم القيمة فيبطل قولهم بالرجعة الحشر لا يخلو اما ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم عهد بالخلافة الى علي ام لا فان كان عهد وكتمه على فلا يخلوا اما ان
يكون كتمانه لامر الرسول بذلك او تقية فانكم تقية وبايع ابا بكر ثم عمر ثم عثمان
تقية فهو الجاني على نفسه حيث غرهم بكتمانه اولا ثم بيعته مرات ثانيا فينبغي ان
يكون المستحق للحد هو من دونهم وقد اعاذه الله من ذلك او كتمه لامر الرسول بذلك
واما ان يكون الرسول امره بذلك لامر الله فلا مخالفة منهم حيث انهم لم يخالفوا
امر الله تعالى وامره بذلك من دون امر الله تغريرا لهم وايقاعا لهم في التهلكة فلا يليق
ذلك بالنبي لوجهين لحدهما انه ليس له ان يفعل ذلك بغير امر الله الثاني ليس له ان
يغر اقرب اصحابه اليه ويوقعهم في امر عظيم يوجب اخراجهم من قبورهم وما كان
لنبي ان تكون له خائنة الاعين فكيف يكون له ان يغش هذا الغش العظيم نعوذ
بالله من اعتقاد ذلك اللهم انا نبرأ اليك من هذه الاكاذيب والزور والبهتان واما
ان يكون النبي عهد اليه واظهره علي وبايعه على ذلك ولم يقبلوا ففيه مع انه
كلام لم يذكره احد من المسلمين ولم ينقلها احد من اهل التواريخ الا ما كان من خبيث

الغدير ونحوه وقد مر انه ليس في شيء منها ذكر العهد انه يلزم ان يكون في خلافته وكرسي
مملكته وبين الجم الغفير من شيعته حيث سالوه عن العهد فقال لم يعهد رسول الله
الينا ولكن رأيا رأيناه من عند انفسنا الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدمت وهو
كرم الله وجهه معصوم عن الكذب بزعمكم ومحفوظ على قولنا فلا يجوز ان يكذب وان
قلتم كذب خالفتم اصلكم ولزمكم ان الكاذب لا يستحق الامامة ومن لا يستحق شيئا
واخذ ذلك الشيء منه غيره لا يكون الآخذ ظالما فلا يستحق الحد فيكون قتله ظلما
وانقلب عليكم الدست ولا تقدرون ان تقولوا لم يقل علي ذلك لانه متواتر عنه وانكار
المتواتر مكابرة وخروج عن العقل و ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عهدا الى
احد او يكون عهدا الى ابي بكر وهذا هو الواقع وصدق علي كرم الله وجهه وهو
الصادق ولم يثبت ظلم من الخلفاء له ولم ياخذوا له حق مثقال حبة خردلة كما قال
قال الباقر واذا لم يظلموه لم يستوجبوا حدا ولم يحتج الى اقامة القيامة قبل وقتها
فظهر ان هؤلاء جاؤا ظلما وزورا وكانوا ببغضهم الصحابة قوما بورا وما زادوا
ابتغاءهم واصحابهم الا غرورا مع ان هؤلاء لم يصبروا الى وقت هذا الحشر الذي
ادعوه بل صاروا لشدة بغضهم للصحابة يصورون كل سنة من غرة محرم صور
الخلفاء الثلاثة ومعاوية ويزيد وجماعة فيدورون بها ويتبعونها بالسب واللعن
الى يوم العاشر من محرم ويظهرون انواع المنكرات من الزنا وشرب الخمر والرقص
والملاهي وقراءة مقتل الحسين على زوروة وصورة ومصورون الحسين والحسن
ويضعونهما في النعوش ويأتون باطفال ونساء مكشفات الرؤس ملطخات
الوجوه بالسجم باكيات ناعيات قائلات واويلاه واحسيناه والاطفال كذلك
يوهمون العوام ان يزيد هكذا فعل باهل البيت الحسين حتى اذا كان يوم العاشر

احرقوا تلك

احرقوا تلك الصور ورموها بالحفر ودفنوا الحسن والحسين كانهم اخذوا ثارهم
وقتلوا اعدائهما ثم يشرعون في جمع الدراهم ليعلم الخاص والعام ان هذا لم يكن حبا
في الحسين ولا اسفا على قتله وقتل اهل بيته بل طلبا في الدنيا وجمع الدراهم وانما
جعلوا اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة الى مطلوبهم ليتوا لوا بهم وصل محبوبهم
وبغضهم يتوسل بذلك الى المعاصي من الزنا واللواطة وشرب الخمر والآلات الملاهي
وبعضهم يتوسل ذلك الى التنزه والتفرج وبالجملة فانهم يصرفون تلك الايام الشريفة
المباركة في غضب الله ولعنته نسال الله العفو والعافية وان يجيرنا من خزي
يوم القيمة وبالله التوفيق فصل ثم اقول قال القاضي عبد الجبار الهمداني
في كتابه المسمى بالتثبيت الذي الفه في دلائل النبوة كان بين ابي بكر وعمر وعلي وبني
هاشم مع اخوة الاسلام فضل مودة وصداقة يمدح بعضهم بعضا ويزكي بعضهم
بعضا وينصاهرون ويرى بعضهم بعضا اهل الامامة والولاية وينصح بعضهم
بعضا الا ترا انهم بايعوا ابا بكر وصلوا خلفه وغزوا معه ونفذوا وصيته بعد
في عمر فاجتمعوا كلهم في طاعته ونفذوا وصايا عمر بعد موته وصلوا خلف صهيب
ورجعوا الى عبد الرحمن بن عوف كما وصى وغزا امير المومنين علي مع ابي بكر الى اهل الردة
والى ذا القصة وناهم ابو بكر بالخروج عن المدينة والمسير الى اهل الردة اخذ امير
المومنين علي بعنان فرسه وقال له اقول لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد اغمد سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك وانا اقول لك انفذ
جيشك وارجع الى المدينة فان هلكت لم يكن للاسلام بعدك نظام فقبل رايه
ورجع وقد غزا غير واحد من بني هاشم مع عمر وفي غزاوته هلك الفضل بن العباس

بن عبد المطلب بالشام في طاعون عمواس في خلافة عمر وقد خرج العباس بن
عبد المطلب معه الى الشام وغيره من بني هاشم وخلفه على امير المومنين على المدينة
في خرجاته الى الشام فانه خرج اليها اربع مرات فدخلها في بعضها وفي بعضها لم
يدخل وخلفه ايضا على المدينة في خروجه الى جسر مهران واشار عليه حين كاتبه
الاعاجم باخراج المسلمين من ديارهم بان يرجع الى المدينة ويجلس ويرسل العسكر
فقبل رايه ورجع الى قوله واقام على ما اشار عليه وعلي وكم له معه مثل هذا وشرح
ذلك يطول وكم قد اشار عليه العباس ونصح له بما هو مذكور معروف عند العلماء
وكم قد شارا جميعا على عثمان وكذلك غيرهما من بني هاشم وكم قد غزاه الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وغيرهم من بني هاشم مع امر عثمان الى خراسان
وغيرها وكم كان عمر يقول على المنبر اقضانا علي ويقول لا تكون نازلة لا يشهدها علي
بن ابي طالب وقد ولاه القضا بالمدينة وتولاه فكان يقضي ويفتي واستسقا بالعباس
والحق الحسن والحسين في العطا باهل بدر ولما دون الدواوين كتبوا اسمه في اول
الديوان فقال لهم لما فعلتم هذا فقالوا له انت امير المومنين فقال ابروا بطرفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشم وزهرة وضعوا عمر وال عمر حيث وضعه الله تعالى وادخل
عليا في الشورى وزوجه علي كرم الله وجهه بنته ام كلثوم وامها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان له منها اولاد زيد بن عمر ورقية بنت عمر وقبل ذلك قد
زوج رسول الله ابا بكر اسما بنت عميس الخثعمية وكانت تحل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
محل بنت الاخوات وتخص به وبنسائه وتكون في بيوته وكانت من المهاجرات
بدينها الى ارض الحبشة ثم الى المدينة وكانت قبل ذلك امراة جعفر بن ابي طالب

اخي علي

اخي علي رضوان الله عنهما وكان له منها غير واحد من الاولاد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر كافل بني هاشم ومربي ايتامهم فربى اولاد جعفر واخوه عون ومحمد وكان
عبد الله بن جعفر يذكر من ترا ابي بكر من اسماء حين خلف عليها بعد ابي بكر فرباه في
حجر وزوجه كما مر وكان لعلي في اولاده من يسمى ابا بكر وعمر وعثمان كما يسمي الرجل
اولاده باسماء احباءه وائمته وسادته واسلافه وقد كان للحسين رضي الله عنه ولد
يقال له ابو بكر قتل معه بكربلا وكان لعلي ابن الحسين ولد يسمى عمر وقد كان في اولادهم
مثل هذا كثير وشرح ما كان بينهم من المودة والمحبة والصداقة وحراسة بعضهم
لبعض يطول وللعلماء في ذلك كتب مفردة مجلدة انت تجدها اذا طلبتها ولكن
طال العهد وغلب الجهل فظن من لا علم له انهم كانوا متباعدين متباغضين وان الذي
كان بينهم من العداوة والبغضاء اشد مما كان بينهم وبين معاوية وولده وبين مروان
بن الحكم وولده كما ظنت الثانية ومن ذهب مذهبا ان عيسى عليه السلام كان
عدو الموسى وهارون وداود وسليمان وللبغضا رحمك الله تعالى حال بينه وللمحبة اثار
واعلام الا ترا ان معاوية بن ابي سفيان وال مروان لما ابغضوهم وعادوهم ما
ذكروهم في الامة ولا رجعوا اليهم في القضا والفتوا بل لعنوهم وحاربوهم وقاتلوهم
ووصوا اولادهم بذلك وكذا فعل بنوا هاشم من ولد العباس وولد ابي طالب ببني امية
وقد قالت الرافضة انما صنع ابو بكر وعمر هذا ببني هاشم حيلة وخديعة وليخرجوهم
من الرياسة قيل لهم من الحيلة والخديعة ان لا يدخلوهم في الشورى ولا ينبهوا عليهم
في الرياسة ولا يستسقوا الى الله بجاههم ومكانتهم ولا يشهدوا لهم بالجنة ولا يشيروا
اليهم بالعلم والمعرفة الا ترى ان معاوية لما عاداهم ما جعلهم اهلا للخلافة ولا ذكرهم

ولا استفتى للرياسة ولا أشتوريهم ولا استفتاهم ولا استقضاهم ولا شهدلهم بالجنة بل كانت سيرة
فيهم ما قد علم الناس ولا فرق بين من ادعى هذا ومن ادعى ان مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل بدر واصحابه انما كان على طريق المداراة والخديعة او ادعى ان ما
كان من معاوية الى بني هاشم انما كان على طريقة الرافة والرحمة والشفقة لا العداوة
وبعد فما حاجة ابي بكر وعمر على قولكم الى مداراة الناس وخديعتهم الى بني هاشم وعندكم
ان الناس قد علموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف عليا وتصرف بهم وعرف
الكافة ان الحجة على العالم ثم ان ابا بكر دعاهم الى خلاف ذلك فاجابوه الى بأسرهم على
قول بعضكم وهم الكاملية وعلى قول الهشامية اجابوه الا نفرا ليسوا كانوا معلومين
ودعاهم هو وعمر بعده وعثمان بعدهما الى تغيير القرآن والشريعة من الطهارة
والاذان والصلوة ومواقيتها والصيام ومواقيته والمواريث والمناكح والطلاق
والعتاق الى غير ذلك فاجابوهم اليه وسمع الناس بأعجب من اهر هؤلاء القوم
في دعواهم على ابي بكر وعمر وعثمان انهم انما زكوا بني هاشم من العباس وعلي وغيرهما
وشهدوا لهم بالجنة وادخلوهم في الشورى وقدموهم في القضا والفتوى والرياسة
للبغض منهم والحيلة عليهم وهو كفر قال ان اخذ ابي بكر وعمر وعثمان ملوك العرب
والعجم بالدخول في دين النبي صلى الله عليه وسلم وادخال امهم في دينه والشهادة
برسالته واقامة شرايعه وموالات اولياءه ومجاهدة اعدائه انما فعلوا ذلك
عداوة له صلى الله عليه وسلم وللبغض منه وللحيلة عليه ولاخراجه من الرياسة
والنبوة والامانة ذكره وكلا مرهم عجيب وخروجهما بعقل ودين فهم وقالوا انما ادخل
عمر عليا في الشورى وقالوا يصلح للرياسة وللخلافة ليخفي نص النبي صلى الله عليه وسلم

واستخلفه

واستخلافه قلنا فان ذلك قد امتحى على قولكم واجابه الناس الى محوه وازالته
فما حاجته الى ادخاله في الشورى لولا محبته له والتنبيه على فضله ولو اراد ان
يخرجه من الرياسة لما ادخله في الشورى ولا قال انه يصلح للخلافة والرياسة
والشورى انما وضعها عمر ليطلب الناس من يصلح في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقيام بامر امته عليه الصلوة والسلام وليرجعوا الى وصاياه وعهوده
فيمن لذلك في دينه وشريعته فلو كان هناك منصوصا عليه او من فيه ادنى اشارة
لما ادخله عمر في الشورى والرياسة ان كان يريد من يميت ذلك على ما تدعونه عليه وهذا
لا يظنه عاقل وهو كمن قال انما استسقى عمر بالعباس واستشفع به الى الله تعالى
ليميت ذكره وليخرجه من الفضل والرياسة ومن استخلاف رسول الله له ونصه
عليه كما يقوله الراوندية فان الراوندية من شيعة بني العباس تدعي ان النبي صلى الله عليه وسلم
نص على العباس واستخلفه وجعله وارث مقامه وان الخلافة بعده لولده الى يوم
القيمة كما تدعي الرافضة ~~[illegible]~~ ذلك في امير المومنين علي رضي الله عنه وبعد
فان كان الذي صنعه عمر في الشورى حيلة على امير المومنين علي ليخرجه من الرياسة فلم
دخل علي فيه ولم قبله ولم صلى خلف صهيب ولم يرجع الى عبد الرحمن في الاختيار
فكيف شعرتم انتم بهذا وخفي على امير المومنين علي رضي الله عنه اي مع انه من
رجال قريش ودهاتهم فان قالوا فعل هذا خوفا وتقية فقد بينا ان
سلطان هؤلاء الخلفا الاربعة ما كان سلطانا يخافه محق ولو كان عبدا
او ذميا وكشفنا ذلك من غير وجه واعلم ان الكلام اذا انتهى الى مثل هذا
فليس الا السكوت فان شرح المشروح والمجادلة في امر المكشوف عناء وادخاله

قف على قولهم ان عمر ادخل علي
والعباس في الشورى تقية

له فيما يغمض ويخفى فارجع رحمك الله الى ماكان بين ابي بكر وعمر وعلي وبني هاشم
وقول بعضهم في بعض وضيع بعضهم ببعض تجدهم اولياء واخوانا واصدقا
واعوانا وقد تقدم لك في صدر هذا الكتاب ان ابا بكر وعمر وتلك الجماعة من
المهاجرين والانصار كانوا احباب رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم
ويودهم وكان هو احب اليهم من ابائهم وابنائهم وانفسهم ويحبون من يحبه
ويبغضون من يبغضه وان العلم بذلك مثل العلم بنهوضه فارجع اليه ثم انظر قول الله
رسوله وافعاله ووصاياه وعهوده تشهد بانه ما عهد الى رجل بعينه فان
الامر في الخلافة بعده الى خواصه واصحابه ليختاروا من يرون وان الخلفا
بعده يجوز عليهم الخطا والزلل الا تسمع قوله صلى الله عليه وسلم انفذوا جيش
اسامة وقوله لا متركوا بعدي في جزيرة العرب ذميا ولا تجمعوا فيها دينين
وقوله استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا لكم فخذوا اسيوفكم على
عاتقكم فابيدوا خضراءهم والا فكونوا اشقيا حرائين تمشون خلف اذناب
البقر وتاكلون من كدايدكم واطيعوهم ما اطاعوا الله ورسوله فاذا عصوا الله
ورسوله فلا طاعة لهم عليكم ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقوله هذا
الامر في قريش ما اذا استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا واذا قسموا اقسطوا
واذا عاهدوا وفوا فان لم يفعلوا ذلك فعليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ثم هذا من اقواله كثير ويعلم هذا
من دينه كما يعلم من دينه ان الولد للفراش وللعاهر الحجر وان البينة على
المدعي واليمين على من انكر والنفقة على الزوج دون المراءة وما اشبه ذلك

من شريعة

من شريعته وهذه الوصايا منه انما هي لاصحابه وخاصته فمن اشكل عليه بعده هذا انه
ما نص على رجل بعينه وان الخلفا بعده يجوز ان يقع منهم الخطا وان ليس فيهم من يكون
منه ذلك فقد اشتكل عليه المواضع من شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلي سيرته
والمكشوف من شريعته ووصاياه فان قيل كيف اشكل على هؤلاء القوم قيل ليس
يعرف هذا بكمال العقل وان واضحا وانما يعرف بكثرة السماع وحسن الاصغا وانا عند
وجودة التحصيل الا ترى ان من هؤلاء من يقول ان في القران زيادة ومنهم
من يقول ان فيه نقصانا ومنهم من يقول للطهارة والصلاة والصيام وسائر
الشريعة باطن يخالف ما عليه الفقها والعامة والى هذا ينهب اهل التناسخ وقوم
من الصوفيه وفيما ذكرناه اتم بيان انتهى كلام القاضي عبد الجبار ملخصا وهو في
غاية الحسن وهو حجة على الرافضة لانهامامهم في الاعتزال وفي القول بالقدر
وقد سلك الحق في هذا الفصل واتبعه وماذا بعد الحق الا الضلال وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل ولنذكر
نبذة من كلام الامام ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه تكميلا
للمرام فنقول روى الحافظ عبد الغني المقدسي في كتاب بيان اعتقاد الشافعي
بسنده الى ابي حاتم الرازي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت ابا
عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وسئل عن صفات الله تعالى وما ينبغي ان
يوصف به فقال لله تعالى اسما وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه صلى الله
عليه وسلم امته لا يسع احدا من خلق الله عز وجل قامت عليه الحجة والايمان بها
اذ القران نزل به وصح عنه بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه العدل

فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر فاما قبل ثبوت الحجة من
جهة الخبر فمعذور بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية
والفكر ونحو ذلك اخبار الله تعالى اياانا انه سميع وبصير وان له يدين بقوله
عز وجل والسموات مطويات بيمينه وان له وجها بقوله عز وجل كل شئ هالك
الا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له قدما بقوله
صلى الله عليه وسلم حتى يضع الرب تعالى فيها قدمه يعني جهنم وانه يضحك من
عبده المؤمن بقوله صلى الله عليه وسلم الذي قتل في سبيل الله تعالى انه لقي الله
وهو يضحك اليه وانه ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا لخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك وانه ليس باعور لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الدجال
فقال انه اعور وان ربكم تعالى ليس باعور وان المؤمنين يرون ربهم تعالى يوم
القيمة بابصارهم كما يرون القمر ليلة البدر وان له اصبعا لقوله صلى الله
عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل فان
هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه وصفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والروية ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد
انتهاء الخبر اليه بها فان كان الوارد بذلك خبر يقوم في الفهم مقام المشاهدة
في السماع اوجب الدليل عليه سماعه بحقيقة والشهادة عليه كما
عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نثبت هذه الصفات ونفي
التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير وذهب [illegible] الى الامام الشافعي رضي الله عنه قال القول

في لسنه

فالسنة التي انا عليها ورايت اصحابنا عليها اهل الحديث الذين رايتهم
واخذت عنهم مثل سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتشهد ان الجنة حق والنار
حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
وامن بجميع ما جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واعتقد
قلبي على ما ظهر من لساني ولا اشك في ايماني ولا اكفر احدا من اهل
التوحيد بذنب وان عمل الكبائر واكلهم الى الله عز وجل وارضا عنهم بقضاء ٢
الله وقدره وارادته خيره وشره جميعا وهما مخلوقتان مقدوران
على العباد من شاء الله ان يكفر يكفر ومن شاء ان يومن امن ولم يرض الله ٨
عز وجل الشر ولم يامر به ولم يحبه بل امر بالطاعة واحبها ورضيها ولا اترك
المحسن من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة باحسانه ولا المسيء باساءته النار
خلق الجنة على ما اراد وكل ميسر لما خلق الله عز وجل كما جاء في الحديث واعرف
حق السلف الذين اختارهم الله تعالى عز وجل لصحبة نبيه والاخذ بفضائلهم
وامسك عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ولم ار الا حدا اشهر بالزور من الرافضة
وهم شر الخليقة فذا قدم ابا بكر ثم اعتقد قلبي وعثمان ثم عليا وهم
هم الخلفاء الائمة الراشدون ثم اعتقد قلبي ولساني على ان القران كلام الله غير
مخلوق والكلام في اللفظ والوقف بدعة والايمان قول وعمل يزيد وينقص
او من بالرؤية كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعت
الله عز وجل يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دل على انهم في حال الرضا غير محجوبين

ينظرون اليه لا يضامون في رويته يعني لا يشكون فيه الاية دلالة على ان اولياءه
يرونه على صفة والشفاعة لاهل الكبائر من امته صلى الله عليه وسلم وان الله عز
وجل ينزل الى سماء الدنيا كيف شاء بلا كيف والمسح على الخفين في الحضر والسفر
والجهاد مع كل بر وفاجر وصلاة العيدين والجمعة خلف كل امام تقي وبر والبيع والشرا
على حكم الكتاب والسنة والدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ولا يخرج عليهم بالسيف
والايمان بعذاب القبر والايمان بالحوض والايمان والشفاعة وخروج الدجال حق
وسؤال منكر ونكير حق والايمان بهذا كله حق فمن نزل من هذا شيئا فهو مخالف
لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويسنده الى الامام الشافعي انه قال
في وصيته في مرضه اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله وانه اومن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من
رسله وان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لرب العالمين وان الجنة حق وان
النار حق وان عذاب القبر حق والميزان والحساب والصراط حق وان الله عز
وجل يجزي العباد باعمالهم عليه احيي وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله واشهد
ان الايمان قول وعمل ومعرفة بالقلب يزيد وينقص وان القرآن كلام الله غير
مخلوق وان الله في الاخرة ينظر اليه المومنون عيانا وجهارا يسمعون كلامه
وانه فوق العرش اي كما يليق به من غير كيف وان القدر خيره وشره من الله عز
وجل ولا يكون الا ما اراد الله عز وجل قضاءه وقدره وان خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وانولاهم
واستغفر لهم ولاهل الجمل وصفين القاتلين والمقتولين قتلك دما طهر الله

يدي منها

يدي منها فلا اريد ان اخلط لساني فيها ولجميع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسمع والطاعة لاولياء الامور ما داموا يصلون والولاة
لا نخرج عليهم بالسيف والخلافة في قريش وان قتلوا اسكر كثير حمزة
والمتعة حرام عليهم واوصى بتقوى الله عز وجل ولزوم السنة والاثارة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وترك البدع والاهواء واجتنابها
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فانها وصية الله في
الاولين والاخرين فان من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب فاتقوا ما استطعتم انتهى الوصية المباركة وفيها علم السنة
واعتقاد الحق فليعتن بها مريد السنة وروى البيهقي في كتاب الاعتقاد
عنه من طرق انه كان يقول الافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وفي لفظ ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي بالعطف بثم وروي عن الثوري انه قال ما اختلف الصحابة والتابعون
في تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما عن جميع الصحابة وانما اختلف من اختلف
منهم في علي وعثمان نحن لا نخطئ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل
الكلام ووصل الله ما علم ان الذي مضى من اول الكتاب الى هنا بيان لخبائث
معتقداتهم وقد مر بيان ما هو كفر وما هو غير كفر بتفضيلها ومر في الحجج القاطعة
والبراهين الساطعة في بتطيلها والذي نذكره بعد هذا بيان لخبائثهم العملية
وذكر لادلة بطلانهم على الوجه الانور والقدر الوفر واذا نالت يدك
اطيب من المسك الاذفر ومن العبير والعنبر فاطمع سمعك لما يتلى عليك واحضر

قلبك لما يلقى اليك فاقول بالله التوفيق احول واصول من هفواتهم البديعة
الشنيعة زيادتهم في الاذان والاقامة وفي التشهد بعد الشهادتين واشهد
ان عليا ولي الله وهذا بدعة قبيحة وخزي وفضيحة لم ترد في الكتاب ولا
السنة ولا الاجماع ولا القياس ولا في قول احد من ائمة اهل البيت وليست
اصول مذهبهم ولا مذكورة في شيء من كتبهم المعتبرة وانما احدثها هؤلاء
الخذلة الشاهية الرافضة فقد قال الحلي وغيره ان كلمات الاذان ثمانية
عشر فصلا والتكبير اربع مرات وكل واحدة من الشهادة بالتوحيد والرسالة
ثم الدعاء الى الصلاة ثم الى الفلاح ثم الى خير العمل ثم التكبير ثم التهليل مرتان
مرتان وللاقامة كذلك الا التكبير في اولها فسقط مران منه والتهليل فسقط
مرة في اخرها ويزيد قد قامت الصلوة مرتين انتهى فهذا هو نص محقق
مذهبهم ليس من اذانهم ولا اقامتهم اشهد ان عليا ولي الله وقد علم ان
الاذان يبطل بالتكلم في اثنائه ولا سيما اذا طال الفصل بسبب مد
الصوت به مرتين وهذه الهفوة ردها لا يحتاج اليه فانه لم يقل بها
احد من المسلمين غير هؤلاء الشاهية فقاتلهم الله كيف غيروا ظهر شعائر
الاسلام ونادوا على المنابر ببدعتهم بين الخاص والعام واشركوا عليا رضي
الله عنه مع الله ورسوله عليه الصلوة والسلام وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي يهلك فيكم طائفتان محب مفرط ومبغض مفرط وقال صلى الله
عليه وسلم مثلك مثل عيسى بن مريم احبته النصارى حتى جعلوه الها وابغضته
اليهود حتى قالوا لغيره رشده والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وورد مثله في

معناه عن

معناه عن علي كرم الله وجهه غير ما حديث ذكرناها في الاشاعة ومن
هفواتهم تجويزهم الجمع بين العصرين والعشائين من غير عذر وهذا
ايضا من الشنايع القبيحة فانه خلاف الاجماع وخلاف سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل قط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع قط
لغير عذر وانه امر احدا بذلك قط بل انما جمع لعذر كالسفر والمطر
والنسك او الخوف وامر به جماعة اما لمرض او الخبط او عذر من الاعذار
المجوزة لترك الجمعة والجماعة وقد دل على هذا المعنى حديث النسائي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر جمع بين الصلاتين والناس في
الجمع بين الصلاتين اصناف فمنهم من لم يجوزه الا بعرفات ومزدلفة
وهو ابي حنيفة وجمع من اهل الكوفة وغيرها ومنهم من جوز بالسفر والمطر
فقط وهو مالك وجمع من الفقهاء ومنهم من زاد المرض ايضا وهو الشافعي
وجمع من الفقهاء ومنهم من زاد بكل عذر يجوز به ترك الجمعة والجماعة
وهو احمد وجمع من الفقهاء والمحدثين ومنهم من زاد فجوز لكل عذر ولو
خفيفا دون هذا وهو مروي بن عياش وطائفة من الزيدية وجمع من اصحاب
الشافعي وقد بينا ذلك كله بادلة اتم بيان في كتابنا الذي الفناه في الجمع
سميناه غاية الاعذار لذوي الاعتذار لم يات الاولون بمثله ولله الحمد
فراجعه ان ظفرت به فانه متفرد في وقته واما جوازه بغير عذر اصلا
وجعل وقت الظهرين واحدا مشتركا بينهما وكذلك وقت المغربين
فهو قول لم يقل به غير هؤلاء الخذلة ولا يجوز في دين فقد روى الترمذي

في جمعهم بين الواقفين

في جلسة من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر وقد
وقد ورد ان من اشراط الساعة تاخير الصلاة عن اوقاتها ومن الله
يترك من اقوال اهل الحجاز الجمع بين الصلاتين بغير عذر والمتعة والغنا واتيان
النساء في ادبارهن والصرف ومن اقوال اهل العراق النبيذ وتاخير العصر
الى ظل اربعة امثال والفرار من الزحف وان لا جمعة الا في سبعة امصار والاكل
بعد الفجر في رمضان وان من فعل هذه المذكورات فهو من شر العباد وقد علمت
ان هؤلاء الخذلة قد جمعوا بين اكثر ذلك بين الاعتقادات الفاسدة وبين
عداوات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه الطاهرات وامهات
المؤمنين وبين سب الخلفاء الراشدين وبين ما سنذكره من هفواتهم الشنيعة
كالجمع بين المرءة وعمتها وخالتها وكالنكاح بلا بينة ولا ولي وكاباحة الحول
للوطي وغير ذلك فلا شك انهم شر العباد وانهم اهل الفسق والفساد طهر
الله منهم سائر البلاد وسلط عليهم جنود الاكراد السالكين سبيل الرشاد انه
سبحانه مجيب كريم جواد فايد اخبرني من له اطلاع على مذهبهم ان سبب
جمعهم بين الظهرين والعشائين طول الدهر مع اختيارهم التاخير فيهما
هو انهم ينتظرون خروج اعني امامهم الغايب المنتظر القائم المختفي في السراديب
ليقتدوا به فيؤخرون الظهر والعصر الى قرب غروب الشمس فاذا ايسوا
من الامام واصفرت الشمس وصارت بين قرني الشيطان نقروا عند ذلك
كنقر الديك فصلوا الصلاتين من غير خشوع ولا طمانينة فرادى من غير جماعة
ورجعوا الى بيوتهم خائبين خاسرين نسال الله العافية ومن هفواتهم منعهم

الجمعة والجماعة
م ومن هفواتهم

الجماعة لا اشتراطهم كون الامام معصوما واوجابهم على الله عدم اخلاء الزمان
من امام معصوم وحصروا المعصومين في اثنى عشر فلما راوا ان الاثنى عشر قد
ماتوا والزمان طال ولم ينقض وانتقض اصلهم الذي اصلوه وجعلوا اساس
مذهبهم التجاوز الى الوقاحة وقلة الحيا والمكابرة في المحسوس فقالوا الامام
المعصوم موجود وانه مختف وانه طال عمره الى اخر الدهر وانه لا يجوز الجمعة
الا خلفه فصار ذلك سببا لترك الجمعة والجماعة وكانوا في اوايل الامر
لا يتصرفون في اموال بيت المال وينتظرون بذلك ظهور الامام ثم
انه لما طال عليهم الامر وقست قلوبهم واحتاجوا الى الاموال قالوا ان
الامام انما يريد الاموال لشيعته وانه راض ان تاكل شيعته اموالها
فتصرفوا في الاموال وامسكوا عن الرقي وقالوا لا يجوز التصرف
في الا ما وطئوا جواريه فلما طال عليهم الامد قالوا
ان الامام راض لشيعته ان يطاوا جواريه فوطئوا جواري الامام
وكشفوا برقع الحياء فيما بينهم كما فعلوا ذلك بناء على رضى الامام بزعمهم
كانوا اقاموا الجمعة والجماعة ايضا بناء على رضاء الامام بصلاة
الجمعة والجماعة لشيعته اولى واحق من رضاه بوطي جواريه وهتك
اموالهم فقاتلهم الله اني يؤفكون وقبحهم ما اوقحهم واقل حياهم ومن
العجب انهم لا يرضون خلافة الشيخين مع كونهما من قريش ولا
خلافة عثمان وبني اميه مع كونهم اقرب نسبا الى رسول الله منهما
ولا خلافة بني العباس مع كونهم علويين وفاطميين وحصروا الامامة

في اثني عشر لا غير ثم عمدوه الى رجل اجمع اهل الانساب على انه ليس له في الشرف
والسيادة في النسب عرف وانه ليس من قريش فضلا عن ان يكون من بني ابي طالب
فضلا على ان يكون من بني علي فضلا ان يكون من بني فاطمة وهو الشيخ الكامل
الواصل صفي الدين ابو الفتح اسحق بن امين الدين جبرئيل بن صالح قطب الدين
بن ابي بكر بن صلاح الدين رشيد بن حافظ الدين محمد بن فيروز السنجاني الاردبيلي
خدم نحو سبعين شيخا منهم الشيخ ركن الدين والشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي
ومنهم الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني وبه تخرج ثم استخلفه وزوجه ابنته وكثر
اتباعه ومريدوه وكان سنيا صوفيا شافعي المذهب توفي باردبيل ثاني عشر
الحرام عام خمسة وثلاثين وسبعمايه ودفن في داره ذكر ذلك في كتاب روضات
[illegible] انه كان يسمع من صلبه نباح الكلاب فسئل عن ذلك فقال وكان
قدرا مقدورا انه قدر عليه ان يخرج من صلبه من يسب الصحابة رسول الله
وسلم فركبوا له نسبا منكرا وجعلوا اولاده اشرافا ائمة وقد ظفرت بما [illegible]
من النسب فرايته على انحاء شتى ووجدت منها ثلاثة متباينة لا تتفق الا
في العدد ولا في الاسامي وما ذلك الا لان لكل شخص ركب لهم نسبا على حسب
هواه وانه ليس لهم نسب ثابت في نفس الامر وملكوهم على انفسهم ثم اباحوا لهم الخمر
والزنا وقتل النفس ونهب الاموال وسائر المنكرات حتى انهم باحوالهم ان يجمعوا
بنات المسلمين من اقطار بلادهم ويستفرشوهن بغير نكاح ان ياتوا بالمزو
جات فيفجروا بهن في بيوتهن وازواجهن راضون بذلك والناس راضون بذلك
حتى انهم اذا زنى احد ملوكهم بواحدة قالوا دخل في فرجها النور فتباركت
فشققون

فيشققون عليها ثيابها للتبرك كل احد ياخذ قطعة منها حتى انها تنزع
ثيابها الفاخرة فتلبس ثوبا خلقا قبل ان يخرج عنها الملك خيفة ان يهجموا
عليها ويشققوا عليها الثياب الفاخرة وان امرأ دولتهم اذا بلغت عندهم
بنت او بنات جهزوهن باحسن الجهاز وبعثوا بهن اليه وكتبوا اليه ان
هذه جاريتك او هؤلاء جواريك بنات عبدك فلان فانها قد بلغت او انهن
قد بلغن فان للملك بها او بهن حاجة فهي او فهن بين يديه فيطا من يشاء منهن
ويهب من يشاء منهن ويعدون ذلك فيما بينهم فخرا حيث ان الملك وطا بناتهم
حتى اذا ردهن او بعضهن ولم يزن بهن صارا عليهم وعوارا يرون ان دينهم قد نقص
نعوذ بالله من غضبه اخبرني جمع من الثقات ان شاههم عباس الاول الذي
اخذ بغداد واخرجه منها الغازي المرحوم السلطان مراد كان يجمع من بنات
المسلمين الوفا ويدخلهن جميعا بستانا واسعا ويجردهن من الثياب ويامرهن
ان يحيين اي يخنين ويضعن ايديهن على الارض ويامر بحريرة للمحلول فيرمي
على اوراكهن وفروجهن فكل من لصق بها الحرير منهن ردها ومن لم يلصق بها
الملاسة فرجها واوراكها وصقالة قلبها امسكها فاقتضها ثم وهبا لمن شاء
فهذه البدعة الشنيعة واللعنة اعني جمع البنات في كل سنة من سائر بلادهم
باقية فيهم الى يوم القيمة فلا يجلس ملوكهم الا مع النسا ولا يركبون الا معهن
ولا يتصيدون الا معهن وانهم اذا ارادوا الفجور بنساء اليهود والنصارى
امروا بالرجال فاخرجوا وبقيت النسا وحدهن فيدخلون بيتهن واقاموا
اسبوعا او اقل او اكثر يهجرون بمن شاءوا ثم خرجوا ورجع اليهود والنصارى

الى بيوتهم فياليت شعري حين يفترون على ابي بكر وعمر بانهما ظلما وهم كاذبون
فيستحيون بل يوجبون سبهما بهذه الكذب وبظلم واحد في زعمهم الباطل
سب الدهر فكيف رضوا بهذه الانواع من المظالم والدماء والاموال والاعراض
ومن المعاصي والفسوق والفجور ولم يعيبوا لملوكهم ولم يجيزوا لعنهم وسبهم بل
اوجبوا الدعا وبذل الطاعة لهم فباي دين يتعبدون وباي وجه يلقون
الله رب السموات والارض وكيف رضوا ان يملكوهم رقابهم واعراضهم واموالهم
وابضاعهم حتى انه قد اشتهر ان علماؤهم يقولون انه لا حساب عليهم
يوم القيمه فيما فعلوا من هذه المعاصي والمنكرات وان عصمتهم يا بتها خلل ولا
نقص وانها باقية لهم ابدية الا لعنة الله على الظالمين والكاذبين الباغضين
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصاره وخلفائه واصهاره اللهم انا
نبرء اليك من ضلال هؤلاء لقد حق فيهم قول عامليهم بها الدين في كتابه فان
وحلوا حيث يقولون اين عدالت نشكند از هيچ چيز چون وضوى محكم بن
نميرد اين وضو محكم تر از رسنك مراست اين وضو بتو دا سنكدر است انا لله وانا
اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالله التوفيق ومن هفوا
تهم تجويز السنن باسم المتعة وجعلهم اياها خيرا من سبعين نكاحا دايما حتى
انهم يامرون العوام ان يطلقوا نساءهم وياخذوهن بالمتعة لانها عندهم
اكثر ثوابا وقد جوز لهم شيخهم الغال علي بن عبد العال ان يتمتع اثنا عشر نفسا
في ليلة واحدة بامرءة واحدة واذا جاءت بولد منهم اقرعوا فمن خرجت قرعته كان
الولد له [illegible] في الاصل فسالت علماءهم فقالوا قواعد المذهب تعطي هذا وذكر
حيلة

حيله اقول تركت ذكرها مخافة ان يضل بها بعض الضعفة وما اشبه هذه
المسئلة بحمير نزت على اتانٍ او كلاب نزت على كلبةٍ فجاءت الاتان او الكلبة
بولد فيقال يقرع بين تلك الحمير او الكلاب فمن خرجت قرعته الحق الوالد به
اللهم انا نبرا اليك من شناعة هذا العار وبشاعة اهذا العوار ثم اقول قد
عظم البلاء في هذا الزمان فصارت الان المراة الواحدة تزني بعشرين رجلا
في يوم او ليلة وتقول انها متعة وتقف سوق الزنا حتى ان نساء ارباب
الاعراب من غيرتهن اذا تمتع ازواجهن ادخلن على انفسهن من يزني بهن ويقلن
كما جاز لكم كذلك يجوز لنا وان اسواقا عديدة مهياة للمتعة نوقف فيها
النساء ولهن قوادون بمنزلة النخاسين ياتون بالرجال الى النساء وبالنساء الى
الرجال فيختارون ما يرضون ويعينون اجرة الزنا وياخذون بايديهن و
يذهبون بهن الى لعنة الله وغضبه فاذا اخرجن من عندهم وقفن الاخرين وهكذا
اخبرني بهذا كله اناس دخلوا بلادهم وان جماعة نحو خمسة او اقل او اكثر ياتون
الى امراة واحدة فتقول لهم من الصبح الى الضحى في متعة هذا ومنه الى الظهر لهذا
ومنه الى العصر لهذا ومنه الى المغرب لهذا ومنه الى العشاء لهذا ومنه الى نصف
الليل لهذا وان المراة الواحدة تتمتع بخمسة لا يدري هذا عن هذا حتى انه وقع مرت
ان ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد فسال بعضهم بعضا فاذا الثلاثة
قد زنوا تلك الليلة بامراة واحدة ولا يدري بعضهم عن بعض وقد تواتر ان
بحيدراباد من ثلاثة الهند اثنتي عشر الفا امراة واقفة للزنا بهن على اسم
المتعة وفي اصفهان ما يقرب من ذلك بل ربما يزيد وان علايف العسكر عليهن اخبرني

بذلك الثقة فلعنة الله عليهم ولا على يزيد لا يمضي يوم الا وسوقهم تزداد
نفاقا اهل تلك السوق يزدادون اثما ونفاقا ولا يراعون في ذلك من شروط
المتعة اللازمة على مذهبهم من مهر وصيغة ومدة واستبرا وغير ذلك شيئا على
ان الاحاديث قد اشتهرت بل تواتر انه صلى الله عليه وسلم حرم المتعة الى يوم
القيمة في حجة الوداع وممن روى حرمتها الامام امير المومنين ويعسوب المسلمين
علي كرم الله وجهه كما في صحيح البخاري وغيره وانه قال لابن عباس رضي الله عنه
حين كان في اول امره يبيحها انك تاتيه يا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم المتعة ولحوم الحمر الاهلية فرجع بن عباس عن القول باباحتها كما سياتي
[illegible] امامهم علي بن ابي طالب بدعواهم وحاشاه فانه بريء منهم وقد بين لهم
ان المتعة حرام وان المسح على الخفين جايز وان غسل الرجلين في الوضوء
واجب وان ابا بكر وعمر خير منه وان رسول الله لم يعهد اليه عهدا وان محاربيه وسابيه
ليسو بكفرة وان حبه وبغض الشيخين لا يجتمع في قلب مومن ولا بغضه وحبهما
الى غير ذلك مما مر ومما سياتي فيا ليت شعري بمن اقتدى هولاء لا شك ان هذه
المتعة هي مصداق ما ورد في الاحاديث الصحيحة ان من امارات الساعة ان
الناس في اخر الزمان يكونون كلهم اولاد زنا وان المرءة تنكح وتجامع في قارعة
الطريق يقوم عنها واحد ويأتيها اخر وانهم يتسافدون في الطرق تسافد الحمير
وان امثلهم ذلك اليوم من يقول لو تنحيت بها عن الطريق اولئك فيهم كابي بكر وعمر
فيكم الى غير ذلك من الاشراط كما ذكرنا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ذكر الاحاديث وروى

البخاري ومسلم

البخاري ومسلم في صحيحهما عن امير المومنين علي كرم الله وجهه انه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة وروياه ايضا في صحيحهما عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اباح المتعة ثلاثا ثم حرمها وروى
مسلم في صحيحه من حديث الربيع بن سبرة عن ابيه سبرة نحو ذلك وقال البخاري
بين علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوخ وروى ابن ماجة
في سننه باسناد صحيح ان عمر رضي الله تعالى عنه خطب فقال ان رسول الله اذن
لنا في المتعة ثلاثة ايام ثم حرمها والله لا اعلم احدا تمتع وهو محصن الا رجمته بالحجارة وروى
الطبراني في الاوسط عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال اتى ابن عمر فقيل له ابن عباس يامر
بنكاح المتعة فقال معاذ الله ما اظن ابن عباس يفعل هذا فقيل بلى قال وهل كان ابن عباس
كذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا غلاما صغيرا ثم قال ابن عمر نهانا عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنا مسافحين قال الحافظ ابن حجر اسناده قوي وروى
الطبراني في عن ابي هريرة رضي الله عنه قال هدم المتعة الطلاق والعدة والميراث
واسناده حسن وقد رجع ابن عباس عن القول بابا حتها رواه البخاري في
صحيحه ورواه الاسماعيلي في صحيحه المستخرج على صحيح البخاري وروى
ابو داود الطيالسي في مسنده عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس قد
كثر الناس في المتعة وقال فيها الشعر قال وقد قال فيها الشاعر قلت نعم
قال فكرهها ونهى عنها وروى عبد الخطابي بمثله وروى البيهقي من طريق
ابن شهاب والزهري قال ما مات ابن عباس حتى رجع عن هذه الفتيا وذكره
ابو عوانة في صحيحه ايضا وروى الطبراني والبيهقي وفي سننه عن ابن عباس قال

كانت المتعة في اول الاسلام حتى نزلت هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم
اخر الاية فحرمت المتعة وتصديقها من القران الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم وما سوى هذا الفروج حرام اقول في هذا الحديث دليل واضح على
فقه بن عباس رضي الله تعالى عنهما لان الله تعالى يقول والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون فحصر الحل في فرجين فرج الزوجة والمملوكة والمتمتع بها
ليس بواحدة منهما ففرجها حرام وذلك ان الزوجة ترث ولها النفقة وتعتد
اما عدة الطلاق او الموت ولا بد في فراقها من طلاق بخلاف المتعة فانها
لا ترث ولا نفقة لها ولا تعتد وانما تستبرئ بحيضة ولا تتوقف فرقتها
على الطلاق بل اذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل فقد روى الحافظ ابن
عبد البر عن بن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن المتعة اسفاح هي ام نكاح
قال لا سفاح ولا نكاح قلت فما هي قال المتعة قلت عليها حيضة قال نعم
عليها حيضة ينورثان قال لا وفي رواية قلت لها عدة قال نعم عدتها
حيضة وروى بن جريج عن السدي انه قال هذه المتعة الرجل ينكح المراة بشرط
الى اجل مسمى فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه بريئة وعليها
ان تستبرئ ما في رحمها بحيضة وليس بينهما ميراث يرث واحد منهما
صاحبه اذا لم تكن زوجة فلم تكن مملوكة كانت ولاء الحمل ذلك المذكور من
الفرجين فكان المعتدي اليه عاديا متجاوزا الحل الى الحرمة فانظروا ما اوضح
هذا الاستدلال رضي الله عنه وكان من هذا الحض القاضي يحيى بن اكثم ما قال للمامون

حين نادى في بعض اسفاره بحل المتعة فبلغ ذلك يحيى فاتاه فاذا هو بعيد مثل
الجمل محمرة عيناه ويقول متعتان احلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرمهما
انت يا احول حتى تحرم ما احل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرافضة اوحى اليه
ان عمر قال متعتان احلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرمهما فيذكره العامون
حكاية عن عمر ثم يخاطبه يقوله وما انت يا احول الخ وهذا الحديث مشهور عند
الروافض وهو كذب على عمر وهو منه بريء ولفظهما مر من رواية ابن ماجة
فجلس صبيب بن اكثم حزينا فقال له المامون ما بالك يا يحيى حزينا فقال يا امير المؤمنين
مصيبة وقعت في الدين قال وما هي قال نودي بحل الزنا فغضب المامون وقال
الفور زنا قال نعم قال لتخرجن عما قلت ولافعلن بك وافعل قال نعم يا امير
المومنين قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم هي يا امير
المومنين قال لا قال املوكته هي قال لا قال فلحلت فيما وراء ذلك وقد روى
الثقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها قال فرجع المامون وامر ان ينادى
الا ان المتعة حرام فكان لابن بهذا تفقيه في الاسلام رحمه الله تعالى وهذه الحكاية
مشهورة عن يحيى بن اكثم القاضي والحاصل ان المتعة التي ليست نكاحا ولا ملك يمين
كانت مباحة اول الاسلام لكن في الاسفار لا في الحضر كما سياتي فانها الخ
في الحضر اصلا ثم نسخت اباحتها وحرمت الى الابد وروى نسخها من
الصحابة جمع كثير منهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال نسخ رمضان كل
صوم ونسخت الزكوة كل صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث
ونسخت الضحية كل ذبيحة رواه عبد الرزاق وقد مر حديثه الذي في البخاري

روى النحاس عنه انه قال لابن عباس انك رجل تاهيه ان رسول الله نهى عن المتعة
كان هو السبب لرجوع بن عباس عن القول باباحتها الى القول بانها منسوخة ومنهم
عمر بن الخطاب وقد مر حديثه ومنهم عبد الله بن عمر وقد مر حديثه ومنهم عبد
الله بن عباس ومر قريبا حديثه بل احاديثه الصحيحة وروى ابو داود في ناسخه
وبن المنذر والنحاس من طريق عطا بن عباس رضي الله عنهما قال نسخت المتعة يا
ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن الى قوله فعدتهن ثلاثة اشهر
ومنهم سبرة بن معبد الجهني ومر حديثه ومنهم سلمة بن الاكوع قال رخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام الاوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها بعد
ومنهم بن مسعود قال المتعة منسوخة نسخها الطلاق والعدة والميراث ومنهم
ابو هريرة ومر حديثه ومنهم جابر بن عبد الله وسياتي حديثه ومنهم ابو ذر
وبن عمر الانصاري وغيرهم فهولاء كلهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وروى نسخها من التابعين الحسن البصري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وبن شهاب الزهري وسعيد بن جبير وغيرهم وبعد ان بينا نسخ المتعة وتحريمها
هذا البيان الواضح وعلم ان عليا رضي الله عنه قائل بتحريمها فمن وقف منهم على
حيلت الامر واصر على القول باباحتها فانما يقتدي بابليس وحزبه اللهم اجعلنا
هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين امين فايدة قال الحافظ بن حجر رحمه الله
في تخريج العزيز حكى العبادي في طبقاته عن الشافعي رحمه الله تعالى ثم حرم الا المتعة
وقال بعضهم نسخت ثلاث مرات وقيل اكثر قال ويدل على ذلك اختلاف الروايات
في وقت تحريمها واذا صحت جميعها فطريق الجمع بينهما الحمل على التعدد قال

والاجود

والاجود في الجمع ما ذهب اليه جماعة من المحققين انها لم تحل قط في الحضر والرفاهية
بل في حال السفر والحاجة والاحاديث ظاهرة في ذلك وبين ذلك حديث بن مسعود
كنا نغزوا وليس لنا نساء فرخص لنا ان ننكح المراة بالثوب الاجل هو حديث متفق
عليه فعلى هذا كلما ورد من التحريم في المواطن المتعددة يحمل على ان المراد تحريمها في
ذلك الوقت ان الحاجة انقضت ووقع العزم على الرجوع الى الواطن فلا يكون في
ذلك تحريم ابدي الا التحريم الذي وقع اخيرا في فتح مكة لنتهى اقول لعل هذا
ملحظ ابن عباس قبل رجوعه منها حيث جعلها كالميت والدم فاباحها للمضطر
فان رخصة المضطر وردت في السفر روى الطيالسي عن بن جبير قال قلت لابن
عباس سارت بفتياك الركبان وقال فيها الشاعر قال وما قال الشاعر قلت قال شعرا
اقول للشيخ لما طال مجلسه ٥ يا صاح هل لك في قيا بن عباس ٥
٥ هل لك في رخصة الاطراف ناعمة ٥ تكون مثواك حتى يصدر الناس ٥
قال انا لله وانا اليه راجعون سبحان الله والله ما بهذا افتيت ولا هذا اردت
ولا احللت الا مثل ما احل الله الميتة والدم والخنزير فلما ثبت عنده نسخها
برواية علي وغيره رجع عن تلك الرخصة وحرمها فان قلت لم لا يجوز ان
تكون تلك الرخصة في السفر باقية ويحمل النهي والتحريم على المقيد كما قاله
الحافظ بن حجر قلت لامرين احدهما قال الخطابي امن ان هذه الرواية
تدل على ان بن عباس سلك في مذهب القياس وشبهه وبالمضطر الى الطعام الذي
به قوام النفس وبعدمه يكون التلف قال والفرق بين البابين واضح فان
هذا من باب الشهوة ومصابرتها ممكنة وقد يحسم مادتها بالصوم والعلاج
فليس في حكم الضرورة قلت ولوجوب والاحتياط في الفروج ولانه يترتب

عليه غالبا اختلاط الانساب وضياعها لان قصارى المسافر ان يرحل ويذهب ويترك
ولده في دار الغربة والثاني ما روي من طرق صحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمها في فتح مكة وفي حجة الوداع الى الابد وما حرم الى الابد لا يرجع حلالا
ومن هنا قال ابن حزم وما حرم الى الابد قد امنا نسخه. وفي لفظ لمسلم في صحيحه
يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك
الى يوم القيمة وتدمر فلهذين الوجهين لم يجز ان يحمل على الحرمة المقيدة وانها
تحل للضرورة في الاسفار والله اعلم [illegible] اخرى قال الحافظ ابن حجر قد
اجتمع من الاحاديث في بيان وقت تحريمها اقوال ستة الاول في عمرة القضا
قال عبد الله الرزاق في مصنفه عن معمر عن عمرو عن الحسن اي البصري قال
وشاهده ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سبرة بن معبد الثاني جبير
وحديثه متفق عليه وعن علي رضي الله عنه ولفظه نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن نكاح المتعة يوم خيبر وقال وقع في مسند ابن وهب من
حديث ابن عمر مثله واسناده قوي اخرجه البيهقي وغيره الثالث عام
الفتح رواه مسلم من حديث سبرة بن معبد الجهني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن الفتح عن متعة النسا وفي لفظ امرنا عام الفتح حين دخلنا
مكة ثم لم نخرج حتى نهانا عنها وفي لفظ يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم
في الاستمتاع من النسا وان الله قد حرم عليكم ذلك الى يوم القيمة الرابع
يوم حنين رواه النسائي من حديث علي والظاهر انه تصحيف من خيبر ووقع
في رواية صحيحة لسلمة بن الاكوع ان ذلك كان عام الاوطاس قال السهيلي
هي موافقة لرواية من روى عام الفتح فانها كان في عام واحد الخامس

غزوة تبوك

غزوة تبوك رواه الحاذي من طريق عباد بن كثير عن ابي عقيل عن جابر
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند
الثنية مما يلي الشام جاءتنا نسوة تمتعنا بهن بطفن برحالنا فسالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاخبرناه فغضب فقام فينا خطيبا فحمد
الله واثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا ولم نعد ولا نعود فيها فبها
سميت يوم ثنية الوداع وفي اسناده ضعيف لكن عند بن حبان
في صحيحه من حديث ابي هريرة ما يشهد له واخرجه البيهقي من الطريق
المذكور بلفظ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما
ثنية الوداع انتهى كلام الحافظ بن حجر ملخصا اقول وكله لاجل
هذه الاحاديث قال من قال انها حرمت ثلاث مرات ومن قال انها اكثر
كما مر والحق الذي لا محيص عنه هو ما قاله الامام الابية وناصر السنة
ابن عم النبي الامام المطلبي محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه انها
ابيحت مرتين وحرمت مرتين فقط لا تزيد عليها بيان ذلك انها ابيحت
اول الاسلام كما مر عن بن عباس رضي الله عنهما في الغزوات كما مر عن بن
مسعود واستمرت اباحتها الى غزوة خيبر فحرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان خيبر عام سبع وهو عام فتح مكة وهو عام اوطاس وهو عام حنين
بوئين ولم تخرج من مكة يعني بعد حنين واوطاس وغيرها حتى حرمها
صلى الله عليه وسلم وليس المراد خروجه منها بعد الفتح لانه صلى الله عليه وسلم
كان يتردد الى مكة بالاعتمار وغيره فالمعنى انه حرمها بعد عام الفتح

عند مفارقة مكة وارضها متوجها الى المدينة وحرمها حينئذ تحريما ابديا
الى يوم القيمة وكان بعضهم لم يبلغه فاستمروا على ظن اباحتها في السفر فلما
توجه صلى الله عليه وسلم في عام تسع الى تبوك تمتع اولئك الذين لم يبلغهم التحريم
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب وقام فيهم خطيبا ولو كان اباحها
في تبوك لما غضب ثم لما كان حجة الوداع وهي السنة العاشرة واجتمع من
اقطار الارض خلق لم يكونوا راوا النبي صلى الله عليه وسلم فاكد صلى الله عليه وسلم
تحريمها ذلك اليوم كما اكد تحريم اشيا اخر واوصى باشيا اخر فهذه
وجه الجمع بين الروايات وانها لم تبح الا مرتين ثم حرمت مرتين مرتا
تحريمها غير مؤبد ومرت تحريمها مؤبدا فتمسك بهذا فان من شوائخ الوقت
والله اعلم قال الحافظ بن حجر ويحتمل ان ذهن بعض الرواة انتقل من فتح
مكة الى حجة الوداع لان كثير الروايات عن سيرة ان ذلك كان في الفتح قلت
الصواب ما قلنا فانه صلى الله عليه وسلم لما راهم بعد فتح مكة ان بعضهم لم
يبلغه النهي الذي وقع يوم الفتح او لم يره نهي تحريم فتمتع بعد الفتح في
تبوك اقتضى الحال ان يبين تحريمها في ذلك الموطن العظيم ولا سيما عند اخر
عمره واخر عهده بالدنيا فلا مانع من ان يروي سيرة النهيين جميعا كما انه
لا مانع ان عليا يروي النهي عنها يوم خيبر ويوم حنين وبه يندفع جعل
بعضهم خيبر بالخا المعجمة والياء والراء تصحيفا عن حنين بالحاء المهملة
ونونين وبعضهم بالعسكر وقد اجتمعت الاحاديث وزال الاختلاف بينها
وانتظر الكلام وتحرر المقال وافضل الصلوة والسلام على نبينا سيد الانام واله

العظام

العظام وصيد الكرام الى قيام الساعة وساعة القيام فصل قال الحافظ
ابو بكر الحازمي في كتابه في الناسخ والمنسوخ ان هذا الحكم يعني المتعة كان
مشروعا في صدر الاسلام وانما اباحه النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره ولم
يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح لهم في بيوتهم ولهذا نهاهم عنه غير مرة
ثم اباحه لهم في اوقات مختلفة حتى حرمها عليهم في اخر ايامه وذلك
في حجة الوداع وكان تحريم تابيد لا تاقيت فلم يبق اليوم في ذلك خلاف
بين فقهاء الامصار وائمة الائمة الاثبا ذهب اليه بعض الشيعة ويروى
ايضا عن بن جريج جوازه قلت ذكر الحافظ بن حجر في تخريج العزيز ان ابا
عوانة روى في صحيحه عن بن جريج انه قال لهم بالبصرة واشهدوا اني قد
رجعت عنها انتهى ثم انتهى الخارمي احاديث النسخ باسناده عن جماعة
من الصحابة منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وقد صح الحديث عن علي
في هذا الباب من غير وجه ورواه عنه الكوفيون من طرق وهو اشهر من ان ينكره
واكثر من ان يحصر ومنهم سبرة الجهني سلمة بن الاكوع وبن عباس قال واسناده
صحيح وجابر بن عبد الله وغيرهم اي ممن ذكرناهم سابقا ثم روى بسنده ان عليا
قال لابن عباس اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة قال فيوشك ان
يكون سبب رجوع بن عباس قول علي رضي الله عنهما انتهى حاصله فان قلت
له لم لا يجوز ان يحمل تابيد الحرمة في الاحاديث السابقة على الاختيار ويكون
حال السفر والضرورة على الاباحة بطريق الرخصة قلت قد طرق سمعك
غير مرة ينقل الحافظين الجليلين الى ابي بكر الحازمي وابي الفضل بن حجر

العسقلاني ان اصل اباحتها كانت في الاسفار والضرورة وانها لم تحل قط في
حال التحريم والسفر والضرورة قطعا واما في الحضر والرفاهية وحال
الاختيار فلم تحل قط حتى يتوجه التحريم اليها ولا يجدد هذا التاويل الرافضة
لو تشبثوا به لانهم يجوزونها ويبيحونها في حال الحضر والرفاهية وفي دار
الاقامة وللمتزوج ولمن لا ضرورة له بل ولا حاجة فالله تعالى ينتقم منهم
اشد الانتقام وما احسن قول بعضهم شعرا شعرا
بمذهب كه درست وبملة كه تمام و جماع متعه حلال ونماز جمعه حرام
ومعناه بالعربية باي ملة جماع المتعة حلت وحرمت صلاة الجمعة نسال
الله العفو والعافية والنجاة من مضلات الفتن وان يميتنا على السنة
يارب العالمين وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم العظيمة تجويز
النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا هو الزنا بعينه فقد قال بن المطهر الحلي
كتابه قواعد الاحكام في الفقه في كتاب النكاح واركانه ثلاثة الاول
الصيغة الثاني المحل وهو كل امراة يباح العقد عليها الثالث العاقد
وهو الزوج او وليه والمراة وليها ثم قال ولا يشترط في نكاح الرشيدة
لا يشترط الشهود في شيء من الانكحة ولو تواتر على الكتمان لم يبطل فهذه
نص مذهبهم بنقل محققهم و[illegible] باطل من وجوه الاول ما رواه بن المنذر
عن ابي جعفر الباقر انه قال ان الولي في القران يقول الله تعالى فلا
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن يعني لو لم يكن الولي شرطا في النكاح
لما احتيج الى نهيه عن العضل بل نكحت نفسها ولا بالت بالولي الثاني

ما رواه

ماروا الدارقطني والبيهقي وغيرهما من حديث الحسن عن عمران ابن الحصين انه
صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل ورواه الشافعي رحمه الله
من وجه اخر عن الحسن مرسلا وقال وهذا اولى ان كان متقطعا فان اكثر اهل
العلم يقولون به الثالث ما رواه احمد وابو داود والترمذي وبن ماجه وبن
حبان والحاكم والطبالسي في تخريج طرقه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
مرفوعا ومرسلا لا نكاح الا بولي قال الحاكم وقد صحت الرواية فيه عن ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم عايشة وام سلمة وزينب بنت جحش قال وفي الباب عن علي
وابن قال لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وعن بن عباس وغيرهما ثم سرد تمام
ثلثين صحابيا وقد جمع طرق هذا الحديث الذهبا طي من المتاخرين قال الحافظ
بن حجر في تخريج العزبن الرابع ما رواه الشافعي واحمد وابو داود والترمذي
وحسن عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرة
انكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر
بما استحل فلن من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له وفي
رواية لابي داود الطبالسي عنها بلفظ لا نكاح الا بولي وايما امرة نكحت بغير
اذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل وان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من
لا ولي له الخامس ما رواه بن ماجه والدارقطني من طريق بن بسيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة المرة
ولا نفسها انما الزانية التي تنكح نفسها وفي لفظ ان التي تنكح نفسها هي الزانية
السادس ما رواه الشافعي والدارقطني عن عمر مكة بن خالد قال جمعت الطريق

ركبا فجعلت امرأة منهن ثيب امرها بيد رجل غير ولي فانكحها فبلغ ذلك
عمر فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحها السابع روى الدارقطني عن الشعبي
قال ما كان احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغير ولي
من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يضرب فيه واورد الثامن ما رواه الشافعي
والبيهقي من طريق بن خيثم عن سعيد بن جبير عنه مرفوعا لا نكاح الا بولي
ولي مرشد ~~وشاهد عدل~~ ~~رواه~~ وسلطان وقال المحفوظ الموقوف ثم رواه من
طريق الثوري عن بني جيثم به ومن طريق عدي بن الفضل عن بن خيثم
بسنده مرفوعا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل فان انكحها ولي مسخوط عليه
فنكاحها باطل التاسع ما رواه البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا لا
نكاح الا باربعة خاطب وولي وشاهدين العاشر ما رواه الدارقطني عن
عايشة بلفظ لا بد في النكاح من اربعة الولي والزوج والشاهدين وروى
البيهقي عن بن عباس رضي الله عنهما وصححه قال ادنى ما يكون في النكاح اربعة
الذي يزوج والذي يتزوج وشاهدان ورواه بن ابي شيبة بسنده عنه الحادي
عشر ما رواه الترمذي عن بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة قال الترمذي لم يرفعه غير عبد
الاعلى وانه قد وقفه مرة والوقف اصح قال الحافظ بن تيمية وهذا لا يقدح
لان عبد الاعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته انتهى وهو اشارة الى قاعدة
اصولية وهي ان الراوي اذا كان ثقة تقبل زيادته سواء زاد على نفسه
او على غيره وان رفع الحديث زيادة بالنسبة الى وقفه فقيل الثاني عشر

وشاهد عدل ورواه البيهقي من طريق اخر عن بن خيثم بسنده مرفوعا بلفظ النكاح الا بولي مرشد صح

ما رواه

ما رواه مالك في الموطي عن ابن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتي بنكاح
لم يشهد عليه الا رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولا اجيزه ولو كنت
تقدمت فيه لرجمته تنبيه هذه القصة عن عمر والتي تقدمت
عنه انما كانت في حد من حدود الله والمعلوم من حال عمر ان لو كان عنه مخالف
من الصحابة لما كان يسكت عنه فهو بمنزلة الاجماع السكوتي وقد مر عن
الشعبي موافقته علي رضي الله عنه في عدم الولي ففي هذا بطريق الاولي لان
عدم الولي قد قال به غير هؤلاء بخلاف عدم الشهود فانه لم يقل به
غيرهم فان قيل قد تقدم ان في القصة الاولى وقد جلد عمر وهنا لم يرجم
ولم يجلد وهذا كان الحق بذلك قلنا العلة تقدم في القصة الاولى فجلد
لكونها بكرين اما القصة الثانية فقد صرح انه لم يتقدم فيها فيكون
الفاعل جاهلا والجاهل معذورا ولعله كان محصنا فلهذا قال ولو كنت
تقدمت لرجمته الثالث عشر ما رواه احمد والحاكم وصححه عن عامر
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا النكاح
ومعلوم ان لنكاح الذي ليس فيه ولي ولا شهود لا اعلان فيه واذا
قد طرق سمعك ما سردنا عليك من الاحاديث فقد ظهر لك بطلان
مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي ولا شهود وبالله العون الملك المعبود
واعلم ان الحكمة في تحريم الشارع ذلك في فعله فساد من وجوه الاول
ان النساء ناقصات العقول وليس لهن علم بالمصالح الدينية ولا المصالح
الدنيوية كما قال صلى الله عليه وسلم في حقهن انهن ناقصات عقل ودين

فاذا استقلت المرأة بامرها بما تزوجت من لا يصلح لدينها ولا لدنياها فاذا
احبت احد تزوجته ولو فاسقا ولو غير كفو فجعل النظر الى الولي ليختارها
ما يصلح لدارها ويصونها عن الفسق ويرشدها الى دينها ويكفيها امور
دينها ودنياها ومحسن العشرة معها فلا تضيع دينها ولا دنياها الثاني ان النكاح
اذا عقد بلا ولي ولا شهود فربما تنازعا في مقدار المهر او في وقت النكاح او في
شرط من شروطه فيؤدي الى التخالف والتخالف ربما حلف كل منهما ويودي الى
ضياع الحقوق الثالث انها اذا جاز نكاح السر فربما افتقر الرجل بالنفقة فيجد النكاح
من الفقر قضاء النفقة الرابع ربما جاءت بولدها فانكروا النكاح من فقره
او من قلة ديانته فادى الى هدم المروة وضياع النسب وضياع الميراث الخامس
ربما اشتهت هي رجلا اخر ولجته وعشقته فحملها العشق او قلة الدين على
ان تجحد نكاح هذا وتتزوج الاخر وربما فعلت بالاخر مثل ذلك ولا يقبل عليها
قول الزوج انها امرأتي ولا شهود له فتفتح ابواب الزنا السادس قد تكون
المرأة فاجرة فتعقد بنفسها بواحد وتشرط عليه ان يأتيها في يوم كذا فانها
مشغولة في غير ذلك الوقت وتعهد باخر في وقت اخر كما يقع ذلك
كثيرا في مشعثهم المشومة كما ذكرنا في ذكر فساد المنعة السابع قد يغيب
الزوج ولا يكون عندها نفقة فتأتي الى فاجر ونقول انها خلية عن
الزوج فتزوجه نفسها وقد يكون الزوج لا يدري ذلك فتأتي بولد
ولا يدري بأيهما يلحق فيضيع نسبه ان قلنا تشهد ان قلنا تنافقد
الصفة بزوجها ولد الزنا وكلا الامرين قبيح شنيع الثامن قد

تكون

لكون المرأة مطلقة وهي العدة فتاتي الى غريب اولا من لا يعرفها فتدعي
انها انقضت عدتها ولا تشاهد بينهما على مهر فتزوجه نفسها فيقعان في
الزنا جميعا وان جاءهما ولدا كان الولد زنا ان علما والا فان الولد من الزوج
الاول المطلق فقد اختلط الانساب وان اخبرت بالصدق بعد ذلك
لم يسمع منها لانها مناقضة لقولها الاول وان ادعت الجهل بقدر العدة
او باصل وجوبها وامكن كون الولد منهما بان جاءت به لستة اشهر فان
الحق بالاول ضاع نسب الثاني معه انه يجوز ان يكون منه وهو شبهة
يثبت [illegible] النسل وان الحق بالثاني ضاع نسب الاول مع انها كانت في عدته
والفراش كان له التاسع عشر اذا تزوجا بغير بينة وولي ثم جحد الزوج
النكاح ثم جاء بعد الجحد وخطب امها او بنتها ظاهرا او تزوجها وليس
بينهما شهود حتى يقال هذه ربيبتك او حماتك فهذا اشد الزنا والعياذ
بالله العاشر اذا تزوجا كذلك ولا شهود ولا ولي فمات احدهما فادعى الاخر
الارث ولم يصدقه الورثة ضاع ارثه الحادي عشر اذا تزوجا كذلك
فرفعا الى حاكم لا يرى ذلك فامر برجمهما فقد تسببا لهلاك انفسهما وعرض
انفسهما للريبة العظيمة والعار في الدنيا والنار في الاخرة على قول اكثر
الامة بل كلهم الا هؤلاء الخذلة الثاني عشر ان مثل هذا النكاح موضع
تهمة وريبة لان الامر الحسن الجميل الموافق للشريعة المطهرة لا يخفى
ولا يكتم بل يظهر ويلعن به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا مواضع
التهم ولما كان معتكفا وزايرة ام المؤمنين صفية بنت حيي فلما رجعت

وقف صلى الله عليه وسلم ليوصلها الى بيتها فمر رجل من الانصار فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلك انها صفية بنت حيي فقال الانصاري معاذ
الله يا رسول الله ان نظن برسول الله الا خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليجري من بني ادم مجرى الدم الثالث عشر قد تزني المرءة فتحبل فاذا
حست بالحمل زوجت نفسها سرا بلا نية ولا ولي اما بالزاني او بغيره لتلحق به
ذلك الولد وتورثه منه وتجعله شريكا لبقية ورثته وهو باطل واثم كبيرة
من وجوه الاول ان الولد الزنا لا نسب له قال صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر
الثاني اعطاوه حق الورثة حيث انه ليس منهم فيكون غاصبا لحق الورثة
الثالث حرمات الورثة من حقهم بمقدار ما ياخذه هذا الولد من الزنا الرابع عشر
قد يكون هذا المتزوج بها في هذه الصورة شريفا علويا حسينيا او حسينيا
واي ضررا اعظم من هذا واي وثوق بعد ذلك ينسب من هذا مذهبه من
الاشراف اذا لم يحترزوا من مثل هذا النكاح الخامس عشر قد يجحد الزوج النكاح
كما مر لغرض من الاغراض فتخاف المرءة من العار او من الرجم او من الجلد
والفضيحة فيؤديها الخوف من ذلك الى ان يقتل الولد فتصير قاتلة النفس ظلما
السادس عشر اذا كانت فقيرة ولا نفقة ولا كسوة فتزوجت كذلك
لضرورتها فجحدها الزوج او هرب منها او طلقها فيما بينه وبينها واحتاجت
وتزوجت ثانية وثالثة اعتادت فاذا لم تجد نكاحا سرا جلست للزنا
او للمتعة وصارت من البغايا ولعل ما مر في حديث بن عباس السابق البغايا
اللاتي ينكحن انفسهن بغير شهود فيه اشارت الى هذا اي انهن يهون

بغايا

بغايا ويجلسن المبغى السابع عشر لو طلقت ثلاثا فادعت التزويج والمعارفة والعدة
كاذبة ورجعت الى زوجها الاول ينبغي ان نصدق على هذا القول بل صرحوا
بذلك فقد قال الحلي في قواعد الاحكام في فصل المحلل لو انقضت مدة
يعني بعد الطلاق الثلاث فادعت التزويج والمفارقة والعدة قبل
الامكان وان بعد انتهى وحينئذ تدعي كل مطلقة بالثلاث ذلك لكذب
وترجع الى زوجها وقلة الدين غالبة على النساء خصوصا اذا كانت مع قلة
دينها تستنكف من التحليل وهذا فتح باب عظيم للزنا بخلاف ما اذا اعتبر الشهود
والولي فلما يمكنها الدعوى كاذبة فتمنع من ذلك ولو ارادت هي الثامن عشر
اذا ادعت الائمة انها حرة وزوجت نفسها من رجل تحته حرة سرا وهي لا
تحل له وقع في الزنا ولو كان ولي وشهود لما وقع في هذين المحذورين نكاح الائمة
بغير ولي وعلى الحرة وكلاهما باطل اتفقا فهذا كلها وجوه فساد وبهذا العقد
الخالي عن البينة والولي ولو ذهبت استقصي وجوه الفساد فيه باطل الكتاب
ولادي الى الاطناب وفقنا الله للصواب واحسن لنا الخاتمة والمآب ومن هفواتهم
تجويزهم وطي الامة للغير بالاباحة قال الحلي يجوز اباحة الامة للغير
بشرط كون المبيح مالكا للرقبة جايزا التصرف وكون الامة مباحة بالنسبة
الى من ابيحت له والصيغة مثل احللت لك وطاها او جعلتك في حل من
وطيها او ابحت او اذنت او سوغت او ملكت ثم قال وهل هو عقد
وتمليك منفعة خلاف ولو اباح امته لعبده فان قلنا انه عقد او تمليك
وان العبد يملك حلت والا فلا والاول اولى لانه نوع اباحة والعبد

اهل لها يجوز تحليل المدبرة وام الولد ومن المكاتبة ولو ملك بعضها فاباها
للشريك حلت على راي انتهى ما قاله الحلي في كتاب الوعد وهذا ايضا باطل من
وجوه الاول انه خلاف اجماع الصحابة فانه لم ينقل عن احد منهم انه
فعل ذلك او رخص فيه ولا من ابن بعين ولا ما يروى عن طاوس وعطا
من جواز وطي الجارية المرهونة باذن مالكها ومن جواز الاعارة وهو
انفرد به ولم يوافقه احد من الفقهاء ارباب المذاهب حتى ان الرفضة لا
يجوزون اعارة الاماء واجارتهن للوطي ولا وطي المرهونة الثاني اذا لا
يجوز الاعارة ولا الاجارة للوطي بانفاق مناومنهم فقد قال الحلي بعد
ما مر ولا تستباح يعني الامة بالعارية ولا بالاجارة ولا ببيع منفعة
البضع انتهى واذا لم يجز شيء من ذلك مع انه اقرب الى النكاح والتبيح
له قبالاولي لا يجوز بالاجابة الثالث ان نكاح الامة لم يجز في الشرع
الا بشرط عدم طول الحرة وبشرط خشية العنت وبشرط عدم وجود
صرة تحته واذا كان النكاح مع كونه منصوصا عليه في كتاب الله لم يجز
الا بهذه الشروط فكيف جوز الاباحة التي لم يذكرها الله ولا رسوله
مطلقا بلا شرط ولا قيد ان هذا لمن بالمجازفة في دين الله واتباع
هوى النفس ونعوذ بالله من مكر الله ومن غضبه ومن اقوى الادلة
على بطلانه قوله تقا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
والدلالة فيه من وجوه احدها وهو الرابع من الادلة ان الله تعا
سمى هذه المخصلة بغاء والبغاء هو الزنا فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء

فسماهم ابغا

نسام بغا واذا كان بغاء فهو حرام سواء كانت الامة اومختارة ثالثها وهو
الخامس انكم طلقتم الجواز ولم تستثنوا الاكراه وقد تكون المباحة كارهة لذلك
فبكرهها سيدها فشملتها الاية واذا كان هذا العقل مع كونها مكرهة بغاء فهو
مع كونها مختارة اولى بان يكون بغاء ثالثها وهو السادس ان قوله تعالى ان
اردن تحصنا نص بحد بيان ان من المعلوم انه لا اثر للاختيار والاكراه في
الحرمة فان كان حلالا لا يحرم بالكراهة والاكراه وما كان حراما لا يحل بالاختيار
الا ترى ان المنكوحة لو كانت كارهة لزوجها لا تحرم عليه بل جاز اكراهها واجبارها
وان المزنية بها لو كانت راغبة في الزنا مختارة له لا تحل له بالاختيار ولا يجوز
اجبارها بل ولا يجوز تمكينها من ذلك واقرارها فلو كانت الامة محلت بالاجبار
لامتنع من اكراهها فانه يجوز الاكراه على المباح فدل على انها لا تحل بالاباحة
والتحليل فان قيل ان الاية وردت فيمن كان يوجر الامام نحن لا نبيح بالاجارة
فلا ترد علينا الاية قلنا اما اولا فقد مر ان الاجارة اولى بالجواز من الاباحة
لشبهها بالنكاح الماذون فيه شرعا فاذا لم تجز بالاجارة فبالاولى ان لا تجوز
بالاباحة والتحليل واما ثانيا فلا نسلم ان الاية وردت في الاجارة فقط بل وردت
فيها وفي الاباحة ايضا دليل ذلك ما روي بن ابي حاتم عن السدي قال كان
لعبد الله بن ابي جارية تدعى معاذة فكانا اذا نزل به ضيف ارسلها اليه
ليواقعها ارادت الثواب والكرامة له فاقبلت الجارية تشكك ذلك فذكره
لابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فامر بقبضها فصاح عبد الله بن ابي من يعذرنا
من يغلبنا على مماليكنا فنزلت الاية فهذا هو قد اخبر في الحديث ان ابن

كان قد يطلب الثواب وقد يريد كرامة الضيف فلا يطلب ثوابا يعني اجرة
عن مسئلتنا وهو حجة قوية على الرافضة في اباحتهم الفروج قاتلهم الله انى يؤفكون
ومنع الله اعمالهم من العروج وعذبهم الله في قبورهم وفي يوم يسمعون الصيحة بالحق
ذلك يوم الخروج فورب السماء ذات البروج الذي خلقها وما لها من فروج انهم
ان لم يتوبوا ليلجن النار احبث ولوج نكتة جليلة انظر انتقام الله تعالى لاوليائه
فان ابن ابي لما تكلم في الافك وتولى كبره واذى رسول الله وابا بكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يعذرني ممن اذاني في اهلي فقالت الانصار نحن نعذرك يا
رسول الله فحلم صلى الله عليه وسلم اتقاء الفتنة فتولى الله اعذاره وترا ساحته و
حرمته امر بجلد بن ابي مرتين ثم ابتلاه الله بالكشخنة في جواريه باختياره على
رؤوس الاشهاد وفضحه عند من اذاه وهو ابو بكر حيث ذهبت جاريته اليه
وامر رسول الله ان يقبض جاريته من يده على ملا من الناس واخذ ينادي من يعذرنا
من محمد يغلبنا على مماليكنا فلم يجد ناصرا من دون الله ولم يكن الله ناصره ولا يظلم ربك
احدا فانظر ما احسن الصبر والتوكل على الله وما اقبح الظلم والله اعلم السابع
قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون ومعلوم ان الامة المباحة ليست زوجة وليست مملوكة
فدخلت فيما وراء ذلك فوطؤها عدوان وكذلك اباحتها عدوان روى ابن ابي
حاتم عن محمد ابن كعب القرظي قال كل فرج عليك حرام الا فرجين قال الله الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الثامن روى عبد الرزاق وبن ابي شيبة عن بن عمر انه
سئل عن امرأة احلت جاريتها لزوجها فقال لا يحل لك فرجا الا فرجا ان شئت بعت

وان شئت

وان شئت وهبت وان شئت اعتقت وروى عبد الرزاق عن معمر بن وهب قال
جاء رجل الى ابن عمر فقال ان امي كان لها جارية وانها احتاجت الى اطوف عليها فقال
لا تحل ان تشتريها او تهبها فان قلت قد روي عن ابن عباس جواز وطء
قلت لم يثبت ذلك عن ابن عباس ولا غيره وبفرض ثبوتها قاوله التحريم اكثر واقوى
بفرض التساوي والتعارض فاوله الخطر مقدمة على الاباحة وقد روى ابن ابي
شيبة عن ابن سيرين والحسن البصري انهما قال الفرج لابعار ومن هفوا تهم تحويزهم
الجمع بين المرة وعمتها وبين المرة وخالتها قال الحلي فيما قواعده لا تزوج بنت الاخ
والاخت على العمة او الخالة من النسب او الرضاع فان كان باذنهما صح والا بطل على راي
ووقع موقفا على راي فان اجازت العمة او الخالة لزم ولا يستانف ولو فسخته بطل
ولا مهر قبل الدخول وهل للعمة او الخالة فسخ عقدها والاعتزال قيل نعم وفيه نظر
هذا عبارة محققهم في نقل مذهبهم وهو ايضا باطل من وجوه الاول ما رواه البزار
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على
بنت اخيها ولا المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت اختها الكبرى على الصغرا
ولا الصغرا على الكبرى الثاني ما رواه احمد ابو داود والترمذي وابن حبان
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها بمثل حديث
علي زاد ابن حبان في صحيحه وابن عدي من حديث بن جريج عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انكم اذا فعلتم قطعتم ارحامكم الثالث ما رواه ابن ماجة عن ابي سعد
رضي الله عنه بنحوه الخامس بعد ما رواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما بنحوه السادس ما رواه ابو داود والترمذي والنسائي من حديث قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا لعمة على بنت اخيها ولا المرأة
على خالتها ولا لخالة على بنت اختها الا لصغرى على الكبرى ولا لكبرى على الصغرى وليس
في رواية النسائي لا لصغرى الخ وصححه الترمذي واصله في الصحيحين من طريق
الاعرج عن ابي هريرة بلفظ لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها
ولمسلم من طريق قبيصة عن ابي هريرة لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا بنت الاخت
على الخالة وعند مسلم من طريق ابي سلمة لا تنكح المرأة على عمتها ولا الخالة على خالتها وفي
رواية لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا الخالة وخالتها فهذا سادس مما رواه الامام احمد
والبخاري في صحيحه والترمذي والنسائي من طريق ابن الزبير عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة
وعمتها ولا المرأة وخالتها قال ابن عبد البر طريق حديث ابي هريرة متواترة عنه
قال وزعم قوم ان تفرد به وليس كذلك ثم ساق له طرقا عن غيره قال الحافظ
ابن حجر في تخريج العزيز وفي الباب اي غير جابر وابي هريرة عن علي رضي الله عنه وابن عباس
وابي سعيد بن عمر وسعيد بن ابي وقاص وزينب امرأة عبد الله بن مسعود وابي امامة
وابي موسى وسمرة بن جندب وعائشة رضي الله تعالى عنهم قال وفي الباب ما اخرجه
ابو داود في المراسيل عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان تنكح
المرأة على قرابتها مخافة القطيعة انتهى فهؤلاء الحد عشر صحابيا وناهيك
وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها لا لصغرى لا على الكبرى ولا الكبرى على
الصغرى ولو كان لهؤلاء القوم حياء لكفاهم حديث واحد خصوصا اذا كان الراوي
له امير المؤمنين باب مدينة العلم علي كرم الله وجهه وتلميذه وابن عمه ترجمان القرآن

ابن عباس

بن عباس رضي الله عنهما ولا سيما اذا كان في جانب الحظر فان من القاعدة الا
صولية اذا تعارض الحظر والاباحة قدم الحظر وروت هذه القاعدة عن علي كرم
الله وجهه هذا كله في النسب وقد ورد في الصحيحين وغيرهما عن بن عباس وعايشة
رضي الله عنهم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة وفي رواية من النسب وفي رواية
حرموا من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية النسائي ما حرمته الولادة حرمه
الرضاع وفي الصحيحين عن بن عباس في قصة بنت حمزة بلفظ وانه يحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية من الرحم وقصة بنت حمزة هي ان عليا كرم الله
وجهه قال يا رسول الله اراك تتوق الى نساء قريش قال وهل عندك شيء قال نعم بنت
حمزة بنت عبد المطلب اجمل فتاة في قريش قال انها ابنة اخي من الرضاعة وانه
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ومعلوم ان الحديث مبين للقران فمن كذب
بالحديث يوشك ان يكذب بالقران فيقول اذا جاز الجمع بين المراة وعمتها وخالتها
جاز الجمع بين الاختين في النكاح وانه يطئوهما جميعا فلما انكروا عليه قال ان هذا
جايز في مذهبي على ان المتعة ليست نكاحا عندهم فيجوز على اصلهم ان يتزوج باحدى
الاختين ويتمتع بالاخرى فانا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فيقال لمثل هذا ان كنت لا تدري فتلك مصيبة او كنت
تدري فالمصيبة اعظم اعظم الله اجر المسلمين في دينهم وعوضهم خيرا وثبت قلوبهم
على دينه امين وبالجملة فان هؤلاء قد استباحوا الفروج وتهاونوا بالايطاع فتحوا
الى الزنا ابوابا وقسموه الى فنون وانواع فتارت يسموه متعة واخرى نكاح
بلا ولي ولا شهود واخرى جمع بين المرأة وعمتها او خالتها واخرى اباحة

ايضا ويتقيس هذا على ذلك فيجمع بينهما ولقد اخبرني الثقة
انه رأى بعض امراء العجم من الرافضة قد جمع بين الاختين

الاماء واخرى مطلقة ثلاثا في لفظ واحد وغير ذلك وهذه كلها انواع الزنا وفنونه
فلم يبق بينهم فرج سالم من الزنا ولعل هذا مصداق ما ورد من اشراط الساعة ان تكون
كلهم اولاد زنا نسال الله العفو والعافية اللهم انا نبرا اليك من صنع هؤلاء
ونعتصم بك مثل اعتقادهم وافعالهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم العظيمة اباحتهم اتيان الزوجة
في الدبر متعلقين باية فاتوا حرثكم انى شئتم وهو خطا فان نسب الى ابن عمر كما سياتي
لان القران لا يفسر بالراي وانما يرجع فيه الى بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد
في الاحاديث الكثيرة بيان سبب نزولها وبيان تحريم ذلك والنهي البليغ عنه والوعيد الشديد
فيه وانه من عمل قوم لوط وانه اللوطية الصغرى وانه مما يمقت الله عليه وسلم رسوله
وان بن عمر وهم فيه وان رجع عنه الى غير ذلك ولنوردت جملته من الاحاديث لينزجر
عن هذا من له اعتنا بدينه بذكر الاحاديث روى النسائي والطبراني وبن مردويه
عن ابي النضر انه قال لنافع مولى بن عمر انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن
عمر انه افتى ان تؤتى النساء في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان
الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انا شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش
نجبي النسا فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردن منهن ما نريد فاذا
هن فذكرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما
يؤتين على جنوبهن فانزل الله تعالى نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم وقد
روى الدارمي عن سعيد بن سيار الى الجباب قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري

تحضرهن

نحف لهن قال وما التحيض تذكر الدبر فقال بئس ما وهل يفعل ذلك احد من المسلمين
اقول قد ظهر بهذين الحديثين انما اشتهر عن ابن عمر انه يجوز اتيانها لمرة في ادبارها
اما انه لم يثبت عنه او انه رجع عنه ويؤيد عدم ثبوته ما رواه عبد الرزاق وابن
ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عنه في الكبير باب المرء في دبرها قال هي اللواطية
الصغرى ويؤيد رجوعه ما رواه ابن ذهوبة والدارمي وابو داود وابن جرير وابن
المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان ابن عمر والله يغفر له اوهم انما وقع في الوهم انما كان
هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من اليهود وهم اهل الكتاب وكانوا
يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم فكان يقتدون
بكثير من فعلهم فكان من امر اهل الكتاب انهم لا يأتون النساء الا على حرف وذلك
استر ما يكون المرء فكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا
الحي من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات
ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار
فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك
والا فاجتنبني فشرى امرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول مقبلات ومدبرات بعد ان يكون في الفرج
انما كانت من قبل دبرها في قبلها زاد الطبراني قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
ابن عمر في دبرها فاوهم ابن عمر لما بلغه والله يغفر له وانما كان الحديث على هذا
فلعل ان ابن عمر لما بلغه هذا عن ابن عباس وعن غيره من الصحابة رجع عن قوله الى

موافقة الجمهور وهذا هو مستند الرافضة وقد علمت انه خطأ وانه لم يثبت وان ثبت فقد رجع عنه على ان الرافضة لا يقولون بقول عمر ولا بن عمر فكيف تعلق بهذا الامر الشنيع ثم نقول قد فسر الآية بما فسر به ابن عباس جمع كثير وجم غفير من الصحابة والتابعين ورفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بيان يعد بيان رسول الله منهم جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وحديثه عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجة وعبد بن حميد وابن ابي شيبة ووكيع وسعيد بن منصور والدارمي وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال غير ان ذلك في حمام واحد اذا كان ذلك في الفرج ومنهم مرثد الهمداني وحديثه عند ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير ومنهم حفصة ام المؤمنين وحديثها في مسند ابي حنيفة وقالت اذا كان في حمام واحد ومنهم ام سلمة ام المؤمنين وقالت سماما واحدا قال والسمام الواحد السبيل الواحد منهم عمر رضي الله عنه وفيه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتها على كل حال اذا كان في الفرج وفي رواية عنه فاوحى الله الى رسوله هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة ومنهم ابن مسعود وحديث عند سعيد بن منصور وعبد بن حميد والدارمي والبيهقي بلفظ ان رجلا قال له اتى امراتي كيف شئت قال نعم قال وحيث شئت قال نعم قال واني شئت قال نعم ففطن له رجل فقال انه يريد ان يأتيها في مقعدتها فقال لا احاش النساء حرام عليكم ومنهم بعض من حكم وحديثه عند احمد وعبد بن حميد وابي داود والنسائي ومنهم خزيمة بن ثابت وحديثه عند الشافعي في الام وابن ابي شيبة واحمد والنسائي وابن ماجة وابن المنذر والبيهقي في سننه ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في

ادبارهن فقال رجلا لولا باس به فلما ولى دعاه فقال كيف قلت امن دبرها
في قبلها فنعم امن دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن
وعن ابن عباس وحديثه عند ابن جرير وابن ابي حاتم انه اتا رجل فقال الا تشفيني
من اية الحيض قال بلى فاقرا سيالونك عن المحيض الى اخر قوله تعالى فاتوهن من
حيث امركم الله فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثم امرت ان ياتي فقال
كيف بالاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال اي ويحك وفي الدبر
من حرث لو كان ما تقول حقا لكان المحيض منسوخا اذا شغل من ههنا جئت
من ههنا ولكن انى شئتم من الليل والنهار وروى ابن ابي شيبة عن مجاهد عنه
انى شئتم قال ظهرا لبطن الا في دبر او الحيض وفي رواية له عن ابي صالح عنه
قال ان شئت فاتها مستقبلة وان شئت فمحرفة وان شئت فباركة وعن سعيد
بن جبير عنه ياتيها من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن في الدبر وفي رواية
لعبد بن حميد عن ابن عباس انه قال للسايل بالكع انما قوله تعالى انى شئتم قايمة
وقاعدة ومقبلة ومدبرة في اقبالهن لا تعد ذلك الى غيره وفي رواية ابن جرير عنه
انه قال يعني بالحرث الفرج يقول تاتيه كيف شئت مستقبلة ومستدبرة وعلى
اي ذلك اردت بعد ان لا تجاوز الفرج الى غيره وهو قوله من حيث امركم
الله قال انما الحرث من القبل الذي يكون منه النسل والحيض وفي رواية عنه
اتها من حيث حرمت عليك من حيث يكون المحيض والولد وعن مجاهد ياتيها
كيف شاء قائما وقاعدا وعلى كل حال ما لم يكن في دبرها وروى الحسن بن عرفة
في جزئه وابن عدي والدارقطني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

وسلم استحيوا ان الله لا يستحيي من الحق ما يحل ماتي النساء في حشوشهن وروى
بن عدي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا محاش النسا وروى
بن شيبة والترمذي وحسنه النسائي وبن حبان عن بن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرءة في الدبر وروى
ابو داود الطيالسي واحمد والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله الذي ياتي امرءته في دبرها هو اللوطية الصغرى وروى النسائي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا لا تاتوا النسا في
ادبارهن وروى احمد وابو داود والنسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ملعون من اتى امرءة في دبرها وروى بن عدي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اتى امرءة شيئا من الرجال والنساء في الادبار فقد كفر وروى عبد الرزاق
وبن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي عنه مرفوعا اتيان الرجال
والنساء في ادبارهن كفر قال الحافظ بن كثير الموقوف اصح وروى بن عدي في
الكامل عن بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتون النساء في اعجازهن
وروى بن وهب وبن عدي عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون
من اتى النسا في محاشهن وروى احمد عن طلق بن زيد او يزيد بن طلق قال
رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النسا في اشباههن وروى بن شيبة
عن عطا مرفوعا مثله وروى بن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والبيهقي
عن علي بن طلق مرفوعا مثله وروى عبد الرزاق وبن ابي شيبة واحمد وعبد بن
حميد وابو داود والنسائي وبن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان الذي ياتي امرءته في دبرها لا ينظر الله اليه الى يوم القيمة
وروى عبد الرزاق والنسائي وعبد بن حميد والبيهقي عن طاوس قال سئل
بن عباس عن الذي ياتي امرءته في دبرها فقال هذا يسالني عن الكفر وروى
عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة ان عمر ضرب رجلا في مثل ذلك وروى عبد
الرزاق وبن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه سئل عن اتيان النساء في ادبارهن فقال وهل يفعل ذلك الا كافرا وقد
مر عن بن مسعود انه قال محاش النساء عليكم حرام وروى البيهقي في الشعب
عن ابي كعب قال اشيا تكون عند اقتراب الساعة فمنها نكاح الرجل امرءته
او امته في دبرها فذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله ورسوله ومنها نكاح
الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله ورسوله ومنها نكاح المرءة
المرءة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما اقاموا
على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا فهذه كلها احاديث مرفوعة واقوال
علماء الصحابة والتابعين ولم يذهب احد الاباحة الا ابن عمر في اول الامر ثم
رجع عن ذلك الى موافقة الجمهور فلم يبق للرافضة مستند فيما ذهبوا اليه
من حيث الرواية واما من حيث الترجيح فكذلك لان تفسير رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم مقدم على غيره قطعا وقد مر انه فسر الحرث بالفرج ونهى
عن الدبر فلا يتجاوز به الى غيره ولان من تقدم ذكرهم من الصحابة قد بينوا
سبب النزول في الاية انه رد قول اليهود السابق في حديث بن عباس وجابر
وخزيمة وغيرهم والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند جمع من الاصوليين

و[illegible] عند الاكثرين وان كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن
وردت احاديث بالمنع واذا تعارض الحظر والاباحة قدم الحظر ولان بن عمر
قد رجع عن الاباحة والى الحظر كما مر عنه فحصل الاجماع ويفرض ان الاجماع
فقد ضعف بن عمر برجوعه القول بالاباحة كل الضعف بحيث سقط القول
بها عن درجة الاعتبار والقبول ولا يضر ضعف احديث الرجوع لانه قد تقوى
بالشواهد الكثيرة التي جملها جملة منها صحيحة فان قلت لم يتفرد بن عمر بذلك
فقد وعن ابي سعيد الخدري ايضا قلت حديث ابي سعيد ضعيف فلا يحتاج الى
الجواب عنه ومن ثم اقتصر بن عباس على توهيم بن عمر فدل على ان بن عمر منفرد
بهذا القول فتوجه التوهيم اليه وحده فكان التوهيم صار سببا رجوعه كما ان
تخطئة بن عمر وغيره صار سبب رجوع بن عباس عن القول بالمتعة هكذا
كان شان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يرد بعضهم لبعض الى الحق ولا
يشكون قط على باطل فصل روى الربيع عن الشافعي في الامام انه قال
احتملت الاية معنيين احدهما ان تؤتى المرءة حيث شاء زوجها لان انى بمعنى
حيث شئتم واحتملت ان يراد بالحرث موضع النبات الذي هو الولد وهو الفرج
دون ما سواه قال فاختلف الناس قال في ذلك واحسب بان كلا من الفريقين
باول ما وصفت من احتمال الاية قال فطلبنا الدلالة فوجدنا حديثين
[illegible] ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم فتقوى عنده التحريم انتهى
اقول ان خزيمة بن ثابت هذا هو الذي جعل شهادته رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشهادة رجلين فكذلك روايته في معنى حديثين ثم اقول ان انى ليس بمعنى

حديث وحده

حديث وحده بل معنى من حديث بزيادة من اما لفظا واما تقديرا قال
المحقق التفتازاني في المطول في شرح قول التخليص واني تستعمل بمعنى كيف
نحو فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ما
نصه فقد ذكر بعض النحاة ان انى بمعنى اين الا انه في الاستعمال تكون مع
من ظاهرة كما في قوله من انى عشرون لنا اي من اين او مقدرة كقوله تعالى
انى لك اي من اين فقال المص انه يستعمل بمعنى من اين سواء كان ذلك من
جهة من اضمار او بدونه انتهى واذا لاحظت كون المراد بالحرث القبل ببيان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون معنى انى اما كيف واما من اين ظهر لك معنى
الاية فاتوا القبل من نساءكم كيف شئتم من وراء او من جنب او من قدام
لان حيث واين معنى واحد فلا اشكال وقد وردت الاحاديث على وجهين
احدهما معنى كيف والثاني معنى اين وليس المعنى فاتوا اين شئتم وحيث شئتم
حتى يتوهم اباحة الدبر مفعول الاتيان الحرث دون انى وعلى قولهم يلزم
ان يكون المفعول انى دون حرثكم وهو باطل فوجب ان يكون الماتي الحرث
وانى شئتم لبيان الجهة من وراء او قدام او جانب او لبيان الكيفية من
قيام او قعود او نحية يعني انحناء او بروك او استلقاء لبيانهم امعا على
طريق استعمال المشترك في معنييه وبه يندفع تعارض اختلاف الاحاديث
في تفسير انى شئتم وبالله العون تنبيه استفيد من الاحاديث المتقدمة
جواز اتيان المرأة على ستة اوجه قائمة ومحياة وباركة وقاعدة وعلى
جنب ومضطجعة والاول نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه او وجهه

الى ظهرها والثاني نوعان اما كراكع يداها على ركبتيها واما كالناس يداها على
الارض والثالث نوعان اما كساجد رافعة عجيزتها واما ملتمة غير
رافعتها والرابع نوعان اما جالسين على وركيها وجهه الى وجهها واما
مقعيين وهو نوعان اما وجهه الى وجهها اوجه الى ظهرها والخامس
نوعان اما على الجنب الايسر والايمن وكل منهما نوعان اما وجهه الى وجهها
او وجهه الى ظهرها والسادس نوعان اما مستلقية على ظهرها واما
منبطحة على وجهها وتحته كل نوع منها اقسام كثيرة تبلغ جملتها الما
ينيف عن مايتين وتفصيلها وبيان كنهاتها فن اخر ليس هذا محلها وقد
ذكرت كلها تحت قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم المعتين الذي ذكرناهما
فكل ذلك مباح بشرط اجتنابه الدبر والحيض وبالله الحول والقوة
فصل قال الحافظ بن حجر في فتح الباري احاديث التحريم طرقها كثيرة
فيجموعها صالحة للاحتجاج به وموجد للقول بالتحريم فمن الاحاديث
الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن
ماجه وصححه ابن حبان وحديث ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه ايضا
ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة اليه واخرجه الترمذي
من وجه اخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى امرأة في الدبر وصححه ابن حبان
ايضا واذا كان كذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان في غير
هذا المحل بناء على ان معنى انى حيث وهو المتبادر ويغني ذلك عن حملها على معنى
اخر غير المتبادر انتهى كلام الحافظ ابن حجر اقول ولم يكن للتحريم دليل الا الحديث

جابر الذي

جابر الذي رواه الشيخان واصحاب السنن الاربع وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وسعيد بن منصور ووكيع والدارمي وابن المنذر وابن ابي حاتم الذي
مر في اوايل هذه الفتوة لكان كافيا ومن القواعد المقررة ان اذا تقارض
الاحتمال والمفسر قدم المفسر حديث بن جابر المذكور مفسر فهو اولى ان
يعمل به من حديث بن عمر المقيد للاباحة باعتبار الاحتمال فكيف وقد
وافقه جابر خلق من الصحابة والتابعين بروايات متعددة وطرق
متنوعة وانضم الى ذلك موافقة بن عمر لهم ورجوعه الى قولهم اخبرنا
مر في حديثين ويؤيدهم بن عباس اياه وكون احاديثنا حاظرة ومعلوم
ان الحظر مقدم على الاباحة وورد الوعيد الشديد لفاعله في غير
ما حديث وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بالقبل الذي هو محل
الولد وبيان الصحابة لسبب النزول مع قولهم بان بيان سبب النزول
في حكم المرفوع الى غير ذلك من الوجهات كما مر فاضمحلت الشبهة
من اصلها وانمحقت الجبهة من حجة الحق واهلها فلله الحمد دايما ابدا
واما ما اشتهر من ان الامام مالكا يقول بالاباحة فقد روى الخطيب
البغدادي في الرواة عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا
عن ذلك فقال اما انتم قوم عرب اهل يكون الحرث الا في موضع الزرع
قال الحافظ بن حجر في الفتح وعلى هذه القصة اعتمد المتاخرون من المالكية
فعل مالكا رجع عن قوله الاول اوري ان العمل على خلاف قول بن عمر
فلم يعلم به انتهى اقول المتاخرون من المالكية متفقون على رجوع مالك

رحمه الله فهو مقطوع وبالله التوفيق حكاية اخبرني بعض علماء اهل السنة
من اهل همدان ان هذه الفاحشة قد فشت في الشاهية حتى ان بعضهم يجبر
نساه ان لم يرضين له بذلك قال فتحي رجل من اكابر بلد همدان او غيرها نساه
واكتفى بما اليكه عن النساطول شهر رمضان فلما جاء يوم العيد جاء الى بيته ولم
يدخل البيت ولكن دخلت الروشن واخذ يهني نساءه بالعيد فاخرجت واحدة
منهن لاسها من الروشن وقالا ادخل يا اغا فان عندنا ما عند المماليك قال نعم و
جاء جاءت هي بها عند المماليك الدبر كانه تسترضيه وتعرض عليه دبرها
وعوهو بالجار السوء قبلها فقال اركي ليكن همسايه اشر ابداست قال
الله العفو والعافية اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا
فائدة قال الاوزاعي يترك من قول اهل الحجاز اسماع الملاهي والتصرف
والمتعة واتيان النساء في ادبارهن والجمع بين الصلاتين بغير عذر او من
قول اهل العراق شرب النبيذ وتاخير العصر حتى يكون ظل الشيء اربعة
امثاله ولا جمعة الا في سبعة امصار والفرار من الزحف والاكل بعد الفجر
في رمضان نقل معمر لو ان رجلا اخذ بقول اهل المدينة في الفنا واتيان
في ادبارهن ويقول اهل مكة في المتعة والصرف وبقول اهل الكوفة في
المسكر كان شر عباد الله والله اعلم وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم لجابهم
الحاق المسح على الرجلين ومنعهم غسلها والمسح على الخفين متعلقين بقراءة
وارجلكم بالجر ولا دليل لهم في ذلك فان الاية باعتبار القرائتين مع قطع النظر
عن الاحاديث الكثيرة الشهيرة محتملة للامرين واما بالنظر اليها فلا يبقى

للمسح

على الخفين كما سنبينه ان شاء الله تعالى بيان ذلك ان نافعا من طريق راويه
قالون وورش وبن عامر من راويه ويعقوب من راويه والكسائي من
راويه وعاصم من راويه حفص قرا وانصب ارجلكم عطفا على وجوهكم
فيكون المعنى واغسلوا ارجلكم الى الكعبين وهو قول جميع الامة ما عدا
الامامية وتثنية الكعبين لان لكل رجل كعبين بخلاف المرافق فان لكل
يد مرفقا واحد فقوبل المرافق بالايدي مقابلة الجمع بالجمع كقولهم ركب
القوم دوابهم وقرا ابو جعفر وبن كثير وابو عمرو وحمزة وخلف وعاصم
من رواية شعبة بالجر فتمسك بظاهره الشيعة الامامية وقالوا انه
عطف على رؤوسكم وهو ممسوح فتكون الارجل ممسوحة لا مغسولة
وقرا الحسن البصري على انه مبتدا خبره محذوف اي وارجلكم كذلك اما
مغسولة او ممسوحة فغاية الامر ان الاية باعتبار القراءتين تكون
مجملة فليطلب البيان من السنة فقد قال تعالى ونزلنا عليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم وقال صلى الله عليه وسلم استنطقوا القران بسنتي
كما قدمنا فيما سبق فنقول ان السنة تؤيد قولنا وتحكم لنا فان السنة
نوعان فعلية وقولية اما الفعلية فقد روى ابو داود والنسائي
وبن ماجه عن عبد خير قال اتينا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد
صلى فدعا بطهور فقلنا وما يصنع وقد صلى ما يريد الا ليعلمنا فاتى
باناء فيه ماء وطست فافرغ من الاناء على يديه فغسلهما ثلاثا ثم تمضمض
واستنشق ثلاثا من الكف الذي ياخذ به الماء ثم غسل وجهه ثلاثا

قف على صفة خبر الوضوء

وغسل يده اليمنى ثلاثا ويده اليمنى الشمال ثلاثا ومسح برأسه مرة واحدة
ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله الشمال ثلاثا ثم قال من سره ان يعلم
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا وفي رواية اتي بكرسي فقعد
عليه ثم دعا بتور فيه ماء فكفاه على يده ثلاثا ثم مضمض واستنشق بكف
واحد ثلاثا مرات وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا واخذ من الماء فمسح
~~رجليه ثلاثا~~ برأسه واشار شعبة من ناصيته الى مؤخر رأسه وغسل رجليه
ثلاثا ثلاثا ثم قال من سره ان ينظر الى طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا طهوره وفي رواية قال عبد خير شهدت عليا رضي الله عنه دعا بكرسي
فقعد عليه ثم جاء بماء في تور فغسل يديه ثم تمضمض واستنشق بكف
واحد ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثم غمس يديه في الماء
فمسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال من سره ان ينظر الى وضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وضوءه وفي رواية عن محمد بن علي الباقر
قال اخبرني ابي علي بن الحسين قال اخبرني ابي الحسين بن علي قال ادعاني ابي علي
كرم الله وجهه بوضوء قربته اليه فبدأ فغسل كفيه ثلاث مرات قبل ان
يدخلهما في وضوء ثم تمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاث
مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم قام قائما
فقال ناولني فناولته الاناء الذي فيه وضوء فشرب من فضل وضوءه
قائما فعجبت فلما رآني قال لا تعجب فاني رأيت اباك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنع مثل ما رأيتني صنعت يقول بوضوء هذا ويشرب فضل وضوءه

قائما وفي

قائما وفي رواية عنه عن بن اخيه قال ارايت عليا رضي الله عنه توضا
فغسل كفيه حتى انقاهما ثم تمضمض ثلاثا ثم استنشق ثلاثا وغسل
وجهه ثلثا وغسل ذراعيه ثلثا ثم مسح براسه ثم غسل قدميه الى
الكعبين ثلثا ثم قام فاخذ فضل طهوره النبي صلى الله عليه وسلم فايده
قال الحافظ بن حجر في تخريج العزيز اما حديث علي رضي الله عنه في صفة
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فله عنه طرق احدها عن ابي حية بالحاء
المهملة والياء المثناة تحت المثقلة قال رواه الترمذي وهذا لفظه يعني
اللفظ الذي سقته ورواه ابو داود ثالثها عن عبد خير عنه وفي اخره ثم
غسل رجليه اليمنى ثلاثا ورجليه الشمال ثلاثا رواه ابو داود والنسائي
وبن ماجه والبزار وقال في اخره فغسل قدميه بيده اليسرى رابعها
عند عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه رواه ابو داود وبسند صحيح خامسها
عن النزال بن سبرة عنه رواه بن حبان وفي اخره فشرب فضله وهو قائم
واصله البخاري مختصرا انتهى سادسها وسابع وهو ما مر قريبا عن محمد الباقر
عن ابيه علي عن ابيه الحسن عنه رواه النسائي فهذه كلها طرق حديث
علي وفيها اقوى حجة على الشاهية الرافضة فان عليا هو امام اهل البيت
حكاية اخبرني بعض علماء شروان انه كان باصبهان وكان مجتهدهم
يقرا في الكليني وهو كتابهم المعتبر عندهم في الحديث فجاء هذا الحديث عن
علي فنظر الطلبة بعضهم الى بعض وقالوا هذه حجة لاهل السنة ووكلوا
السوال الى فسالة فقال راجعوا الشرح فراجعوه فاذا هو قد اجاب

والبزار ثانيها عن زر بن حبيش عنه رواه ابو داود

عن بن عباس عنه رواه ابو داود مطولا والبزار

بان هذا كان ثقيلة من رسول الله فقال المدرس لايجوز ان يتبع النبي
اذا لم يعلم الدين فقلت ما تقول انت فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقدم
في رواية فانظر الى الجهل الذي وصل به اذا القدم ليس بالشهي وحظ
النفس والله اعلم وقد مرت هذه الحكاية وفي الباب عن عثمان
عفان رضي الله عنه عند الامام احمد ورواه الترمذي وقال صحيح
وابن ماجة من حديث عبد الرزاق وصنه البخاري وعن ابن عباس عند
احمد والبخاري وفيه ثم اخذ غرفة من ماء ثم رش على رجله اليمنى حتى
غسلها ثم اخذ غرفة اخرى فغسل بها رجله اليسرى ثم قال هكذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني توضا وعن زيد بن عاصم عند
البخاري ومسلم وقال في اخره ثم غسل رجليه وعن معاوية بن قرة
والمقدام بن معدي كرب وحديثهما عند ابي داود وقال لا ثم غسل
رجليه وعن انس عند ابي السكن في صحيحه وقال فغسل وجهه
ويديه مرة ورجليه مرة وعن عائشة عند ابن ابي حاتم وعن ابي هريرة
عنه ايضا وعن عبد الله بن عمرو عبيد عمرو بن شعيب وعن عثمان ايضا
في الصحيحين عن ابن عباس ايضا عند النسائي وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي وابن منده وقال ثم
غرف غرفة فغسل رجليه اليمنى ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى
ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني توضا وعن المقدام
عنده ايضا وقال في اخره وغسل رجليه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيمنه

بيمينه واما السنة القولية فقد روى ابو اسحق والسبيعي عن الحارث بن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال اغسلوا القدمين كما مر ٢ اقول
وفي هذا دليل على ان القران يامر بالغسل بالمسح كما تقول الامامية وروى
مسلم في صحيحه عن جابر عن بن عمر رضي الله عنه ان رجلا توضا فترك موضع
ظفر من قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك
ورواه البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قد
توضا وترك على قدميه مثل موضع الظفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع
فاحسن وضوءك وقال الحافظ بن كثير هذا اسناد جيد رجاله كلهم ثقات قال
الحافظ بن حجر رواه احمد بن خزيمة والدارقطني وقال تفرد به حسن بن بن حازم
وهو ثقة ورواه ابو داود من طريق خالد بن معدان عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد اسناد جيد وروى احمد عن بعض ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ان النبي راى رجلا يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم
يصبها الماء فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء ورواه ابو داود
من حديث بقية وزاد والصلوة قال الحافظ بن كثير هذا اسناد جيد
قوي صحيح وروى احمد عن عمر بن عبسة بزيادة وقال ثم يغسل قدميه
قال بن كثير وهذا اسناد صحيح وهو في صحيح مسلم من وجه وفيه ثم يغسل
قدميه كما امر الله قال فدل على ان القران يامر بالغسل وروى اصحاب
السنن الاربعة عن رفاعة بن رافع فتوضا كما امرك الله ثم ذكر له
غسل الرجلين ورواه الدارقطني عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم

صلاة احد حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين
ويمسح راسه ويغسل رجليه الى الكعبين وفي الصحيحين عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها
فادركنا وقد ارهقتنا الصلوة صلاة العصر ونحن نتوضا فجعلنا نمسح
على ارجلنا فنادى باعلى صوته اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار
وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة مثله وفي صحيح مسلم عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من
النار ورواه الحاكم والبيهقي من طريق الليث بن سعد عن عبد الله بن الحارث بن
جزء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب ويطون الاقدام
من النار قال ابن كثير اسناد صحيح ورواه احمد عن جابر بن عبد الله سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من وفي رواية له عن جابر رضي
النبي صلى الله عليه وسلم في رجل رجل مثل الدرهم لم يغسله فقال ويل للعراقيب
من النار وصححه ابن ماجه بنحوه ورواه ابن جرير عنه بمثله وفي رواية له
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتوضئون لم يصب اعقابهم الماء فقال
ويل للعراقيب من النار ورواه ايضا عن ابي امامة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار ويل للاعقاب من النار قال
فما بقي في المسجد شريف ولا وضيع الا نظرت الي يقلب عرقوبيه ينظر اليهما
وفي رواية لابن جرير عن ابي امامة وعن اخي ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابصر قوما يصلون وفي عقب احدهم او كعب احدهم مثل

الدرهم

الدرهم او موضع الظفر لم يمسه ماء فقال ويل للاعقاب من النار قال فجعل الرجل
اذا رأى في عقبه شيئا لم يصبه الماء اعاد وضوءه وجه الدلالة في هذه الاحاديث
ظاهرة فانه لا يتوعد بالنار الا على ترك الواجب فدلت هذه الاحاديث
على ان استيعاب الرجل ظهورها وبطونها وعراقيبها بالغسل بحيث لا يبقى
منها قدر درهم ولا قدر ظفر واجب وان ترك شيء منها ولو قليلا موجب
لبطلان الوضوء والصلوة قد روا بن ابي حاتم عن بن عباس انه قرا وارجلكم
بالنصب يقول رجعت الى الغسل وروي عن علي رضي الله عنه انه سمع قاريا
وارجلكم بخفض اللام فنهاه وامره ان يقرا بالنصب واما عمل الصحابة فعامة
الصحابة بل كلهم على غسل الرجلين فقد قال عطا والله لقد ما علمت ان احد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صح القدمين وما روي عن جميع من التابعين
مما يوهم المسح فقد اجبنا عنه في مرقات الصعود احسن جواب وبينا اتم
بيان اذا قد تبين ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان من
الله تعالى ان الواجب غسل الرجلين دون مسحهما فالجواب عن قراءة الخبر من
وجوه الاول انه عطف على رؤسكم لكن المسح مجازا عن الغسل الخفيف
وهو جواب الزمخشري في كشافه قال لان الرجل من بين الاعضا المغسولة
تغسل بصب الماء فكانت مظنة الاسراف المذموم المنهي عنه فعطفه
على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصار في صب الماء الثاني
انه عطف على رؤسكم لفظا بتقدير فعل يناسبه على معنى واغسلوا
لان قوله الى الكعبين قد دل على الغسل لان التحديد يفيد الغسل كما قوله

الى المرافق ونسق الغسل على المسح من قبيل قول الشاعر متقلدا سيفا ورمحا
اي وحاملا رمحا واختار هذا الوجه بن المنير في الانتصاف وبن الحاجب
في الامالي اقول وهذا الوجه من عطف المفرد على المفرد لفظا وعطف بالجملة
على الجملة معنى الثالث انه من جر الجوار وعليه اقتصر البيضاوي قال ابو
حيان المعروف في النحو اختصاص الجر على الجر بالنعت والتاكيد وانه في العطف
ضعيف قال الشمني في حاشية المغني ذكر بن مالك في شرحه لكتابه العمدة
في النحو انه تفرد الواو بجواز العطف على الجوار في الجر خاصة كقوله تعالى يرسل
عليكم شواظا من نار ونحاس بالجر في قراءة بن كثير وابي عمرو كقوله تعالى
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم بالجر الراء وهو قول الامام الشافعي واستحسنه
المحققون وارتضاه الحافظ بن كثير وقال السيوطي انه احسن ما قيل
في الاية وارتضا الحافظ شمس الدين بن الجزري في النشر واخرون وهو
احسنها عندي ان كلا من القراءتين اثبات لحكم شرعي فالنصب لاثبات غسل
الرجلين والجر لاثبات جواز المسح على الخفين كما قالوه في قوله تعالى
ولا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف والتثقيل ان التخفيف فاذا اشتراط
انقطاع الحيض في القربان والتثقيل فاذا اشتراط الى اغتسال وعلى هذه
فسورة المائدة مثبتة لحكم المسح على الخفين لانها ناسخة له كما تدعيه
الشيعة ثم تقول ان حديث جواز المسح على الخففين تواتر عند اهل
اهل الحديث فقد رواه نيف وثمانون من الصحابة منهم العشرة المبشرون
بالجنة وممن رواه جرير بن عبد الله البجلي وهو انما اسلم بعد نزول المائدة

قال الحافظ

قال الحافظ بن كثير قد ثبت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشروعية
المسح على الخفين قولا منه وفعلا كما هو مقرر في كتاب الله الاحكام الكبير
انتهى اقول ومدار انكار الرافضة المسح على الخفين على امير المؤمنين علي
على زعمهم وهو باطل لا اعتماد اثبات المسح على الخفين على امير المؤمنين علي فقد
روى مسلم في صحيحه وابو داود والترمذي وابن حبان من حديث شريح
بن هاني قال اتيت عائشة اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي
بن ابي طالب فانه اعلم بذلك مني قال فاتيت عليا رضي الله عنه فقال جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة
للمقيم وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لو
كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه وفي هذا لقدر كفاية في ابطال
مذهب الرافضة في انكارهم المسح على الخفين ومن اراد استقصاء فعليه
بكتابنا مرقات الصعود فانها الحوض المورود لهذا البحث وفيه الجواب عن
شبهات الايد في هذه المسالة ومسالة المسح على الجوربين او في جواب سئل
الله تعالى حسن المآب وحسن الثواب وان يحشرنا في زمرة الال والاصحاب
الايدة البررة الامجاد الانجاب وان يتوب علينا بمنه وكرامه ابد الابد
الثواب وباسه التوفيق ومن هفواتهم قولهم ان طلق بالثلاث في
لفظ واحد ومجلس واحد لا يقع عليه طلاق وهذا من البدع القبيحة
والقبائح الفضيحة ومخالف للاحاديث الكثيرة الصحيحة والادلة الواضحة

الصريحة وخلاف اجماع المسلمين فان المسلمين اجمعوا على وقوع الطلاق وانما
اختلافهم في عدد الطلقات اهي واحدة ام ثلاث واما الوقوع فمما لاخلاف فيه
قال الحافظ بن تيمية ذكر يونس بن مغيث في كتاب الوثايق وطلاق البدعة ان
يطلقها ثلاثا في كلمة واحدة فان فعل لزمه الطلاق اجماعا قد اختلف اهل العلم بعد
اجماعهم على انه مطلق كم يلزمه من الطلاق فمنهم من قال انه يلزمه طلقة واحدة
ومنهم من يقول يلزمه الثلاث ثم ذكر اسامي الفريقين اجمالا انتهى فهذه هو
كما نرا نقل الاجماع على الوقوع ثم قال ابن تيمية وقال بعض الشيعة وطائفة من
اهل الكلام المجامع الثلث لا يقع به شئ وهذا القول لا يعرف عن احد
من السلف بل قد تقدم الاجماع على نقيضه وانما الكلام هل يلزم واحدة او
ثلاث والنزاع في ذلك بين السلف ثابت لا يمكن دفعه انتهى وقوله بعض الشيعة
اراد به هؤلاء الامامية الشاهية فان الزيدية من الشيعة يقولون بوقوع
واحدة وسياتي الاحاديث بخلاف قولهم عن عظماء اهل البيت وقال تلميذه
الحافظ ابن القيم نحو من ذلك فعلم بنقل هذين الامامين الحافظين ان الاجماع
حاصل في الوقوع وانما النزاع بين الامامية في مقدار الواقع فهؤلاء الشاهية
قد خالفوا الاجماع في قولهم بعدم الوقوع مطلقا ذكر الاحاديث روى ابن
علي والبيهقي عن الاعمش قال كان بالكوفة شيخ يقول سمعت علي ابن ابي
طالب يقول اذا طلق الرجل امرءته في مجلس واحد فانه ايرد الى واحدة
والناس عتقد واحدا اذ ذاك يا توني ويسمعون منه فاتيته فقلت ابن سمعت
هذا من علي فاخرج الي كتابا فاخرج فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما

سوف ترى

سمعت من علي بن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فقد
بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قلت ويحك هذا غير الذي تقول
قال الصحيح هو هذا ولكن هؤلاء الاعراب غلبوني على ذلك قلت وهذه الرواية
تبين ان القول بوقوع واحد كذب على علي كرم الله وجهه فضلا عن القول بعدم
الوقوع وروى البيهقي عن مسلمة بن جعفر الاحمسي قال قلت لجعفر بن محمد
ان اقواما ينعون ان من طلق ثلثا بجهالة رد الى السنة يجعلونها واحدة يردونها
عنكم قال معاذ الله ان يكون هذا من قولنا من طلق ثلثا فهو كما قال وروى
البيهقي عن سيار الصيرفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من طلق امرأته ثلثا
بجهالة او علم فقد بانت منه وروى ابن ماجه عن الشعبي قال قلت لفاطمة بنت
قيس حديثي عن طلاقك قالت طلقني زوجي ثلثا وهو خارج الى اليمن فاجاز
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن علي كرم الله وجهه فيمن طلق امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها قال لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره وروي هو من طريق حبيب بن ابي ثابت عن بعض اصحابه
قال جاء رجل الى اصحابي علي فقال طلقت امرأتي الفا فقال ثلث تحرمها عليك واقسم
سائرها بين نسائك وروي عن ابن مسعود انه قال المطلقة ثلثا قبل
ان يدخل بها بمنزلة التي دخل بها هذه كلها روايات البيهقي وروي مالك
والشافعي وابو داود والبيهقي عن محمد بن اياس بن البكير قال طلق رجل
امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يعني ذلك الرجل المطلق
امرأته ثلثا الى ابن اياس يستفتي قال فذهبت معه اسأل فسأل ابا

هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك فقال لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيره
قال انما كان نطلق في ايامها واحدة يعني مرة واحدة فقال بن عباس انك ارسلتها
من يديك من كان من فضل ... وي مالك والشافعي والبيهقي عن عطا بن
يسار قال جاء رجل يسأله عبد الله بن عمرو بن العاص عن رجل طلق امرأته
ثلاثا قبل ان يمسها فقلت انما طلاق البكر واحدة فقال لي عبد الله بن عمر
وانما انت قاص الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وروى
مالك والشافعي وابو داود والبيهقي عن بن عياش انه كان جالسا مع عبد
الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن اياس بن البكير فقال ان رجلا من
اهل البادية طلق امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها فما ترياني فقال بن الزبير
ان هذا الامر مالنا فيه قول اذهب الى بن عباس وابي هريرة فاني تركتها عند
عائشة رضي الله عنها فسألهما قال بن عباس رضي الله عنهما لابي هريرة افته
يا ابا هريرة فقد جاءت معضلة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاثة
تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وقال بن عباس مثل ذلك وروى البيهقي عن بن
عمر قال اذا طلق الرجل امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجا
غيره ... اقوال هؤلاء الائمة من الصحابة في غير المدخول بها فكيف
بالمدخول بها فانها تحرم بالطريق الاولى وروى الطبراني والبيهقي عن
سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما
فلما قتل علي رضي الله عنه قالت ليهنك الخلافة قال بقتل علي فتظهر بنا الشماتة
اذهبي فانت طالق ثلثا قال فتلفعت بثيابها وقعدت حتى قضت عدتها

فبعث اليها

نبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة الاف صدقة فلما جاءها
الرسول قالت متاع اقليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني
سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع جدي يقول ايما رجل طلق امراته ثلثا
عند الاقرا او ثلثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها فهذا
الحديث اما الحديث من مسند الامام الحسن ام مسند ابيه الامام علي رضي الله
وايهما كان فهو حديث مرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو وجد الحسن
بن علي مساغا في الشرع الى ارتجاعها لما بكى حزنا عليها ولراجعها وفيه فايدة
عظيمة وهي ان التحريم الى ان تنكح زوجا غيره يعم ما اذا طلق ثلثا عند كل فرقة
طلقة وما اذا طلق ثلثا مبهمة في مجلس واحد وفم واحد فهذه الاحاديث
فحديث ركانة بن عبد يزيد انه صلى الله عليه وسلم خلفه انه اراد واحدة
فجعلها واحدة والاثار حجج من اوقع عليه الثلث واما حجة من جعلها
واحدة وهذا لا يقوم حجة على عموم الحالات انما يفيد انه اذا اراد
بلفظ البتة واحدة وقعة واحدة واذا اراد ثلثا وقعت ثلثا والدعوى
اعم من الدليل نعم ورد ان الطلقات الثلث كانت تجعل واحدة في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من خلافة عمر ثم امضوها ثلثة فهذا
بظاهره تقوم حجة لمن يقول بوقوع واحدة فقط لكن قد ينازع فيه
بان مطلق وقد قيده حديث ركانة بما اذا اراد واحدة والله اعلم واما
الامامية القائلون بانه لا يقع بجمع الثلث في اللفظ شيء فلا دليل لهم
اصلا بوجه من الوجوه فهم في هذه المسئلة خارجون عن السنة بل عن

الملة واقعون في الزنا نسال الله العفو والعافية واما اكثر ما فتحوا على
انفسهم ابواب الزنا في القبل والدبر فما احقهم بان يكونوا اولاد الزنا
حمانا الله واياكم معاشر الاخوان من اتباع الهوى والنفس والشيطان
امين وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم الشنيعة ابطالهم الصلاة
في اخرها بالحركات الكثيرة برفع ايديهم وضربها على ركبتهم وهذا منهم ثابت لا
يحتاج الى اثبات قال الحلي في قواعده الاقوى عندي استحباب التسليم
بعد التشهد قال ثم يكبر ثلثا رافعا يديه بها فهذا الرفع ان وقع قبل
السلام كان مبطلا للصلاة لانه حركات كثيرة وان كان بعد السلام
كان لغوا وعلى كل التقديرين فهو بدعة لوجوه احدها روى الشافعي واحمد
والبزار واصحاب السنن الا النسائي وصححه الحاكم وابن السكن من حديث
عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن ابيه امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها
التسليم وهذا يدل على امرين احدهما ان التسليم فرض لانه قرنه بالطهور
والتكبير وكلاهما فرض اتفاقا فيكون التسليم مثلهما وثانيهما ان التسليم
اخر ما يفعل في الصلاة ولا يفعل بعده شيء فيقضي ان لا يكبر بعده
وروى ابو نعيم في كتاب الصلوة نبانا زهير نبانا ابو اسحق عن ابي
الاحوص عن عبد الله بن محمد المذكور بلفظ مفتاح الصلوة التكبير
وانقضاؤها التسليم واسناده صحيح كما قاله الحافظ ابن حجر وله طرق
وشواهد تشد بعضها بعضا فروى الحاكم وغيره عن ابي سعيد الخدري

وروى الدار

وروى الدارقطني عن عبد الله بن زيد وروى الطبراني عن ابن عباس وفي
الصحيح من عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يختم صلاته بالتسليم وروى اصحاب السنن الاربعة والدارقطني
وابن حبان واللفظ لاحدي روايات النسائي واصله في صحيح مسلم
عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم
ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله قال العقيلي الاسانيد
صحاح ثابتة في حديث ابن مسعود في تسليمتين قال الحافظ ابن حجر
وفي الباب عن سعيد بن ابي وقاص رواه مسلم والبزار والدارقطني عن
البراء بن عازب رواه ابن ابي شيبة والدارقطني وعن سهل بن سعد رواه احمد
وعن حذيفة رواه ابن ماجة وعن عدي بن عمرو رواه ابن ماجة وعن
وعن طلق بن علي رواه احمد والطبراني وعن وائل بن الاسقع رواه
الشافعي وعن المغيرة رواه العدني والطبراني وعن وائل بن حجر رواه
ابو داود والطبراني وعن يعقوب بن الحصين رواه ابو نعيم وعن ابي
رمثة رواه الطبراني وابن منده وعن جابر بن سمرة رواه مسلم ثانيها
روى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله واشار
بيديه الى الجانبين فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم علام تومون بايديكم
كانها اذناب خيل شمس انما كان يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم
يسلم على اخيه من عن يمينه وعن شماله وفي رواية اذا سلم احدكم

فليلتفت الى صاحبه ولا يومي بيده وفي رواية النسائي عن جابر بن سمرة
قال كنا نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسلم بايدينا فقال ما
بال هؤلاء يسلمون بايديهم كانها اذناب خيل شمس اما يكفي احدهم
ان يضع يديه على فخذيه ثم يقول السلام عليكم السلام عليكم وفي
رواية له ما بالهم رافعين ايديهم كانها اذناب الخيل الشمس اسكنوا في الصلوة
ثالثها روى بن ابي شيبة بسند فيه ضعف عن بن عمر رضي الله عنهما
قال والله ان رفعكم ايديكم في الصلوة يعني عند السلام لبدعة والله
ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا يعني باصبعه ومراده برفع اصبعه
رفعه عند شهادة لا اله الا الله في التشهد فان رفع المسبحة حينئذ
سنة ورد في رفعها خمسة وعشرون حديثا اكثرها صحيحة جمعناها
في رسالة سميناها الاغارة المصبحة على مانع الاشارة بالمسبحة
وانما قلنا يعني الرفع عند السلام لان بن عمر قد صح عنه رواية
رفع الايدي عند الركوع وعند الرافع منه ~~رماه بالحصبا فلا يجوز~~
ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عنه فعله وانه اذا ارى
احدا يصلي ولا يرفع يديه عند الركوع والرفع منه رماه بالحصبا فلا
ان يكون مراده بالرفع عند الركوع والرفع منه انه بدعة ولقوله ما
زاد رسول الله على هذا يعني باصبعه لان احدا لم يقل ان رفع الاصبع
سنة في شيء من الصلاة الا عند التشهد فوجب حمله على ذلك وا
الرافضة قد تركوا السنتين وهما التحيات ورفع الاصبع في التشهد

واحد

واحدثوا البدعتين وهما التكبير عند السلام ورفع الايدي فيكبرون رافعين
ايديهم ضاربين بها على الركب كاذناب الخيل الشمس كانهم يكبرون على
جنازة صلوتهم الميتة التي لا روح فيها او على جنازة دينهم حيث موتوه
ببدعهم وقتلوا السنة باكذابهم وخدعهم نسال الله العفو والعافية
والسلامة من البدع والفتن ما ظهر منها وما بطن انه كريم منان
رحيم رحمان وان لا يسلط علينا بذنوبنا ابليس ويعصمنا من المكروه
والتلبيس وبالله التوفيق ومن اعظم هفواتهم واقبح زلاتهم القول بالقدر
بمعنى نفيهم قدر الله في الكاينات وان الله لم يقدر شيئا في الازل
وانه تعالى لم يرد شرا ولا يريده وقد بينت الاحاديث الصحيحة ان
القدرية هم الذين ينفون القدر فقد روى السلفي في انتخاب احديث الفرا
عن الامام جعفر الصادق عن ابيه عن ابائه عن علي كرم الله وجهه
انه قال القدرية هم الذين يقولون لا قدر وهو مجوس هذه الامة وروى
اللالكائي عنه كرم الله وجهه ليأتين على الناس زمان يكذبون بالقدر
فيمسخون بتكذيبهم بالقدر وروى الطبراني عن بن عباس لعلك تبقى حتى
تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده اشتقوا كلامهم
ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك فابرا الى الله منهم وروى البيهقي
عن بن عباس رضي الله عنه قيل له ما القدرية قال هم الذين يقولون
ان الله لم يقدر الشر وروى بن عدي عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية هم الذين يقولون الخير والشر

فقف على قولهم ينفي القدر

بايد بنا لبس لهم في شفاعتي نصيب ولا هم مني ولا انا منهم وروى ابن ابي
عاصم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان مجوس هذه الامة المكذبون بأقدار الله تعالى وروى ابن ابي عاصم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول يكون مكذبون بالقدر
الا انهم مجوس هذه الامة وما هلكت امة بعد نبيها الا بشركها وما
كان بدؤا شركها بعد ايمانها الا التكذيب بالقدر وفي رواية له يخرج
في اخر الزمان قوم يكذبون بالقدر اولئك مجوس هذه الامة وفي
رواية له يكون في امتي او في اخر الزمان رجال يكذبون بعقاب القبر
كذابين ثم يعودون مجوس هذه الامة وهم كلاب اهل النار وفي
حديث اخر عند ابي داود يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين
بالقدر وفي حديث اخر عند احمد مرفوعا لكل امة مجوس ومجوس هذه
الامة الذين يقولون لا قدر وفي اخر عند ابن مردوية المكذبون بالقدر
مجوس هذه الامة وفيهم انزل ان المجرمين في ضلال وسعر وفي حديث اخر
عند الطبراني من كذب بالقدر فقد كذب بما انزل على محمد وفي حديث
عبد الله بن عمر وعند الطبراني ما هلكت امة قط الا بالانواء وما كان
بدء شركها الا التكذيب بالقدر وفي رواية عند ابن ابي عاصم ما هلكت
امة قط الا بالشرك وما كان بدء شركها الا التكذيب بالقدر وفي
حديث عند البزار وابن مردوية وسنده جيد المكذبون بالقدر مجوس
هذه الامة وفيهم نزل ان المجرمين في ضلال وسعر وفي حديث ابي امامة

هذا سطر

عند الطبراني ما اشركت امة الا بتكذيب القدر وفي حديث ابي هريرة
عند الطبراني لعن الله اهل القدر الذين يكذبون بقدر ويصدقون
بقدر وفي حديث حذيفة بن اليمان عند ابي داود لكل امة مجوس ومجوس
هذه الامة الذين يقولون لا قدر وفي حديث زرارة عند ابي حاتم والطبراني
وبن شاهين منده والباوردي وبن مردويه والخطيب وبن عساكر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
نزلت في اناس من امتي يكونون في اخر الزمان يكذبون بقدر الله وفي
حديث ارافع بن خديج عند الطبراني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون قوم من امتي يكفرون بالقران وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود
والنصارى قلت جعلت فداك يا رسول الله وكيف ذاك قال يقرون ببعض
القدر ويكفرون ببعضه قلت فما يقولون قال يقولون الخير من الله والشر
من ابليس وفي الطبراني ان عامة من هلك من بني اسرائيل انما هلك
بالتكذيب بالقدر فهذه الاحاديث كلها مصرحة بان القدرية هم
الذين ينفون القدر وينسبون الشر الى ابليس وينسبون الافعال الى العباد
ولا يجعلون لله فعلا ويجعلون لله اندادا ويكذبون بقوله تعالى انا كل
شيء خلقناه بقدر وبقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يؤمن
بالقدر خيره وشره من الله تعالى وبامثاله من الاحاديث الصريحة الصحيحة
وقد جمعنا من الاحاديث فوق ثلثماية وثمانين حديثا عن اكثر من ماية
من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين منها عن امير المومنين علي كرم

الله وجهه خمسة وعشرين حديثا جملة منها في الصحيحين وغيرهما من
الصحاح ومنها عن الامام الحسن السبط حديثان ومنها عن الامام الحسين
السبط حديث واحد ومنهما عن عبد الله بن جعفر الطيار حديث واحد
ومنهما عن ترجمان القرآن بن عم النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عباس
خمسة واربعون حديثا وعن امهات المومنين وعن الخلفا وغيرهم
القدر الذي ذكرناه في رسالة سميناها الصافي عن الكدر في احاديث
القضا والقدر لما سبق اليها فليراجعها وليطالعها من له اعتنا بذلك
واذا علمت ان القدرية هم الذين يقولون لا اقدر بنص رسول الله صلى
الله عليه وسلم علمت صحة قول صاحب القاموس القدرية جاحدوا
القدر فاذكره مجتهد الشاهيد خليل القزويني في عدته التي اعدها
لاضلال عباد الله تبعا لاسلافه الامامية وذكره بعض الزيدية
ايضا من ان القدرية مثبتوا القدر لان النسبة للاثبات والاكان النافي
جاحد النفي كلا مما ناش عن قلة التدبر ومن قلة الانصاف وذلك
لان صاحب القاموس تبع في بيان رسول الله بنقل امام الشيعة والسنة
امير المومنين علي كرم الله وجهه نقل غيره من الصحابة كما مر فليا فالا
اعتراض في الحقيقة راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله ان
النسبة راجعة الى رسول الله لاثبات الى الخر فجوابه ان النسبة قد تكون
للاثبات وقد تكون للاولية فان القدرية اول من تكلموا في القدر كما
صح في البخاري وغيره ان اول من تكلم في القدر معبد الجهني فنبوا

اليه للاولية كما نسب الكلام الى الكلام لان اول من تكلم في مسئلة كلام الله
المتوكلون بل سمي العلم ايضا بالكلام كما نسبت الامامية الى مسئلة الامامية
فانهم اول امن انكر امامة الايمة الثلاثة ولو كانت نسبة الامامية
للاثبات لكان اهل السنة اولى بذلك لانهم يثبتون امامة الاربعة
فقد شاركوا الشيعة في اثبات الامامة لعلي لا وزادوا اثباتها للا
للثلاثة ايضا فلعلم ان نسبة الامامية لاولية نزاعهم في مبحث الامامة
فالامامية قدرية ايضا وانهم يهود هذه الامة ونصارها ومجوسها
ومجرموها ومشركوها ومارقوها فعليهم من الله ما اوعدهم به على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام واذا تقرر هذا فليرجع
فلنرجع الى البحث فنقول قدحا ولا فضلهم النصير الطوسي المنجم في
تجريده تاويل الاحاديث الواردة فيها القضا والقدر وصرفها عن
ظاهرها الى معنى الامر والحكم مستدلا بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وامثاله ولا يجد به شيئا لان غايته ان القضا جاء بذلك
المعنى ايضا وانه مشترك بين المعنى المتنازع فيه وبين غيره فما يصنع
المسكين بقوله تعالى فحملته وكان امرا مقضيا ايقول كان مامورا
به فكيف يتصور امر المرءة حقيقة ان تحبل ام يقول كان محكوما
به فاي نزاع وقع حتى يحكم او ياول الحكم بالقضا فهو اعتراف
بما انكره ما يصنع بقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين ولعله يقول وقضينا اليه بمعنى اوحينا قلنا فهو

الحجة لنا حيث اوحى الله الى رسول من رسله صلى الله عليهم ان قومه
يقطع دابرهم في الصبح والله تعالى قد علم ذلك وقضاه وما يصنع بقوله
تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا ما يصنع بقوله تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا ما يصنع بقوله تعالى وكان امر الله مفعولا الى غير ذلك
من الايات ولنقتل كلامه ثم نبحث معه قال في التجريد والقضاء والقدر
ان اريد بهما خلق لفعل لزم المحال او الالزام في الواجب خاصة او الاعلام
صح مطلقا وقد بينه امير المومنين في حديث الاصبع انتهى قال العلامة
القوشجي في تقرير مرامه وبيان معناه كلامه ما لفظه قد اشتهر بين اكثر
الملل ان الحوادث بقضاء الله وقدره وهذا يتناول افعال العباد فان كانا المراد
بالقضاء والقدر هو الخلق والايجاد كما قال الله تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقوله
تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي خلقها لزم المحال اي
افعال العباد مخلوقة لله تعالى وهو محال عند القدرية وان كان المراد بهما الا
الالزام والايجاب كما في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله تعالى
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن
علوا كبيرا وقوله تعالى الا امرءته قدرناها من الغابرين اي اعلمنا بذلك وكتبنا
له في الالواح فعلى هذا جميع الافعال بالقضاء والقدر والمراد الاشارة بقوله
صح مطلقا انتهى كلام الشارح قال اذا قرر اباد افساد بني اسرائيل مرتين

في الارض

في الارض مكتوب في اللوح وان الله قضاه وقدره عليهم وانه قد صدر منهم
ذلك على طبق ما قدر عليهم ولا شك ان ذلك الافساد من افعال العباد
مقدوره مقضيه وان كان قضينا بمعنى اعلمنا فالمدعى ثابت بالاية فاين
المفر وقوله وقد بينه امير المومنين الى اخره اشارة الى ما في حديث الا
صبغ في جواب السايل وما القضا والقدر اللذان اذا ما سرتا الا بهما قال
هو الامر الا من الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه قال الشارح المذكور وظاهر هذا ان الحديث لا يوافق شيئا من
المعاني المذكورة فاراده للتابيد محل تامل انتهى اقول الكلام على
الحديث من وجهين الاول من حيث الاسناد والثاني من حيث
المعنى وهو الذي اشار اليه الشارح اما من حيث الاسناد فقد قال
الحافظ الذهبي في اختصار تذهيب الكمال اصبغ بن نباته المجاشعي الكوفي
ابو القاسم يروي عن عمر وعلي وابي ايوب ويروي عنه ثابت البناني والاصبغ
الكندي والفطر بن خليفة وسعد بن طفيل واخرون قال جرير كان مغيرة
لا يعبا بحديث الاصبغ بن نباته ليس بثقة وقال النسائي اصبغ متروك
وقال العقيلي اصبغ كان يقول بالرجعة وقال بن عدي عامة ما يرويه
اصبغ عن علي لا يتابع عليه وقال الحافظ بن حجر انه متروك وقد قال
في مقدمة التقريب المتروك ما لم يوثق اليه وضعف مع ذلك بقارح انتهى
وهذا الحديث اصبغ لاجله فيه لما علمت من حاله ومن هذا حاله لا عبرة
بحديثه ولا سيما فيما يرويه عن علي رضي الله عنه لما مر عن بن عدي انه لا يتابع

عليه اما من حيث المعنى فسياق الحديث يدل على ان السائل فهم من القضاء والقدر
والجبر والقسر والاكراه والاضطرار ولاشك ان هذا لمن له شعور لا
يقول ومن قال بذلك من الجبرية فقد خرجوا عن دائرة المعقول بيانه انا
ولو سلمنا ان الحديث باعتبار شواهده يقوى وينجبر ضعفه لكن ليس معناه
ما فهموه هؤلاء وذلك ان لفظ الحديث ان يمانا قام الى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان
بقضاء الله وقدره فقال اي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا
ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ عند الله
احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ بل عظم الله
اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في
شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال الشيخ كيف القضاء
والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو
كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي الى
ان قال فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر
من الله والحكم رواه ابن ابي حاتم والاصفهاني واللالكائي والخلعي في
الخلعيات عن عكرمة قال لما قدم علي من صفين قام اليه الشيخ من
اصحابه بمثل ما مر الا انه قال مكان قوله مه بل اعظم الله اجركم بل اعظم
الله اجركم قال في مكان قوله في مسيركم وانتم سائرون وانتم مصعدون
وفي منحدركم وانتم منحدرون وقال مكان قوله ذلك هو الامر من الله

والحكم ذلك

والحكم ذلك امر الله وحكمه فانظر الى هذه السياق ويظهر لك ان الشيخ
السابل فهم من القضا والقدر الجبر المحض الذي يصير به الفاعل مقسورا
مقهورا بحيث يعد مكرها مجبورا ومضطرا بحيث يرفع عنه التكليف
كمن يلقى من جبل شاهق لا يقدر ان لا يقع ومثل هذا غير مكلف اقفا
فافرد عليه الامام علي كرم الله وجهه بقوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم
مكرهين والا اليها مضطرين وبين ذلك انه لو كان الامر كذلك لبطل
الثواب والعقاب والامر والنهي والوعد والوعيد لان جميع ذلك دايم
التكليف واذا بطل التكليف بطل الحكم والمراد بالامر والحكم ليس المصطلح
بين الاصوليين ولكنه بمعنى الشان والفعل كما قال تعالى واما امرنا
الا واحدة لكلمح بالبصر وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الى غير ذلك من الايات وايضا
فالامر نوعان امر اذن وهو ما اراده الله وقضاه وقدره وهذا الامر
بهذا المعنى يتخلف عنه المامور كثيرا والاكثر يوجد كافرا على وجه الارض
ولا عاص فمراد الامام على هو الامر الارادي لا التشريعي وكذلك الحكم نوعان
ارادي وتشريعي فالحكم الارادي موافق الامر الارادي والحكم الشرعي يعم
الامر الشرعي والنهي فيعم الاباحة والندب والكراهة والتحريم والايجاب
وقول الاصوليين الاحكام خمسة ومنهم من يقول ستة ويجعل السادس
خلافا الاولى فالامر والحكم في كلام الامام على هو الامر والحكم الارادي
دون التشريعي فافهم او نقول بوجه اخر وهو ان قوله رضي الله عنه فما

وطئا موطئا الى الخره اثبات لفعل العبد باختياره التابع لقضاء الله
تعالى قوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين الى الخره دليل على ان
القضاء الالهي المراد في كل ما لا يسلب في الاختيار حتى يقول السايل
عند ذلك احتب عناي وانما يسلب الاستقلال في الاختيار فلا يكون
العبد مستقلا لسبق القضاء ولا مكرها مضطرا خالصا لصدور الفعل
باختياره التابع لقضاء الله تعالى فليس القضاء الذي اراده الامام قضاء
لازما يسلب اصل الاختيار ويجعل العبد مجبورا محضا حتى يرد ما قاله
السايل من لزوم فقد الثواب بل هو قضاء سابق الى الفعل بالاختيار لكن
الاختيار لما كان مسبوقا بالقضاء الذي لابد من وقوعه فيكون
العبد مختارا والقضاء الله اختيار لا يمكن تركه وعدم معنى قولهم العبد مجبور
في عين اختياره فعلى هذا يحمل قول الامام هو الامر من الله على معنى الحكم
الايجاب والالزام المستتبع للفعل بلا واسطة فلا يلزم بطلان الثواب
والعقاب الذي ظنه السايل لان صحتها وصحة الوعد والوعيد والامر
والنهي بتوفق على اصل الاختيار ولا على استقلال في الاختيار اما
الاول فان الله تعالى حكيم وقد نص على ان التكليف بحسب الواسع واما
الثاني فلان الاستقلال قد ابطله وقال تعالى وما تشاءون الا ان
يشاء الله قوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن قال
البيهقي وهو حديث مجمع عليه قبل ظهور الامر وانا لنص والاجماع يبطلان
الاستقلال والنص الدال على ان التكليف بحسب الواسع يثبت الاصل

الاختيار

الاختيار فاذا فسر الحكم المفسر للامر المعطوف على الامر في كلام الامام بالايجاب
والالزام للمشية لم يلزم الاستقلال ويوافق قول الامام والكتاب والسنة
وبالله التوفيق وفي الانعام ويدل لهذا المعنى انه قال في هذا الحديث ان الله
امرنا بالخير تخييرا ونهى عن الشر تحذيرا لم يعص مغلوبا ان المعصية
ارصاده من العبد ما صدرت بمشيئة الله تعالى وارادته لا على خلافها كما
كما تزعمه المعتزلة للاجماع على ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما مر نقل
هذه الاجماع الامام احمد في كتاب السنة والاشعري في كتاب الابانة
والبيهقي في كتاب الاعتقاد وابن القيم في كتاب شفاء العليل واذا انعقد
الاجماع على ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لم يكن الحق تعالى اذا عصاه
العبد مغلوبا ومعنى قوله لم يطع مكرها على بناء المفعول في يطع والفاعل
في مكرها انه تعالى يطيعه من يطيعه مختارا وان تعالى لم يكره المطيع على طاعته
ولكن علم ان مقتضى استعداده الطاعة فتعلق ارادته بوقوعها منه
باختياره وبعد تعلق الارادة تعالى بوقوعها منه لابد من وقوعها اذ ما
شاء الله كان بالاجماع فيكون مجبورا في اختياره ومختارا في جبره اي
متساقا الى الاختيار بارادة الله تعالى التابعة للعلم التابع للمعلوم لاستقبال
وقد قال ولم يملك تفويضا وليس معنى كونه مجبورا في اختياره انه
مكره على الاختيار كما يظنه ظانون بل لا يفعل العبد ما يفعله الا مختارا
لكن اختياره تابع للارادة التابعة لعلمه تعالى ولا يعلم العبد المؤمن بالقدر
ما اراده الله منه الا بعد الوقوع منه قلا مغلوبية ولا اكراه ولا تفويض

فكانه ويعيد هذا المعنى ما رواه الامام الشافعي رحمه الله من طريق جعفر
بن محمد عن ابائه عن علي انه قال في بيان القدر انه امر بين امرين الجبر
ولا تفويض فكانه بين معنى هذا الحديث فهو لنفي الاستقلال دون نفي الاختيار
ويوضحه ما في حديث الشافعي رضي الله عنه بعد القول المذكور ان السائل
قال يا امير المومنين ان فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضره قال علي
به فاقاموه فلما راه سئل عن كيفه فذارع اصابع فقال الاستطاعة بملكها
مع الله او من دون الله وايان ان تقول احدهما فترتد فاضرب عنقك قال
فما اقول يا امير المؤمنين قال قل املكها بالله الذي ان شاء ملكنيها رواه
ابو نعيم في الحلية ورويد ايضا ما في حديث الحارث عند بن عساكر عن
علي كرم الله وجهه انه قال ايها السايل لك مع الله مشيئة او دون الله مشيئة
فان قلت ان لك دون الله مشيئة اكتفيت بها عن مشيئة الله تعالى وان
زعمت ان لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شريكا في مشيئته ايها
السايل ان الله يشيح ويداري فمنه الدواء منه الداء علقت من الله امره
قال نعم فقال علي الان اسلم اخوكم قوموا فصافحوه ثم قال علي لو ان عندي
رجلا من القدريين لاخذت برقبته ثم لا زال اجاهدهم حتى اقطعها
انهم يهود هذه الامة ونصارها ومجوسها وحارث هذا من كبار الشيعة
فهو حجة على اهل مذهبه ولاخره شواهد احدها ما رواه السلفي في انتخابه
حديث الفرعن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي كرم الله وجهه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة ثم

والقدرية

والقدرية القدرية الذين يقولون لا قدر وهم مجوس هذه الامة والمرجئة يفرقون
بين القول والعمل وهم يهود هذه الامة ثانيها ما رواه البيهقي عن بن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا صنفان من امتي لا سهم لهما في الاسلام المرجئة
والقدرية قيل وما المرجئة قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل قيل
فما القدرية قال الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر وما رواه بن عدي عن
انس رضي الله عنه مرفوعا القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا
ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا انا منهم ولا هم مني وما رواه الطبراني عن
بن عباس رضي الله عنه للعلك تبقى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله
الذنوب على عباده اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك
فابرا الى الله منهم وما رواه بن ابي عاصم عن جابر مجوس هذه الامة المكذبون
باقدار الله وما روي هو عن عمر مرفوعا يكون يعني في هذه الامة مكذبون
بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة في احاديث كثيرة ذكرناها في اول هذا
المبحث وفي كتابنا المسمى بالصافي عن الذكر الكدر في احاديث القضاء
والقدر وبهذا الاحاديث تبين ان ما في حديث الاصبغ عن علي المار
من ان الجبرية النافين لاختيار القائلين بالجبر المحض هم القدرية
الذين هم يهود هذه الامة ونصاراها ومجوسها ليس من كلام امير
المؤمنين علي كرم الله وجهه بل هو بعض ما ادرجه غلاة الشيعة
اصبغ اول من بعده او ان فيه تقديما او تاخيرا ويكون مكانه بعد قوله
ولم يملك تفويضا اي ان القول بالتفويض والاستقلال قول القدرية

اذا لقد الصحيح امر بين امرين لاجبر ولا تفويض فرخرج عن محله وقدم
ما عمدا او سهوا وبالله التوفيق الى سلوك اقوم طريق والى هذا المعنى الذى
حملنا عليه حديث الاصبغ اشار الاشارح بقوله ان الحديث لا يوافق
شيئا من المعاني المذكوره قلت قلت لا يناسب ما ذكرت تلا وتر كرم
الله وجهه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فان القضا في هذه الاية
بمعنى الامر التشريعي كما هو ظاهر قلت هنا دقيقه لا يتنبه لها الا من
فتح الى قليله شيء من علوم باب مدينة العلم وذلك ان من المقرر انه
لا يعبد والا الظار النافع ولو في زعمه لان العبادة غاية الخضوع
ولا يضره احد الا من يضره او ينفعه في زعمه وهذا كانوا يقولون انما
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقول بعضهم ان هؤلاء شفعاؤنا عند
الله وقد ابو سفيان يقول يوم احد اعل هبل انعمت فقال فلولا انهم
يظنون ان الهتهم تنصرهم وتدفع عنهم لما عبدوهم فهم في الحقيقة لم
يعبدوا الا الله لانهم عبدوا الضار النافع او الشفيع عند الضار النافع
او المقرب عند الضار النافع فما عبدوا الا الله بواسطة او بغير واسطة
ثم هنا قالوا في معنى الحمد لله ان جميع المحامد لله لان النعم كلها فكما
ان احد العباد كلها له علموا ام لم يعلموا قصدوا ام لم يقصدوا فصدق
كذلك عبادة العباد كلها له علموا ام لم يعلموا قصدوا ام لم يقصدوا ان الله
قضى وقدر ان لا يعبدوا الا اياه قصا فان قلت لقد كشفت وانت
وعلى فهم الصواب اعنت ولكن ما تفعل بما نقله الحافظ بن حجر في فوائد

النابس

النابلس بمعالي بن ادريس عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا
القدرية اذا سلموا العلم خصموا انتهى نقل الامام الرازي عنه في مناقبه انه
قال ناظرة القدري فلا تترك مسئلة العلم قال الامام ومراده ما
ذكره اصحابنا يعني الاشاعرة ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات فمن
جملة المعلومات ان خلاف معلوم الله ممتنع الوقوع فكان لا محالة
عالما بان خلاف معلومه ممتنع وكل ما كان ممتنع الوقوع فمن علم كونه
ممتنعا امتنع انه يريد وجوده وحصوله واذا ثبت وجب القطع
بان كل ما علم الله وقوعه فانه يقع ايمانا كان او كفرا وذلك هو
المطلوب انتهى وذكره في المواقف وشرحه في الزام القدرية الجبر حيث
قال ثم ان هذا اي الذي ذكروه يعني المعتزلة فهو لازم لهم ايضا الوجوه
الاول ان ما علم الله عدمه من افعال العبد فهو ممتنع الصدور عن
العبد والا جاز انقلاب العلم جهلا ولا مخرج عنها لفعل العبد وانه
يبطل الاختيار اذ لا قدرة على الواجب والممتنع فبطل حينئذ التكليف
واخواته لابتنائهما على القدرة والاختيار بالاستقلال كما ذكرتم فما
لزمنا في مسئلة خلق الافعال فقد لزمكم في علم الله تعالى بالاشيا قال
قال الامام الرازي ولو اجتمع عليه العقلا لم يقدروا على ان يوردوا
على هذه الوجه حرفا الا بالتزام مذهب هشام وهو انه تعالى لا يعلم
الاشياء قبل وقوعها انتهى كلام الموافق مع للمعلوم على انها يتطابقان
والاصل في هذه المطابقة هو المعلوم الا يرى ان صورة الفرس مثلا

شرحه للسيد ثم قال السيد
واعتراض عليه بان العلم تابع

على الجدار انما كانت على هذه الهيئة المخصوصة ان الفرس في حد نفسه هكذا
ولا يتصور ان ينعكس الحال بينهما فالقلم بان زايد سيقوم غدا مثلا انما
يتحقق اذا كان هو في نفسه بحيث يقوم فيه دون العكس فلا مدخل
للعلم في وجوب الفعل وامتناعه وسلب القدرة والاختيار والازم
ان لا يكون تعالى فاعلا مختارا الكون عالما بافعاله وجودا وعدما انتهى
كلام السيد والمعترض الذي اشار اليه لعله الطوسي فانه قال في تجريده
في بحث العلم وهو تابع للمعلوم بمعنى اصالة موازنة في التطابق قال
الشارح انتهى قال شارحه المحقق القوشجي اشارة الى مبحث بين المعتزلة
والاشاعرة وذلك ان الاشاعرة لما استدلوا على كون افعال العباد
اضطرارية بان الله تعالى عالم في الازل بصدورها منهم فيستحيل انفكاكهم
عنها لامتناع خلاف معلوم الله تعالى فكانت لازمة لهم فلا يكون اختيارية
واجابة المعتزلة بان العلم تابع للمعلوم ولا تكون علة له قالت الاشاعرة
لا يجوز ان يكون العلم الازلي تابعا لما هو متاخر عنه فانه مستلزم للدور
فاجابوا عنه بانا لا نعني بالتابعية ههنا التاخر حتى يلزم الدور بل
نعني بها اصالة موازنة في التطابق. بيان ذلك بان كل واحد من العلم
والمعلوم موازن للاخر بانهما متطابقان فكان كل واحد منهما وزنا
بالاخر فتوازنا اي توافقا هو المعلوم لان العلم حكاية عن المعلوم
مثاله له فنسبة اليه كنسبة صورة الفرس المنقوشة على الجدار الى
ذات الفرس فكما يصح ان يقال انما كانت الصور هكذا لان ذات

الفرس هكذا لان صورة الفرس هكذا لكنك يصح ان يقال انما علمت
شريرا لانه كان في نفسه شريرا ولا يصح ان يقال كان زيد في نفسه
شريرا لاني علمته شريرا فالله تعالى انما علمهم في الازل كذلك لانهم كانوا
فيما لا يزال كذلك لان الامر بالعكس حق يتم دليل الاشاعرة انتهى وهذا
كله اخذه من حاشية السيد المحقق لشرح التجريد للاصبهاني في
بلفظه قال شيخنا المحقق الكوراني في هذا التطابق انما يتصور في
التطابق بهذا المعنى لانه لا حاضر في الازل حينئذ من الممكنات لا من
الموجودات ولا من المعدومات وما لا وجود له لا في الخارج ولا في
الاذهان لا شيء محض ولا صورة للا شيء المحض حتى نرسم في غيره
نعم من يقول بان المعدوم شيء وثابت في نفس الامر بمعنى علم الله
تعالى بمكنه ان يقول ذلك فيكون معنى قولهم العلم تابع للمعلوم انه
متعلق بالمعدوم في الخارج والذهن الثابت في نفس الامر بذلك المعنى
وهي الماهيات المعدومة المتميزة في انفسها الثابتة في نفس الامر
بالمعنى السابق وكاشف لما هو عليه من مقتضيات استعداده الذاتي
وهذا بنا على ان علم الله تعالى اضافة لا ارتسام كما ذهب اليه ابن
سينا في الاشارات بل وفي الشفا ايضا وقد افرد يكون العلم اضافة
صاحب التجريد في الهيات التجريد حيث قال ولا يستدعي العلم
صورا مغايرة للمعلوم عنده فان الشارح القوشجي قال انه جواب
عن قول من قال ان العلم صورا متساوية مرتسمة في العالم ولا

في
حفا ان صور الاشياء المختلفة مختلفة فيلزم بحسب كثرة المعلومات
كثرت الصور في الذات الاحدي من كل وجه فان تقرير الجواب ان علمه
تعالى بالاشيا ليس بان تسلم صور الاشيا فيه بل بحضور الاشيا انفسها عنده
انتهى قال شيخنا المذكور المعلومات ان اريد بها الموجودات في الخارج
يصح ان يكون العلم الازلي حضوريا عنده لان الله تعالى فاعل بالاختيار
عنده ايضا فانه قال في التجريد وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب و
صرح في شرح الاشارات في غير موضع بانه تعالى فاعل بالاختيار وكل
فاعل بالاختيار لا بد من تقدم علمه بما يريد ايجاده على الايجاد ولا
موجود من الممكنات في الخارج قبل الايجاد فلا تكون الموجودات حاضرة
عنده تعالى ازلا فلا بد ان يراد بها الماهيات الموجودة المتميزة في
انفسها الثابتة في نفس الامر وامان اريد به ما ذكره في فصل الاعراض
من التجريد كما مر ذكره فهو مع كونه مناقضا لما ذكره في الهيات
التجريد من ان العلم الازلي حضوري ومنافيا لما اختاره في شرح
الاشارات غير مفيد لدفع الاعتراض عن المعتزلة الذين اختار
مذهبهم في نفي كون العبد مجبورا في اختياره لانهم يقولون بالارتسام
فلا يصح ان تكون صور الحاصلة علما عندهم لانهم ينفون زيادة العلم
وبقية الصفات السبع فكيف يقولون بعلوم لا نهاية لها زايدة
ولا معلومات لانها لا تصح ان تكون قديمة لان العلم حادث ولا
حادثة لانها اطراف التصديقات الازلية ولا عندنا الاشاعرة لانهم

قالوا ان ذات

قالوا ان ذات العلم واحدة وانما التعدد فى تعلقاته التى هى الاضافات
فيجوز لا تناهيها ولا شك ان هذا القول من القائل بحدوث العالم
التالى للوجود الذهنى قوله بان اطراف الاضافات الازلية معدومات
متميزة وكذلك قال فى شرح المواقف الاضافة تتوقف على الامتياز
الذى لا يتوقف على وجود المتمايزين لا فى الخارج ولا فى الذهن وعلى
فرض صحة الارتسام لا يكون ذلك دافعا للاعتراض عن المعتزلة لان
الصور المرتسمة حكاية عن المعدومات الثابتة لان الصور فايضة
على مقتضى استعدادتها الذاتية لا الموجودات الخارجية لانهم انما
حكموا بفرعيتها فى المطابقة لقولهم انها حكاية عن المعلوم ومثاله
كون
وظاهر ان كونها حكاية ومثالا له يتوقف على المعلوم متميز عند
العالم قبل الحكاية ليصح حكايته بالتصور وذلك يوجب تقدم المعلوم
على المثال والحكاية بالذات فى العلم الازلى ولا تقدم بالذات للمعلوم الخارجى
على الصور المرتسمة فى العلم الازلى وانما التقدم لماهياتها المعدومة الثابتة
المتميزة الحاضرة فى العلم ازلا فلها الاصالة فى المطابقة للموجودات
الخارجية لانها بارزة ايضا على مقتضى استعدادات ماهياتها المعدومة
الغير المجعولة فيصح ان يقال فى المطيعين والعاصين فيما لا يزال انما
علمهم الحق تعالى فى الازل كذلك لانهم كانوا فى ثبوتهم الازلى كذلك ولا
يصح ان يقال انما علمهم الحق تعالى فى الازل كذلك لانهم كانوا فيما لا
يزال كذلك لكونهم فى الازل فى ثبوتهم بمقتضى استعدادهم الذاتى لا بالعكس

الا ان المجهول لا يصير سببا لغير المجعول فلعكس يستلزم الدور واذ كان الاصل الموازن
في التطابق هو المعدومات الغير المجعولة لم يفد القول بكون العلم فرعا في المطابقة
لانه حينئذ يكون فرعا لما هو فرع في المطابقة للمعدومات الثابتة فما قاله
السيد تبعا للتجريد وتبعه لقوشجي في بيان المطابقة وحديث صورة الفرس فيه
بحث واضح لما مر ان يكون العلم حكاية عن المعلوم ومثالا له يقتضي تقدم
المعلوم عليه بالذات في الازلي وبالزمان في الحادث ولا تقدم في الازلي الا
للمعدوم الثابت فلا يكون العلم تابعا للموجود وفرعا له في المطابقة فظهر ان
حال المطابقة يختلف بتاخر وجود المعلوم اعني وجود العلم وبتقدمه عليه وظهر
ان ما نقله الامام عن الشاعرة معللا به كلام الامام الشافعي مما حاصله ان العباد
مجبورون في اختيارهم لا فعلا لهم لان الله تعالى علم صدورها عنهم فيما لا يزال بمقتضى
استعدادهم فيستحيل انفكاكهم عنها لامتناع خلاف وما علم الله لان ما علمه الله هو
المراد منهم مراعات للحكمة وما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن بالنص والاجماع فيكونون
مجبورين في اختيارهم كلام حق وقول صدق وعقد صحيح واما قولهما لا يدفع
الدور لان فرعيته في المطابقة معلل بكون حكاية عن المعلوم ومثالا له وذلك
يقتضي تقدم المعلوم على العلم بالذات على الحصولي القديم لو كان القديم حصوليا
كما زعموه كما تبين ولا تقدم بالذات الا للمعدوم الثابت كما مر مرارا الا للموجود
الخارج فصح ما نقلاه عن الاشاعرة من قولهم كيف يجوز ان يكون علمه الازلي
تابعا لما هو متاخر فانه يستلزم الدور بالنظر الى كون العلم ارتساما كما علمت
من استلزام كون العلم صورة وجود معلوم يكون تلك الصورة حكاية عنه

ومثالا لان

وما الالانه يقتضي تقدم المعلوم الخارجي على العلم ولا تقدم على الازلي الشيء
من الممكنات واما بالنظر الى كون العلم اضافة وحضورا كما هو التحقيق فلا يحتاج
لذلك انما يتوقف على ثبوت الماهيات المعدومة المتميزة في انفسها كما مر فان الله
تعالى انما علمهم في الازل كذلك فيما لا يزال لكونهم في ثبوتهم المقدم بالذات على العلم كذلك
بمقتضى استعدادهم الذاتي فهو الاصل في المطابقة فالعلم على هذا تابع للمعلوم الذي
هو المعدوم الثابت بمعنى تاخره عنه بالذات وبمعنى كونه فرعا في المطابقة
وليس تابعا للموجود الخارجي لا بمعنى التاخر ولا بمعنى الفرعية في المطابقة بل
الموجود في الخارج ايضا مثال للمعدوم الثابت لكونه بارزا على طبق استعداده وكلام
الاشاعرة لا يابى هذا المعنى فان العلم عندهم ليست صورة حاصلة بل صفة ذات
اضافات كما حققه الامام الرازي وغيره واطرافها معدومات متمايزة في انفسها
فلا يصح تفسير تبعية العلم للمعلوم لكونه فرعا في المطابقة بل عما مر من كونه
متعلقا بالمعلوم كاشفا له على ما هو عليه من مقتضى استعداده وانما يصح
المطابقة بين المعدوم الثابت والموجود في الخارج والثاني تابع للاول لكونه
متاخرا عنه وفرعا في المطابقة لما مر من كونه بارزا على طبق استعداده وراجع
ما في الشرح الجديد للتجريد من قوله فان قيل حاصل هذا الكلام ان العلم تابع للمعلوم
فلا يكون علة له وحينئذ يلزم ان لا يكون تعلقيا اصلا اقول التابعة بالمعنى
الذي ذكرناه من ان الله انما علمهم كذلك لانهم كانوا فيما لا يزال كذلك انما يجري
في العلوم التصديقية التي لا بد لها من واقع تطابقه فان المطابقة
والاصالة فيها بالمعنى الذي ذكرناه انما يتصور فيما بينها وبين الواقع الذي هو

معلوما والعلم الفعلي انما هو يكون تصورا انتهى فاعترضه شيخنا ايده الله بانهم قالوا
الحكم اذا كان طرفاه غير موجودين في الخارج يكون صحته بمطابقته لنفس الامر
لا بما في الخارج ولا بما في الاذهان وقد تبين فيما قررناه ان نفس الامر غير الاذهان
وغير الخارج فالحكم الازلي بان هذا المعدوم الثابت مستعد لان يكون مطبعا فيما
لا يزال من حيث انه منكشف محكوم عليه بما ذكر مطابقا بالكسر ومن حيث
انه مستعد من غير اعتبار كونه منكشفا محكوما عليه مطابق بالفتح فالواقع
الذي هو معلوم العلم التصديقي الازلي انما هو المعدوم الثابت المستعد من
حيث هو كذلك لا الموجود في الخارج ولا الموجود في الاذهان فالعلم الالهي فعلي
في التصور والتصديق انتهى ٥ ان هذا خروج عن المقصود فان من المعلوم
ان القائلين بالارتسام وان العلم هو الصورة الحاصلة في الذهن لم يخصوا العلم
بالتصديق والدليل على ان التصور علم قولهم كصورة الفرس المنقوشة على الجدار فان
كون صورة الجدار على مثل الفرس الحقيقي وحكايته له غير الحكم بان هذا يحكي ذلك
الاول هو التصور بل التصور هو مثال الفرس المنقوش والثاني هو التصديق بل
نقول ان الحق ان العلم هو التصور فقط وان التصديق هو الحكم المشروط ٥
بالتصور والدليل على ذلك من وجوه منها ان العلم اما من مقولة الكيف ان
قلنا انه الصورة الحاصلة واما من مقولة الاضافة ان قلنا هو الانكشاف
ان قلنا انه حصول الصورة ٥ من مقولة الاضافة ان قلنا هو الانكشاف
والتصديق من مقولة الفعل قولا واحدا وليس مقولة الفعل شيئا من تلك المقولات
ان التصديق لو كان علما لزم ان يكون للعلم حقيقتين متباينتين باعتبار

نوعه لحد

نوعيه احدجهما واحد من تلك المفعولات الثلث والثاني مفعول الفعل وبالثها
ان العلم القديم محيط بكل شئ والتصديق متعلقة النسبة الحكمية فقط لما
صرحوا به في الميزان من ان التصديق نصورات ثلاثة وحكم ولوكان العلم هو
التصديق لزم ان لا يكون علمه تعالى محيطا بخلاف التصور فانه يتعلق و
بالنسبة الحكمية ايضا باعتبار تصوره وقد صرح العلامة الشيرازي في شرح الاشراق
بان العلم حقيقة هو التصور وان تسميه التصديق علما مجازا واذا كانت كما
ذكرنا فتخصيص المطابقة والموافقة بالتصديق خروج عن المقصود ويلزم
منه ان لا يكون علمه تعالى باكثر الاشياء مطابقا لما علمت ان دائرة التصور وتعلقاته اكثر
وباسه التوفيق خاتمة قد علمت مما من الاحاديث ان الفرقة الناجية
كما قال امير المومنين علي وابن عباس وغيرهم من الصحابة بل كما قال الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فان الاحاديث مرفوعة هم الذين يقولون لا قدر وان الشر
ابليس وانهم يخلقون افعالهم وانهم يجوز هذه الامة ونصارها ومجوسها و
معلوم ان اليوم لا يوجد من هذه الاذا الا الشيعة والزيدية والامامية فان
المعتزلة قد انقرضوا وان الامامية اشد الطائفتين انكارا للقدر وانه لا بد ان
يكون في القدرية مشابهة وارث من كل واحد من هولاء الطوائف الثلاثة
اعني اليهود والنصارى والمجوس فلنذكر مشابهة هولاء الامامية الشابهة
لكل واحد من هولاء وقد في فصل الفصل اول في مشابهتهم وارثهم لليهود وقد منها
ان اليهود كما صح عنه صلى الله عليه وسلم قوم بهت باتون البهتان هولاء كذلك
فيبهتون الصحابة اجمعين اما من عدا علي فبرموهم بالظلم والعداوة والانكار

وغيرها واما على غير مونه بالخوف والخور والعجز وغير ذلك والعياذ بالله ومنها
انهم يبهتون الصديقة عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها بالافك فانهم كما
مزرموها بالفاحشة وجعلوا عليا رضي الله عنه ممن خاض في امرها سبحانك هذا
بهتان عظيم ومنها رميهم مريم عليها السلام بالفاحشة فانتم مشابهتم
بهم وما اقوالها ومنها ان الدجال يخرج من بلدهم اصبهان وانها كانت قديما
مسكن اليهود وانه كان اسم اصبهان في قديم الزمان يهودية وفيها اختفى
بن الصياد وهو اما الدجال او اما من اتباع الدجال على قول اخرون انهم يتبعون
الدجال وورد في الحديث ان يتبع الدجال سبعون الفا من يهود اصبهان
عليهم السيجان وورد ان من في قلبه مثقال ذرة رضي بقتل عثمان فانه يتبع الدجال
ان ادركه وان لم يدركه يؤمن به في قبره وورد ان كل رافضي فهو راض بقتل
عثمان رض ان لسمهم ليس اليهود فانهم كما مر انفا يلبسون السيجان جمع ساج
وهو نبي كالبرنس ولكن ليس له راس وهو الذي يقال له لان يا بجي وهو لبس
رافضة العجم الآن وزيادتهم انهم يفصون لحاهم او يحلقونها ويوفرون شواربهم
وقد ورد في الحديث ان اليهود يحفون اللحا ويعفون الشوارب فخالفوهم
انتم فاعفوا اللحا واحفوا الشوارب فهؤلاء خالفوا السنة ووافقوا اليهود
في الامرين جميعا وورد ان اليهود مسخوا قردة وخنازير كما نطق به القران
والاحاديث الصحيحة قال صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي خسف ومسخ
ففي المكذبين بالقدر وهؤلاء قد مسخ منهم جماعة قردة وخنازير
بل قد جرب كثيرا انهم اذا ماتوا مسخوا خنازير وانه تنبش قبور كثيرين منهم
فوجدوا فيها

عبد
١٢٥

فوجد وقد مسخوا خنازير في قبورهم وساحكي لك ذلك فاسمع لما اقول ذكر
في المنهج الجلي في شيوخ السراج الحنبلي بسنده عن الشيخ عمر بن الزعبي وكان
من الاكابر قال كان بالمدينة فقيرا مجاور يعني نفسه وانما كان يوري ويستتر
بذكر الفقير فقدم عليه اصحاب له فقرا فقالوا نحن على فاقة فاسئل لنا ما نقتات
به فاعتذر اليهم ولم يكن من عادته السوال فلم يعذروه لمكان ضرورتهم فاجابهم
الذي تجمع فيه الامامية كقراءة المصرع
وخرج الى البقيع وكان يوم عاشورا فوجد جماعة بقبة العباس والحسن رضي
الله عنهما من الشيعة يصنعون ما جرت به عادتهم ان يفعلوه في ذلك اليوم
فوقف عليهم وذكر لهم شان الفقرا ثم قال اسال لهم بحب ابي بكر ما سالوه فقال
احد الجماعة اجلس فجلس حتى اذا قضوا وظيفهم قام الرجل الذي امره بالجلوس
واستتبعه فتبعه فامره بالجلوس فجلس ثم خرج فمكث غير بعيد ثم رجع معه
عبدان سودان فامرهما فضرباه ضرب من يريد قتله ثم قال اقطعا لسانه
واغلقا عليه الباب وقد فتر اعضاؤه وغاب حسه حتى كان الليل فتحوا عنه
واحتملوه ورموا به على قارعة الطريق فوجد الفقير في نفسه رمقا فوصل
به الى المسجد ووقف على النبي صلى الله عليه وسلم فشكى عليه حاله وما جرى عليه
واخذته سنة ثم استيقظ من النوم وقد زال عنه كلما كان يجده من الم وغيره وعاد
لسانه كما كان فصار على حاله الاول في صحته وقوته فلما كان في العام القابل
في مثل ذلك اليوم عرض له بعض الفقرا وسالوه مثل ذلك السوال فاعتذر
اليهم فابوا الا سواله فاجابهم وخرج الى البقيع الى القبة المذكورة فوجد جمعا

على مثل ذلك الهيئة فسأل يحب الشيخين كسوالة الاول فقال له شاب اجلس
فجلس حتى فضوا وظيفهم ثم قام ذلك الشاب واستبعته فتبعه الى تلك الدار
بعينها فامره بالدخول قال فتوقفت ثم عزمت فدخلت معتمدا على الله عز
وجل قال هارون وكان الشيخ يقول ثارة فتبعته وسرت معه ودخلت
معه الدار وتارة يقول فتبعته الفقير وسار معه ودخل معه الدار ثم رقى
الى ذلك العلو بعينه وامره بالجلوس فجلس ثم قدم طعاما واذا بهند قد
خرج من خزانته فقال لها شان هذا الفرد قال وكنم علينا خبره قال نعم
قال هذا ابونا اتفق له في العام الماضي مع فقير ما هو كذا وكذا فقص عليه
القصة بعينها ثم قال ولا شك انك ذلك الفقير قال من صدقك قبل
ما بدا انك هو قال قلت انا هو ثم ما كان من امره قال ثم انه بعد ان خرج
الفقير ورمى به جلس مع امنا زوجته على فراشه على العادة فبينما هما يتحد
ثان زعق زعقة منكرة فاذا هو كما ترى فقمنا اليه واحتفظنا به واشفقنا
انه مريض حتى اذا كان في بعض الليالي اشعرنا انه مات وعدنا الى صنيع
تكفناه وحملناه ليلا الى المقابر قد فناه هذا ما كان من امره واما نحن فتبنا
فتبنا الى الله عز وجل وهذه والدتي تشهي ان تتحدث معك ونحدثك بحديثه
فاعتذر من حديثها وابى وقال تكون من وراء حجاب وتسمعك حديثها فجلس
وحدثت بحديثه واخبرته بما جرى عليه وبتوبهم والله اعلم وروى بعض
اصحابنا قال كنا في سفر مع نفر وكان فينا رجل ينال من الشيخين فكنا ننهاه

فلا ينتهي

لا ينتهي فبينما نحن نزول وقد نام ذلك الرجل فاذا هو قد انتبه وقال
صلوا مخلفاتي الى اهلي وافعلوا كذا وكذا فان الابعد الان يفارقكم قلنا
ما شانكم قال الان يمسخ الاخنزير ايسه الصحابة قلنا الم ننهك فلم تنته
قال طبع الله على قلبي ولا استطيع التوبة فمسخت اصابع قدميه اظلاف الخنزير
ثم ارتفع المسخ الى ساقيه وركبتيه وفخذيه وحقويه وسرته وصدره ويديه
ورقبته ونحن ننظر اليه وكل ذلك ونحن نامره بالتوبة ويقول قد نفذ فيه القدر
قال فلما وصل الى راسه بدا قطيع من الخنازير فاتوا الينا فلما صاروا بقربنا مسخ
راسه ايضا واخذ يركض حتى دخل بين الخنازير بعد ثم رجعوا الينا وهو
امامهم حتى وقفوا علينا وقال كنا نساله انت فلان فيهز راسه ان نعم ففعلوا
ذلك مرتين او ثلاثا ثم شردوا حتى غابوا عنا قال فحملنا مخلفه واوصلناه الى
اهله واخبرناهم الخبر ومنها ترك الجمعة والجماعات كما مر وكذلك اليهود
فانهم لا يصلون الى في مساجدهم ومن ثم فسر قوله تعالى واركعوا مع الراكعين
بانه امر لليهود ان يصلوا مع المسلمين الراكعين في جماعة اي صلوا مع الذين
يصلون جماعة اي المسلمين اي اسلموا ومنها تركهم قول امين وراء الامام في الصلوة
فانهم لا يقولون امين يزعمون ان الصلوة تبطل به ومنها تركهم تحية السلام
فيما بينهم فانهم يحيون بعضهم بعضا بقولهم شب بخير وزنجير واذا سلموا فعلوا
بعكس السنة فيسلم الجالس على القادم والواقف على المار والماشي على الراكب
والضعف على القوي واذا ارادوا السلام قالوا مثل ما يقول المبتدي فيقول
كل منهما معا سلام عليكم سلام عليكم ومنها خروجهم من الصلوة بالفعل

وتركهم السلام في الصلوة فانهم يخرجون من الصلوة من غير سلام بل يرفعون
ايديهم ويضربون بها على ركبهم كاذناب الخيل الشمس كما شبهها بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم دليل ان هذه الخصال مشابهة لليهود ما رواه ابن عدي
في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ان اليهود
قوم حسد وكم على ثلاثة اشياء السلام واقامة الصفوف امين وروى
الطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اليهود قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين على افضل من ثلاث رد السلام
واقامة الصفوف وقولهم خلف امامهم في المكتوبة امين وروى احمد بن
والبيهقي في سننه بسند صحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله
وسلم انه قال ما حسدتكم اليهود ما حسدتكم على السلام والتامين وروى
ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسد
اليهود على شيء ما حسدتكم على امين فاكثروا من قول امين وروى الحارث بن ابي
اسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ثلث خصال اعطيت
الصلوة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيتم امين
ولم يعطها احد ممن كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هارون قال موسى
كان يدعو وهو من هارون ولفظ الحكيم ان الله اعطى امتي ثلاثا لم يعطها
احدا قبلهم السلام وهو التحية اهل الجنة وصفوف الملائكة وامين الا
ما كان من موسى وهارون وفضل التامين كثيرة ومسايلها من الجهر

والاسرار

والاسرار وغيرها غزيرة ذكرنا الاجملة صالحة منها في كتابنا النفحة الفائحة
في مسائل الفاتحة وفي كتابنا انها السلسبيل ومزاح الزنجبيل شرح انوار
التنزيل للبيضاوي رحمه الله وهما كتابان جليلان فمن اراد الاحاطة
بالمسئلة فليراجعهما ان ظفر بها والله اعلم وحيث ان هؤلاء الخذلة لا
يصلون جماعة فلا يقيمون الصفوف لان الصفوف من لازم صلوة
الجماعة ومنها شدة عداوتهم للمسلمين فقد اخبر الله عن اليهود بذلك فقال
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا وكذلك هؤلاء
فانهم اشد الناس عداوة لاهل السنة والجماعة حتى انهم يعدونهم انجاسا
كما مر مشروحا فقد شابوا اليهود في ذلك ومن خالطهم لا ينكر وجوه ذلك
ومنها جمعهم بين المرة وعمتها وبين المرءة وخالتها كما مر فانها متشابهة
لليهود فانهم كانوا يجتمعون في شرع يعقوب بين الاختين فان قطع الرحم
الحاصل بين العمة وبنت الاخ والخالة وبنت الاخت ايضا وقد حرمت
شريعتنا ذلك ولله الحمد فهؤلاء اليهودية حيث اباحوا ذلك وردوا
الاحاديث الصحيحة كما مر ذكرها ومنها اعتقادهم ان من عداهم من الامة لا
يدخلون الجنة بل يدخلون في النار كما مر فانهم شابهوا اليهود والنصارى
حيث اخبر الله عنهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وقالت
اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وحرموا الجنة على من سواهم من فوق المسلمين وحكموا
على الله بان لا يدخل معهم احدا دار السلام ومنها اتخاذهم صور الحيوانات فان

فان اليهود صوروا العجل وعبدوه وكانوا يصورون موتاهم وشاركهم النصارى
في ذلك وقد شابههم هؤلاء الشاهية فانك لا ترى دارا من دورهم او اناء
من اوانيهم او ثوبا من ثيابهم او فراشا من فراشهم الا وهو مصور فيه صورة
حيوان او انسان وقد ورد الوعيد الشديد في المصورين في البخاري وغيره
وانه يكلف المصور يوم القيمة ان ينفخ الروح فيما صوره وليس بفاعل وان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه تجلا فصور الاشجار وغيرها مما ليس بحيوان فقد
ورد فيه الرخصة عن ابن عباس وغيره وجواز فعلها واتخاذها وان الاولى
تركه وخرجوا تخلفهم عن نصرائهم وخذلانهم لهم كما تخلفت اليهود عن نصر
انبيائهم حيث قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
وذلك ان الشيعة ناضروا عن علي حتى انه كان يعض على يديه ويقول لعضهم
ويطيع معاوية وكان يقول لو قدرت لبعتكم باهل الشام صرفا الدرهم بالدينار
كل عشرة منكم بواحد من اهل الشام وحكاية معهم طويلة حتى انه عليه السلام
وقال اللهم انهم ملوني وملتهم اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم شرا مني اللهم عجل
عليهم بالعني الثقفي الذيال المميال لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم
واذوا الحسن وازوه وجرحوه حتى انه الحسن منهم بالخذلان فسلم الامر لمعاوية
وية واخرجوا الحسين من مكة بعد ان بايعوه ثم سلموا مسلم بن عقيل للقتل
وركبوا مع عمر بن زياد عليه وقتلوه وبايعوا زيد بن علي فلما في ليلة خروجه
تفرقوا عنه حتى قتل وهكذا ابادوا اهل البيت رسول الله كما مر ذكره جماعة
منهم. ان اليهود قد خسف منهم بقارون واهله واتباعه واموالهم

ولكنا

وكذا هؤلاء وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي خسف ومسخ ففي
المكذبين بالقدر وقد خسف بقرى كثيرة مران عديدة وبنواحي
وبلدان من بلدان العجم كبلاد طوس بخراسان وبلاد شروان وغيرهما
وتكرر فيها ذلك وقد ذكرنا جملة من ذلك في كتابنا الاشارعة لاشراط
الساعة ومنها ان اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة اينما ثقفوا وكذلك
هؤلاء فانهم اذلاء حيث كانوا وان اهل ماوراء النهر مع قلتهم اذا دخلوا
بلادهم تحكموا فيهم وان قبيلة واحدة من الاكراد اذا قاموا عليهم يخربون
ما بلبهم في بلادهم وان رجلا واحدا من اهل السنة اذا كان في قافلة يحكم
فيهم بما شاء وانهم اذا خرجوا من ارضهم الى ارض اهل السنة ولوه تحت
تحت حكمهم اخفوا مذهبهم فتجدهم اذل من الدجاجة وهذا مشاهد ومجرب
ولو ذهبت احكي ما وقع من ذلك لطال ووقائع بني عثمان معهم معروفة
مشهورة على ان نيفا الاف من عسكر صروا باشا مراد خان هزموا سبعين
الفا من عسكرهم عام تسعة وثلاثين والف في مرجوه وان السلطان المرحوم
الغازي اخذ قلعة ردان وبغداد وغيرها من يدهم في اسرع زمان ووقعت
جميع البلدان التي كانت للسلطان المرحوم سليم ين بايزيد معلومة موروثة
وكذلك وقعت ولده المرحوم السلطان سليمان وهكذا من بعده الى يومنا
هذا نعم انهم يغلبون الهنود وماذاك الا لان الهنود اجبن الناس وانهم
وسبب ذلك ان اصل دينهم في الجاهلية انه لا يجوز قتل الحيوان حتى الهمزاة
حتى الموذيات كالحية والعقرب ونحوها الان مذهبهم التناسخ وان

اعتقادهم ان ارواح امواتهم تنتقل بعد موتهم الى صورة الحيوان من
تلك الحيوانات وانهم اذا قتلوا ذلك الحيوان افسدوا عليه بنيته فمنعوا الميت
من الرجوع اصلا وطولوا عليه المسافة فلا يقتلون ذا روح اصلا فاذا
اسلموا وقد استقر ذلك في نفوسهم استعظموا قتل الادمي وجبنوا عنه
فلم يبق لهم شجاعة في الحروب فغلبت الرافضة للهنود ليست لشجاعتهم
بل لجبن الهنود وخورهم ومنها ان اليهود كما خبر الله عنهم يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وما هو من عند الله
وكذلك الرافضة كما مر انهم اظهروا اجزاء وادعوا ان هذا هو القران الذي
اسقطه عثمان ويكذبون الاكاذيب وينسبونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى عاصم اهل بيته ويضلون بذلك الجهال الغمر الذين ليس لهم علم بالاخبار
ولا خبرة بالاثار فتبوا جهنم وبئس القرار ويجعلون ذلك وسيلة الى اخذ
صدقات من يحب اهل البيت في زعمهم الفاسد وينفق بذلك بضاعة السب
واللعن في سوقه الكاسد نسال الله العفو والعافية ومنها ان اليهود قالوا
ان جبرائيل عدو لنا وميكال فان الله عدو للكافرين وقد مر ان بعض غلاتهم
يعادون جبرائيل ويقولون انه كان مرسل الى علي فذهب بالوحي الى محمد اما
غلطا او عمدا [illegible] في مثابها فهم للنصارى فمنها انهم عبدوا المسيح
وامه وهؤلاء عبدوا علي واهل بيته كما مر بيان معتقداتهم عند ذكر فرق
غلاتهم [illegible] مر في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم انهم يطردونك كما طردت
النصارى عيسى ابن مريم فهم في هذا الاطراء ورثة النصارى ومنها انهم انكروا

فانزل الله [illegible] ما كان عدوا لله وملائكته

الغدر

القدر وقد مر عن بن عباس انهم اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية
ومنها مباضعتهم النساء في حال الحيض فان اتيان المرئة في الدبر اذا
كان حلالا عندهم يجوز ان ياتوا النساء في الدبر مدة الحيض ويقولون
قد اعتزلن في الفرج وكانت النصارى تباضع النساء في المحيض ولا
يجتنبونهن ومنها اكل فلانتهم الخنزير كما مر في ذكر العقدة انهم يقولون ان
الخنزير كلب تورعلى فيا كلون لحمه ومنها ان النصارى قالوا انه لا
يدخل الجنة الا من كان نصرانيا وقال هؤلاء انه لا يدخل الجنة الا من
كان اثنا عشريا وقد مر ومنها ان النصارى صوروا صور انبيائهم وصلحائهم
نعبدوها ثم توسعوا في ذلك فلا ترى لهم كنيسة ولا سفينة ولا دارا
الا صور وا فيها نواعا من الصور وكذلك هؤلاء فانهم كما ذكرنا انهم
في كل عشر محرم تصوير الحسين واهل بيته وتصوير الخلفا ويزيد ثم
توسعوا في التصوير في مساكنهم وملابسهم وفرشهم وغير ذلك ومنها
ان النصارى مسخوا قردة وخنازير وهؤلاء ايضا قد مسخوا كثيرا
وقد مر ذكر بعض ذلك ومنها ان لبس هؤلاء الشاهية يشبه
لبس شبانا ما في خلق لحاهم وتوفير شواربهم وارتفاع كعب بوبسجهم
وتشمير اذيالهم وليس الفلانس الطوال من غير عمايم وغير ذلك
حتى ان من لم يعرفهم ربما اشتبهوا عليه والعياذ بالله ومنها انهم
قالوا بالتثليث فجعلوا الله ثالث ثلثة فيقولون الله ومحمد وعلي
ويزيدون في الاذان والاقامة والتشهد ان عليا ولي الله وقد

مران بعض غلاتهم يزعمون ان الله حل في علي ثم في اولاده وان بعضهم
يقدم عليا في الشهادة وبعضهم يجعله اقوى من الله واقدر حتى
ان شاعرهم قال خدا كرندهن مرتضى علي بدهد ومعناه ان لم يعط
الله يعطي علي المرتضى وذكر حكاية قول بعضهم ان عليا انجى الله و
محمد من الغرق الى غير ذلك من الكفر والزندقة نعوذ بالله من
ذلك ومنها ان النصارى ياكلون الخنزير وقد مران بعض غلاة
هولاء الشاهية ياكلون الخنزير ويقولون انه نور علي وانه اباحه
الشيعة الرافضة وحرمه على اعدائه السنية الفصل الثالث في بيان
مشابهتهم للمجوس فمنها ان المجوس قالوا بالهية الهين اثنين النور
والظلمة ويقولون احدهما خالق الخير وهو النور ويسمونه يزدان والثاني
خالق الشر وهو الظلمة ويسمونه اهرمن وكذلك هؤلاء يجعلون خالق
الخير لله وخالق الشر الشيطان فيقولون الخير من الله والشر من الشيطان
فهم في هذه المسئلة ثنويون تابعون للمجوس نعوذ بالله وقال الله سبحانه
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الاية وما من اله الا اله واحد
الله خالق كل شيء هل من خالق غير الله والذين يدعون من دونه ما
يملكون من قطمير ومنها ان المجوس ينكحون محارمهم وكذلك هؤلاء
الشاهية فقد مران منهم من ينكح محارمه من البنات والامهات وغير
هن ومنها ان المجوس تناسخون كذلك هؤلاء في غلاتهم تناسخون
كما مر عن ذكر فرق و وانهم يقولون ان الله حل في علي ثم في اولاده

ومنها ان المجو

ومنها ان المجوس يعظمون النيروز ويتخذونه عيدا وينفقون فيه
اموالا عظيمة في الملاذ والملاهي والمناهي وكذلك هؤلاء يفعلون
ذلك حتى انه يقع في ذلك اليوم من اختلاط الرجال والنساء والزنا
والفسق والفجور وقتل النفوس وانواع الكبائر وسب اصحابه وجميع
السلف الصالح وعامة اهل السنة والجماعة مالا يوصف والعياذ
بالله تعالى ومنها انهم يلبسون التجان التي كانت المجوس تلبسها وهو
قلنسوة يطولون راسها طولا مفرطا على قدر ذكر العنبر وهو على
صورته من غير تفاوت بحيث ان الذي يراه من بعيد يظن انه كر
الحمار غرزه في عمامته فليهم الى لبس المجوس وتركهم لبس اهل السنة
دليل على شهمهم بهم ومنها انهم يحبون المجوسي الذي قتل امير المؤمنين
عمر وهو ابو لؤلؤة غلام المغيرة ويثنون عليه غاية الثناء لحب
الخوارج بن ملجم قاتل علي وثنائهم عليه وكان ابو لؤلؤة لم يسلم بل كان
باقيا على المجوسية حتى ان عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل
قتلي بيد من يقول لا اله الا الله ولنكتف بهذا القدر من مثالبهم
للمثل الثلاث فانه فيه كفاية للعاقل المنصف فانه يستدل بالقليل
على الكثير ولو تتبعت لوجدت من ذلك شيئا كثيرا وكتبا لم حبيرا بصيرا
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا من موجبات
الندامة يوم القيمة واغفر لنا ولوالدينا واخواننا واولادنا

وطينا ويرحم عبدا قال امينا قال مؤلفه انجز اليوم ثامن من شهر رجب
عام عشرين ومائتين والف بعد صلواة الظهر الثلاثا وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما امين بالله وبالله التوفيق
وكان لفراغ من كتاب النسخة الشريفة على يد الفقير الحقير المقر
والتقصير راجي عفو ربه اللطيف الخبير عبده عبد السلام
ابن حاجي عبد الباقي الشافعي مذهبا والرفاعي شربا
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه السلفا
والخلفاء ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات انك
اله قريب مجيب الدعوات
ولمن دعا له ولهم ولجميع
المسلمين ولمن يقول
امين وصلى الله
على سيدنا
محمد
وصحبه

طلب ٢٦٤
فلم ٧٢٨٠
١٥٠٠

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز البحث العلمي
قسم التصوير والميكروفيلم

إسم الكتاب : النواقض للروافض.

إسم المؤلف : محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي المدني.

إسم الناسخ : عبد السلام بن حاجي عبد الباقي الشافعي

تاريخ النسخ :

نوع الخط : نسخ حسن — لون الحبر : أسود وأحمر

عدد الأوراق : ٣٠٠ صفحة — عدد الأسطر : ٢٣ سطراً.

أوله : الحمد لله الرب الوهاب الذي التواب ... وبعد فيقول العبد المذنب ... اني كنت جمعت فيما مضى من هفوات الرافضة بنبذة من رسائل مولانا معين الدين اشرف الشهير بميرزا مخدوم الحسيني الحسني.

أخره : ... وكان ابو لؤلؤة لم يسلم بل كان باقياً على المجوسية حتى ان عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد من يقول لا اله الا الله ولنكتف بهذا القدر ... والحمد لله رب العالمين

مصدره : مكتبة مكة المكرمة — الرقم والفن : ٦٤ توحيد

ملاحظات : عليه تعليقات وتصحيحات. فرغ منه مؤلفه سنة ١٢٢٠ هـ. الصفحات الثلاث الأولى من المخطوطة بخط مختلف وأوراقها أيضاً مختلفة ولعل الأوراق الأصلية فقدت واستكملها بعض الفضلاء من نسخة أخرى. وهذه النسخة لها نسخة أخرى برقم ٦٨ توحيد

تاريخ التصوير : ٦ / ٦ / ١٤٠٨ هـ

النواقض للروافض

تحرير شيخنا العلامة والنحرير
الفهامة السيد الشريف محمد
البرزنجي ثم المدني
قدس سره
العزيز

النواقض للروافض

توفي مؤلفه قدس سره في شهر محرم سنة الف ومائة وثلاث
بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد وتاريخ وفاته بذات

صار بالارث الشرعي ملكا لمحمد صالح بن المرحوم
محمد عباسي بن محمد سعيد عفى الله
عنهم آمين

ص س

ثم تملكه الفقير الى الله تعالى
عبد الحميد بن محمد علي
قدس الله سره

مسئلة في المودة الزهيد الصديق وبرهانهم
مسئلة في بيان اعتقاد الامام الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الرب الوهاب البر
التواب المنزل الكتاب على سيد الاحباب الداعي الى الله المجاب الذي اوتي الحكمة
وفصل الخطاب محمد صلى الله عليه وسلم كلما دار فلك وآب وطلع نجم وغاب
وشب مولود وشاب وسب مردود وعاب وندم مذنب وتاب وعلى
جميع الآل والاصحاب وعلى التابعين لهم باحسان الى دار المآب وبعد
فيقول العبد المذنب الملول الراجي عفو ربه محمد بن رسول الشريف الحسيني
الموسوي البرزنجي ثم المدني كان الله له عنه فيما له وحقق آماله وحسن
مآله وختم بالصالحات اعماله اني كنت جمعت فيما مضى من هفوات
الرافضة نبذة كنت لخصتها من رسالة مولانا السيد العلامة القاضي
بالحرمين المحترمين معين الدين اشرف الشهير بميرزا مخدوم الحسيني
الحسني حفيد السيد السند المحقق العلامة نور الدين علي الجرجاني شارح المواقف
وغيرها صاحب المؤلفات العديدة والتحقيقات المفيدة رحمه الله تعالى ورحم اسلافه
فانهم كلهم بيت العلم وعز السنة وكهف الجماعة سماها النواقض على الروافض والنواقض
بالقاف فان فيها ان هذه الهفوات المذكورة كاشفة لفضائحهم موضحة
لشنائعهم قاصمة لبنيانهم محرقة لجنانهم اذ لا سبيل لهم الى جحودها وانكارها فانه لم
يخنقهم احد قبل هذا بمثل ما اقدرني الله تعالى عليه بحوله وقوته الغالبة فانه لم يطلع احد
على تفاصيل كتبهم واقوالهم وشرح عاداتهم واعمالهم كما اطلعت عليه فلا يقدرون ان
يقولوا هذا مفترى علينا مثل ما يقولون فيما نسبه سلفنا في كتبهم الكلامية الى
الرافضة وذلك لانهم اصناف والشوكة في زمننا للاثني عشرية منهم وقد تكون
تلك المقالات لغير هؤلاء من فرق الروافض وهم صادقون في نسبتها اليهم لكن هؤلاء
يظنون انها منسوبة اليهم فيقولون هذه مفتراة علينا والامر غير محتاج الى ذلك فان
الشنائع التي استخرجتها من كتبهم ومؤلفاتهم واستنبطتها من اعمالهم وعاداتهم مغنية

٩٩٥
تبرع به كريم سنة ١٣٠٨ هـ لخزانة الكتب المقتناة

عن تلك الاقوال وهي ادل على المقصود منها انتهى ملخصا بمعناه والسيد المذكور كما
والده توفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وهو من ذرية الشيخ صفي الدين جد ملوك العجم فلهذا عظم فيهم قدره وكان
مدرسا في مذهبهم نحو عشرين سنة وكان شافعي المذهب فاستمالا الشاه واخطر
في مذهب الشافعي فلما احسوا به قتلوا الشاه واراد وا قتله فاختفى ثم هرب
الى الروم فنظموه وولوه قضاء الحرمين وغير ما من المناصب العظام فاظهر التعنت
في الروم والف الرسالة المذكورة وذكر فيها ما تقدم ذكره ولما كان في كلامه رحمه الله
طول مفرط حيث انه ادرج فيه وقائعه معهم وحكايات خارجة عن المقصود مكونا عدة
دولة سلاطيننا العثمانية ابد الله تعالى وحدد عساكرهم وممالكهم وخروج سلطانهم
وعده ما ولوه من المناصب وغير ذلك لخصت منه هذا البحث في مقدار كراسة
لطيفة ثم لما كان منتصف عام سبعين وستين والف رأيت ان ابدي عليها ما تشتد
به انزر السنة فشنيت عنانه العزم نحوها تتميما للنفع وزدت عليها زيادات
كثيرة مهمة لازمة وبراهين واضحة فاطمة جازمة ساطعة لجنود الشبه
هازمة فجاء بحمد الله كتابا جامعا حافلا وسفرا باديا حاسرا عن وجه الصبح كافلا
وعرفا فاحلا محاسن بيانه رافلا واتيت الادلة حيث احتاج الامر اليها وذلك
حيث يكون لهم شبهة في الجملة من كلام السنة واما ما هو قبيل الافتراء
على الله ورسوله والاختراع منهم لفزوعه واصوله فلا يحتاج في رده هم
الى دليل فانهم في ذلك عن الشرع ببيل والسحب ونعم الوكيل وبيدي ما يزيده
بقوله في اوله وبالله التوفيق في آخره وسميته النواضح الروافض والنواقض
بالنا اقول قد مر في احد بحثها ما اشار اليه الاصل من ان الشوكة في
زماننا للاثني عشرية هو كما قاله لكن الآن اختلطت فيهم حيث ان الجامع
لهم بغض الصحابة وسبهم وموالاة اهل البيت بزعمهم وجهم فلم يبق تمييز
بيننا للفرق فيجمع الكلام الشاهية في هذا الزمان فاي مقالة نسبت اليهم
ليس لهم ان يقولوا هذا مفترى علينا لانهم صاروا مجمع الرذالات ومنبع

الجهالات فانتا لم يلتفتوا الهم نكلوا باحد عشر فرقة من الغلاة المجمع
كفرهم كالخطابية والسبائيه والغرابية والمغيرية والمنصورية والمغيريه
والبنانيه والباطنيه وهم الاسمعيلية والقرامطه وغيرهم كما ياتى تفصيلهم
او اكفروه او عزروه فدلك انهم صاروا فرقة واحدة يجمعهم ما ذكرنا من
بغض الصحابة وسبهم فكل ما نسب اليهم نعوذ بالله وصدق ثالثها ان هولاء قد
شاركوا المعتزلة في القول بخلق القرآن وخلق افعال العباد ونفي القدر ونفي الصفات
ونفي الرؤية وقالوا بالحسن والقبح العقليين وبالجملة فقد جمعوا اخبث المذاهب
وقد رد عليهم جهابذة السنة وانصار دين الله واطواد العلم البلخ الرد واوضحه
وابينه فلا نشتغل بذلك لانا قد كفينا هو انما نذكر هنا ما اختص به هولاء
الثلاثية المنعوتون بالملك والدين وبايعوا بزعمهم السلمين وصاروا يتجاهرون
بها ويتباهون من الزلات العظيمة والهفوات الجسيمة ثالثها اصل
مذهب التشيع انما هو تقديم علي في الفضل ومنهم من زاد فقال وفي الخلافة
قالوا وكان علي افضلها لخلافة لكن لما تقدم عليه غيره ورضي هو ببيعته صحت
خلافة ذلك الغير ونفذت احكامه فاذا رأيت ثالثتنا الثانية او جزءا
يقولون اه الامامية لا يكفرون فمرادهم الذب على اصل التشيع واما في هذه
الازمنة فقد زاد هولاء بدعا منكرات فاوقعوا بين الصحابة عداوات
وافتروا عليهم افتراآت ونسبوا اليهم النقائص العظيمة من الجبن والذل
والرضى بالظلم وترك وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا الى
احداث ما استشمه من الفضايح والقبايح بحيث صاروا امنة عجزاء هذه محمد
صلى الله عليه وسلم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
وله نحمد على ما قضى وقدر وبالله التوفيق ولنرجع الى المقصود بعون الملك
المعبود فنقول سموا انفسهم العظمة ولقبوا انفسهم بالجبهة الثالثة خصوصا بها انهم
قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ امر الله في شان خلافة علي رضي الله عنه قال

مفيدهم ابن المعلم في كتابه المسمى روضة الواعظين وليس الكتاب المذكور بعزيز يكاد
يوجد عند اكثر طلبتهم ان الله تعالى انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ
من حجة الوداع والتوجه الى المدينة في الطريق فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول لك انصب عليا للامامة ونبه امتك على خلافته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اخي جبريل ان الله يعلم بغض اصحابي لعلي اني اخاف منهم ان يجتمعوا
على اضراري فاستعف لي ربي فصعد جبريل وعرض جوابه على الله فانزل الله تعالى
مرة اخرى وقال للنبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال اولا فاستعفى النبي صلى الله عليه
وسلم كما في المرة الاولى ثم صعد جبريل فكرر جواب النبي صلى الله عليه وسلم فامره الله
تعالى بتكرير نزوله معاتبا له مشددا عليه بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته الاية فجمع اصحابه وقال يا ايها
الناس ان عليا امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين ليس لاحد ان يكون
خليفة بعدي سواه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه اقول ان في هذا من الكذب والبهتان والافتراء والكفر وجوها
الاول اعتقاد عدم امتثال النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه وهو المعصوم من المخالفة وهو
كفر الثاني كيف يخاف وقد عصمه الله من الناس قبل هذه القصة اعني حجة الوداع
بدهر ويلزم على هذا ان لا يكون الله عصمه من الناس الا في آخر عمره صلى الله عليه وسلم
بايام فانه صلى الله عليه وسلم توفي بعد رجوعه من حجة الوداع باقل من ثلاثة اشهر
وقد صح واشتهر انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه والله يعصمك من الناس قال لا
تحرسوني فان الله قد عصمني من الناس واي فائدة في هذه العصمة ما زاد حتى ودعا الثالث
ان الناس المرادون في الاية انما هم الكفار وهؤلاء الاشقياء قد الحقوا الصحابة بالكفار في
خوف النبي صلى الله عليه وسلم منهم ان يجتمعوا على اضراره وهم كانوا يفدونه
بآبائهم وابنائهم وانفسهم ويقونه وقاية اليد للعين رضي الله عنهم وكيف يخاف
بعدما انزل الله عليه يوم فتح مكة وهو قبل هذه القصة بعامين اذا جاء نصر الله

والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فدخل الناس كلهم تحت طاعته كيف
ولم يخف وهو فريد وحيد في الارض وقد عاداه جميع من في الارض ولا سيما كفار قريش
الذين كانوا ائمة الكفر وفراعنة العرب في عتوهم وغلوهم وهو يصدع بما يؤمر ويصرخ
بالحق ويغشاهم في مجالسهم ويقول لهم لقد بعثت اليكم بالذبح فكيف يخاف وقد دانت
له اهل الارض بالطول والعرض اما بالاسلام او بالجزية وطهر الله جزيرة العرب من الكفر
وقد اسلم جميع بني هاشم والمطلب وجميع قريش سبحانك هذا بهتان عظيم ٥
الرابع نسبة جميع الصحابة الى بغض علي وهو مع كونه كذبا لانهم كانوا اخوانا كما تواترت
به الاحاديث فانه يقتضي ان يكونوا شر امة اخرجت للناس وقد شهد الله تعالى
لهم بانهم خير امة اخرجت للناس وانه تعالى جعلهم امة وسطا اي عدولا وانهم
شهداء لله يوم القيمة وانهم خير القرون فانكار هذه الامور كلها تكذيب لله وللرسول
وهو كفر الخامس انه تحريف للاية لفظا ومعنى اما الاول فلانه قرا فانصب بكسر الصاد و
جعله متعديا كضرب يضرب وقدر مفعوله محذوفا وهو عليا واجماع القراء على فتح الصاد
من نصب بالكسر في الماضي ينصب بالفتح في المضارع نصبا بالتحريك في المصدر وهو لازم كتعب
يتعب تعبا وزنا ومعنى ومنه قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا واما الثاني فلانه فسر
فرغت بالفراغ من حجة الوداع واجماع المفسرين انه الفراغ من تبليغ الرسالة وضروريات
امر المعاش والمعنى اذا فرغت من تبليغ الرسالة وضروريات امر المعاش فانصب في عبادة
ربك واجتهد وارغب اليه ولا شك ان تحريف القرآن لفظا او معنى عمدا كفر فكيف
بتحريفهما جميعا السادس قوله ان عليا امير المؤمنين وما بعده الى قوله سواه كذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد في شيء من طرق الحديث انما الوارد من كنت مولاه
فعلي مولاه ولا دلالة فيه على الامامة فضلا عن ان يكون نصا وذلك ان بعض المنافقين
كانوا يبغضون عليا ببغض رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرابته منه فحض
رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبته فقال من كنت مولاه اي محبوبه او ناصره فعلي
كذلك اي فليفعل بعلي ما يفعل بي من الموالاة ولهذا قال بعض ائمة اهل البيت والله ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح من ذلك لو اراد الامامة لقال ايها الناس ان عليا خليفتي
فيكم وولي امركم فاسمعوا منه واطيعوه لكنه لم يرد الخلافة فهذا هو الانصاف والكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كفر كما ذهب اليه جمع من اعلام العلما كالشيخ ابي محمد
الجويني من الشافعية وابن المنير من المالكية وغيرهما واما كبيرة توعد عليها بتبوء المقعد من
النار وقد بلغ التواتر ولا شك ان مستحل الكبيرة المتواترة كافر السابع يلزم من هذا
اما ان النبي صلى الله عليه وسلم خالف امر ربه بعد هذا التاكيد والتشديد حين
وصوله الى المدينة حيث قدم ابا بكر في الصلوة مدة مرضه واخر عليا الامام من عند الله
بزعمهم وتسبب بذلك لبيعة علي لابي بكر وتركه الخلافة مستدلا بذلك فقال قدمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة واختاره لديننا فاخترناه لدنيانا ولا شك ان مخالفة
النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه كفر وان اعتقاد ذلك كفر او انه نسخ الحكم الاول وجاء
امر اخر رباني بتقديم ابي بكر وحينئذ فلا متمسك بالحديث في اثبات الامامة لعلي
فهذه سبعة اوجه من الباطل ارتكبوها وفتحوا بها على انفسهم سبعة ابواب جهنم فاقتحموها
والعياذ بالله تعالى ذكر الحديث المذكور والكلام عليه اعلم ان الشيعة يدعون ان
هذا الحديث نص جلي في امامة علي رضي الله عنه وهو اقوى شبههم والقدر الذي ذكرناه
وهو من كنت مولاه فعلي مولاه من دون تلك الزيادة من الحديث صحيح وروي من طرق
كثيرة وطعن فيه كثير من الحفاظ لكن الاصح صحته ولكن لا حجة لهم فيه وذلك من وجوه
الاول ان فرق الشيعة اتفقوا على ان التواتر شرط فيما يستدل به في مقام الامامة والخلاف
في صحة الحديث ينفي تواتره بل يخرجه عن كونه صحيحا متفقا عليه والطاعنون جمع
من ائمة الحديث اجلا كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهما فاحتجاجهم
بهذا الحديث نقض لاصلهم من اعتبار التواتر الثاني انه بتسليم صحته بل وتواتره ليس
فيه دليل ولا نص على المدعى لان القدر المصرح بذكر الخلافة موضوع كما مر التنبيه عليه
والقدر الصحيح غير صريح فيه لانا لا نسلم ان المولى معناه الاولى بالتصرف حتى يقال ان الاولى
بالتصرف هو الامام بل له معان كثيرة فانه مشترك بين الناصر والمعتق والعتيق والمتصرف

في الامر والمحبوب وابن العم والقريب وغيرها فقد نقل البخاري في صحيحه عن ابي عبيدة معمر بن مثنى ان
اهل اللغة ان المولى يطلق على مولى اليمين وهو الحليف والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم المعتق اي
بكسر التاء والمولى المعتق اي بفتحها والمولى المليك والمولى مولى في الدين انتهى قال الحافظ ابن حجر ولما
لم يذكره وذكره غيره من اهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى الصهر
والمولى التابع والمولى الغرار والمولى الولي والمولى الموازر وذكروا ايضا العم والعبد وابن
الاخ والشريك والنديم ويلتحق بهم معلم القرآن جاء فيه حديث مرفوع من علم
عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه اخرجه الطبراني من حديث ابي امامة انتهى
وهو حقيقة في الكل وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا
يعتد به وتعميمه في معانيه كلها لا يصح لعدم امكان بعضها وفي تعميمه للممكن
منها خلاف والاكثر على منعه وعلى القول بصحته فنحن نقول ان عليا حبيبنا
وناصرنا فاتفقنا على هذين المعنيين واختلفنا في معنى الاولى الذي هو الامام
فناخذ المتفق عليه ونترك المختلف فيه على ان كون المولى بمعنى الاولى لا
يعهد في اللغة ولا في الشرع اما الثاني فواضح واما الاول فلم يقل احد ان
مفعلا ياتي بمعنى افعل وقوله تعالى ومأويكم النار هي مولاكم معناه مقركم
وناصركم مبالغة في التهكم بهم ونفي النصرة لهم كقوله صلى الله عليه وسلم في
رجوعه من بدر حين امر بضرب عنق النضر فقال فمن للصبية يا محمد قال
النار اي النار للصبية من دون الله ورسوله او هو كقولهم الجوع زاد من لا
زاد له والاستعمال يمنع ان يكون مفعل بمعنى افعل فيقال هذا اولى من
هذا واولى الرجلين ولا يقال مولى من كذا ولا مولى الرجلين فظهر ان
معنى المولى ما ذكرنا لا ما ذكرتم وان القصد بالتنصيص على موالاته
اجتناب بغضه لان التنصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وعلي مقامه
وحق قرابته وسابقته وصدره صلى الله عليه وسلم كما في بعض الروايات
ما لست اولى بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث لهم على القبول وكذا لو ختمه

بالدعا لاجل ذلك ايضا ويرشد الى هذا وجوه احدها حثه صلى الله عليه
وسلم في هذه الخطبة كما في بعض الروايات بل في كثير منها على حب اهل
البيت والتمسك بهم عموما وعلى علي خصوصا وكانه صلى الله عليه وسلم
لما علم ان الخلافة في اخر الزمان تصير لغيرهم وانهم يوذون اشد
الايذاء وصمى بهم حتى يرتدع بعضهم عن اذاهم وقد صرح صلى الله عليه
وسلم بذلك في بعض الاحاديث فقال سيلقى اهل بيتي من امتي بلاء ونظر
يدا وتشريدا الحديث وعلى هذا ففايدة التوصية بهم تظهر بالنسبة لمن
بعد الخلفاء الثلاثة لا بالنظر اليهم فانهم اعرف الامة بحقوق اهل البيت
ويوضح ما ذكرنا الوجه الثاني وهو ان السبب في هذه الوصية كما رواه الحافظ
شمس الدين بن الجزري عن ابي اسحاق صاحب المغازي ان عليا رضي الله عنه
لما رجع من اليمن تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم
حجه خطب هذه الخطبة تنبيها على علو قدره وردا على من تكلم فيه
كبريدة رضي الله عنه لما في البخاري انه كان يبغض عليا حين رجع معه من اليمن
وسببه كما صححه الحافظ الذهبي انه خرج معه الى اليمن فراى منه جفوة فنقصه
للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه صلى الله عليه وسلم يتغير ويقول يا بريدة الست
اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه وفي رواية ابن معين يا بريدة لا تقع في علي فان عليا مني وانا منه فرجع
بريدة عن ذلك وصار محبا لعلي رضي الله عنه فقد روى البيهقي في كتاب
الاعتقاد عن بريدة انه شكى عليا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتبغض عليا
يا بريدة فقلت نعم فقال لا تبغضه وازدد له حبا قال بريدة فما كان من الناس
احد احب الي من علي بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر بهذا
انه ليس المراد بالمولى الامام والخليفة ويدل على ذلك ايضا الوجه الثالث وهو
ان ابا بكر وعمر وهما من فصحاء العرب وارباب البلاغة والبيان لما سمعا

الحديث قالا له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة
رواه الدارقطني وروي ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي يعني من الاكرام شيئا لا
تصنعه باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي فلولا ان
ما فهماه هو المراد من الحديث لقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم ليس هذا مرادي
وانما مرادي الامامة او كان يقول لهما ذلك علي رضي الله عنه وكان
يقول اذا علمتما اني مولاكما تقدمتما علي ويؤيده ايضا الوجه الرابع
وهو ان العباس رضي الله عنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غدير خم
وانه سمع ذلك ومع هذا فقد قال حين مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه
الذي مات فيه لعلي رضي الله عنه يا ابن اخي انت والله بعد ثلاث عبد العصى
اني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب واني خائف ان لا يقوم النبي
صلى الله عليه وسلم من وجعه هذا فاذهب بنا اليه فلنسأله فان كان هذا
لامر فينا علمناه وان لا يكون الينا امرناه بوصي بنا وان عليا ابى ذلك وانه
اعتذر اليه فيما بعد بقوله والله لئن منعناها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يعطناها بعده احد الى يوم القيمة هذا معنى كلامه فلو فهم عباس
الامامة من الحديث لقام بالدعوة الى علي ولم يحتج الى مراجعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكان علي قال له الامر فينا اما سمعت امس في غدير خم فلا يحتاج
الى السوال ثانيا مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتجويز
النسيان على سائر الصحابة السامعين وهم اهل الحفظ والذكا وحملة الشرع
وهذا من اهم مسائل الشرع الذي عليه مدار الدين والجهاد مما تحيله العادة
ولا يظن بهم من يعرف حالهم انهم تغافلوا عنه وفرطوا في ذلك فانه باطل
الا تريهم كيف رجعوا الى قول ابي بكر وهو واحد انفرد بحديث فيه
بحسب الظاهر جر النفع اليه ومع ذلك فلم يكذبوه ولم يتهموه ولم يعارضوه
وبايعوه وفي ذلك دليل على انهم كانوا براء من الكذب والخيانة فكيف

اذا شهد لعلي الوف ممن سمع الحديث من اهل العذير حاشا وكلا ويؤيده
انيا بل يوضحه الوجه الخامس وهو ما رواه ابن المظفر وابن ابي الدنيا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي توفي فيه وحضرت صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم
كتاب الله عز وجل وسنتي فاستطعوا القرآن لسنتي فانه لن تعمى ابصاركم
ولن تضل اقدامكم ولن تفتقر ايديكم ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين
واشار الى علي والعباس لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما على الا اعطاه
نورا حتى يرد به علي يوم القيمة فهذا الحديث قد بين معنى من كنت
مولاه وانه ليس المراد به الامامة من وجهين احدهما قوله لا يكف عنهما احد
الى آخره وهو دليل على ان المراد بالمولاة الكف عن اذاه والحفظ والثاني مشاركة
العباس له في الوصية فاه العباس ليس خليفة اتفاقا منا ومنهم ولان الامامة
لا تقبل الشركة وكانه صلى الله عليه وسلم بلغه قول العباس لعلي نسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كان هذا الامر فينا علمناه والا سألناه ان يوصي الناس بنا وعلم
صلى الله عليه وسلم ان الامامة عقب وفاته صلى الله عليه وسلم ليست لهما فوصى
فيهما الناس اخر ايام عمره لان حديث الصلاة الغداة كان آخر ايامه كما ذكره
الحافظ ويؤيده ايضا الوجه السادس وهو ما رواه ابو نعيم عن الحسن
الثقفي بن الحسن السبط انه قيل له ان خير الغدير نص في امامة علي فقال اما والله
لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان لافصح لهم به فاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان انصح الناس للمؤمنين ولقد قال لهم يا ايها الناس هذا
ولي امركم والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا شيء
فوالله لئن كان الله ورسوله اختارا علينا هذا الامر والقيام به للمسلمين
من بعده ثم تركه على امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين ان
كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك

في رواية ولو كان هذا الامر كما تقول وان الله اختار عليا للقيام على الناس لكان
على اعظم الناس خطيئة ان ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال
الرجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال
الحسن اما والله لو عنى به القيام على الناس والامرة لافصح به وافصح عنه كما افصح
عن الصلوة والزكوة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقائم في الناس
بما يرى فلا تعصوا امره ويؤيده ايضا الوجه السابع وهو ما سنذكره من انه
صلى الله عليه وسلم لم ينص على الخلافة لاحد وان وقع اشارة قريبة من النص فهي لابي
بكر لا لعلي والله اعلم ثم نرجع ونقول سلمنا ان المراد بالمولى في الحديث السابق
الاولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل بالاتباع والاقتداء به والاهتداء
بهديه كما ورد في حديث سياتي وتمسكوا بهدي ابن مسعود وفي اخر تمسكوا بهدي
عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه او انه الاولى بالقرابة كما يدل عليه قوله علي مني
وانا منه فهو نظير قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا ولا نافي لهذا الاحتمال بل هو الواقع الذي فهمه ابو بكر وعمر وسائر الصحابة
كما مرة الاشارة اليه سلمنا ان المراد الاولى بالامامة لكن في المستقبل دون الحال والا
كان هو الامام مع وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعرض في الحديث لتعيين
وقت المستقبل فكان المراد فعلي مولاه اذا آل اليه الامر وبايعه الناس ونحن نقول
بذلك بعد الائمة الثلاثة والدليل على ذلك المراد اجماع الصحابة حتى بني هاشم
حتى على نفسه حيث بايعهم كلهم واحدا بعد واحد والقول بانه بايع تقية باطل
بوجوه الاول انه كان اشجع الخلق واعزهم قبيلة واقربهم قرابة ومعه في ذلك الوقت
بنو هاشم وحواري رسول الله وابن عمته البطل الضرغام الزبير بن العوام وعمه العباس
يقول له مد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عم رسول الله ابن عمه فلا يختلف
عليك اثناه وابو سفيان شيخ بني امية يقول له يا علي غلبكم على هذا الامر اذل بيت
في قريش يعني بهم قبيلة ابي بكر قم في هذا الامر لا يذهب به اخو بني تيم والله لاملانها

خيلا جردا ورجالا مردا فيرد عليه اشد الرد ويقول يا عدو الاسلام لا زلت جاهلية
واسلاما عدو الاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله اتريد ان تشق عصى
المسلمين الثاني ان الانصار كانوا يكرهون امرة ابي بكر ويحبون عليا وكانت قبيلة ابي بكر
تيم اضعف القبايل في قريش فلم يخف ابو بكر ان يقول الايمة من قريش ولم يخالفه
الانصار فكيف يخاف علي مع قوة شوكته وكيف يخالفه الانصار مع حبهم له حتى
ان شاعرهم حسان يقول ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منه
عن ابي الحسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالايات والسنن
الثالث انه تاخر عن البيعة كما في رواية ستة اشهر والخايف لا يقدر على
التاخر ستة ايام فلو كان خايفا لما تاخر نصف يوم ولكن تحرى واجتهد
وبذل الجهد في سبر الايات والاحاديث وظهر له بعد ستة اشهر ان الحق مع ابي
بكر حيث قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة فارسل اليه ان تعال نبايعك
فذهب اليه ابو بكر الى بيته وعنده بنو هاشم اجمعون والزبير فبايعه وبايعه
بنو هاشم عن طوع واختيار وحسن نظر للاسلام واهله واصاب واصابوا
الرابع ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عنده وما كان الناس يعدلون
بها خلقا فلو ارادها علي لما عارضه احد لكان فاطمة رضي الله عنها الخامس
ان ابا بكر حين جاء علي لمبايعته خطب وقال يا ايها الناس ان هذا علي ابن ابي طالب
ليس لي في ذمته بيعة وهو بالخيار في امره وانتم بالخيار فمن يشاء فليبايع
غيري وانا واحد من المسلمين فان رايتم خيرا مني فانا اول من يبايعه فقال علي
بل نبايعك ولا احد خير منك الحديث كما سياتي فكيف يخاف بعد هذا
الحال حكاية لطيفة ناظرت بعض علماء الامامية في خلافة الصديق
رضي الله عنه فقلت انما يتقي ويخاف من الروح او من العرض او من المال
اما الاول فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا يقتله الا
ابن ملجم فكان يعلم انهم لا يقتلونه قبل اوانه واما المال والجاه فقد كان

طلق الدنيا بالثلاث طلاقا لا رجعة فيها واما العرض فلم تبقوا انتم له عرضا
حيث قلتم اخذوا خلافته واهانوه حتى اسقطوا لفاطمة ولدا الى غير
ذلك وكيف يخاف مثل هذا الاسد الغالب فقال والله انه كان اخوف مني
وانا بمنى بين الحاج الشامي والمصري وكان هذا الرجل قد رجع من الحج ورأى
من الحجاج الشاميين والمصريين اهانة عظيمة فقلت ان الابعد كفر لانك بمنى
بين المصريين والشاميين اذل واخوف من الكلب ومن الدجاجة فحيث جعلت
هذا الامام اخوف منك وانت بمنى فقد اهنته غاية الاهانة ومن اهانه
او احدا من الصحابة او من اهل البيت او من العلماء دون هذه الاهانة
كفر وضربته ضربا شديدا فهرب واختفى وهذا في طريق العراق بارض نجد
ومعظم الحجاج منهم [illegible] ان معوية في قوته وشوكته وسلطانه حين
اخذ البيعة ليزيد وبايعه اهل الشام بل واهل الافاق لما جاء الى الحج وعرض
ذلك على الصحابة كابن عمر وابن الزبير وابن العباس وابن ابي بكر وغيرهم ردوا
عليه اشد الرد وقالوا له ان سئمتها فردها على المسلمين يقوم بها غيرك
فاذا كان هذا حالهم مع معوية في سلطانه ويقدرون على مثل هذا الرد
فكيف لا يقدر على ان يرد على ابي بكر الى غير ذلك من الادلة كما سياتي ومن هفواتهم
انكارهم صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من العظايم التي
توسلوا بها الى ابطال الدين وتفسيق المسلمين لانه اذا لم تصح خلافته
بطلت احكامه وبطل الجهاد وبطل القرآن لانه اول من جمعه الى غير ذلك
من المفاسد وهذا المطلب يحتاج الى امرين احدهما بيان انه لا نص على
تقديم علي كرم الله وجهه وثانيهما اثبات خلافة ابي بكر اما الاول فقد
تقدم الكلام على حديث الغدير وانه لا دلالة فيه لذلك فضلا عن كونه
نصا وهو اعظم حججهم التي عدوها نصوصا جلية ومما عدوه نصا
قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وهي تعم الخلافة

وغيرها وعلى من اولى الارحام دون ابي بكر والجواب من وجوه الاول لا نسلم
عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق
والعام اذ عموم الاول بدلي وعموم الثاني شمولي فجاز ان تكون الاولوية في غير
الخلافة كغسله وتكفينه ودفنه والنزول في قبره والتزويج بابنته في الكفاءة
وكونه يبلغ عنه سورة البراءة وكون اولاده ينسبون اليه الى غير ذلك الثاني
ان كان سبب الامامة وموجبها هي القرابة فقط ورد عليهم ان العباس
اقرب منه في القرابة والرحم فليكن هو العباس او غيره ممن هو في رتبة علي كعقيل
ابن ابي طالب وابي سفيان بن الحارث وعتبة او عتيبة بن ابي لهب واولاد العباس
فان العلة مشتركة بينهم فتخصيص علي من بينهم بها وتقديمه عليهم فيها تحكم
وان كان امر آخر فوق القرابة فلم لا يجوز ان يكون في ابي بكر امر او امور امتاز بها
عن جميع الصحابة اقتضى ذلك الامر او الامور تقديمه عليهم وهذا هو الحق ككونه
مشارا الى مقامه وتقدمه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانته
وجلالته عنده وعند الناس واختصاصه بسبقه الى الاسلام وبذله جميع
ماله في سبيل الله تعالى وفصاحته وشجاعته وعلمه بانساب العرب وتعيين
الرؤيا وباحكام الشرع فكم من معضلة حكم تحيروا فيها لم يجدوا فيها مخلصا
الا عند ابي بكر وكمال تصديقه وقوة يقينه وكونه معه في هجرته وفي الغار
وتقديمه له في الصلوة وفي الحج وفي الزكوة الى غير ذلك مما تضيق عنه بطون
الدفاتر وقد اعترف علي بتقدم ابي بكر في جميع ذلك على نفسه كما سنورد بعض ذلك
الثالث سلمنا انه عام لكنه مخصوص لان الكفار ليسوا اولى مع كونهم من اولي
الارحام وكذلك النساء لانهن لا يصلحن للامامة وكذلك من لم يكن جامعا
لشروط الاجتهاد والعام اذا دخله التخصيص المبهم سقط به الاستدلال فلا
تمسك بالآية المذكورة في مطلب الامامة ومن ادلتهم قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا قالوا الولي اما بمعنى الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب

والناصر وليس له في اللغة معنى آخر والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين
الموصوفين بما في الآية بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فتعين ان المراد به المتصرف في الامر وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان الآية
نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع واجمعوا ان غيره كابي بكر غير مراد فتبين
انه المراد في الآية فكانت الآية نصا في امامته والجواب من وجوه الاول
ان من القواعد الاصولية المقررة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
وان كان السبب يدخل دخولا اوليا فكل من اتصف بتلك الاوصاف كانت الآية
شاملة له وهذا واضح الثاني لو كان المراد بالموصول عليا افاد القصر بانما
انحصار الامامة فيه ويلزم ان لا يكون بعد موت علي امام الى يوم القيمة لان الحكم
المحصور في شخص لا يتعداه وهو واضح الثالث ان تعليق الحكم بالموصول يشعر
بعلية الصلة فيكون المعنى حصر الامامة في من يتصدق في الصلوة وكون التصدق
في الصلوة شرطا في الامام لم يقل به احد من المسلمين بل ولا من اهل الملل الرابع دعوى
اجماع المفسرين على ان المراد علي وان غيره غير مراد باطل في الامرين اما الاول فلما قال
بعض المفسرين ان المراد عبد الله بن سلام واصحابه وبعضهم انه سعد بن عبادة حين
تبرأ من حلفائه من اليهود واما الثاني فقد قال الحسن البصري وناهيك به جلالة
انها عامة في سائر المسلمين وقال ابو جعفر الباقر وقد سئل عمن نزلت فيه الآية اهو علي
فقال علي من المؤمنين ولا شك ان ابا بكر من المؤمنين فيكون مرادا بالآية واصرح من ذلك
ما رواه عكرمة انها نزلت في ابي بكر الخامس ان كون الولي بمعنى المتصرف لا يناسبه ما قبل
الآية وهو قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآية اذ الولي فيها بمعنى الناصر
جزما وكذلك ما بعدها وهو قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله الآية فان التولي فيها
بمعنى النصرة ايضا فوجب حمل ما بينهما على ذلك ليتلائم اجزاء الكلام واما الامر الثاني
وهو اثبات خلافة ابي بكر ففيه ادلة الاول روى الدارقطني عن علي رضي الله عنه
قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال

لا اله يسلم الله بكم خيرا يولد عليكم خيركم فقال علي رضي الله عنه فعلم الله فينا خيرا
فولي علينا خيرنا ابابكر وفي هذا الحديث فوايد احدها اعتراف علي بان الله ولي
عليهم ابابكر وانه خليفة حق لان ما يفعله الله تعالى حق الثانية اعترافه
بان ابابكر خير هذه الامة وقد تواتر عنه هذا المعنى المسالة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينص على خليفة احد بحيث يستخلفه ويقول استخلفتك
واه كان صدر منه اشارات قويته من التصريح فخلافة ابي بكر كما سنذكرها
الثاني روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال اتت
امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت
ولم اجدك كانها تقول الموت فقال ان لم تجديني فاتي ابابكر فهذه اشارة
الى خلافته وانه ينوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطاء الاموال
وقسم الصدقات وليس ذلك لغير الامام الثالث روى ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تساله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم تجدك تعرض
بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فاتي ابابكر رضي الله عنه فانه الخليفة
من بعدي الرابع روى ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي
اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا الخامس روى احمد والترمذي و
وابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه الطبراني
من حديث ابي الدرداء مرفوعا رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وهذان
السادس والسابع الثامن روى احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر

وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه وكان هذا الحديث وامثاله
السبب في ان اصحاب علي رضي الله عنه كانوا يوم صفين يتبعون عمارا حيثما توجه
ولا شك ان عمارا بايع الخليفتين ورضي بخلافتهما وامر بتصديق ابن مسعود
وهو ممن روى حديث الامر بالاقتداء بهما كما مر آنفا التاسع والعاشر والحادي عشر
روى الترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة وابن عدي عن انس رضي الله
عنهم مرفوعا اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا
بعهد ابن مسعود الثاني عشر روى الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال
بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اساله الى من يدفع صدقاتنا
بعدك فقال الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة اذ هو الذي
يتولى قبضها الثالث عشر روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي
اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى
ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر ورواه الامام احمد وغيره عنها من طرق وفي
بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادع لي عبد الرحمن
ابن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال معاذ الله ان يختلف
المؤمنون على ابي بكر وفي رواية عبد الله ابن احمد ابى الله والمؤمنون ان يختلف
عليك يا ابا بكر وفي رواية البزار عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد
وجعه قال ائتوني بدواة وكاتب وليقة وقرطاس اكتب لابي بكر كتابا ان لا يختلف
عليه الناس ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا الحديث بهذا
الطرق نص صريح او ظاهر في خلافة ابي بكر وتبين بهذه الروايات ان ما في
صحيح البخاري من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب كتابا فتنازعوا
عنده انما هو الكتابة لابي بكر وان تركه صلى الله عليه وسلم لذلك لم يكن لمجرد
التنازع بل لما انضم اليه من تعويله على الله وعلى المؤمنين ولا ينافيه قول ابن عباس

المصيبة كل المصيبة انهم لم يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب وهو
صادق لانه لو كتب ذلك لم يسع الرافضة ولا غيرهم ان يجحدوا خلافته
وكانوا سلموا من عداوة الصحابة وسبهم وتكفيرهم فلا شك ان ترك الكتابة
كانت مصيبة في الدين فما تدعيه الرافضة من انه صلى الله عليه وسلم اراد ان
يكتب لعلي وعلم ذلك عمر فمنعه فمن افترائهم وبهتانهم قاتلهم الله
تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم في الروايات السابقة معاذ الله ان
يختلف المومنون على ابي بكر فيه اشارة الى ان الرافضة ليسوا بمومنين
لانهم لو كانوا مومنين لما اختلفوا على ابي بكر ولما نفوا خلافته الرابع عشر
روى الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله تعالى ان يقدمك ثلاثا فابى الا تقديم
ابي بكر وفي رواية زيادة ولكني خاتم الانبياء وانت خاتم الخلفا الخامس عشر
روى ابن حبان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما بنى رسول الله المسجد وضع في البنا حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك
الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان
ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفا بعدي قال ابو زرعة
الرازي من ائمة الحديث وحفاظه اسناده قوي لا باس به وقد اخرجه
الحاكم في المستدرك وصححه ورواه البيهقي في دلايل النبوة وغيرها
السادس عشر روى ابو بكر الشاشي في الغيلانيات وابن عساكر عن ام المومنين
حفصة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت
تربت قدمت ابا بكر رضي الله عنه قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه
السابع عشر روى البغوي في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا الاية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه امر
امر الخلافة بعده الى حفصة فحدثت به حفصة قال الكلبي اسر اليها ان اباك

وابا عايشة يكونان خليفتين على امتي من بعدي وقال ميمون ابن مهران اسر
اليها ان ابا بكر خليفتي من بعدي وقال الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى
الكراهية في وجه حفصة واراد ان يترضاها اسر اليها شيئين تحريم الامة
على نفسه وتبشرها بان الخلافة بعده في ابي بكر وفي ابيها عمر فاخبرت به حفصة
عايشة رضي الله عنهما واطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم عرف حفصة واخبر
ببعض ما اخبرت به عايشة وهو تحريم الامة واعرض عن بعض يعني ذكر
الخلافة كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتشر ذلك في الناس فهذه نصوص
وصرايح على خلافة ابي بكر واما الاشارات فكثيرة لا تكاد تنحصر فلنذكر
منها اوجها الاول الاية التي في المايدة يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه الى قوله والله واسع عليم روى البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله
ابو بكر حين ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام
وروى يوسف بن بكير عن قتادة نحوه زاد فكنا نتحدث ان هذه الاية
نزلت في ابي بكر الثاني قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولي باس شديد الاية روى ابن ابي حاتم عن جويبر ان هولاء القوم بنوا
حنيفة والذي دعا الى قتالهم ابو بكر وقد توعد الله على التولي عن امره ولا
يكون الوعيد الا على ترك الواجب ولا تجب الطاعة الا للامام الحق
فابو بكر هو الامام الحق ومن فسر القوم بفارس او الروم فكذلك لان
ابا بكر اول من دعا الى قتالهما وتم على يد عمر وهو فرع ابي بكر فايدة
روى الحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه الذي الفه في عقيدة الشافعي
بسنده الى ابي حامد البوشنجي قال صحبت المزني ستة عشر سنة فسمعته يقول
لقد اعظم الله بركة الشافعي على مجالسته حضرته وسالوه عن الامامة فقال
امامة ابي بكر حق قضاها الله في سمائه وجمع عليه قلوب اصحاب نبيه صلى الله
عليه وسلم الدلالة المجمع عليها من كتاب الله عز وجل فقال له بعض جلسائه

وابن ذلك قال الله تعالى للمخلفين من الاعراب الاية الى قوله يعذبكم عذابا اليما فقال
له بعض جلسائه قد اختلف في تفسير هذه الآية فقال القوم هم بنو حنيفة وقال قوم
هم فارس فقال الشافعي اي الامرين يعني كان فهو الدلالة على امامة ابي بكر ان كانوا بني حنيفة
فهو تولية قتالهم وان كانوا فارس فهو تولية قتالهم وهو المتخلف فقال بعض
جلسائه يا ابا عبد الله لقد ناصبت الطالبية وشيعتهم فقال لا يخرجك من
ناصبت في رضاء الله عز وجل فانظر الى هذا الاستدلال الواضح وانظر الى اخلاص
هذا الامام الذي لا يخاف في الله لومة لائم رضي الله عنه ونفعنا الله بعلومه الثالث
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم فان الله وعد المؤمنين
ان يجعلهم خلفا في الارض ويمكن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم وهو الاسلام لقوله
ورضيت لكم الاسلام دينا وقد مكن الاسلام بابي بكر وعمر فكانا خليفتين حتى لزم
صدق وعد الله الرابع للحديث الصحيح الوارد من طرق كثيرة صحيحة شهيرة
الخلافة بعدي ثلاثون سنة لاه الثلاثين مدة الخلفا الاربعة والحسن رضي الله عنه
وقد سماها خلافة وسماها في بعض الطرق خلافة رحمة وفي بعضها خلافة النبوة
الخامس ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال لما مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله ان رجلا رقيقا اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودت فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن
صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حيوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية انها لما راجعته فابى قالت لحفصة قولي له يا مر عمر فقالت له
حفصة فابى حتى غضب وقال انتن اوانكن صواحب يوسف مروا ابا بكر
ليصل بالناس واعلم ان هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر عند المحدثين فانه
رواه على ابن ابي طالب كما سيأتي وعائشة وحفصة وابن مسعود وابن عباس

وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وفي
بعض طرقه عن عائشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على
كثرة المراجعة الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه ابدا والا كنت
ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك وفي رواية امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة فكان ابو بكر
غائبا فتقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون
الا ابا بكر وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال فليصل بالناس ابو بكر فقال يا عمر
صل بالناس فلما كبر وكان صيتا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله
والمؤمنون الا ابا بكر مرتين وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال ابن ابي قحافة وروى ابن عساكر عن علي رضي الله
عنه انه قال لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد
غير غائب وفي رواية عنه ولقد اردت بعض نسائه ان تصرفه عنه فقال
انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس واعلم ان تقديم ابي بكر في الصلوة
من اقوى امارات الخلافة وبه استدل اجلاء الصحابة كعمر وابي عبيدة وعلي
رضي الله عنهم اجمعين فقد روى الدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم من الحفاظ
عن علي رضي الله عنه انه قال ان رسول الله لم يقتل ولم يمت فجاة مكث في مرضه
اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى
مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال
انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلوة اعظم شعار الاسلام واقواها فبايعنا ابا بكر وكان لذلك
اهلا فلم يختلف عليه منا اثنان ولقد وقعت لنا حكاية عجيبة وهي اني
ناجيت مع رافضي في امر خلافة الصديق رضي الله عنه عام خمسة وسبعين

بعما الالف فقلت من الادلة على ذلك تقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في
الصلوة فقال لم يقدمه النبي وانما تقدم هو مرة بنفسه فلما سمع النبي صوته
امر باخراجه من الحراب فاخرجوه ولم يعد الى ذلك فقلت قد صح بل تواتر
انه صلى الله عليه وسلم مرض احدى عشر يوما فاكثر وانه لم يخرج الى الصلوة نحو
ثمانية ايام وهم كانوا يصلون جماعة وباتفاق منا ومنكم لم يكن علي يصلي
بالناس فبين لنا من كان يصلي فبهت ولم يحر جوابا فصل قد تبين انه لا
نص على خلافة علي وان على خلافة الصديق نصوصا كثيرة ولكن نحن نتنزل
ونعارض نصوصنا التي في خلافة ابي بكر باكذاب الرافضة في خلافة علي رضي الله
عنهما فنقول هذه بتلك تعارضا فتساقطا ومعاذ الله ان تتعارض
لحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باكذاب الرافضة ولكن هذا من باب
التنزل وارخاء العنان والطاولة مع هؤلاء الاغبياء فندعي انه لا نص من
الصرافين كما دلت عليه آثار من الصحابة منها ما رواه البزار في مسنده
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال
انى لخاف اذا استخلف عليكم فتعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب ورواه
الحاكم في المستدرك لكن في سنده الحاكم ضعف ومنها ما رواه البخاري ومسلم في
صحيحهما عن عمر انه لما طعن قيل له استخلف فقال ما استخلف فقد استخلف من
هو خير مني يعني ابا بكر واما اتركلم فقد تركلم من هو خير مني برسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله هذا بمحضر من الصحابة وسكوتهم عليه في حكم الاجماع ومنها ما
رواه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه انه
قال يوم الجمل لما ظهر ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في
هذه الامارة شيئا حتى رأينا من الرأي له نستخلف فاستخلفنا ابا بكر فاقام
واستقام حتى ضرب الدين بجرانه الا ان قال ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت
امور يقضي الله فيها ما يشاء يريد اهل الجمل ومعاوية وحزبه والجراه بكسر الجيم

باطن عنق البعير يقال ضرب البعير بجرانه اي استقر وثبت فان البعير اذا
استراح وضع باطن عنقه على الارض ومنها ما رواه الحاكم وصححه انه
قيل لعلي لما ضربه ابن ملجم الا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدي
على خيرهم كما جمعهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرهم ومنها
ما رواه ابن سعد عن علي كرم الله وجهه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة
فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وفي
رواية للدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا كرم الله وجهه
لما قدم بالبصرة قام اليه رجلان فقالا له اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت
فيه تستولي فيه على الامر او قال على الامة تضرب بعضهم ببعض اعهد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق به والمامون
على ما سمعت فقال اما انه يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهده
الي فلا والله لئن كنت اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي
عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يتواثبان على منبره
ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول الله لم يقتل ولم يمت
فجاءة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن الى آخر ما مر عنه زاد في رواية
فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت
آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما قبض ولاها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا
عمر لم يختلف عليه منا اثنان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين
يديه الحدود بسوطي فلما قبض اي قرب قبضه تذكرت في نفسي وقرابتي

وسابقتي وفضيلتي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة
بعده شيئا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كان له محاباة
لاثر ولده بها فلم يفعل وبرئ منها فجعلها بين رهط انا احدهم الى ان
قال ثم بايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب
بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان
اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة قد مضيا وهذا
الذي اخذ له ميثاقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين
اي الكوفة والبصرة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه
كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه يعني معوية ورواه اسحق
ابن راهويه ايضا قال الذهبي وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قال
واصلحها ما رواه ابن عليه وذكره وفيه انه لما قيل لعلي اخبرنا عن مسيرك هذا
اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام راي رايته فقال بل راي رايته
وفي هذا الحديث فوائد نشير اليها احدها عدم النص من رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خلافة احد وهو المقصود بايراده ثانيتها انهم استدلوا على
استحقاق الصديق للخلافة بتقديمه في الصلوة ثالثتها انهم اجمعوا على بيعته
لم يختلف عليه منهم اثنان رابعتها انه رضي الله عنه قام بالحق واستقام
عليه حتى استقر الدين واهله بسببه خامستها ان خلافة عمر فرع خلافة
الصديق لقوله في اخر الحديث فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلوة يعني بعهده الى ابي بكر بها وعهد ابي بكر الى عمر فكانا
اخذاها بذلك العهد سادستها ان عليا كرم الله وجهه كان اليه اقامة
الحدود وجلد من اتى شيئا مما يوجب الجلد في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الثلاثة سابعتها ان عمر انما لم يوص الى علي خشية ان يلحقه في قبره

ما يفعله الخليفة من بعده وعلم بسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفتن
تقع بعده فخاف من ذلك ولو انه كان ولي احدا لولى عليا لا كما تقوله الرافضة
انه انما جعلها شورى ليصرفها عن علي رضي الله عنهما ثامنتها ان عمر رضي الله
عنه برا من الخلافة ولده ولم يجاب ولده فضلا عن الاجانب تاسعتها
ان عليا رضي الله عنه كان يرى نفسه احق بها من عثمان لكن لما اخذ عبد الرحمن
ابن عوف ميثاقه ليبايع من يبايعه قبل ان يبايع عثمان لم يمكنه نقض
ميثاقه عاشرتها انه لم يكن معه عهد من رسول الله بالخلافة ولو كان معه
لما ترك ابا بكر ولا عمر يصعدان على منبره حادية عشرها انه لم يكن خايفا من
احد ولا كتم شيئا من العهود لقوله ولقاتلتهما ولو لم املك الا بردتي لا كما تقوله
الرافضة انه كان معه عهد ولكنه كتم خوفا وتقية ثانية عشرها ان ما تقوله
الامامية من انه كان النبي اوصى اليه ولكنه منعه من سل السيف كذب وزور
لقوله ولقاتلتهما ولانه قاتل معوية في شوكته وجنوده وضربهم بالسيف حتى
استقر الامر وقاتل اصحاب الجمل وهزمهم وقاتل اهل النهروان وابادهم فلو كان
ممنوعا من سل السيف لما سله ثالثة عشرها ان معوية كان حين خروجه على
علي باغيا لانه وثب فيها من غير بيعة ولا استحقاق مع وجود من هو اقرب
نسبا واسبق سابقة واكثر علما وهو علي كرم الله وجهه رابعة عشرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث مدة اياما وليالي في مرضه وان ابا بكر هو الذي
كان يصلي بالناس في جميع تلك المدة ثامنة عشرها ان عليا كان حاضرا
في جميع تلك المدة لم يكن غايبا سادسة عشرها ان عايشة رضي الله عنها
لم تكن راغبة في تقديم ابي بكر بنا على ظنها ان الناس يتشامون بمن يقوم
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتهم في روايتها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه طلب الدواة والقرطاس واراد الكتابة لابي بكر كما تتهمها
الرافضة سابعة عشرها ان عليا رضي الله عنه كان عنده علم بارادة عايشة

صرفهما عن ابي بكر رضي الله عنه ثامنة عشرها ان عليا بايع كل واحد من
الائمة الثلاثة وواطاعهم حق الطاعة وغزا معهم وفتحهم واخذ من
عطائهم الى غير ذلك من الوقائع التي لا تحصى على انهم قد عدوا لمطاعن
ابي بكر وعمر كما في التجريد انهما خالفا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انه
صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ولم يجعلها شورى وابو بكر استخلف وعمر
جعلها شورى فهذا اعتراف منهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف
ولم يعهد الى علي وهو المطلوب واذا تعارضت الادلة من الطرفين بقي لنا
الاجماع دليلا على خلافة الصديق سالما عن معارض والاجماع حجة فاطمة
عند جمهور المسلمين وعند كثير من الشيعة كالزيدية وعند الامامية وغيرهم
اجماع اهل البيت حجة ونحن معنا اجماع اهل البيت فاذا اجماع الامة
يستلزم اجماع اهل البيت والا لم يثبت اجماع الامة لان اهل البيت من
الامة بل من افضلهم ومعلوم ان بني هاشم وبني المطلب كانوا في الاجماع كما
مر عن علي رضي الله عنه آنفا انه لم يختلف عليه منا اثنان وحينئذ وجب
اعتقاد صحة خلافة ابي بكر وحقيتها قطعا لان دليلها قطعي واذا
صحت خلافته وجبت صحة خلافة عمر وعثمان لانهما فرع على خلافة ابي بكر
وبالله التوفيق ومن هفواتهم العظيمة قولهم بارتداد الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين واعاذهم من ذلك روى الكشي منهم وهو
عندهم اعرفهم بحال الرجال واوثقهم في رجاله وغيره عن الامام جعفر
الصادق رضي الله عنه وحاشاه من ذلك انه قال لما مات النبي صلى الله
عليه وسلم ارتدت الصحابة كلهم الا اربعة مقداد وحذيفة وسلمان وابو ذر
فقيل له فكيف حال عمار بن ياسر قال انه خاص حيصة ثم رجع فهاهو قد
هدم هذا الشق اساس الدين فان القرآن والاحاديث والشرائع والاحكام
انما نقلها الينا الصحابة فاذا ارتدوا والعياذ بالله كاد الناس في الردة

لانهم تبع لهم ثم ان في هذه الزلة تكذيبا صريحا للآيات القرآنية
والاحاديث النبوية وهو كفر صراح اقول ذكر ابن حجر في الصواعق ان
الرافضة زعموا ان الصحابة علموا النص الجلي في خلافة علي ولم ينقادوا له
عنادا ومكابرة بالباطل فكفروا بسبب ذلك بل زاد ابو كامل من رؤسهم
فكفر عليا ايضا زاعما انه اعان الكفار على كفرهم واقرهم على كتمان ذلك
وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اي لانه لم يحتج قط بالنص ولم يتبع الخلافة بل
تواتر عنه القول بتفضيل ابي بكر وعمر ومبايعته اياهما وقبل ادخال
عمر اياه في الشورى وقد اتخذ الملاحدة كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم
فقالوا كيف يقول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد
وفات نبيهم الا نحو خمسة او ستة انفس منهم لامتناعهم من تقديم علي ابي بكر
وهو الموصى به فانظر الى كلام هذا الملحد تجده عين كلام الرافضة فهؤلاء اشد
ضررا على الدين من اليهود والنصارى وقد صرح بذلك الامام علي كرم الله
وجهه حيث قال ستفترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة شرها
من ينتحل حبنا ويفارق امرنا انتهى وفي هذه الهفوة الفساد من وجوه
الاول انه ابطال للدين قال القاضي ابو بكر الباقلاني ان فيما صبت
الرافضة مما ذكر ابطالا للاسلام راسا لانه اذا امكن اجتماعهم على الكتم امكن
منهم نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فيمكن ان تكون سائر الاحاديث زورا
ويمكن ان القرآن عورض بما هو افصح كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمه الصحابة
وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل يجوز فيه الكذب والزور والبهتان
اذا ادعوا ذلك في الامة التي هي خير امة اخرجت للناس ففي الامم الباقية
بالاولى الثاني اذا جاز كتم النصوص جاز كتم القرآن وتغييره بل سيأتي قولهم
ان عثمان غيره فكيف يجوز لهم الاستدلال بالآيات القرآنية على امامة علي
وكيف يثقون بها والقرآن لم يروه لنا الا الصحابة الثالث مات رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واخبرنا الله في كتابه لقد رضي الله عن المؤمنين
وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ولم يتزل بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتاب ولا نبي فمن اخبر انهم ارتدوا الرابع قد اخبرنا الله تعالى انه الذين
آمنوا من قبل الفتح والذين امنوا من بعد الفتح كلهم وعدهم الله الحسنى و
هي الجنة والله لا يخلف الميعاد والجنة لا يدخلها كافر فكيف يجوز ارتدادهم
وهم موعودون من الله بالجنة الخامس قول الله تعالى في حق المهاجرين و
الانصار اولئك هم الصادقون والصادق لا يكذب وكتمان الشر كذب
وقولهم لابي بكر يا خليفة رسول الله انا لم نكن كذلك كذب وقولهم انه
طاعته واجبة اذا لم يكن خليفة كذب والله تعالى قد شهد لهم بالصدق فالقول
بعدم صدقهم تكذيب للقرآن وهو كفر السادس ان الله تعالى جعلهم شهداء
على الناس يوم القيمة ومن يكون شاهد الله كيف يكون كافرا السابع قال
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والكافر شر الناس فكيف يكون شر الامم خير
الامم الثامن قد تواتر من احوالهم انهم في جميع الامور كانوا يقتدون برسول الله
حتى في الاكل والشرب واللبس وقضاء الحاجة ومعاشرة النساء واذا لم
يكن عندهم علم تشاوروا لعله يكون عند احدهم علم بذلك واذا المريض احد
بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه كما فعل عمر وان من حضر رسول الله فيقول
صاحبكم او نحوه قتلوه كما فعل بخالد فكيف يتصور مع ذلك ان يرتكبوا امرا
عظيما فيخالفوا امره ويكتموا وصيته ويقطعوا رحمه ويبعدوا اقرباءه
ويولوا من لم يوله ويعزلوا من ولاه ان هذا لا افتراء مفتري التاسع
يعلم العاقل ان مخالفة النبي لا يكون الا لاجل طمع او رياسة وابو بكر لم
يكن عنده مال ليعطيهم والرياسة انما كان تحصل لهم بعدم استخلافه
كما قالت الانصار منا امير ومنكم امير وكما قال ابو سفيان لعلي لم
نعرض لك لتذهب بها اخفنا يتم فكان الناس ان تختلف آراؤهم فيدعى

الخلافة رئيس كل قبيلة لنفسه فعدم طلبهم المال والرياسة واجتماعهم
على رجل ليس منهم وانقيادهم له ولا سيما وقد رماهم بالدواهي حيث
امرهم بقتال العرب والروم وفارس وامتثلوا الامر اول دليل على انهم متبعون
للحق ممتثلون لامر الله ورسوله طالبون الاخروي بريئون من شائبة
الحظوظ النفسانية منزهون عما ينسبه اليهم هولاء الحمير المؤكفة الذين خرجوا
عن دايرة الشرع والعقل العاشر قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وعلى قول هولاء تكون الصحابة آمرين بالمنكر
ناهين عن المعروف ولا شك ان ذلك تكذيب لقول الله تعالى ورد لشهادة الله تعالى
وهو كفر اجماعا الحادي عشر ان ابا بكر وعمر وعثمان لم يختصوا بشيء من بيت
مال المسلمين مقدار درهم ولم يوصوا بالخلافة لاولادهم ولم يتاثلوا
اموالا ولم يكنزوا كنوزا ولم يبنوا قصورا ولم يعطلوا احدا ولم يقطعوا
حق احد وان عليا لم يخالفهم في امر ولم يخرج لهم عن طاعة وحين تولى لم يمش
الا على طريقتهم ولم يغير شيئا من سنتهم فدل هذا على انهم عاشوا على
الحق وماتوا على الحق وانهم كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وان
الرافضة شر الفرق كما قال الامام علي كرم الله وجهه روى البيهقي عن
الامام الشافعي رضي الله عنه قال ما من اهل الاهواء اشهد بالزور من الرافضة
وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب وروى غير البيهقي عنه انه قال الرافضة
شر الخليقة قال اصحابه وقد صدق رحمه الله تعالى وقال بعضهم الرافضة
شر من اليهود والنصارى لانه لو قيل لليهود من خيركم قالوا اصحاب موسى ولو
قيل للنصارى من خيركم قالوا اصحاب عيسى ولو قيل للرافضة من شر الناس
قالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاية غريبة ناظرت رافضيا
من اهل البصرة فقلت كيف نسبتم العجز الى علي وكيف ترك ما هو واجب عليه
وكتم وصية رسول الله فقال ما معنى هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت

من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ففطنت لانه يريد ان يقول
انهم ارتدوا على اعقابهم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا عدو الله
لو كان التعليق بان الشرطية يقتضي الوقوع لكان قوله لئن اشركت ليحبطن
عملك اثباتا لوقوع الشرك منه صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله بل التعبير
بان يبعدهم عن ذلك لانه يدل ~~ان حرف الشرط دخل~~ على عدم الوقوع فبهت
الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين فان قلت ان حرف الشرط دخل
على الموت دون انقلابهم بخلاف ما جعلته نظيرا فانه فيه داخل على الشرك
قلت دخول ان على الموت ليس له نكتة فانه لا شك في موته صلى الله عليه وسلم
فان كل نفس ذائقة الموت وانما نكتة الشك في وقوع الانقلاب بعد
الموت المحقق وترتبه عليه كانه يقول لئن وقع منكم انقلاب بعد موته
صلى الله عليه وسلم لم تضروا الا انفسكم بدليل قوله ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا ولولا ذلك لقيل افاذا مات او قتل فتفطن لذلك فانه مهم
وبالله التوفيق ومن هفواتهم ما ذكروه في كتبهم الحديثية والكلامية
ان عثمان رضي الله عنه نقص من القرآن فانه كان في سورة الانشراح بعد
قوله ورفعنا لك ذكرك وعليا صهرك فاسقطها بحسد اشتراك الصهرية
قالوا وكانت سورة الاحزاب مقدار سورة الانعام فاسقط عثمان منها
ما كان في [illegible] القربى اقول قال الامام الرازي في التفسير المسمى
مفاتيح الغيب في تفسير سورة البقرة قال قوم من الرافضة ان هذا الذي
عندنا ليس هو القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بل قد غير وبدل
انتهى وذكره غيره من الائمة المعتبرين بل اخبرني جمع من الثقات
انهم في هذه الازمان اظهروا سورتين يزعمون انهما من القرآن الذي
اخفاه عثمان كل سورة مقدار جزء والحقوهما بآخر المصحف سموا احديهما
سورة النورين والاخرى سورة الولاة وما احقهما ان تسميا سورة

الظلمين وسورة الغلاة قاتلهم الله ما اجراهم على الله وعلى رسوله ولعمري هذا هو
القرآن المخلوق فلعن الله مختلقه ومؤتفكه ولا شك ان هذا باطل من وجوه
الاول يلزم من ذلك تكفير جميع الصحابة حتى علي حيث رضوا بذلك وقبلوه
فهي كالتي قبلها في المفاسد المتقدمة الثاني انه تكذيب لقوله تعالى لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وما يكون الله حافظه من اين يأتيه الباطل وكيف يتطرق اليه التغيير والتبديل والزيادة
والنقص الثالث لم لم يرده علي كرم الله وجهه في خلافته وبين اظهر شيعته ولم
ابقى القرآن على تغييره وتبديله فان كان لم يرده لانه كان منسوخا او لانه هكذا انزل
من عند الله فقول هؤلاء زور وبهتان والله المستعان وان كان رضي بما فعل عثمان
فسبيله سبيله فيما ينسبونه اليه في الزيادة والنقصان وتبديل القرآن وقد اعاذهما الله تعالى
من ذلك وسائر اهل الايمان ولعلهم يقولون انما سكت ولم يرده تقية فيقال لهم
يا حمير اذا لم يقدر ان يبين الحق في خلافته فاي فائدة في خلافة مثل هذا الجبان وجودها
وعدمها سيان بل عدمها اصلح فانه يقال لو تولى لبين الشرع والدين واما اذا
تولى ولم يبين فيتوهم ان هذا هو الدين بيقين وذلك هو الضلال المبين الا
لعنة الله على الكاذبين الرابع يلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله لان من ينقص
من القرآن مدح غيره يقدر ان يزيد فيه مدح نفسه او صديقه وان يبدل ما
لا يهواه من الاحكام بما يهوى وهذا موجب للشك في [illegible] آية وهذا
خروج من الدين الخامس ان من المعلوم عندنا وعندكم ان عليا كرم الله وجهه
جلس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته حتى جمع القرآن كله
وهذا بعض ما اعتذر به الى ابي بكر في تخلفه عنه فلولا ان جمعه موافق لجمع عثمان
رضي الله عنهما لاظهر جمعه وترك جمع عثمان ولما وافقه على جمعه الا
ترى ان عثمان لما نهى عن التمتع ظنا منه ان العمرة في اشهر الحج كانت مخصوصة
بحجة الوداع خالفه علي وقال ما ترى الى شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهي عنه واحرم بالعمرة ودخل مكة متمتعا وهذا الحكم دون بتديل القرآن بمن
احل فكيف يقوم في هذا الخزي وينكره ويسكت عن امر هو اساس الدين هذا
زرارة وبهتانا السادس عشر اكاه القرآن بعد الثالثة فانكم تستدلون بايات
وتاخذون باحكامه وتتعبدون بتلاوته وتروا حد ليس في كلام مبتدا وای حکم
يوخذ منه وای قلب بتلاوته نسا الله العفو والعافية ولقد اخبر في جمع الضم
في بلادهم اظلم واجراء بتداولوها فيما بينهم يدعون ان هذا من القرآن الذي
كتمه عثمان واسقطه واخفاه فاه ح هنا فقد خرجوا عن الدين راسا منها لانتج
قلوبنا بعد اذ هديتنا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك آمين السابع
رواه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن ثنا قتيبة عن سيد ثنا سليمان عبد
العزيز بن رفيع قال دخلت انا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له
شداد بن معقل اترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء قد ما ترك الا ما بين الدفتين قال
ودخلنا على محمد بن الحنفية فاخبرناه فقال ما ترك الا ما بين الدفتين وفي
رواية الاسماعيلي الا ما بين اللوحين وفي رواية له الا ما في هذا المصحف قال
الحافظ ابو الفضل ابن حجر المستلوف في كتابه المسمى بفتح الباري بشرح البخاري
وهذه الترجمة للرد على من زعم ان كثيرا من القرآن قد ذهب وهو شيء مختلقه
الرافضة ليصح دعواهم ان النص على امامة علي واستحقاقه الخلافة عند
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في القرآن وان الصحابة كتموه وهو دعوى
باطلة لانهم لم يكتموا مثل آيات مسخ بمنزلة هرون من موسى ونحوها من
الظواهر التي قد يتمسك بها من يدعي ما ذكر انتهى وهذا الاستدلال من البخاري
في غاية الوضوح فان ابن الحنفية وابنه علي من صلبه وقد ادعى غير بعضهم انه
المهدي وقال فيه قليلهم ؎ الا ان الائمة من قريش ولاة الامر فيهم سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الخلفاء ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته الكربلاء

ومبسط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها لواء
هو المهدي حقا وهو حي ... برضوى عنده عسل وماء

وابن عباس ابن عمه واخص بني العباس به فلو كان من ذلك شيء لكان هما احق الناس بمعرفته والاطلاع عليه على انه قد ورد ذلك عن علي نفسه كرم الله وجهه ففي البخاري في كتاب العلم انه سئل عن ذلك فقال ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة وما في الصحيفة كان جملة من الاحكام ليس فيها شيء من امر الامامة ولا تنافي بين الحديثين لان مراد ابن الحنفية وابن عباس انه لم يترك من القرآن شيئا غير ما في الصحف وان الذي في الصحف هو جميع ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بمنزلة قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الا كتاب الله واما الذي في الصحيفة فلم يكن من القرآن بل كان من الاحاديث وبالله التوفيق ومن هفواتهم ايجابهم سب الصحابة ولا سيما الخلفاء الثلاثة والعياذ بالله تعالى فقد رووا في كتبهم المعتبرة عندهم ورواياتهم الموضوعة عن رجل من اتباع هشام الاحول انه قال كنت يوما عند ابي عبد الله جعفر بن محمد فجاء رجل خياط من شيعته وبيده قميصان فقال يا ابن رسول الله خطت احدهما وبكل غرزة ابرة وحدت الله الاكبر وخطت الآخر وبكل غرزة ابرة لعن الا بعد ابا بكر وعمر ثم نذرت لك ما احببته منهما فما تحبه خذه وما لا تحبه رده فقال الصادق احب ما تم بلعن ابي بكر وعمر وارد اليك الذي خيط بذكر الله الاكبر فانظر الى هؤلاء الخذلة كيف ينسبون الى ائمة اهل البيت تقديم سب الصحابة على ذكر الله تعالى حاشاهم من ذلك اقول الثابت عن ائمة اهل البيت حسن الثناء والترضي عن الخلفاء وجميع الصحابة والتبري عن هذه الشناعة واهلها فلنذكر جملة منها ليظهر لك ان هؤلاء قوم مفترون باهتون قال الحافظ الذهبي قد تواتر عن علي كرم الله وجهه انه كان يثني على ابي بكر وعمر ويفضلهما على نفسه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه

عن علي رضي الله عنه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة وفي صحيح البخاري
عن محمد بن الحنفية عنه كرم الله وجهه انه قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انما انا رجل
من المسلمين وصحح الذهبي وغيره طرقا اخرى عن علي بذلك وفي بعضها الا وانه
بلغني ان رجالا يفضلونني عليهما فمن وجدته يفضلني عليهما فهو مفتر عليه ما
على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته الا وانها اكره العقوبة قبل التقدم
وروى الدارقطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وروى
الحافظ ابو الربيع الكلاعي في كتابه الاكتفا انه لما توفي ابو بكر رضي الله عنه ارتجت المدينة
بالبكا ودهش القوم كيوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه مسرعا باكيا مسترجعا حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر وقد سجي بثوب
فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا
واخوفهم لله عز وجل واعظمهم غنا واحدبهم على الاسلام وايمنهم على اصحابه
واحسنهم صحبة وافضلهم مناقب واكثر سوابق وارفعهم درجة واقربهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشبههم به هديا وخلقا وصمتا وفعلا واشرفهم منزلة واكرمهم
عليه واوثقهم عند الله تعالى فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا
صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء
بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر وواسيته حين بخلوا وقمت معه
حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار
والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة ومواطن الكريهة ثم خلفته في
امته احسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بدين الله قياما لم يقم
به خليفة نبي قط قويت حين ضعف اصحابك وبدرت حين استكانوا و
نهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله اذ هم خربوا اصحابه كنت
خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وصغر الفاسقين وغيظ

الكافرين وكره الحاسدين فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله
اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت احفظهم موتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما واصوبهم
منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا وكنت اكبرهم رايا واشجعهم قلبا واحسنهم
عملا واعرفهم بالامور كنت والله للدين يعسوبا اولا حين تفرق عنه الناس واخرا
حين اقبلوا وكنت للمومنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه
ضعفوا وحفظت ما ضيعوا ورعيت ما اهملوا وشمرت اذ خنعوا وعلوت اذ هلعوا
وصبرت اذ جزعوا فادركت اوتار ما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على
الكافرين عذابا صبا وكنت للمسلمين غيثا وخصبا فطرت والله بغنائها وفزت
بحبائها وذهبت بفضائلها واحرزت سوابقها لم تفلل حجتك ولم يزغ
قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن وكنت كالجبل الذي
لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في
امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المومنين لم
يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لاحد فيك مطمع ولا عندك هوادة
لاحد الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز
عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق القريب والبعيد عندك في ذلك سوا
سانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم ورايك وعلم وعرف فاقلعت
وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفيت النيران اعتدل بك الدين وقوي الايمان
وظهر دين الله ولو كره الكافرون فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من
بعدك اتعابا شديدا وفزت بالحق فوزا مبينا فحللت عن البكاء وعظمت رزيتك
في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاه
وسلمنا لله امره لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت
للدين عزا وكهفا وللمومنين حصنا وفئة وانسا وعلى المنافقين غلظة وغيظا

وكظما فالحقك الله بميتة نبيك صلى الله عليه وسلم ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا
بعدك فانا لله وانا اليه راجعون وانصت الناس حتى قضى كلامه ثم بكا وبكوا
وقالوا صدقت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بلفظه وروى مالك بسند
صحيح عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا رضي الله عنه وقف على عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو مسجى وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
احدا احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه
قال له وهو مسجى صلى الله عليك يا عمر ودعا له قال سفيان راويه قلت للباقر
اليست الصلوة على غير الانبياء منهيا عنها فقال هكذا سمعت وفيه دليل
على ان عليا كان قايلا بجوازها عملا بصلاته صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم
صل على آل ابي اوفى وقد بينت هذه المسئلة في رسالة سميتها عين التسنيم في
حكم الصلوة والتسليم اتم البيان وروى الحافظ الكلاعي وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما وضع عمر في اكفانه اكتنفه الناس يصلون عليه ويدعون
له فاذا انا برجل قد زحمني من خلفي فنظرت فاذا علي ابن ابي طالب فقام فدعا
له وترحم عليه ثم قال والله ما اصبح احد احب الي من ان القى الله بمثل صحيفته
منك واني لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خرجت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر
وعمر فاني ارجو ان يجعلك الله تعالى مع صاحبيك هذا لفظ الكلاعي وقد روى
هذه القصة غير واحد من الحفاظ بروايات صحيحة والفاظ مختلفة وروى
ابن عساكر عن ابي مطر قال سمعت عليا يقول دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين وجاه ابو لؤلؤة وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا امير المؤمنين قال خير
السماء ايذهب بي الى الجنة ام الى النار فقلت له ابشر يا امير المؤمنين فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما لا احصيه سيد كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر
وانعما فقال يا شاهد لي انت يا علي بالجنة قلت نعم قال وانت يا حسن فاشهد

على ابيك عن رسول الله ان عمر من اهل الجنة وعن اوفى ابن حكيم قال لما كان اليوم
الذى مات فيه عمر قلت والله لاتين باب على رضى الله عنه فاذا الناس يرقبونه
فما لبث ان خرج علينا فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال لله در باكية عمر
قالت واعمراه قوم الاود وابد العمد واعمراه مات نقى الثوب بريا من العيب
واعمراه ذهب بالسنة وابقى الفتنة صدقت اصاب والله ابن الخطاب خيرها
ونجا من شرها وروى ابو بكر عن ابى جحيفة قال سمعت عليا على منبر الكوفة يقول
ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر ورواه الحافظ ابو ذر الهروى من طرق
متنوعة وروى الدارقطنى وغيره ابى جحيفة ايضا قال دخلت على على فى بيته فقلت
يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير
الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع حبى وبغض
ابى بكر وعمر ولا يبغضهما وحب ابى بكر وعمر فى قلب مؤمن وروى الدارقطنى ان ابا جحيفة
كان يرى عليا افضل الامة فسمع اقواما يقولون بخلاف قوله فحزن حزنا شديدا
فقال له على كرم الله وجهه بعد ما اخذ بيده وادخله بيته ما حزنك يا ابا جحيفة
فاخبره الخبر فقال له الا اخبرك بخير الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة
فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهنى به على ما بقيت فانظروا
معاشر العقلاء هل يتصور فى هذا تقية ان يخبر امام معصوم او محفوظ فى
خلافته رجلا من خلص محبيه وشيعته ممن يحزن لعدم تفضيله من شدة حبه
له فى خلوته فى داخل بيته وهو بصدد نصيحته وارشاده وتعليمه فان جاز ههنا
تقية فلا يصح اخذ الدين عن على ابدا معاذ الله ولا يخاف الا من الاحياء وقد
مات اذ ذاك الخلفاء الثلاثة وقتل انصارهم واعوانهم وقد صح عن الباقر رضى الله
عنه انه سئل عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال انى اتولاهما فقيل له انهم يزعمون
ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك
كذا وكذا رواه الدارقطنى وغيره ومعنى كلامه انى لو كنت اخاف لخفت هشام

ابن عبد الملك فانه حي وانه ملك ذو سطوة وشوكة وعدو لاهل البيت
وقتل اخي زيد افهما انا استبه ولا اخافه فكيف اخاف الشيخين وهما قد
ماتا منذ شهور واذا كان ذهاب الباقر في عدم الخوف في زمن الجور وقلة الانصار
فكيف يعلى في زمن خلافته على انه لا نسبة بين شجاعة علي وشجاعة الباقر فان
شجاعة الباقر فطرة من بحر شجاعة علي روى الدارقطني وابو ذر الهروي
من طرق انه سمع رسول الله يقول يا ابا بكر وعمر فاحبي لملك علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فنهض واخذ بيد ذلك الرجل الذي له بذلك واد خله المسجد ثم صعد
المنبر ثم قبض على لحيته وهي يومئذ بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل
ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بالك
اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وشيخي قريش
وابوي المسلمين بسوء وانا ما يذكرون بسوء الا وانا ابن نبي وعليه معاقد صحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصدق والوفاء والجد في امر الله يأمرانه وينهيانه ويقضيان ويمضيان
لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كابيهما ابدا ولا يحب كحبهما احدا لا يرى من
عزمهما في امر الله فقبض صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض والمسلمون راضون
فما تجاوزا قط في امرهما ولا في شيء رأياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره في حياته وبعد
مماته فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن
فاضل ولا يبغضهما الا شقي مارق وجمعهما قرنهما وبغضهما مروق من الدين
ذكر تقديم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر في الصلوة وهو يرى مكانه على ثم فكر
مما يعتنيا به كما مر ثم قال الاولا يلتفتني عن احد منهما بغضهما الا جلدته
حد الفرية وفي رواية قبله انهما اجنيا علي بتهما الا انهم يرون لك
مضر لها ذلك فقال معاذ الله ان اضر لهما ذلك لعلمه انه من اضر لهما الا من
الجهل وسترى ذلك ان شاء الله تعالى ثم خطب الخطبة المارة ثم ارسل الى ابن سبا
وكان يسمى وقتئذ الى المدائن وقال لا تساكني في بلدة ابدا قال الايمة

وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير طايفة من الروافض ينسبون
الى ابن سبا هذا يقال لهم السبائية ادعوا في علي الالوهية فاحرقهم بالنار
وروى الدارقطني ان عليا كرم الله وجهه بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر
فاحضره وعرض له بعيبهما لعله يعترف ففطن فقال له اما والذي بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق نبيا لو سمعت منك الذي بلغني عنك او قال الذي
نبيت عنك ببينة لافعلن بك كذا وكذا وروى الدارقطني ايضا عن محمد
ابن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا هذا امير
المومنين اي علي اتاكم الان يخبركم عنه اذا جاء علي قال الراوي لا ادري اسمعهم
يذكرون عثمان ام سالوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين وروى ايضا عن ابن حاطب من طرق قال دخلت
على علي رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين اني اردت الحجاز وان الناس يسالون
فما تقول في قتل عثمان وكان متكيا فجلس وقال يا ابن حاطب والله لارجو ان اكون
انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وروى
ايضا عن سالم ابن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان
فنهانا محمد وقال كفوا عنه فغدونا يوما آخر فنلنا منه اكثر مما كان قبل فقال
الم انهكم عن هذا الرجل وكان ابن عباس جالسا عنده فقال يا ابن عباس تذكر
عقبة الجمل وانا عن يمين علي وفي يدي الراية وانت على يساره اذ سمع هذه في
المربد فارسل رسولا فجاء الرسول فقال هذه عايشة تلعن قتلة عثمان في المربد
فرفع على يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال وانا العن قتلة عثمان
لعنهم الله تعالى في السهل والجبل قال فصدقه ابن عباس ثم اقبل علي فقال في وفي
هذا لكم شاهدا عدل وروى ايضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية انه قال يا اهل
الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا في ابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به

ابن حكايه لطيفه دخل على وانا بالهند عام خمسه وتسعين والف
انسان من الرافضه فذكر امر الامامه فبدات اذكر ما بين الخلفا من المودة
وما كان يصنع عمر ببلى من الاكرام له ولاولاده ولا سيما الحسن وبسطت
في بيان حسن سيرة عمر وشفقته على عباد الله تعالى وهما ساكتان يستمعان الى
ان قلت وبالجمله فكان عز الاسلام ما بين اسلام عمر الحين وفاته واما بعد
وفاته فاي شئ فعلوا غير انهم سلوا السيوف وقتل بعضهم بعضا ولم يخمد
ذلك السيف الى يومنا هذا فلا يخمد الى يوم القيمة ثم قلت واعمراه واين
مثل عمر رضي الله عنه فلم يطيقا سماع ذلك وقاما وخرجا ولم يود على والله
اعلم وروى الدار قطني ايضا عن سالم ابن ابي حفصه قال قلت لمحمد بن الحنفيه
هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت فلم عده ابو بكر وسبق حتى لا ينكر
احد عن ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه وروي
ايضا عن الباقر عن ابيه علي بن الحسين انه قال لجماعة خاصوا عنده في ابي بكر
وعمر ثم في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم الى قوله اولئك هم المفلحون قالوا لا قال ما انتم فقد بقيت لكم
ان احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ومعناه ان الله قسم
الفيء ثلاثة اقسام المهاجرين والانصار والتابعين لهم الذين يجيئون
لهم فحيث انكم لستم من الفرق الثلاثة فقد خرجتم عن الاسلام وروى
ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان رجلا جاء الى ابيه علي ابن الحسين
زين العابدين فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه

الصديق فقال ثكلتك امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاجرون والانصار ومن لم يسمه الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا
والآخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر وروي هو ايضا والحافظ عمر بن شبة
عن كثير قال قلت لابي جعفر محمد بن علي يعني الباقر اخبرني اظلمكم
ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال الى هنا كلها روايات الدارقطني ومنزل
القران على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل
قال قلت افتتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا
والآخرة قال وجعل يصك عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي
ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان فانهما كذبا علينا اهل
البيت وروي ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما انه قيل له
ان فلانا حدثني ان اباك علي ابن الحسين قال والله ان هذه الاية ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي
فقال اي والله انها لفيهم نزلت ففي من انزلت الا فيهم قيل فاي غل هو
قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية
فلما اسلم هولاء القوم تحابوا فاخذ ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده
ويكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية فيهم وفي رواية عنه ايضا قلت
لابي جعفر وسالته عن ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فقد شك في السنة
ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحناء فلما اسلموا تحابوا ونزع الله
ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته سخن على يده وضمدها
به فنزلت فيهم الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل وروي ايضا عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ان هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل
نزلت في هذه البطون الثلاثة تيم وعدي وبني هاشم وقال منهم انا وابو بكر
وعمر وروي ايضا ابي الدارقطني عن عبد الله المحض بن الحسن المثنى انه

قال والله لا يقبل الله توبة عبد تبرأ من ابي بكر وعمر وانهما ليعرضان على
قلبي فادعوا الله عز وجل لهما اتقرب به الى الله تعالى وروى هو ايضا عن عبد
الجبار الهمداني ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال
انكم ان شاء الله تعالى من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني ابرأ من ابي بكر
وعمر فانا منه بريء وروى الطبراني ايضا عن الصادق انه سئل عن ابي بكر وعمر
فقال اني ابرأ ممن ذكرهما الا بخير فقيل له لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا
من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وستاتي طرق اخرى ان شاء الله
تعالى وروى الطبراني ايضا عن جعفر الصادق انه قال ان الجشا من اهل العراق
يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر وهما ولداني وقد مر معنى الولادة فانظر بعين الانصاف
في هذه الرواية عن جعفر الصادق رضي الله عنه وفي الروايات الآتية عنه وقابل
بينها وبين قوالا حول انه قال اخذ جعفر القميص المخيط بست ابي بكر وعمر ورد الذي
خيط بذكر الله الاكبر يتبين لك ما عليه هؤلاء الرافضة من الوقاحة وقلة
الحيا والتجري على الله ورسوله واهل بيته فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وروى الدارقطني عن ابي جعفر الصادق الباقر قال من لم يعرف
فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة قال بعض ائمة اهل البيت صدق والله انما نشأ
من الشيعة والرافضة وغيرهما كل ما نشأ من البدع والجهالات لجهلهم بالسنة
وفي الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي ابن ابي طالب
نسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين
فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا
الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى
بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدي الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله
تعالى وعن زين العابدين علي بن الحسين انه قال للرافضة ايها الناس احبونا حب
الاسلام فان اطعنا الله احبونا وان عصينا الله فابغضونا فوالله ما برح

بما حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس اي بسبب
ما نسبوه اليهم من الاكذاب الموغرة للصدور والمنفرة للقلوب وهم كما علمت
برآء منه وروى السيد الجليل نور الدين علي السمهودي في كتابه جواهر العقدين
من طريق الدارقطني عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة فاتيت
ابا جعفر محمد اي الباقر بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد
نهيتم عن الجلوس الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر
وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرأ
منهما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر تزويج علي ابنته ام كلثوم
من عمر كما سياتي قال قلت فلو كتبت اليهم وكذبت عن نفسك قال لا
يطيعوني بالكتب هذا انت قلت لك عيانا لا تجلس الي فعصيتني فكيف
يطيعوني بالكتب وروى الدارقطني بسنده ان ابا جعفر الباقر سئل ما كان
يعمل علي رضي الله عنه في سهم ذوي القربى قال عمل فيه بما عمل فيه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وكان يكره ان يخالفهما وروى الدارقطني عن سيام الصيرفي قال
قلت لابي جعفر يعني الباقر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله لاني لاتولاهما
واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما وروي ايضا
عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر
قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما وروى ايضا
عن عروة عن عبد الله قال سالت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف قال
لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم
الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة
ورواه ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد فقال فوثب وثبة استقبل القبلة
فقال نعم الصديق بمثله وروى الدارقطني ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه
الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة رضي الله عنها على ان يقولوا في الشيخين احسن

ما يكون من القول فهذا نقل اجماع اهل البيت من هذا الامام الجليل وما بعده
لجميعه دليل فحسبنا الله ونعم الوكيل وروى ايضا عن سالم بن ابي حفصة وهو
شيعي لكنه ثقة قال سالنا ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر
فقالا يا سالم تولهما وابرا من عدوهما فانهما كانا امامي هدى وروى الدارقطني
عن زيد بن علي اخي الباقر وهو الذي تنتسب اليه الزيدية انه قال لسلمان تبرأ من ابي بكر
وعمر اعلم والله انا البراءة من ابي بكر وعمر براءة من علي فتقدم او تاخر ومعنى هذا
ما مر عن علي انه لا يجتمع حبه وبغضهما ولا بغضه وحبهما فتقبل من وافقك
كذلك فالبراءة منهما براءة منه مر وروى ايضا عن زيد هذا انه قال ابطلت
الخوارج فيّ ثلث خرجوا على ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما سئلوا اظلتم
انتم فظفر قراي الطاء المهملة مني وثلثم فوق ذلك بشر ثم منهما فمن بقي والله
ما بقي احد الا برئ منه وكان زيد هذا حين خرج حضه كثير من الشيعة فقالوا ابرأ
من ابي بكر وعمر لنبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة
فمن حينئذ سموا الرافضة وصحت تسميته بالزيدية وروى الدارقطني عن عبد الله
المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط شيخ بني هاشم في وقته انه سئل في المسح
على الخفين فقال امسح فقيل له عمر فقال انما استلتك عن مسحك ولم تسألني عن بغض
ابي بكر وعمر وتسالني عن براي فيهما حين مشى الارض مشيا فقيل له هذه
منه تقية فقال له انهم يقولون ان هذه منك تقية فقال لعن بني القبر
البئر اللهم هذا قولي في الترضي عنهما فلا تسمع قول احد بعدي ثم قال
هذا الذي ينعم اهل البيت كان مشهورا واذا انتحا بره بامر فلم ينفه فكفى بذلك
وبتنسمه لم يزل وروى ايضا عن محمد المثنى الزكية بن عبد الله المحض هذا وهو من ائمة
اهل البيت ومجتهديهم انه سئل عن ابي بكر وعمر فقال لها عندي ما قال بن
علي وروى ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه امام الشيعة الامامية وقد اتم
انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد

ولد له ابو بكر مرتين وروى الدارقطني ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال دخلت على جعفر
وفي رواية على ابي جعفر فقال واراه قال له لئن من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر وعمر
واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة وفي رواية انه قال دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض فقال
اللهم اني احبك ابا بكر وعمر وتولاهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه قال لي يا سالم ابيت لجل جدي ابو بكر
جدي لا تنالني شفاعة محمد ان لم اكن اتولاهما وابرأ من عدوهما وروى الدارقطني
ايضا عن جعفر الصادق انه قيل له ان فلانا يزعم انك تتبرأ من ابي بكر وعمر فقال
برئ الله من فلان اني لارجو ان ينفعني الله بقرابة ابي بكر ولقد مرضت فاوصيت
الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فاتته كانت
اسماء بنت عميس رضي الله عنها ذات محرمتين كانت تحت جعفر بن ابي طالب اخي علي
رضي الله عنه فلما مات جعفر تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فجاءت منه
بمحمد بن ابي بكر فلما مات ابو بكر تزوجها علي رضي الله عنه فكان محمد بن ابي بكر
ربيب علي وفي حجره وكان معه في جيش حروبه ثم ولاه على مصر فقتل هناك وكان
علي رضي الله عنه لما جاء في خلافة عثمان رضي الله عنه ببنات يزدجرد الثلاث
اشتراهن واعطى واحدة منهن لابنه الحسين فجاءت منه بزين العابدين
علي بن الحسين واعطى واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنه فجاءت منه بسالم
بن عبد الله بن عمر واعطى الثالثة لمحمد بن ابي بكر فجاءت منه بالقاسم بن محمد
رضي الله عنهم فهؤلاء الثلاثة ائمة الخالات علي بن الحسين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكلهم كانوا فقهاء اجلاء مجتهدين وكان
من القاسم وابن عروة بن الزبير قرابة ايضا لان لعروة اسماء بنت ابي بكر اخت محمد
اخي القاسم وكان هو ايضا من الفقهاء المجتهدين فلما كانت بنت زين العابدين وهي
القاسم هذه القرابة زوج القاسم بنته ام فروة لابن زين العابدين محمد الباقر

فجاءت منه بجعفر فهذا معنى قوله ابو بكر جده وارجاد ينتمي الله بقرابته الى العبر بمالك عما
مرهنه فانظر الى هولاء الاشقيا كيف لقوا العداوة بين هولاء الارحام فالعنهم الله اني يؤفكون
واما قوله ولدها ابو بكر مرتين فهو انهام ام فروة والدة جعفر هي اسما بنت عبد الرحمن
ابن ابي بكر خيكون القاسم بن محمد تزوج بنت محمد عبد الرحمن والباقر تزوج بنت خالة
ابيه زين العابدين وروى الدارقطني عن الشافعي عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب انه
قال ولدنا ابو بكر في خلبته وارحمنا واحتاه عليا وفي رواية فما ولدنا الا مرتين
مثله وفي اخرى فما رأينا قط احدا كان حيا منه وروى الدارقطني عن فضل بن
مرزوق قال سمعت ابراهيم بن الحسن السبط الشهيد الحسن السبط اخا عبد الله بن
الحسن يقول والله لو مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي كرم الله وجهه
وروى عنه ايضا قال سمعت حسنا بن الحسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن
امكن الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا تقبل منكم توبة وروى ايضا
عن جنب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن الحسن ابي محمد الملقب بالنفس الزكية اتاه
قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن ابي بكر وعمر فاثنى عليهما وقال انظروا الى
اهل بلد لك يسألوني عن ابي بكر وعمر لهما عندنا افضل من علي وقد الف يحيى بن حمزة
المؤيد من ائمة الزيدية ومجتهديهم رسالة سماها الحدائق الحمامة في حل الصحابة
على السلامة ذكر فيها عن جميع اهل البيت الاجماع على ان جميع الصحابة لا يجوز تكفيرهم
ولا تفسيقهم ولا تبديعهم ولا سبهم ولا بغضهم وانهم يحملون في جميع افوالهم
وافعالهم على السلامة وانهم يحبون بحب رسول الله صلى الله عليه الا ما كان من
شرذمة قليلة في شان معاوية وعمرو بن العاص وقدمي عن الباقر نقل اجماع اهل البيت
على محبة الشيخين وموالاتهما فبطلان هذه الضلالة العظيمة فمن يفتري فهو ملاء
الرافضة الشانية فالعنهم الله تعالى وابادهم بتمهوه وقوته امين وبالله التوفيق
حكاية لطيفة نقلها الاصل قال رحمه الله كنت في مجلس فيه جمع من الرافضة
فذكروا رجلا بسوء فقال بعضهم لا تذكروا فلانا بسوء فانه ختم الشيخ على العالي سنين

فلا يجوز ذكره الا بخير كما لا يجوز ذكر الشيخ المذكور كما يصلح جنابا ليتم في بيته ولا بنوضا فيقل
له في ذلك فاعتذر بانا لا نجد بيتا يتمتع كل يوم بعدة نساء ولا يقدر ان يقبل بالماء الباهظ
وفي اينا نه الحمام كل يوم مرات حرم لمؤنة لانه من اكابرهم وعلمائهم وزهادهم فلهذا
اصلي بالبيتم فقيل لابن حامد ما فعل الشيخ حتى لا يحتاج الى البرد في الحمام فانك تؤثر هو
مال فقال اه بالحمام من فروض الكفايات والحمام في البلد موجود فطلبي منه بناءها
ولا يكون الا على سني متعصب فهذا جوابه وهذا هو الذي قالوا فيه ان من خدمه فسيق
لا يجوز ان يذكر الا بخير قال فقال رجل من الحاضرين سبحان الله من خدم الشيخ على
العال سنتين لا يذكر الا بخير فما بال من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين سنة
وفداه بنفسه وآثره بماله وقدمه على اهله وعياله وهاجر الاوطان بعد دفن زوجته
ابنته وخلفه في اهله وامته بكل خير كيف يذكر بسوء وينبغض ويبتدع على رؤس الاشهاد
الم يكن رسول الله عندكم في منزلة على العال الشيخ الضال فبهتوا ولم يجدوا جوابا انتهى
بمعناه اقول وقد اخبرني جمع من الثقات ان مجتهدهم في حدود خمسين بعد الالف
خليل القزويني قال لهم اه اهل اصفهان وقزوين وهمدان وشيراز وشروان وغيرها
كانوا كلهم قديما من اهل السنة والجماعة واذا ولادهم يزكون دين آبائهم ولا يرتضون
لبنتي ان يعلم اطفالهم السب من المنبر حتى نشأ واعلى الرفض وعمل الكتابة
دفتر اوجز فيه سب جميع عظماء اهل السنة بتسببا بابي بكر وعمر الى ان وصل الى علماء
السنة الذين في زمنه الاحياء والاموات فدفع الكل معلم مكتب نسخة
منه ليعلم اطفال المكتب ما فيه من السب واخبر بعض من دخل بلادهم انه كان
في مجلس فجاؤه بنسخة منه حين علموا انه من اهل السنة فاولوها اياه وقالوا
له انظر يا حسنة قال فقلت لهم لقد اوجدتم لا تشكم مسبته وملغته عظيمة
كيف تدعون الاخوة حتى تقفون بين يدي الجبار عز وجل قال فنظر بعضهم الى
بعض وقالوا لقد كنتم فيغنى عن سماع مثل هذا الكلام واخذوا ذلك الدفتر
وخرجوا من المجلس اخرجه لنا بعينه والى الله المشتكى وبه المستعان وصدر في ذم

الرافضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة فيها الحكم بانهم مشركون والامر
بقتلهم وامر علي بذلك وقال يا علي يأتي قوم في اخر الزمان لهم نبز يعني لقبا يقال
لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون وعلامة ذلك انهم يسبون
ابا بكر وعمر وفي بعضها يقرظونك بما ليس فيك وفي بعضها يطرونك كما اطرت
النصارى عيسى بن مريم وقد ذكرنا جملة صالحة من ذلك من رواية فاطمة بنت
الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رواية علي نفسه
في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فمن اراد الاحاطة بها فليراجعه فانه نفيس
جدا لم اسبق الى مثله وسنعود الى ذكر جملة من ذلك ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق
ومن هفواتهم الشنيعة ايجابهم التقية حتى ان بعضهم فسر قوله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم بان اكرمكم اكثركم تقية واشدكم خوفا من الناس وهذا لا يتم
الا بعدم الوثوق باقوال الائمة والانبياء اذ على ذلك يجوز ان ابتلاهم الله بالخوف
ان يفتروا على الله حاشا العين ذلك وحماهم نقل علماهم عن احد ثقاتهم انه قال
ان جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما نام ليلة عندنا في خلوته الخاصة ولم يكن عنه الا من
لم نشك في تشيعه فقام للتهجد فتوضأ ماسحا اذنيه غاسلا رجليه وصلى ساجدا
على اللبد عاقدا يديه فكنا نقول لعل الحق ذلك حتى سمعنا صيحة فرأينا رجلا القى
نفسه على قدميه يقبلهما ويبكي ويعتذر فسئل عن حاله فقال كان الخليفة واركان
دولته يشكون فيك وانا كنت من جملتهم فتعهدت لهم بالفحص عن مذهبك
وقد انتهزت الفرصة مدة مديدة حتى ظفرت بهذه الليلة بان دخلت الدار
واختفيت ولم يطلع على احد فالحمد لله الذي اذهب عني ذلك ومن اعتقادي بان
بنت نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يبق علي سوء ظني قال الراوي فعلمنا ان الله لا يخفى
عن المعصوم شيئا وعلمنا ان هذه انما كانت تقية منه اقول ان التقية بالمعنى
الذي يريدونها هؤلاء انما هي النفاق اعاذنا الله تعالى منه والدليل على كذب هذه
القصة وجوه الاول ان مسح الاذنين وغسل الرجلين امور فرعية غير داخلة

في التشيع فان التشيع هو تقديم علي في الفضل او في الخلافة كما مر اوايل الكتاب وهذه
الاشيا من الامور الفرعية المنوطة بالاجتهاد ولا ارتباط بين الفروع والاصول فكم
من شخص في الاعتقاد سنتي ويقول بمسح الرجلين وارسال اليدين وكم من شخص
في اعتقاده شيعي ويقول بغسل الرجلين وعقد اليدين كيف وهذا مالك ابن انس
امام السنة ويقول بارسال اليدين وباستحباب السجود على الارض وتثنية
التكبير في اول الاذان وغير ذلك والزيدية فرقة من الشيعة وهم يقولون بغسل
الرجلين وابن جرير الطبري من اكابر اهل السنة وقد اشتهر عنه القول بالمسح على الرجلين
لكن التحقيق خلافه كما بينا في مرقات الصعود وتفصيل هذا يطول وكان النزاع
في الفروع في زمن بني العباس منتشرا بين العلماء وكان الامام جعفر مجتهدا ولا انكار
على المجتهد فيما يودي اليه اجتهاده فليس في ذلك ما يخاف منه ويتقى وانما كان منكرا
في زمن بني العباس القول بانحصار الامامة في بني الزهراء لانه كان موجبا لاخراج بني
العباس من الخلافة بل المامون منهم كان شيعيا مجاهرا ولهذا عهد الى الامام
علي الرضى بن موسى الكاظم فاذا كان الخليفة واركان الدولة اتهموا الصادق بشيء
من ذلك فليس في مسح الاذنين وغسل الرجلين وعقد اليدين ما يدفع عنه
تلك التهمة اذ لا تلازم كما علمت بين الاعتقاد والعمل الثاني بفرض تسليم ان جعفرا
صدر منه التقية فيقال اذا جاز ان يتقي رجلا واحدا جاز ان يتقي الاكثر من واحد بالاولى
وكان الشيعة كثيرين وكانوا يبغضون الصحابة وفي اعتقادهم انه يجب قتل من لا يتبرا
من الصحابة فجاز ان جعفرا ظن انه لو اظهر لهم حب الصحابة لقتلوه فلم لا يجوز ان يكون
اتقى شر الشيعة وغدرهم فتكون التقية فيما فعل او قال موافقا لهم والحق في مخالفتهم
الثالث قد مر في الفصل الذي قبل هذا نصوص ايمة اهل البيت حتى الباقر والصادق
في انكار التقية المشومة وتكذيب الشيعة في دعواهم عليهم التقية فراجعها فانها
قاصمة لظهور هولاء الكذابين المفترين الرابع يلزمهم انهم جوزوا التقية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهم من كلامهم في تقديم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر

في الصلوة لانه اذا كان الله تعالى امره بنصب علي للامامة واكد عليه وشدد عليه ثم
لم ينص عليه في مرض موته بل قدم ابا بكر واخر من هو الخليفة بامر الله من السما لا
شك ان هذا تقية ويؤيد هذا الاستنباط ما اخبر في رجل من علماء شروان
وكان قرا في اصبهان وهو من اهل السنة والجماعة انهم كانوا يقراون كتاب
الكليني في الحديث فجاء حديث عن علي كرم الله وجهه قال ادعا رسول الله
باناء فوصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وانه غسل رجليه ثلثا ومسح
اذنيه الى آخر الوضوء قال فاشار الطلبة الى ان اسال المدرس وهو مجتهدهم
اليوم آقا حسين قال فسالته فقال راجعوا الشرح قال فراجعوا الشرح فاذا
الشارح قد اجاب عنه بان هذا كان تقية من النبي صلى الله عليه وسلم قال
فكره ذلك المدرس وقال اذا اتقى النبي فمن يبين الشرع قلت فما تقول انت
فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقدح في راويه انتهى وما اشبه هذا
بحال من ذمه الله بقوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا
الا قول البشر وذلك انه لا يدري المسكين ان ما هرب منه في حق النبي لازمه
في حق الائمة لان الائمة عندهم معصومون كالانبياء فاذا اتقوا فمن
يبين الشرع وايضا فالقدح في الرجال بمجرد التشهي خلاف المشروع والمعقول
لان فائدة القدح بيان حال الراوي في الواقع فقد يكون عدلا في الواقع وانت
تشتهي فسقه حتى تسقط روايته وقد يكون فاسقا او مغفلا وانت
تشتهي عدالته لتثبت روايته والواقع لا يتبع شهوتك والحديث صحيح
عن علي كرم الله وجهه مروي في الصحيحين وغيرهما كما اوردناه بطرق
مع احاديث كثيرة في كتابنا مرقاة الصعود في تفسير اوايل العقود وهو كتاب
نفيس جدا وسنذكر جملة منها في هذا الكتاب ايضا ان شاء الله تعالى فهذا
حال هولاء الطائفة ومن سبر حالهم وتتبع اقوالهم وشاهد اوضاعهم

وافعالهم علم انهم ليسوا على شيء نسال الله العفو والعافية مما ابتلاهم به واماتنا
على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى محبة صحابته واهل بيته آمين **فصل**
وتوسلوا بايجاب هذه التقية المشومة الى فضايح ورذايل رموا بها اهل البيت وهي
من شنايع هفواتهم الاول ان عليا كرم الله وجهه كتم النص الذي كان
معه وترك المنازعة في الخلافة والقيام بها تقية وقد مر بطلانه الثاني انه انما
بايع الخلفاء الثلاثة تقية فانه لا يجوز مبايعة الامام لغيره وقد مر فيما تقدم
تكذيب علي واهل بيته لهم باوفى وجه ويكفي في رد الامرين جميعا قوله فيما روى الدارقطني
وغيره من طرق كثيرة والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا بردتي هذه او قال ردائي هذا ولم اترك
ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم ولكن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجاة الى آخر ما مر فان فيه تصريحا بعدم العهد وبعدم
التقية والخوف وهو معصوم عندهم ومحفوظ عندنا وعلى القولين فهو صادق
وقتاله البغاة مع شوكتهم شاهد صدق لكلامه واستدلاله بالتقديم في الصلوة
دليل على انه لم يبايع تقية بل بايع طوعا واختيارا بعد الاجتهاد والتروي التام الثالث
انه لم يخلص حق فاطمة من ارثها تقية وقد كان ابو بكر ظلمها وحاشاه من ذلك و
هذا ايضا من هفواتهم القبيحة وهو باطل كما مر عن الباقر ان ابا بكر لم يظلمهم مثقال
حبة خردل فقد روى الدارقطني وابن شبة عن كثير قال قلت لابي جعفر محمد بن علي
رضي الله عنهم اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال لا ومنزل الفرآة على عبده
ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل وروى ابن شبة عن
زيد بن علي اخي الباقر امام الزيدية انه قيل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فدكا
فقال انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته
فاطمة رضي الله تعالى عنها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدكا فقال
هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال فرجل وامراة تستحقينها ثم قال زيد

والله لو رجع الامر فيما الى المقتضيته بقضاء ابي بكر اي لان نصاب الشهادة وهو ما
رجلان او رجل وامرأتان لم يتم على ان في قبول شهادة الزوج للزوجة خلافا
بين العلماء فزعمها ان للحسنين وام كلثوم شهدوا لها كذب وافتراء لانهم كانوا
اذ ذاك صغارا ولان شهادة الفرع للاصل لا تقبل وقولهم ان عليا وفاطمة
معصومان ممنوع عند المخصوم انه عنده لا عصمة الا للانبياء وايضا فان
شريحا القاضي في زمن خلافة علي على نحو نظرها فعل ابو بكر بفاطمة فان عليا
ادعى بدرع على يهودي وشهد له الحسن ابنه وقنبر مولاه فلم يقبل شريح وقال
شهادة الفرع للاصل لا تقبل ولم ينقل لنا على اني معصوم وان الحسن معصوم
وافر شريح على قضاه ولم ينكر عليه واما الارث فقد عمل ابو بكر بما سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وليس هذا من قبيل خبر الواحد كما ادعوه بل هو خبر الرسول لان ابا بكر سمعه من الرسول
فهو مفيد للعلم القطعي لانه من اسباب العلم ثلاثة الحس والتواتر وخبر الرسول و
فاطمة عليها السلام لعلها لم يبلغها الخبر وقد وافق ابا بكر على
رواية الحديث كثير من الصحابة منهم علي والعباس وغيرهم
كما يدل عليه خبر البخاري ولنسقه بلفظه فان فيه فوائد جمة
تزيل ما في نفوس القاصرين من الشبه المدلهمة روى البخاري
في صحيحه بسنده الى ابن شهاب الزهري قال اخبرني مالك
بن اوس بن حدثان النضري ان عمر بن الخطاب دعاه يوما
فبينما هو جالس وانا عنده اذ جاءه حاجبه فقال هل لك في عثمان
وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم
فلبث قليلا ثم جاء الحاجب فقال هل لك في عباس وعلي فانهما
يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض
بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من

بني النضير فاستب علي والعباس فقال الرهط يا امير المومنين اقض بينهما وارح
احدهما من الاخر فقال لا تبدوا انشدكم الله الذي باذنه تقوم السماء والارض
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد
بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي والعباس فقال انشدكما بالله
هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فانى احدثكم
عن هذا الامر ان الله كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره
فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى
قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما
احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي
هذا المال منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنته
من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدة حياته ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي والعباس وقال تذكران ان ابا بكر كما قال فيه
كما تقولون والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي
اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بار
راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني يعني
عباسا تطلب نصيبك من ابن اخيك وجاءني علي يطلب نصيب امراته من ابيها
فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عملت فيه منذ
وليته وبما عمل فيه ابو بكر وبما عملت فيه منذ وليته والا فلا تكلماني فقلتما
ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير
ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك
حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت

بهذا الحديث عروة ابن الزبير فقال صدق مالك ابن اوس انا سمعت عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي يسالنه ثمنهن
مما افاء الله على رسوله فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد في هذا المال فانتهين ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم لما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها
علي عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنه ثم بيد الحسين
ابن علي رضي الله عنهما ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد حسن بن حسن وكلاهما
يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة عليها السلام والعباس رضي الله عنه
اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه فدكا وسهمه من خيبر فقال ابو بكر رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما
ياكل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي وفي هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته فوائد نفيسة
فلنشر اليها احديها ان هذا الحديث سمعه ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو بالنسبة الى ابي بكر قطعي الدلالة خلافا لما تقول الرافضة انه خبر
الواحد فلا تعارض المتواتر يعني الاية ثانيتها ان ابا بكر لم ينفرد بروايته
بل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وسعد بن مالك وعلي ابن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب وعايشة
ام المومنين بل وساير امهات المومنين فان قول عايشة الم تعلمن ان رسول الله
كان يقول الخ وانتهاوهن عن طلب الميراث دليل على انهن سمعن الحديث
لكنه كن نسينه فلما ذكرتهن عايشة تذكرن فانتهين وان تصديق اوليك الرهط
عمر وكذلك تصديق علي والعباس اياه رواية منهم للحديث ثالثتها

ان غلبة على ذى النظر على الصدقة وانفراده بها من دون العباس دليل على ان
لم يكن ميراثا والا لكان على ظالما العباس لاخذ احقه وتنزه جانب على عن الظلم
راجعتها انفراد واحد بعد واحد من اولاد على عليها دليل على ذلك ايضا والا
لاشتركوا فيها اذ الحسن والحسين فى درجة واحدة وهكذا من بعدهم
خاصتها لو كان الشيخان ظلما فاطمة والعباس كما تزعمه هؤلاء الجهلة كان
على فى زمن خلافته يردها الى بنى فاطمة وبنى العباس ولم يعمل من هنا قال
الباقر لما يقبل له ما كان يعمل على فى سهم ذوى القربى كان فيه بما عمل به ابو بكر وعمر
وكان يكره انتجاعهما رواه الدارقطنى وغيره سادسها ان بنى العباس استولوا على
الملك اكثر من خمسماية سنة فلو كانوا ارثا لردوه الى انفسهم ولم يعملوا فهذا دليل
على انها كانت صدقة لا ارثا سابعها ان ما يزعمه الرافضة من انه صدقة بالنصب
وانه قيد لما تركناه والمعنى ان ما تركناه على وجه الصدقة بما الوقف يعنى ما
وقفناه لا نورث ولا يرث وثامنا كلام لغو لوجوه الاول ان هذا لا يختص
بالانبياء لكل احد هذا حكم والحديث مسوق لبيان خصايص الانبياء بدليل
قوله نحن معاشر الانبياء الثانى ان عليا وفاطمة اقصح من ان يخفى عليهما فكان
ينبغى ان يقولا انها ليست صدقة بل هى ملك الثالث ان الرواية بالرفع فى
صدقة لا بالنصب فنصبها تحريف للحديث والعمدة فى الرواية الحفاظ وهم
متفقون على الرفع والله اعلم . ما يرجاء علوى الرفض بنى العباس
وفى يده المصحف فقال يا امير المؤمنين خذ حقى ممن ظلمنى وغصبنى مالى
هذا الكتاب قال وما ذاك قال ابو بكر وعمر قال وما الذى غصبك عليه
قال فاطمة قال انى لها به فاحضرها فقال لها ما قال عثمان قالت فاضحك قال انى على سبيلها
قال فمن يشهد عثمان قالت على قال فاضحك قال انى على طريقتهم قال افتملك على
سكت وارخى راسه فقال لولا انك من اولاد على لقتلتك او كلمة نحوها
انتهى الظلم الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ما تقوله حقا كان

لي فيه نصيب فطرده وتوعده لين عاد الى مثله فهذه جملة في رد هولاء الجهال
بالوجه الاوضح الاجلى والحق احق ان يتبع والرجوع الى الحق اولى فائدة ما
اشتهر من ان فاطمة ماتت وهي [illegible] غضبى على ابي بكر غير صحيح ولا ثابت
فقد قال الحافظ البيهقي في كتاب الاعتقاد وقد دخل ابو بكر على فاطمة في مرض
موتها وترضاها حتى رضيت عنه فلا طائل لسخط غيرها ممن يدعي موالاة
اهل البيت ثم يطعن على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجر
من يواليه ويرميه بالضعف والعجز واختلاف السر والعلانية في القول والفعل
ثم روى بسنده عن الشعبي انه قال لما مرضت فاطمة رضي الله عنها
اتاها ابو بكر الصديق فاستاذن عليا فقال علي كرم الله وجهه يا فاطمة هذا
ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان آذن له قال نعم فاذنت له فدخل
عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء
مرضات الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم رضاها حتى
رضيت فالحمد لله على هذه النعمة فان القول بان فاطمة ماتت وهي غضبى
على ابي بكر يوغر الصدور ويوجب النفور وحاشا ابا بكر من ذلك الرابع من الامور
التي توسلوا بايجاب التقية وهو من اشنع هفواتهم انهم قالوا ان عمر
اغتصب بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا سكت
تقية واعلم ان هولاء ارادوا ان يقيموا لدعواهم الباطلة وجها
وان يقيموا لعلي بزعمهم عذرا فلم يقدروا فرموا عليا بكل رذيلة وضموا الى
قلة الدين قلة العقل فتكلموا بكلمات يمجها الاسماع ويصمجها الطباع وتردها العقول
ويأباها المسموع والمعقول ونعوذ بالله من ذلك فقال ثقاتهم ان عمر لما تولى ابو بكر
اراد ان يغضب من علي ام كلثوم فابى علي فاخبر بذلك ابا بكر فنادى ابو بكر خالد بن
الوليد وامره بقتل علي فجاء خالد الى علي ليقتله فندم ابو بكر على ما قاله لخالد فنادى
يا خالد لا تفعل ما امرتك به ففطن علي لذلك وقال اهذا يقتلني فاخذ

سيف من يد خالد وجعله طوقا وشد به يديه الى عنقه ثم قال ابو بكر لابد ان
تعطي بنتك لعمر فقال علي انا لا اعطي فامر ابو بكر عمر فاخذ البنت من بيت علي وذهب
بها وروى ثقاتهم ايضا انه سئل جعفر الصادق عن ذلك فقال ذلك اول فرج
عصيناه فانظروا معاشر العقلاء الى هذه الرذالات الفاضحة والاكذاب
والتناقض والمحالات الواضحة وهذا باطل من وجوه احدها ان في
زمن ابي بكر ام كلثوم كانت صغيرة جدا بنت ثلاثة او اربعة اعوام ومثل هذه
لا يتصور في الحسن الميل اليها وقربانها ثانيها ان خالد بن الوليد من حين تولى
ابو بكر ارسله الى بني حنيفة لقتال مسيلمة وارسله من ضال الى العراق ومنها
في الشام ولم يرجع الى المدينة الى ان مات بحمص ثالثها ان من يقدر ان يشد يدي
خالد الى عنقه بسيفه بين جميع الصحابة كيف يخشى من عمر حتى يغتصب بنته
رابعها كيف يقول جعفر انها مغصوبة والروايات الصحيحة عنه وعن كبار
اهل البيت طافحة بان عليا زوجها عمر بعد ان شاور اخويها الحسن والحسين
وانهما قالا يا ابه من مثل عمر في سابقته وصحبته ودينه وورعه فزوجها اياه
وسياتي ذكر الاحاديث خامسها ان هذا القول المكذوب على جعفر يتضمن غصب
فروج كثيرة من آل محمد وهذا اولها وقد صان الله آل محمد من ذلك لعن الله من
كذب على اهل هذا البيت سادسها على هذا الافك والبهتان اي عرض بقي
لعلي واي استحقاق للخلافة واي حمية واي دين واي شجاعة واي رجولية
واي وجه ينظر الى الناس وياخذ السيف وهل هذا الا الدياثة والقيادة
حمى الله تعالى عنها آل بيت النبوة المطهرين من الارجاس اللهم اني ابرأ اليك
عما يفتريه هؤلاء الخذلة قاتلهم الله انى يؤفكون ولعنهم الله بلعنته التي
لعن بها ابليس واستغفر الله العظيم من رواية مثل هذا وكتابته وقرائته
واتوب اليه [illegible] الاحاديث الواردة في تزويج علي ابنته ام كلثوم
بنت فاطمة من عمر رضي الله عنهم اجمعين قال الامام الشريف الحسيني نور

الدين علي السمهودي ثم المدني مورخ المدينة المنورة في كتابه جواهر العقدين
في فضل الشرفين روى الدارقطني عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة
فاتيت ابا جعفر الباقر فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد نهيتم عن
المجلوس الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال
رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرأ منهما قال
معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان عليا بن ابي طالب زوج ابنته
ام كلثوم من فاطمة عليها السلام من عمر بن الخطاب وهل تدري من هي لا ام
لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين واخواها الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة الاسلام
وامها فاطمة الزهراء عماها حمزة وجعفر بن ابي طالب فلو لم يكن لها اهلا من
عمر بن الخطاب لا ابالك لما زوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم وكتبت
عن نفسك قال لا يطيعونني بالكتب هذا انت قد قلت لك لا تجلس الينا فكيف
يطيعونني ورواه الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي بسنده الى ابي سنباله
عبد الرحمن بن عبد ربه البكري قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله تعالى يقول قدمت
المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس
الينا فانكم قد نهيتم عن المجلوس الينا فجلست فقلت اصلحك الله ما تقول في
ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منهما
تقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم
بنت فاطمة من عمر بن الخطاب وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة
سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد
المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخواها
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف و المنقبة

في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا لا ابا لك لم يزوجها اياه بنحو ما مر وروى ابو صالح المؤذن
في اربعينه في فضل الزهرا والحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر وابو نعيم في معرفة
الصحابة ان عمر بن الخطاب خطب الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم فاعتل عليه
بصغرها فقال اني لم ارد الباءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل ولد اب فان
عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وابوهم واخرجه ابن سمعان
عن المستظل قال خطب عمر بمثله ورواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون
ورواه الدارقطني والطبراني في الاوسط كلاهما من حديث ابن عيينة عن جعفر
الصادق عن ابيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين تزوج ابنة علي رضي الله عنهما الا تهنوني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينقطع يوم القيمة كل سبب ونسب
الا سببي ونسبي ورواه البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد
عن ابيه ان عمر رضي الله عنه خطب ام كلثوم الى علي بمثله ورواه الدارقطني من طرق
عن جعفر بن محمد عن ابيه ورواه ايضا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
علي ابن الحسين السبط فقال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى
العلوي وانا اسمع قال له حدثك جدك يحيى بن الحسن اي ابن جعفر بن عبد الله
ابن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط قال حدثني ابي الحسن
ابن جعفر عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده اي علي بن الحسين
السبط ان عليا رضي الله عنه عزل بناته لولد اخيه جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه قال فلقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر انه
والله ما على وجه الارض احد يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني
يا ابا الحسن فقال قد انكحتكها قال فعاد عمر الى مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر

حيث يجلس المهاجرون والانصار فقال عمر دفنوني فقالوا بمن نأتيك يا امير المؤمنين فقال
بام كلثوم بنت علي وابتدا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما مر وقال
المهدي ويحيى بن الحسن حبشي الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب
اخبار المدينة كان فقيها محدثا ثقة ثبتا وهو اصل بيت بني بقنا امراء المدينة
من الولاة والمتولين للاد متهما الذكور هو ابن داود بن القاسم بن عبيد الله بن
طاهر بن يحيى المذكور بل غالب من في المدينة اليوم من اشراف بني حسن من
نسله فالعجب مع هذا كيف يقبلون من المهملة ما ينقلون اليهم في تكتب
هذا ورجال الاسناد جميعهم من اهل بيتهم وانما اوجب لهم ذلك تجدهم
عن مخالطة العلماء واستيلاء الجهال ممن يزعم انه من شيعتهم عليهم فرى ضررهم
اليهم واشد المتعان قال وبمجموع ما روى علي رضي الله عنه لابنته من عمر رضي الله عنه
لا يرتاب فيه من مارس الاخبار واد في ما ذكرته انتهى وروى ابن السكن في صحاحه
من طريق حسن عن ابيه عن عمرو رواه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في
المناقب من طريق عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي ابن ابي طالب قال سمعت عبد الله
ابن عمر بنحوه ورواه الدارقطني ايضا من حديث يونس ابن ابي يعفور عن
ابيه عن عبد الله بن عمر بنحوه ورواه الدارقطني من حديث الليث بن سعد
عن موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خطب عمر
الى علي ابنته من فاطمة واكثر تردده اليه فقال علي يا امير المؤمنين ما عندي الا
صفيرة فقال عمر ما يحملني على كثرة تردد الي الا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وصهر منقطع يوم القيمة الا
حسبي ونسبي وصهري فقام علي فامر ابنته من فاطمة فزينت وبعثت بها
الى عمر فلما رآها قام اليها فاجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت اختبأتها
فقال لها قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فلما جاءت الجارية الى ابيها قال لها
ما قال لك امير المؤمنين قالت لما رآني قام الي فاجلسني في حجره وقبلني ودعا لي

فلما مضيت اخذ بساقي وقال لي قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فانكحها اياه
فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم مات وروى الدارقطني ايضا
من طريق بشر بن مهران من حديث شريك بسنده الماضي ان عمر لما خطبها من علي
فاعتل عليه بانه اعدها لابن جعفر قيل لعلي انه يقدر انك تضن بها عليه فارسل
علي بها اليه ليعلم صغرها وقال ان رضيتها فهي امرأتك فقال عمر اني والله
ما طلبتها للباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بمثل ما مر
وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب
عمر بن الخطاب الى علي ابن ابي طالب ابنته ام كلثوم فاعتل علي عليه وقال له هي صغيرة
فقال عمر لا والله ما ذلك بك ولكن اردت منعي فان كانت كما تقول فابعثها
الي فرجع علي فدعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الى امير المؤمنين فقولي
يقول لك ابي كيف ترى هذه الحلة فاتته وقالت له ذلك فاخذ عمر بذراعها
فاجتذبتها منه وقالت ارسل فارسلها وقال حصان كريم انطلقي فقولي
ما احسنها والله واجملها ليست والله كما قلت فزوجها اياه وفي هذه
الرواية اشارة الى ان عمر فعل بها ذلك امتحانا لها ورواه الدولابي في الذرية
الطاهرة من حديث واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض اهله قال
خطب عمر الى علي رضي الله عنهما ابنته ام كلثوم وامها فاطمة ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له علي ان كل فيه اي في هذا الشان امراء حتى استاذنهم
فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ
صبية فقال انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول
لك انا قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر وضمها اليه وقال اني
خطبتها الى ابيها فزوجنيها فقيل يا امير المؤمنين ما كنت تريد اليها صبية
صغيرة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بمثل ما تقدم
وروى الدولابي عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب قال خطب عمر

الى علي بن ابي طالب ام كلثوم فاستشار علي العباس وعقيلا فنهاه عقيل فقال
علي للعباس والله ما ذلك منه نصيحة ثم قال لعقيل اما والله ما ذلك
يعني خطبة عمر لرغبته فيك يا عقيل ولكن اخبرني عمر بن الخطاب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة
الا سببي ونسبي وروى ابن السمان معناه ولفظه ان عمر قال لعلي اني احب
ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
علي ما عندي الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال لا تعش تكبر فقال ان لها اميرين
معي قال نعم فرجع الى اهله وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه فقال علي ادعو الحسن
والحسين فجاآ فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
لهما ان عمر خطب الى اختكما فقلت له ان لها اميرين واني كرهت ان ازوجها
انا حتى اوامركما فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا
ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض
ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت ولكني كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم
ذكر معنى ما تقدم قلت وبهذا الحديث والذي قبله المصرحين بمشاورة الحسنين
على ابيهما بالتزويج ورضاهما بذلك تبين ان ما رواه البيهقي من طريق ابن ابي
مليكة عن الحسن بن الحسن عن ابيه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
فقال علي للحسن والحسين زوجا عمكما قالا هي امراة من النساء تختار لنفسها
فقام علي مغضبا فامسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال لا صبر لنا على
هجرانك يا ابتاه فزوجاه انتهى وهم فاحش سرى الى الراوي من حكاية اخرى
وهي مع ام كلثوم ايضا فانها بعد موت عمر خطبها بعض الاعيان واصدقها
شيئا كثيرا ورضي الحسنان ولم يرض علي رضي الله عنه وارادها لابن اخيه
عون بن جعفر فاستشارهما فقالا ذلك وبيان وجه الوهم هو ما روى
الدولابي في الذرية الطاهرة عن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب

معي

قال لما آيمت ام كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب رضي الله عنها دخل عليها
حسن وحسين اخواها فقالا لها انك من عرفت سيدة نساء المسلمين
وبنت سيدتهن وانك والله لئن امكنت عليا من ذمتك لينحتك بعض
ايتامه ولئن اردت ان تصيبي مالا عظيما لتصيبنه فوالله ما قاما حتى طلع
علي يتكي على عصاه فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر منزلتهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة واثرتكم عندي على سائر
ولدي لمكانتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه قالوا صدقت رحمك الله
فجزاك الله عنا خيرا فقال اي بنية ان الله قد جعل امرك بيدك فانا احب ان
تجعليه بيدي فقالت اي ابه والله اني لامراة ارغب فيما ترغب فيه
النساء واحب ان اصيب ما تصيب النساء من الدنيا وانا اريد ان انظر
في امر نفسي فقال لا والله يا بنية ما هذا من رايك الا راي هذين ثم
قام فقال والله لا اكلم رجلا منهما او تفعلين فاخذ بثيابه فقالا اجلس
يا ابتاه فوالله ما لنا على هجرانك من صبر اجعلي امرك بيده فقالت
قد فعلت فقال اني قد زوجتك من عون بن جعفر وانه لغلام ثم رجع
الى بيته فبعث اليها باربعة آلاف درهم وبعث الى ابن اخيه فادخلها عليه
قال حسن ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقك الله تعالى قال ابن اسحق
فما نشب عون ان هلك فرجع اليها علي فقال يا بنية اجعلي امرك بيدي ففعلت
فزوجها من محمد بن جعفر ثم خرج فبعث اليها باربعة آلاف درهم ثم ادخلها
عليه فمات محمد عنها فتزوجها عبد الله بن جعفر ومات عنها ولم
يصب منها ولدا وفي رواية انها ماتت عنده فهذا الحديث بين ان في
الحديث المتقدم وهما وايضا فان ام كلثوم لم تكن حين خطبها عمر امراة تختار
لنفسها لما مر من الاحاديث انها صبية صغيرة ولا ولدت في آخر حيوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر لم يعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

الاستين او اقل فيكون عمرها حين خطبها عمر نحو امن خمس عشرة سنة او اقل
او اكثر وايضا فان الثابت عن الحسنين الاشارة بالتزويج من عمر كما مر دون
الاباء عنه والله اعلم فائدة فهم من مجموع الروايات ان في
الاحاديث المارة نكايات احدها ان عمر خطبها في زمن خلافة ابي
خلافة ابي بكر كما صرح به قول الحسن بن علي حين استشاره على تزويجها
نعم ثانيتها انه اكثر التردد الى علي وتوسل اليه بابن قصد صهورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون عنده عضو من
اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فاته تزوج
فاطمة عليها السلام ثالثتها ان عليا وولديه رضوا بذلك وداوا عمر كفوا
لها وكيف لا وقد راى رسول الله عثمان كفوا لبنيته ومعلوم ان عمر افضل
من عثمان بالاجماع وان بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من بنت
على رابعتها ان قبيل عمرها واجلاسه لها في حجره من قبيل الشفقة
كما نبه عليه السيد السمهودي وكما يدل عليه مجموع الروايات ما تزيد
البها سبعة خامستها انه يندفع بهذا ما استشكله الحافظ بن حجر
في تخريج الغزالي قال روى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي عمر عن
سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحنفية ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خطب الى علي ابنته ام كلثوم فذكر له صغرها فقال ابعث
بها اليك فان رضيت فهي امرأتك فارسل بها اليه فكشف عن ساقها
فقالت لولا انك امير المؤمنين لصككت عينيك قال الحافظ وهذا
يشكل على من قال انه لا ينظر غير الوجه والكفين ووجه الاندفاع انها لصغرها
لما كانت تحرم نظرها فكشف ساقها ليس اعظم من تقبيلها وهذا هو
الظاهر من حديث عقبة بن عامر الجهني حيث قال بعد قول عمر فرددته
فزوجتها اياه فان ظاهره وقوع النكاح بعد رويته لها و

ورضاه بها ويجوز ان يكون علي زوجها اياه ثم طلب عمر ان يدخلها عليه
فقال انها صغيرة ويدل لهذا المعنى امور احدها ما مر في رواية الدارقطني
من بني حسين ان عمر لقي عليا فقال يا ابا الحسن انكحني الحديث وفيه فقال
علي قد انكحتكها فان هذه صيغة الايجاب وقد تقدمها قبول عمر وهو قوله
انكحني بنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد
ان يكون هذا اللقا بحضور شخصين فتم العقد الثاني ان عمر عاد بعد هذا
الى مجلسه وقال رفئوني ولا ترفئة الا بعد العقد عرفا الثالث ان قوله ان
رضيتها فهي امراتك كناية فيكون ايجابا في عقد النكاح عند من يجوزه بالكناية
وبالتعليق كما ورد ذلك في رواية في نكاح فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي غايب زوجتها عليا على كذا ان رضي
علي فقد روى ابو الخير القزويني الحاكمي عن انس رضي الله عنه ان عليا خطب فاطمة
بعد ان خطبها ابو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك قال
انس ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم
وكان علي غايبا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته وذكر خطبته ثم
قال ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا
اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا بطبق
من البسر فقال انتهبوا فانتهبنا قال ابن حجر يحتمل ان عليا قبل فورا
حين بلغه الخبر قال وعندنا ان من زوج غايبا بايجاب صحيح
كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا تزوجتها او قبلت نكاحها صح انتهى
وهنا كذلك قال علي ان رضيتها فهي امراتك فقال عمر قد رضيت
قبولا لايجابه فتم العقد وقد جوز بعضهم طول الفصل بين الايجاب
والقبول الرابع ما في رواية الدولابي ان عليا قال لها حين بعثها قولي

له ان ابي يقريك السلام ويقول لك انا قضينا حاجتك التي طلبت وان عمر
ضمها اليه وقال اني كنت خطبتها الى ابيها فزوجنيها فان ظاهر هذا
ان عمر فهم من قول علي انا قضينا حاجتك انه زوجها فقال زوجنيها
وبالجملة فالوجه الاول اوجه واوضح فائدة صح عن ام كلثوم
هذه انها كانت يوم طعن ابن ملجم عليا في صلوة الصبح تبكي وتقول مالي
ولصلوة الصبح قتل زوجي عمر امير المومنين في صلوة الصبح وقتل ابي علي امير
المومنين في صلوة الصبح وصح ايضا ان كعب الاحبار رضي الله عنه راها
يوما فقال يا امراة باب جهنم فاخذت تبكي فدخل عليها عمر وهي تبكي فقال
ما يبكيك قالت الا تسمع ما يقول هذا اليهودي يقول كذا وكذا فقال انا
عمر ما شاء الله فاستدعاه وقال ما هذا الذي بلغني عنك فقال يا امير المومنين
والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة
ومرة في النار فقال انا لنجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع
الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا رواه الخطيب في الرواة عن مالك
وفي معناه ما في البخاري ان عمر رضي الله عنه سال حذيفة رضي الله عنه
عن الفتنة التي تموج كموج البحر قال يا امير المومنين لا باس عليك منها
ان بينك وبينها بابا مغلقا فقال افيفتح الباب ام يكسر قال لا بل يكسر قال ذاك
اجدر ان لا يغلق ابدا فسئل حذيفة من الباب قال عمر وفي صحيح البخاري
ان عمر قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة فبقي منها مرط جيد فقال
له بعض من عنده يا امير المومنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي عندك يعنون ام كلثوم بنت علي فقال عمر ام سليط احق به فانها
كانت تزفر لنا القرب يوم احد وام سليط من نساء الانصار
ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكايات المتعلقة
بام كلثوم هذه كثيرة لو ذهبت انقلها صارت مجلدا فلعن الله الرافضة

كيف ينكرون هذا الامر المتواتر بين الناس وكيف ينسبون الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واهل البيت الى كل رذيلة وعيب قاتلهم الله
انى يؤفكون ولنبسط الكلام فيه بعض البسط قال الحافظ ابو الربيع الكلاعي
المورخ في كتابه الذي سماه الاكتفا في سيرة النبي المصطفى والثلثة الخلفا في
غزوة سلمة بن قيس الاشجعي الاكبر ما لفظه ذكره الطبري من طريقين كلاهما عن
ابن سليمان بن بريدة واللفظ في الحديثين متقارب وساق الكلام الى ان قال
فبعث سلمة بن قيس بالخبر يعني خبر الفتح الى امير المومنين عمر قال الرسول فدفعت
اليه ضحى والناس يتغدون وهو متكئ على عصى كهيئة الراعي في غنمه يطوف
في تلك القصاع يقول يا يرفا زد هؤلاء لحما وهؤلاء خبزا وهؤلاء
مرقة الى ان قال ثم ادبر فاتبعته فدخل داره ثم دخل حجرته فاستاذنت
وسلمت فاذن لي فدخلت فاذا هو جالس على مسح متكئ على وسادتين
من ادم محشوتين ليفا فنبذ الي احدهما فجلست فقال يا ام كلثوم
هات غداءنا فجاؤا اليه بقصعة فيها خبز وزيت في عرضها ملح
لم يدق فقال لي كل الحديث بطوله وفي رواية ان هذا كان في
غزوة فساور الجرد وكان امير العسكر سارية ابن زنيم
وام كلثوم هذه هي بنت علي رضي الله عنهما التي تزوجها عمر
رضي الله عنه وفي رواية انه قال لها خلف الستارة الاخرجين
الى الضيف فقالت وهل كسوتني ما اخرج به فقال عمر امراة
امير المومنين وابنة علي ابن ابي طالب ما تجد جلبابا تلبسه
تخرج به فانظري الى هذا الزهد الذي كان لعمر رضي الله عنه فانه
في خلافته سيقت له خزائن ملوك الارض ومع ذلك لم يدخر
جلبابا لاحب نسائه واشرفهن ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهم
اجمعين وروى في المستطرف في الباب الحادي والستين عن

انس ابن مالك رضي الله عنه قال خرج امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في ليلة من الليالي يطوف ويسال عن احوال الناس فراى
بيتا من الشعر مضروبا لم يكن قد رآه بالامس فدنى منه فسمع منه
انين امراة وراى رجلا قاعدا فدنى منه وقال من الرجل فقال رجل
من البادية قدمت الى امير المومنين لاصيب من فضله قال فماذا
الانين قال امراة تتمخض قد اخذها الطلق قال فهل عندها احد
قال لا فانطلق امير المومنين واخذ الرجل وهو لا يعرفه وجاء
به الى منزله وقال لامراته ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
هل لك في اجر ساقه الله تعالى اليك قالت وما هو قال امراة قد اخذها
الطلق وليس عندها احد فقالت ان شئت فعلت فقال خذي
ما يصلح للمراة من الخرق والدهن وائتيني بقدر وشحم وحبوب
فجاءته بما طلب فحمله ومشت خلفه حتى اتى البيت فقال ادخلي
الى المراة ثم قال للرجل اوقد لي نارا ففعل فجعل عمر يوقد النار ويضرمها
فصار الدخان يخرج من خلال لحيته رضي الله عنه حتى انضج ما في
القدر وشاله من فوق النار ووضعه للمراة فقالت ام كلثوم
رضي الله عنها يا امير المومنين بشر صاحبك بغلام فلما سمعها
الرجل تقول يا امير المومنين ارتاع وخجل وقال واخجلتاه منك
يا امير المومنين هكذا تفعل بنفسك فقال امير المومنين يا اخا
العرب من ولي شيئا من امور المؤمنين ينبغي ان يتطلع الى تغير
امرهم وكبيره فانه عنها مسئول ومن غفل عنهم خسر الدنيا والاخرة
ثم قام عمر واخذ القدر من النار وحملها الى باب البيت فاخذتها
ام كلثوم واطعمت المراة فلما استقرت وسكنت طلعت ام كلثوم
وقالت يا امير المومنين قل لاخيك هذا يدخل الى البيت وياكل ما

ما بقي في البرمة فامره بذلك عمر وقال له في غدات هلم الينا فلما اصبح
الاعرابي جاء الى دار الخلافة فجعل امير المؤمنين وامر له بمال جزيل
وانصرف انتهى وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عبد الله بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت علي
ابي طالب على اربعين الف درهم فانظر اكرام عمر رضي الله عنه لاهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم فانه اصدق ام كلثوم اربعين الف درهم وقد
زوجها ابوها على مرتين فلم يصدقها الا اربعة آلاف درهم كما مر
وروى الدولابي ايضا عن الزهري قال ام كلثوم بنت علي من فاطمة
رضي الله عنها تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم وروى ايضا عن ابن اسحاق قال وتزوج ام كلثوم بنت علي
عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر وامراة معه فمات عمر عنها وروى
ايضا عن يحيى بن حسن عن ابيه قال وام كلثوم الكبرى ابنت علي من فاطمة
ولدت لعمر بن الخطاب زيدا ورقية وقد انقرضا فلم يبق لعمر ولد من
ام كلثوم وبينت هذه الرواية اسم بنت ام كلثوم التي عبر عنها في
الرواية الاولى بامراة وانها رقية وانما عبر في الاولى بامراة اشارة الى
انها عاشت وكبرت حتى صارت امراة كما مر في حديث عقبة بن عامر الجهني
فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم مات فعبر برجلا لهذه
النكتة وكانها سميتها باسم خالتها رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
انه فاطمة سميت بنتها ام كلثوم باسم اختها ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان رضي الله عنها وروى ايضا عن
عمار بن ابي عمارة ان ام كلثوم بنت علي وزيد بن عمر يعني انتهما ماتا اي
في يوم واحد فكفنا وصلى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن و
الحسين وابو هريرة وروى ايضا عن اسمعيل بن ابي خالد قال تذاكرنا

عن عامر جنائز الرجال والنساء فقال عامر جئت وقد صلى عبد الله ابن عمر
على اخيه زيد بن عمر وامه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب وروى ابو داود والنسائي
عن حماد ابن ابي سليمان انه قال شهدت جنازة ام كلثوم ابنة علي وابنها
ابن زيد بن عمر فجعل الغلام مما يلي الامام فانكرت ذلك وفي القوم ابن عباس وابو سعيد
وابو قتادة وابو هريرة فقالوا هذه السنة وللبيهقي نحوه وفيه وكان في
القوم الحسن والحسين وابو هريرة ونحو من ثمانين صحابيا وفي رواية
الامام يوسف سعيد بن العاصي وفي هذا الحديث فوائد احديها ان زيدا
وامه ماتا في يوم واحد ثانيتها انهما ماتا في زمن معاوية بدليل ان الحسن
ابن علي صلى عليهما وهو مات في زمن معاوية ثالثتها انما صلى عليهما سعيد
ابن العاص لانه كان اميرا على المدينة من قبل معاوية ولهذا قدمه الحسين
في جنازة اخيه الحسن وقال انما سنة والا لما قدمتك رابعتها
عامر المذكور اظنه الشعبي خامستها قوله جنائز الرجال والنساء معناه
اذا اجتمعوا ايهم يقدم الجمهور الفضلة وكان المقدم في هذه القصة
زيد لكونه رجلا على امه ام كلثوم كذا ورد في رواية وقد استدل الشافعية
على هذا الحكم بهذه القصة وامثالها والله اعلم فصل فيه
تهذيب اللغوي الرافضة اعلم انه قد علم
بما اسلفناه من النصوص ان تزويج علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم من
عمر رضي الله عنه صحيح ثابت وانه كان برضا علي ورضا الحسنين رضي الله
عنهم وان الكفاءة ثابتة بينهما وقد ذهب المرتضى الشيعي الرافضي تارة
الى ان ذلك كان بغير اختياره بل اغتصبها وتارة ان المناكحة بين
الكفار والمسلمين جائزة عقلا وتارة الى انه فعلها تقية وقد خرج عن
الحد وتعدى طوره فاجرى ذلك في بنات النبي صلى الله عليه وسلم وبنات
امهات المؤمنين رضي الله عنهن عامله الله بما يعمله ولننقل كلامه

فی ذلک تبصیرا لاحواله وتحذیرا من اقوالہ قال الحافظ ابن الجوزی
رحمه الله تعالی فی تاریخه المسمی بالمنتظم فی ذکر من توفی سنة ثلاث وثلاثین واربعمائة
مانصه انبانا محمد بن ناصر الحافظ ثنا ابو الفضل احمد بن الحسین بن خیرون
المعدل انه نسخ من نسخة ذکرنا سخها انه کتبها عن المرتضی من تالیفه وکلامه
قال المرتضی سالنی الرئیس الاجل عن السبب فی نکاح امیر المومنین
بنته عمر بن الخطاب فکیف صح ذلک مع اعتقاد الشیعة الامامیة فی عمر انه علی
حال لایجوز معها انکاحه قال وانا اذکر من الکلام فی ذلک جملة کافیة
اعلم ان الزیدیه القایلین بالنص علی امیر المومنین بالامامة بعد الرسول
یذهبون الی ان رفع النص فسق یستحق به فاعله الخلود فی نار جهنم ولیس یکفر
والفاسق یجوز انکاحه والنکاح الیه بخلاف الکافر ویبتنی الکلام مع الامامیه
الذین یذهبون الی ان رفع النص کفر ویسالون عن ذلک مسائل منها
انکاح النبی صلی الله علیه وسلم عثمان ابن عفان بنتیه واحدة بعد واحدة وان
ذلک مع القول بانه یکفر بجحد النص علی امیر المومنین غیر جایز ولیس یمکنهم ان یقولوا
جحد النص انما کان بعد وفاة النبی صلی الله علیه وسلم فهو غیر منافٍ کما وقع فی
حیاته لان رفع النص اذا کان کفرا والکافر عندکم لایجوز ان یتم منه ایمان
متقدم علی المستقبل فی مذاهبهم ان من آمن بالله طرفة عین لایجوز ان یکفر بعد
ایمانه فعلی هذا المذهب ان کل من کفر برفع النص لایجوز ان یکون له حال ایمان
متقدمة وان اظهر الایمان فهو مبطن لخلافهم والمسئلة لازمة مع هذا
التحقیق ومن مسائلهم ایضا ان عائشة اذا کانت بنتا لها امیر المومنین قد
کفرت وبدفعها ایضا امامته وکانت حفصة ایضا شریکتها مع انکارها امامته
والاختلاف علیه فقد اشترکتا فی الکفر وعلی مذاهبهم لایجوز ان یکون الایمان
واقعا فی حالة متقدمة فمن کفر ومات علی کفره فکیف ساغ للنبی صلی الله علیه
وسلم ان یزلجهما وهما فی تلک الحال غیر مومنتین ومن المسائل القدح فی امیر المومنین

بنته من عمر ابن الخطاب وتحقيق الكلام في ذلك كتحقيقه في عثمان قال
المرتضى والجواب ان نكاح الكافرة ونكاح الكافر امر لا يدفعه العقل وليس
في مجرده ما يقتضي قبحه وانما يرجع في قبحه او حسنه الى ادلة السمع ولا شيء
اوضح وادل على الاحكام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم او فعل امير المؤمنين فاذا
رأيناهما نكحا وانكحا من ذكرت حاله وفعلهما حجة وما لا يقع الا صحيحا
صوابا قطعنا على جواز ذلك وانه غير قبيح ولا محظور وبعد فليست حال
عثمان ونكاحه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال نكاح عائشة وحفصة
كحال عمر في نكاحه بنت امير المؤمنين لان عثمان كان في حيوة النبي صلى الله
عليه وسلم لم يظهر منه ما ينافي الايمان وانما كان مظهرا بغير شك الايمان
وكذلك عائشة وحفصة وعمر في حال نكاح بنت امير المؤمنين كان
مظهرا من جحد النص ما هو كفر والحال مفترقة فاذا قيل واي انتفاع الآن
باظهار الايمان والنبي صلى الله عليه وسلم يقطع على كفر مظهره في الباطن
لانه اذا علم انه سيظهر ممن اظهر الايمان في تلك الاحوال كفر ويموت عليه
فلا بد ان يكون في الحال قاطعا على ان الايمان المظهر انما هو نفاق فان الباطن
بخلافه وقد عدنا الى انه انكح ونكح مع القطع على الكفر قلنا غير ممنوع
ان يكون عليه السلام في حال نكاح عثمان لم يكن الله اطلعه على انه سيجحد
النص بعده فان ذلك مما لا يجب الاطلاع عليه ثم اذا ظهر في مذاهب
الامامية انه عليه السلام كان مطلعا على ذلك فليس معنا تاريخ بوقت
اطلاعه ويجوز ان يكون عليه السلام انما علم ذلك بعد الانكاح او بعد
موت المرأتين المنكوحتين وكذلك القول في عائشة وحفصة يجوز ان
يكون ما علم باحوالهما الا بعد النكاح لهما فاذا قيل فكان يجب ان يفارقهما بعد
العلم بما لا يجوز استمرار الزوجية معه امكن ان يقال ليس معنا قطع على
انه عليه السلام علم ان المرأتين يجحدان النص فان ذلك مما لم ترد به

رواية واكثر ما وردت به الرواية وان كانت من جهة الاحاد ومما لا
يقطع بمثله انه عليه السلام قال ستقاتلينه وانت ظالمه له وهذا اذا
صح وقطع عليه امكن ان يقال فيه ان محض القتال ليس بكفر وانما يكون كفرا
اذا وقع على سبيل الاستحلال له والجحود لامامته ونفي فرض طاعته واذا
جاز ان يكون عليه السلام لم يعلم باكثر من مجرد القتال الذي يجوز ان يكون
فسقا او يجوز ان يكون كفرا فلا يجب ان يكون قاطعا على نفاق في الحال لان
الفاسق في المستقبل لا يمتنع ان يتقدم منه الايمان وهذه المحاسبة والمناقشة
لم تمض في كتب احد من اصحابنا وفيها سقوط هذه المسئلة على انا اذا سلمنا
على اشد الوجوه انه عليه السلام علم انهما في الحال على نفاق وعلم ايضا في
عثمان مثل ذلك في حال نكاحه لا بعد ذلك جاز ان نقول ان نكاح المنافق
او انكاحه جائز في الشريعة ولا يجب ان يجري المنافق مجرى مظهر الكفر ومعلنه
واذا جاز ان تفرق الشريعة بين الكافر الحربي والمرتد وبين الذمي في جواز النكاح
فيقبح نكاح الذمية عند مخالفينا كلهم مع الاختيار وعدم الضرورة وفقد
المؤمنات ولا يبيح نكاح الحربية على كل حال جاز ان تفرق بين مظهر الكفر
ومبطنه في جواز النكاح فاذا فرقت الشريعة بين نكاح الذمي والنكاح اليه جاز
الفرق بين المظهر للكفر والمنافق في جواز انكاحه والشيعة الامامية يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف جماعة من المنافقين باعيانهم
ويقطع على ان في بواطنهم الكفر بدلالة قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره ومحال ان يتعبده بترك الصلوة والقيام على قبره الا وقد
عينه تعالى له عليه السلام وبدلالة قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول واذا كان عليه السلام عارفا باحوال المنافقين
ومجازا لهم من غيرهم ومع هذا فما رايناه فرق بين احد منهم وبين زوجته
ولا خالف بين احكامهم واحكام المؤمنين وكان على الظاهر يعظمهم كما

يعظم المؤمن الذي لا يطلع على تعاقبه فقد بان ان الشريعة قد فرقت بين مظهر الكفر
ومبطنه في هذه الاحكام فان قيل افيجوزون ان يكون نكح او انكح من يعلم
خبث باطنه قلنا فعله لذلك يقتضي انه مباح غير اننا نبعد ان ينكح احدنا
غيره مع قطعه على انه عدو في الدين وان جاز ان يبيح ذلك الشريعة والاشبه
ان يكون عليه السلام اذا فرضنا انه عالم بخبث باطن من انكحه في الحال ان يكون
انما فعل ذلك لتدبير وسياسة وتالف والا فمع الاثبات وارتفاع الاسباب
لا يجوز ان يفعل ذلك ومن حمل نفسه من غفلة اصحابنا على ان دفع كون رقية
وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة وانهما بنتا خديجة من
ابي هالة دفع ظاهرا معلوما لان العلم بذلك كالعلم بغيره من الامور والشك
في امر معلوم وما بنا الى المكابرات ودفع المعلومات حاجة فاما الكلام في
نكاح عمر فقد تقدم ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار وان فعل امير
المؤمنين اقوى حجة دليل وهذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها لكنا نقول
ان امير المؤمنين لم ينكح عمر مختارا بل مكرها وبعد مراجعة وتهديد
ووعيد وقد ورد الخبر بانه راسله فدفعه باجمل دفع فاستدعى عمه
العباس فقال له ما لي اي باس به فقال له العباس وما الذي اقتضى
هذا القول فقال له خطبت الى ابن اخيك فدفعني وهذا يدل على
عداوته لي ونبوه عني والله لافعلن كذا وكذا ولابلغن الى كذا وانما
كنينا على التصريح بالوعيد لفحشه وقبحه وتجاوزه كل حد والالفاظ
مشهورة في الرواية معروفة فعاد العباس الى امير المؤمنين فعاتبه
وخوفه وساله رد امر المراة اليه فقال له افعل ما شئت فمضى وعقد
وعقد عليها ومع الاكراه والتخويف قد تحل المحارم كالخمر والخنزير
قال المرتضى روي ان ابا عبد الله الصادق سئل عن ذلك فقال
ذاك فرج غصبنا عليه وبعد فاذا كانت التقية وخوف المخارجة

وقطع مادة المظاهرة وما حمل مجموعه وتفصيله على بيعة من جلس في
مكانه واستولى على حقه واظهار طاعته والرضا بامامته واخذ اعطيته
فاهون من ذلك انكاحه في النكاح باعظم مما ذكرنا فاذا حسن العذر
في هذه الامور كلها ولولاه لكانت قبيحة محظورة فكذلك العذر بعينه
قايم في النكاح وبعد فان النكاح اخف حالا واهون خطبا مما عددنا
لانه جائز في العقول ان يبيح الله انكاح الكفار مع الاختيار فليس في ذلك
وجه ثابت لابد له من حصوله وليس تبيح العقول مع الايثار والاختيار
ان يسمى بالامامة من لا يستحقها وان يطاع ويقتدى بمن لم يكن له شرائط
الامامة فاذا اباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الايثار في العقول
اباحته كيف لا يبيح الضرورة ما كان يجوز مع الايثار في العقول استباحته
ومن حمل نفسه من اصحابنا على ايثار هذه المظاهرة كمن حمل نفسه على
انكار كون رقية وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الضرورة و
الاثمات بنفسه اعداؤه وانه تطرق عليه انه لا يعلم حقايق الامور وانه في
كل مذاهبه واعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا تخفى على العقلاء ضرورة و
مرتكبها ومن قال من جهال اصحابنا ان العقد وقع لكن الله كان يبدل
هذه المعقود عليها بشيطانه عند القصد الى التمتع بها فمما يضحك الثكلى
لان المسئلة باقية عليه في العقد الكافر سواء تمتع او لم يتمتع فما يتعذر به
من ايقاع العقد لكافر على مؤمنة هذا المطلوب منه فلا معنى لذلك المنع
من التمتع كيف سمح بالعقد المبيح لتمتع من لا تجوز مناكحته ولا عقد
النكاح له واذا اباح العقد المبيح للتمتع من لا تجوز مناكحته ولا عقد النكاح
له فكيف منعه من لا يقتضيه العقد والمنع من العقد اولى من ايقاعه
والمنع من مقتضاه وانما اخرجه الى ذلك العجز عن ذكر العذر الصحيح
هذه جملة مغنية عما سواها انتهى قال الحافظ ابن الجوزي رحمه الله

تعا ومن تامل ما صنعه المرتضى من الفقه المتقدم وكلامه في الصحابة
وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناته علم انه احق بما قذف به سواه
ولولا ان هذا الكتاب لا يصلح التطويل فيه بالرد لبينت عوار كلامه على
ان الامر ظاهر لا يخفى على من له فهم واول ما اذكر فيما ادعاه النص على علي
رضي الله عنه وهل يروى الا في الاحاديث الموضوعات المحالات وانما يكفر
الانسان بمخالفة النص الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التاويل وما لنا ههنا
بحمد الله نص اصلا حتى يدعي على الصحابة الكفر والفسق بمخالفته ومن
التحريض وعيد عمر لعلي عليه السلام اذ ابى تزويجه وغير ذلك من المحالات
والعجب انه يقول قد روى حديث قتال عائشة لعلي عليه السلام من طريق
الاحاد افترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر ولكن اذا لم تستح فاصنع
ما شئت انتهى اقول انظروا معاشر المسلمين الى هذا الضال المضل الذي
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
كيف تهافت في القول حتى خرج كلامه عن سنن العقل والرشاد ونادى
على نفسه بالتناقض والفساد وذلك انه ادعى النص على امامة علي
وقد سبق بطلان تلك الدعوى باوضح عبارة ومع ذلك فقد نص
النبي صلى الله عليه وسلم على عشرة من قريش باساميهم واعيانهم بانهم
في الجنة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وليس الكافر من اهل الجنة فهولاء قد دفعوا
النص فلزمهم الكفر بعين دليلهم الذي زعموه وهو دفع النص مع ان
نفي الامامة تاويل للنص لا دفع له كما مر بيانه من ان للمولى عدة معان بخلاف
ما لزمهم فانه دفع صريح غير قابل للتاويل فان قيل انما يكفر بدفع المتواتر
والحديث المذكور غير متواتر قلنا اما اولا فكذلك ما ادعوه نصا
فانه احاد واكثر كلماته موضوعة مدرجة من رواة الشيعة كما مر
بيانه والقدر الصحيح منه لا دلالة فيه على الامامة فضلا عن ان يكون

نصا واما ثانيا فقد ورد في معنى الحديث آيات من القرآن كقوله تعالى وكلا
وعد الله الحسنى وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله لقد رضي الله عن
المومنين وقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الايات فقد
دفع هولاء الجهلة النصوص المتواترة بنسبتهم الصحابة الى الكفر فانقلب
عليهم الدست وتهافتوا في القول ثم في النار وكذلك الكلام في امهات
المومنين اللاتي منهم عايشة وحفصة رضي الله عنهما فقد ورد النص ان
عايشة زوجه صلى الله عليه وسلم في الجنة عن علي كرم الله وجهه وعن
عمار بن ياسر وكثير من الصحابة الذين تعتبر الشيعة روايتهم واما جوابه بان نكاح
الكافر امر لا يدفعه العقل الى آخره فهو مع كونه باطلا وزورا من القول لهافت
ونقض لاصل مذهبه من ان الحسن والقبح عقليان وان الشرع في ذلك
تابع للعقل ومبين لحكمه فلا يحسن الشرع ما قبحه العقل وبالعكس وهذا
الضال قد حكم بان نكاح الكافرة والكافر حسن عقلا وقد قبحه الشرع فينقض
اصله وحكم بان الشرع قد نقض حكم العقل ومع ذلك فيرد عليه ان عمر على
قول هذا مرتد حماه الله من ذلك وليس حكم المرتد كالكافر الاصلي بل امره
اغلظ فانه يجب قتله ولا يرث ورثته ومع وجوب قتله كيف يزوج
ويناكح ويصاهر واما اختياره ان عليا كرم الله وجهه لم ينكح عمر مختارا
بل مكرها الى آخر ما تخرف به فقد علمت انه كذب وزور وانه غاية الشناعة
والرذالة وان اسناد مثل ذلك الى اشجع الامة واغيرها نهاية في الانتقاص
وانتقاصه كرم الله وجهه كفر ثم كيف يظن ذلك ولم يصدر من اهل البيت
مع بني امية مع ملكهم وشوكتهم مثل ذلك فان معاوية في ملكه ارسل الى مروان
وهو عامله على المدينة ان يخطب لابنه يزيد زينب بنت عبد الله بن جعفر
وامها ام كلثوم بنت علي واعطا من المال ما لا يحصى كثرة فرده الحسين
ابن علي وزوجها ابن عمها قاسم بن محمد بن جعفر ولم يخش الحسين سطوة

معاويه وبني اميه فكيف يخشى على سطوة عمر وبني عدي هذا مما تمجه
الاسماع وتشمئز منه القلوب وتقشعر منه الجلود وما عزاه الى ابي عبد الله
جعفر الصادق فكذب وزور وبهتان وقد مر عن جعفر وابيه الباقر
ضد هذا القول فراجعه واما نفي بعضهم ان يكون رقيه وام كلثوم
بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه بانهما بنتا ابي هاله فمع كونه من
اغلظ الافتراء وافظع الاجتراء المفضي بقائله الى الكفر لا يجديه لانهما
مؤمنتان وعثمان في زعمهم الفاسد غير مؤمن فالاشكال بحاله واما
دعوى بعضهم ان عمر اذا اراد الاستمتاع بابنته على حالت دونها شيطانه
فقد رد عليه شيخهم المرتضى اقول ويكذبه انها ولدت منه زيدا
ورقيه كما مر مبينا ولو كان كما زعم هذا الجاهل الرافضي لكانت بكرا ولما
ولدت فانظروا رحمكم الله بعين الانصاف الى هذه الطايفة هل لهم
دين او عقل او حياء كلا ثم كلا فنسال الله تعالى ان يعاملهم بعدله
وان يثبتنا على جهادنا اياهم من رحمته وفضله انه جواد كريم رؤف
رحيم فايدة غريبة لعلها تصح قال الحافظ ابن الجوزي في
التاريخ المذكور انبا ابن ناصر عن ابي الحسين بن الطيوري قال سمعت
ابا القاسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى ابي القاسم
العلوي في مرضه واذا قد حول وجهه الى الجدار فسمعته يقول ابو بكر
وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما افانا اقول ارتدا بعدما اسلما فقمت
فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه انتهى الخامس من الامور
التي توسلوا بها الى ايجاب التقية وهو هفواتهم الدالة على قلة عقولهم
انهم قالوا ان عمر بن الخطاب ذهب الى دار علي وهو مندس فيها من خوف
عمر فدخل عليه واخرجه من الدار وقاده بحمايل سيفه وخافت فاطمة منه
واسقطت ولدا اسمه المحسن وقصدوا بهذه الافتراءات ايغال

صدور المسلمين على الشيخين بل و على جميع الصحابة فاتلهم الله تعالى ولم يبطنوا
ولم يبالوا بما يوقعهم بهذه الغربة القبيحة والغباوة والفضيحة التي
اورثتهم العار والبوار وصلى النار على جانب الاسد الغالب وليث غاب
ومغرق الكتائب مولانا علي ابن ابي طالب من الذل والعجز والجبن والخور بل
ولنسبته جميعا بني هاشم وهم اهل النجوة والنجدة والانفة الى ذلك العار الذي
لا اقبح منه عليهم بل ولنسبة جميع الصحابة وجميع المسلمين لان هذا حق رسول
صلى الله عليه وسلم ونصرته صلى الله عليه وسلم واجب على جميع المسلمين وكيف
يسع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر من غيرتهم
لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرمته حتى قاتلوا بين
يديه اقاربهم وقتلوا ابناءهم وابناؤهم في طلب رضاه وفدوه بانفسهم
وآثروه باموالهم ولعل مثل هذه الاكذب هو الحامل لهم على القول بكفر الصحابة
فانهم لما رأوا ان هذه الاكذب لا يقبلها الشرع والعقل التجأوا الى كذب
اخر اكبر من تلك الاكذب فقالوا بكفر جميع الصحابة ولا يجدي هم ذلك شيئا
نعلم قطعا انه كفا ذلك الزمان كانوا مع كفرهم لا يرضون بمثل هذه
القبايح فبفرض ان يكفروهم نفسانيتهم ونحوتهم لا تزال بل كفارهم في
الحمية والنخوة كانوا خيرا من هؤلاء الاجلاس فانهم يرسلون بناتهم
واخواتهم ونساءهم الى شامهم ليفجر بهن ويرسلون اليه ابناءهم
المرد ليلوط بهم وهم راضون بذلك مبتهجون به حتى انه اذا لم يفجر
شامهم بهم تألموا وعدوه عارا فاين كفر اولئك من اسلام هؤلاء الا لعنة
على الكاذبين لا يقول بهذه القبايح ولا يصدق بها الا عبد اضله الله و
خذله فبرأ من الله بيظلم الخاسرون البوار ولحله الله عز وجل جهنم
وبئس القرار نسال الله السلامة والعافية على بطلان قولهم هذا ان
والحمد لله على الاسلام ولبيتنا ولاولادنا كلهم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو الذى سماهم ولم يقل احد من اهل العلم بالاخبار ان فاطمة كانت حملى
بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تتزوج بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ستة اشهر وروى الدولابى فى الذرية الطاهرة من طريق اللبث
قال ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على فى شهر
رمضان سنة ثلث وولدت الحسين فى ليال خلون من شعبان سنة
اربع وروى ايضا من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق يقول
ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن ابى طالب حسنا
وحسينا ومحسنا فذهب محسن صغيرا وولدت ام كلثوم وزينب
يعنى بعد محسن وروى ايضا من طريقين عن ابى اسحاق عن هانئ
ابن هانئ عن على رضى الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروفى ابنى ما سميتموه قلنا حربا
قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبى صلى الله عليه وسلم
فقال اروفى ابنى ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث
سميته حربا فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال اروفى ابنى ما سميتموه
قلنا حربا قال بل هو محسن ثم قال باسماء ولد هارون شبر وشبير
ومشبر اى على التوالى حسن وحسين ومحسن وبعناهما بالسريانية
فهذا دليل على ان محسنا ثالث اولاد فاطمة وان النبى صلى الله عليه وسلم
هو الذى سماه كما سمى اخويه للحسن والحسين والطاهرانه ولد فى السنة
الخامسة من الهجرة وبهذه الاحاديث تبين كذب الرافضة وافترائهم
وبهتانهم العظيم والله وبالله التوفيق اقول ومن هنواتهم
العظام نسبتهم الصديقة ام المومنين عايشة بنت الصديق
رضى الله عنها الى الفاحشة والعياذ بالله من الخذلان فقد شنع
فى هذه الازمنة بينهم ذلك واعلم ان السبب فى ضلال طايفتين

هما بنو امية والرافضة امرهم واحد وهو ما ظنوا ان عليا رضي الله عنه تكلم
في الافك حاه الله تعالى من ذلك فقالت بنو امية كفر علي لانه تكلم في الافك
وقالت الرافضة لو كانت عائشة برية من الافك لما تكلم فيه على فضلت
الفريقان ضلالا مبينا فصارت بنو امية تسب عليا وصارت الرافضة
تسب عائشة فلعن الله الفريقين الما بقيين الا الصالحين من بني امية فلنذكر
اولا حديث الافك ثم نبين كذب الطائفتين وافتراءهما قاتلهم الله تعالى وبراءة
امير المومنين علي منه وكم وجه من اليقين فنقول قد روى حديث الافك
من الصحابة سبعة عائشة فلم رضي الله عنها وابن الزبير وابن عباس وابن عمر وابو
هريرة وابو اليسر رواه عن عائشة من التابعين بضعة عشر عروة بن الزبير
وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود وعمرة بنت عبد الرحمن وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وسلمة بن عبد
الرحمن بن عوف والقاسم بن محمد بن ابي بكر والاسود بن يزيد وعباد بن عبد الله
ابن الزبير ومسروق مولى ابن عباس وغيرهم والكل عن عائشة فلنشرع في سرد
الاحاديث اما حديث عائشة رضي الله عنها فقد روى عبد الرزاق واحمد
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها
خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة
غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب
فانا احمل في هودجي واسير فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوته تلك واذن قفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت
حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت
الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني

ابتعاوه واقبل الرهط الذى كانوا يرحلون لى فاحملوا هودجى فحملوه على
بعيرى الذى كنت ركبت وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذاك
خفافا لم يثقلهن اللحم انما ياكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة
الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ولقد وجدت
عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فامممت
منزلى الذى كنت به فظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فبينا انا جالسة
فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى
عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان
نائم فاتانى فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فقال انا لله وانا
اليه راجعون فاستيقظت بقوله حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى
والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا
موغرين فى نحر الظهيرة فهلك فى شأنى من هلك وكان الذى تولى الافك عبد الله
ابن ابى بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس
يفيضون فى قول اصحاب الافك لا اشعر بشئ من ذلك وهو يريبنى
فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت
ارى منه حين اشتكى انما يدخل على فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك
الذى يريبنى ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معى
ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول فى التبرز قبل
الغائط فكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح
فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتى قد فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح فى
مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد

بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك
فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي وانا حينئذ اريد ان استيقن
الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت
لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بني هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة
وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث
الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم
اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة
ابن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم
في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي
بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله وسلم بريرة فقال اي
بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت
عليها امرا اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله
ابن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في
اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا لي رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال
لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وكان

ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لتقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله يخفضهم
حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك لا يرقا لدمع وابواي يظنان
ان البكا فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي
امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على
ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي
منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني فتشهد
حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا
فان كنت بريئة فسيبريك الله تعالى وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله
وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت
لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن
اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به
فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم
بامر والله يعلم اني منه لبريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول
ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئني ببراءتي ولكن والله
ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر
من ان الله يتكلم في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله

صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه
ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من
العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال اسري يا عائشة
اما الله فقد براكِ فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه
ولا احمده الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم العشر آيات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق
على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا
بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان
يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزع
منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت
جحش عن امري فقال يا زينب ما علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمي
سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب
لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك ورواه البخاري والترمذي وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه من عائشة قالت لما ذكر من شاني ما ذكر
وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا فتشهد فحمد الله واثنى
عليه فقال اما بعد اشيروا علي ايها الناس ايروا اهلي والله ما علمت على اهلي
من سوء واتهمون بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط الا
وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي
يا رسول الله ان نضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت امه من
اثاثة من رهط ذلك الرجل فقال كذبت اما والله ان لو كانوا من الاوس

ما احببت اذ تغرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شر
في المسجد وما علمت فلما كان ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي وسمي ام
مطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم
عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين ابنك ثم عثرت
الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبها الا لاجلك فقلت
وفي شانك فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت
الى بيتي كانه الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ودمعت فقلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار
فوجدت ام رومان في السفل وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت ام رومان ما
جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما
بلغ مني فقالت يا بنية خفضي عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة
حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها فقلت وقد علم
به ابي قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا
فنزل فقال لامها ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه
وقال اقسمت عليك يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت والغلام معها حتى
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي وسالني خادمتي فقالت لا والله ما علمت
عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها
فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب
الاحمر وبلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف انثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت واصبح ابواي
عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم
دخل وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه

ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوءا او ظلمت فتوبي الى الله فان الله
يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت المراة من الانصار فهي بالباب
فقلت الا تستحي من هذه المراة ان تذكر شيئا فوعظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالتفت الى ابي فقلت اجبه قال ماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه
قالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله تعالى واثنيت عليه
ثم قلت اما بعد فوالله لين قلت لكم اني لم افعل والله يشهد اني لصادقة
ماذاك بنافعي عندكم ولقد تكلمتم به واشربته قلوبكم وان قلت اني فعلت
والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها واني والله ما اجد لي
ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حيث قال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ساعته فسكتنا فقام عنه واني لابين السرور في وجهه وهو
يمسح جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك فقلت
اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله لا اقوم
اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه
فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول اما زينب ابنة جحش
تعصمها الله لدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها فهلكت فيمن هلك وكان
الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو
الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة
فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل
منكم يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى
قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا فاعاد له ما كان يصنع واما حبيبة اتهدما
رضي الله عنها فقد اخرج سعيد بن منصور واحمد والبخاري وابن مردويه

عن ام رومان قالت بينا انا عند عائشة رضي الله عنها اذ دخلت عليها
امراة من الانصار وقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت عائشة ولم
قالت انه كان فيمن تحدث الحديث قالت عائشة واي حديث قالت
كذا وكذا قالت وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت
وبلغ ابا بكر قالت نعم فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى
بنافض فصمت فدثرتها وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شانها
هذه قلت يا رسول الله احدثها حمى بنافض قال فلعلها من حديث تحدث
به قالت فاستوت عائشة قاعدة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني
ولئن اعتذرت اليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه
والله المستعان على ما تصفون وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عذرها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فدخل
فقال يا عائشة ان الله قد انزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك
فقال لها ابو بكر اتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
قالت وكان فيمن حدث الحديث رجل كان يعوله ابو بكر فحلف ابو بكر
لا يصله فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى آخر الاية قال
ابو بكر بلى فوصله واما حديث ابن الزبير فرواه البخاري في الشهادات
ولم يسق لفظه واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقد اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر اقرع بين نسائه
وسافر بعائشة وكان لها هودج وكان الهودج له رجال يحملونه ويضعونه
فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخرجت عائشة لحاجة
قاعدت فلم يعلم بها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد
ارتحلوا وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه ولا يعلمون الا انها فيه
فساروا واقبلت عائشة فوجدت منزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قد

ارتحلوا فجلست مكانها فاستيقظ رجل من الانصار يقال له صفوان
ابن المعطل وكان لا يقرب النسا فتقرب منها ومعه بعير له فلما راها
وكان قد عرفها وهي صغيرة قال ام المومنين ولوى وجهه وحملها
ثم اخذ بخطام الجمل واقبل يقوده حتى لحق الناس والنبي صلى الله
عليه وسلم قد نزل وفقد عايشة فاكثروا القول فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فشق عليه حتى اعتزلها فاستشار فيها زيد ابن ثابت وغيره
فقال يا رسول الله دعها لعل الله ان يحدث لك فيها فقال علي ابن ابي
طالب النسا كثير وخرجت عايشة ليلة تمشي في نسا فعثرت ام
مسطح فقالت تعس مسطح قالت عايشة بئس ما قلت فقالت
انك لا تدري ما يقوله فاخبرتها فسقطت عايشة مغشيا عليها ثم
انزل الله ان الذين جاوا بالافك الايات وكان ابو بكر يعطي مسطحا
ويصله ويبره فحلف ابو بكر لا يعطيه فنزل ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة الاية فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتيها ويبشرها فجاء
ابو بكر فاخبرها بعذرها وما انزل الله فيها فقالت لا يحمدك ولا يحمد صاحبك
واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقد اخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين
نسايه ثلاثا فمن اصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق
اقرع بينهن فاصابت عايشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في
بعض الطريق مال رحل ام سلمة فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها وكانت
عايشة تريد قضا حاجة فلما بركوا ابلهم قالت عايشة فقلت في نفسي
الى ما يصلح رحل ام سلمة اقضي حاجتي قالت فنزلت من الهودج ولم يعلموا
بنزولي فاتيت حوبة فانقطعت قلادتي فاحتبست في جمعها و
نظامها وبعث القوم ابلهم ومضوا وظنوا اني في الهودج فخرجت

ولم ار احدا فاتبعتهم حتى اعييت قلت في نفسي ان القوم سيفقدونني
فيرجعون في طلبي فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان ابن المعطل وكان
سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فجعله وكان اذا رحل
الناس قام يصلي ثم يتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى
ياتي به اصحابه قالت عائشة رضي الله عنها فلما مر بي ظن اني رجل فقال
يا نومان قم فان الناس قد مضوا فقلت اني لست رجلا انا عائشة
قال انا لله وانا اليه راجعون ثم اناخ بعيره فعقل يديه ثم ولى عني
فقال يا امه قومي فاركبي فاذا ركبت فآذنيني قالت فركبت
فجاء حتى حل العقال ثم بعث جمله فاخذ بخطام الجمل قال ابن عمر
فما كلمها كلاما حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله
ابن ابي ابن سلول المنافق فجر بها ورب الكعبة واعانه على ذلك حسان
ابن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة وشاع ذلك في العسكر وبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فكان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا
حتى رجعوا الى المدينة واشاع عبد الله ابن ابي هذا الحديث في المدينة
واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فدخلت ذات يوم
ام مسطح فراتني وانا اريد المذهب فحملت معي المسطل وفيه ماء فوقع
المسطل منها فقالت تعس مسطح قالت لها عائشة سبحان الله تسبين
رجلا من اهل بدر وهو ابنك قالت لها ام مسطح انه سال بك السيل وانت
لا تدرين واخبرتها بالخبر قالت فلما اخبرتني اخذتني الحمى فتقلص ما كان
ولم اجد المذهب قالت عائشة وقد كنت ارى من النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ذلك جفوة ولم ادر من اي شيء هو فلما حدثتني ام
مسطح علمت ان جفوة رسول الله كانت لما اخبرتني ام مسطح
فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن لي ان اذهب الى اهلي قال

اذهبي فخرجت عايشة حتى اتت اباها فقال لها ما لك قالت اخرجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها ابو بكر فاخرجك رسول الله
صلى الله عليه وسلم واويك انا والله لا اويك حتى يامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوويها فقال لها
ابو بكر والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط فكيف وقد اعزنا الله تعالى
بالاسلام فبكت عايشة وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكى
معهم اهل الدار وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه فقال ايها الناس من يعذرني فيمن يؤذيني فقام اليه سعد
ابن معاذ فسل سيفه فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان يكن
من الاوس اتيتك براسه وان يكن من الخزرج امرتنا بامرك فيه فقام
سعد ابن عبادة فقال كذبت والله ما تقدر على قتله انما طلبتنا
بدخول كانت بيننا وبينكم في الجاهلية فقال هذا قال الاوس وقال
هذا قال الخزرج فاضطربوا بالنعال والحجارة وتلاطموا فقام اسيد
ابن حضير فقال فيم الكلام هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بامره
فينفذ على رغم انف من رغم ونزل جبريل وهو على المنبر فلما سري عنه تلى
عليهم ما نزل به جبريل وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الى آخر
الآيات فصاح الناس رضينا بما انزل الله وقام بعضهم الى بعض فتلازموا
وتصالحوا فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر وانتظر الوحي في عايشة فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم الى علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد وبريرة وكان اذا اراد
ان يستشير في امر اهله لم يعد عليا واسامة بعد موت ابن زيد فقال لعلي
ما تقول في عايشة فقد اهمني ما قال الناس قال له يا رسول الله قد قال
الناس وقد حل لك طلاقها وقال لاسامة ما تقول انت قال سبحان الله
ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فقال لبريرة ما تقولين

يا بريرة قالت والله يا رسول الله ما علمت على اهلك الا خيرا الا انها امراة
نؤم تنام حتى تجيء الداجن فتاكل عجينها وان كان شيء من هذا
ليخبرنك الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتا منزل ابي بكر فدخل عليها فقال
لها يا عايشة ان كنت فعلت هذا الامر فقولي لي حتى استغفر الله لك
فقالت والله لا استغفر الله منه ابدا ان كنت قد فعلته فلا غفر الله
لي وما اجد مثلي ومثلكم الا مثل ابي يوسف فذهب عنها اسم يعقوب
من الاسف قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا
تعلمون فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمها اذ نزل جبريل
بالوحي فاخذت النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فسري عنه وهو يتبسم
فقال يا عايشة ان الله قد انزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك
فتلا عليها سورة النور الى الموضع الذي انتهى خبرها وعذرها وبراءتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى البيت فقامت وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا ابا عبيدة ابن الجراح فجمع
الناس ثم تلا عليهم ما انزل الله من البراءة لعايشة وبعث الى
عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى
حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا وحبوا في رقابهم قال
ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن ابي حدين فانه
من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان فبعث ابو بكر
رضي الله عنه الى مسطح لا وصلتك بدرهم ابدا ولا عطفت عليك بخير ابدا
ثم طرده ابو بكر رضي الله عنه واخرجه من منزله فنزل القران ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر الاية فقال ابو بكر رضي الله عنه اما اذا
نزل القران يامرني فيك لاضاعفن لك وكان امراة عبد الله بن ابي منافقة
معه فنزل القران الخبيثات يعني امراة عبد الله للخبيثين يعني عبد الله

والخبيثون للخبيثات عبد الله وامرأته والطيبات يعني عائشة وازواج النبي
صلى الله عليه وسلم للطيبين يعني النبي صلى الله عليه وسلم واما حديث ابي هريرة
رضي الله عنه فقد اخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عائشة القرعة
في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجتها فانحلت قلادتها
فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر
العسكر وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب
والاداوة فيحمله فنظر فاذا عائشة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها
فانتهى الى العسكر فقالوا قولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي فيقوم على الباب
فيقول كيف تيكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عائشة فقد انزل الله عذرك فقالت
بحمد الله لا بحمدك وانزل الله في ذلك عشر آيات ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان واما حديث ابي
اليسر رضي الله عنه فقد اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي اليسر الانصاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة قد انزل الله عذرك قالت بحمد الله لا بحمدك
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عائشة فبعث الى ابن ابي فضربه حدين وبعث
الى مسطح وحمنة [illegible] قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري اخرج البخاري
هذا الحديث في الجهاد ثم قال في الشهادات ثم في التفسير ثم في الايمان والنذر
ثم في التوحيد واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي التفسير قال وقد جاء في التفسير عن
الزهري من غير رواية هؤلاء اربعة الذين ساق عنهم البخاري ملفقا فاخرجه
ابو عوانة في صحيحه عن جماعة وابو داود عن جماعة والترمذي عن جماعة والطبراني
عن جماعة وابن مردويه عن جماعة قال وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري
منهم من طوله ومنهم من اختصره قال وساذكر في اثناء شرح هذا الحديث ما في

روايه هولاء من فايدة زايدة انشاء الله تعالى ثم ذكر ما وعده فلنتبعه في ذلك تكميلا
وتتميما للفايدة قوله كان رسول الله اذا خرج زاد معمر في روايته سفرا اي الى سفر قوله
في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق صرح به محمد بن اسحق في روايته وكذا فلح بن
عبد الله عند الطبراني وعنده في رواية ابي اويس فخرج سهم عايشة في غزوة بني المصطلق
من خزاعة وعند البزار من حديث ابي هريرة فاصابت عايشة القرعة في غزوة بني المصطلق
قوله فانا احمل في هودجي في رواية ابن ادريس وانا احمل في المحفة قوله اذن
بالرحيل زاد ابن اسحق في روايته فنزل منزلا فبات به بعض الليل ثم اذن
بالرحيل وبهذه يتم معنى الحديث فانها تدل على انها خرجت بالليل فلهذا
راحوا ولم يفتقدوها قوله فمشيت حتى جاوزت الجيش يعني لقضا حاجتها
وفي ذلك دلالة ان ما في الحديث ابن عمر ان ام سلمة كانت معها وان رحل ام سلمة
مال فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عايشة فقلت الى ان يصلحوا رحلها
قالت عايشة فقلت الى ان يصلحوا رحلها اقضي حاجتي قال الحافظ شاذ منكر
وانها كانت منفردة في تلك الغزوة كما هو في الصحيح قوله من جزع ظفار في رواية
الواقدي زيادة كانت امي ادخلتني به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فاذا عقدي في رواية فليح فلمست صدري فاذا عقدي قوله انقطع في رواية
ابن اسحاق قد انسل من عنقي وانا لا ادري قوله فالتمست عقدي في رواية
فليح فرجعت فالتمس عقدي وحبسني ابتغاؤه وفي رواية ابن اسحق فرجعت
عودي على يدي الى المكان الذي ذهبت اليه وفي رواية الواقدي و
كنت اظن ان القوم لو لبثوا شهرا لم يبعثوا بعيري حتى اكون في هودجي
قوله فاستيقظت باسترجاعه في رواية ابن اسحق فقال انا لله وانا
اليه راجعون وهو المراد بالاسترجاع وكانه شق عليه ما جرى لعايشة
او خاف ان يتهم بها ان حملها وان يواخذه الله تعالى ان تركها ورفع صوته
تاديبا معها واكتفا به عن مناداتها قوله والله ما يكلمني كلمة وما سمعت منه كلمة

غير استرجاعه وفي رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها
اركبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فسالني عن امري فضربت وجهي عنه
بجلبابي واخبرته بامري فقرب بعيره فوطي على ذراعه فولاني قفاه وفي حديث
ابن عمر فلما راني ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس فقلت اني لست
رجلا انا عايشة وقد مر ولا معارضة بين هذه الروايات لانه يمكن انه بعد ما علم
انها عايشة لم يكلمها وانما كلمها قبل ذلك فانه ظنها رجلا اولا فقال يا نومان
قم فقد سار الناس ثم لما علم انه امراة قال ما شانك فلما علم انها عايشة اناخ
لها البعير وقادها ولم يكلمها بعد ذلك ويويده ما في حديث بن عمر المذكور
بعد هذا الكلام فما كلمها كلاما حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
حديث ابي هريرة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها قوله فهلك
فيمن هلك زاد صالح في روايته في شاني وفي رواية ابي اويس فهنالك
قال في وفيه اهل الافك ما قالوا اما الخايضون في الافك فالمشهور
في جميع الروايات الصحيحة انهم عبد الله بن ابي ومسطح ابن اثاثة
وحمنة بنت جحش قال تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم والعصبة
ما بين ثلاثة الى عشرة وقد يطلق على الجماعة من غير حصر في عدد وزاد ابو
الوليد ابن سالم تبعا لابن دحية عبد الله وابا احمد ابني جحش وزاد
فيهم الزمخشري في الكشاف مع الاربعة الاول زيد بن رفاعة قال الحافظ ابن حجر
ولم ار لغيره وعند ابن مردويه من طريق ابن سيرين حلف ابو بكر ان لا ينفق على
يتيمين كانا عنده خاضا في امر عايشة احدهما مسطح قال ابن حجر ولم اقف على
تسمية رفيق مسطح واما قولهم الذي قالوا فوقع في حديث ابن عمر كما مر فقال
عبد الله ابن ابي فجر بها ورب الكعبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك
في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقذفها عبد الله بن ابي فقال ما برئت
عايشة من صفوان ولا برئ منها وفي رواية قال انظروا امراة نبيكم بانت

مع رجل الى الصبح ثم جاء يقودها قوله والذي تولى كبره عبد الله بن ابي في
المغازي من طريق صالح بن كيسان عن عروة انه كان يتساع ويتحدث به
عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه اي يستخرجه بالبحث والتنقيب وقيل
هو حسان والصحيح هو الاول اي فقل قال حسان في قصيدة يمدح بها عايشة
رضي الله عنها فان كنت قد قلت الذي زعموا لكم ٭ فلا رفعت سوطي
الي انامل ٭ وان الذي قد قلت ليس بلايق ٭ بك الدهر بل قيل امرئ متماحل ٭
ومنها عقيلة حي من لوي ابن غالب ٭ كرام المساعي مجدهم غير زايل ٭
مهذبة قد طيب الله خيمها ٭ وطهرها من كل سوء وباطل ٭ ومنها حليلة
خير الخلق دنيا ومنصبا ٭ نبي الهدى والمكرمات الفواضل ٭ رايتك ولتغفر
لك الله حرة ٭ من المحصنات غير ذات الغوايل ٭ ومنها حسان رزان
لا تزن بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭ وبالجملة فحد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياه وضرب صفوان له بالسيف يدل على انه كان من الخائضين
في الافك لكنه ليس الذي تولى كبره وفي رواية ابن اسحق وكان الذي تولى
كبر ذلك عبد الله ابن ابي في رجال من الخزرج فصل فيه تنبيهان
احدهما تبين بهذه الروايات وبما سياتي ان عليا كرم الله وجهه بري
من حديث الافك قد طهر الله منه قلبه ولسانه فضلا عن ان يكون
هو الذي تولى كبره نسال الله تعالى العفو حاشاه من ذلك وكيف
يتصور هذا عاقل فان عليا مع رسول الله كهرون مع موسى بل كنفسه
فقد نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة نفسه في حديث وهل يرضى
احد بما هو عار نفسه ان يتكلم به فضلا عن ان يشيعه معاذ الله فما ظنته
بنو امروان بعلي كرم الله وجهه من عداوتهم وطغيانهم ومن ارادة
تنفير الناس عنه وعن اولاده والا فهو بري من ذلك كما علمت ويزيدك
وضوحا ما رواه البخاري وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي

في الدلايل عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذي
تولى كبره منهم علي فقلت لا حدثني سعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير و
علقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم
يسمع عايشة تقول الذي تولى كبره عبد الله بن ابي وقال يعقوب بن
شيبة في مسنده حدثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا الشافعي ثنا عمي قال دخل
سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي
تولى كبره من هو قال عبد الله بن ابي قال كذبت هو علي قال امير المومنين
اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره فقال
ابن ابي قال كذبت هو علي قال انا اكذب لا ابا لك والله لو نادى مناد من
السماء ان الله قد احل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله
وعلقمة عن عايشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي حكاية موحشة
كنا في عام تسع وثمانين والف بالمسجد النبوي في مجلس شيخنا المرحوم محمد
ابن سليمان المغربي وهو يقرا البخاري فجاء حديث وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان عايشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهادى بين رجلين احدهما العباس فقال ابن عباس للراوي اتدري
الرجل الاخر الذي لم تسمه عايشة قال لا قال هو علي ابن ابي طالب فقال الشيخ
ان الشيخ العارف بالله ابن ابي جمرة ذكر ان عليا لم يشر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطلاق عايشة ولكن عدم تسمية عايشة لعلي في مثل هذا الحديث
يدل على انه كان منه شيء فقلت معاذ الله ان يكون في علي من ذلك شيء
فقال علي رجل من الحاضرين وهو يعد نفسه شريفا من جهة امه ويعد
نفسه من العلماء بل قد كان منه ذلك فقلت له اذا علي ممن تولى كبره
قال نعم قلت والله لقد قلت شيئا عظيما ولقد اقمت برهانا لبني
امية والرافضة فانهما لم يقدرا على اثبات ذلك ثم قلت لو كان علي

كما قلت وحاشاه كان يجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحده
مع من حد من اهل الافك فان قلت حده بوئت بالافتراء والزور و
البهتان وخالفت صريح العقل والنقل وخرقت اجماع المسلمين من لدن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة وان قلت لم يحده وهو الواقع
نسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحاباة في دين الله وترك ما امره الله
تعالى به واضاعة حق ام المومنين رضي الله تعالى عنها فبهت ولم يجد
جوابا ولكنه لم يرجع الى الحق واصر على العناد فقلت لولا صاحب المجلس
لكان لي ولك شان واي شان لكن صبر جميل والله المستعان وسياتي في آخر
هذا المبحث اكرام كل من علي وعايشة للاخر والثناء من كل منهما على الاخر وان ما
وقع بينهما من حرب الجمل ناش عن الاجتهاد في نصرة الحق وان لم يكن من حظوظ
الانفس وحاشاهم من ذلك ولا يظن مثل ذلك باولئك الايمة الاجلاء

التنبيه الثاني ان الرافضة ورثة راس النفاق عبد الله بن سلول
واتباعه ولكنهم شر منه لان ابن سلول قال ذلك قبل نزول القرآن وقبل
تبرئة الله تعالى لها في سبع عشرة اية من كتابه وان هولاء يقولون بعد
ذلك كله وقد اجمع المسلمون من عدا هولاء الخذلة على ان من قذف
عايشة او غيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم او ازواج غيره من
الانبياء انه كافر حلال الدم واجب القتل فهولاء الخذلة قد خرجوا بهذه
الرذيلة من الدين والعياذ بالله تعالى قال صاحب الكشاف في قصة الافك
ولو فليت القرآن كله وفتشت عما اوعد به العصاة لم تر الله العز وجل غلظ
في شيء تغليظه في افك عايشة رضي الله تعالى عنها ولا انزل من الآيات
القوارع المشحونة بالوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف
واستعظام ما ركب من ذلك واستفظاع ما اقدم عليه ما انزل فيه على
طريق مختلفة واساليب متفننة كل واحد منها كاف في بابه ولو لم

قف على قول صاحب الكشاف

يترا الا هذه الآيات الثلاث يعني قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات الآية وما بعدها الكفى بها حيث جعل القذفة ملعونين في الدارين
جميعا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة وبان السنتهم وايديهم وارجلهم
تشهد عليهم بما افكوا وافتروا وانه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب الذي هم
اهله حتى يعلموا عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاحذر في ذلك واتبع
وفصل واجمل واكد وكرر وجاء بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان
الا ما هو دونه في الفظاعة وما ذاك الا لامر وعن ابن عباس انه كان بالبصرة
يوم عرفة وكان يسئل عن تفسير القرآن حتى سئل عن هذه الآيات فقال من
اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة رضي الله عنها
وهذا منه مبالغة وتعظيم لامر الافك ولقد برأ الله اربعة ببلغة برأ يوسف
صلى الله عليه وسلم بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرأ موسى صلى الله
عليه وسلم من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرأ مريم عليها السلام با
ولدها حين نادى من تحتها اني عبد الله الآية وبرأ عائشة رضي الله عنها
بهذه الآيات العظام في كتابه المعجز المتلو على وجه الدهر مثل هذه البرئة
بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين توبة اولئك وما ذاك الا
لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على انه محل
سيد ولد آدم وخيره الاولين والآخرين وحجته على العالمين ومن اراد اه
يحقق سخطه شانه وتقدم قدمه واحرازه لقصب السبق دون كل سابق
فليتلق ذلك من آيات الافك وليتامل كيف غضب الله تعالى في حرمته
وكيف ارج في نفي التهمة عن حجابه انتهى كلام الكشاف وهو بمكان من
الانصاف من اهل الاعتساف وقد لا قبل هذا فانه قلت كيف جاز ان
تكون امراة النبي صلى الله عليه وسلم كافرة كامراة نوح ولوط ولم يجز ان تكون
مجرمة فقد قال الانبياء معصومون الا الكفار ليدعوهم ويستطعفوهم

فيجب ان لا يكون معهم ما ينفر عنهم ولم يكن الكفر عندهم مما ينفر واما
الكشخنة فمن اعظم المنفرات لهم انتهى حكاية لطيفة ارسل
الخليفة العباسي الامام سيف السنة القاضي ابا بكر البلقلاني الى ملك
الروم بالرسالة فلما اجتمع به وقع بينهما محاورات كان من جملة
ما ذكره ملك الروم حديث الافك فقال القاضي هما اثنتان مريم
وعايشة رضي الله عنهما اما مريم فرمتها اليهود بالفاحشة فبراها
ولدها واما عايشة فرماها المنافقون بالفاحشة فبراها الله تعالى بثمانية عشر
آية من كتابه فهي تتلى الى يوم القيمة فبهت الذي كفر واعلم ان في هذا
الجواب من هذا الامام الجليل نكات احديها اننا ان رمى امراة
نبينا فانتم قد رمى ربكم لانكم تدعون لمريم الالوهية ثانيتها ان رمى
عايشة كان من قوم كفرة اهل نفاق لم يدخل الايمان في قلوبهم اعداء
للنبي صلى الله عليه وسلم وكلام العدو في من يعاديه الى الكذب اقرب منه الى
الصدق واما مريم فقد رميت من قوم علماء مسلمين اهل الكتاب وهم
يدعون الصداقة وكلام مثل اولئك الى الصدق اقرب فقد رميت مريم
باعظم من عايشة فليس ببدع ان ترمى عايشة حتى تفرحوا ثالثتها ان النقص
في رمي مريم العايد على عيسى عليه السلام اعظم من النقص العايد الى محمد صلى الله
عليه وسلم لان مريم ام عيسى وعايشة زوجة محمد صلى الله عليه وسلم والنقص
في الام اعظم ولا شك ولان ما رميت به مريم يؤل الى كون عيسى عليه السلام
لغير رشدة ولا كذلك رمي عايشة رابعتها ان براءة عايشة اقوى واعظم
من براءة مريم كما مر بيانه في كلام الكشاف خامستها كيف تفرحون بنقص
علينا في زعمكم الفاسد الباطل وانتم متصفون باكبر منها في زعم اليهود فان
قلتم كذبت اليهود ولا يضرنا كذبهم قلنا كذلك كذبتم انتم وكذبكم لا يضرنا
سادستها اننا ندفع عن نبيكم وعن والدته وانتم تنسبون الى نبينا والى

اهله ما هي بريئة منه وهو بريء منه فنحن احق منكم بمكارم الاخلاق سابقا
كما قيل الكلام صفة المتكلم وكل يعمل على شاكلته فنحن حيث جئنا بالكمال في
الكلام كما اهلا للكمال وانتم حيث جئتم بالنقص في الكلام صرتم اهلا للنقص
الى غير ذلك من الفوائد الجليلة والله اعلم وما يسر اخرج نفيسة كاد
ابو عبد الله الداعي الكبير ببطرستان وهو من بني حسن من ائمة الزيدية وما
جالسا في دست ملكه وبين شيعته وبين يديه بركة ما فجاءه رجل من الزيدية
وقذف عائشة رضي الله عنها فامر الداعي بمراقبة في البركة وقتله فقام رجل من
العلوية وقال كيف تقتل رجلا من الشيعة ومن محبي اهل البيت فقال الداعي
اكتفى ان الله تعالى يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات فلو كانت عائشة كما يقول هذا الرافضي لما
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك والعياذ بالله لكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم طيب فلا بد ان تكون عائشة طيبة ومن قال غير ذلك فقد كفر فهذا
قد كفر ثم امر به فغرق في البركة ثم رأيت بخط شيخنا حكى هذه الحكاية في الاصل وذكر
الى ما كنا بصدده من بيان زيادات روايات الحديث فنقول قوله فقدتها
المدينة واشتكيت حين قدمت شهرا في رواية ابن اسحق انها مرضت بضعا وعشرين
ليلة قوله والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك في رواية
ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمابعي ولابد كون لي
شيئا من ذلك وفي حديث ابن عمر فشاع ذلك في العسكر وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما
قدموا المدينة شاع عبد الله بن ابي ذلك في الناس فاشتكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في مرسل مقاتل بن حيان اه النبي
صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا اندخل على عائشة
رجلي فمرضت شهرا حتى استاها فقالت لها احق لذا خرجت فانطلقت بعد الاربعة
اشهر حتى لزلت الله تعالى عذرها قال ومن انكر شيئا من الكتاب وانما نبهت عليه

مع ظهوره فكانت لايراد الحاكم له في الاكليل وتبعه بعض من تأخر عنه غفر هنا أمل المأمور
من الكفارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة وجوه فهو باطل انتهى اقول
يريد انه باطل من حيث الرواية ومن حيث المعنى لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل واعلم واحلم من ان يؤاخذها بكلام الناس من غير تبين
وتثبت في الامر كيف وقد انزل عليه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا الاية تصيبوا قوما بجهالة الاية واي فاسق اشنع من راس المنافقين
ابن سلول واعم من اعظم ايمانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لو صح كانت
غايته انشاء عائشة رضي الله عنها وعظم اجرها ولا نقص عليها في ذلك نعم
وقع في حديث ابن عمر السابق فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم أتاذن لي ان اذهب
الى اهلي قال اذهبي فمضت عائشة حتى اتت بابها فقال لها سلك فقالت
اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها ابو بكر اتاخرجك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وآويك انا والله لا آويك حتى يامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بينهما فقال ابو بكر والله ما قيل لنا هذا
في الجاهلية قط فكيف وقد اعزنا الله بالاسلام وهذا يمكن تاويله بان قولها اخرجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتها اي المبارك بنسه الذي خرجت من بيته فكان
مواليا لها الى الخروج بجفاه لها وهذا التاويل لا بد منه كيف ولم تخرج الا باذنه
لها بعد استيذانها منه فشبهها الاخراج الى النبي صلى الله عليه وسلم من باب مجاز السبب
وفهم ابو بكر كلامها على الحقيقة فناداه وتوقف في ابوابها حتى استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامره بابوابها لعلمه بانها لم تخرج الا برضاه والله والله اعلم
قولها ما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم في رواية ابن اسحق كان اذا دخل قال لامي
وهي تمرضني كيف تيكم وفي رواية ابن ماجه ويسلم الا انه يقول وهو بالباب كيف
تيكم ولا يدخل عندها ولا يعودها ويسال عنها اهل البيت وفي حديث ابن عمر
وكنا نرى منه خفوة ولا ادري من اي شيء قوله فخرجت مع ام مسطح قبل

رواية ابن ابي اويس فقلت يا ام مسطح خذعا الاداوة فاملها ماء فاذهبي بها الى
المناصع اي هو المتسع صعيد افيح خارج المدينة قوله فاقبلت انا وام مسطح قبل
بيتي وقد فرغنا من شانها في رواية ابن ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد
من الغائط ورجعت عوهي على بدي تحوني في رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قمت
اه اقضي حاجتي وفي رواية حدب ابن عمر فاخذتني لتما فتقلص ما كاد ني
قوله فقالت تعس مسطح فقلت لها اتسبين رجلا شهد بدرا في رواية هشام
ابن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تعس مسطح وان عائشة تقول
لها اي ام اتسبين ابنك وانها انتهرتها في الثالثة فقالت مما اسبه الا افكه في
رواية الطبراني فقلت اتسبين ابنك وهو من المهاجرين الاولين وفي رواية ان
حاطب عن علقمة بن وقاص اتقولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلت مرتين فاعنت عليها فحدثتني بالخبر فذهب عني الذي خرجت له
حتى ما وجدت منه شيئا وفي رواية ابن ابي اويس فقالت لها امك لغافلة
عما يقول الناس وفيها ان مسطحا وفلانا وفلانة يجمعون في بيت عبد الله بن
ابي يحدثون عنك وعن صفوان يرمونك به وفي رواية ابن مقسم اشهد
انك من الغافلات المؤمنات وعند سعيد بن منصور من مرسل ابي صالح قالت
وما تدري ما قال قالت لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فازداد بها الحمى
وعند الطبراني باسناد صحيح عن ايوب عن ابن ابي مليكة قالت عائشة لما بلغني
ما تكلموا به عمدت ان آتي قليبا فاطرح نفسي فيه وكذلك عند ابي عوانة قوله
فلما رجعنا الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لامه آتي ابي
في رواية لهشام بن عروة فقلت ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت
الى فظ بيت فوجدتهما يبكيان فلم اقف على اسم هذا الغلام قوله فقلت لامي اسبحان
الله اولقد تحدث الناس فعلت يا بنية هوني عليك وفي رواية هشام بن عروة فقالت يا بنية
خففي عليك الشان قوله فقلت سبحان الله اولقد تحدث الناس

بهذا زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم وفي رواية فقلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن اسحق
فقلت لامي يغفر الله لك يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية
ابن حاطب عن علقمة فرجعت الى ابوي فقلت اما اتقيتما الله في وما
وصلتما رحمي يتحدث الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة
فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال لامي ما شانها
فقالت بلغها الذي ذكروا من شانها ففاضت عيناه وفي رواية معمر عند
الطبراني فقالت له امي لم تكن علمت ما قيل لها فاكب يبكي ساعة ثم قال اسكتي يا
بنية وفي رواية مسروق عن ام رومان فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا
وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها وفي رواية الاسود عن عائشة
فالقت علي امي كل ثوب في البيت تنبيه قال الحافظ ابن حجر طرق حديث
الافك مجتمعة ان عائشة انما بلغها الخبر عن ام مسطح لكن وقع في حديث ام رومان
ما يخالف ذلك ولفظه انا قاعدة وعائشة اذ ولجت علينا امراة من الانصار
فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت ومن ذاك قالت ابني ومن حدث الحديث
قالت وما ذاك قالت كذا وكذا هذا لفظ البخاري في المغازي ولفظه في قصة
يوسف قالت انه نمى الحديث قالت عائشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه
ابو بكر قالت نعم قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت
مغشيا عليها قال وطريق الجمع انها سمعت ذلك من ام مسطح ثم ذهبت
الى بيت ابيها لتستيقن الخبر فاخبرتها امها بالامر مجملا كما مضى من قولها هوني
عليك وما اشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها مثل ذلك
بحضرة امها فقوي عندها القطع بوقوع ذلك فسالتها هل سمعها ابوها
وزوجها ترجيا ان لا يكونا سمعا ذلك فيكون اسهل فلما قالت لها انهما سمعا

عشي عليها قال فلم اقف على اسم هذه الانصارية ولا على اسم ولدها انتهى قلت
ويؤيد هذا الجمع ما يأتي ان امراة من الانصار استاذنت في اليوم الثاني من
دخولها بيت ابيها والظاهر انها هي التي عنتها ام رومان ويؤكد ذلك ما في حديث
ام رومان ان النبي دخل عليها في الحالة التي كانت بها عائشة الحمى النافض
وقد صرح في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها اليوم الثاني من رجوعها الى بيت ابيها قوله فدعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا واسامة قال الحافظ ابن حجر ظاهر هذا ان
السوال وقع بعد ما علمت عائشة لقصة لانها عقبت بكاءها تلك الليلة
بهذا ثم عقبت هذا بخطبته صلى الله عليه وسلم وفي رواية هشام بن عروة
تشعر بان السوال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عائشة بالامر بان في بعض رواياته عن
عائشة لما ذكرت من شانها الذي ذكرت وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فذكر قصة الخطبة الاتية قال ويمكن الجمع باذ الفاء في قوله
فدعا عاطفة على شيء محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك سمع ما قيل فدعا عليا انتهى قلت ولا مانع من كون ذلك
بعد ما سمعت عائشة بل هو الاقرب بيانه انه قبل ان تسمع عائشة
كانت ساكنة غافلة فلم يكن عندها جمع فربما ظن ان سكوتها لكونها
اقرت شيئا فلما سمعت وضجت وبكت حتى كادت تطلع ضاق
صدره صلى الله عليه وسلم لذلك فنادى في ذلك اليوم عليا واسامة و
بريرة وزينب فغلب على ظنه من بكاء عائشة ومن شهادتهم لها بالبراءة
انها بريئة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن سلول وخطب
واستعذر فيه فلما لم يعذره احد منهم خوفا من قيام الفتنة دخل على
عائشة رضي الله عنها ليسمع حجودها فيطلب من ابن ابي الشهود او
يعلمه فما برح حتى انزل الله براءتها فخرج ورجع الى الناس فقام عليهم

الآيات ثم امر بجلده وجلد من تولى كبره وعلى هذا الوجه فيحتاج رد رواية
هشام الى الرواية الاولى بان يقال معناها لما ذكر لي من شاني الذي ذكر قبل
ذلك وما كنت علمت به قام رسول الله الى آخره اي قام بعد ما ذكر لي لكن يعكر
عليه ما مضى في الرواية الثانية عن عائشة من قولها قام رسول الله في خطيبا
الى قولها حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما
كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت الى آخره
فهذه الرواية صريحة في تاخر علمها عن الخطبة وعن مشاورة علي واسامة
ويؤيد الاول ما في حديث ابن عمر ان عائشة بعد ان ذهبت الى اهلها
مكثت عائشة وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكى معهم اهل الدار وبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله فذكر نحو ما مر ويجمع بينهما
بتعدد الخطبة والله اعلم قوله عليا واسامة بن زيد في حديث ابن عمر وكان
اذا اراد ان يستشير احدا في امر اهله لم يعدل عن علي واسامة وفي رواية عن
ابن عباس عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها
فلعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال ابن حجر واظن في قوله ابن ثابت تغيير
وانه كان في الاصل ابن حارثة وفي رواية الواقدي انه سال ام ايمن فبرأتها
وام ايمن هي والدة اسامة بن زيد وسياتي انه سال زينب بنت جحش
ايضا ولعل تخصيصها بالسؤال من بين امهات المؤمنين لمكان اختها
حمنة لاحتمال ان عندها علما وانها اخبرت زينب به فلما برأتها
زينب ايضا ظهر كذب اولئك وقوي قلب النبي صلى الله عليه وسلم
فاستعذر من ابن ابي كما مر قوله واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وفي رواية الواحدي قد احل الله لك
واطاب طلقها وانكح غيرها اي احل الله لك نكاح من اردت من النساء من غير
حصر واطابهن لك وهو ماخوذ من قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا

لك الاية اي فان اردت طلاقها طلقها وانكح غيرها وهذا معنى قوله في
الرواية في الرواية الاخرى لم يضيق الله عليك قال العلماء وهذا الكلام الذي
قاله علي رضي الله عنه حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما راى
عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
شديد الغيرة كما قال ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني
فراى علي رضي الله عنه انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق والانزعاج
الذي حصل له بسببها الى ان يتحقق براءتها فيمكن استرجاعها وهو ارتكاب
لاخف الضررين لدفع اشدهما قال النووي راى علي رضي الله عنه
ان ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وراى ذلك لما راى من انزعاجه
فبذل جهده في النصيحة لارادة راحة قلبه صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ ابو محمد
ابن ابي جمرة لم يجزم علي رضي الله عنه بالاشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله
واسئل الجارية تصدقك ففوض الامر الى ان يتطلع على براءتها لانه كان يتحقق
ان بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لم تعلم من عائشة الا البراءة المحضة قال العلماء والعلة
في اختصاص علي واسامة بالمشاورة ان عليا كان عنده كالولد لانه صلى الله عليه
وسلم رباه من حال صغره ثم لم يفارقه بل وازداد اتصاله بتزويج فاطمة فلذلك
كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق باهله لمزيد اطلاعه على احواله اكثر من
غيره وكان اهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة اكابر الصحابة كابي بكر وعمر واما
اسامة فهو كعلي في طول الملازمة ومزيد الاختصاص والمحبة ولذلك كانوا
يطلقون عليه انه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصه دون ابيه
وامه بكونه كان شابا كعلي وان كان علي اسن منه وذلك لان للشاب
من صفاء الذهن ما ليس لغيره ولانه اكثر جراءة على الجواب بما يظهر
له من المسن لان المسن غالبا يحسب العاقبة فربما اخفى بعض ما يظهر له
رعاية مسائل تارة وللمسئول عنه اخرى مع انه ورد في بعض الروايات انه

استشار ابوي اسامة وزينب وغيرهم كما مر قريبا انتهى اقول استعمل
علي رضي الله تعالى عنه اسلوب الحكيم في هذه القضية وذلك لانه صلى الله عليه
وسلم لكمال غيرته قد كان ضاق صدره وحصل عنده بعض التوهم كما يدل له
قوله يا عائشة ان كنت اقترفت شيئا فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه وكل
من شاوره غير علي اشاروا عليه بالامساك فخاف علي رضي الله عنه انه
ان اشار هو ايضا بالامساك صريحا انحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث انهم سدوا عليه باب الفراق فوسع له على الدايرة ورخص له في الفراق
ظاهرا ثم لوح الى امساكها بقوله واسال الجارية تصدقك ثم انه انتهر
الجارية قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا للنصح وليعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا الكلام هو الذي عند الجارية ظاهرا وباطنا
اذ لو كان عندها غيره لباحت به عند التهدد والتوعد بل والضرب
كما في رواية فحيث انها لم تظهر غير ذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
الذي اظهرت الجارية هو الواقع عندها فلله دره من امام حكيم عليم ناصح للنبي
الكريم الذي بالمؤمنين رؤف رحيم ثم اقول ان في قول علي لم يضيق الله
عليك وان النساء سواها كثير معنى لطيفا ينبغي ان يكون هو مراد الامام علي
كرم الله وجهه لا غير وهو ان معنى قوله لم يضيق الله عليك ان الله تعالى هو
الذي امرك بنكاح عائشة رضي الله عنها وارسل اليك بصورتها مع جبريل
فلم يكن الله ليضيق عليك فيامرك بنكاح زانية مع ان النساء سواها كثير
ليس بهن قلة حتى يامرك بها لاجل الضرورة فاذن لا يجوز بعد امر الله تعالى
اياك بنكاحها ان تكون كما يقول هولاء ويناسبه كل المناسبة ما سئل الجارية
الى آخره فهو نظير قول عمر رضي الله عنه حين استشاره رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امرها من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس
عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك وحينئذ فرواية

الواقدي المارة رواية بالمعنى بحسب فهم الراوي وهي لا تعارض رواية
الصحيح وهذه من سوانح الدهر منح الله به ليشتد به من السنة الظهر ويستوي
به من الايمان السر والجهر فالحمد لله على جميع نعمه واسئله المزيد من فضله وكرمه
وعلومه وحكمه قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة في رواية مقسم
فارسل الى بريرة فقال اتشهدين اني رسول الله قالت نعم قال فاني اسئلك عن شيء
فلا تكتمينيه قالت نعم قال هل رايت من عايشة ما تكرهينه قالت لا وفي رواية
هشام ابن عروة فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية ابن ابي اويس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية
فسالها علي وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت والله ما
علمت على بشة الا خيرا وفي رواية ابن اسحق فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا
يقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه لا يشكل عليك ضرب
عولها فان النبي صلى الله عليه وسلم لما قررها بنبوته توطئة للصدق ثم انها لم تقل
الا خيرا ولم تزل شبهة النبي صلى الله عليه وسلم بقولها مر عليا بتقريرها بقوله
شانك بالجارية فلما سالها علي فلم تقل الا خيرا ضربها علي عند ذلك تطييبا
لنفس النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو كان عندها غير ذلك لاقرت به عند الضرب
وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم شانك بالجارية فلا يظن جاهل ان له
كرم الله وجهه غرضا في ذلك وانه احب ان تقول عليها كذبا معاذ الله
كيف وهو لم يطلب منها الا الصدق ولم يامرها برمي عايشة بسوء وهذا
من حكمته التي سبقت الاشارة اليه والتنبيه عليه والله اعلم قوله فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رواية ابن ابي اويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت
اي ومن جملة ما قالت والله لعايشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت
ما قال الناس ليخبرنك الله فعجب الناس من فقهها وفي رواية هشام
ابن عروة فقام خطيبا فتشهد وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم

قال اما بعد وزاد عطا الخراساني عن الزهري في هذا المحل قبل قوله فقام وكانت
ام ايوب الانصارية قالت لابي ايوب اما سمعت ما يتحدث الناس فحدثته
تقول اهل الافك فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم وفي رواية له وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم سبحانك
هذا بهتان عظيم فيستفاد معرفته من رواية عطا هذه وان ذلك
الانصاري المبهم ابو ايوب وروى الطبري من حديث ابن عمر قال قال
اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وقد مر
قريبا ان عمر رضي الله عنه قاله ايضا وفي مرسل سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ
ممن قال ذلك وروى الطبري ايضا من طريق ابن اسحق حدثني ابي عن
بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب قالت له ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس
في عايشة قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا
والله قال فعايشة والله خير منك قالت صدقت فنزل القرآن لولا اذ
سمعتموه الاية وللحاكم من طريق افلح مولى ابي ايوب مثله وله من طريق
اخرى قال قالت ام الطفيل لابي ابن كعب فذكر نحوه قوله فاستعذر
من عبد الله بن ابي وقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني
اذاه في اهل بيتي في رواية هشام بن عروة اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي
بتخفيف ابنوا وتشديده اي عابوا واتهموا وفي رواية الغساني من
يعذرني في قوم يسبون اهلي وما علمت عليهم من سوء قط وفي
رواية ابن اسحق ما بال اناس يؤذونني في اهل بيتي وفي رواية
ابن حاطب من يعذرني فيمن يؤذيني في اهلي ويجمع في بيته من يؤذيني
ولنكتف بهذا القدر من ذكر الروايات فان فيها كفاية للمنصف
والله اعلم فصل فيه ثلاثة تنبيهات احدها انزل الله
تعالى في براءة عايشة رضي الله عنها من عند قوله تعالى ان الذين جاؤا

بالافك الى قوله الخبيثات للخبيثين وقد اختلف في عددها ففي صحيح البخاري
في حديث الافك فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك العشر آيات يعني الى قوله
والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي رواية الخراساني عن الزهري فانزل الله ان
الذين جاؤا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد الآي
الى هنا ثلث عشر آية وفي رواية الحكم ابن عيينة مرسلا عند الطبراني لما خاض
الناس في امر عايشة فذكر الحديث مختصرا وفي آخره فانزل الله خمس عشرة
آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز فان عدة
الآي الى هذا الموضع ست عشرة آية وفي مرسل سعيد بن جبير عن ابن ابي
حاتم والحاكم في الاكليل نزلت ثماني عشرة آية متواليه كذبت من قذف
عايشة ان الذين جاؤا بالافك الى قوله رزق كريم قال الحافظ ابن حجر
وفيه تجوز وتحرير العدد سبع عشرة آية انتهى قال العلامة ابن حجر
المكي في الصواعق علم من حديث الافك اي ومن الآيات النازلة فيه ان من
نسب عايشة رضي الله عنها الى الزنا كان كافرا وهو مما صرح به ائمتنا
وغيرهم لان في ذلك تكذيب الآيات القرآنية ومكذبها كافر باجماع المسلمين وبه
يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض لانهم ينسبونها الى ذلك قاتلهم الله
انى يؤفكون انتهى كلام ابن حجر بلفظه وكفى به حجة وسيأتي كلام غيره ايضا ان
شاء الله تعالى الثاني من التنبيهات ورد عند اصحاب السنن من طريق محمد
ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عمر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي
وكذا في حديث ابي هريرة عند البزار وبنى على ذلك ابن القيم في الهدي فابدى
حكمة في ترك الحد على عبد الله ابن ابي قال الحافظ ابن حجر وفاته انه ورد
ايضا انه ذكر فيمن اقيم عليه الحد وقع ذلك في رواية ابي اويس عن حسن بن زيد
عن عبد الله ابن ابي بكر ذكره اخرجه الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي

حيث صح انه لم يحدهم مستندا الى ان الحد لا يثبت الا ببينة او اقرار ثم
قال وقيل انه حدهم قال وما ضعفه هو الصحيح المعتمد انتهى اقول لا شك
انه لا يحتاج الى البينة مع شهادة الله تعالى الا ترى انه صلى الله عليه وسلم
كيف اقتص ممن اخبره جبريل انه قتل مسلما غيلة يوم احد بالوحي قبل ان
يثبت عليه بينة او اقرار على انه قد مر في حديث ابي هريرة عند البزار
وابن مردويه قال فحد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان
وهو حديث حسن كما مر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ابا عبيدة ابن الجراح فجمع الناس ثم تلا عليهم
ما انزل الله من البراءة لعايشة وبعث الى عبد الله ابن ابي فجيء به فضربه النبي
صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا
ووجئوا في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي
حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان وفي حديث
ابي اليسر عندهما ايضا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عايشة فبعث
الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة وحسان فضربهم
قلت وما ذكره ابن عمر رضي الله عنه في حكمة ضرب ابن ابي حدين يقتضي
ان يكون الاربعة كل واحد حدين والعبارة لا تعطي ذلك الا ان يجعل
الضرب الوجيع عبارة عن الحدين وهو خفي ويحتمل ان يكون ضربه حدين
لكونه قذف عايشة وصفوان فيكون قذفين وفي كل قذف حد حيث قال
ما برئت عايشة من صفوان ولا برئ صفوان من عايشة ويحتمل
لكونه تولى كبره او لكونه اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن عباس عند الطبراني في تفسير قوله ان الذين جاوا بالافك الايات والله
عليم بما في قلوبكم من الندامة فيما خصتم به حكيم حكم في القذف ثمانين جلدة
وفي مرسل سعيد بن جبير لعنوا يعني جلدوا في الدنيا وفي الاخرة

يعذبون بالنار يعني عبد الله بن ابي لانه منافق له عذاب عظيم وهذه
الاحاديث كلها تدل على خلاف ما ذهب اليه الماوردي رحمه الله تعالى
اعلم الثالث من التنبيهات قد علم مما سبق انه لم يكن بين علي وعائشة
شيء من البغضاء والشحناء وان الذي وقع بينهما يوم الجمل لم يكن الا عن اجتهاد
طلبا لاظهار الحق وان عائشة لم تخرج الى البصرة الا بقصد الصلح كما بينا
ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة وقد كان كل منهما يثني على الآخر
بوجوه من الثناء الجميل ويكفي في ذلك ان عائشة حين سالت عن المسح
على الخفين قالت للسائل اسأل عليا فانه اعلم وحين سالت يوم قتل عثمان
من تتبع قالت عليك بالطائفة التي تدعوا الى امر علي فانه على الحق وروى
الحافظ ابن كثير في تاريخه انه لما عقر يوم الجمل حمل عائشة امر علي رضي الله
عنه اخاها محمد بن ابي بكر وعمارا ان يضربا عليها قبة ففعلا فجاء علي مسلما
فقال كيف انت يا ام المؤمنين قالت بخير قال يغفر الله لك وجاء وجوه
الناس والاعيان يسلمون عليها فلما كان الليل دخلت البصرة ومعها
اخوها محمد ونزلت في دار عبد الله بن خليد وهي اعظم دار بالبصرة على
صفية بنت الحارث بن ابي طلحة العبدري وهي ام طلحة الطلحات
واقام علي بظاهر البصرة ثلاثا ثم دخلها فبايعه اهلها اجمعون حتى
الجرحى ثم جاء الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فاستاذن عليها
ودخل وسلم عليها فردت السلام ورحبت به فقال رجل يا امير المؤمنين
ان بالباب رجلين ينالان من عائشة فامر القعقاع بن عمرو ان يجلد
كل واحد منهما مائة جلدة وان يجردهما من ثيابهما ولما ارادت
الخروج من البصرة بعث اليها علي بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع
وغير ذلك واذن لمن نجا من الجيش الذي معها ان يرجع الا ان
يحب المقام وارسل معها اربعين امراة من نساء اهل البصرة المعروفات

وسير معها اخاها محمدا فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جا علي
فوقف على الباب وحضر الناس وخرجت من الدار في الهودج فودعت
الناس ودعت لهم وقالت يا بني لا يعتب بعضنا بعضا انه والله ما
كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المراة واحمائها وانه
لمن الاخيار فقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه صدقت والله ما
كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة و
سار معها مودعا مشيعا اميالا وسر بنيه معها بقية ذلك اليوم
فانظر الى هذين في فعلهما هذا هل تحس بينهما شائبة بغض او عداوة
معاذ الله وانما هولاء الخذلة اصحاب الدجال يوقعون بين الصحابة
العداوة ويروون احاديث اكاذيب ليوغروا صدور العوام
الذين لا خبرة لهم بالاحاديث والآيات على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازاجه نسال الله العفو والعافية فقد علمت ان
من يقذف ام المومنين عايشة رضي الله عنها انه من حزب عبد الله
ابن ابي بن سلول المنافق فلسان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن آذاني في اهلي فاين انصار دينه
ليقولوا نحن نعذرك يا رسول الله فيقوموا بسيوفهم الى هولاء
الاشقياء فيبيدوهم ويتقربوا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستوجبوا بذلك شفاعته وتذكر ما مر قريبا عن امير المومنين
علي كرم الله وجهه كيف لم يجلد من نال من عايشة وسبها مايه
وتجريده من الثياب هذا في سب غير القذف واما قذفها فهو الان كفر
وارتداد ولا يكتفى فيه بالجلد لانه تكذيب لسبع عشرة اية من كتاب الله
تعالى كما مر فيقتل ردة وانما اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلدهم
مرة او مرتين لان القرآن ما كان انزل في امرها فلم يكذبوا القرآن

واما الآن فهو تكذيب للقرآن اما تأمل في قوله تعالى يعظكم الله ان
تعودوا لمثله الاية ومكذب القرآن كافر فليس له الا السيف وضرب
العنق فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قرأ هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
قال هذه في عائشة رضي الله عنها وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجعل لهم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا الى قوله
الفاسقون فجعل لهم التوبة بقوله الا الذين تابوا فجعل التوبة لمن
قذف امرأة من المؤمنين ولم يجعل لمن قذف امرأة من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم توبة وروى الطبراني عن الضحاك ابن مزاحم قال نزلت
هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وروى الفريابي وابن
جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما
بغت امرأة نبي قط فهذه الاخبار تؤكد ما ذكرته ومن هفواتهم
الشنيعة تكفيرهم من حارب عليا مرادهم بذلك عائشة وطلحة والزبير
واصحابهم ومعاوية واصحابه وهو ايضا باطل فلنذكر ادلة بطلانه
وان كان هذه الهفوة داخلة في هفوة قولهم بارتداد الصحابة كلهم
لان البعض داخل في ضمن الكل لكن هؤلاء من خواص الصحابة فيجب
القيام بنصرتهم فاقول قال الطوسي المنجم في التجريد في مبحث الامامة
ومحاربوا علي كفرة ومخالفوه فسقة قال الشارح لقوله صلى الله عليه
وسلم يا علي حربك حربي اقول وهذا ايضا باطل من وجوه احدها
ما مر في رد قولهم بارتداد الصحابة فان هؤلاء من خواص الصحابة
فكل ما كان دليلا لمطلق الصحابة كان دليلا لخواصهم بالطريق الاولى
الاخرى الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على ان عشرة من اصحابه
في الجنة منهم طلحة والزبير وما اخبر به الصادق فهو صدق وحق فلا بد

والله اعلم وبالله التوفيق

من دخولها الجنة وقد صح ان عائشة زوجته صلى الله عليه وسلم في
الجنة وقد صح ذلك عن علي بالبصرة كما مر قريبا وصح عن عمار على منبر
الكوفة واذا كانت زوجة النبي في الجنة فلا بد من دخولها الجنة
ومن مرويات الدين ان الكافر لا يدخل الجنة فثبت انهم ليسوا بكفار
فهم مؤمنون اذ لا واسطة بين الكفر والايمان الى ان قال ان عليا و
امام الهدى لم يكفرهم ثم قال لما جاء عمر بن طلحة بعد قتل ابيه مرحبا
يا ابن اخي اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله
تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
ولما جاءه عمرو بن جرموز وقد قتل الزبير وجاء بسيفه واستاذن
عليه فلم يأذن له فقال انا قاتل الزبير فقال ائذن بقتل ابن صفية تتخير
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل ابن صفية في النار
فليتبوأ مقعده في النار انه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
مر قريبا انه شهد بان عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة واذا
لم يكفرهم علي وهو اعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وباب
مدينة العلم وهو بزعمهم امامهم وجب عليهم ان يقولوا امامهم
وبطل ما ادعوه من كفرهم الرابع قال الله تعالى والسابقون الاولون من
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
الآية ومن رضي الله عنه فهو من اهل الايمان ومن اهل الجنة لان الله
لا يرضى عن الكفار ولا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى عن القوم الظالمين
الخامس ان طلحة والزبير وعائشة كلهم بايعوا عليا وماتوا على
بيعته اما طلحة فقد روى الحاكم عن ثور بن مجزاة انه قال لما مرت بطلحة
يوم الجمل في آخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين علي
قال ابسط يدك فابايعك فبسطت يدي فبايعني وقال هذه بيعة

علي وفاظت نفسه فاتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق الله و
رسوله ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه ثم جمع الناس
فبايعهم فها هو قد حكم بدخول طلحة الجنة وجعل بيعته في عنقه واعتد
بمبايعته ثورا نيابة عن علي واما الزبير فقد ناداه علي وخلا به
وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم للزبير لتقاتلن عليا وانت له ظالم
فقال لقد ذكرتني شيئا انسانيه الدهر لا جرم لا اقاتلك ابدا فخرج من العسكرين
وقتل بواد السباع مظلوما واما عائشة فقد بايعته بالبصرة بعد انهزام
اصحابها وتصافت هي وعلي وردها مكرمة الى الحجاز كما مر قريبا واذا كانوا ماتوا
على بيعة الامام الحق وتحت طاعته والاعمال بالخواتيم والتوبة تجب ما قبلها
كانوا مؤمنين حقا وهذا على تسليم انهم عصوا بالخروج السادس لا نسلم
انهم كانوا عاصين بل كانوا طالبين للحق فانهم بعد ان بايعوا عليا كانوا ينتظرون
ان عليا ياخذ بثار عثمان وانه لا يدني اليه قتلة عثمان فلما لم يفعل وبايعهم
واستدناهم ظنوا ان عليا كان له رضى بذلك وحاشاه وانما كان علي ينتظر
ورثة عثمان ان ياتوا اليه ويبايعوه ويطلبوا بدم عثمان وكان ورثة عثمان
حين قتله هربوا الى معاوية الى الشام ولم ياتوا اليه هذا وجه والوجه الثاني
ان قاتله كان غير معلوم حيث انهم دخلوا عليه ولم يكن عنده الا امراته ولم
تعرفهم واما محمد بن ابي بكر فدخل عليه ولكن لم يقتله وشهدت له بذلك امراة
عثمان كما بينا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة واذا لم يكن القاتل
معلوما كيف يتصور الاقتصاص لعثمان وما كان يجوز قتل عامة من
خرج على عثمان لوجوه احدها انهم كانت لهم شبهة كما ذكرنا في الاشاعة
الثاني ان الكل ما كانوا مريدين لقتله بل ولا لعزله انما كانوا طالبين عزل
ولاته وان يسلم اليهم مروان الثالث انهم كانوا جيشا كثيفا وكان
قتلهم يؤدي الى القتال والفتنة العظيمة وربما ادى الى قتل علي رضي الله عنه ايضا

فهذا وجه سكوت علي والحق معه وادى اجتهاد هولاء الى ان يقوموا
بسيوفهم ويقتلوا قتلة عثمان فكان مطلبهم طلب الثار وازالة العار
لا البغي على الامام الحق واذا كانوا مجتهدين والمجتهد له الاجر كيف
يكونون عاصين [illegible] عن ان يكونوا كافرين بل هم مثابون و
ماجورون اجرا واحدا وعلى ماجور اجرين واما معاوية واصحابه
فانهم لم يبايعوا عليا وكانوا بغاة على الامام الحق ولكن كانت لهم شبهة
الطلب بدم عثمان لان ورثة عثمان انحازوا اليه وطلبوا منه ان يقوم
معهم ويأخذ بثارهم فظن ان امامة علي لا يتم الا باجراء الشرع ومن ذلك
قتل قتلة عثمان وتاكدت عنده هذه الشبهة بقيام من هو ابعد منه نسبا
واقدم سابقة في طلب ذلك وهم طلحة والزبير وعائشة فقال لولا
ان ذلك حق لما قام فيه هولاء السابقون الاولون وهم اهل الشورى
وجراه على قتال علي كونه وضع السيف في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحارب امته واباح دم امة محمد وان كان محقا في ذلك لكن الكلام
في قوة شبهة معاوية واصحابه ولهذا لم يحكم احد بكفره حيث ولوه
الخلافة واجمعوا على بيعته وفيهم علماء الصحابة وعظماوهم كالحسنين
وابن عمر وابن الزبير وابن عباس وامهات المومنين وغيرهم الوفا ولم
يقل احد انه كافر لا يصلح للخلافة وكيف يبايعون كافرا ولان عليا في
حياته لم يكفرهم بل ترحم على موتاهم وحين سئل عنهم اكفارهم قال لا اخواننا
بغوا علينا وقال ان الله جعل سيوفنا لهم طهرا ولان الله تعالى اثبت
لهم الايمان في حالة بغيهم حيث قال وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا الاية فسماهما مومنين مع قوله فان بغت احداهما على الاخرى
وهذا الدليل من القوة بمكان ولانه صلى الله عليه وسلم دعا له وقال
اللهم اهده واهد به وقال يا معاوية اذا وليت فاحسن فبشره بانه

بتولى امره بالاحسان والكافر لا يكون من اهل الاحسان ولانه تعالى بعد ان
ذكر الذين امنوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين امنوا من بعد وقاتلوا وفضل
السابقين على اللاحقين قال وكلا وعد الله الحسنى والحسنى هى الجنة ورد على
من حق ولا بد من دخولهم الجنة ومن وعد من الله بالجنة لا يكون كافرا
لان الكفار موعودون بالنار وليسوا موعودين الجنة ولانه ثبت عن على
كرم الله وجهه انه قال يوم صفين وسئل عن موتى اصحاب معاوية من
قصد منا ومنهم وجه الله نجا فانه روى ابن عساكر فى تاريخه عن ابى
الحافر زرعة الرازى فقال لابى انا ابغض معاوية قال ولم قال لانه قاتل عليا رضى الله
عنه فقال ابو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم فما دخولك
بينهما ولقد احسن من قال لعمرك ان قتلى لشغلا بنفسى عن ذنوب
بنى امية الى ربى حسابهم تناهى اليه علم ذلك لا اليه ولبس بضائرى
ما قد اتوه اذا ما الله يغفر ما اتيه واما اهل نهروان فلسنا نحتاج الاعتذار
عنهم بعلمه سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مارقة والمسلمون
الدين مروق السهم من الرمية ومع ذلك لم يكفرهم على كرم الله وجهه
فقد روى عن الحسن قال لما قتل على الخوارج قيل قالوا ما هؤلاء يا امير المؤمنين
اكفار هم قال من الكفر فروا قيل فمنافقون قال انه المنافقين لا يذكرون
الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا
وصموا قال صاحب الانوار فى كتاب البغاة ليسوا بكفرة ولا فسقة
لكنهم مخطئون فيما يفعلون وينسبون اليه فلا يجوز الطعن فى معاوية فانه
من كبار الصحابة قال المولى وغيره وحرم على الواعظ رواية مقتل
الحسين رضى الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التخاصم والتشاجر
فانه مهيج على بعض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين الذين تلقى
الائمة الدين عنهم رواية ونحن من الائمة دراية فالطاعن فيهم

مطعون وطاعن في نفسه ودينه وقال ابن الصلاح والنووي في الارشاد
وغيرهما من ائمة الحديث اي وقبلهم الامام الشافعي في كتاب الرسالة
ان الصحابة كلهم عدول وفي كتاب الكلام وتسكت عن ذكر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتجى وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة
الف واربعة عشر الفا صحبه عند وفاته والقرآن والاخبار مصرحان
بعدالتهم وجلالتهم وما جرى بينهم محامل انتهى وقال العلامة ابن حجي
في الصواعق المحرقة ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على
كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم
والثناء عليهم فقد اثنى الله عليهم في آيات من كتابه ثم ساق جملة كثيرة
من الآيات قال واخذ الامام مالك في روايته عنهم من قوله تعالى ليغيظ
بهم الكفار كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر قال ابن حجي وهو ماخذ حسن
يشهد له ظاهر الآية ومن ثم وافقه الشافعي في قوله كخبثهم ووافقه
ايضا جماعة من الائمة قال وجميع ما قدمناه من الآيات والاحاديث
الكثيرة الشهيرة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج مع تعديل الله لهم
الى تعديل احد من الخلق فيجب القطع بتعديلهم واعتقاد نزاهتهم وانهم
افضل من الجائين بعدهم والعدل الذي يجيئون من بعدهم هذا
مذهب كافة العلماء ومن يعتد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وبالله التوفيق
اقول ومن هفواتهم الجسيمة اهانتهم باسماء الصحابة ولا سيما
العشرة ولا سيما الشيخان ولا سيما امير المؤمنين عمر رضي الله عنهم اجمعين
فانهم يسمون دوابهم وكلابهم باسماء الصحابة ويكتبون اسم عمر
تحت مداسهم حيث يداس به النجاسات وتحت نعالهم ودوابهم

وعلى فرشهم التي يداس عليها واذا شتموا الشتم الغليظ قالوا اي عمر واذا حلفوا
قسما غليظا قالوا ان لم يكن كذا يكون عمر او حشرني الله مع عمر الى غير ذلك واذا
ذموا احدا قالوا انه عمر وانهم يعلمون اولادهم بغض عمر في زمن الطفولية
بان يخطفون ما بيد الطفل من طعام او شيء يلعب به فيبكي فيقولون
ان عمر اخذه فاشتمه او اخذه ابو بكر مثلا وانهم لا يسمون قط باسم
الخلفاء الثلاثة احدا من اولادهم او عبيدهم او دوابهم المقبولة عندهم
المحبوبة لهم كالخيل والجمال وانما يسمون بذلك اخس ما عندهم كالبغل
الشموس او الحمير او الكلاب فعوذ بالله من غضب الله حكاية غريبة
قال الدميري في حيوة الحيوان الكبرى في حرف الباء في ذكر البغل ان اسمعيل
ابن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال كان بالكوفة عندنا طحان رافضي
وكان له بغلان يطحن عليهما وكان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر
فرفسه احدهما فقتله فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال انظروا ترون الذي
قتله هو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كما قال رحمه الله تعالى فانظروا
الى شقاوة هولاء الخذلة كيف تركوا ابليس واشتغلوا بعمر قاتلهم الله تعالى
وابادهم حكاية [illegible] سمعت اثنين من اهل البصرة يتناظران احدهما
سني والاخر رافضي وانا اسمعهما فقال السني للرافضي اخبرني ايما افضل
محمد صلى الله عليه وسلم ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ما هذا السؤال
فقال له انما عليك الجواب فقال الرافضي بل محمد افضل ولا شك فقال
السني ابو جهل شر ام عمر فقال الرافضي بل ابو جهل شر فقال له عداوة ابي جهل
لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد ام عداوة عمر لعلي في زعمكم قال عداوة ابي جهل
لمحمد اشد قال السني فما لكم تركتم ابا جهل واشتغلتم بعمر لا ابا لكم فبهت
الرافضي وسكت فقلت انا عند ذلك للسني لقد لقنت حجتك لله
درك حكاية [illegible] غزا بعض الملوك بلد سبزوار وبذل فيها

السيف فطلبوا الامان فقال لا امان لكم حتى تاتوني برجل يسمى ابا بكر يشفع
فيكم فطلبوا فلم يجدوا فاتوا الى مريض مشرف على الهلاك وقالوا سموا هذا
وقالوا له انك ميت ولا شك فلنسمك ابا بكر وتنقذ اهل بلدك من الهلاك
فاخذ المريض يبكي ويقول اني لا ابالي بالموت واني قد ايست من حيوتي
وانما بكائي ان اموت واسمي ابو بكر فيختم لي بخاتمة السوء وآتي القيمة بهذا
الاسم فقالوا له ان هذا مباح للتقية ولا تواخذ بذلك ان مت وان
تعافيت اغنيناك وفعلنا بك وفعلنا فارضوه واتوا به ذلك الملك فلما
راه قال لم تجدوا من تسمونه ابا بكر الا هذا قالوا لا يكون ابو بكر في سبزوار
الا هكذا فامر ببذل السيف فيهم حتى استاصلهم ومن العجب انهم يتجنبون
التسمية باسماء الصحابة ويسمون باسماء الكلاب فيسمون بوره وبازه ونحوهما
وتلك اسماء كلابهم ويسمون باسماء المشركين فيسمون شاه قولي وعباس
قولي وصفي قولي وقول بالتركي معناه العبد فالمعنى عبد الشاه وعبد عباس
وعبد صفي وغير ذلك من اسماء من كانوا او يكونون ملوكهم فقاتلهم الله
ما اضلهم وما اجهلهم وما اكفرهم بالله ورسوله واصحابه وما اجحدهم
لفضلهم وكرامتهم على الله ومما يناسب هذا المقام ويلتئم به غاية
الالتئام ما اخبرني به بدمشق الشام جماعة من الثقات بها عام الف
ومائة وواحد انه قبل هذا التاريخ بنحو خمس وعشرين سنة او اقل
او اكثر وقعت بقرية من بعلبك يقال لها ابودي حادثة غريبة
وهي ان قوما من الرافضة عملوا بها عرسا لهم واستمروا فيه ليالي فلما كانت
الليلة الاخيرة من تلك الليالي اتوا برجلين من انذالهم والبسوهم اردى
اللباس واوسخها واخلقها وسخموا وجوههما وسموا احدهما ابا بكر
والثاني عمر واخذوا في ضربهما بالمداسات والعصي وفي سبهما ولعنهما والضحك

وقف على هذه القضية
حادثة الغريبة

منهما والسخرية والاستهزاء بهما فبينما هم في ذلك اذ انبئيين او اكثر هجموا
على الجمع وقعد منها واحد خلف الناس واخذ يصرخ بهم والبقية
دخلت وسط القوم فشرعت تعضهم وتجرحهم الى ان جرحت
منهم مائة نفس ومات منهم في المجلس عشرة وسرى فيهم الموت
الى ان وصلت الموتى ثلاثين ويقال ان ممن مات منهم العروس
وقاسى بقيتهم من الجراحات تعبا شديدا وطال عليهم المدى وابطأ
عليهم البرء وتشتت جمعهم وتفرقوا وكانت عليهم اسوء ليلة وانحسها
وشمت بهم اهل السنة وفرحوا ولله الحمد شعر ليلة اللعبة التي كان في
طالع الرفض وبال عليهم ووباء امم اشربت قلوبهم الكفر فداء الضلال
فيهم عياء وفي هذه الحكاية على صحتها وشهرتها اعظم اتعاظ واعتبار فاعتبروا
يا اولي البصائر والابصار وبالله التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق

فصل نختم به حكم هفواتهم التي مرت عنهم في ذكرهم
الصحابة بنقص ونبين فيه حكم من انتقصهم او سبهم او نسبهم الى الكفر او
فسق على المذاهب الاربعة تتميما للفائدة التقطناه من الانوار وغيره قال
صاحب الانوار في كتاب الردة من جحد جواز بعثة الرسل او انكر نبوة نبي
او كذبه او جحد آية مجمعا عليها او زاد في القرآن كلمة واعتقد انها منه
او سب نبيا او ملكا او استخف به او بالتوراة او بالانجيل او الزبور او
الصحف كفر او استحل محرما مجمعا عليه او حرم حلالا مجمعا عليه او نفى
وجوب مجمع على وجوبه كفر ولو نسب عائشة الى الفاحشة كفر ولو ادعى النبوة
في زماننا اي لنفسه او غيره او صدق مدعيا لها او اعتقد نبيا في زمانه
او قبله ممن لم يكن نبيا كفر او قال ابو بكر لم يكن من الصحابة كفر ولو قال
ذلك لغير ابو بكر لم يكفر قال وفيه نظر لان الاجماع منعقد على صحابته
غيره اي ممن ثبتت صحبته بالاجماع كالخلفاء الاربعة والعشرة قال والنص

واحد شايع ولو قال كان النبي اسود او توفي قبل ان يلتحي او ليس بقرشي كفر
ولو قال اله النبوة مكتسبة او انه يبلغ بصفاء القلب الى ربتها او ادعى انه يوحى
اليه وان لم يدع النبوة او انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور كفر
اجماعا ولـــ ونقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير
الصحابة وكذا من انكر مكة او الكعبة او المسجد الحرام او صفة الحج او قال ليس على
هذه الهيئة المعروفة او قال لا ادري ما هذه السماة بمكة مكة ام غيرها فهذا
واشباهه كفر ولو غير شيئا من القرآن اي او اعتقد انه مغير او انه ليس بمعجز
كفر ولو انكر الجنة او النار او البعث والنشور او الحساب او اعترف بذلك
لكن قال المراد بها غير معانيها كفر ولو قال الائمة افضل من الانبياء او الولي
افضل من النبي او المرسل اليه افضل من الرسول او اعمى او اعلى مرتبة
كفر او استحل افك احد من الصحابة او نفى علم الله بالمعدوم او بالجزئيات
كفر ومن انكر خلافة الصديق يبتدع ولم يكفر قلت قياس ما مر من ان
انكار المجمع عليه كفر وان كل قول يؤدي الى تضليل الامة وتكفير الصحابة
كفر ان انكار خلافة الصديق كفر وهو مذهب الامام ابي حنيفة كما سياتي
قال ـــ ومن سب الصحابة او عائشة رضي الله عنهما ولم يستحل فسق ولم
يكفر قلت ومفهومه انه لو استحل يكفر وهو كذلك ولا شك ان
الرافضة يستحلون سب الصحابة بل يعدونه ركنا من اركان الدين ويتقربون
به في زعمهم الى رب العالمين قال ولو سب ابا بكر او عمر فعل يكفر خلاف قلت
محله اذا لم يستحل كما مر آنفا اقول قد تقدم ان الطائفة الشاهية قد
تلقبوا من الغلاة وغيرهم وكل هذه الكفريات موجودة في مجموعهم فكل
طائفة منهم يقولون بشيء من ذلك من تفضيل الائمة على الانبياء واستحلال
سب الصحابة وانكار صحبة ابي بكر او اعتقاد تغيير القرآن كما ينسبونه الى عثمان
او نفي علم الله بالاشياء قبل ان تكون او نفي عمله بها بالجزئيات او ادعاء تكفير

الصحابة او قذف عايشة او استحلال افك احد من الصحابة فانهم
ينسبون خالد او المغيرة ابن شعبة الى الفاحشة او ادعاء الهية علي او اعتقاد
كفر محاربي علي او اعتقاد حصول مرتبة النبوة للايمة الاثني عشر كما مر مفصلا
وكما سياتي وعلى هذا فلا توقف في تكفير هولاء الشاهية فانهم قد جمعوا
بين هذه الكفريات باعتبار مجموعهم ان لم يكن باعتبار جميعهم وقال في
كتاب النكاح قال الاستاد ابو منصور البغدادي ومن الكفرة الذين لا يحل نكاحهم
وذبيحتهم ولا يقرون بالجزية اجماعا السوفسطائية النافون للعلم بحقايق
الاشياء وساق الكلام الى ان قال وغلاة الروافض الذين زعموا ان روح الله
يدخل في الانبياء ثم في الايمة والباطنية الذين تاولوا جميع شرايع الاسلام
على وفق مذهب المجوس واهل التناسخ الذين يزعمون ان الارواح تنتقل
في الاجساد ويكون ثوابها وعقابها في قوالب سوى القوالب التي اطاعت فيها
او عصت والحرمدية الذين اباحوا كل ما يميل اليه الطبع من نكاح المحارم
والخمر والميتة وغيرها واسقطوا الفرايض وهو دين المزدكية اتباع مزدك
الذي قتله انوشروان والذين انكروا الانبياء والشرايع واثبتوا التكليف
من جهة خواطر العقول وحرموا ذبح البهايم وقال القاضي ابو بكر
الباقلاني في الملل والنحل ولا خلاف بين الايمة في تكفير غلاة الروافض قال
وهم البنانية اصحاب بنان ابن سمعان الذي ادعى الالاهية لعلي
رضي الله عنه ولاولاده ثم لنفسه والسبائية اصحاب عبد الله بن سبا الذي
ادعى الالهية لعلي رضي الله عنه وزعم اصحابه ان عليا في السحاب وان الرعد
صوته والبرق سوطه والكاملية اصحاب ابي كامل الذي كفر الصحابة بظلمهم
عليا وكفر عليا بترك طلب حقه والمغيرية اصحاب مغيرة ابن اسد
الذي يصف المعبود بالاعضا على حروف الهجاء والجناحية الذين يكفرون
بالقيامة والجنة والنار ويبيحون جميع المحرمات والبيضية الذين بما وراء

النهر في جبال ايلاق يستحلون الميتة والمحارم وكل يستمتع بامراة الاخر بلا غيرة ولا
حمية والخطابية اصحاب ابي الخطاب الاسدي كان يقول بالاهية جعفر الصادق
ثم ادعاها لنفسه والغرابية الذين زعموا ان جبرئيل غلط في النزول على محمد
صلى الله عليه وسلم وانما كان مبعوثا الى علي قلت وانما سموا غرابية لانهم ذكروا
في وجه غلط جبريل ان محمدا كان اشبه بعلي من الغراب بالغراب فلهذا غلط
وقال شاعرهم خان الامين فصدها عن حيدر تالله ما كان الامين امينا
يحكى ان بعضهم كان يصلي اماما بالناس فقرا ان الله وملائكته يصلون
على علي النبي فانتقم الله منه واقعد وبقي كالحجر الملقاة والله اعلم قال
والذمية اي بفتح الذال المعجمة الذين ذموا محمدا صلى الله عليه وسلم زاعمين ان
عليا ارسله ليدعوهم اليه فادعى الامر لنفسه والهشامية اصحاب هشام
ابن سالم الذي زعم ان معبوده انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت
والزرارية اصحاب زرارة بن اعين الذي قال بحدوث علم الله وقدرته
وسائر صفاته واليونسية اصحاب يونس القمي الذي زعم ان الملائكة
تحمل ربها والشيطانية اصحاب شيطان الطاق الذي زعم ان الله تعالى لا
يعلم شيئا حتى يكون وان الله تعالى لا يعلم الجزئيات والبدائية الذين
اجازوا على الله تعالى البدا تعالى الله عن ذلك والرزامية القائلون بمذهب
الحلول والمفوضة الذين قالوا ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق
الدنيا فهو الذي خلقها انتهى اقول ومنهم القائلون بطاعة لم يوجبها
الله تعالى ومن مذهبهم استحلال المحرمات ومنهم النصيرية وهم
يستحلون نكاح المحارم وينكرون الصوم والصلوة ومنهم الكاكائية
وهم يستحلون المحارم وكل يجامع امراة صاحبه مباحة له ولا غيرة
لهم ويبيحون للضيف نساءهم ولهم يوم في السنة يجمعون فيه
نساءهم ومحارمهم فيغلقون عليهم الباب ويظلمون عليهم المكان ان

كان نهارا ويطفئون السراج ان كان ليلا ثم يمسك كل احد من الى جنبه سواء كانت
امه ام بنته ام اخته ويجمعون بينهم كله فيعجنون به دقيقا ويقسمون
ذلك فيما بينهم قليلا قليلا يضعونه في طعامهم للبركة ويزعمون وانا
استغفر الله من نقله ان فاطمة فعلت ذلك حاشاها من ذلك لعنهم الله
تعالى وتسمى هذه الطايفة الخبيثة السياه منصورية ايضا والشاه بابائية
والصاروليه ومن اعتقاد هولاء الخذلة ان الله تعالى شانه حل في علي ثم
في اولاده واحدا بعد واحد ثم في شيخهم الذي يكون في الوقت ومنهم
الدرزيه ويسمون الحاكمية وهم طائفة من جبال الشام يعتقدون ان الحاكم
العبيدي الذي كان بمصر ربهم وانه اختفى ثم يرجع وان من الشرايع ليست
على ظواهرها بل لها بواطن ولا يغتسلون من الجماع الا الذكر وانهم
يقولون صوتوا ولا تصوموا يعنون صونوا سر الامام ولا تفشوه
فان ذلك هو الصوم ومنهم اليتمانية وهم طايفة بالشام لا يحرمون
حراما ولا يتدينون الا ببغض الصحابة ويعدون انفسهم من خلص الشيعة
وقتل السني اذا ظفروا به عندهم من اعظم القربات ومنهم الاسماعيلية
وهم طايفة بالهند ينسبون الى اسمعيل بن جعفر الصادق لانهم ادعوا له الالاهية
فتبرى منهم ولا يقرون بشيء من فرايض الاسلام ويبيحون نكاح المحارم وغالبهم
اصحاب اموال ويصلون اذا كانوا بين الناس تقية ويفعلون جميع الرجال والنساء
كما مر ومنهم المهدوية وهم طائفة بالهند ويعتقدون ان المهدي جاء
ومات وان من لا يعتقد ذلك فهو كافر ولا يخفون مذهبهم ولا يجوزون
التقية وكل من ذم مذهبهم قتلوه ولو كان واحد منهم بين الالوف لا
يهابهم ويقتل من يقدر عليه منهم ويسمون القتالية لذلك ومنهم
طوايف من بدو الشاهية يعتقدون ان عليا ربهم وياكلون الميتة وما اكله
السبع ويقولون ان الميتة قتله الله والثاني اكله كلب علي يعنون السبع وهما اكل

من مذبوحنا بايدينا وياكلون لحم الخنزير ويقولون انه بقر علي ويعتقدون
ان عليا اقوى من الله واجل تعالى الله عما يقولونه علوا كبيرا ولا يعقدون
على نسائهم وانهم يدخلون العروس على زوجها في الشتاء وهم في بلاد السنة
فيقولون ادخلوها عارية الى الصيف حتى ناتي الى بلادنا فيعقد بها علماء
الشيعة ولقد سمعت بعض الثقات يقول لقيت رجلا منهم في يده شعاب
طويل متين وكلهم هذا عادتهم فسالته ما بال طوايفكم يستعملون هذا
فقال ان هذا له شان قلت وما هو فقال ان الله ومحمدا وعليا ثلاثتهم
مشوا في طريق فوصلوا الى نهر كبير فقالوا خوضوا فتشاوروا فيمن يتقدم
وكان بيد علي مثل هذا الشعاب فاتفقوا على ان عليا يخوض قبل لانه
اقواهم فخاض علي فقطع النهر وسلم ثم خاض محمد وتزلزل وكاد الماء
ياخذه فمد علي له الشعاب فتمسك به ونجا ثم خاض الله النهر فلم يثبت
واخذه الماء فمد علي له الشعاب فلم يقدر ان يمسكه فجعله علي في رقبة الله
تعالى الله عن ذلك واخرجه من الماء استغفر الله العظيم واتوب اليه من حكاية
مثل هذا تعالى الله عما يقول الجاهلون والظالمون علوا كبيرا واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وهم طوايف
اللكية والزندية والكرانية والكليانية والافشارية والمقدمية والجردا
والجليلوندية والخواجه وندية وغيرهم ممن لا يحصى وكلهم على هذه
الاعتقادات ولقد لقيت رجلا من الزند فاردت ان امتحنه لما كنت
اسمع عنهم فقلت ممن انت فقال من الزند فقلت بلغني ان الزند لا يحبون
عليا فقال استغفر الله انحن لا نحب عليا ان عليا ربنا ومرشدنا انما
اولئك السنية هم الذين لا يحبون عليا ولقد طلبت من واحد منهم
قد جاوز المائة ان يتشهد الشهادتين فلم يقدر فاخفته وسللت
عليه السلاح فكان يقول مكان الشهادتين علي ولي پيغمبر خدا

معناه مرشد نبي الله هذا لفظ شهادته ولم يزد على ذلك ولم يعرف يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وبالجملة فهذه
الطايفة الشاهية عبارة عن مجمع القبايح والرذالات والجهالات اختلطت
فيها ملل الكفر باسرها وجهة وحدة جمعهم حب علي وبغض الصحابة كما
اسلفناه في المقدمات التي مرت بعد الخطبة ومع ذلك فيعتقدون ان
الشاه هو المرشد الكامل لهم ولا يحلفون الا براس الشاه ولا يفتخرون الا
بوطئه نساءهم ولا يدعون الا له ولا يعبدون الا اياه واخبرني رجل من
اهل السنة دخل اصبهان مع بعض امرائهم من اهل السنة فلما ظهر لهم ان
ذلك الامير سني امر الشاه بقتله فجاء الجلاد ووقف عليه بالسيف فاستقبل
المقتول القبلة فقال له الجلاد لا تمت كافرا استقبل الى باب الشاه فقال الشاه
عبد ظالم استقبل الى باب الله استقبل القبلة فامر الجلاد اعوانه فاداروه الى
باب الشاه ثم اراد المقتول ان يستقبل القبلة فمنعوه فلوى رقبته الى القبلة
وضرب عنقه فانظر كيف قدم باب الشاه على القبلة نسال الله العفو والعافية
ومن عادة هولاء الشاهية انهم اذا خاطبهم الشاه او خاطبوه قالوا يا ديني
وايماني او قبلتي واذا سبوا احدا سبا بليغا قالوا يا عدو الشاه كما يقول المسلم
للكافر يا عدو الله واذا حلفوا الحلف الغليظ قالوا يكون الابعد عدو الشاه
ان كان قال ذلك او فعله لا يقال المنقول عن الشافعي رحمه الله تعالى واجلة
اصحابه انهم لا يكفرون الرافضة لانا نقول ان الشافعي [illegible] الشيعة
الباقين على اصل التشيع الموجودين في زمانه من الذين ليسوا بغالين وكان لهم
تمسك بالدين ولم يكونوا خرجوا من ملة الاسلام وكان الرفض منهم عبارة
عن المبالغة في حب اهل البيت لا الى حد يخرجون به عن ملة الاسلام
يدل لذلك اشعاره التي كالدر المكنون كقوله ان كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني رافضي وكقوله ان كان حب المولى رفضا فانني

ارفض للعباد فانها ظاهرة بل صريحة في ان حب اهل البيت ليس من الرفض في شيء
وانما الرفض سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبري منهم
ويدل لذلك ايضا ما قال ابن حجر ان الشافعي وافق مالكا رحمهما الله في تكفير
الرافضة وقد مر وسياتي ان الشافعي رحمه الله تعالى كان يقول ان الرافضة
شر الخليقة وانهم اشهر الناس بالزور وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب
وقد نقل الحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي والحافظ السيوطي ومن قبلهم
من الحفاظ عن الشافعي انه رد رواية الرافضة ورد شهادتهم وانهم
جعلوا قوله هذا رجوعا عن قوله لا ارد شهادة اهل البدع والاهواء
الا الخطابية وقد ذكرنا هذا باحسن بيان في شرحنا على الفية السيوطي
التي في مصطلح الحديث التي اختصر فيها الفية الحافظ زين الدين العراقي
الشهرزوري الرازياني الكردي رحمه الله تعالى هذا كله مع قطع النظر
عن قولهم بالرجعة كما سياتي فان القول بالرجعة كفر صريح باجماع المسلمين
قال السيوطي في شرح التقريب للنووي في المصطلح الصواب انه لا تقبل
رواية الرافضة وساب السلف كما ذكره النووي في الروضة لان سباب
المسلم فسوق فالصحابة والسلف من باب اولى وقد صرح بذلك الذهبي
في الميزان فقال البدعة على ضربين صغرى كالتشيع بلا غلو وكبرى كالرفض
الكامل والغلو فيه والحط على ابي بكر وعمر والدعاة الى ذلك فهذا النوع
لا يحتج بهم ولا كرامة وليس في هذا الضرب صادق ولا مامون بل الكذب
شعارهم والتقية والنفاق دثارهم قال السيوطي وهذا الذي قاله هو
الصواب الذي لا يحل لمسلم ان يعتقد خلافه قال وقد قال الشافعي رحمه الله
تعالى لم ار اشهد بالزور من الرافضة فهذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ولنذكر
بقية المذاهب فنقول بسط الكلام في تحقيق المقام قال
العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة اعلم ان مذاهب العلماء في حكم ساب

الصحابة مختلفة فمذهب ابي حنيفة رحمه الله ان منكر خلافة ابي بكر وعمر اولم
كافر على خلاف حكاه بعضهم وقالوا الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في
كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوى الظهيرية وفي الاصل المحمدي للحسن
وفي الفتاوى البديعية فالهم قسموا الرافضة الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف
في بعض طرقهم وفيمن انكر امامة ابي بكر وقال ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط اذا حمل
لا تجوز الصلوة خلف الرافضي ثم قال لانهم ينكرون خلافة ابي بكر وقد
اجتمعت على خلافته الصحابة وفي الخلاصة من كتبهم ان من انكر خلافة
الصديق فهو كافر وفي تتمة العبادي والرافضي الذي ينكر خلافة ابي بكر
يعني لا تجوز الصلوة خلفه وفي المرغيناني وتكره الصلوة خلف صاحب
هوى او بدعة ولا تجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله ان كان هوى
يكفره لا تجوز والا فتجوز وتكره وفي شرح المختار وسب احد من الصحابة
وبغضه لا يكون كفرا الكن يضلل فان علينا لم يكفر شاتمه وفي الفتاوى
البديعية من انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقال بعضهم مبتدع
والصحيح انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض
اكثرهم للكلام على ذلك قلت وفي شرح المنية لابراهيم الحلبي وانما
يجوز الاقتداء بالمبتدع مع الكراهة اذا لم يكن بما يعتقده يؤدي الى الكفر
عند اهل السنة اما لو كان مؤديا الى الكفر فلا يجوز اصلا كالصلوة مع الروافض
الذين ينكرون الالوهية لعلي واله النبوة كانسلة فغلط جبريل ونحو ذلك
مما هو كفر وكذا من يقذف الصديقة رضي الله عنها او ينكر صحبة الصديق او
خلافته او يسب الشيخين قال وما نقل عن بعض الائمة من عدم تكفير اهل
الاهواء يجب ان يحمل على غير هذا الصلوة الروافض ومن ضاهاهم فان اشالهم
لم يحصل بذل الوسع في الاجتهاد فلا ينبغي ان يقول بان عليا هو الاله او بان جبريل
غلط ونحو ذلك من السخافات فانه متبع محض الهوى وهو اسوء حالا ممن قال

ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلا يتاتى من مثل الايمة ان لا يحكموا بانهم
من اكفر الكفرة انتهى فهذه نقول الحنفية قلت وظاهر هذا المذهب
ومقتضاه ان كل رافضي كافر ولو لم يسب بل وكل امامي اي كل من يقول
بامامة اثني عشر اماما فان من اصل مذهبهم انكار امامة غير علي كما مر
مفصلا في الفصول السابقة وهو مشكل لانا نراهم يواكلونهم ويناكحونهم
وياكلون ذبائحهم ويدعونهم يحجون ولا يمنعونهم منه ويدفنونهم في مقابر
المسلمين ويورثون ورثتهم مع ان كفرهم على هذا كفر ارتداد فانهم يقولون
لا اله الا الله محمد رسول الله والمرتد لا يورث والله اعلم قال واما ائمتنا
الشافعيون فقال القاضي حسين في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم
كفر بذلك ومن سب صحابيا فسق وان من سب الشيخين او الختنين
ففيه وجهان احدهما يكفر لان الامة اجتمعت على امامتهم والثاني
يفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهواء لا يقطع
بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى واما
المالكية فقد قال القاضي اسمعيل المالكي وانما قال مالك في القدرية
وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد
في الارض كما في قتال المحارب وهو فساده يرجع الى مصالح الدنيا
وقد يدخل في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد ومعلوم ان فساد اهل
البدع معظمه في الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقونه به بين المسلمين
من العداوة وقد اختلف قول مالك والاشعري في التكفير والاكثر
على ترك التكفير قال القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل
بوجود الباري تعالى ووصف الرافضة اي في الاحاديث بالشرك واطلاق
اللعنة عليهم وكذا الخوارج وسائر اهل الاهواء حجج للمكفرين وقد
يجيب الاخرون بانه قد ورد مثل هذه الفاظ في غير الكفر تغليظا

وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج اقتلوهم قتل
عاد يقتضي التكفير والمانع يقول هو حد لا كفر وقال القاضي عياض
في مذهب الصحابة قد اختلف العلماء فيه والمشهور مذهب مالك فيه
الاجتهاد والتاديب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو
ابن العاص فان قال كانوا على ضلال او كفر قتل وان شتمهم بغير
هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا انتهى قال العلامة ابن حجر
قوله يقتل من نسبهم الى ضلال او كفر حسن اذا نسبهم الى الكفر لانه
صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة اي وهو مستلزم لعدم
الكفر لان الكافر لا يدخل الجنة فهو تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو
كفر فيقتل به فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما زعم بعض الفضلة
فهو محل التردد لانه ليس من حيث الصحبة ولا الامر يتعلق باليقين وانما هو
لخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون ان ذلك من
الدين لانه لا تنقيص فيه ولا شك ان الروافض ينكرون ما علم
بالضرورة ويفترون على الصحابة بما يعلم بالضرورة براءتهم منه
لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل يزعمون انه
موافق لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم
يتحقق الى الآن فهذا لك ما يقتضي قتل من هذا شانه انتهى كلام
ابن حجر وفيه نظر لان من افترى انهم ما فيه تكذيب النبي صلى الله عليه
وسلم فانه تواتر ثناؤه على الصحابة عموما وعلى العشرة ولا سيما الخلفا
ولا سيما الشيخان خصوصا فاذا قالوا بكفرهم او فسقهم فقد كذبوه
صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض

عثمان رضي الله عنه والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد اي
بغض ابا بكر وعمر فالعقوبة اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى
يموت ولا يبلغ به القتل الا من سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال
سحنون من سب احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او
عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابن ابي زيد عن سحنون من
قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال وكفر قتل
ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد انتهى قال ابن
حجر وقتل من كفر الاربعة ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة
من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح سحنون فيه
بشيء وكلام مالك المتقدم اصرح وروي عن مالك من سب ابا بكر جلد
ومن سب عائشة قتل واما الحنابلة فقد قال احمد بن حنبل فيمن
سب الصحابة اما القتل فاجبن عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال
ابو علي الحنبلي الذي عليه الفقها في سب الصحابة ان كان مستحلا
لذلك كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر وقد قطع طائفة من
الفقها من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة و
قال محمد بن يوسف الفريابي وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى عليه
قال لا وممن كفر الرافضة احمد بن يونس وابو بكر بن هاني وقالا لا تؤكل
ذبائحهم لانهم مرتدون وقال عبيد الله بن ادريس احد ائمة الكوفة
ليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا لمسلم وقال احمد في رواية ابي
طالب شتم عثمان زندقة واجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة
على انهم فساق وممن قال بوجوب قتل من سب ابا بكر وعمر وعبد الرحمن
ابن ابزى الصحابي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اراد قطع
لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه

فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم لاحدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد من الصحابة
ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حد من جلد له وحد
لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لتفصيل هذا على غيره لقوله
صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه وقال من قذف ام احدهم
وهي كافرة حد حد القرية لانه سب لزوجها كما لو احد من ولد هذا الصحابي
حيا قام بما يجب لهم والا فمن قام من المسلمين كان له على الامام قبول قيامه
قال وليس هذا لحقوق لغير الصحابة لحرمتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشتهر عليه كان وليه القيام به وفي سب عائشة قولان
احدهما انه يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد جلد المفتري قال
وبالاول اقول وروى ابو مصعب عن مالك من سب آل بيت النبي
يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه
استخفاف بحق الله ورسوله الله صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف فيمن انكر
تحليف امراة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر ما حلفتها الا بالنهار
بالادب الشديد لذكر ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار سمعت
مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضي الله عنها
قتل لان الله يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا فمن كان مسلما
فمن رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل وقال ابن حزم هذا
قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة وهو احتجاج بتكفيرهم اعلام الصحابة
وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم في الجنة وهو احتجاج
صحيح فمن ثبت عليه تكفير اولئك ومراد ائمة الحنفية كفروا من
انكر خلافة ابي بكر وعمر والمسئلة في الكفاية وغيرها من كتبهم كلهم
وفي الاصل لمحمد بن الحسن رجح قال ابن عجرو الظاهر انهم اختلفوا

ذلك عن امامهم ابي حنيفة [illegible] واعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة
منبع الرفض والروافض طوائف [illegible] منهم من يجب تكفيره ومنهم
من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى بتكفير من ينكر امامة
الصديق فتكفير لا عنه عنده اولى قال الا ان يفرق اذ الظاهر ان سبب
تكفير منكر امامته مخالفة الاجماع بناء على ان جاحد [illegible] مجمع عليه كافر
وهو المشهور عند الاصوليين وامامته رضي الله عنه مجمع عليها من حين
بايعه عمر ولا يمنع من ذلك تأخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تأخرت
بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته ولهذا كانوا يأخذون عطاءه
ويتحاكمون اليه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من عدم احدهما
عدم الآخر فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر بانكار المجمع
عليه ان يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك لان بيعة
الصحابة له تثبت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه المعلوم
بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من الروافض في امامة الصديق
رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما حدثوا بعده فمقالتهم
حادثة مسبوقة بالاجماع قلت وجوابه ان الخلافة من الوقائع
الحادثة وليست حكما شرعيا وحاصله ان الضروري انما يكفر
بانكاره اذا كان الضروري حكما شرعيا كالصلوة والحج لاستلزامه
تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة الا ان يقال انه
يتعلق بها احكام شرعية كوجوب الطاعة وما اشبهه ومر عن القاضي
حسين انه في كفر ساب الشيخين او الجنتين وجهين ولا ينافيه جزمه في
موضع آخر بفسق ساب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه
عن الشافعي رضي الله عنه لانهما مسئلتان فالثانية في مجرد السب
وهو مفسق وان كان المسبوب من آحاد الصحابة واما غيرهم

بخلاف الاولى فانها خاصة بسب الشيخين وهو اشد واغلظ فجاز جريان
وجه فيه بالكفر واما تكفير ابي بكر [illegible] طرائه ممن شهد لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم ينكر فيها اصحاب الشافعي قال السبكي
والذي اراه الكفر فيها قطعا موافقة لما مر ومر عن احمد ان الطعن
في خلافة [illegible] من في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك
فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن
وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص فالثلاثة الاخير وان سقطوا
حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها وانما اراد ان يبايع احد الاولين
عثمان وعليا فاحتاط لدينه وبقي ثلاثة ايام بلياليها لا ينام وهو
يدور على المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان او علي
ويجتمع بهم جماعات وفرادى ورجالا ونساء ويأخذ ما عند كل واحد
منهم في ذلك الى ان اجتمعت اراءهم كلهم على عثمان رضي الله عنه
فبايعه فكانت بيعة عثمان عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار
فالطعن فيها طعن في الفريقين ومن ثم قال احمد شتم عثمان زندقة
ووجهه انه بظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر لانه يؤدي الى تكذيب
الفريقين كما علمت فلا يفهم من كلامه كفر ساب الصحابة خلافا
لبعض اصحابه كما مر فتلخص ان سب ابي بكر كفر لكن عند الحنفية وعلى
احد الوجهين عند الشافعية ومشهور مذهب مالك انه يجب
به الجلد وليس بكفر نعم قد يخرج عنه مما مر عنه في الخوارج انه كفر فتكون
المسئلة عنده على حالين ان اقتصر على السب من غير تكفيرهم لم يكفر وان
كفر كفر قال ابن حجر فهذا الرافضي السابق ذكره يعني الذي قتله
السبكي بسب الخلفاء الثلاثة كافر عند مالك وابي حنيفة واحد
وجهي الشافعي رضي الله عنه وزنديق عند احمد لتعريضه الى عثمان

المتضمن لتخطئة المهاجرين والانصار وكفرهم هذا ردة لان حكمه
قبل ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل فكان قتله
على هذا جمهور العلماء او جميعهم لان القائل ان الساب لا يكفر لم
يحقق مناطه بطرده فيمن يكفر اعلام الصحابة رضي الله عنهم فاحد
منا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب دون التكفير وكذلك احمد انما
جبن عن قتل من لم يصدر منه الا السب والذي صدر من هذا
الرجل اعظم من السب ومن ان الطحاوي قال في عقيدته وبغض
الصحابة كفر فيحتمل انه يحمل على جميع الصحابة واه يحمل على كل منهم لكن
اذا بغضه من حيث الصحبة واما حمل مجرد بغض كفر فيحتاج لدليل وهذا
الرافضي وانما هو بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله عنه ليس
لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسنين وغيرهما بل لهوى انفسهم
واعتقادهم بجهلهم وعنادهم ظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فالظاهر انهم اذا قصروا على السب من غير تكفير ولا تجد مجمع عليه
لا يكفرون انتهى ما اردنا نقله من كلام ابن حجر في الصواعق المحرقة وهو
جيد وقد رتبنا فيه مواضع مميزة بقلت وبالله التوفيق ٥
نكميل في تبجيل ولا باس بذكر بعض من الاحاديث الواردة في فضل
الصحابة وذم سابهم فضل الصحابة روى مسلم واحمد عن
ابي موسى رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم
امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعدون وانا امنة
لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة
لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون وروى البزار
والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وروى الطبراني والحاكم
عن جبير بن مطعم مرفوعا خير الناس قرني الذين انا فيهم ثم الذين

لونهم ثم الذين يلونهم والاخوان ذل وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وروى الحاكم والترمذي عن ابي الدرداء مرفوعا خير امتي اولها وآخرها
وفي وسطها الكدر وروى ابو نعيم في الحلية مرسلا خير هذه الامة
اولها وآخرها اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرها
فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك اعوج ليسوا مني ولست منهم
وروى ابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام
الا بالملح وروى الترمذي والضياء في المختارة ما من احد من اصحابي
يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيمة وروى الحاملي
والطبراني والحاكم عن عمرو بن ساعدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله اختارني واختار لي اصحابي فجعل لي منهم وزراء وانصارا
واصهارا فمن سابهم روى الترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وروى الخطيب عن انس مرفوعا
ان الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا
وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم اذاه الله
وروى البغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عياض
الانصاري مرفوعا احفظوني في اصحابي وانصاري واصهاري فمن
حفظني فيهم حفظه الله تعالى في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه وروى العقيلي
عن انس مرفوعا ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري
وسيأتي قوم يسبونهم ويبغضونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم

ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم وروى المحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة
مرفوعا من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وروى الخطيب عن ابن عمر مرفوعا اذا
رايتموا الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وروى ابن عدي
عن عائشة مرفوعا ان شرارا متوا جرام على اصحابي وروى الخطيب عن جابر
مرفوعا والدارقطني عن ابي هريرة مرفوعا لعن الناس يكثرون واصحابي
يقولون فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى
الطبراني عن ابن عمر مرفوعا لعن الله من سب اصحابي وروى ابو ذر الهروي
والذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون ورواه ايضا عن ابراهيم بن
حسن بن حسين بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي ابن ابيطالب قلت للنبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم يظهر في امتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام وروى الدارقطني عن علي رضي الله عنه مرفوعا يا علي سيأتي من بعدي
قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال
قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون
على السلف ورواه من طريقين اخرين نحوه وزاد في احدهما يتحلون حبنا
اهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر ورواه ايضا
من طرق عن فاطمة الزهراء عن ام سلمة رضي الله عنها نحو هذه الزيادة قال
الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة قلت وقد اوردنا منها
جملة في كتابنا المسمى بالاشاعة في اشراط الساعة وهو كتاب نفيس
اشتمل على معظم الاشراط لم ار من سبقني الى مثله وروى الطبراني عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب الانبياء قتل ومن سب
اصحابي جلد وروى ايضا عن ابن عباس مرفوعا من سب اصحابي فعليه

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين هذا كله في عموم الصحابة واما خصوص
الخلفا فما ورد في مدحهم وذم مبغضهم شئ كثير لا يسعه بطون الدفاتر
وقد ورد عن اكابر اهل البيت جملة كثيرة منها وروى ابن عساكر عن ابي
الطيب عبد المنعم ابن غلبون المقري قال فتحت عمورية ووجدوا على
كنيسة من كنايسها مكتوبا بالذهب شر الخلف خلف يشتم السلف واحد
من السلف خير من الف من الخلف يا صاحب الغار نلت كرامة الافتخار
اذا اثنى عليك الملك الجبار اذ يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل ثاني اثنين
اذ هما في الغار يا عمر ما كنت والبا بل كنت والدا يا عثمان فلنوك
مقهورا ولم يزوروك مقبورا وانت على امام الابرار والذاب عن
وجه رسول الله الكفار فهذا صاحب الغار وهذا احد الاخيار
وهذا غياث الامصار وهذا امام الابرار فعلى من ينتقصهم لعنة
الجبار قال فقلت لصاحب له قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر
منذ كم هذا على باب كنيستكم مكتوبا قال من قبل ان يبعث نبيكم بالفي عام
رواه السيوطي في الخصايص الكبرى فلعنة الله وملائكته والانس
والجن والخلق اجمعين على من ابغضهم او سبهم او نقصهم او كذب
عليهم وافترى او اذاهم باي نوع من انواع الاذى وويل للرافضة
كل الويل ما سمعوا قول الله تعا كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وقوله
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وقوله
تعا محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحماء بينهم الى اخر
السورة وقوله تعا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية
وامثالها مثل قوله تعم رضي الله عنهم ورضوا عنه في مواضع كثيرة
وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واذا رضي الله عنهم
ورسوله فلا يضرهم سخط الرافضة عليهم قال الشاعر

فياليت ما بيني وبينك عامر ، وبيني وبين العالمين خراب وقال الآخر

اذا رضيت عني كرام عشيرتي ، فلا زال غضبانا على لئامها

ولنكتف بهذا القدر من هذا الباب فانها كثيرة لا تنحصر فاخزاهم الله تعالى

واعاذنا الله وعافانا مما ابتلاهم به آمين وبالله التوفيق اقول

ومن هفواتهم العظيمة دعواهم انحصار الخلفا في اثني عشر وانهم

كلهم بالنص والايصاء ممن قبله ولما لزمهم اشكال على اصلهم

الفاسد وهو ان نصب الامام واجب على الله تعالى ولا يجوز لله ان

يخلي الزمان من الامام ويحرم عليه تعالى الله عما يقول الظالمون وراوا

ان الاثني عشر الذين عينوهم للامامة قد انقرضوا قبل ثلاثماية سنة

والدنيا لم تنقرض ولزمهم ان الله تعالى قد ترك ما هو واجب عليه التجاوا

الى كذب عظيم وقالوا ان الامام الثاني عشر طال عمره الى آخر الدهر فقيل

لهم اين هو حتى يقوم بامر الامة فانه يجب عليه ان يقوم بما اقامه الله

فيه فالتجاوا الى كذب آخر وقالوا انه اختفى بسرداب بسر مرا فقيل

لهم واي فائدة في امام مختف عاجز لا يقدر على دفع الظلم مع ان زمان

الايمة الذين قبله كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظهروا

فهذا الزمان احوج الى ظهور الامام فيه لبعده عن عصر النبوة وزيادة

الجور فيه فخجلوا من قولهم هذا وصاروا يجتمعون ويقف منهم كل يوم

الوف على باب السرداب فينادون اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ويرجعون

آخر النهار خائبين حتى انهم صاروا ضحكة للعقلا فقال فيهم بعض الشعرا

ما آن للسرداب ان يلد الذي ، ضيعتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فانكم ، ثلثتموا الغنقا والغيلانا

بل اخبرني جمع من ثقات اهل بلاد لاران في بلادهم وغيرها هيئوا في كل مرحلة

للامام الغايب المنتظر منازل وفرشا واطعمة ودواب فاذا اصبحوا

لم يجدوا شيئا فخابوا وخسروا هكذا لعب ابليس بعقولهم الزائغة وقد
بسطنا الكلام على قصة المهدي وزمانه ومولده وحليته وسيرته واسمه
ونسبه ووقائعه وانصاره وامارات قرب خروجه ومهاجره وبيانه
وبيان غلط الرافضة في امره اتم البسط في كتاب الاشاعة لاشراط
الساعة ثم نرجع ونقول قال نصيرهم في التجريد والنقل المتواتر
دل على ان الاحد عشر لوجوب العصمة قال الشارح القوشجي ان الامامية يدعون
انه ثبت بالتواتر نص كل من السابقين على من بعده ويروون عن النبي انه قال
للحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وعن مسروق
عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان يكون اثنا عشر خليفة
بعدد نقباء بني اسرائيل انتهى ولنشرع في الجواب عن شبهتهم هذه والكلام
هنا في ابطال الامرين جميعا الوصية من كل امام لمن بعده والانحصار في اثني عشر
اماما وفي هولاء الاثني عشر اماما الذين عينوهم بزعمهم الفاسد وان راج هذا الكلام
في سوقهم الكاسد اما الاول فقد مر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص الى
علي بالاجماع وباعتراف علي نفسه ومر ايضا ان عليا لم يوص الى الحسن وقال لم
يستخلف رسول الله فاستخلف ولكن ان يرد الله بهم خيرا فيجمعهم على خيرهم
كما جمعهم بعد رسول الله على خيرهم وقد علم يقينا ان الحسن لم يوص الى الحسين
بل نهاه عن ذلك وقال لا يستخفنك سفهاء اهل العراق وانه لا يجمع الله فينا
الخلافة والنبوة ولم يجتمع الناس على الحسن والحسين لم يبايعه الا شرذمة من
اهل العراق وقتل الحسين قتلا ولم يوص الى زين العابدين على ابنه بشهادة
عمر الاشرف بن زين العابدين وجميع بني علي فانه لم يقل احد منهم ذلك ممن
كان في عصر زين العابدين والا لما ادعوا الخلافة لهم في زمان زين العابدين
وفي زمان الباقر والصادق وهلم جرا فان في عصر كل واحد منهم قام رجل
من اهل البيت وادعى الامامة ولو كان عندهم امام موصى اليه لما فعلوا ذلك

وما زعموه من قول النبي للحسين لم يثبت بل لم يروه احد ممن يعبأ به وانه كذب
على رسول الله عليه وسلم ويفرض ثبوته فلا يدل لخصوص من عينتموه وقد
ادعى الامامة من اولاد الحسن والحسين جمع وهولاء لم يدعوها بل تبرؤا
منها كما دلت عليه اخبارهم فلم لا يجوز ان يكون الاثنا عشر من اولئك الذين
ادعوها دون هولاء الذين ذكرتم روى الدارقطني عن فضيل بن مرزوق انه قال
قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين افيكم امام تفترض
طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات مات ميتة جاهلية
فقال لا والله ما ذلك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه
المنزلة كانت لعلي رضي الله عنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم
كانت للحسن بن علي وان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي وان الحسن
اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين وان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن
علي الباقر اخي عمر المذكور وان عليا اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله
ما اوصى ابي بحرفين اثنين اي في امر الامامة فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصى
في ماله وولده وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هولاء الا متاكلين
بنا وروى الدارقطني ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق رضي الله عنه
اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله تعالى من
صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة فانا منه
بريء ومن زعم اني ابرأ من ابي بكر وعمر فانا منه بريء وقد دعا حسن بن حسن
وهو معاصر لزين العابدين الى نفسه فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فهم بقتله
فنجاه الله منه ولو علم الحسن ان زين العابدين موصى اليه لما دعا الى نفسه
فقد روى ابن ابي الدنيا عن عبد الملك بن عمير قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عثمان
ابن حيان المري اي وكان اميره على المدينة ان انظر الحسن بن الحسن فاجلده
مائة جلدة واوقفه للناس يوما ولا اراني الا قاتله فبعث اليه عثمان فجيء

به والخصوم اي الذين شهدوا عليه بين يديه فقام اليه علي بن الحسين اي زين العابدين
فقال يا اخي تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين فقالها فانفرجت
الخصوم فراه عثمان فقال ارى وجه رجل قد قرفت عليه كذبة خلوا سبيله ودعا زيد
ابن علي الى نفسه في زمن اخيه الباقر وخرج فقتل ثم دعا ابنه يحيى ثم دعا محمد النفس
الزكية ابن عبد الله المحض في زمن الصادق وكذلك اخوه ابراهيم بن عبد الله فقتلا
ثم دعا في كل عصر منهم داع كابي عبد الله الداعي بطبرستان والناصر الاطروش
والهادي والقاسم وغيرهم مما لا يحصون وسياتي ذكر جماعة منهم وهذا كله يدل
على انهم علموا يقينا ان لا وصية لاحد من اهل البيت النبوي وانما هذا دعوى كاذبة
من الرافضة قاتلهم الله انى يؤفكون واما الثاني فلان الاحاديث التي فيها
ذكر اثني عشر خليفة ليس فيها ذكر الانحصار في اثني عشر بحيث يكون نصا ولا تنطبق
على هولاء الذين عينوهم هولاء الخذلة فقد روى روى ابو القاسم البغوي بسند
حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا فهذا الحديث يدل على ان اول
الاثني عشر هو ابو بكر وهو حجة عليهم لا لهم فانهم ينفون خلافته وروى الشيخان
وغيرهما معنى صدر لهذا الحديث من طرق عديدة وهو مجمع على صحته ومن جملة
طرقه لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر
خليفة كلهم من قريش ورواه عبد الله بن احمد بسند صحيح ومنها بلفظ
لا يزال هذا الامر صالحا ومنها بلفظ لا يزال هذا الامر ماضيا الى اثني عشر
خليفة رواهما احمد ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما توالهم اثنا عشر
رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة و
منها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة رواهما مسلم في
صحيحه ومنها لا يزال امر امتي قايما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم

من قريش رواه البزار وفيها لا يزال امر امتي قائما بنموه زاد فلما
رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج رواه
ابو داود وفيها لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة
كلهم تجتمع عليه الامة رواه ابو داود وعن ابن مسعود بسند حسن
انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل رواه فهذه
الاحاديث دلت على ان قوة الدين وعزة الاسلام والنصرة على الاعداء واستقامة
امور الامة يكون في زمان اثني عشر خليفة موصوفين بوصفين احدهما كونهم
من قريش وثانيهما كونهم تجتمع عليهم الامة كلها ولم يرد في حديثهم ان يكونوا
من بني هاشم او من بني علي او من بني فاطمة وانما المذكور فيها كونهم من قريش
فوجب في مطابقة لما رواه ابو بكر حين البيعة محتجا به على الانصار من قوله
الائمة من قريش فاختلف العلماء في تأويلها فقال بعضهم هم الخلفاء الاربعة
بدليل ان ابا بكر عد منهم ثم معاوية فانه توفي والجماعة عليه الامة عند من نزل
له الحسن عن الخلافة ثم عبد الله ابن الزبير فانه اجتمع عليه الناس بعد
موت يزيد الا بعض بني امية حتى ان مروان ابن الحكم هم بالقدوم عليه
ليبايعه فمنعه اقاربه وبايعوه ثم عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن
الزبير اجتمع عليه الناس ثم اولاده الاربعة وتخلل بينهم عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء احد عشر والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما
مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه ثم لم تتفق
الكلمة بعده ابدا الى يومنا هذا لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية
وبني العباس حتى خرج المغرب الاقصى عن طاعة بني العباس لتغلب
المروانيين على الاندلس الى ان تقاتلوا بالخلافة وانفرط الامر ثم استولى
العبيديون على المغرب ومصر واختلفت كلمة بني العباس واستضعفوا

ولم يبق لهم من الخلافة الا الاسم وهذا الوجه ذكره القاضي عياض وغيره وارتضاه
الحافظ ابن حجر في فتح الباري ولكن عدوا مكانه ابن الزبير يزيد ابن معاوية بناء على
ان اباه قد عهد اليه وعندي ان هذا ليس بشيء لان الامة لم تجتمع عليه
ولا بايعه اكابر الصحابة كابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن
عباس والحسين بن علي واهله واقاربه فبفرض ان لا ينظر الى فسق يزيد
وظلمه وجهله وشربه الخمر وعدم اهليته للخلافة وسائر قبايحه التي
تضمحل معها عهد ابيه بالكلية فاين اجتماع الامة عليه الذي هو احد
الوصفين المعتبرين في الاثني عشر خليفة الذين يعز الاسلام في زمنهم مع ان
الاسلام لم يكتسب في زمن يزيد الا الذل الذي ليس بعده ذل عامله الله بعمله
فالاولى ان يعد مكانه ابن الزبير كما ذكرنا ولا ينافي هذا كون بعض اوليك متلبسا
بالظلم والفسوق لان المراد ان الاسلام في ايام اوليك يكون عزيزا غالبا اهله
على اهل ملك الكفر يغزونهم ويستفتحون بلادهم وكلمة المسلمين واحدة
وقد ورد في معنى هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام
لا خلاق لهم وفي رواية ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا
القدر من عز الدين حاصل في زمن اوليك كلهم كما هو ظاهر لمن مارس
كتب التواريخ والسير وقال بعضهم المراد وجود اثني عشر خليفة كاملين في
وصف الخلافة في جميع مدة الاسلام من لدن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده ما في رواية كلهم
يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من آل محمد فعلى هذا يكون الخلفاء
الاربعة والحسن بن علي ان فرض اجتماع الناس من اهل الحل والعقد عليه ومعاوية
وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز والمهتدي العباسي لانه في العباسيين كعمر
ابن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي ايضا بفرض اجتماع الناس
عليها وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي قلت الحسن لم يجتمع عليه الامة

لا يقال انما تخلف عنه البغاة ولا اعتداد بهم لانا نقول لفظ الحديث
كما مر تجتمع عليه الامة واسم الامة يشمل البغاة واهل العدل وكذلك
العباسيون لا يقال ان كل من بايع عليا بايع حسنا فيلزم ان لا يكون الامة
اجتمعت على علي ايضا قلت غلط بل اجتمعت الامة عليه ثم لما عزل
معاوية من الشام وعمرو بن العاص من مصر خالفا وطلحة والزبير ومن معهما
بايعوه ثم نكثوا فعلي رضي الله عنه قد اجتمعت عليه الامة بخلاف الحسن وفي
شرح المقاصد عن بعضهم ان وجه انعقاد الاجماع على علي رضي الله عنه
انهم اجمعوا زمن الشورى انها له اولعثمان وهذا اجماع على انه لولا عثمان
لكانت له فحين خرج عثمان من البين بالقتل بقيت لعلي اجماعا وهو استنباط
حسن ولهذا قال امام الحرمين لا اكتراث بقول من قال لا اجماع على
امامة علي فان الامامة لم تجحد له وانما هاجت الفتن لامور اخرى انتهى
بمعناه واما بنو عباس فلم يجتمع على احد منهم الامة فلا يتم هذا
القول نعم يمكن ان يعد الحسن رضي الله عنه بناء على ان مخالفة البغاة
لا يعتد به شرعا فوجودهم كلا وجود واهل العدل وهم اصحاب علي كانوا قد
اجتمعوا عليه فيكون الحسن الخامس والسادس معاوية بناء على انه
صحابي وانه صار خليفة بنزول الحسن له عن الخلافة والسابع معاوية
ابن يزيد بناء على انه اجتمع عليه الناس بعد موت ابيه وكان رجلا صالحا
ومات قريبا بعد ستة اشهر وقيل بعد اربعين يوما والثامن ابن الزبير
لانه اجتمعت عليه الناس بعد موت معاوية بن يزيد والتاسع سليمان
ابن عبد الملك فانه كان فيه صلاح ومن صلاحه استخلافه عمر بن عبد العزيز
وعزله الحجاج والعاشر عمر بن عبد العزيز والحادي عشر المهدي الموعود والثاني عشر
الذي يتولى بعده فقد ورد انه ليس بدون المهدي ثم يتولى القحطاني
وهو ليس من قريش والاثنان اللذان هما من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم

اما علی والحسن واما الحسن والمهدی عوا اما المهدی والنبی بعده وقال بعضهم
انما المراد بالاثنی عشر المهدی ومن بعده فقد ورد فی روایة ثم یلی الامر بعدی
اثنا عشر ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسین واحد من عترهم
ومنا النبی هو من غیرهم هو القحطانی وهو لیس من قریش فیکون اثنی عشر
بالمهدی ستة من بنی الحسن وستة من بنی الحسین لکن هذه الروایة واهیة
جدا فلا تقوم به الحجة وایضا فیلغو قوله اثنا عشر منهم من آل محمد لانهم
علی هذا القول کلهم من آل محمد صلی الله علیه وسلم وبالجملة فالاشبه
القول الاول لکن علی ما حملناه علیه لاکما قال القاضی وغیره فی حدیث یزید بن
معاویة فقد بین انما ادعاه الرافضة الایصاء الی الاثنی عشر النبی علیه السلام
والانحصار فیهم امر لم یقل به احد من الصحابة والتابعین ولم یقم علیه دلیل
من کتاب ولا من سنة ولا من اجماع ولا من قیاس وقد عوا هم المتواتر من ذلک
باطلة بل دعوی نبوته باطلة ولم یقل به احد ولم یروه احد وانما هو کذب
صوروه لانفسهم وتوصلوا بذلک الی هوانفسهم بتلبیسه ما
یناسب المقام ویلتئم به غایة الالتیام ذکر فرق الامامیة واختلافهم فی
تعیین الائمة فانه کلما نظر ذلک قطع بانهم لیسوا علی شیء قال الامام
فخر الدین الرازی فی المحصل مسئلة الشیعة جنس تحته اربعة انواع الامامیة
والکیسانیة والزیدیة والغلاة اما الامامیة فالذی استقر علیه رایهم ان
الامام بعد الرسول علیه الصلوة والسلام علی ابن ابی طالب رضی الله عنه
ثم ولده الحسن ثم اخوه الحسین ثم ابنه علی ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه
جعفر الصادق ثم ابنه موسی الکاظم ثم ابنه علی الرضا ثم ابنه محمد التقی ثم
ابنه علی النقی ثم ابنه الحسن الزکی ثم ابنه محمد وهو القائم المنتظر رضی الله
عنهم وقد کان لهم فی کل واحد من هذه المراتب اختلافات فلنبینها
فنقول القائلون بالنص الجلی علی علی بن ابی طالب اتفقوا علی انه کان متبعا

للامامة وعن فرقة من الامامية انهم قالوا الامر بعد النبي عليه السلام الى علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه يفعل في الامامة ما احب ان شاء جعلها لنفسه وان شاء ولاها
لغيره وزعمت الكاملية اصحاب ابي كامل معاذ بن الحصين التهاني ان الصحابة
كفرت لمخالفتهم النص الجلي وان عليا كفر لترك القتال معهم اما الاكثرون
فاتفقوا على انه كان متعينا للامامة وان كان محقا في ترك القتال للتقية
ثم اختلفوا بعد موته فزعمت السبائية اصحاب عبد الله بن سبا انه لم يمت
وانه في السموات وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض بعد
حين فيقتل اعداءه فاذا سمع هولاء صوت الرعد قالوا عليك السلام يا امير
المومنين واما الباقون فقطعوا بموته ثم اختلفوا فمنهم من قال الامام
بعده محمد بن الحنفية وهو قول بعض الكيسانية على ما سياتي تفصيل قولهم
في فصل مفرد والاكثرون قالوا الامام بعده الحسن ثم اختلفوا بعد موته فمنهم
من ساق الامامة الى ولده الحسن وهو الملقب بالرضا من آل محمد ومنهم من
ساق الى ولده عبد الله ثم الى ولده محمد وهو النفس الزكية ثم الى اخيه ابراهيم
والاكثرون ساقوها من الحسن الى الحسين ثم اختلفوا بعد قتله فمنهم من ساق
الى اخيه محمد بن الحنفية وهو قول اكثر الكيسانية والاكثرون ساقوها الى
ولده علي بن الحسين زين العابدين ثم اختلفوا بعد موته فالزيدية ساقوها
الى ولده زيد بن علي كما سياتي شرح احوال الزيدية في فصل مفرد والامامية
ساقوها الى محمد الباقر واختلفوا بعد موته فمنهم من قال انه لم يمت
فينتظرونه ومنهم من قطع بموته وهم الاكثرون ثم اختلفوا فمنهم من
ساقها الى غير ولده وهم فريقان احدهما الذين ساقوها الى محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن وهو قول اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي وثانيهما
الذين ساقوها الى ابي منصور العجلي على ما سياتي شرح هاتين الفرقتين
في فصل الغلاة اما الذين ساقوها الى ولده جعفر الصادق فقد

اختلفوا بعد موته على قولين احدهما الذين قطعوا بانه لم يمت ولن يموت
حتى يظهر امره وهو القايم المهدي ورووا عنه انه قال لو رايتم راسي
مد هدها عليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم الذي بيده السيف ثم
اختلفوا هولاء فقالت الناووسية بغيبته وقال اخرون انه لم يغب وان
اولياءه يرونه في بعض الاوقات وانه يعدهم ويمنيهم ولكن ما عين لهم وقتا
للخروج وثانيهما الذين قطعوا بموته وهولاء اختلفوا على اربعة اوجه
احدها الذين زعموا ان جعفرا مات ولا امام بعده وسيرجع الى الدنيا فيملاها
عدلا كما ملئت جورا وهم الناووسية وثانيهما الذين ساقوا الامامة الى غير
ولده وثالثها الذين ساقوها الى ولده ورابعها الذين جوزوا الامرين
اما الذين ساقوها الى ولده فاعلم انه كان له من الابناء المعتبرين اربعة
عبد الله ومحمد واسمعيل وموسى اما القايلون بامامة عبد الله فيقال لهم
الافطحية لان عبد الله كان افطح ويقال لهم العمارية لانتمائهم الى واحد
من اكابرهم يقال له عمار واما القايلون بامامة محمد فيقال لهم السمطية
واما القايلون بامامة اسمعيل فهم الاسماعيلية واما القايلون بامامة موسى
فيقال لهم الفضلية وههنا قول اخر وهو ان الامامة كانت لاولاده الاربعة
وهو قول الفضلية اصحاب فضل ابن سويد الطحان واما الذين ساقوا
الامامة من جعفر الى غير اولاده فقد اختلفوا على خمسة اقوال احدها
الطبرية اصحاب موسى بن الحسن الطبري زعموا ان الصادق اوصى بالامامة
اليه وثانيها اليربعية وهم اصحاب يربع بن موسى الحائل زعموا ان الصادق
اوصى بالامامة اليه وثالثها الاقمصية اصحاب معاذ بن عمران الاقمص
الغنوي وزعموا ان الصادق اوصى بها اليه ورابعها التيمية اصحاب
عبد الله بن سعيد التيمي وخامسها الجعدية اصحاب ابي جعدة من الكوفة
واما الذين اتفقوا في سوق الامامة من جعفر الى ولده وغير ولده فهم

اليعفورية اصحاب ابي يعفور فانهم جوزوا كلا الامرين ثم اختلفت القائلون
بامامة موسى بن جعفر بعد موته فمنهم من توقف في موته فقال لا ادري
مات او لم يمت ويقال لهم الممطورية لان يونس ابن عبد الرحمن وهو من
علما الشيعة قال لهم ما انتم الا كلاب ممطورة ومنهم من قطع بانه
لم يمت وانه حي ثم اختلفوا فزعم البشرية اصحاب محمد بن بشر ان موسى حي
لم يمت ولا يموت الى الوقت المعلوم وانه اولى بالامامة وزعمت القرمطية
ان موسى اوصى بها اليه واما القاطعون بموته فمنهم من ساقها الى ولده
احمد بن موسى والاكثرون ساقوا الى ولده علي بن موسى ~~اوصى بها اليه واما~~
~~القاطعون بموته فمنهم من ساقها الى ولده~~ الرضا ثم القائلون بامامته اختلفوا
بعد موته فمنهم من لم يقل بامامة ولده محمد التقي لصغره وعدم علمه في ذلك
الوقت فانه لما مات الرضا كان سن التقي اربعة ومنهم من قال ثمانية واما
الاكثرون فقالوا بامامته ثم اختلفوا فقال قوم لا يبعد ان يخلق الله تعالى
فيه العلوم بكل الدين اصوله وفروعه وان كان صغيرا كما في حق عيسى عليه
الصلوة والسلام وقال آخرون انه كان اماما على معنى ان الامر له دون
ساير الناس ولكن لا يجوز ان يكون اماما في الصلوة ومفتيا في الحوادث
وانما المفتي كان بعض اصحابه الى ان صار بالغا ثم القائلون بامامة التقي
اختلفوا بعد موته فمنهم من ساقها الى ولده موسى والاكثرون ساقوها
الى علي النقي ثم اختلفوا بعد موته فزعم بعضهم انه حي وهو المنتظر
ومنهم من ساقها الى ولده جعفر والاكثرون ساقوها الى ولده الحسن
العسكري ثم اختلفوا بعد موت الحسن على اثني عشر قولا الاول انه لم يمت
لانه لو مات وليس له ولد ظاهر لخلا الزمان عن الامام المعصوم وانه غير
جائز الثاني انه مات لكن يحيى وهو المعني بكونه قايما اي يقوم بعد
الثالث انه مات ولا يحيى لكنه اوصى بالامامة الى اخيه جعفر الرابع

انه اوصى الى اخيه محمد الخامس انه لما مات من غير عقب علمنا انه ما كان اماما
وان الامام كان جعفر السادس بل ظهر ان الامام كان محمدا لان جعفر كان مجاهرا
بالفسق والحسن كان فاسقا في الحقيقة فتعين محمد للامامة السابع
ان الحسن خلف ابنا ولد قبل موته بسنين اسمه محمد لكنه استتر خوفا من
عمه جعفر وغيره من الاعداء وهو المنتظر الثامن ان له ابنا ولد بعد موته
ثمانية اشهر التاسع لما مات الامام ولا ولد له ولا يجوز ان تنتقل الامامة
منه الى غيره بقي الزمان خاليا عن الامام وارتفعت التكاليف العاشر
يجوز ان يكون الامام من نسل آخر غيره من العلوية الحادي عشر لما لم يجز انتقال الامامة
من ذلك النسل الى نسل آخر ولا يجوز خلو الزمان عن الامام علمنا انه بقي من
نسله ابن وان كان لا نعرفه بعينه فنحن على ولايته الى ان يظهر الثاني عشر
امر الامامة معلوم الى علي الرضا وبعده مختلف فيتوقف في الكل واعلم
ان هذا الاختلاف العظيم من ادل الدلائل على عدم النص الجلي المتواتر على
هولاء الاثني عشر واما فرق الكيسانية فهم اصحاب كيسان مولى امير المؤمنين
علي رضي الله عنه اعتقدوا فيه الاعتقاد العظيم وانه اخذ علم التاويل
والباطن والافاق والانفس عن ابن الحنفية وانتهى الامر بهم الى رفض
الشرايع وانكار القيمة والقول بالحلول والتناسخ وكان المختار بن ابي عبيد
الثقفي الكوفي القائم بثار الحسين رضي الله عنه خارجيا اولا وزبيريا
ثانيا وشيعيا ثالثا ومتنبيا رابعا ان عليا كان يسمى المختار بكيسان
فهذه الفرقة يقال لها الكيسانية وهم المتفقون على امامة محمد بن
الحنفية ثم اختلفوا فذهب الحيانية اصحاب حيان بن زيد السراج الى انه
كان اماما بعد علي بن ابي طالب واحتجوا عليه بان عليا دفع اليه الراية
يوم الجمل وقال له اطعن بها طعن ابيك تحمد لا خير في الحرب اذا لم
توقد ، وهذا يدل على ان عليا اقامه مقام نفسه وهو موجب

لامامته والاكثرون منهم اثبتوا امامته بعد قتل الحسين رضي الله عنه
واحتجوا عليه بوجهين الاول الحسين لما عزم على الكوفة اوصى بالامامة
اليه الثاني الذي بقي من ولد الحسين وهو زين العابدين كان صبيا فلم يكن
اهلا للامامة فتعين محمد لها ثم ان المختار دعا الناس الى ابن الحنفية
وزعم انه في دعاته ثم تنبي فلما عرف ذلك تبرا منه ثم ان مصعب
ابن الزبير لما قتل المختار استولى على خراسان والعراق والحجاز واليمن لعبد الله
ابن الزبير فدعا ابن الحنفية الى طاعته فهرب منه الى عبد الملك بن
مروان وكره عبد الملك كونه بالشام وامره بالرجوع الى اليمن فخرج الى
اليمن فمات بقرقيسيا ثم اختلف الكيسانية فمنهم من قال انه حي لم يمت
رضوى وانه بين اسد وثمر يحفظانه وعنده عينان فضاختان تجريان
بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهي
الهدف المنتظر وانما عوقب بالحبس هناك لما روجه الى عبد الملك
ابن مروان وميله الى يزيد بن معاوية وهذا هو قول الكربية اتباع ابي كرب
الضرير وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو يقول الاقل اللومي
قد تكنفني اطلت بذلك الجبل المقاما الى ابيات ومنهم من افرد امامته
واختلفوا على قولين الاول الذين ساقوا الامامة بعده الى زين العابدين
الثاني الذين ساقوها الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهم
الاكثرون من الكيسانية وزعموا ان محمدا قفى اليه الاسرار من علم التاويل
والباطن واختلفوا بعد موت ابي هاشم على ستة اوجه الاول الامام
بعده زين العابدين الثاني انه ابا هاشم مات منصرفا من الشام بارض
السراة واوصى بالامامة الى علي بن عبد الله بن محمد ثم اوصى علي الى ابنه محمد
واوصى محمد الى ابنه ابراهيم المقتول بحران ثم ان القائلين بهذه المقالة
ظهروا بخراسان ودعوا الناس اليها فتقلدهم ابو مسلم صاحب الدعوة

ودعا الناس الى ابراهيم ولما عرف مروان بن محمد ان الدعوة اليه اخذه
وحبسه فتحيرت الشيعة فقال لهم لعطية بن موسى وهو احد قدماء الدعوة
اني رايت ابراهيم الامام في حبس مروان فقلت له الى من تكلنا فقال الى ابن
الحارثية واراد اخاه ابا العباس السفاح ويقال ان ابا مسلم جالس كيسانيا
واقتبس من دعاتهم علومهم وعلم ان تلك العلوم مستودعة في اهل البيت
فكان يطلب المستقر فيه فبعث الى الصادق اني قد دعوت الناس من موالاة
بني امية الى موالاة اهل البيت فان رغبت فيها فلا مزيد عليك فكتب اليه
الصادق ما انت من رجالي ولا الزمان زماني فمال الى بني العباس الثالث ان
ابا هاشم اوصى بالامامة الى ابن اخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية فلما
هلك الحسن اوصى بالامامة الى ابنه علي بن الحسن فهلك فلم يخلف فرجعوا عنه
الى الوقوف على ابن الحنفية وهم اصحاب عبد الكريم بن عمر البزار الرابع لا بل اوصى
بها الى بنان بن سمعان الهندي الغالي الخامس لا بل اوصى الى عبد الله بن عمر
ابن خرف الكندي السادس اوصى الى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب فهذه الاختلافات الكثيرة تحكمات محضة لا طائل فيها واما
فرق الزيدية فالذي يجمعهم ان الامام بعد الرسول عليه السلام علي ابن ابي طالب بالنص
الخفي ثم الحسن ثم الحسين ثم كل فاطمي مستجمع لشرائط الامامة دعا الخلق الى نفسه
شاهرا سيفه على الظلمة واختلفوا فقال بعضهم الرسول نص على علي والحسن والحسين
والاخرون ان الرسول نص على علي وهو نص على الحسن والحسن نص على الحسين وفرقهم
ثلث الجارودية اصحاب ابي جارود ابن زياد بن منقذ العبدي زعم ان الرسول
عليه السلام نص على علي بالوصف دون التسمية والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف
وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم ففسقوا والسليمانية اصحاب سليمان بن جرير زعموا
ان البيعة طريق الامامة واثبتوا امامة الشيخين بالبيعة امرا اجتهاديا ثم
تارة يصوبون ذلك الاجتهاد وتارة يخطئونه لكنهم يقولون الخطأ فيه لا يبلغ البتة

وطعنوا في عثمان وكفروه وكفروا عايشة وطلحة والزبير ومعاوية لقتالهم عليا رضي الله
عنهم والصالحية اصحاب الحسن بن صالح بن حي الفقيه كان يثبت امامة ابي بكر
وعمر ويفضل علي ابن ابي طالب على سائر الصحابة الا انه توقف في عثمان وقال اذا سمعنا
ما ورد في حقه من الفضائل اعتقدنا ايمانه واذا راينا احداثه التي نقمت عليه وجب
الحكم بفسقه فتحيرنا في امره وفوضناه الى الله تعالى وقول هولاء في الاصول قريب من مذهب
المعتزلة ومن هفواتهم ايجابهم العصمة للائمة الاثني عشر بناء على ان العصمة عندهم
شرط في الامامة وهذا لا يحتاج الى اثباته فانه من اصول مذهبهم اقول قال في التجريد
الامام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلا للغرض قال شارحه اختلفوا في ان
الامام هل يجب ان يكون معصوما ام لا فذهب الامامية والاسماعيلية الى وجوبه
والباقون بخلافه ثم قال في المتن وامتناع التسلسل يوجب عصمة الامام ولانه حافظ
الشرع ولوجوب الانكار لو اقدم على المعصية فيضاد امر الطاعة ويفوت الغرض
من نصبه ولا يخطط درجته عن اقل العوام انتهى احتج لذلك بوجوه الاول انه
لو لم يجب عصمة الامام لزم التسلسل وجه اللزوم ان المحوج الى الامام جوز الخطاء
على الامة في العلم والعمل فلو جاز الخطاء على الامام ايضا لوجب له امام آخر ويتسلسل
والجواب انا لا نسلم ان الحاجة الى الامام لما ذكرتم بل لما ذكرنا من اقامة الحدود وسد
الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد والانصاف من الظالم ونصرة المظلوم وقسم الصدقات
والفيء والغنائم وجباية الخراج ودفع اللصوص وقطاع الطريق واقامة الحج
والجمعة والاعياد والجماعات وبناء المساجد ونحوها ونصب القضاة وتزويج
الايامى وحفظ اموال اليتامى الى غير ذلك من الامور المتعلقة بحفظ النظام
وحماية بيضة الاسلام وكل ذلك لا يحتاج الى العصمة الثاني ان الامام حافظ
للشريعة فلو جاز الخطاء عليه لم يكن حافظا والجواب ان حفظه للشرع ليس
بذاته بل باتباعه للكتاب والسنة واجماع الامة واجتهاده الصحيح فان اخطأ
في الاجتهاد فالمجتهدون يردونه والامرون بالمعروف يصدونه روى الحاكم

وصححه ورواه غيره وحسنه عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قال في خطبته
الا واني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه
ما استطعت فما امرتكم بطاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم ام كرهتم وما امرتكم
بمعصية الله انا او غيري فلا طاعة لاحد في معصية الله تعالى انما الطاعة في المعروف
فهذا هو قد تبين لك ان عليا لم يثبت لنفسه العصمة بل جوز على نفسه الامر
بالمعصية وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة له عن عمرو بن يوسف الثقفي قال
لما فرغ علي من الجمل قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في
الامارة ولكنه شيء رايناه من قبل انفسنا فان يكن صوابا فمن الله عز وجل وان يكن
خطأ فمن قبلنا ولي ابو بكر فقام واستقام ثم ولي عمر فقام واستقام الحديث وله طرق كثيرة
وروى الحافظ الذهبي عن اسمعيل بن علية وصححه عن قيس بن عبادة قال قلت لعلي
اخبرني عن سيرك هذا اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام راي رايته
قال ما عهد الي رسول الله ولكن راي رايته وابلغ من هذا ان عليا صدر منه التحكيم
وان الشيعة يرونه خطأ الثالث انه لو اقدم الامام على المعصية لوجب انكاره وهو
يضاد وجوب طاعته الثابت بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم ويفوت الغرض من نصبه والجواب ان وجوب الطاعة انما هو فيما يوافق
الشرع واما ما يخالفه فلا طاعة فيه كما مر آنفا من على نفسه من انه لا طاعة
لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف وقد بلغ هذا حد التواتر المعنوي
فالرد والانكار من وجه ووجوب الطاعة من وجه آخر فلا تضاد فان عجز عن
الانكار وسكت فيكون السكوت من حيث الاضطرار على ان هؤلاء قد اوجبوا
التقية فاوجبوا على الائمة ان لا يامروا بالمعروف ولا ينهوا عن المنكر وتركها معصية
فقد اوجبوا عليهم ارتكاب المعاصي فكيف يكونون معصومين فجمعوا لهم
بين وجوب العصمة والنفاق وهو جمع بين النقيضين وهو خروج عن العقل
والشرع معا الرابع انه لو اقدم على المعصية لكان اقل درجة من العوام لانه

اعرف بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات فصدور المعصية منه اقبح من العوام
فيلزم انحطاط درجته عن اقل العوام والجواب انه لا يلزم ذلك لان الانسان
العالم قد يقدم على معصيته ويحصل في ضمنه انواع من الطاعات وبالعكس فانه اذا
عمل معصية فعلم انه معصية فيحتقر نفسه وهذا طاعة وينظر الى نفسه
ما قالها وهذا طاعة اخرى ويخاف من الله وهذه طاعة اخرى ويعلم ان الله
قادر عليه وهذه طاعة اخرى ويرجو عفو الله وهذه طاعة اخرى ويعلم
ان انه مغلوب قدر الله وهي طاعة اخرى ويرى الناس خيرا منه وهذه
طاعة اخرى ويندم على فعله وهذه طاعة اخرى ويستغفر الله وهذه طاعة
اخرى الى غير ذلك من وجوه الخير وقد يعمل الجاهل طاعة فيتصف باضداد تلك
الطاعات من العجب واحتقار الناس وغيرهما من اضداد ما مر فيحصل
له في ضمن تلك الطاعة الواحدة معاصي كثيرة ولا يفطن لها لتنوب عنها
فذلك العالم العاصي خير عند الله من هذا الجاهل المطيع فلا يلزم انحطاط
درجته عن اقل العوام الخامس قالوا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الغدير
دار والحق معه حيث دار وفي حديث اخر علي يدور مع الحق حيث دار والجواب
انه لا يلزم من دوران الحق معه العصمة فقد روى الحارث والطبراني وابن
شاهين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق سمائه
ان يخطئ ابو بكر في الارض وفي رواية ان الله يكره ان يخطئ ابو بكر ورجاله
ثقات وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن اخيه الفضل بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا
مع عمر والحق بعدي مع عمر وروى الدارقطني عن سويد بن غفلة انه سمع
عليا في خطبته في وصف عمر ضرب الله بالحق على لسانه وجعل الصدق
من شانه حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على لسانه وقد صح كما مر اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ولا يامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء الا بمن يكون

مع الحق وعلى الحق وقرانه قال وتمسكوا بهدى عمار وصدقوا ما يقول لكم ابن مسعود
ولم يوجب احد العصمة لهولاء المذكورين ثم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت
للانبياء من العصمة بالدلايل العقلية حتى يستحيل صدور الخطأ منهم
فهذا لا يكون لغير الانبياء كما تحرر وتقرر في كتب الكلام وان ارادوا بذلك
الحفظ من الله تعالى من الخطا بان لا يخلق الله فيهم فعله مع القدرة والاختيار
فهذا لا يختص بالايمة بل جايز الوقوع لاحاد المؤمنين فضلا عن خواص
الاولياء فضلا عن الايمة والخلفا فلا وجه لهذا الاشتراط ثم ان هذا
مبني على تحكيم العقل في الاحكام الشرعية واثبات الحسن والقبح العقليين
وهو باطل كما بينوه في الكتب الكلامية وقد حررناه اتم تحرير في رسالة
سميناها فلق الصبح في بيان الحسن والقبح لم نسبق الى مثله ثم ان
ارادوا العصمة من الخطا فيجب ان لا يصدر من نوابهم وولاتهم و
قضاتهم ولم يقع اتفاقا فان عليا ولى جماعة مواضع فهربوا بمال تلك
المواضع الى معوية منهم ابن حكيم ولاه ميسان فاحتمل مالها ولحق بمعاوية
فان قالوا ان اوليك النواب اذا اخطاوا نبههم الامام قلنا كذلك الامام
اذا اخطأ نبهه علماء الامة فيرجع الى الصواب لان عدالته مع اسلامه
يحمله على ذلك وان قالوا نوابهم ايضا معصومون فقد تركوا مذهبهم
واما قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية فلا يدل على عدم
وقوع الرجس بل يدل على وقوعه لان الاذهاب فرع الوجود اذ لا
معنى لاذهاب المعدوم كيف والمشاهدة قاضية بوقوع الكبائر
من كثير من اهل البيت ثم ان اهل البيت عام في الازواج وفي الذرية الى يوم
القيمة ودعوى العصمة للجميع باطلة بالحس وتخصيص بعضهم بذلك
بالعقل تحكم وترجيح بلا مرجح فظهر ان ايجاب العصمة لايمتهم
من اكذابهم وافترائهم لم يرد به دليل لا من الكتاب ولا من السنة ولا من

الاجماع ولا من القياس ولا من العقل قاتلهم الله انى يؤفكون وبالله التوفيق
ومن هفواتهم العظيمة تفضيلهم الائمة الاثنى عشر على الانبيا وهذه
من فروع الرذيلة التى قبلها او تلك من فروع هذه وقد صرحوا بذلك فى
كتبهم المطولة والمختصرة قال ابن المطهر الحلى اجمعت الامامية على ان عليا
بعد نبينا افضل من الانبيا غير اولى العزم وفى تفضيله عليهم خلاف
قال وانا من المتوقفين فى ذلك وكذلك الائمة من آله هذا كلامه وهو
كفر لما فى شرح المقاصد والمواقف وشرح العقايد النسفية وشرح
العقايد العضدية وغيرها من نقل الاجماع على ان كل نبى افضل من كل ولى
وفى كثير من كتب الفقه من المذاهب الاربعة التصريح بكفر مفضل ولى ما
على نبى ما بل يكفر مدعى المساواة انتهى ملخصا اقول اما المساواة فقد
ادعاها الطوسى فى تجريده حيث قال فى مقصد الامامة وعلى افضل
الصحابة لكثرة جهاده الى ان قال وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة
والاخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الانبياء انتهى قال الشارح
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه والى
نوح فى تقواه والى ابراهيم فى حلمه والى موسى فى هيبته والى عيسى فى عبادته
فلينظر الى على ابن ابى طالب فانه اوجب مساواته للانبيا فى صفاتهم
والانبياء افضل من الصحابة فكان على افضل من باقى الصحابة لان المساوى
للافضل افضل انتهى والجواب ان هذا باطل من وجوه الاول ان هذا
مغالطة لانه لا يلزم من مشاركته لهم فى بعض الصفات ان يكون مساويا
لهم من كل وجه لانه لم يساو كل واحد من الانبيا الا فى خلق واحد ولا شك
ان لكل واحد منهم اخلاقا اخر غير المشترك فيه منها النبوة فاذا انضمت
النبوة الى جميع الاخلاق التى منها المشترك فيه كان النبى افضل بكثير و
كذلك كل واحد منهم الثانى انه لو لزم المساواة بمجرد الاشتراك فى

خلق واحد لزم مساواة على الخمسة من الانبياء وهم آدم ونوح وابراهيم
موسى وعيسى والمساوى للخمسة معا يكون افضل من كل واحد واحد منهم
فترجع المساواة الى الافضلية وهو ناقض للمسألة ما من مؤمن الا وفيه
خلق من اخلاق الله التي اتصفت بها الانبياء واذا كانت المشاركة في
واحد موجبة للمساواة لزم ان يكون جميع المؤمنين مساوين للانبياء الرابع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد شبه ابا بكر بابراهيم وشبه عمر بنوح فيلزم ان
يكون الشخصان مساويين للانبياء والانبياء افضل من غيرهم والمساوي
للافضل افضل فيلزم ان يكون افضل من على وهم لا يقولون بذلك فيلزمهم
انه يلزم من دعواهم العصمة للائمة ان يكونوا مساوين للانبياء بعض هذا الامم
شاركوا بزعمهم الانبياء في خلق العصمة وقد اثبتوا ان المشاركة في خلق واحد
موجبة للمساواة المطلقة ولعل هذا التوهم حمل بعضهم على تفضيل الامة على
الانبياء كما نقله ابن الطهر الحلي السادس روينا ان ابا نعيم عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خصال الجنة ثلاثة وسبعون وفي رواية
ثمانية وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها
فيها يدخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله افي شيء من ذلك
قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر فاذا كان خير جميع اخلاق اهل الجنة
ولا شك انها اخلاق الانبياء فهو احق بالمساواة من علي نبناء على الاصل
الذي اصلوه ويرجع الى الالزام الاول السابع قد صح انه صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد الانبياء والمرسلين افضل من ابي بكر وقال مثله في
عمر ايضا وقد جعل رتبتهما بعد الانبياء والمرسلين فليسا بمساويين للانبياء بالنص
وقد تواتر عن علمائنا خبر منه وهو معصوم عندهم ومحفوظ عندنا فلا يكذب فعلى
بعد من رتبته بعد الانبياء في الرتبة فليس بمساو باتفاقنا فمن هو بعد الانبياء برتبة
بالنص الذي لا يقبل التاويل تبطل دعوى مساواته للانبياء واذا بطلت المساواة

فالاولى ان يتطل الافضلية بل الايلزم من الحديث المذكور تفضيله على الصحابة فضلا عن الانبياء
كيف وقد تواتر عن علي رضي الله عنه تفضيله الشيخين على نفسه وقد مر جملة منها
فراجعه واذا تواتر عنه ذلك وقد قلتم انه معصوم فيجب عليه لا يقول الا الحق في الرضى
والغضب وان لا يكتم الحق كما هو شان المعصوم وان لا يخاف في الله لومة لائم وخرج
قال عبد الرزاق وهو من الشيعة ان افضل ابا بكر وعمر تفضيلا على اياهما على نفسه
ولو لم يفضلهما على ما فضلتهما كفى بي ازدراء ان اجعل لم اخالف قولهما قال الترتب
نور الدين على السمهودي والاخبار على كونهما افضل الامة طرق كثيرة ليس هذا
محل استقصائها وقد رواه عن علي رضي الله عنه نيف وثمانون نفسا قال
الحافظ الذهبي فتواتر عن علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر قال ذلك على خلافته وفي كرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته
فتبح الله الرافضة ما اجهلهم انتهى اقول وقال الخاص مجيبا عن طوته كما حرر ان
الدارقطني روى عن ابي حنيفة انه علل استدلاله على بيت المال لنفسه ذكر هذا قال
ابو حنيفة كنت اقول لك علي افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت
قوما فضلوا ابا بكر وعمر فداخلني لذلك كآبة حتى ابصر ذلك علي فاخذ بيدي
فادخلني بيتا فقال يا ابا حنيفة ما هذه الكآبة التي ظهرت عليك قلت والله يا
امير المؤمنين لم اكن اعد احدا من المسلمين بعد رسول الله افضل منك فسمعت اقواما
فضلوا علي ابا بكر وعمر قال او لهذا اكتئبت يا ابا حنيفة قلت نعم قال افلا
احدثك يا ابا حنيفة ما فضل الناس بعد رسول الله قلت بلى فدتك نفسي
ابو بكر فازدت كآبة فقال مالي اراك كانك ازدت كآبة قلت لاجل قال افلا اخبرك
بخير الناس بعد رسول الله وابي بكر قلت بلى فدتك قال عمر فازدت كآبة قال
لما رأى تزداد كآبة قلت لاجل والله لقد ازددت كآبة قال افلا اخبرك
بخير الناس بعد رسول الله وبعد ابي بكر وبعد عمر قلت بلى صلى الله فداك فسكت
قال ابو حنيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد شافهت علي

ايامي ما بقيت قال العلماء فكيف يسع المتمسك بحبل ولاء علي رضي الله عنه ان يخالف
قول علي رضي الله عنه ويحمله على التقية مع ذكره ذلك في الخلاء والملاء وبعد ما
افضت اليه الخلافة وبعد موت ابي بكر وعمر بدهر ولا سيما مع مثل ابي جحيفة الذي
يكتئب لذلك غاية الاكتئاب فاعتبروا يا اولي الالباب وانظروا بعين الانصاف
ليتبين لكم الخطأ من الصواب وبالله التوفيق والى الله المصير والمآب وموعد الخصوم
يوم الحشر والحساب اقول ومن هفواتهم العظيمة وعثراتهم الجسيمة انهم قالوا
ان السبط الاكبر وخامس الخلفاء الراشدين الذين بهم تمت مدة الخلافة التي
حدها النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة ابا محمد امير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله
عنهما لم يعقب وان عقبه انقرض وانه لم يبق من نسله الذكور وهذا القول شايع
فيهم وهم مجمعون عليه ولا يحتاج الى اثباته ومنهم من يدعي ان الحجاج قتلهم كلهم
وتوسلوا بذلك الى ان يحصروا الامامة في اولاد الحسين ومنهم في اثني عشر وان يبطلوا
امامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم واتصافهم بشروط الامامة
ومبايعة الناس لهم وصحة نسبهم ووفور علمهم بحيث انهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد
المطلق فقاتلهم الله انى يؤفكون وقد رددنا ذلك عليهم في كتابنا الاشاعة لاشراط
الساعة بما فيه الكفاية ولنبسط هنا في ردهم القول ليكون كتابنا كافيا في كشف
عجرهم وبجرهم وقطع شافتهم وقلع سجرهم وليغصوا اذا القمناهم الحجر بحجرهم
واعلم ان هذا القول منهم اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولامير المؤمنين علي
وللسيدة فاطمة البتول وللامام حسين رضي الله عنهم اجمعين لانه تنزيل لاولادهم
عن رتبة استحقاق الامامة ونفي لنسب عترتهم الطاهرة وابطال لجلالتهم
الظاهرة بل واني اطلعت منهم على انهم يبغضون الامام الحسن رضي الله عنه وينقصونه
ويقولون انه اخطأ في نزوله عن الخلافة لمعاوية وانه ظلم اخاه الحسين حيث اخذ حقه
واعطاه معاوية واذا لم يردها لنفسه كان ينبغي ان يعطيها لمستحقها بعده وهو
اخوه الحسين الى غير ذلك من الترهات لعنهم الله ولا يدرون ان ذلك من فضائله
حيث حقن دماء المسلمين وجمع شملهم وظهر بذلك سيادته فكان مصداق
قول جده صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين

الرافضة قاتلهم الله تعالى
السبط رضي الله عنه

من المسلمين ولا سيما وقد بلغه قوله صلى الله عليه وسلم لن يفلح معاوية ابدا ولهذا قال
امير المؤمنين علي رضي عنه لو كنت تذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية وقد نصح
الحسن اخاه الحسين في طلب الخلافة وقال له ان الله لا يجمع فينا النبوة والملك وقال اياك
وسنهاء الكوفة لا يستخفنك فكان الحسن اغزر علما واكثر حلما واكبر سلما من اخيه الحسين
رضي الله عنهما وكلهم ينسبون الى الظلم كل من ادعى الامامة منهم واولاد الحسن وقد
اخبرني رجل من اشراف مكة وهو السيد حسن بن احمد بن حران وكان بيننا
وبينه مودة انه كان يزور السيد الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
الملقب النفس الزكية فلما لقاه في بعض المرات رجل من علماء الزيدية
يسمى سليم فقال له لا تعتقد هذا ولا تشتبه بالامامة فانه غاصب ظالم وحاشاه
قال فقلت له لماذا قال لانه ظالم بخروجه وادعائه الامامة فان الامام
في زمنه كان جعفر الصادق وكان يجب عليه ان يبايعه فلم يفعل وادعى الامامة
لنفسه قال فهممت انه اوقع به لكن حيوت وطردته عن مجلسي فكان
يتردد الي وكاد يستويني والعياذ بالله ولنلتفت الى ردهم فنقول هذا باطل
من وجوه الاول انه العمدة في ذلك علماء الانساب وقد اجمع كتاب انساب الطالبية
ان نسله رضي الله عنه ملوا الارض نقله الشريف النسابة عنهم في عمدة الطالب وغيره
ولد ابو محمد الحسن في رواية النسج الشرفي العبيدلي ستة عشر ولدا منهم خمس بنات
ولحد عشر ذكرا هم زيد والحسن المثنى والحسين الاثرم وطلحة واسمعيل وعبد الله
وحمزة ويعقوب وعبد الرحمن وابو بكر وعمر وقيل ابو بكر كنيته عبد الله والاسم
عشرة القاسم واما البنات فهن ام الحسن وام الحسين وفاطمة وام سلمة ولم
يذكر بعضهم بقيتهن في رواية هذا البعض اولاد الحسن سبعة عشر وقال ابو نصر
البخاري ولد الحسن ثلاثة عشر ذكرا وست بنات فاعقب من ولد الحسن اربعة
زيد والحسن المثنى والحسين الاثرم وعمر الا ان الحسين الاثرم وعمر انقرضا
سريعا وبقي عقب الحسن من زيد والحسن المثنى فاما زيد فكنيته ابا الحسن
وكان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف عن عمه الحسين
ولم يخرج معه الى العراق وبايع بعد قتله عبد الله بن الزبير لانه اخته لامه وابيه

كانت تحت ابن الزبير فلما قتل اخذ زيد بيد اخته ورجع الى المدينة وكان جماله
عاش مائة سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل تسعين مات بين مكة والمدينة
بقاله الحاجر والعقيق منه ابنه الحسن بن زيد ويكنى ابا محمد وكان امير المدينة
من قبل المنصور العباسي وكان مقام النبي العباسي عاشي ثمانيا سنة وادرك زمن
الرشيد ولاعقب لزيد الامنه وكانت لزيد ابنة تسمى نفيسة خرجت الى الوليد ابن
عبد الملك فولدت له وماتت بمصر قبرها يزار ويتبرك به وكان الوليد يكرم اباها
زيدا ويجلسه على سريره واعقب الحسن بن زيد من سبعة رجال القاسم وعلي الشديد
وابراهيم وعبد الله واسحاق واسمعيل وزيد قال الشيخ تاج الدين ثلاثة منهم
مكثرون القاسم وفيه العدد والبيت واسمعيل وعلي الشديد واربعة منهم مقلون وهم
اسحاق وزيد وعبد الله وابراهيم فاما القاسم فاعقب من ثلاثة عبد الرحمن الحجري
ومحمد البطحاني وحمزة فاما محمد البطحاني وكان فقيها فاعقب من سبعة
رجال وهم القاسم الرسي وابراهيم وموسى وعيسى وهرون وعلي وعبد الرحمن
فاما علي فكان له خمسة بنين القاسم له عقب بطبرستان والحسن الاطروش وله
عقب بجرجان ومحمد له عقب بطبرستان واما هارون فولده خمسة رجال وهم
محمد وعلي والحسن والحسين والقاسم اما محمد فكان سيدا بالمدينة ومن ولده حامد
الاصغر بن محمد بن هارون له ولسبدين ون والحسن ابن محمد ولده بالمدينة وحمزة
ابن محمد ولده بالري وطبرستان قال ابن طباطبا ومن ولد هارون هذا الشريف
الهيلان احمد بن الحسين بن هارون المذكور كان كثير العلم له مصنفات في الفقه والكلام
يوبخ له بالديلم ولقبه السيد المؤيد ولخوا ابو طالب يحيى بن الحسين كان عالما فاضلا له
مصنفات في الكلام يوبخ له ايضا ولقب بالسيد الناطق بالحق ولهما اعقاب ثم ذكر
ان عقبه بقية اولاد البطحاني وانه منهم بالكوفة وبالري وبطبرستان وبجرجان
ونيسابور وخراسان وبلخ وبقم وبرادند وبمصر وبخارى وبالسند
وبهمدان وببغداد وبقزوين فبالكوفة وبنصيبين وبسواد الكوفة وبيادبر
وبالمشهد النوى ومن ذرية زيد بن الحسن المذكور ببوابنه وببوا قتال
وبنو الحداد ومنهم الداعي ابو محمد الحسن بن القاسم ومنهم ابو محمد بن الداعي

الملقب المهدي لدين الله القائم بحق الله ومنهم ابو عبد الله المعتزلي ومنهم ابو الحسين
الاطروش الرئيس ومنهم مجد الدين عباد شري بشاه ومنهم الوزير ناصر بن مهدي
وخلق لا يحصون واما عقب ابي محمد الحسن المثنى بن الحسن السبط وكان يتولى
صدقات امير المؤمنين علي كرم الله وجهه واراد الحجاج بن يوسف ان يشرك معه
عمه عمر بن علي ابن ابي طالب فجاء الحسن الى عبد الملك وشكى اليه الحجاج فكتب عبد الملك
الى الحجاج كتابا ان لا تعارض الحسن بن الحسن وكان الحسن هذا مشهد الطف مع
عمه الحسين واثخن بالجراح فلما ارادوا اخذ الرؤس وجدوا به رمقا فقال اسما
ابن خارجه الفزاري دعوه لي فتركوه واعقب الحسن من خمسة رجال عبد الله المحض
وابراهيم الغمر والحسن المثلث ومنهم فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم وداود
وجعفر وامهما ام ولد رومية تدعى حبيبة واما عبد الله المحض ويسمى به لانه تمحض
فيه نسب السبطين وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شيخ بني هاشم في زمانه
مات في حبس ابي جعفر المنصور مخنوقا عن خمس وسبعين سنة وكان يتولى صدقات امير المؤمنين
بعد ابيه الحسن واعقب عبد الله المحض من ستة رجال محمد النفس الزكية وابراهيم قتل
باخمرى وموسى الجون ويحيى صاحب الديلم وسليمان وادريس فاما محمد النفس الزكية
ويكنى ابا عبد الله فقام في زمن المنصور العباسي ودعا الى نفسه وبايعه اهل المدينة و
غيرهم فارسل المنصور اليه جيشا فقاتلوه فقتل باحجار الزيت واعقب من عبد الله الاشتر
الكابلي وحده وكان قد هرب بعد قتل ابيه الى السند فقتل بكابل واعقب من ولده محمد
ابن عبد الله الاشتر واعقب محمد من ابنه الحسن الاعور الجواد واعقب الحسن الجواد من
اربعة رجال وهم ابو جعفر محمد نقيب الكوفة وابو عبد الله الحسين نقيب الكوفة ايضا
وابو محمد عبد الله والقاسم اما ابو جعفر فله بقية بواسط منهم ابو العلا عبد الله
وابو السرايا الحسن وابو البركات محمد ومنهم السيد العالم المحدث ابو طالب علي ابن الحسين
بهمدان واما ابو عبد الله فكان له عقب بالكوفة الى المائة السادسة ثم انقرضوا واما محمد
محمد ابو عبد الله بن الاعور فله عقب بخراسان وآمد واستراباد وكان من ولده
ناصر بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله المذكور بجرجان وله بها ولد وكان عبد الله
ابن الجواد اعقب من ثلاثة رجال علي والقاسم واحمد اما علي فله عقب بجرجان ونيسابور

وطبرستان واما القاسم بن الحسن الاعور فذكر ان ولده بطبرستان واما احمد بن الحسن
الاعور فولده بجرجان وقيل انقرض واما ابراهيم قتيل باخمرى بن عبد الله المحض
فكان عالما في فنون كثيرة وكان يرى مذهب الاعتزال وكان شديد القوة وقد خرج بعد
اخيه النفس الزكية وعظم امره وتلقب بامير المومنين ثم جاءه سهم فوقع على جبهته فقال
الحمد لله اردنا امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله دون ما اردنا قلت وفي هذه اعتراف
منه بالقدر وارادة الله للشرور فان قتله من الشرور لا شك واعقب ابراهيم من ابنه
الحسن وحده واعقب الحسن بن ابراهيم من عبد الله وحده واعقب عبد الله من رجلين
ابراهيم الازرق ومحمد الاعرابي اما ابراهيم الازرق فولده بينبع يقال لهم بنو الازرق
واعقب من رجلين ابي علي احمد وابي حنظلة داود ولهما عقب منتشر وعقب احمد بن الازرق
يرجع الى ابي الحسين محمد النسابة صاحب الخاتم وعقب داود يرجع الى ابي سليمان الملقب
حويمات والحسن ابني داود قال ابن عنبة ومن بني ابراهيم ابن عبد الله بقية بينبع و
العراق وخراسان وما وراء النهر واما موسى الجون بن عبد الله المحض ويكنى ابا الحسن
وقيل ابا عبد الله عاش الى ايام الرشيد ومات بسويقة وفي ولده العدد والامرة بالحجاز
واعقب من رجلين عبد الله الشيخ الصالح ويلقب بالرضي ايضا وابراهيم اما ابراهيم
ابن الجون فاعقب من يوسف الاخيضر وحده واعقب يوسف من ثلاثة وهم الامير ابو عبد الله
محمد صاحب اليمامة وابو الحسن ابراهيم وابو جعفر احمد وكان له اولاد اخر منهم
الحسن بن يوسف ظهر بالحجاز وقتله بنو العباس بمكة ومنهم اسمعيل بن يوسف
ظهر بالحجاز وغلب على مكة ايام المستعين ثم مات فجأة ثم قام اخوه محمد المذكور
وذهب الى اليمامة فملكها وملكها اولاده من بعده فهم هناك يقال لهم الاخيضريون
وبنو يوسف وهو ايضا اعقب من ثلاثة وهم يوسف الامير وفيه البيت والعدد
وابراهيم وابو عبد الله محمد بن محمد قتيل القرامطة قتل هو وبنو اخيه اسمعيل
وابراهيم ولد ادريس الاكبر والحسين بنو ايوسف بن محمد بن يوسف الاخيضر سنة
ستة عشر وثلثمائة في موضع واحد جاء في بعضهم بعضا واعقب يوسف الامير
ابن محمد بن يوسف الاخيضر من ثلاثة رجال وهم اسمعيل قتيل القرامطة وابو محمد
الحسن وابو عبد الله الحسين عقبه كثير منتشر واعقب ابو محمد الحسن من رجلين

هما ابو جعفر احمد امير اليمامة وعبد الله الملقب فروخا واعقب ابو جعفر احمد
من رجلين وهما ابو عبد الله الامير وابو المقلد جعفر وله عقب كثير وبالجملة
فعقب الجون كثير لا يحصون منهم الاخيضريون وبنوا حميدان وبنوا الدكين وبنوا
الالف ومن ولد محمد الشهيد صاحب القصيدة التي مطلعها طرب الفؤاد وعاودت
احزانه وله حكاية مع بنت ابن المدثر الوزير ومنهم بنوا الضحاك وآل حسن وبنوا
هذيم والسويقيون وآل ابي الحمد وبنوا الفلق وآل الفنكي وآل المبعوج بالحجاز
واليمن والاحمديون وهم عدد كثير اهل سيادة ورياسة والغمقيون بالمعجمة منزل
بالبادية وهم عدد كثير بالحجاز والعراق وبنوا المطرفي وآل عرفة وآل جماز وآل
سلمة وبنوا الكشيش وبنوا السراج وآل الفنيد وآل حمزة والكراميون والمشارفة و
المفاضلة وبنوا ثابت وآل مسلم والليول ومنهم بادية حول مكة ومنهم الفاكهيون وبنوا
الحجازية وآل الزاهي وآل عطام وآل ابي طيب وبنوا وهاس وبنوا حسان وبنوا
علي وبنوا شماخ وبنوا هضام وبنوا مكيث وبنوا يحيى وبنوا قاسم واحمد المؤيد
ابن قاسم وموسى الثاني والموسويون وآل علقمة وآل ابي الليل والصالحيون بالحجاز
واهل وادي الصفرا وآل بدر والزيود وبنوا داود وبنوا وفا والصلاصلة وبنوا
هذيم وبنوا عالي وآل نزار وآل الشرقي والدبيسة والرزاقلة منهم بنوا الرزقة
بالحلة وآل يحيى والصخور وآل عنبة منهم صاحب كتاب العمدة في النسب والحرانيون
وآل كبيم وآل شهم والضمان وبنوا الثائر وهم اول من ملك مكة من بني موسى الجون
وهم مبدا تمكن الاشراف من حكومتها وذلك بعد الاربعين والثلثمائة وكان
حاكم مكة انكجور التركي من قبل العزيز الفاطمي وتولوها الى سنة اربع وستين واربعمائة
فانقرضوا وبقيت مكة شاغرة فملكها حمزة بن وهاس السليماني وقامت الحروب بين
بني موسى وبني سليمان بن موسى الثاني قريبا من سبع سنين ثم خلصت للامين محمد بن جعفر
ابن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم وبقيت في اولاد صدقة ويقال لولده الهواشم وهم
ببطن مر وكان ابو الفضل جعفر بن ابي هاشم منهم في اول ولايتهم يخطب للفاطميين
فترك ذلك وخطب للعباسيين وكسر الالواح التي كانت عليها القاب الفاطميين من
حوالي الكعبة ومن الحجر وقبة زمزم وارسلها الى بغداد ومنهم الامير شميلة وكان عالما

فاضلا محتارا حالا وعشر اكثر من مايه سنة ومنهم فضل بن محمد ومنهم ابو فليته قاسم بن محمد
الامير الشجاع فليته بن قاسم امير الحجاز بعد ابيه ومنهم الامير تاج الدين هاشم ملك مكة
بالسيف من اخوته وعمومته ومنهم الامير قطب الدين عيسى بن فليته ملك مكة بعد اخيه
عنها ابن اخيه قاسم ابن هاشم ومن ولد قطب الدين عيسى مكثر بن عيسى ولى مكة بعد ابيه
وثانى عشر اخوته ثم استمر الملك الى سنة ثلث وتسعين وخمسمائة فقام عليه ابن اخيه منصور
ابن داود بن عيسى واستولى على مكة الى ان غلب عليه الامير قتادة بن ادريس سنة سبع
وتسعين وخمسمائة ومن الهواشم آل بركات والكاثرة وآل مطاعن وبنو اما لك وآل سرور
والثعالبة وبنو احمد وبنو عيسى والاشاوس من بنى الحسين بن سليمان بن على المتقدم ذكره
الشريف الامير ابو عزيزة قتادة ابن ادريس ابن مطاعن بن عبد الكريم بن حميضة الحسنى
المذكور وملك الحجاز سنيا وطرد الهواشم عنها سنة سبع وتسعين وخمسمائة كما مر وقتل
محمد بن مكثر وكان قتادة شجاعا اقتحاما كافيه شدة وقسوة وحزم وله اخوة وعمومة لهم
اعقاب فملكها مستقلا من غير منازع فمكث سنة سبعمائة ومات سنة سبع عشرة
وسبعمائة واعقب هو من تسعة رجال ويقال لعقبة القتادات فمن ولده الامير
حسن بن قتادة ولى مكة بعد ابيه ومنهم الامير راجح بن قتادة وليها
بعد اخيه الحسن ثم وليها ابن اخيه الحسن بن على بن قتادة ويكنى ابا سعيد ثم
ملكها بعده ابنه الامير نجم الدين محمد ابو نمى بن ابى سعد الحسن بن على وفى
ولده الامارة الى الآن وكان ابو نمى فى غاية النجدة والبسالة والشجاعة
شارك اباه فى امارة مكة صبيا وذلك ان راجح بن قتادة فى بعض حروبه
مع ابى سعيد الحسن استنجد الخوالة من بنى الحسين فخرجوا لمدده فى سبعمائة
فارس ورئيسهم الامير عيسى الحرون فارس بنى حسين فى زمانه وابو نمى يومئذ صبى فارسل ابوه
اليه يطلبه وعمر ابى نمى يومئذ نحو سبعة عشر سنة فخرج قاصدا مكة فصادف القوم
سائرين اليها فحمل عليهم وهم سائرون فهزمهم ورجعوا الى المدينة منطوبين فلما
قدم على ابيه مكة اشركه فى ملكها فلم يزل حاكما على الحجاز مع ابيه وبعده وانفرد بالسلطنة
اربع وخمسين وسبعمائة واستمر فيه الى ان مات سنة سبعين وسبعمائة وقد ذكرنا قتله بالسيف
وقد خرج من مكة مرارا لمحاربة العساكر المصرية فظفر بهم ومنهم الامير عطيفة

واخوه الامير حميضة ابنا ابي نمي وكان حميضة شجاعا بطلا ومنهم الامير
رميثة واسمه منجد ولقبه اسد الدين ويكنى ابا عزازة ملكها بعد موت ابيه ابي نمي مع
مراجعة اخيه حميضة الى ان انفرد بالملك من الناصر ملك مصر سنة اربع وثلاثين و
سبعمائة نزل باختياره لولديه عجلان وثقبة فلم يوافقه صاحب مصر واستمر الى سنة ست
واربعين وسبعمائة فتركها العجلان وحده قال ابن عنبة وفي ولده الامارة الى
الآن دون سائر اولاد ابي نمي وكان له عدة اولاد ثم ملكها بعده رميثة ابن
عجلان ابن رميثة مدة منفردا تارة ومع اخوانه واولادهم اخرى ثم تركها لابنه
احمد سنة ثمانين وسبعمائة ونازعه عنان بن مغامس بن رميثة فكثرت الحروب
بينهما الى سنة سبع وثمانين فامر سلطان مصر برقوق برفعها عنها ونصب علي ابن عجلان
قال ابن عنبة ثم سلمها عجلان الى ابنه شهاب الدين احمد في حيوته واعتزل هو
الى ان مات وكان شهاب الدين عادلا سائسا شديد الحكومة تهابه الاشراف والقواد
وطالت مدته وعظم امره وخافه ملك مصر فسمه فمات ثم فتكوا بابنه الذي قام
مقامه ثم وليها علي بن عجلان ثم وليها الشريف حسن بن عجلان سنة تسع عشرة
وثمانمائة من قبل سلطان مصر برسباي واستمر الى سنة ثمان وعشرين ومات
ثم وليها ابنه بركات سنة ثمان وعشرين وثمانمائة فاستمر فيها الى ان عزل باخيه
علي ابن حسن فمات سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس واربعين وثمانمائة ثم
وليها محمد بن بركات بعد قتل اخيه علي سنة تسع وخمسين وثمانمائة واستمر فيها الى ان
مات ثم وليها ابنه بركات بن محمد بن بركات سنة ثلاث وتسعمائة في ايام السلطان
الاشرف جان بولاد ونازعه هزاع في الملك واراد مشاركته في مكة وكاتب السلطان
في ذلك على ان يعطيه مائة الف دينار فلم يوافقه على ذلك فاستقل الامر لبركات ثم
اشرك معه ولده ابا نمي سنة عشرين وتسعمائة في زمن السلطان قانصوه الغوري
ثم لما انقضت دولة الغوري المذكور وانقرضت بانقضائها الدولة الجركسية سنة اثنين
وعشرين وتسعمائة وصار الملك الى السلطان سليم خان العثماني وفتح مصر سافر
اليه الشريف ابو نمي بن بركات فقلده جميع ما كان بيده من السلطان الغوري
وذلك ملك مكة والمدينة واعمالهما وكان قبله بيد ابيه بركات ومات بركات

فى سنة احدى وثلاثين وتسعمائة فانفرد ابو نمى بالامارة ثم وليها ابنه الحسن فابقى
فى ظل والده وبعده فى زمن السلطان المرحوم السلطان سليمان خان بن السلطان
سليم خان المذكور الى سنة احدى وستين وتسعمائة ثم تولى اولاده الى يومنا هذا
اكثر الله منهم وعمرهم وكان للشريف حسن بن ابى نمى من الاولاد ابو القاسم
والحسين ومسعود وادريس وعبد الكريم وعقيل وابو طالب وعبد المطلب وعبد الله
وعدنان وعبد المحسن وفهيد وادريس وشنبر وعبد العزيز والمرتضى
وهنداع وعبد المنعم وعبد الله وجود الله وبركات وفايتباى والحارث وكلهم
او اكثرهم اعقبوا وكان للشريف ابى نمى من الاولاد على وهاشم وحمزة واحمد حسن
وبركات وراجح وشبير وثقبة ومنصور وناصر وموسى ومدد وعجلان وقتادة
ومطاعن ومدسيد وجار الله ومدخيل الله وبركات ولبركات والد ابى نمى
من الاولاد ثقبة وحازم وابو القاسم وعلى وابو نمى المذكور وقد علم ان
سادتنا اشراف مكة المعظمة من اولاد موسى الجون بن عبد الله المحض فلنشرع
لنسب شريف الوقت ابى مكة المعظمة الآن فنقول هو مولانا وسيدنا قطب
السادة وواسطة القلادة الشريف شهاب الدين احمد بن زيد بن محسن ابن
حسين بن الحسن بن بركات ابى نمى بن بركات بن حسن بن عجلان ابن
رميثة واسمه منجد ولقبه اسد الدين ابن ابى نمى بن ابى سعد حسن بن على بن قتادة
ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبد الله
ابن محمد بن موسى الثانى بن عبد الله واشتهر بالصالح بن موسى الجون ولقب به لسواده
والجون الاسود وكانت امه تركية تقول انك ان تكون جونا اقرعا ابو بنات
لسودهم وتبرعا ابن عبد الله المحض شيخ بنى هاشم فى زمانه ولقب بالمحض لكونه محض
فى ولادة الحسنين كما مر لان امه فاطمة بنت الحسين بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه
وابوه الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين
هذا قول البوصيرى رحمه الله تعالى فى همزيته حيث قال

نسب يعجب العلا بجلاه ... قلد الفخر جوهر الجوزاء
خبأ عقد سودد وفخار ... آت فيه اليتيمة العصماء

ولقتادة الذي هو اصل اشراف مكة ومنه استقرت الامارة في ولده الى الآن ويكنى
ابا عزيزة حكاية لطيفة وهي انه لما بلغ الخليفة الناصر العباسي قوة قتادة بن
ادريس بن مطاعن وشوكته وشهامته وشجاعته طلبه الى العراق ووعده بلوغ الاماني
فسار من مكة اليه فلما وصل النجف خرج اهل الكوفة للقائه وبيد جماعة منهم اسود
في سلال فلما رأى ذلك قال لا ادخل ارضا تذل فيها الاسود وكانه تشأم من ذلك فرجع
من فوره الى الحجاز وكتب الى الخليفة الناصر العباسي ابياتا وهي هذه بلادي وان
جارت علي عزيزة ولو انني اعزي بها واجوع ولي كف ضرغام اصول ببسطها بها
اشترى يوم الوغا وابيع معودة لثم الملوك لظهرها وفي بطنها للمجدبين ربيع
وما انا الا المسك في غير ارضكم اضوع واما عندكم فاضيع فهذه نبذة من ذكر
عقب موسى الجون بن عبد الله المحض واما يحيى صاحب الديلم ابن عبد الله المحض بن
الحسن المثنى فهرب الى بلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس وبايعه اهل تلك
الاعمال وعظم امره وقلق الرشيد منه ثم امنوه ورجع الى المدينة وله حكاية
مع عبد الله بن مصعب الزبيري افترى عليه ووشى به الى الرشيد فحلفه يحيى بيمين
اهل البيت فمات الزبيري من يومه وقيل من ساعته اعقب يحيى من ابنه محمد الابثيثي
ويقال لولده الابثيثيون واعقب محمد من رجلين هما عبد الله واحمد واعقب
احمد من ابنه يحيى واعقب يحيى من ابنه عيسى واعقب عيسى من ابنه علي وسليمان
وله عقب قليل واما عبد الله بن محمد الابثيثي فاعقب من ثلاثة محمد وسليمان وابراهيم
فاعقب محمد من سبعة يحيى والحسين وداود وادريس واصالح واحمد اعقبوا
وسليمان اعقب من سليمان بن سليمان ويكنى ابا القاسم واعقب هو من احد عشر رجلا
وبالجملة فللابثيثي نسب منتشر واما سليمان ابن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن
ويكنى ابا محمد فقتل بفخ وهرب ابنه محمد بعد قتله ودخل المغرب الى عمه ادريس
واعقب هناك واما ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن ويكنى ابا عبد الله
فشهد الفخ مع الحسين بن علي العابد صاحب فخ فلما قتل الحسين انهزم حتى دخل
المغرب فسموه هناك بعد ان ملك سمه سليمان بن جرير الرقي متكلم الزيدية
بامر الرشيد فمات منه واعقب من ابنه ادريس ادريس وحده وكان ادريس بن ادريس

حين مات ابوه حملا وامه ام ولد بربرية فوضع المغاربة التاج على بطنها فولدته بعد
اربعة اشهر قال الشيخ ابو النصر البخاري قد خفي على الناس خبر ادريس بن ادريس لبعده
عنهم ونسبوه الى راشد مولى ادريس وليس الامر كذلك وقال الامام علي الرضى بن الامام
موسى الكاظم ادريس ابن ادريس من شجعان اهل البيت والله ما ترك فينا مثله واعقب
ادريس بن ادريس من ثمانية رجال القاسم وعيسى وعمر وداود ويحيى وعبد الله وحمزة
وقيل اعقب من غير هولاء ايضا ولكل منهم ممالك ببلاد المغرب وهم بها ملوك الى الان
فولد داود ابن ادريس بفاس وسبانة وقال الموضح النسابة هم بالنهر الاعظم من المغرب
وولد حمزة ابن ادريس بالسوس الاقصى وولد عمر بن ادريس بمدينة الزيتون فمن ولده
عيسى بن عمر الذي بنى جبل الكوكب وهو مدينة المغرب ومنهم حمود اعقب من رجلين
القاسم الملقب بالمامون وعلي الملقب بالناصر لدين الله ملك اندلس وقلع عنها بني
مروان واعقب الناصر لدين الله يحيى الملقب بالمغيلي وادريس الملقب بالمتايد وليا الخلافة
فاعقب يحيى المغيلي ادريس الملقب بالمعالي والحسن المستنصر دعى لهما بالمغرب بالخلافة
واعقب القاسم المامون بن احمد حمود بن ميمون ولي بعد اخيه محمد الملقب بالمهتدي
ملك الجزيرة الخضرا بالمغرب وولد يحيى بن ادريس ببلد رصد فيه بالمغرب وولد عيسى
ابن ادريس ببلد ملكانة وولد القاسم كثير واما ابراهيم الغمر بن حسن المثنى بن الحسن بن علي
ولقب غمر الجود ص يكنى ابا اسمعيل فكان سيدا شريفا راويا للحديث وهو صاحب الصندوق
بالكوفة يزار قبره توفي في حبس المنصور سنة خمس واربعين ومائة وله تسعة وستون
سنة وكان السفاح يكرمه يروى ان السفاح كان كثير السوال عن ابني عبد الله المحض محمد
وابراهيم فقال له يوما ابراهيم الغمر اكلمك كما يكلم الرجل سلطانه او كما يكلم ابن عمه فقال بل
كما يكلم ابن عمه فقال ارايت ان كان الله قد قدر ان يكون لمحمد وابراهيم من هذا الامر شيء
اتقدر انت وجميع من في الارض على دفع ذلك قال لا والله قال ارايت ان لم يقدر الله
لهما من ذلك شيء ايقدران ولو اتفق اهل الارض معهما على شيء منه قال ولا والله قال
فما لك تنغص على ابيهما النعمة التي تنعمها عليه فقال السفاح والله لا ذكرتهما ابدا فلم يذكر شيئا
من امرهما حتى مات قلت وفي هذا دليل على انهم كانوا مؤمنين بالقدر وهو دليل على
كذب الشيعة على جميع اهل البيت بانهم ينفون قدر الله والله اعلم اعقب ابراهيم الغمر من ابنه

اسمعيل الديباج وحده ويكنى ابا ابراهيم ويقال له الشريف الخلاص شهد فخا والعقب ..
منه في رجلين الحسن الشيخ وابراهيم طباطبا اما الحسن الشيخ فاعقب من ابنه الحسن
ابن الحسن ويلقب الشيخ وحده ويقال لولده بنو الشيخ ومنهم بنو لمعية بالكوفة وبنوا
المناديل وبنوا العجعج ومن بني الشيخ المهدي وما تكديم ومنهم بالري وبرامهرمز و
بالاهواز والبصرة ومنهم بنوا البديوي وبنوا قريش منهم السيد عماد الدين بن قريش
سافر الى خراسان ثم منها الى الهند واستوطن دهلي وله بها عقب ومنهم السيد
تاج الدين النسابة شيخ ابن عنبة صاحب العمدة في النسب واما ابراهيم طباطبا
ابن اسمعيل الديباج ولقب به لان اباه اراد ان يفصل له ثوبا وهو طفل فخيره بين
قميص وقبا فقال طباطبا يعني قبا قبا وقيل انها لنبطية سيد السادات
فاعقب من ثلاثة رجال القاسم الرسي واحمد والحسن ومن ولد طباطبا محمد بن
ابراهيم احد ائمة الزيدية خرج بالكوفة داعيا الى الرضى من آل محمد وخرج معه ابو
السرايا السري بن المنصور الشيباني في ايام المامون فغلب على الكوفة ودعا الى الافاق
ولقب بامير المؤمنين وعظم امره ثم مات فجأة وانقرض ومنهم محمد بن جعفر ابن محمد
المذكور قتله الشراة بكرمان وصلبوه فاخذتهم الزلزلة اربعين يوما حتى انزل
عن الخشبة فسكنت الزلزلة واعقب طباطبا من الثلاثة الاول اما الحسن
ابن طباطبا فاعقب من رجلين علي واحمد اما علي فاستخلف وهو ابن
اربع عشرة سنة واولاده يسمون المستخلفة وهم بمصر خلق كثير منهم
بنوا مثوبة وبنوا المستجد وبنوا الكركي واما القاسم الرسي بن ابراهيم
طباطبا ويكنى ابا محمد وكان ينزل جبل الرس وكان عفيفا زاهدا له تصانيف
دعا الى الرضى من آل محمد وله عدة اولاد فاعقب من سبعة رجال وهم يحيى
العالم الرئيس والحسن واسمعيل وسليمان والحسين السيد الجواد وابو عبد الله
محمد وموسى اما يحيى بن الرسي فكان ينزل الرملة وله بها عقب واما الحسن
ابن الرسي وكان بالمدينة وكان سيدا رئيسا فاعقب من رجلين ومنهما
عدد كثير واما اسمعيل ابن الرسي فعقبه من رجل وله عقب كثير واما
سليمان ابن الرسي فمن عقبه خلق كثير واما ابو عبد الله الحسين بن الرسي

فاعقب من رجلين عظيمين وهما ابو الحسين يحيى الهادي امام جليل من ائمة الزيدية
وابو محمد عبد الله السيد العالم وكان ظهور يحيى الهادي باليمن ايام المعتضد سنة
ثمانين ومائتين وتوفي هناك سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو ابن ثمان
وسبعين سنة وخطب له بمكة سبع سنين واولاده ائمة الزيدية وملوك اليمن
واعقب الهادي من ثلاثة وهم ابو القاسم محمد المرتضى قام بالامر بعد ابيه
واحمد الناصر لدين الله قام بالامر بعد اخيه كان من اكابر ائمة الزيدية واعقب من
جماعة وعقبه بحلب ومصر وغيرهما وباليمن وبخوزستان وبالاهواز وواسط
ومن اولاده الحسن بن الناصر قام بالامر بعد ابيه وكان يلقب بالمنتجب لدين الله
وله اولاد منهم يحيى بن ناصر ويلقب بالمنصور بالله وولد المنصور بن الناصر عدة
اولاد منهم القاسم المختار بن الناصر كان يصعده احد اكابر ائمة الزيدية له اعقاب
منهم محمد المنتصر بن القاسم المختار وله اولاد منهم ابراهيم المؤيد وعبد المعتضد
واما عبد الله العالم بن الحسن بن الرسي فله عقب كثير بالحجاز وعقبه من جماعة
منهم اسحاق بن العالم عقبه ببادية الحجاز منهم بنو حمزة باليمن واما ابو عبد الله
ابن محمد بن الرسي فاعقب من ثلاثة ابراهيم وعبد الله الشيخ وابي محمد القاسم الرسي
فابراهيم له عقب كثير بشيراز ولهم وجاهة ورياسة كان منهم نقبا بشيراز
وقضاتها في حدود ستمائة وبعدها منهم نقيب النقبا بجميع ممالك السلطان
ابي سعيد وقاضي قضاتها قطب الدين ابو زرعة ومنهم الامير الاجل الجواد
المشهور فخر الدين ابو محمد الحسن بن اجمل ومنهم القاضي شرف الدين محمد
ابن اسحاق واما موسى بن الرسي فاعقب من سبعة رجال وعقبه بمصر وكان
هو ايضا بمصر واما الحسن المثلث بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط فله عدة
اولاد منهم ابو الحسن علي العابد ذو الثفنات حبسه المنصور فمات في
الحبس وهو ساجد ومن ولد علي العابد الحسين بن علي صاحب الفخ خرج
ومعه جماعة من العلويين زمن الهادي العباسي بمكة وجاء موسى بن عيسى
ابن علي ومحمد بن سليمان بن المنصور فقتلاهم بفخ يوم التروية سنة تسع و
ستين ومائة وانكر الهادي ذلك قال محمد الجواد بن علي الرضي لم يكن بعد

الطف مصرع اعظم من فخ ولم يعقب الحسين هذا وانما عقب المثلث من اخيه الحسن بن علي
بن العابدين وله عقب منهم عيسى بن علي بن ابي جعفر بن الحسن المكفوف له عقب ببلاد العجم
ومصر وغيرهما واما جعفر بن الحسن المثلث ويكنى ابا الحسن وكان اكبر اخوته سنا وسيدا فصيحا
كان يعد في خطباء بني هاشم حبسه المنصور مع اخوته ثم تخلص وتوفي بالمدينة وله سبعون
سنة فعقبه من ابنه الحسن بن جعفر واعقب هو من عبد الله وجعفر العذار ومحمد
السليق اما محمد بن الحسن السليق فولده يقال لهم السليقيون ببلاد العجم متفرقون
بقزوين ومراغة وهمدان وراوند ومنهم السيد العالم الفاضل المحدث الاديب ضياء
الدين ابو الرضى فضل الراوندي ومنهم آل حميضة بالحائر ومنهم بنو الكشيش
اكثرهم بالشام ومنهم بنو ابا غريقم والبصرة ونصيبين واصفهان ومنهم بنو الحسينية
بالبصرة ومنهم بنو اللاوي اكثرهم بالشام ومنهم بنو الشجري لهم بقية بالحلة ومنهم جماعة
بشيراز ومنهم جماعة ببغداد ومنهم بنو الملحوس بالحلة وفرغانة وخجند واما داود
ابن الحسن المثلث ويكنى ابا سليمان وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه نيابة عن اخيه عبد الله المحض وكان رضيع جعفر الصادق حبسه المنصور فافلت
منه بالدعاء الذي علمه جعفر الصادق وعقبه من ابنه سليمان ابن داود وعقب سليمان
من ابنه محمد بن سليمان واعقب محمد من اربعة ارجال موسى وداود واسحق والحسن
ولهم عقب كثير يطول ذكرها ولنكتف بهذا القدر من ذكر نسب الحسن رضي الله عنه
وكفى بهذا تكذيبا للرافضة الخذلة فقد امتلأ منهم ما بين الخافقين المشرق
والمغرب ولقد احسن من قال وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى
دليل فهذا الوجه الاول من وجوه بطلان قولهم **الوجه** الثاني انه قد فسر
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر بالذرية الكثيرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل نبي فذريته في صلبه وذريتي في صلب علي بن ابي طالب ومعلوم ان
ذريته الذين في صلب علي هم الذين هم من فاطمة وما اعطى الله نبيه صلى الله
عليه وسلم لا بد وان يكون فلا بد من ان تكثر ذرية علي من فاطمة وليس له من فاطمة
من الذكور الا الحسنان فلا بد ان تكثر ذريتهما تصديقا للاية الثالث قد صح
انه صلى الله عليه وسلم حين ادخل فاطمة على علي رضي الله عنهما دعا لهما فقال اخرج الله

منكما الكبير الطيب وكل نبي محاب فلا بد من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم فلا بد من كمال
نسل يكون منهما معا وليس ذلك الا من الحسنين فوجب ان يكثر نسلهما ويطيب الرابع
ان صلى الله عليه وسلم قال اهل بيتي امنة لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض
ما يوعدون يعني من قيام الساعة فدل بيان بيتي نسل الحسنين اليوم القسم الخامس
انه قد ورد في بعض الاحاديث الصحيحة ان المهدي القائم في اخر الزمان من ذرية الحسن فلا
بد ان يبقى نسل الحسن الى خروج المهدي وان لا ينقرض نسله قبل قيام المهدي فاذا
ثبت ذكر جماعة ممن ادعى الامامة من ذرية السبطين فمنهم الحسن بن الحسن بن علي قام
وبايعه خلق في زمن الحجاج فلهزم اعوانه وتوارى بالحجاز ومات بها سنة ست
وسبعين ومولده ثمان او سبع وثلاثين سنة ثم زيد بن علي بن الحسين قام ليلة الاربعاء
لسبع بقين من محرم سنة اثنتي وعشرين ومائة وقتل بالكوفة ليلة الجمعة لسبع
وقع في جبهته فمكث يومين او ثلاثة ومات ودفن بالكناسة وصلب عاريا اربع سنين
ثم بعث به هشام الى المدينة فاحرق بها وذري في الفرات وكان يقال له صاحب القبر
ثم يحيى بن زيد هذا قام ودعا يوم قتل ابيه وقتل بالجوزجان من اعمال خراسان
عشية الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة
ومشهده بارغوي من خراسان والمعارض له الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم محمد
ابن عبد الله المحض الملقب بالنفس الزكية قام ودعا للثنيين بقتيلة فمكث الى جمادى الآخرة
سنة خمس واربعين ومائة وقتل بالمدينة سنة دعوته وجز رأسه الى مصر
الزيتون ومشهده بها ثم اخوه ابراهيم بن عبد الله المحض قام يوم العيد عزة سنة اثنتين
خمس واربعين ومائة وقتل بباخمري من ارض الاهواز في السنة المذكورة وهو ابن
ابن ثمانية وستين ومشهده هنالك ثم ابراهيم بن الحسن الملقب بالغمر خرج بعد قتل اخيه
محمد وابراهيم ومات في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين ومائة والمعارض له
ولابني اخيه المنصور العباسي ثم ابن الحسن بن ابراهيم قام ودعا ومات سنة تسع وستين
ومائة في البصرة ومشهده هنالك والمعارض له المهدي العباسي ثم الحسين صاحب الفخ ابن علي
ابن الحسن الثلث قام ودعا بالمدينة ليلة السبت لاحدى عشرة مضت من ذي القعدة
سنة تسع وستين ومائة والمعارض له الهادي العباسي وقتل بفخ من حوم مكة يوم التروية
من ذي الحجة من هذا العام ومشهده هنالك ثم يحيى بن عبد الله قام ودعا ومات بسجن

هارون الرشيد ببغداد سنة نيف وسبعين ومائة ثم ادريس بن عبد الله قام ودعا بارض
المغرب ونواحيها سنة نيف وسبعين ومائة والمعارض له هارون الرشيد ايضا ثم
ادريس بن ادريس قام ودعا بارض المغرب ونواحيها سنة تسع عشرة ومائتين ومشهده
بها مع ابنه ثم محمد بن ابراهيم الملقب طباطبا بن الحسن بن الحسن قام ودعا سنة تسع
وتسعين ومائة وقتل بالكوفة وقبره فيها ولم تطل مدته ولكن بلغ فيها ما لم يبلغه سواه
وضايق العباسيين على جسر بغداد الاكبر وقتل من عسكرهم مائتي الف في عدة وقائع ثم
محمد بن جعفر الصادق قام ودعا ومات بجرجان ومشهده بها سنة نيف ومائتين
ثم محمد بن سليمان بن داود بن الحسن ابن الحسن قام ودعا ومات في المدينة سنة نيف
ومائتين ثم ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق خرج الى ارض اليمن وله تاثيرات عجيبة وقتل
بخراسان سنة نيف ومائتين والمعارض لهولاء المامون العباسي ثم القاسم الرسي
ابن ابراهيم بن اسمعيل قام ودعا وبويع له البيعة الجامعة سنة ست واربعين ومائتين
والمعارض له المعتصم ومات بجبل الرس ومشهده هنالك مع عدة من ولده وله سبع
وستون ثم محمد بن القاسم بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صاحب
الطالقان قتل بواسط او بالكوفة ثم الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم المذكور
وقام سنة اربع وثمانين ومائتين وله خمس وثلاثون سنة وابتلي بحرب القرامطة
فكان له معهم ثلاث وسبعون وقعة وكان قبل دعوته خرج الى الديلم والى العراق
ومات مسموما في صعدة سنة ثمان وتسعين ومائتين ثم الناصر الاطروش
ابو محمد الحسن بن علي بن ولد عمر الاشرف بن زين العابدين بن الحسين قام ودعا
سنة اربع وثمانين ومائتين في آمد بطبرستان ومشهده فيها سنة اربع وخمسين
وثلثمائة وكان عمره اربع واربعين سنة وقيل اثنين وخمسين ثم المرتضى بن الهادي
محمد بن يحيى بويع له سنة موت والده ثم تنحى لاخيه احمد بن يحيى لما كان
انهض بالامر منه وماتا في صعدة فالمرتضى سنة خمس عشرة وثلثمائة واخوه سنة عشرين
وثلثمائة ثم جعفر بن محمد بن الحسن من ذرية عمر الاشرف ومات بطبرستان سنة

سنة خمس واربعين وثلثمائة ثم المهدي ابو عبد الله الداعي الى الله محمد بن الحسن
ولد زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام ودعا في الجبل والديلم سنة ثلاث وخمسين
وثلثمائة ومات بهوسم سنة ستين وثلثمائة ثم المؤيد بالله ابو الحسن احمد بن الحسين
ابن ابي هاشم قام ودعا سنة احدى وعشرين واربعمائة وخلافته عشرون سنة
ثم اخوه ابو طالب يحيى بن الحسين قام ودعا ومات بطبرستان سنة اربع وعشرين
واربعمائة ثم ما نكديم بلغة الفرس القديم ومعناه بالعربية القمر الوجه واسمه احمد بن الحسين
ابن ابي هاشم من ولد عمر الاشرف من ولد الحسين قام ودعا سنة سبع عشرة و
واربعمائة ومات بالري سنة نيف وعشرين واربعمائة ثم يوسف الداعي بن المنصور
يحيى بن الناصر احمد بن الهادي من ولد القاسم الرسي قام سنة ثمان وستين
وثلثمائة ومات بصعدة ودفن الى جنب ابيه سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ثم القاسم
ابن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي قام سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ومات
سنة تسع وثمانين وثلثمائة وخلق اخرون في كل عصر منهم جمع وكل هولاء ممن بلغ
رتبة الاجتهاد وبهر في العلوم واكثرهم كما علمت من بني الحسن وقليل منهم من بني الحسين
ولم يقل احد من الائمة الاثني عشر الذين حصر فيهم الرافضة الامامة ان هولاء لا تصح
امامتهم او لم يبلغوا درجة الامامة وان الامامة حقي وان هولاء ظلمة بل جاء
منهم الثناء الجميل فاثنى جعفر على زيد واثنى الرضى على ادريس بن ادريس واثنى
الجواد على صاحب الفخ واثنى الكاظم على من في عصره فانظر الى اين وصل غلو الرافضة
وكيف اهانوا اهل بيت النبوة بل اهانوا عليا وفاطمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسبوهم الى ما لا يليق بعلو قدرهم ورفعة مكانتهم بل ولا يليق باحاد السوقة
والارذال فقاتلهم الله تعالى ولعنهم بلعنته كيف صاروا فتنة للمسلمين وكيف
اضلوا عباد الله بدعوى حب اهل البيت وليسوا من حبهم في شيء اللهم انا
نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ومن هفواتهم انهم قالوا بان
من عدى الاثني عشرية من الفرق الاسلامية مخلد في النار فقد قال الحلي

منهم في شرح التجريد اختلفت الامامية في ان غير الاثني عشرية من الفرق الاسلامية هل يخرجون
من النار ويدخلون الجنة ام يخلدون فيها باجمعهم قالوا الاكثرون على الثاني وقال شرذمة بالاول
وقال ابن نوبخت يخرجون من النار ولا يدخلون الجنة بل هم في الاعراف انتهى ملخصا اقول
هذا لان سائر الفرق عندهم من الكفار لعدم ايمانهم بالاثني عشر اماما ولعدم التبري منهم عدى
الاثني عشر ولا سيما الخلفاء الثلاثة ولقد رايت في كتبهم الفقهية ان الناصبة نجس ومرادهم
بالناصبة القايلون بخلافة ابي بكر وانهم يغسلون من السني ومن اكل طعامهم سبع مرات احديهن
بالتراب كنجاسة الكلاب فلا حول ولا قوة الا بالله وقد وافقهم على ذلك الجارودية من الزيدية
فادعوا الاتفاق على كفر الجبرية يعنون بالجبرية الاشاعرة القايلين بان الخير والشر من الله قالوا لانهم
نسبوا الشر الى الله وهو قبيح ثم اختلفوا فقال بعضهم انهم اهل الكتاب فيؤخذ منهم الجزية وقال
بعضهم انهم حربيون فيجوز اغتيالهم وقال بعضهم انهم مرتدون رايت ذلك في كتابهم القلايد
والاساس وغيرهما ولا شك ان الايمان بالقدر خيره وشره واعتقاد صحة خلافة ابي بكر مردين
الصحابة اجمعين حتى علي واهل بيته وجميع اهل السنة واهل الحديث فيلزم على هذا دخول الصحابة
واهل البيت النار والعياذ بالله فنقول ان هذا باطل من وجوه احدها انه قد بلغ التواتر المعنوي
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يخلد في النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفي لفظ يخرج من النار الثاني
انه صلى الله عليه وسلم حين اخبر بافتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة وانها كلها في النار الا واحدة بين تلك
الواحدة بانهم الذين على ما انا عليه واصحابي فقد روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنين وسبعين والنصارى مثل ذلك
وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم
من ياتي امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق
امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا واصحابي
وفي مسند الدارمي عن معاوية رضي الله عنه مرفوعا الا من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثلاث وسبعين
ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وفي
سنن ابي داود والسنة لابن ابي عاصم من حديث عوف بن مالك الاشجعي مرفوعا والذي نفسي بيده
لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة بمثل ذلك وفي رواية له عن معاوية مرفوعا وان هذه الامة

ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة في الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث آخر كلهم
الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله من السواد الاعظم قال من كان على ما انا عليه واصحابي رواه الطبراني في
الكبير عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة بن الاسقع وانس ابن مالك رضي الله عنهم قال صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله
امر امتي على ضلال ابدا اتبعوا السواد الاعظم يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار رواه الحكيم الترمذي والنسائي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الاوسط للطبراني من حديث ابي امامة
رضي الله عنه تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وامتي تزيد
عليهم فرقة كلهم في النار الا السواد الاعظم وفي سنن ابن ماجة بسند رجاله موثقون من حديث عوف بن مالك
والذي نفس محمد بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل
يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي الجامع الكبير عن علي رضي الله عنه انه سئل عن السنة والبدعة والجماعة
والفرقة فقال السنة والله سنة محمد صلى الله عليه وسلم والبدعة ما فارقها والجماعة والله مجامعة
اهل الحق وان قلوا والفرقة مجامعة اهل الباطل وان كثروا رواه العسكري واذا علمت ان السواد الاعظم
هي الجماعة وان الجماعة هو اجتماع اهل الحق وان الصحابة لا يجتمعون على ضلال ابدا ويلزم من كونهم
لا يجتمعون على ضلال ان يكونوا على الحق ظهر ان الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا
يشوبه باطل بوجه من الوجوه وظهر وجه ان من يكون على ما كان هو الحق الذي صلى الله عليه وسلم واصحابه
عليه في الجنة وان من عداهم في النار لان من لم يكن على الحق يكون على الباطل وماذا بعد الحق الا الضلال
وقد علم بالتواتر ان الصحابة اجمعين كانوا يقولون بالقدر خيره وشره وبان القرآن كلام الله غير مخلوق
وان الله بكل شيء عليم وانه خالق كل شيء وانه لا حول ولا قوة الا بالله وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن وما تشاؤن الا ان يشاء الله وان الجنة والنار مخلوقتان وان المقتول ميت باجله وان عذاب القبر و
سؤال الملكين والحشر والحساب والسؤال والصراط والميزان ورؤية الله في المحشر وفي الجنة حق وان
صاحب الكبيرة لا يخلد في النار الى غير ذلك وانما حدثت الافتراق في آخر عصر الصحابة كما يشير اليه
سياق الاستقبال في الاحاديث السابقة ستفترق امتي فعلم ان الفرقة التي تكون في الجنة هي
التي تقول بهذه المسائل وليس على هذه العقيدة الا اهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون
واهل الحديث ومن قال بقولهم كالاشاعرة والماتريدية دون الرافضة والقدرية والمعتزلة
كما سيأتي ردهم ان شاء الله تعالى اواخر الكتاب ثم ارجع واقول الثالث ان هذا تحكم في دين الله تعالى اذ من
المعلوم المقرر ان احكام الشرع مشتركة بين الامة لا خصوصية لاحد بحكم الا الانبياء فان كان دخول

النار والجنة بالعلم الازلي وبالقدر المقدور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه خلقت هؤلاء للجنة
ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وامثاله من الاحاديث والآيات التي بمعناها كما ذكرنا جملة
منها في كتابنا الصافي عن الكدر في احاديث القضاء والقدر فانهم لا يقولون بذلك ومع هذا فالعلم الازلي
غيب عنهم وان كان باعتبار الاعمال فقد صح انه لا يدخل الجنة احد بعمله وبفرض تسليمه فالعبرة بالخاتمة والخاتمة
غيب وان كان باعتبار الاعتقاد وان كان المراد ان من هذا اعتقاده يستحق دخول الجنة فقد مر ان اهل
الاعتقاد الصحيح الموجب لدخول الجنة انما هو اهل السنة والجماعة حكاية لطيفة سال شاه
العجم عباس الاول الذي استولى على بغداد ثم استخلصها منه السلطان المرحوم مراد رحمه الله تعالى بعض
علمائه ممن كان له ميل الى السنة فقال هل يدخل الجنة سني فقال المشركون وعباد الشمس وعبدة الاوثان
والمجوس والنصارى واليهود لا يدخلون الجنة فان لم يدخلها اهل السنة وهم السواد الاعظم فمن يدخلها
اتظن ان الجنة خلقت لسرذمتك القليلة معاذ الله وقد شاع فيهم هذا القول ولا سيما في جهلة عوامهم
بل ترقوا الى انه انكروا ان تكون اهل السنة خلقهم الله تعالى ولقد سمعت بعض جهالهم يتفوه بمثل ذلك
ونعوذ بالله ولا استجري ان احكيه وانا استغفر الله العظيم واتوب اليه واما قول ابن نوبخت فباطل
بل هو ابطل من الاول بوجوه الاول انه مناقض لاصلهم الذي اصلوه لان الذنب اما صغيرة
فيغفر باجتناب الكبائر او كبيرة ويتوب عنه فيجب على الله عندهم قبول توبته ويجب عليه ان
يدخله الجنة في الحالين او لا يتوب عنه فيجب في زعمهم على الله ان يدخله النار ثم اما ان يخرجه
منها او يخلده فيها واما انه لا يكون في الجنة ولا في النار ويكون على الاعراف فهو نقض لهذا الاصل
الثاني انه خرج لاجماع المسلمين قاطبة اذ لم يقل بذلك احد والذين قالوا بالمنزلة بين المنزلتين
كالمعتزلة انما قالوا باعتبار التسمية في الدنيا وانه لا يقال له مؤمن ولا كافر وانما يقال له فاسق
واما انه لا يكون في الجنة ولا في النار فهو قول لم يقل به احد الثالث ان من المعلوم الذي اجمع عليه المفسرون
ان اهل الاعراف مآلهم الى الجنة فجعلها موطنا ثالثا تكذيب للقرآن قال الله تعالى وعلى الاعراف
رجال الى قوله لم يدخلوها وهم يطمعون اي لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون دخولها روى
عبد الرزاق وابن جرير والمنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رحمه الله قال والله
ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم وروى ابو الشيخ عن ابي عبيدة ابن محمد
ابن عمار انه سئل عن قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال سلمت عليهم الملائكة فهم يطمعون
ان يدخلوها حين سلمت انتهى يريد ان تسليم الملائكة دليل على دخولهم الجنة حيث انهم لا

يسلمون الا على اهل الجنة وقال الله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا الى قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
روى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة الى قوله تحزنون وروى ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع بن انس في الاية
قال كان رجال في النار قد اقسموا بالله لا ينال اصحاب الاعراف من الله رحمة فاكذبهم الله تعالى فكانوا اخر اهل الجنة
دخولا فيما سمعناه عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن عكرمة في قوله ادخلوا الجنة وروى عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي مجلز في قوله ونادى
اصحاب الاعراف قال هذا حين دخل اهل الجنة الجنة فهذا هو قد اخبر الله تعالى بدخول اهل الاعراف
الجنة صريحا وعلى قول ذلك الزنديق لا يطمعون بل ييأسون كما ييأس اهل النار الرابع ان الصحابة
لم يكونوا اثنا عشر بالمعنى الذي يريدونه هؤلاء لان الاثني عشر الذين اخبر عنهم النبي انما يجب
الايمان بهم اجمالا بان يؤمن بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الدين عزيزا الى ان يلي اثنا عشر
خليفة فيجب على من بلغه هذا الحديث منهم ان يؤمن بقول النبي هذا اجمالا واما انه يؤمن
بامامة علي ثم الحسن ثم الحسين وهكذا فلم يوجبه الله على احد من هذه الامة لا الصحابة ولا
من بعدهم نعم المهدي ورد الاخبار به فيجب الايمان بظهوره وانه من اهل البيت من ولد
فاطمة وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وانه يصلي خلف عيسى وقد بينا في الاشاعة ان المهدي
المذكور في الاحاديث ليس الذي يعتقد هؤلاء انه اختفى بسر من راى وانه حي كما مر سابقا الاشارة
اليه فيلزم ان الصحابة كلهم والتابعين وكل من مضى قبل ظهور الاثني عشر وقبل ان يعرفهم من اهل النار
وهذا هو الضلال المبين والعياذ بالله ولا عجب من هؤلاء فان الصحابة عندهم كفرة كما مر عنهم فلا يحتاجون
الى الاعتذار قاتلهم تعالى وانما اتينا بهذا الدليل بيانا للحق المبين لمن يسمع او يعقل وبالله التوفيق ومن
هفواتهم انهم جعلوا مخالفة اهل السنة والجماعة الذين على ما هو الرسول واصحابه اصلا للنجاة فصاروا
كلما فعل اهل السنة شيئا تركوه وان تركوا شيئا فعلوه فخرجوا بذلك عن الدين راسا فان الشيطان مول
لهم ذلك واملى لهم واصل ذلك ما قاله محققهم النصير الطوسي وتلميذه ابن المطهر الحلي تقوية لمذهبهم المعوج
الفاسد قال ابن المطهر بحثنا مع الاستاد نصير الدين الطوسي في تعيين المراد من الفرقة الناجية فاستقر
الراي على انه ينبغي ان يكون تلك الفرقة مخالفة لسائر الفرق مخالفة كثيرة وما هي الا الشيعة الامامية
فانهم يخالفون غيرهم من جميع الفرق مخالفة كثيرة بخلاف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في اكثر
الاصول وقد نقل عنه الاستاد المحقق الدواني في شرح العقائد العضدية ونقضه عليهم اقول

في هذا الرأي المحكوم غلط وفساد من وجوه الاول ان الفرقة الناجية قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله هي السواد الاعظم وبقوله ما انا عليه واصحابي ومآل الكل واحد كما قررناه لك قريبا فقد
علمت ان الفرقة الناجية هي الموصوفة بهذا الوصف فينظر الى الفرق ومعتقداتها واعمالها فما وافقت
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هي الفرقة الناجية وقد علمنا بالتواتر ان الصحابة كانوا
مجمعين على خلافة ابي بكر ومن بعده وعلى القول بان الخير والشر بقدر الله وقضائه وان القرآن
كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعلى الايمان
بالمتشابه وامور البرزخ والحشر ورؤية الله تعالى وان المؤمن لا يخلد في النار وان دخلها وعلى غسل الرجلين
والمسح على الخفين وعلى نسخ المتعة وعلى عدم ذكر الصحابة الا بخير الى اخر ما مر ويأتي فيكون الفرقة الناجية
من كان على هذه العقائد والاعمال ومعلوم ان الرافضة في طرف النقيض منها كلها فليسوا الفرقة الناجية
قطعا الثاني ان قولهم بخلاف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في اكثر الاصول حجة عليهم لان التقارب في
الاصول والفروع اقرب الى الاجتماع وقد بين صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية وفسرها بالجماعة ومعلوم
ان من فارق الجماعة وخالفهم مخالفة كثيرة ليس من الجماعة في شيء فاذا ليست الامامية هي الناجية قطعا
الثالث ان قولهم ينبغي ان تكون الفرقة الناجية مخالفة لجميع الفرق مخالفة كثيرة قياس في مقابلة
بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصه وهو باطل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على ان الناجية
هي التي تكون على ما كان هو صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه فمن كان عليه في العقد والعمل هو
الناجي الكامل ومن كان على بعضه كان الى النجاة قريبا بقدر متابعته واما من خالف ذلك كثيرا
فهو عن النجاة بمعزل بل هو الى الهلاك اقرب منه الى النجاة بل هو الهالك قطعا اذ لا نجاة الا
في الاتباع الرابع ان قولهم لو لم تخالف سائر الفرق مخالفة كثيرة لزم من الحكم بكونها الناجية الترجيح
بلا مرجح فمن لغو الكلام وسفسافه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسكت عن البيان حتى يستنبط
بالقياس العقلي بل بينها بقوله هي التي على ما انا عليه واصحابي ولا شك ان بيان الدين موكول
اليه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وانزلنا عليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فالناجية هي
التي تكون على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه وما كان عليه النبي واصحابه اتباع
الكتاب والسنة كثرت مخالفتها او قلت فان الا هو الا شك انها متفاوتة في القرب والبعد
الى الكتاب والسنة فتخالف البعيدة مخالفة كثيرة والقريبة مخالفة قليلة فكان الطريق ان
يقول استقر الرأي على ان المتبعة لبيان الرسول هي الناجية او يقول قد تتبعنا اصول

الفرق كلها فوجدنا اصول هذه الفرقة وفروعها موافقة لما كان عليه النبي واصحابه دون ساير الفرق
فحكمنا بانها الناجية وانى له ان يقول ذلك فان القول بانها التي تكون على ما كان النبي واصحابه [illegible]
اعتقاد ان الصحابة كانوا على الحق واعتقاد ذلك يهدم اساس مذهبهم ويجر الى القول بحقية [illegible]
الخلفاء الثلاثة وقد مر انهم يقولون بارتداد الصحابة كلهم الا اربعة او ستة انفس ولا شك ان من هذا
اعتقاده لا يصح له التمسك بالكتاب والسنة الذين وصلا الينا بروايتهم وفهمناهما ببيانهم بخلاف اهل
السنة القائلين ان الصحابة خير القرون وانهم افضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين وانهم على الحق
وانهم كلهم عدول وانهم يقتدى بهم فهذه الفرقة هي الحقيقة ان تكون الناجية دون التي ذهبت
عن اتباع الصحابة ناجية الخامس اذا كان مدار النجاة بزعمهم الفاسد على المخالفة يلزم ان يخرجوا من
الدين راسا لانهم كلما راوا اهل السنة فعلوا شيئا موافقا للسنة تركه هولاء واذا تركوا شيئا كذلك فعلوه
هولاء فخرجوا من الدين راسا وذلك هو الضلال المبين والهلاك باليقين السادس ان الطوسي [illegible]
متشبث بذيل الفلسفة وليس له في السنة ولا في الكتاب اثر يعتد به من رواية او دراية وابن المطهر الذي هو تلميذه
اخس منه حالا فانى لهما ان يبحثا عن التفرقة الناجية ولو كان لهما حياء لاستحيا ان يكونا من الباحثين [illegible]
ليس بفنهما ولكانا اتبعا بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان من الله الذي ارسله بالهدى ودين
الحق وقال لنا فاتبعوه ووقفا عنده ولم يتجاوزاه فمن يكون راس ماله الفلسفة والنجوم انى له ان يهجم على
الحقائق الشرعية هذا الهجوم فانه يصيبه من انجم الدين وشهبه الرجوم كما اشار اليه الامام ناصر الدين البيضاوي
في سورة الملك ان المراد بالشياطين في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين المنجمون حيث قال وقيل
معناه رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون انتهى السابع قد مر ان هذا الافتراق انما هو بسبب
الاعتقاد دون العمل وان هولاء قد وافقوا اهل السنة في القول ببقاء الروح وفي عصمة الانبياء عن
من الصغائر ولو سهوا وفي اكثر امور البرزخ كسؤال القبر وعذابه والحساب والميزان والصراط والحوض
والشفاعة وانقطاع عذاب الكبيرة وكون الجنة والنار مخلوقتين موجودتين وكذلك وافقوا
المعتزلة في القول بالقدر وخلق الافعال وخلق القرآن ونفي الرؤية ووجوب اللطف والحسن والقبح
العقليين وهكذا فلم يخالفوا جميع الفرق مخالفة كثيرة فلا يجوز ان تكون الفرقة الناجية على الاصل
الذي اصلوه من اشتراط كمال المخالفة مع جميع الفرق حكاية لطيفة قد صح ان النصير الطوسي
المنجم هذا الذي البحث معه انه لما مرض مرضه الذي مات فيه اشتد عليه سكرات الموت حتى انه قذف
من فيه وقت الغرغرة من غدرته مرات ومات عند ذلك فذكر ذلك للعلامة القطب الشيرازي

وسلوه عن سبب ذلك فقال ان العذرات التي اكلها في تجريده تخرج الآن من حلقه وكانه ازاد تلك
العذرات مثل هذه المسئلة وقوله بنفي خلافة الخلفاء وقوله بكفر محاربي علي وفسق مخالفيه الى غير ذلك
عامله الله بعمله حكاية اخرى اخبرنا الاستاد العلامة محمد شريف بن يوسف الصديقي
الكوراني عن والده يوسف بن محمود بن كمال الدين انه كان بهمدان يقرأ على ميرزا ابراهيم الهمداني
قال فتعدى مرة سباب بسبب الصحابة فسد ميرزا ابراهيم اذنيه وقال اللهم انك تعلم اني اكره
هذا واتبرأ ممن يتبرأ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف يسب اصحاب النبي بل
كيف يسب طايفة فيهم مثل حجة الاسلام الغزالي واضرابه واما نحن فمن لنا الا النصير
الطوسي بالتصغير وهو رجل منجم وكيف يقتدى بالمنجم في دين الله وسياتي ان شاء الله تعالى
البحث معه في آخر هذه الرسالة في مبحث القدر بعون الله تعالى حكاية ذكر الاصل
ان الشاه الذي كان هو في زمانه كان رافضيا سبابا فمرض فظنوا انه مسموم فصبوا في حلقه
نجاسة الكلب فمات وهو في حلقه قال فنادتني اخته وكانت من اهل السنة الى خلف الشارة و
قالت وصى الغسال ان يبيع غسل فيه وان يعفر بالتراب فقلت ما السبب قالت ان فمه متنجس
بالنجاسة الكلبية وان الامر كتب وكتب واخبرتني الخبر فقلت ابى الله ان يختم لقوم سب به الصحابة الا
بالنجاسة الكلبية هذا اعظم كرامة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الثامن ان امامهم في زعمهم
وامام اهل السنة في نفس الامر وباب مدينة العلم عليا كرم الله وجهه قد جعل الشيعة اصل
الفرق فلا تكون الفرقة الناجية قطعا فقد روى ابن ابي عاصم في السنة ثنا اسيد بن عاصم ثنا عامر
ابن ابراهيم عن يعقوب عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي كرم الله وجهه
قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة وانتم على ثلاث وسبعين
فرقة وان من اضلها واخبثها من يتشيع او الشيعة ورجال هذه كلهم ثقات وهذا وان كان
موقوفا لكنه ليس للراي فيه مدخل فهو في حكم المرفوع واذا جاء بيان علي رضي الله عنه انهم اضل
الفرق فلا يجوز ان يكونوا الفرقة الناجية وبالله التوفيق ومن هفواتهم العظيمة وزلاتهم الجسيمة قولهم
بالرجعة والمراد بها رجوع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واهل بيته احيا قبل يوم القيمة ويحشرون
لاجل الانتقام من الذين اخذوا الخلافة من علي رضي الله عنهم ومن اعانهم على ذلك فقد قال اجل سابقيهم
وسند لاحقيهم باعترافهم محمد بن بابويه القمي في عقايده في مبحث الايمان ويجب الايمان بالرجعة
فانهم عليهم الصلوة والسلام قالوا من لم يؤمن برجعتنا فليس منا واليه ذهب جميع علمائهم لو ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم وعليا كرم الله وجهه والائمة الاثني عشر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
يحيون في آخر الزمان ويحشرون بعد خروج المهدي وبعد قتل الدجال ويحيى كل [illegible]
وقتلة الائمة بالاجمال فيقتل النبي صلى الله عليه وسلم الخلفا حدا والقتلة قصاصا ثم يموتون
ثم يبعثون يوم القيمة وقد بالغ مرتضاهم وقوله غير مرتضى في المسائل الناصرية في هذه الاكاذيب
الفاحشة فقال ويصلبون الظالمين ويريد بالظالمين خلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الظالم
هو نفسه دونهم قال فيبتدأون بصلب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على شجرة فمن قائل يقول ان تلك
الشجرة رطبة فتجف تلك الشجرة بعد ان صلبا عليها فيضل بذلك خلق كثير من اهل الحق ويقولون
ظلموها فجفت الشجرة ومن قائل ان الشجرة تكون يابسة فتخضر بعد الصلب ويهتدي به جم غفير من
محبيهما ثم قال فان قيل افلا يحذرون في احيائهم من ان يتوبوا فيجب على الله قبول توبتهم فيجب عليه
حينئذ ترك تعذيبهم قلنا انما يجب على الله قبول التوبة قبل الموتة الاولى لا بعدها فرضنا وجوبه
دايما لكن لا يجوز ان يوفقوا للتوبة وتمحى هذه التوبة عن خواطرهم انتهى اقول هذه الشناعة
قد فشت فيهم في هذه الازمنة فان رجالا من اهل بلاد لار وشيراز الباقين على السنة ممن وردوا
الحرمين اخبروا انهم كتبوا في ذلك رسائل واظهروها وذكروا فيها ان تلك الشجرة المصلوب عليها
نخلة وانها مطول حتى يراها اهل المشرق والمغرب وان الدنيا تبقى بعد ذلك خمسين الف سنة
وقيل مائة وعشرين الف سنة لكل امام من الاثني عشر اثنا عشر الف سنة وقال بعضهم ان لكل امام اثني عشر
الف سنة الا المهدي فان له ثمانين الف سنة ثم يرجع آدم عليه الصلوة والسلام ثم شيث ثم
ادريس ثم نوح ثم بقية الانبياء وهكذا الى ان ينتهي الى المهدي وان الامر دوري وان الدنيا غير
فانية وان الاخرى غير آتية في خرافات امثال ذلك وان دليلهم على ذلك قوله تعالى انا لننصر رسلنا
والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ومعلوم ان الائمة قتلوا وظلموا ولم ينصروا في
الحيوة الدنيا فلا بد من احيائهم لينصروا وفي هذا كفر وضلال من وجوه الاول انه خلاف الضروري
من الدين من انه لا حشر قبل يوم القيمة وان الله تعالى كلما توعد كافرا او ظالما انما توعده بيوم
القيمة وخلاف الايات والاحاديث المتواترة المصرحة بانه لا رجوع الى الدنيا قبل يوم القيمة
قال الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون روى ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم عدول قال اذا وضع الكافر في قبره فيرى مقعده من النار قال رب

ارجعون اتوب واعمل صالحا فيقال قد عمرت ما كنت معمرا الحديث وروى عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال حجاب بين الميت والرجوع
الى الدنيا وروى عبد بن حميد عن قتادة قال اهل القبور في برزخ ما بين الدنيا والآخرة
هم فيه الى يوم يبعثون وروى ابن ابي حاتم عن ابي صخر قال البرزخ المقابر لهم مقيمون الى يوم
يبعثون وروى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وسمويه في فوائده
عن ابي امامة رضي الله عنه انه شهد جنازة فلما دفن الميت قال البرزخ الى يوم يبعثون
فهذه الآية وهذه الاحاديث مصرحة بان لا رجوع للميت الى الدنيا وان الاموات مقيمون
في قبورهم الى يوم يبعثون وروى الحاكم وصححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يا جابر اما الله احيى اباك فقال له تمن فقال اتمنى ان ترجعني الى بنيتك فاقاتل في
سبيلك فاقتل مرة اخرى قال اني قضيت انهم لا يرجعون وفي رواية سبق مني قولي وفي رواية
للطبراني يا جابر الا ابشرك ببشارة من الله ورسوله ان الله احيى اباك وعمك
فعرض عليهما وسالا ربهما ان يردهما الى الدنيا فقالا ايها قضيت سبقت في الكتاب انهم اليها لا يرجعون
وفي رواية للحاكم الصحيحة قال انه سبق مني انهم لا يرجعون فهذه الروايات صريحة في ان
الاموات لا يرجعون الى الدنيا الثاني اي من مرويات البين الذي اشتملت عليه عمدة الخامس والعام
الايمان بان للحساب والثواب والعقاب والتقاص والاقتصاص وجزاءها كلها موجزة اليوم القيمة
قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الآية ثم
ما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة والآية السابقة حجة عليهم لانهم لان الله تعالى جعل النشور وعد
دنيوي واخروي حيث قال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم القيمة يوم الاشهاد
وقد قال ابن مالك وعزه ان الواو والتقسيم اجود من او كما في قوله تعالى لكل امة اسم وفعل وحرف فالمعنى في الآية ننصرهم
اما في الدنيا واما في الاخرة فالمقصود انه حتمهم لا يضيع فاما نصرهم في الدنيا فانهم بالنصر والاجر وان نصرهم
في الاخرة فانهم بالاجر والنصر لا يعكر اما ان ينتقم منهم بعض الذنوب ندموا او تتوفى ذلك فالينا مرجعهم يعني
لما ان ننتقم منهم في حياتك فقرى ذلك عينا وتتوفى ذلك قبل الانتقام منهم فلا يفوت ذلك لانهم
الينا مرجعهم لا الى غيرنا فننتقم منهم اذا رجعوا الينا فعلم انه لا يتحتم النصر في الدنيا دائما ابدا بل الآية
وتارة سلمنا انه لا بد من النصر في الدنيا لكن ليس بلازم ان يكون في حياة المصور قال تعالى فلا يغرك
في القتل انه كان منصورا قال المفسرون يجوز ان يرجع الضمير في انه الى المبتلى اي ان المبتلى كان منصورا

لانه تعالى اذا اخذ قاتله بعد قتله فقد نصره الا ترى انه قد صح ان الله يقتل بكل نبي سبعين الفا وقد اخذ
بدم يحيى سبعين الفا من بني اسرائيل حيث سلط عليهم بخت نصر فقد روى عبد الرزاق ان عبد الله ابن
سلام كان يدخل على محاصري عثمان رضي الله عنه فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم
لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمد عنكم ابدا وما قتل نبي قط
الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمس وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا اقول ومحل ذلك
اذا قتله المسلمون واجتمعوا عليه فلا يرد قتل سيدنا عمر لان قاتله كافر ولا قتل سيدنا علي رضي الله عنه
لانه قتله واحد مع انه قد اخذ ثاره بيده قبل موته قال العلماء وقد اخذ الله بدم عثمان والحسين
دم الانبياء فقد قتل بعد قتل عثمان سبعون الفا واكثر وكذلك بعد قتل الحسين في وقايع المختار وغيره
وعلى هذا فقد نصر الله الائمة في الدنيا قبل يوم القيمة وصدق الوعد ولا يحتاج الى احيائهم ثم اماتهم
ثانيا واذاقتهم الم نزع الروح مرتين والله اعلم واما رواية ابن بابويه عن الائمة فمن اقرائه وزوره فان
كان صادقا فليبين اسناده لينظر فيه الثالث ان الله تعالى وعد النصر رسله اجمعين وكافة المؤمنين كما
قال انا لننصر رسلنا والذين امنوا فتخصيص النبي والائمة بذلك الحشر والنصر من دون ساير الانبياء والمؤمنين
كزكريا ويحيى ومن قتل في الغارات والحروب من المؤمنين واول من مات ولم يوخذ حقه في الدنيا
هابيل ابن ادم ترجيح بلا مرجح وان عممتم فيحتاج ان تقولوا بحشر عام قبل يوم الحشر ولم يقل به احد من اهل
الاسلام والكفر الا من يقول بالتناسخ وابدية الدهر الرابع الحد الذي يجب فيه القتل اشياء مخصوصة لا يتعداها
كقتل النفس ورجم الزاني المحصن وقطع الطريق وترك الصلوة في قول وسب النبي صلى الله عليه
وسلم وكاينتان البهيمة في قول واللواطة في قول وسب الصحابة في قول ولم يصدر من الخلفاء
الثلاثة من تلك الامور شيء فما معنى قتلهما حدا فان قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي بعد
الاحياء بشرع اخر قلنا فكيف يرجع حكم ذلك الشرع الجديد الى ما قبل الموت وقد قالوا ان الحيوة الثانية
لا تفيد صحة التوبة فكيف افادت صحة الحد والقصاص حتى انهم قتلوه حدا وقصاصا الخامس
قولهم لا يقبل الله توبتهم او لا يوفقهم للتوبة مناقض لاصلهم الباطل ان اللطف والتوفيق واجب
على الله وانه تعالى لطف بالكافر كما لطف بالمؤمن على حد سواء وانه تعالى فعل بهما من اللطف ما كان في قدرته
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا السادس في احيا النبي صلى الله عليه وسلم والائمة اذاقة الموت ومرارة نزع
الروح وسكرات الموت مرتين ومعلوم ان الموت بالسيف اهون من الموت على الفراش فقد ورد ان الشهيد
لا يحس بالم الموت الا كقرصة النمل وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرض موته لا اله الا الله

ان للموت لسكرات فغاية هذا الاحياء ان الخلفا يموتون بالسيف فلا يحسون الم الموت والنبي
والايمة يموتون في سكرات الموت على الفراش فالخلفا اربح ولا اقل ان يكونوا سواء فانهم احيوا سواء
وامتوا سواء السابع قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل البرزخ لا يريدون الرجوع الى الدنيا كما
لا يريد الولد الرجوع الى بطن امه وان نسبة سعة البرزخ الى الدنيا كنسبة سعة الدنيا الى الرحم ومعلوم
ان النبي صلى الله عليه وسلم والايمة قد لقوا ربهم وتنعموا بنعيم الجنة والخلفا ايضا في البرزخ وعلى زعمهم
الفاسد انهم في العذاب وضيق القبر فردهم الى الدنيا قطع نعيم هولاء وعذاب هولاء ففي الحقيقة
تكون الخلفا اربح من النبي والايمة لان انقطاع النعيم اشد من انقطاع العذاب بل لا نسبة فان
انقطاع النعيم عذاب وانقطاع العذاب نعيم الثامن ان القصاص والحد وضعا لتكفير الذنوب
كما قال علي رضي الله عنه حين فرغ من صفين ووقف على قتلى اصحابه فترحم عليهم ثم وقف على قتلى اصحاب
معاوية فترحم عليهم بمثل ما ترحم على اصحابه قالوا تامر بقتلهم ثم ترحم عليهم قال نعم ان الله جعل سيوفنا
كفارة لذنوبهم وفي الحديث السيف محا الذنوب فاذا اقتصوا منهم وجب على الله تعالى على اصلهم ان
يغفر لهم والا لكان قتلهم ظلما وعبثا واذا غفر لهم كان ورودهم الى القيمة وما عليهم ذنب اولى لهم
من ورودهم واما الايمة فكان اجرهم مدخرا لهم فلما اقتصوا استوفوا اجورهم ووردوا القيمة
ما لهم اجور فاستوى الفريقان التاسع ان الثابت المقرر في الاحاديث الصحيحة ان عمر الدنيا منذ
خلق الله ادم الى يوم القيمة سبعة الاف سنة وان يوم القيمة طوله مقدار خمسين الف سنة
قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وورد في الحديث كذلك فهذا الحشر الذي مدته
خمسون الف سنة او مائة وعشرون الف سنة ان كان قبل الحشر العام لزم ان يكون عمر الدنيا
سبعة وخمسين الف سنة وهو تكذيب للاحاديث الصحيحة وان كان هو الحشر العام فلا حشر
خاصا قبل يوم القيمة فبطل قولهم بالرجعة العاشر لا يخلو اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
عهد بالخلافة الى علي ام لا فان كان عهد وكتمه علي فلا يخلو اما ان يكون كتمانه لامر الرسول
بذلك او تقية فان كتم تقية وبايع ابا بكر ثم عمر ثم عثمان تقية فهو الجاني على نفسه حيث
غرهم بكتمانه اولا ثم بيعته مرات ثانيا فينبغي ان يكون المستحق للحد هو من دونهم وقد
اعاذه الله من ذلك او كتمه لامر الرسول بذلك فاما ان يكون الرسول امره بذلك لامر الله
فلا مخالفة منهم حيث انهم لم يخالفوا امر الله تعالى او امره بذلك من دون امر الله تعزيرا لهم
وايقاعا لهم في الذنب فلا يليق ذلك بالنبي لوجهين احدهما انه ليس له ان يفعل بغير

امر الله الثاني ليس له ان يغتر اقرب اصحابه اليه ويوقعهم في امر عظيم يوجب اخراجهم من قبورهم
كان لنبي ان يكون له خائنة الاعين فكيف يكون له ان يفشي هذا الفشي العظيم نعوذ بالله من
اعتقاد ذلك اللهم انا نبرا اليك من هذه الاكذاب والزور والبهتان واما ان
يكون النبي عهد اليه واظهره علي ونازعهم على ذلك ولم يقبلوا فيه مع انه كلام لم
يذكره احد من المسلمين ولم ينقله احد من اهل التواريخ الا ما كان من حديث الغدير ونحوه
وقد مر انه ليس في شي منها ذكر العهد انه يلزم ان يكون علي كذب في خلافته وكرسي مملكته
وبين الجم الغفير من شيعته حيث سالوه عن العهد فقال لم يعهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الينا ولكن راي رايناه من عند انفسنا الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدمت
كرم الله وجهه معصوم عن الكذب بزعمكم ومحفوظ على قولنا فلا يجوز ان يكذب وان
قلتم كذب خالفتم اصلكم ولزمكم ان الكاذب لا يستحق الامامة ومن لا يستحق شيئا
ذلك الشي منه غيره لا يكون الآخذ ظالما فلا يستحق الحد فيكون قتله ظلما وانقلبت عليكم
الدست ولا تقدرون ان تقولوا لم يقل على ذلك لانه متواتر عنه وانكار المتواتر مكابرة
وخروج عن العقل واما ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى احد او يكون عهد الى ابي بكر
وهذا هو الواقع وصدق علي كرم الله وجهه وهو الصادق ولم يثبت ظلم من الخلفاء له ولم
ياخذوا له حقا مثقال حبة خردل كما قال الباقر واذا لم يظلموه لم يستوجبوا حدا ولم يحتج
الى اقامة القيمة قبل وقتها الحادي عشر روى ابن ابي عاصم في كتاب السنة
ثنا ابو سعيد الاشج بن ابي غنية ثنا ابي عن ابي اسحق الشيباني عن القاسم بن عوف الشيباني
قال قال علي بن حسين جاني رجل من اهل البصرة فقال ما جئت حاجا ولا معتمرا قال
قلت فما جاء بك قال جئت اسالك متى يبعث علي قال قلت يبعث يوم القيمة
وهمه نفسه فهذا امام ائمة اهل البيت الامام زين العابدين قد رد على معتقده رجعة
على اشد الرد حيث قال وهمه نفسه يعني من يكون همه نفسه كيف يصح منه
الانتقام من غيره كما يعتقده هولاء الجهال فظهر ان هولاء جاؤا ظلما وزورا وكان
الصحابة قوما بورا وما زادوا اتباعهم واصحابهم الا غرورا مع ان هولاء لم يصبروا
الى وقت هذا الحشر الذي ادعوه بل صاروا لشدة بغضهم للصحابة يصورون كل سنة
من عزة محرم صور الخلفاء الثلاثة ومعاوية ويزيد وجماعة فيدورون بها ويتبعونها

بالسب واللعن الى اليوم العاشر من محرم ويظهرون انواع المنكرات من الزنا وشرب الخمر
والرقص والملاهي وقراءة مقتل الحسين على ما ذكروه وهو موروث ويعودون الى الحسين
بالحسن ويضعونها في النعوش ويلوثون باطفال ونساء كشفات الرؤس ملطخات الوجوه
بالسجم باكيات ناعيات قائلات واويلاه واحسيناه والاطفال كذلك يرددون
العوام اه يزيد هكذا فعل باهل بيت الحسين حتى اذا كان اليوم العاشر احرقوا تلك الصور
ورموها في الخمر ودفنوا الحسن والحسين كانهم اخذوا ثارهما وقتلوا اعداءهما ثم يبرزون
في جمع الدراهم لبعلم للقاصي والداني ان هذا لم يكن حبا في الحسين ولا اسفا على قتله وقتل اهل
بيته بل حبا في الدنيا وجمع الدراهم وانما جعلوا اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة
الى مطلوبهم لينالوا بهم وصل محبوبهم وبعضهم يتوسل بذلك الى المعاصي من الزنا والخمر
وشرب الخمر والآلات الملاهي وبعضهم يتوسل بذلك الى التنزه والتفرج وبالجملة
فانهم يصرفون تلك الايام الشريفة المباركة في غضب الله ولعنته نسال الله العفو
والعافية واه يعيرنا من خرج يوم العشر وبالله التوفيق فصل ثم اقول قال القاضي
عبد الجبار الهمداني في كتابه المسمى بالمنبئ الذي الف في دلائل النبوة كان بين ابي بكر
وعمر وعلي وبني هاشم مع اخوتهم الاسلام فضل مودة وصداقة يمدح بعضهم
بعضا ويثني بعضهم بعضا ويتصاهرون ويرى بعضهم بعضا اهلا للامامة والولاية
وينصح بعضهم بعضا الا ترى انهم بايعوا ابا بكر وصلوا خلفه وغزوا معه ونفذوا
وصيته بعده في عمر فاجتمعوا كلهم في طاعته ونفذوا وصاياه عمر بعد موته وصلوا خلف صهيب
ورجعوا الى عبد الرحمن بن عوف كما وصى وغزا امير المؤمنين علي مع ابي بكر اهل الردة والزيغ
الفتنة ولما تم ابو بكر الخروج عن المدينة والسير الى اهل الردة اخذ امير المؤمنين علي بعنان فرسه
وقال له اول لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لئن سيفك ولا جع الى مكانك
ومتعنا بنفسك وانا اول لك انفذ جيشك وارجع الى المدينة فان هلكتم لم يكن للاسلام
بعدك نظام فقبل رايه ورجع وقد غزا غير واحد من بني هاشم مع عمر وفي غزواته هلك
الفضل بن العباس بن عبد المطلب بالشام فطاعون عمواس في خلافة عمر وقد خرج العباس بن عبد
المطلب معه الى الشام وغيره من بني هاشم وخلفه على امير المؤمنين على المدينة فخرجا الى الشام
فانه خرج اليها اربع مرات فدخلها في بعضها ولم يدخل وخلفه ايضا على المدينة في حجه

الى جسر مهران واشار عليه حين تكاتبت الاعاجم باخراج المسلمين من ديارهم [illegible] ويجلس ويرسل العساكر فقبل رايه ورجع الى قوله واقام على ما اشار عليه علي وكم له [illegible]
وشرح ذلك يطول وقد اشار عليه العباس ونصح له بما هو مذكور معروف عند العلماء [illegible]
اشارا جميعا على عثمان وكذلك غيرهما من بني هاشم وكم قد غزا الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن عباس وغيرهم من بني هاشم مع امراء عثمان الى خراسان وغيرها وكم كان عمر
يقول على المنبر اقضانا علي ويقول لا تكون نازلة لا يشهدها علي بن ابي طالب وقد ولاه القضاء بالمدينة
وتولاه فكان يقضي ويفتي واستسقى بالعباس والحق الحسن والحسين في العطايا باهل بدر ولما
دون الدواوين كتبوا اسمه في اول الديوان فقال لهم لما فعلتم هذا فقالوا له انت امير المؤمنين
فقال ابدؤا وابطر في رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشم وزهرة وضعوا عمر وآل عمر حيث وضعه الله
وادخل عليا في الشورى وزوجه علي كرم الله وجهه على بنته ام كلثوم وامها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان له منها الاولاد زيد بن عمر ورقية بنت عمر وقبل ذلك قد زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق اسما بنت عميس الخثعمية وكانت تحل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
محل بنت الاخوات وتخص به وبنسائه وتكون في بيوته وكانت من المهاجرات بنيها الى ارض
الحبشة ثم الى المدينة وكانت قبل ذلك امراة جعفر بن ابي طالب اخي علي رضي الله عنهما وكان له منها
غير واحد من الاولاد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر كافل بني هاشم ومربي ايتامهم فربى
اولاد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وكفلهم وادبهم منهم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
واخواه عون ومحمد وكان عبد الله بن جعفر يذكر من بر ابي بكر بهم ورافته وتاديبه لهم ما
يطول شرحه اي وكذلك ربى علي محمد بن ابي بكر من اسما حين خلف عليها بعد ابي بكر فرباه
في حجره وزوجه كما مر وكان لعلي في اولاده من يسمى ابا بكر وعمر وعثمان كما يسمي الرجل اولاده
باسماء احبابه وائمته وسادته واسلافه وقد كان للحسين رضي الله عنه ولد يقال له
ابو بكر قتل معه بكربلا وكان لعلي بن الحسين ولد يسمى عمر وقد كان في اولادهم مثل هذا
كثير وشرح ما كان بينهم من المودة والمحبة والصداقة وحراسة بعضهم لبعض ومدح
بعضهم لبعض يطول وللعلماء في ذلك كتب مفردة مجلدة انت تجدها اذا طلبتها
ولكن طال العهد وغلب الجهل فظن من لا علم له انهم كانوا متباعدين متباغضين وان
الذي كان بينهم من العداوة والبغضاء اشد مما كان بينهم وبين معاوية وولده وبين مروان

ابن الحكم وولده كما ظنت المنانية ومن ذهب مذهبها ان عيسى بن مريم عليه السلام كان عدوا
لموسى و[illegible]ون وداود وسليمان وللبغضاء رحمك الله تعالى حال بينه وللمحبة آثار واعلام
الا ترى ان معاوية بن ابي سفيان وآل مروان لما ابغضوهم وعادوهم ما ذكروهم في
الامامة ولا رجعوا اليهم في القضا والفتوى بل لعنوهم وحاربوهم وقتلوهم ورضوا اولادهم
بذلك وكذا فعل بنوا هاشم من ولد العباس وولد ابي طالب ببني امية وقد قالت الرافضة
انما صنع ابو بكر وعمر هذا ببني هاشم حيلة وخديعة وليخرجوهم من الرياسة قبل
من الحيلة والخديعة ان لا يدخلوهم في الشورى ولا ينبهوا عليهم في الرياسة
الى الله بجاههم ومكانتهم ولا يشهدوا لهم بالجنة ولا يشيروا اليهم با[illegible]
الا ترى ان معاوية لما عاداهم ما جعلهم اهلا للخلافة ولا ذكرهم ولا استفتاهم ولا
استفتاهم ولا استقضاهم ولا شهد لهم بالجنة بل كانت سيرته فيهم ما علم الناس
ولا فرق بين من ادعى هذا ومن ادعى ان مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله واصحابه
انما كان على طريق المداراة والخديعة او ادعى ان ما كان من معاوية الى بني هاشم انما
كان على طريق الرافة والرحمة والشفقة لا العداوة وبعد فما حاجة ابي بكر وعمر
على قولكم الى مداراة الناس وخديعتهم في بني هاشم وعندكم ان الناس قد علموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد استخلف عليا ونص عليه وعرف الكافة انه الحجة على العالم ثم ان ابا بكر
دعاهم الى خلاف ذلك فاجابوه باسرهم على قول بعضكم وهم الكاملية وعلى قول الهشامية
اجابوه الا نفرا يسيرا كانوا مغلوبين ودعاهم هو وعمر بعده وعثمان بعدهما الى تغيير
القرآن والشريعة من الطهارة والاذان والصلوة ومواقيتها والصيام ومواقيته والمواريث
والمناكح والطلاق والعتاق الى غير ذلك فاجابوهم اليه وما سمع الناس باعجب من
امر هولاء القوم في دعواهم على ابي بكر وعمر وعثمان انهم انما زكوا بني هاشم من العباس
وعلي وغيرهما وشهدوا لهم بالجنة وادخلوهم في الشورى وقدموهم في القضا والفتوى
والرياسة للبغض منهم والحيلة عليهم وهو كمن قال ان اخذ ابي بكر وعمر وعثمان ملوك
العرب والعجم بالدخول في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخال اممهم في دينه والشهادة
برسالته واقامة شرايعه وموالاة اوليائه ومجاهدة اعدائه انما فعلوا ذلك عداوة
له صلى الله عليه وسلم وللبغض منه وللحيلة عليه ولاخراجه من الرياسة والنبوة ولاماتة

ذكره وكل امرهم عجيب وخروج عما يعقل وينهم وقالوا انما ادخل عمر عليا في الشورى
وقال يصلح للرياسة وللخلافة ليخفى نص النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه له [illegible]
قد امتحى على قولكم واجابه الناس الى محوه وازالته فما حاجته الى ادخاله في الشورى
محبته له والتنبيه على فضله ولو اراد ان يخرجه من الرياسة لما ادخله في الشورى و
قال انه يصلح للخلافة والرياسة والشورى انما وضعها عمر ليطلب الناس من يصلح في دين
رسول الله صلى الله عليه وسلم للقيام بامر امته عليه الصلوة والسلام وليرجعوا الى وصاياه
[illegible] فيمن يصلح لذلك في دينه وشريعته فلو كان هناك منصوص عليه او من فيه
[illegible] لما ادخله عمر في الشورى والرياسة ان كان يريد من يميت ذلك على ما يدعونه
وهذا [illegible] يظنه عاقل وهو كمن قال انما استسقى عمر بالعباس واستشفع به الى الله تعالى ليميت ذكره
وليخرجه من الفضل والرياسة ومن استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم له ونصه عليه كما تقول
الراوندية فان الراوندية من شيعة بني العباس تدعي ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على العباس و
واستخلفه وجعله وارث مقامه وان الخلافة بعده لولده الى يوم القيمة كما تدعي الرافضة ذلك
في امير المؤمنين علي رضي الله عنه وبعد فان كان الذي صنعه عمر في الشورى حيلة على امير المؤمنين
علي ليخرجه من الرياسة فلم دخل علي فيه ولم قبله ولم صلى خلف صهيب ولم رجع الى عبد الرحمن في الاختيار
فكيف شعرتم انتم بهذا وخفي على امير المؤمنين علي رضي الله عنه اي مع انه من رجال قريش ودهاتهم
فان قالوا فعل هذا خوفا وتقية فقد بينا ان سلطان هولاء الخلفاء الاربعة ما كان سلطانا
يخافه محق ولو كان عبدا او ذميا وكشفنا ذلك من غير وجه واعلم ان الكلام اذا انتهى
الى مثل هذا فليس الا السكوت فان شرح المشروح والمجادلة في الامر المكشوف عنا وادخال له
فيما يغمض ويخفى فارجع رحمك الله الى ما كان بين ابي بكر وعمر وعلي وبني هاشم وقول بعضهم
في بعض وصنيع بعضهم ببعض تجدهم اولياء واخوانا واصدقاء واعوانا وقد تقدم لك في صدر هذا
الكتاب ان ابا بكر وعمر وتلك الجماعة من المهاجرين والانصار كانوا احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله يحبهم ويودهم ويوجب على الناس محبتهم ويفرض عليهم مودتهم وكانوا يحبونه
وكان هو احب اليهم من آبائهم وابنائهم وانفسهم ويحبون من احبه ويبغضون من ابغضه
وان العلم بذلك مثل العلم بنبوته فارجع اليه ثم ان اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافعاله ووصاياه وعهوده تشهد بانه ما عهد الى رجل بعينه وان الامر في الخلافة بعده

[illegible] واصحابه ليختاروا من يرونه وان الخلفاء بعده يجوز عليهم الخطأ والزلل الا يسمع
قوله صلى الله عليه وسلم انفذوا جيش اسامة وقوله لا تتركوا بعدي في جزيرة العرب
ذميا ولا تجمعوا فيها دينين وقوله استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا
لكم فخذوا سيوفكم على عواتقكم فابيدوا خضراءهم والا فكونوا اشقياء حراثين تمشون
خلف اذناب البقر وتاكلون من كد ايديكم واطيعوهم ما اطاعوا الله ورسوله فاذا
عصوا الله ورسوله فلا طاعة لهم عليكم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقوله هذا
الامر في قريش ما اذا استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا واذا قسموا اقسطوا واذا عاهدوا
وفوا فان لم يفعلوا ذلك فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منهم
صرف ولا عدل ومثل هذا من اقواله كثيرة ويعلم هذا من دينه كما يعلم من دينه
ان الولد للفراش وللعاهر الحجر وان البينة على المدعي واليمين على من انكر والنفقة على الزوج
دون المراة وما اشبه ذلك من شريعته وهذه الوصايا منه انما هي لاصحابه
وخاصته فمن اشكل عليه بعد هذا انه ما نص على رجل بعينه وان الخلفاء بعده يجوز ان
يقع منهم الخطا وانه ليس فيهم من يؤمن منه ذلك فقد اشكل عليه الواضح من شريعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلي سيرته والمكشوف من شريعته ووصاياه فان قيل كيف
اشكل هذا على هولاء القوم قيل ليس يعرف هذا بكمال العقل وان كان واضحا وانما
يعرف بكثرة السماع وحسن الاصغاء والتامل وجودة التحصيل الا ترى ان من هولاء
من يقول ان في القران زيادة ومنهم من يقول ان فيه نقصانا ومنهم من يقول للطهارة
والصلوة والصيام وسائر الشريعة باطن يخالف ما عليه من الفقهاء والعامة والى
هذا يذهب اهل التناسخ وقوم من الصوفية وفيما ذكرناه اتم بيان انتهى كلام القاضي عبد
الجبار ملخصا وهو في غاية الحسن وهو حجة على الرافضة لانه امامهم في الاعتزال وفي القول
بالقدر وقد سلك الحق في هذا الفصل واتبعه وماذا بعد الحق الا الضلال وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل ولنذكر نبذة من كلام
الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه تكميلا للمرام فنقول روى الحافظ
عبد الغني المقدسي في كتاب بيان اعتقاد الشافعي بسنده الى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
قال القول في السنة التي انا عليها ورايت اصحابنا عليها اهل الحديث الذين رايتهم واخذت

عنهم مثل سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واشهد ان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وأومن بجميع ما جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واعتقد قلبي
على ما ظهر من لساني ولا اشك في ايماني ولا اكفر احدا من اهل التوحيد بذنب وان عمل
بالكبائر واكلهم الى الله عز وجل وارضا بقضاء الله تعالى وقدره وارادته خيره وشره جميعا
وهما مخلوقان مقدوران على العباد من شاء الله ان يكفر كفر ومن شاء الله ان يؤمن آمن
ولم يرض الله عز وجل الشر ولم يأمر به ولم يحبه بل امر بالطاعة واحبها ورضيها ولا انزل المحسن
من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة باحسانه ولا المسيء باساءته النار خلق الجنة على ما اراد
وكل ميسر لما خلق الله عز وجل كما جاء في الحديث واعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل
لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم والاخذ بقضائهم وامسك عما جرى بينهم صغيرهم وكبيرهم ولم ار احدا
اشهد بالزور من الرافضة وهم شر الخليقة واقدم ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم
هم الخلفاء الائمة الراشدون واعتقد قلبي ولساني على ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق
والكلام في اللفظ والوقف بدعة والايمان قول وعمل يزيد وينقص واومن بالرؤية كما جاء
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سمعت الله عز وجل يقول كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون دل على انهم في حال الرضا غير محجوبين ينظرون اليه لا يضامون في رؤيته يعني
لا يشكون ففي الآية دلالة على ان اولياءه يرونه على صفته والشفاعة لاهل الكبائر من امته
صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا كيف شاء بلا كيف والمسح على الخفين
في الحضر والسفر والجهاد مع كل بر وفاجر وصلوة العيدين والجمعة الى يوم القيمة والبيع و
الشراء على حكم الكتاب والسنة والدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ولا يخرج عليهم بالسيف والايمان
بهذا كله بعذاب القبر والايمان بالحوض والشفاعة وخروج الدجال حق وسؤال منكر ونكير
حق والايمان بهذا كله حق فمن ترك من هذا شيئا فهو مخالف لكتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وبسنده الى الامام الشافعي انه قال في وصيته في مرضه اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وان اومن
بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وان الله يبعث من في القبور وان

الجنة حق واه النار حق وان عذاب القبر والميزان حق والحساب والصراط حق واه الله
عز وجل يجزي العباد باعمالهم عليه احيى وعليه اموت وعليه ابعث انشاء الله واشهد
ان الايمان قول وعمل ومعرفة بالقلب يزيد وينقص واد القرآن كلام الله غير مخلوق ولذا الله
تعالى في الاخرة ينظر اليه المؤمنون عيانا وجهارا ويسمعون كلامه وانه فوق العرش
اي كما يليق به من غير كيف واه القدر خيره وشره من الله عز وجل ولا يكون الا ما اراد الله
عز وجل وقضاه وقدره وان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم اجمعين وانولاهم واستغفر لهم ولاهل الجمل وصفين اكفانين والصلين
فلك دعاء طهر الله يدي منها فلا اريد ان اخلط لساني فيها ولجميع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والسمع والطاعة لاولي الامور ما داموا يصلون والولاة لا يخرج عليهم بالسيف
والخلافة في قريش وان قليل ما اسكر كثيره خمر والمتعة حرام واوصي بتقوى الله عز وجل
ولزوم السنة والآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وترك البدع والاهواء
واجتنابها فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فانها وصية الله في الاولين و
الاخرين فانه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاتقوا الله ما استطعتم
انتهى الوصية المباركة وفيها علم السنة واعتقاد الحق فليعتن بها مريد السنة وروى البيهقي في
كتاب الاعتقاد عنه من طرق انه كان يقول افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عنهم وفي لفظ ابو بكم ثم عمر ثم عثمان ثم علي المطعم ثم وروى عن
الثوري عنه انه قال ما اختلف الصحابة والتابعون في تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على
جميع الصحابة وانما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان ونحن لا نحن على خلاف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا فصل الكلام ووصل الملام اعلم ان الذي حضر
من اول الكتاب الى هنا بيان لجنايات معتقدهم وقد مر بيان ما هو كفر وما هو غير كفر
تنفصيلها ومن ارجح الفاظ المصنف الدالة على بطلانها والتنبيه على ما يرد بعد
بيان لجنايتهم العلمية وذكر الادلة بطلانهم على الوجه الاتي وبالله التوفيق فاصغ سمعك لما يتلى عليك
واملئها وجدتها الطيب من المسك الاذفر ومن العبير والعنبر فاصغ سمعك لما يتلى عليك
واحضر قلبك لما يلقى اليك فاقول وبالله التوفيق وبه اصول ومن جنابه ارجو
البداية الشيعة اذا دخلوا في الاذان والاقامة وفي التشهد بعد الشهادتين واشهد

ان عليا ولي الله وهذه بدعة قبيحة وخزي وفضيحة لم ترد في الكتاب ولا السنة ولا الاجماع ولا
القياس ولا في قول احد من ائمة اهل البيت وليست من اصول مذهبهم ولا مذكورة في
شيء من كتبهم المعتبرة وانما احدثها هؤلاء الخذلة الشاهية الرافضة فقد قال الحلي وغيره
ان كلمات الاذان ثمانية عشر فصلا والتكبير اربع مرات وكل واحد من الشهادة بالتوحيد
والرسالة ثم الدعاء الى الصلوة ثم الفلاح ثم الى خير العمل ثم التكبير ثم التهليل مرتان مرتان
والاقامة كذلك الا التكبير في اولها فتسقط مرتان منه والتهليل يسقط مرة في آخرها
ويزيد قد قامت الصلوة مرتين انتهى فهذا هو نص محقق مذهبهم ليس من اذانهم
ولا اقامتهم اشهد ان عليا ولي الله وقد علم ان الاذان يبطل بالتكلم في اثنائه ولا سيما اذا
طال الفصل بسبب مد الصوت به مرتين وهذه الهفوة لا يحتاج اليه فانه لم
يقل بها احد من المسلمين غير هؤلاء الشاهية فقاتلهم الله كيف غيروا اظهر شعائر الاسلام
نادوا على المنابر ببدعتهم بين الخاص والعام واشركوا عليا رضي الله عنه مع الله ورسوله عليه
الصلوة والسلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك طائفتان محب مفرط و
مبغض مفرط وقال صلى الله عليه وسلم مثلك مثل عيسى بن مريم احبته النصارى حتى جعلوه الها
وابغضته اليهود حتى قالوا لغير رشدة والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وورد مثله في معناه
عن علي كرم الله وجهه غير ما حديث ذكرناها في الاشاعة ومن هفواتهم تجويزهم الجمع
بين العصرين والعشائين من غير عذر وهذا ايضا من الشنائع القبيحة فانه خلاف الاجماع
وخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل قط ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جمع بغير عذر او انه امر احدا بذلك بل انما جمع لعذر كالسفر او المطر او النسك او الخوف
وامر به جماعة اما لمرض او حصص استحاضة او عذر من الاعذار المجوزة لترك الجمعة والجماعة
وقد دل على هذا المعنى حديث النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر جمع بين
الصلاتين والناس في الجمع بين الصلاتين اصناف فمنهم من لم يجوزه الا بعرفات ومزدلفة
وهو ابو حنيفة وجمع من اهل الكوفة وغيرها ومنهم من جوز بالسفر والمطر فقط وهو مالك
وجمع من الفقهاء ومنهم من زاد المرض ايضا وهو الشافعي في قول وجمع من الفقهاء ومنهم
من زاد بكل عذر يجوز به ترك الجمعة والجماعة وهو احمد وجمع من الفقهاء والمحدثين ومنهم
من زاد فجوز لكل عذر ولو خفيفا دون هذا وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وطايفة من الزيدية وجمع من اصحاب الشافعي وقد بينا ذلك كله بادلته اتم بيان
في كتابنا الذي الفناه في الجمع سميناه غاية الاعذار لذوي الاعذار لم يات الاولون بمثله
ولله الحمد فراجعه ان ظفرت به فانه مفرد في فنه واما جوازه بغير عذر اصلا وجعل وقتي الظهرين
واحد مشتركا بينهما وكذلك وقتي المغربين فهو قول لم يقل به غير هولاء الخذلة ولا يجوز في
دين الله فقد روى الترمذي في جامعه من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد اتى بابا من
ابواب الكبائر وقد ورد ان من اشراط الساعة تاخير الصلوة عن اوقاتها وتراه يترك
من اقوال اهل الحجاز الجمع بين الصلاتين بغير عذر والمتعة والغنا واتيان النساء في ادبارهن
والصرف ومن اقوال اهل العراق النبيذ وتاخير العصر الى ظل اربعة امثال والفرار من
الزحف وان لا جمعة الا في سبعة امصار والاكل بعد الفجر في رمضان وان من فعل
هذه المذكورات فهو من شر العباد وقد علمت ان هولاء الخذلة قد جمعوا بين اكثر ذلك وجمعوا
بين الاعتقادات الفاسدة وبين عداوة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
الطاهرات امهات المومنين وبين سب الخلفا الراشدين وبين ما سنذكره من هفواتهم
الشنيعة كالجمع بين المراة وعمتها وخالتها وكالنكاح بلا بينة ولا ولي وكاباحة الجواري
للوطي وغير ذلك فلا شك انهم شر العباد وانهم اهل الفسق والفساد طهر الله منهم سائر
البلاد وسلط عليهم جنود الاكراد السالكين سبيل الرشاد انه سبحانه مجيب كريم جواد

فائدة اخبرني من له اطلاع على مذهبهم ان سبب جمعهم بين الظهرين والمغربين
طول الدهر مع اختيارهم التاخير فيهما هو انهم ينتظرون خروج المهدي اعني امامهم الغائب
المنتظر القائم المختفي في السرداب ليقتدوا به فيوخرون الظهر والعصر الى قريب غروب
الشمس فاذا ايسوا من الامام واصفرت الشمس وصارت بين قرني الشيطان نقروا عند ذلك
كنقر الديك فصلوا الصلاتين من غير خشوع ولا طمانينة فرادى من غير جماعة ورجعوا الى بيوتهم
خائبين خاسرين نسال الله العافية ومن هفواتهم منعهم الجمعة والجماعة لاشتراطهم
كون الامام معصوما وايجابهم على الله عدم اخلاء الزمان من امام معصوم وحصر المعصومين
في اثني عشر فلما راوا ان الاثني عشر قد ماتوا والزمان طال ولم ينقض وانتقض اصلهم الذي اصلوه
وجعلوه اساس مذهبهم التجاوا الى الوقاحة وقلة الحيا والمكابرة في المحسوس فقالوا الامام
المعصوم موجود وانه مختف وانه طال عمره الى آخر الدهر وانه لا يجوز الجمعة الا خلفه

فصار ذلك سببًا لترك الجمعة والجماعة وكانوا في اوائل الامر لا يتصرفون في اموالهم
وينتظرون بذلك ظهور الامام ثم انه لما طال عليهم الامد وقست قلوبهم واخذوا في
الاموال قالوا ان الامام انما يريد الاموال لشيعته وانه راض ان تاكل شيعته اموال
فتصرفوا في الاموال وامسكوا عن الرقيق وقالوا لا يجوز التصرف في رقيق الامام فلا وطئوا
جواريه فلما طال عليهم الامد قالوا ان الامام راض لشيعته ان يطئوا جواريه فوطئوا
الامام وكشفوا برقع الحياء فيما بينهم كما فعلوا ذلك بناء على رضا الامام بزعمهم كانوا اقاموا
والجماعة ايضا بناء على رضى الامام اذ رضي الامام بصلوة الجمعة والجماعة لشيعته لولي
ولتحقق من رضاه بوطي جواريه ولهب اموالهم فنعوذ بالله من ذلك ونسأله لهم انه ان يوفقهم ويصلحهم انه ولي
واقل حياهم ومن العجب انهم لا يرضون بخلافة الشيخين مع كونهما من قريش ولا بخلافة
عثمان وبني امية مع كونهم اقرب نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما ولا بخلافة بني
العباس مع كونهم اقرب نسبا من بني امية ولا بخلافة ما عدا الاثني عشر مع كونهم علويين
فاطميين وحصروا الامامة في الاثني عشر لاعتقادهم عصمة الله جل اجمع اهل الانساب على انه
ليس لهم في الشرف والسيادة في النسب عرق وانه ليس من قريش فضلا عن ان يكون من
بني هاشم فضلا عن ان يكون من بني عبد المطلب فضلا عن ان يكون من بني ابي طالب فضلا
فضلا عن ان يكون من بني علي فضلا عن ان يكون من بني فاطمة وهو الشيخ الكامل الواصل صفي الدين
ابو الفتح اسحاق بن امين الدين جبريل بن صالح بن قطب الدين بن ابي بكر بن صلاح الدين وشهد
ابن حافظ الدين محمد بن فيروز السنجاني الاردبيلي خدم نحو سبعين شيخا منهم الشيخ ركن الدين
والشيخ صلاح الدين سعد بجا لشيراز بان ومنهم الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني وبه تخرج ثم استخلفه
وتوجه الجنة وكثر اتباعه ومريدوه وكان سنيا صوفيا شافعي المذهب توفي باردبيل ثاني عشر محرم
الحرام عام خمسة وثلاثين وسبعمائة ودفن في داره ذكر ذلك في كتاب روضات الجنان ويروى
انه كان يسمع من صلبه بناح الكلاب فسئل عن ذلك فقال وكان امرا مقدورا مقدورا انه قلد عليه
انه يخرج من صلبه من يبالي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبوا له نسبا منكرا وجعلوا له
اشرافا ائمة ولقد ظفرت بما ركبوا لهم من النسب نواجذه على انحاء شتى ووجدت نسبهم الاثني
متباينة لا تتفق لا في العدد ولا في الاسامي وماذاك الا لان كل شخص ركب لهم نسبا على
حسب ما يهوى وانه ليس لهم نسب ثابت في نفس الامر وملكوهم على انفسهم ثم اباحوا

باب
والزنا وقتل الانفس ونهب الاموال وسائر المنكرات حتى انهم اباحوا لهم ان يجمعوا
المسلمين من سائر اقطار بلادهم ويستفرشوا لهن بغير نكاح وان يأتوا بالمزوجات فيخيروا
بين نفسهن واذا جاء هن راضون بذلك والناس راضون بذلك عنهم حتى انهم اذا اتى
احدهم بواحدة قالوا ادخل على زوجها الغد فتباركت فيشتقون عليها يا ايها التبرك
كل الحلبا حتى تقطعه منها حتى انها تتوجع فيأتيها الناخوذ ويلبس ثوبا خلقا قبل ان يدخل
منها الملك خيفة ان يجمعوا عليها ويشتقوا عليها الثياب الناخوذ واله امراء حولهم اذا
بلغت عندهم بنت او بنا جهزوها من احسن الجهاز وبعثوا بها اليه وكتبوا اليه ان هذه
جارتك او هولاء جواريك بنات عبدك فلان والخاقد بلغتنا ان الملك قد بلغه فان
كان للملك بها او بهن حاجة فهي او فهن بين يديه فيطأ من شاء منهن ويرد من شاء
منهن ويعدون ذلك فيما بينهم فخر حيث ان الملك وطئ بناتهم حتى اذا اراد هن
او بعضهن ولم يزف لمن صار عارا عليهم وعوارا ويرون ان دنيهم قد انتقص نعوذ بالله
من غضب الله اخبرني جمع من الثقات ان شاههم عباسا الاول انه اتخذ بغداد
واخرجه منها الغاز فجاء الى هراة السلطان مراد كان يجمع من بنات المسلمين الوفا ويدخلهن جميعا
بستانا له واسعا ويجردهن من الثياب ويأمرهن ان يجرين اي يحبين ويضمن اذا رين على
الارض ويأمر بجرير محلول فيرمى على اوساطهن وفروجهن فكل من اصابت بها [illegible] ردها
ومن لم يصبها الملاءة فرجها او ثديها صفعها صفعا [illegible] جميعا لمن
شاء وهذه البدعة الشنيعة واللعنة اعني جميع البنات كل سنة من سائر البلاد باقية
فيهم اليوم القيمة فلا يجلس ملوكهم الامع النساء ولا يكونون الا معهن وانهم اذا اراد
الفجور بنساء اليهود والنصارى امروا بالرجال فاخرجوا وبقيت النساء وحدهن فيدخلون
بينهن واقاموا اسبوعا او اقل او اكثر يفجرون بمن شاؤا ثم خرجوا ورجع اليهود والنصارى
الى بيوتهم فيا ليت شعري حين يفترون على ابي بكر وعمر بانهما ظلما وهم كاذبون فيستحيون
بل يوجبون بتهما بهذه الكذبة وبظلم واحد في زعمهم الباطل بست الدهر فكيف
رضوا بهذه الانواع من الظلم والدما والاموال والاعراض ومن المعاصي والفسوق
والفجور ولم يبعثوا ملوكهم ولم يعجزوا لهم بل اوجبوا الدعا وبذل الطاعة لهم
فبأي دين يتعبدون وباي وجه يلقون الله رب السموات والارض وكيف يرضوا

ان يملكوهم رقابهم واعراضهم واموالهم وابضاعهم حتى انه قد اشتهر ان علمائهم يقولون
لا حساب عليهم يوم القيمة فيما فعلوا من هذه المعاصي والمنكرات وان عصمتهم لا
ياتيها خلل ولا نقص وانها باقية لهم ابدية الا لعنة الله على الظالمين والكاذبين
الباغضين لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصاره وخلفائه واصهاره
اللهم انا نبرأ اليك من ضلال هولاء لقد حق فيهم قول عامليهم بهاء الدين في
كتابه فان وحلوا حيث يقول اين عدالت نشكند از هيچ چيز چون وضوى محكم بى بى تميز
اين وضوء محكم تر از سنگ مراست ٭ اين وضوء نبود سد اسكندر است ٭
ومن هفواتهم تجويزهم الزنا باسم المتعة وجعلهم اياها خيرا من سبعين نكاحا دائما
حتى انهم يامرون العوام ان يطلقوا نساءهم وياخذوهن بالمتعة لانها عندهم اكثر ثوابا
وقد جوز لهم شيخهم الغالي علي بن عبد العالي ان يتمتع اثنا عشر نفسا في ليلة واحدة بامراة
واحدة واذا جاءت بولد منهم اقرعوا فمن خرجت قرعته كان الولد له قال في الاصل فسالت
علمائهم فقالوا قواعد المذهب تعطي هذا وذكر حيلة اقول تركت ذكرها مخافة ان
يضل بها بعض الضعفة وما اشبه هذه المسالة بحمير نزت على اتان او كلاب نزت على
كلبة فجاءت الاتان او الكلبة بولد فيقال يقرع بين تلك الحمير او الكلاب فمن خرجت قرعته
الحق الولد به اللهم انا نبرأ اليك من شناعة هذا العار وبشاعة هذا العوار ثم اقول قد
عظم البلاء في هذا الزمان فصارت الآن المراة الواحدة تزني بعشرين رجلا في يوم او ليلة
وتقول انها متمتعة وتفق سوق الزنا حتى ان نساء ارباب الاعراض من غيرتهن اذا تمتع
ازواجهن ادخلن على انفسهن من يزني بهن ويقلن كما جاز لكم كذلك يجوز لنا وان
اسواقا عديدة مهيأة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون بمنزلة النخاسين ياتون
بالرجال الى النساء او بالنساء الى الرجال فيختارون ما يرضون ويعينون اجرة الزنا وياخذون
بايديهن ويذهبون بهن الى لعنة الله وغضبه فاذا خرجن من عندهم وقفن لآخرين و
هكذا اخبرني بهذا كله اناس دخلوا بلادهم وان جماعة نحو خمسة او اقل او اكثر ياتون
الى امراة واحدة فتقول لهم من الصبح الى الضحى في متعة هذا ومنه الى الظهر لهذا ومنه
الى العصر لهذا ومنه الى المغرب لهذا ومنه الى العشاء لهذا ومنه الى نصف الليل لهذا
وان المراة الواحدة تتمتع بخمسة لا يدري هذا عن هذا حتى انه وقع مرة ان ثلاثة من علمائهم

انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالله التوفيق

اجتمعوا للغسل في حمام واحد فسال بعضهم بعضا فاذا الثلاثة قد زنوا تلك الليلة بامراة واحدة
ولا يدري بعضهم عن بعض وقد تواتر ان بيجدرا باد من بلاد الهند ثنتي عشر الف امراة واقفة
للزنا بهن على اسم المتعة وفي اصفهان ما يقرب من ذلك بل ربما يزيد وان علايف العسكر
عليهن اخبرني بذلك الثقة فلعنة الله عليهم وعلى يزيد ولا يمضي يوم الا وسوقهم تزداد
نفاقا واهل تلك السوق يزدادون اثما ونفاقا ولا يراعون في ذلك من شروط المتعة
اللازمة على مذهبهم من مهر وصيغة ومدة واستبراء وغير ذلك شيئا على ان الاحاديث
قد اشتهرت بل تواترت انه صلى الله عليه وسلم حرم المتعة الى يوم القيمة في حجة الوداع
وممن روى حرمتها امير المؤمنين ويعسوب المسلمين علي كرم الله وجهه كما في صحيح
البخاري وغيره وانه قال لابن عباس رضي الله عنه حين كان في اول امره يبيحها انك تائه
يا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المتعة ولحوم الحمر الاهلية فرجع ابن عباس
عن القول باباحتها كما سياتي فهذا امامهم علي ابن ابي طالب يدعوا هم وحاشاه فانه
بري منهم قد بين لهم ان المتعة حرام وان المسح على الخفين جايز وان غسل الرجلين في
الوضوء واجب وان ابا بكر وعمر خير منه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد اليه
عهدا وان محاربيه وسابيه ليسوا بكفرة وان حبه وبغض الشيخين لا يجتمع في قلب مؤمن
ولا بغضه وحبهما الى غير ذلك مما مر ومما سياتي فيا ليت شعري بمن اقتدوا هولاء لا شك
ان هذه المتعة هي مصداق ما ورد في الاحاديث الصحيحة ان من امارات الساعة
ان الناس في اخر الزمان يكونون كلهم اولاد زنا وان المراة تنكح وتجامع في قارعة الطريق
يقوم عنها واحد وياتيها اخر وانهم يتسافدون في الطرق تسافد الحمير وان امثلهم
ذلك اليوم من يقول لو تنحيت عن الطريق اولئك فيهم كابي بكر وعمر فيكم الى غير ذلك
من الاشراط كما ذكرنا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون واعلم ان هولاء الاغبياء يزعمون
ان المتعة مباحة بالنص ويعنون بالنص قوله تعالى في سورة النساء فما استمتعتم
به منهن فاتوهن اجورهن الاية وهو ذا جهل منهم فان ما قبل الاية من قوله حرمت عليكم
امهاتكم الى اخر الايات وما بعدها وهو قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح
المحصنات المؤمنات الاية كله في حكم النكاح الدايم والمراد بالاستمتاع الدخول

لهن وبقوله فاتوهن اجورهن تمام المهر يعني من دخلتم بها منهن فاتوهن تمام صداقهن
واما من لم يدخل بها فقد ذكر في سورة البقرة ان لها نصف ما فرض لها نعم وردت قراءة
شاذة عن ابن عباس رضي الله عنهما فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى وحملها على النكاح الموقت
وهو اعم من المتعة فليس كل نكاح موقت متعة فانه قد يكون بولي وشهود ونفقة وعدة وارث
وغير ذلك من امور النكاح بخلاف المتعة في جميع ذلك كما سياتي مفصلة واذا علمت ذلك علمت
بطلان ادعائهم النص وانما ثبت جواز المتعة في اوايل الهجرة بالاحاديث في الاسفار ثم بعد
ذلك نسخت وثبت تحريمها تحريما جزما بتا عاما مؤبدا الى يوم القيمة وقد بلغت الاحاديث
في تحريمها حد التواتر المعنوي عند المحدثين كما سياتي ان شاء الله تعالى فمن اباحها بعد هذا
التحريم المؤبد فهو ان لم يكن كافرا فهو مبتدع فاسق ضال يجب زجره والتنكيل به بحيث
يرتدع به غيره ويشرد به من خلفه لعلهم ينتهون **ذكر الاحاديث** روى البخاري
ومسلم في صحيحيهما عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن نكاح المتعة وروياه ايضا في صحيحيهما عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم اباح المتعة ثلاثا ثم حرمها وروى مسلم في صحيحه من حديث الربيع بن سبرة عن ابيه
سبرة نحو ذلك وقال البخاري بين علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوخ
وروى ابن ماجه في سننه باسناد صحيح ان عمر رضي الله عنه خطب فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن لنا في المتعة ثلاثا ثم حرمها والله لا اعلم احدا تمتع وهو محصن الا رجمته
بالحجارة وروى الطبراني في الاوسط عن سالم ابن عبد الله بن عمر قال اتي ابن عمر فقيل
له ان ابن عباس يامر بنكاح المتعة فقال معاذ الله ما اظن ابن عباس يفعل هذا قيل
بلى قال وهل كان ابن عباس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا غلاما صغيرا ثم قال
ابن عمر نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنا مسافحين قال الحافظ ابن حجر اسناده قوي
وروى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال هدم المتعة الطلاق والعدة والميراث
اسناده حسن وقد رجع ابن عباس عن القول باباحتها رواه البخاري في صحيحه ورواه
الاسمعيلي في صحيحه المستخرج على صحيح البخاري وروى ابو داود الطيالسي في مسنده
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس قد اكثر الناس في المتعة وقال فيها الشعرا
قال وقد قال فيها الشاعر قلت نعم قال فكرهها ونهى عنها وروى عنه الخطابي بمثله

وروى البيهقي من طريق ابن شهاب الزهري قال ما مات ابن عباس حتى رجع عن هذه الفتيا وذكره
ابو عوانة في صحيحه ايضا وروى الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كانت المتعة
في اول الاسلام حتى نزلت هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية فحرمت المتعة وتصديقها
من القرآن الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وما سوى هذا الفرج فهو حرام اقول في
هذا الحديث دليل واضح على فقه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لان الله تعالى يقول والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون فحصر الحل في فرجين فرج الزوجة والمملوكة والتمتع بها
ليست بواحدة منهما ففرجها حرام وذلك لان الزوجة ترث ولها النفقة وتعتد اما عدة
الطلاق او الموت ولا بد في فراقها من طلاق بخلاف المتعة فانها لا ترث ولا نفقة لها
ولا تعتد وانما تستبرئ بحيضة ولا تتوقف فرقتها على الطلاق بل اذا انقضت المدة فليس
عليها سبيل فقد روى الحافظ ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن المتعة
اسفاح هي ام نكاح قال لا سفاح ولا نكاح قلت فما هي قال المتعة قلت عليها حيضة
قال نعم قلت يتوارثان قال لا وفي رواية قلت هل لها عدة قال نعم عدتها حيضة
وروى ابن جرير عن السدي انه قال هذه المتعة الرجل ينكح المرأة بشرط الى اجل مسمى
فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه بريئة وعليها ان تستبرئ ما في
رحمها بحيضة وليس بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما صاحبه واذا لم تكن زوجة
وليست مملوكة كانت وراء ذلك المذكور من الفرجين فكان المعتدي اليه عاديا
متجاوزا الحل الى الحرمة فانظروا ما اوضح هذا الاستدلال رضي الله عنه وكان من
هذا اخذ القاضي يحيى بن اكثم ما قال للمامون حين نادى في بعض اسفاره بحل المتعة
فبلغ ذلك يحيى فاتاه فاذا هو يهدر مثل الجمل محمرة عيناه وهو يقول متعتان احلهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرمهما وما انت يا احول حتى تحرم ما احل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان الرافضة اوحوا اليه ان عمر قال متعتان احلهما رسول الله وانا احرمهما فيذكره
المامون حكاية عن عمر ثم يخاطبه بقوله وما انت يا احول الخ وهذا الحديث مشهور
عند الروافض وهو كذب على عمر وهو منه بريء ولفظ عمر ما مر من رواية ابن ماجه
فجلس يحيى بن اكثم حزينا فقال له المامون ما بالك يا يحيى حزينا فقال يا امير المؤمنين

حكاية لطيفة

مصيبة وقعت في الدين قال وما هي قال نودي بحل الزنا فغضب المأمون وقال الله
زنا قال نعم قال لتخرجن عما قلت او لافعلن بك وافعل فقال نعم يا امير المؤمنين
قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الاية ازوجة هي يا امير المؤمنين قال لا قال
امملوكة هي قال لا قال فدخلت فيما وراء ذلك وقد روى الثقات ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرمها قال فرجع المؤمنون وامر ان ينادي الا ان المتعة حرام فكان لابن اكثم
بهذا منقبة في الاسلام رحمه الله تعالى وهذه الحكاية مشهورة عن يحيى بن اكثم القاضي والحاصل
ان المتعة التي ليست نكاحا ولا ملك يمين كانت مباحة اول الاسلام لكن في الاسفار لا في الحضر
كما سياتي فانها لم تبح في الحضر اصلا ثم نسخت اباحتها وحرمت الى الابد وروي نسخها من الصحابة
جمع كثير منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نسخ رمضان كل صوم ونسخت الزكوة كل
صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ونسخت الضحية كل ذبيحة رواه عبد
الرزاق وقد مر حديثه الذي في البخاري وروى النحاس عنه انه قال لابن عباس انك رجل تائه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وكان هذا هو السبب لرجوع ابن عباس عن القول
باباحتها الى القول بانها منسوخة ومنهم عمر بن الخطاب وقد مر حديثه ومنهم عبد الله
ابن عمر وقد مر حديثه ايضا ومنهم عبد الله بن عباس ومر قريبا حديثه بل احاديثه الصحيحة
وروى ابو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نسخت المتعة يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن الى قوله فعدتهن
ثلاثة اشهر ومنهم سبرة بن معبد الجهني ومر حديثه ومنهم سلمة بن الاكوع قال رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام الاوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها بعد ومنهم
ابن مسعود قال المتعة منسوخة نسخها الطلاق والصدقة والعدة والميراث ومنهم
ابو هريرة ومر حديثه ومنهم جابر بن عبد الله وسياتي حديثه ومنهم ابو ذر وابن ابي
عمرة الانصاري وغيرهم فهولاء كلهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وروي
نسخها من التابعين الحسن البصري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابن شهاب الزهري
وسعيد بن جبير وغيرهم وبعد ان بينا نسخ المتعة وتحريمها هذا البيان الواضح وعلم
ان عليا رضي الله عنه قائل بتحريمها ونسخها وان ابن عباس رجع الى القول بنسخها
وتحريمها فمن وقف منهم على جلية الامر واصر على القول باباحتها فانما يقتدي بابليس

وحزبه اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين آمين فائدة
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في تخريج العزيز حكى العبادي في طبقاته عن الشافعي رحمه الله تعالى انه
قال ليس في الاسلام شيء احل ثم حرم ثم احل ثم حرم الا المتعة وقال بعضهم نسخت ثلاث مرات
وقيل اكثر قال ويدل على ذلك اختلاف الروايات في وقت تحريمها واذا صحت جميعها
فطريق الجمع بينها الحمل على التعدد قال والاجود في الجمع ما ذهب اليه جماعة من المحققين انها
لم تحل قط في حال الحضر والرفاهية بل في حال السفر والحاجة والاحاديث ظاهرة في
ذلك وبين ذلك حديث ابن مسعود كنا نغزو وليس لنا نساء فرخص لنا ان ننكح المرأة
بالثوب الى اجل وهو حديث متفق عليه فعلى هذا كلما ورد من التحريم في المواطن المتعددة
يحمل على ان المراد تحريمها في ذلك الوقت ان الحاجة انقضت ووقع العزم على الرجوع الى الوطن
فلا يكون في ذلك تحريم ابدي الا التحريم الذي وقع اخيرا في فتح مكة انتهى اقول لعل هذا
ملحظ ابن عباس قبل رجوعه عنها حيث جعلها كالميتة والدم فاباحها للمضطر فان رخصة
المضطر وردت في السفر روى الطيالسي عن ابن جبير قال قلت لابن عباس سارت
بفتياك الركبان وقال فيها الشاعر وما قال الشاعر قلت قال اقول للشيخ لما طال مجلسه
يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس هل لك في رخصة الاطراف ناعمة تكون مثواك
حتى مصدر الناس قال انا لله وانا اليه راجعون سبحان الله والله ما بهذا افتيت
ولا هذا اردت ولا احللت الا مثل ما احل الله الميتة والدم ولحم الخنزير فلما ثبت عنده
نسخها برواية علي وغيره رجع عن تلك الرخصة وحرمها فان قلت لم لا يجوز ان
تكون تلك الرخصة في السفر باقية ويحمل النهي والتحريم على المقيد كما قاله الحافظ ابن حجر
قلت لامرين احدهما ما قال الخطابي من ان هذه الرواية تدل على ان ابن عباس سلك
فيه مذهب القياس وشبهه بالمضطر الى الطعام الذي قوام النفس وبعدمه يكون
التلف قال والفرق بين البابين واضح فان هذا من باب الشهوة ومصابرتها ممكنة
وقد تحسم مادتها بالصوم والعلاج فليس في حكم الضرورة قلت ولوجوب الاحتياط
في الفروج ولانه يترتب عليه غالبا اختلاط الانساب وضياعها لان قصارى
المسافر ان يرحل ويذهب ويترك ولده في دار الغربة والثاني ما ورد من طرق صحاح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها في فتح مكة وفي حجة الوداع الى الابد وما حرم

الى الابد لا يرجع حلالا ومن هنا قال ابن حزم وصار حراما الى الابد قلت امتنع نسخه وفي لفظ لمسلم في صحيحه
يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك اليوم القيمة فقد
من فلهذين الوجهين لم يجز ان يحمل على الحرمة المقيدة وانما تحمل الضرورة في الاسناد الله
اعلم فائدة اخرج الحافظ ابن حجر فيما اجتمع من الاحاديث في بيان وقت تحريمها
اقوال سنة الاول في عمرة القضاء قال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن عمرو عن الحسن العرني
قال وشاهد ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سبرة بن معبد الثاني خيبر وعليه
متفق عليه عن علي رضي الله عنه ولفظه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة
يوم خيبر وقد وقع في مسند ابن وهب من حديث ابن عمر مثله واسناده قوي اخرجه
البيهقي وغيره الثالث عام الفتح رواه مسلم من حديث سبرة بن معبد الجهني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى يوم الفتح عن متعة النساء وفي لفظ امرنا بالمتعة عام الفتح حين
دخلنا مكة ثم لم نخرج حتى نهانا عنها وفي لفظ يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع
من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة الرابع يوم خيبر رواه النسائي من حديث علي
والظاهر انه تصحيف من خيبر وقع في رواية صححه لسلمة بن الاكوع ان ذلك كان عام
الاوطاس قال السهيلي هي موافقة لرواية من روى عام الفتح فانهما كانا في عام واحد
الخامس غزوة تبوك رواه الحارثي من طريق عباد ابن كثير عن ابي عقيل عن جابر قال خرجنا مع رسول
صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند الثنية ما يلي الشام جاءتنا نسوة فتمتعنا بمن يطلق
برحالنا فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاخبرناه فغضب وقام فينا خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا ولم نعد ولا نعود فيها ابدا فبها سميت يوم ثنية
الوداع وفي اسناده ضعف لكن عند ابن حبان في صحيحه فرجع ثنايا هرب ما يشهد لما اخرجه
البيهقي من الطريق المذكور بلفظ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فنزلنا
ثنية الوداع فذكره السادس حجة الوداع رواه ابو داود من طريق ربيع بن سبرة قال
اشهد على ابي انه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها في حجة الوداع انتهى كلام
الحافظ ابن حجر ملخصا اقول وكانه لاجل هذه الاحاديث قال من قال انها حرمت ثلاث
مرات ومن قال انها اكثر كما مر والحق الذي لا محيص عنه هو ما قاله ائمة الامة وناصر
السنة ابن عم النبي الامام المطلبي محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انها ابيحت مرتين

وهو متجه فقط لازالة عليهما بسان ذلك انما ابيحت ولا الاسلام كما مر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في الغزوات كما مر عن ابن مسعود واستمرت باحتمالها الغزوة حين فتح بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خيبر عام سبع وهي عام عمرة القضاء فصح اسناد تحريمها
الى عام القضاء ولم يحرمها بعد يا ثم اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتح
مكة وهو عام اوطاس وهو عام حنين بنوناين ولم يخرج من مكة بعد حنين واوطاس
وغيرها حتى حرمها صلى الله عليه وسلم وليس المراد خروجه منها بعد الفتح لانه صلى الله
عليه وسلم كان يتردد الى مكة بالاعتمار وغيره فالمعنى انه حرمها بعد تمام الفتوح
عند مفارقة مكة وارضها متوجها الى المدينة وحرمها حينئذ تحريما ابديا الحاقا بحرم
وكان بعضهم لم يبلغه فاستمروا على ظن اباحتها في السفر فلما توجه صلى الله عليه وسلم في عام تسع
الى تبوك تمتع اولئك الذين لم يبلغهم التحريم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب
وقام فيهم خطيبا ولو كان اباحها في تبوك لما غضب لم لما كان بحجة الوداع وهي السنة
العاشرة ما اجتمع من اقطار الارض خلق لم يكونوا ما وا الا النبي صلى الله عليه وسلم فاكد تحريمها
صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم كما اكد تحريم اشياء اخر ووصى باشياء اخر فهذا وجه الجمع بين الروايات
وانما لم يحج الا مرتين ثم حرمت من بعد من تحريما غير مؤبد ومن تحريما مؤبدا فتمسك هذا
فانه من سوانح الوقت والله اعلم قال الحافظ من حجر ويحتمل ان ذلك كان في الفتح قلت الصواب ما
فتح مكة الحجة الوداع لان اكثر الروايات عن سبرة ان ذلك كان في الفتح قلت الصواب ما
قلناه فانه صلى الله عليه وسلم لما اتاهم بعد فتح مكة انما بعضهم لم يبلغهما النهي الذي وقع يوم الفتح
اولم يره فحرم تحريم فتمتع بعد الفتح في تبوك اقتضى الحال اعادة ما بعد تحريمها في ذلك الموطن العظيم
لاسيما عند اخر عمره واخر عهده بالدنيا فلا مانع من انه يروى سبرة النهيين جميعا كما انه
لامانع ان علي يروي النهي عنها يوم خيبر ويوم حنين وبه يندفع جعل بعضهم خيبرا بالخاء
المعجمة والباء والراء تصحيفا عن حنين بالحاء المهملة ونون وباء وبعضهم بالعكس وقيل فيه
تقديم وتاخير فقد حكى البيهقي ان سفيان ابن عيينة كان يقول قوله يوم خيبر متعلق بالحمر
الاهلية لا بالمتعة قال وما قاله محتمل في نفسه هذه بعني فيما رواه البخاري في كتاب
النكاح بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر واما
غيره فصرح انه الظرف متعلق بالمتعة فقد روى البخاري في كتاب المغازي في غزوة خيبر

وفي كتاب الذبائح من طريق مالك بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء وعن
لحوم الحمر الاهلية وهكذا اخرجه مسلم من رواية ابن عيينة ايضا وفي كتاب ترك الحيل من رواية
عبيد الله بن عمر عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة يوم خيبر وعن لحوم
الحمر الاهلية فالحق انه خيبر بمعجمة وموحدة وراء دون حنين بمهملة ونونين وتاويله ما
ذكرته لك من الجمع ثم رايت الحافظ ابن حجر في فتح الباري نقل عن النووي انه جمع بمثل ما جمعت
فقال الصواب ان تحريمها واباحتها وقعا مرتين كانت مباحة قبل خيبر ثم حرمت فيها ثم
ابيحت عام الفتح وهو عام اوطاس اي وحنين ثم حرمت تحريما مؤبدا قال ولا مانع من تكرر
الاباحة انتهى وقد اجتمعت بذلك الاحاديث وزال الاختلاف بينها وانتظم الكلام
وتحرر المقام وافضل الصلوة والسلام على نبينا سيد الانام وآله العظام وصحبه الكرام الى قيام
الساعة وساعة القيام فصل قال الحافظ ابو بكر الحازمي في كتابه في الناسخ والمنسوخ
ان هذا الحكم يعني المتعة كان مشروعا في صدر الاسلام وانما اباحه النبي صلى الله عليه وسلم
في اسفارهم ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اباحه لهم في بيوتهم ولهذا نهاهم عنه غير مرة
ثم اباحه لهم في اوقات مختلفة حتى حرمه عليهم في آخر اياه وذلك في حجة الوداع و
كان تحريم تابيد لا تاقيت فلم يبق اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الامصار وائمة
الامة الا شيئا ذهب اليه بعض الشيعة ويروى ايضا عن ابن جريج جوازه قلت ذكر
الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز ان ابا عوانة روى في صحيحه عن ابن جريج انه قال لهم بالبصرة
اشهدوا علي اني قد رجعت عنها انتهى وقال ابن المنذر جاء عن الاوائل رخصة ولا اعلم
احدا يجيزها اليوم الا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنته وقال القاضي عياض
ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا الروافض وقال ابن بطال على انه متى وقع الآن ابطل
سواء اكان قبل الدخول ام قبله الا قول زفر فانه جعلها كالشروط الفاسدة ويرده قوله صلى الله
عليه وسلم فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها وقال الخطابي تحريمها بالاجماع الا عن
بعض الشيعة ولا تصح على قاعدتهم في الرجوع في المختلفات الى علي وآل بيته فقد صح عن
علي انها نسخت ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه وقال
القرطبي ثم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا من لا يلتفت اليه من الروافض وقال ابن
عبد البر ثم اتفق فقهاء الامصار على تحريمها والله اعلم ثم روى الحازمي احاديث النسخ عن

جماعة من الصحابة باسناده منهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال وقد صح الحديث عن علي
في هذا الباب من غير وجه ورواه عنه الكوفيون من طرق وهو اشهر من ان تنكر واكثر من ان
يحصى ومنهم سبرة الجهني وسلمة ابن الاكوع وابن عباس قال واسناده صحيح وجابر بن
عبد الله وغيرهم اي ممن ذكرناهم سابقا ثم روى بسنده ان عليا قال لابن عباس اما
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة قال فيوشك ان يكون سبب رجوع ابن
عباس قول علي رضي الله عنهما انتهى حاصله وروى الدارقطني من طريق الثوري تكلم علي
وابن عباس في متعة النسا فقال له علي انك امرئ تائه ولمسلم من طريق جويرية عن مالك
بسنده انه سمع علي ابن ابي طالب يقول لفلان انك رجل تائه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر قال الحافظ ابن حجر والحكمة في جمع علي
بين الامرين اعني النهي عن المتعة ولحوم الحمر ان ابن عباس كان يرخص في الامرين معا
فرد عليه علي رضي الله عنه في الامرين معا انتهى فان قلت لم لا يجوز ان يحمل تابيد
الحرمة في الاحاديث السابقة على الاختيار ويكون حال السفر والضرورة على الاباحة
بطريق الرخصة قلت قد طرق سمعك غير مرة بنقل الحافظين الجليلين ابي بكر الحازمي
وابي الفضل ابن حجر العسقلاني ان اصل اباحتها كانت في الاسفار والضرورة وانها لم
تحل قط في الرفاهية ولا في حال الحضر وبعد تحريمها في خيبر لم تؤذن الا ثلثة ايام لا زايد
بل ورد في البخاري من طريق ابن ابي ذئب قال حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل وامراة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال
ولا شك ان التحريم ورد على تلك الاباحة واذا كان التحريم واردا على تلك الاباحة كان
تابيد التحريم واردا على حال السفر والضرورة قطعا واما في الحضر والرفاهية وحال الاختيار
فلم تحل قط حتى يتوجه التحريم اليها ولا يجدي هذا التاويل الرافضة لو تشبثوا به لانهم
يجوزونها ويبيحونها في حال الحضر والرفاهية وللمتزوج ولمن لا ضرورة له بل ولا حاجة
فالمتعة التي اجازوها وتوسعوا فيها لم ترد في الشرع اصلا فهو خلاف المعلوم من الدين
ضرورة فالله تعالى ينتقم منهم اشد الانتقام وما احسن قول بعضهم بمذهب كه درست
وبملة كه تمام جماع متعة حلال وثمار جمعة حرام ومعناه بالعربية باي ملة
جماع المتعة حلت وحرمت صلوة الجمعة نسال الله العفو والعافية والنجاة من مضلات

الفتن وان يميتنا على السنة آمين رب العالمين وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم
العظيمة تجويزهم النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا هو الزنا بعينه فقد قال ابن المطهر الحلي في كتابه
قواعد الاحكام في الفقه في كتاب النكاح واركانه ثلاثة الاول الصيغة الثاني المحل وهو كل امرأة يباح
العقد عليها الثالث العاقد وهو الزوج او وليه والمرأة او وليها ثم قال ولا يشترط في نكاح
الرشيدة الولي ولا يشترط الشهود في شيء من الانكحة ولو تواطأوا على الكتمان لم يبطل فهذا نص
مذهبهم بنقل محققهم وهذا باطل من وجوه الاول ما رواه ابن المنذر عن ابي جعفر الباقر انه
قال ان الولي في القرآن يقول الله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن يعني لو لم يكن الولي شرطا
في النكاح لما احتيج الى نهيه عن العضل بل نكحت نفسها ولا بالت بالولي الثاني ما رواه الدارقطني
والبيهقي وغيرهما من حديث الحسن عن عمران بن حصين انه صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح بلا
ولي وشاهدي عدل ورواه الشافعي رحمه الله تعالى من وجه آخر عن الحسن مرسلا وقال
وهذا وان كان منقطعا فان اكثر اهل العلم يقولون به الثالث ما رواه احمد وابو داود
والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم واطال في تخريج طريقه عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه مرفوعا ومرسلا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل قال الحاكم وقد صح [illegible] فيه
عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وام سلمة وزينب بنت جحش قال وفي الباب
عن علي انه قال لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وعن ابن عباس وغيرهما ثم سرد تمام
ثلاثين صحابيا وقد جمع طرق هذا الحديث الدمياطي من المتأخرين قاله الحافظ ابن حجر في تخريج
العزيز الرابع ما رواه الشافعي واحمد وابو داود والترمذي وابن ماجه وابو عوانة وابن حبان
في صحيحيهما والحاكم وقال الترمذي حديث عن عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما امرأة انكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها
المهر بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له وفي رواية لابي داود والطيالسي
عنها بلفظ لا نكاح الا بولي وايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل وان لم يكن لها
ولي فالسلطان ولي من لا ولي له الخامس ما رواه ابن ماجه والدارقطني من طريق ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة المرأة ولا نفسها
انما الزانية التي تنكح نفسها وفي لفظ ان التي تنكح نفسها هي الزانية السادس ما رواه الشافعي
والدارقطني عن عكرمة ابن خالد قال جمعت الطريق ركبا فجعلت امرأة منهن يثبت امرها

قطني

رجل غير ولي فانكحها فبلغ ذلك عمر فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحها السابع روى الدار
عن الشعبي قال ما كان احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغير ولي من علي بن ابي طالب
رضي الله عنه كان يضرب فيه اورد هذه الاحاديث الثلاثة الحافظ ابن تيمية في كتاب
المنتقى الثامن روى الشافعي والبيهقي من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عنه موقوفا لا
نكاح الا باذن ولي مرشد وشاهدي عدل ورواه البيهقي من طريق عن ابن خثيم بسنده
مرفوعا بلفظ لا نكاح الا باذن ولي مرشد او سلطان وقال المحفوظ الموقوف ثم رواه من
الثوري عن ابن خثيم به ومن طريق عدي بن الفضل عن ابن خثيم بسنده مرفوعا لا نكاح
الا بولي وشاهدي عدل فان انكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل التاسع ما رواه البيهقي
عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا لا نكاح الا باربعة خاطب وولي وشاهدين العاشر ما رواه
الدارقطني عن عائشة بلفظ لا بد في النكاح من اربعة الولي والزوج والشاهدين وروى البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه قال ادنى ما يكون في النكاح اربعة الذي يزوج والذي
يتزوج وشاهدان ورواه ابن ابي شيبة بسنده عنه الحادي عشر ما رواه الترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة
قال الترمذي لم يرفعه غير عبد الاعلى وانه قد وقفه مرة والوقف اصح قال الحافظ ابن تيمية
وهذا لا يقدح لان عبد الاعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته انتهى وهو اشارة الى قاعدة
اصولية وهي ان الراوي اذا كان ثقة تقبل زيادته سواء زاد على نفسه او على غيره وان رفع
الحديث زيادة بالنسبة الى وقفه فيقبل الثاني عشر ما رواه مالك في الموطا عن ابي الزبير ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اتي بنكاح لم يشهد عليه الا رجل وامراة فقال هذا نكاح السر ولا
اجيزه ولو كنت تقدمت فيه لرجمته تنبيه هذه القضية عن عمر والتي تقدمت عنه
انما كانتا في زمن خلافته والمعلوم من حال عمر انه كان يستشير الصحابة ولا سيما عليا رضي الله
عنه فلو كان له مخالف من الصحابة لما كان يسكت عنه فهو بمنزلة الاجماع السكوتي وقد مر عن
الشعبي موافقة علي رضي الله عنه له في عدم الولي ففي هذا بطريق الاولى لان عدم الولي قد قال
به غير هؤلاء بخلاف عدم الشهود فانه لم يقل به غيره فان قيل قد تقدم ان في القصة الاولى
قد جلد عمر وهنا لم يرجم ولم يجلد وهذا كان احق بذلك لانه اغلظ قلنا لعله تقدم في
القصة الاولى فجلد لكونهما بكريين واما القصة الثانية فقد صرح انه لم يتقدم فيها

فيكون الفاعل جاهلا والجاهل معذور ولعله كان محصنا فلهذا قال ولو كنت تقدمت
لرجمته الثالث عشر ما رواه احمد والحاكم وصححه عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا النكاح ومعلوم ان النكاح الذي ليس فيه ولي ولا شهود
لا اعلان فيه واذ قد طرق سمعك ما سردنا عليك من الاحاديث فقد ظهر بطلان
مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي ولا شهود وبالله العون الملك المعبود واعلم ان الحكمة
في تحريم الشارع ذلك ان في فعله فسادا من وجوه الاول ان النسا ناقصات العقول و
ليس لهن علم بالمصالح الدينية ولا المصالح الدنيوية كما قال صلى الله عليه وسلم في حقهن انهن
ناقصات عقل ودين فاذا استقلت المراة بامرها ربما تزوجت من لا يصلح لدينها ولا
لدنياها فاذا احبت احدا تزوجته ولو فاسقا ولو غير كفو فجعل النظر الى الولي ليختار لها
ما يصلح لدارها ويصونها عن الفسق ويرشدها الى دينها ويكفيها امور دنياها ويحسن
العشرة معها فلا تضيع دينها ولا دنياها الثاني ان النكاح اذا لم يكن فيه ولي ولا شهود فربما
تنازعا في مقدار المهر او في وقت النكاح او في شرط من شروطه فيؤدي الى التحالف و
التخالف فربما حلف كل منهما ويؤدي الى ضياع الحقوق الثالث اذا جاز نكاح السر فربما
افتقر الرجل بالنفقة فجحد النكاح من الفقر فضاعت نفقتها الرابع ربما جاءت بولد فانكر
هو النكاح من فقره او من قلة ديانته فادى ذلك الى رجم المراة وضياع النسب وضياع
الميراث الخامس ربما اشتهت هي رجلا آخر واحبته وعشقته فحملها العشق او قلة الدين
على ان تجحد نكاح هذا وتزوج الاخر وربما فعلت بالاخر مثل ذلك ولا يقبل عليها قول
الزوج انها امراتي ولا شهود له فينفتح ابواب الزنا السادس قد تكون المراة فاجرة فتعقد
نفسها بواحد وتشترط عليه ان ياتيها في يوم كذا فانها مشغولة في غير ذلك الوقت وتقعد
باخر في وقت آخر كما يقع ذلك كثيرا في متعتهم المشؤومة كما ذكرنا في ذكر فساد المتعة السابع قد
يغيب الزوج ولا يكون عندها نفقة فتاتي الى فاجر مثلها وتقول انها خلية عن الزوج فتزوجه
نفسها وقد يكون الزوج لا يدري بذلك فتاتي بولد ولا يدري بايهما يلحق فيضيع نسبه ان قلنا شبهة
وان قلنا زنا فقد الصقت بزوجها ولد الزنا وكلا الامرين قبيح شنيع الثامن قد تكون المراة مطلقة
وهي في العدة فتاتي الى غريب لولا من لا يعرفها فتدعي انها انقضت عدتها ولا شاهد بينهما ولا ولي
فيتفقان بينهما على مهر فتزوجه نفسها فيقعان في الزنا جميعا وان جاءهما ولد كان ولد زنا ان

والاغاه كان الولد من الزوج الاول المطلق فقد اختلط الانساب واه الحيرت بالصدق
بعد ذلك لم يسمع منها لانها مناقضة لقولها الاول وان ادعت الحيل بعد الصدق او
وجوبها وامكن كون الولد منهما بان جاءت به لستة اشهر فانه للزوج الاول اجماع بين
معانه يجوز ان يكون منه وهو شبهة يثبت بها النسب وان الحق بالماضاع بنسب
الاول مع انها كانت في عصمته والغرائب كاد ان لم ينكح اذا تزوجها بغير بينة
وولي ثم جحد الزوج النكاح ثم رجع بعد الجحد وخطبها او بنتها ظاهر الزوجها
وليس فيها شهود حتى يقال هذه ربيبتك او حماتك فهذا اشد الزنا والعياذ
بالله العاشر اذا تزوجا كذلك ولا شهود ولا ولي فمات احدهما فادعى
الآخر الارث ولم يصدقه الورثة ضاع ارث الحادي عشر اذا تزوجا كذلك فرفعا
الى الحاكم لا يرى ذلك فامر برجمهما فقد تسببا لهلاك انفسهما وعرضا انفسهما للريبة
العظيمة والعار في الدنيا والنار في الآخرة على قول اكثر الامة بل كلهم الا هولاء
الخصلة الثانية عشر اه مثل هذا النكاح موضع تهمة وريبة لان الامر الحسن الجميل
الموافق للشريعة المطهرة لا يخفى ولا يكتم بل يظهر ويعلن به وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم اتقوا مواضع التهم ولما كان معتكفا وزارته ام المؤمنين صفية بنت حيي
فلما رجعت وقف صلى الله عليه وسلم ليوصلها الى بيتها فمر رجلان من الانصار فقال له
صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا لا نظن بك الا خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم الثالث عشر تزوجها المرأة فتحبل فاذا احست بالحبل زوجت نفسها من البلا بينة ولي
ولي اما بالزنا وبغيره لتلحق بذلك الولد تورثه منه وتجعله شريكا لبقية ورثته
وهو باطل واثم وكبيرة من وجوه الاول ولد الزنا لا نسب له لقوله صلى الله عليه وسلم و
للعاهر الحجر المانع اعطاءه حق الوارث حيث انه ليس منهم فيكون غاصبا لحق الورثة
الثالث حرمان الورثة من حقهم بعقد لا يأخذ هذا الولد من الزنا الرابع عشر قد
يكون هذا المتزوج بها في هذه الصورة من بنا على او صحيح النسب فاذا تزوجها وهي قد
من الزنا لزم ان يصير ولد الزنا شريفا على او حسينيا او عباسيا او غيرا عظم من هذا فاي
وثوق بعد ذلك بنسب من هذا مذهبه من الاشراف اذا لم يجتنبوا من مثل هذا النكاح

الخامس عشر قد يجحد الزوج النكاح كما مر لغرض من الاغراض فتخاف المراة من العار او من الرجم
من الجلد والفضيحة فيوديها الخوف من ذلك الى ان تقتل الولد فتصير قاتلة النفس ظلما
السادس عشر اذا كانت فقيرة وليس لها نفقة ولا كسوة فتزوجت كذلك لضرورتها
فجحدها الزوج او هرب منها او طلقها فيما بينه وبينها واحتاجت وتزوجت ثانية وثالثة
اعتادت فاذا لم تجد نكاحا سرا جلست للزنا او للمتعة وصارت من البغايا ولعل ما
في حديث ابن عباس السابق البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير شهود فيه اشارة الى هذا اي
انهن يصرن بغايا ويجلسن للبغا السابع عشر لو طلقت ثلاثا فادعت التزويج والمفارقة
والعدة كاذبة ورجعت الى زوجها الاول ينبغي ان تصدق على هذا القول بل صرحوا بذلك
فقد قال الحلي في قواعد الاحكام في فصل المحلل لو انقضت مدة يعني بعد الطلقات
الثلاث فادعت التزويج والمفارقة والعدة قبل مع الامكان وان بعد انتهى وحينئذ تدعي
كل مطلقة بالثلاث ذلك بالكذب وترجع الى زوجها وقلة الدين غالبة على النساء خصوصا
اذا كانت مع قلة دينها تستنكف من التحليل وهذا فتح باب عظيم للزنا بخلاف ما اذا اعتبر
الشهود والولي فلا يمكنها الدعوى كاذبة فتمنع من ذلك ولو ارادت هي الثامن عشر
اذا ادعت الامة انها حرة وزوجت نفسها من رجل تحته حرة سرا وهي لا تحل له وقع
في الزنا ولو كان ولي وشهود لما وقع في هذين المحذورين نكاح الامة بغير ولي وعلى الحرة
وكلاهما باطل اتفاقا فهذه كلها وجوه فساد لهذا العقد الخالي عن البينة والولي ولو
ذهبت استقصي وجوه الفساد لطال الكتاب ولادى الى الاطناب وفقنا الله للصواب
واحسن لنا الخاتمة والمآب وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم تجويزهم
وطء الامة للغير بالاباحة قال الحلي يجوز اباحة الامة للغير بشرط كون المبيح مالكا للرقبة
جائز التصرف وكون الامة مباحة بالنسبة [illegible] من ابيحت له والصيغة مثل احللت لك و
وطأها او جعلتك في حل من وطئها او ابحت او اذنت او سوغت او ملكت ثم قال وهل
هو عقد او تمليك منفعة خلاف ولو اباح امة لعبده فان قلنا انه عقد او تمليك وان
العبد يملك حلت والا فلا والاول اولى لانه نوع اباحة والعبد اهل لها ويجوز تحليل المدبرة
وام الولد دون المكاتبة ولو ملك بعضها فاباحه للشريك حلت على راي انتهى ما قاله
الحلي في كتاب القواعد وهذا ايضا باطل من وجوه الاول انه خلاف اجماع الصحابة فانه

عطا
ابن عمل عن احد منهم انه فعل ذلك او رخص فيه ولا من اثبت بيعها الا ما يروى عن طلوس و
من جواز وطئ الجارية المرهونة باذن مالكها ومن جواز الاعارة لرهن شئ انفرد به ولم
يوافقه احد من الفقهاء ارباب المذاهب حتى ان الرافضة لا يجوزون اعارة الاماء و
للجارية للوطئ ولا وطئ المرهونة الثاني انه لا يجوز الاعارة ولا الاجارة للوطئ
باتفاق منا ومنهم فقد قال الحنفي بعد ما تزوج ولا استباحة بمعنى الامة بالعارية
ولا بالاجارة ولا بيبع منفعتها البضع انتهى واذا لم يجز شئ من ذلك مع انه اقرب الى
الى النكاح واشبه به فبالاولى انه لا يجوز بالاباحة الثالث ان نكاح الامة لم يجوز في
الشرع الا بشرط عدم طول الحرة وبشرط خشية العنت وبشرط عدم وجود حرة
تحته واذا كان النكاح مع كونه منصوصا عليه في كتاب الله لم يجوز الا بهذه الشروط
فكيف جوز تم الاباحة التي لم يذكرها الله ولا رسوله مطلقا بلا شرط ولا قيد
اه هذا لمن المجازفة في دين الله واتباع هوس النفس بغوغباء من مكر الله سبحانه
ومن اقوى الادلة على بطلان قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
والدلالة فيه من وجوه لخصرها وهو الرابع من الادلة ان الله تعالى سمى هذا الفعل
بغاء والبغاء هو الزنا فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء فسماه بغاء واذا كان بغاء فهو
حرام سواء كانت الامة مكرهة او مختارة ثانيها وهو الخامس انكم اطلقتم الجواز ولم تشترطوا
الاكراه وقد تكون الاباحة كارهة لذلك فيكرهها سيدها فتسلمها الابة واذا كان هذا
الفعل مع كونها مكرهة بغاء فهو مع كونها مختارة اولى بان يكون بغاء ثالثها وهو السادس
اه قوله تعالى ان اردن تحصنا نص في تحريم بيانه ان من المعلوم انه لا اثر للاختيار و
الاكراه في الحرمة فان ما كان حلالا لا يحرم بالكراهة والاكراه وما كان حراما لا يحل بالاختيار
الا ترى ان المنكوحة لو كانت كارهة لزوجها لا تحرم عليه بل يجاز اكراهها واجبارها وان
المزنية بها لو كانت راغبة في الزنا مختارة له لا تحل له بالاختيار ولا يجوز اجبارها
بل لا يجوز تمكينها من ذلك واقترافها فلو كانت الامة حلت بالاباحة لما منع من اكراهها
مانع فانه يجوز الاكراه على المباح فدل على انها لا تحل بالاباحة والتحليل فاذ بطل الا بة
وردت فيمن كاد يوجر الاماء ونحن لا نبيح بالاجارة فلا تعلق الآية قلنا اما اولا فقد
مر ان الاجارة اولى بالجواز من الاباحة لشبهها بالنكاح المأذون فيه شرعا فاذا لم يجز

بالاجارة فبالاولى ان لا يجوز بالاباحة والتحليل واما ثانيا فلا نسلم ان الاية وردت في الاجارة
فقط بل وردت فيها وفي الاباحة ايضا دليل ذلك ما روى ابن ابي حاتم عن السدي قال
كان لعبد الله ابن ابي جارية تدعى معاذة فكان اذا نزل به ضيف ارسلها اليه ليواقعها
ارادة الثواب منه والكرامة له فاقبلت الجارية الى ابي بكر فشكت ذلك اليه فذكره ابو بكر
للنبي صلى الله عليه وسلم امره بقبضها فصاح عبد الله بن ابي من يعذرنا من محمد يغلبنا على
مماليكنا فنزلت الاية فهذا هو قد اخبر في هذا الحديث ان ابن ابي كان قد يطلب الثواب وقد
يريد كرامة الضيف فلا يطلب ثوابا يعني اجرة والثاني عين مسالتنا وهو حجة قوية على
الرافضة في اباحتهم الفروج قاتلهم الله انى يؤفكون ومنع الله اعمالهم من الفروج وعذبهم الله
في قبورهم وفي يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج فورب السماء ذات البروج الذي
خلقها وما لها من فروج انهم ان لم يتوبوا ليلجن النار اخبث ولوج نكتة جليلة
انظر انتقام الله تعالى لاوليائه فان ابن ابي لما تكلم في الافك وتولى كبره واذى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني ممن اذاني في اهلي فقالت الانصار نحن
نعذرك يا رسول الله فحلم صلى الله عليه وسلم اتقاء الفتنة فتولى الله اعذاره وبرا ساحته
وساحة حرمته وامر بجلد ابن ابي مرتين ثم ابتلاه تعالى بالكشخنة في جواريه باختياره
على رؤس الاشهاد وفضحه عند من آذاه وهو ابو بكر حيث ذهبت جاريته اليه وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبض جاريته من يده على ملأ من الناس واخذ ينادي من
يعذرني من محمد يغلبنا على مماليكنا فلم يجد ناصرا من دون الله ولم يكن الله ناصره ولا
يظلم ربك احدا فانظر ما احسن الصبر والتوكل على الله وما اقبح الظلم والبغي والله اعلم
السابع قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون ومعلوم ان الامة المباحة ليست زوجة وليست مملوكة فدخلت
فيما وراء ذلك فوطؤها عدوان وكذلك اباحتها عدوان روى ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب
القرظي قال كل فرج عليك حرام الا فرجين قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم الثامن روى عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن ابن عمر انه سئل عن امراة احلت جاريتها
لزوجها فقال لا تحل لك ان تطأ فرجا الا فرجا ان شئت بعت وان شئت وهبت
وان شئت عتقت وروى عبد الرزاق عن سعيد بن وهب قال جاء رجل الى ابن عمر فقال ان

التي كان لها جارية وانها احلتها لي اطوف عليها فقال لا تحل لك الا ان تشتريها او تهبها
لك فان قلت قد روي عن ابن عباس جواز ذلك وعن طاوس قلت لم يثبت ذلك
عن ابن عباس ولا غيره وبفرض ثبوته فادلة التحريم اكثر واقوى وبفرض التساوي والتعارض
فادلة الحظر مقدمة على الاباحة وقد روى ابن ابي شيبة عن ابن سيرين والحسن البصري
انهما قالا الفرج لا يعار ومن هفواتهم تجويزهم الجمع بين المراة وعمتها وبين
المراة وخالتها قال الحلي في قواعده لا تزوج بنت الاخ او الاخت على العمة والخالة
من النسب او الرضاع فان كان باذنهما صح والا بطل على راي ووقع موقوفا على راي فان
اجازت العمة او الخالة لزم ولا يستانف وان فسختاه بطل ولا مهر قبل الدخول
وهل للعمة والخالة فسخ عقدهما والاعتزال قيل نعم وفيه نظر هذا عبارة محققهم
في نقل مذهبهم وهو ايضا باطل من وجوه الاول ما رواه البزار عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها ولا العمة على بنت اخيها
ولا المراة على خالتها ولا الخالة على بنت اختها لا الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكبرى
الثاني ما رواه احمد وابو داود والترمذي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها بمثل حديث علي زاد ابن حبان في صحيحه
وابن عدي من حديث ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انكم اذا
فعلتم قطعتم ارحامهن الثالث ما رواه ابن ماجه عن ابي سعيد رضي الله عنه بنحوه الرابع
ما رواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بنحوه الخامس ما رواه
ابو داود والترمذي والنسائي من حديث داود بن ابي الهند عن الشعبي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها ولا العمة على بنت
اخيها ولا المراة على خالتها ولا الخالة على بنت اختها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى
على الصغرى وليس في رواية النسائي لا الصغرى الى آخره وصححه الترمذي واصله في الصحيحين
من طريق الاعرج عن ابي هريرة بلفظ لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها
ولمسلم من طريق قبيصة عن ابي هريرة لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا ابنة الاخت على
الخالة ولمسلم من طريق ابي سلمة عنه لا تنكح المراة على عمتها ولا خالتها وفي رواية لا يجمع بين
المراة وعمتها ولا المراة وخالتها السادس ما رواه الامام احمد والبخاري في صحيحه

والترمذي والنسائي من طرق عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المراة وعمتها ولا المراة وخالتها لابن عبد البر
طرق حديث ابي هريرة متواترة عنه قال وقد زعم قوم انه تفرد به وليس كذلك ثم ساق له
طرقا عن غيره قال الحافظ ابن حجر في تخريج المنتزع وفي الباب اي غير جابر وابي هريرة
عن علي وابن عباس وابي سعيد وابن عمر وسعد بن ابي وقاص وزينب امراة عبد الله بن مسعود
وابي امامة وابي موسى وسمرة بن جندب وعائشة رضي الله عنهم قال وفي الباب ايضا
اخرجه ابو داود في المراسيل عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان
تنكح المراة على قرابتها مخافة القطيعة انتهى وقال البيهقي قد جاء من حديث علي وابن مسعود
وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمرو وانس وابي سعيد وعائشة قال وليس فيها شيء
على شرط الصحيح وانما اتفق الشيخان على حديث ابي هريرة رضي عنه واخرج البخاري رواية
عاصم الشعبي عن جابر قال والصواب رواية ابن عون وداود بن ابي هند عن الشعبي قال في فتح
الباري والاختلاف على الشعبي لا يقدح في رواية البخاري لان الشعبي سمعه من جابر ومن ابي
هريرة وللحديث طريق اخرى عن جابر بشرط الصحيح اخرجها النسائي من ابي هريرة فلكل من
الطريقين ما يفقده وقول من نقل البيهقي عنهم تضعيف حديث جابر معارض بتصحيح الترمذي
وابن حبان وغيرهما له وكفى بتخريج البخاري له موصولا قوة قال ابن عبد البر كاذب بعضهم
يزعم انه لم يرد هذا الحديث عن ابي هريرة والحديثان جميعا صحيحان واما ما نقل البيهقي
انهم رووه من الصحابة غير هذين يعني جابرا وابا هريرة فقد ذكر مثل ذلك الترمذي
بقوله وفي الباب وزاد ابو موسى وابو امامة وسمرة قال الحافظ ابن حجر ووقع لي
ايضا من حديث ابي الدرداء ومن حديث عتاب بن اسيد ومن حديث سعد بن ابي وقاص
ومن حديث زينب امراة ابن مسعود فصار عدة من روى غير الاولين ثلثة عشر نفسا
واحاديثهم موجودة عند ابن ابي شيبة واحمد وابي داود والنسائي وابن ماجة وابي يعلى
والبزار والطبراني وابن حبان وغيرهم ولولا خشية التطويل لاوردتها مفصلة لكن
في لفظ حديث ابن عباس عند ابي داود انكره ان يجمع بين المراة وخالتها وفي العنتري
والخالتين وفي رواية عند ابن حبان نهى ان تنزوج المراة على العمة والخالة وبين العمتين
والخالتين وقال انكن اذا فعلتن ذلك قطعتن ارحامكن قال الامام الشافعي رحمه الله

تحريم الجمع بين من ذكر هو قول من لقيته من المفتيين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال التر-
بعد تخريجه العمل على هذا عند عامة اهل العلم لا نعلم بينهم اختلافا انه لا يحل الجمع
بين المرأة وعمتها او خالتها ولا ان تنكح المرأة على عمتها او خالتها وقال ابن المنذر لست
اعلم في شيء من ذلك اختلافا اليوم وانما قال ذلك بالجواز فرقة من الخوارج واذا ثبت الحكم بالنسبة
والفوا اهل العلم على القول به لم يضر خلاف من خالفهم انتهى وكذا نقل الاجماع ابن عبد البر
وابن حزم والقرطبي والنووي لكن استثنى ابن حزم عثمان البتي بفتح الموحدة والشين المثناة
الفوقية وهو احد الفقهاء القدماء من اهل البصرة واستثنى القرطبي طائفة من الخوارج و
اختار الخوارج الجمع بين الاختين وبين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها ولا يعتد بخلافهم
لانهم مرقوا من الدين انتهى قال الحافظ ابن حجر وقد نقل عنهم جواز الجمع بين الاختين نظر
فانه منصوص القرآن والمنع عمدتهم التمسك بادلة القرآن واستثنى النووي طائفة من الخوارج
والشيعة وقول ابن حزم ان الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها عن جمهور العلماء لم
يبين المخالف لهم وقد تقدم كلام ابن حجر انفا ويدل على عدم معرفته بمذاهب الناس
والا لكونه الجواز مذهبا لشيعتهم من زاد نجفي كما قلناه ويكفيهم شناعة انهم خالفوا
ما ثبت عن علي وابن عباس وغيرهما من اهل البيت بل خالفوا اجماع من عداهم واتفق
من ذلك موافقتهم للخوارج المارقين من الدين في هذا الجواز وجوابهم في هذا الجواز ودعواهم
باحاديث سبقة غير من الصحابة مع انه لم يرو من احد منهم مما ذكروه شيء فهو في قوة الاجماع
السكوتي ولا يضر ضعف بعض تلك الاحاديث بفرض وقوع ذلك لانه اذا صح بعض الاحاد
ثبت بذلك المقتضى الحكم فكانت الاحاديث التي لم تصح شواهد ومتابعات يتقوى بها الصحيح
حتى يرتقي لاصح الصحيح بل ان كانت كلها ضعافا فالحاصل الى اجتماعها قوة وصل بها كل واحد
الى الصحيح الذي فيكف وقد تبين لك ان حديثي جابر وابي هريرة من الصحيح المتفق عليه
وجاء في الصحيحين وغيرهما فهو لا سبيل لاحد من الناس بغير قيد واحترم الجمع
بين المرأة وعمتها وبالمرأة وخالتها فانه لا يتزوج احدها على الاخرى لا الصغرى على الكبرى
ولا الكبرى على الصغرى ولو كان لهم ولا محياة لكنهم حديث واحد منها ولا سيما اذا كان
الراوي له اماهم ابو المؤمنين اب مدينة العلم علي كرم الله وجهه وتلميذه وابن عمه
ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهم ولا سيما اذا كان في جانب الحظر فان من القواعد ان الاباحة

اذا تعارض الحظر والاباحة قدم الحظر وروينا هذه القاعدة عن علي كرم الله وجهه
هذا كله في النسب وقد ورد في الصحيحين عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم يحرم من الرضاع
ما يحرم من الولادة وفي رواية من النسب وفي رواية حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب
وفي رواية النسائي ما حرمته الولادة حرمه الرضاع وفي الصحيحين عن ابن عباس في قصة بنت
حمزة بلفظ وانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية من الرحم وقصة بنت حمزة هي
ان عليا كرم الله وجهه قال يا رسول الله اراك تتوق الى نساء قريش وهل عندك شيء قال
نعم بنت حمزة بن عبد المطلب اجمل فتاة في قريش قال انها ابنة اخي من الرضاعة وانه
يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ومعلوم ان الحديث مبين للقرآن فمن كذب
بالحديث يوشك ان يكذب بالقرآن فيقول اذا جاز الجمع بين المراة وعمتها وخالتها جاز الجمع
بين الاختين ايضا ويقيس هذا على ذلك فيجمع بينهما ولقد اخبرني الثقة انه راى بعض
امراء العجم من الرافضة قد جمع بين الاختين في النكاح وانه يطؤهما جميعا فلما انكروا
عليه قال ان هذا جائز في مذهبي على ان المتعة ليست نكاحا عندهم فيجوز على اصلهم
ان يتزوج احدى الاختين ويتمتع بالاخرى فانا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقال لمثل هذا ان كنت لا تدري فتلك مصيبة او
كنت تدري فالمصيبة اعظم اعظم الله اجر المسلمين في دينهم وعوضهم خيرا وثبت قلوبهم
على دينه آمين وبالجملة فان هؤلاء قد استباحوا الفروج وتهاونوا بالارضاع وفتحوا
الى الزنا ابوابا وقسموه الى فنون وانواع فتارة سموه متعة واخرى نكاحا بلا ولي
وشهود واخرى جمعا بين المراة وعمتها او خالتها واخرى اباحة الاماء واخرى مطلقة
ثلاثا في لفظ واحد وغير ذلك هذه كلها انواع الزنا وفنونه فلم يبق بينهم فرج
سالم من الزنا ولعل هذا مصداق ما ورد ان من اشراط الساعة ان يكون الناس
كلهم اولاد زنا نسأل الله العفو والعافية اللهم انا نبرأ اليك من صنيع هؤلاء
ونعتصم بك من مثل اعتقادهم وافعالهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم
العظيمة اباحتهم اتيان الزوجة والمملوكة في الدبر متعلقين بآية فاتوا حرثكم انى شئتم
وهو خطأ وان نسب الى ابن عمر كما سياتي لان القرآن لا يفسر بالراي وانما يرجع فيه الى

بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الاحاديث الكثيرة بيان سبب نزولها وبيان
تحريم ذلك والنهي البليغ عنه والوعيد الشديد فيه وانه من عمل قوم لوط وانه اللوطية
الصغرى وانه مما يمقت الله عليه ورسوله وان ابن عمر وهم فيه وانه رجع عنه الى غير ذلك
ولنورد جملة من الاحاديث ليتزجر عن هذا من له اعتناء بدينه ذكر الاحاديث
روى النسائي والطبراني وابن مردويه عن ابي النضر انه قال لنافع مولى ابن عمر انه قد
اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان تؤتى النسا في ادبارهن قال كذبوا
علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية
قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النسا فلما دخلنا المدينة ونكحنا نسا الانصار
اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نسا الانصار
قد اخذن بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم وروى الدارقطني عن سعيد بن يسار ابي الحباب قال قلت لابن عمر ما تقول
في الجواري نحمض لهن قال وما التحميض فذكر الدبر فقال ابن عمر وهل يفعل ذلك احد
من المسلمين اقول قد ظهر بهذين الحديثين ان ما اشتهر عن ابن عمر من انه يجوز اتيان
المراة في دبرها اما انه لم يثبت عنه او انه رجع عنه ويؤيد عدم ثبوته عنه ما رواه
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عنه في الذي ياتي المراة في
دبرها قال هي اللوطية الصغرى ويؤيد رجوعه ما رواه ابن راهويه والدارمي
وابو داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابن عمر والله يغفر له اوهم اي وقع في
الوهم انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من اليهود وهم
اهل الكتاب وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من
فعلهم فكان من امر اهل الكتاب انهم لا ياتون النسا الا على حرف وذلك استر ما
تكون المراة فكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من
قريش يشرحون النسا شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات
فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امراة من الانصار فذهب يصنع

بها ذلك فانكرته عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك والا فاجبتني فسرى امرها
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم يقول
مقبلات ومدبرات بعد ان يكون في الفرج وانما كانت من قبله دبرها في قبلها زاد الطبراني
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عمر في دبرها فاوهم ابن عمر والله يغفر له وانما كان الحديث
على هذا فيحتمل ان ابن عمر لا بلغه هذا عن ابن عباس وعن غيره رجع عن قوله الى موافقة الجمهور
فهذا مستند الرافضة وقد علمت انه خطأ وانه لم يثبت وان ثبت فقد رجع عنه على ان الرافضة
لا يقولون بقول عمر ولا ابن عمر فكيف تعلقوا بهذا الامر الشنيع ثم نقول قد فسر الآية
بما فسره ابن عباس جمع كثير وجمع غفير من الصحابة والتابعين ورفعوه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يبان بعد بيان رسول الله صلى الله عليه منهم جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وحديثه
عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه وعبد بن حميد وابن ابي شيبة ووكيع
وسعيد بن منصور والدارمي وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال غير ان ذلك في صمام واحد
اذا كان ذلك في الفرج ومنهم مرة الهمداني وحديثه عند ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير ومنهم حفصة ام المؤمنين وحديثها في مسند ابي حنيفة وقال اذا كان في صمام واحد
ومنهم ام سلمة ام المؤمنين وقالت سماما واحدا قال والسمام الواحد السبيل الواحد ومنهم
عمر رضي الله عنه وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتها على كل حال اذا كان في الفرج وفي
رواية عنه فاوحى الله الى رسوله هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم يقول اقبل
وادبر واتق الدبر والحيضة ومنهم ابن مسعود وحديثه عند سعيد بن منصور وعبد
ابن حميد والدارمي والبيهقي بلفظ ان رجلا قال له اتى امرأتي كيف شئت قال نعم قال
وحيث شئت قال نعم قال وانى شئت قال نعم ففطن له رجل فقال انه يريد ان يأتيها
في مقعدتها فقال لا محاش النساء حرام عليكم ومنهم بهز بن حكيم وحديثه عند احمد وعبد
ابن حميد وابي داود والنسائي ومنهم خزيمة ابن ثابت وحديثه عند الشافعي في الام وابن
ابي شيبة واحمد والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والبيهقي في سننه ان سائلا سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فقال حلال او لا بأس به فلما ولى دعاه فقال
كيف قلت امن دبرها في قبلها فنعم ام من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحيي من الحق
لا تأتوا النساء في ادبارهن وعن ابن عباس وحديثه عند ابن جرير وابن ابي حاتم انه اتاه

رجل فقال لا تشفني من آية المحيض قال بلى فاقرأ سيالونك عن المحيض الى قوله فاتوهن
من حيث امركم الله فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثم امرتاه ثانى فقال
كيف بالآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال اجل ويحك وفى الدبر من
حرث لو كان ما تقول حقا لكان المحيض منسوخا اذا اشتغل من هيهنا جئت من
هيهنا ولكن انى شئتم من قبل والنهار وروى عطاء بن ابى شيبة عن مجاهد عن ابن شئتم
قال ظهر البطن الا فى دبر وفى رواية له عن ابى صالح عنه قال ان شئت فائتها
مستلقية وان شئت فمنحرفة وان شئت فبارکة وعن سعيد بن جبير عنه ايضا
من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن فى الدبر وفيه وابنه لعبد بن حميد عن ابن عباس
انه قال لنا ئل ايكح امه قوله تعالى انى شئتم قال نعم وماعز ومستقبلة ومدبرة فى اتخاذ من
لا تعد ذلك الا غيره وفى رواية ابن جرير عنه انه قال يعنى الحرث الفرج يقول اتيته
كيف شئت مستقبلة او مستدبرة وعلى اى ذلك احدث بعد ان لا يجاوز الفرج الى غيره
وهو قوله من حيث امركم الله قال انما الحرث الفعل الذى يكون منه النسل والحبض ليس فيه
رواية عنه ايتها من حيث حرمت عليك من حيث يكون الحبض والولد وعن مجاهد
ايتيها كيف شئت فيما وقاعدا وعلى كل حال ما لم يكن فى دبرها وروى الحسن بن عرفة فى
جزئه وابن عدى والدارقطنى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استحيوا ان الله لا يستحيى من الحق ما جعل مأتى النساء فى حشوشهن
وروى ابن عدى عنه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتوا نساءكم فى ادبارهن
ابن شيبة والترمذى وحسنه والنسائى وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة فى الدبر وروى ابو داود الطيالسى واحمد
والبيهقى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى
يأتى امراته فى دبرها هى اللوطية الصغرى وروى النسائى عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء لا تأتوا النساء فى ادبارهن وروى احمد وابو
داود والنسائى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراة فى دبرها
وروى ابن عدى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى شيئا من الرجال والنساء
فى الادبار فقد كفر وروى عبد الرزاق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد والنسائى والبيهقى

عنه موقوفا اتيان الرجال والنساء في ادبارهن كفر قال الحافظ ابن كثير الموقوف اصح وروى
ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتوا النساء في اعجازهن
وروى ابن وهب وابن عدي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون
من اتى النساء في محاشهن وروى احمد عن طلق بن يزيد او يزيد بن طلق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في استاههن وروى ابن ابي شيبة
عن عطا مرفوعا مثله وروى ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن علي
ابن طلق مرفوعا مثله وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد وابو داود
والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي
ياتي امراته في دبرها لا ينظر الله اليه يوم القيمة وروى عبد الرزاق والنسائي وعبد بن حميد
والبيهقي عن طاوس قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الذي ياتي امراته في دبرها
فقال هذا يسألني عن الكفر وروى عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة ان عمر ضرب رجلا
في مثل ذلك وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه سئل عن اتيان النساء في ادبارهن فقال وهل يفعل ذلك الا
كافر وقد مر عن ابن مسعود انه قال محاش النساء عليكم حرام وروى البيهقي في الشعب
عن ابي بن كعب قال اشياء تكون عند اقتران الساعة فمنها نكاح الرجل امراته او امته
في دبرها فذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل
الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المراة المراة وذلك
مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء صلوة ما اقاموا على هذا حتى
يتوبوا الى الله توبة نصوحا فهذه كلها احاديث مرفوعة واقوال علماء الصحابة والتابعين
ولم يذهب احد الى الاباحة الا ابن عمر في اول الامر ثم رجع عن ذلك الى موافقة الجمهور
فلم يبق للرافضة مستند فيما ذهبوا اليه من حيث الرواية واما من حيث الترجيح فكذلك
لان تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم على غيره قطعا وقد مر انه فسر الحرث بالفرج
ونهى عن الدبر فلا يتجاوز به الى غيره ولان من تقدم ذكرهم من الصحابة قد بينوا سبب النزول
في الاية انه ردد قول اليهود السابق في حديث ابن عباس وجابر وخزيمة وغيرهم والعموم اذا
خرج على سبب قصر عليه عند جمع من الاصوليين واما عند الاكثرين فان كانت العبرة

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن وردت احاديث بالمنع واظاهر انها ناسخة لان
ابن عمر قد رجع عن الاباحة الى الحظر كما مر عنه فحصل الاجماع وتعرض ان لا اجماع فقد ضعف بوجوه
القول بالاباحة كل الضعف بحيث سقط القول بها عن درجة الاعتبار والقول بعد ابعض ضعفه
حديث الرجوع لانه قد تقوى بالشواهد الكثيرة التي جملة منها صحيحة فان قلت لم يتفرد بن عمر
بذلك فقد ورد مثله عن ابي سعيد الخدري ايضا قلت حديث ابي سعيد ضعيف فلا يحتاج الى
الجواب عنه ومن ثم اقتصر ابن عباس على توهيم ابن عمر وحده ولو صح عنده ان ابا سعيد موافق
لابن عمر لوهمه كما وهم ابن عمر فدل على ان ابن عمر منفرد بهذا القول فتوجه التوهيم اليه وحده
فكان التوهيم صار سببا رجوعه كما ان تخطئة ابن عمر عائشة صار سببا رجوع ابن عباس
عن القول بالمتعة وهكذا كان شان الصحابة رضوان الله عليهم يرد بعضهم البعض الى ان
يستقر الحق على الكل **فصل** روى الربيع عن الشافعي في الام انه قال احتمل الاية
معنيين احدهما ان تؤتى المرأة حيث شاء وجها لان انى بمعنى حيث شئتم واحتملت ان يراد
بالحرث موضع النبات الذي هو الولد وهو الفرج دون ما سواه فكل ما اختلفا ان سنة فلما
واجب بالله كلا من الفرجين باول ما وصفت من احتمال الاية قال في طلب الدلالة فوجدنا
حديثين احدهما ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم فتقوى هذا التحريم انفا قول ان
حديثين احدهما ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم فتقوى هذا التحريم انفا قول ان
خزيمة ابن ثابت هذا هو الذي جعل شهادته شهادة رجلين فكذلك
واما تقديما قال في الحق الثقفاني في الطول في شرح قول التلخيص وان تحتمل بمعنى كيف نحو
فاتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين نحو ان لك هذا ما نصه قد ذكر بمعنى التحاة ان انى بمعنى
ابن الا انه قل الاستعمال تكوه مع من ظاهرة كما في قوله من اين عرفت لنا اي من اين او متى
كقوله تعالى ان لك هذا اي من اين قال الضفاقسي لم يتعرض لبيان معنى انى بمعنى من اين سواء كان
ذلك من جهة اضمار من او بدونه انتهى وانا لاحظت كونه المراد بالحرث النسل يبعد ان يكون
صلى الله عليه وسلم وكون معنى انى لما كيف واما من اين فظهر ان معنى الآية فاتوا النسل من
اي جانب شئتم من قدام او من خلف او من جنب او من فوق او من تحت كيف شئتم من قيام او قعود او بروك
لانكم كيف شئتم من قيام او قعود او بروك او من اين شئتم من قدام او من خلف او من جنب او من فوق او من تحت
لان حيث واين بمعنى واحد فلا اشكال وقد وردتا لاحاديث على وجهان لهما معنى
واما تقديما قال في الحق الثقفاني في الطول في شرح قول التلخيص وان تحتمل بمعنى كيف نحو
فاتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين نحو ان لك هذا ما نصه قد ذكر بمعنى التحاة ان انى بمعنى
ابن الا انه قل الاستعمال تكوه مع من ظاهرة كما في قوله من اين عرفت لنا اي من اين او متى
كقوله تعالى ان لك هذا اي من اين قال الضفاقسي لم يتعرض لبيان معنى انى بمعنى من اين سواء كان
ذلك من جهة اضمار من او بدونه انتهى وانا لاحظت كونه المراد بالحرث النسل يبعد ان يكون
صلى الله عليه وسلم وكون معنى انى لما كيف واما من اين فظهر ان معنى الآية فاتوا النسل من
اي جانب شئتم من قدام او من خلف او من جنب او من فوق او من تحت كيف شئتم من قيام او قعود او بروك
لانكم كيف شئتم من قيام او قعود او بروك او من اين شئتم من قدام او من خلف او من جنب او من فوق او من تحت
لان حيث واين بمعنى واحد فلا اشكال وقد وردتا لاحاديث على وجهان لهما معنى
كيف والتا معنى اين وليس المعنى فاتوا اين شئتم وحيث شئتم حتى يتوهم الجهة المراد

مفعول الاتيان الحرث دون انى وعلى قولهم يلزم ان يكون المفعول انى دون حرثكم وهو
باطل فوجب ان يكون الماتى الحرث وانى شئتم لبيان الجهة من وراء او قدام او جانب
او لبيان الكيفية من قيام او قعود او تجبية يعنى انحناء او بروك او استلقاء او لبيانهما
معا على طريق استعمال المشترك فى معنييه وبه يندفع تعارض اختلاف الاحاديث فى تفسير
انى شئتم وبالله العون تنبيه استفيد من الاحاديث المتقدمة جواز اتيان
المراة على ستة اوجه قايمة ومجباة وباركة وقاعدة وعلى جنب ومضطجعة والاول
نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى ظهرها والثانية نوعان اما كراكع
يداها على ركبتيها واما ككالس يداها على الارض والثالث نوعان اما كساجد رافعة
عجيزتها واما ملتمة غير غير رافعتها والرابع نوعان اما جالسين على وركيهما ووجهه الى وجهها
واما مقعيين وهو نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى ظهرها والخامس نوعان
اما على الجنب الايسر او الايمن وكل منهما نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى ظهرها
والسادس نوعان اما مستلقية على ظهرها واما منبطحة على وجهها وتحت كل نوع منها
اقسام كثيرة تبلغ جملتها الى ما ينيف عن مائة ونفصلها وبيان كيفياتها فى آخر ليس هذا
محلها وقد دخلت كلها تحت قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم بالمعنيين الذين ذكرناهما فكل ذلك مباح
بشرط اجتناب الدبر والحيضة وبالله الحول والقوة فصل قال الحافظ بن حجر فى فتح الباري
احاديث التحريم طرقها كثيرة فمجموعها صالحة للاحتجاج بها ومؤيدة للقول بالتحريم فمن الاحاديث
الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائى وابن ماجه وصححه ابن حبان و
وحديث ابى هريرة اخرجه الترمذى وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت
الاشارة اليه واخرجه الترمذى من وجه اخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او المراة فى الدبر و
صححه ابن حبان ايضا واذا كان كذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان فى غير
هذا المحل بناء على ان معنى انى حيث وهو المتبادر ويغنى ذلك عن حملها على معنى اخر غير
المتبادر انتهى كلام الحافظ ابن حجر اقول لو لم يكن للتحريم دليل الا حديث جابر الذى رواه
الشيخان واصحاب السنن الاربع وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وسعيد بن منصور
ووكيع والدارمى وابن المنذر وابن ابى حاتم الذى مر فى اوايل بيان هذه الهفوة لكان كافيا
ومن القواعد المقررة انه اذا تعارض الاحتمال والمفسر قدم المفسر وحديث جابر المذكور

مفسر فهو اولى ان يعمل بمفسر حديث ابن عمر المفيد للاباحة باعتبار الاحتمال فكيف وقد
وافق جابرا خلق من الصحابة والتابعين بروايات متعددة وطرق متنوعة فانضم الى
ذلك موافقة ابن عمر لهم ورجوعه الى قولهم اخيرا كما مر في حديثيهما وتوبيخ ابن عباس
اياه وكون احاديثنا حاضرة ومعلوم ان الحظر مقدم على الاباحة وورد الوعيد الشديد
لناعله في غير هذا حديث وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم للوث بالقتل الذي هو
محل الولد وبيان الصحابة لسبب النزول مع قولهم بان بيان سبب النزول في حكم
الرفوع الى غير ذلك من المرجحات كما مرت فاضمحل الشبهة من اصلها وثبت الجهة
من حجة الحق واصلها فلله الحمد دائما ابدا واما ما اشتهر من قوله الامام مالك يقول بالاباحة
فقد روى الخطيب البغدادي في الرواة عن مالك من طريق اسرائيل ابن روح قال سئلت
مالكا عن ذلك فقال اما انتم قوم عرب هل يكون اللوث الا في موضع التهم قال الحافظ
ابن حجر في الفتح وعلى هذه القصة اعتمد المتاخرون من المالكية فحملوا ما كاد يجمع عن
قوله الاول الموجب لتحاشي العمل على خلاف قول ابن عمر فلم يعمل به انتهى اقول المتاخرون من
المالكية متفقون على رجوع مالك رحمه الله فهو مقطوع به وبالله التوفيق حكاية
اخبر في بعض علماء اهل التشيع من اهل همدان ان هذه الفاحشة قد فشت في الشافعية
حتى ان بعضهم يجيء نساءه ان لم يرضين لربك قال فبقي رجل من اكابر بلد همدان او
غيرها نساءه واكتفى بما اليكه عن المناولة لشهر رمضان فلما جاء يوم العيد الى بيت ام
يدخل البيت ولكن وقف عند الدوشن واخذ يغني نساءه بالعيد فاخرجت نهن
واحدة واحدة من الدوشن وقالت ادخل يا آغا فان عندنا ما عند المماليك قال نعم ولكن
جاره جار سوء عنت هي بما عند المماليك الدبر كافانت رضيه وتترض دبرها
وعني هو بالجار السوء قبلها فقال آنكيكن هما بهش بداست نسال الله السلامة العافية
اللهم انا نعوذ بك من شر ما تسارو سيات علانيتنا فاغث قال الاوزاعي يترك
من قول اهل الحجاز استماع الملاهي والصرف والمتعة واتيان الشافي ادبار هن
والجمع بين الصلاتين بغير عذر ومن اقوال اهل العراق شرب النبيذ وتاخير
العصر حتى يكون ظل كل شيء اربعة امثاله والجمعة الا في سبعة امصار والقراءة
من الخف والاكل بعد الفجر في رمضان وقال معمر لو ان رجلا اخذ بقول اهل

المدينة في الغنى وإتيان النساء في أدبارهن ويقول أهل مكة في المتعة والصرف ويقول أهل الكوفة في المسكر
كان شر عباد الله والله أعلم وبالله التوفيق أقول ومن هفواتهم إيجابهم المسح على الرجلين
ومنعهم غسلهما والمسح على الخفين متعلقين بقراءة وأرجلكم بالجر ولا دليل لهم في ذلك فإن الآية باعتبار
القراءتين مع قطع النظر عن الأحاديث الكثيرة الصحيحة الشهيرة محتملة للأمرين وأما بالنظر إليها
فلا يبقى للمسح احتمال أصلا إلا أن يحمل على المسح على الخفين كما سنبينه إن شاء الله تعالى بيان ذلك
أن نافعا من طريق راويه قالون وورش وابن عامر من راويه ويعقوب من راويه والكسائي
من راويه وعاصم من راويه حفص قرأوا بنصب أرجلكم عطفا على وجوهكم فيكون المعنى و
اغسلوا أرجلكم إلى الكعبين وهو قول جميع الأمة ما عدا الإمامية وتثنية الكعبين لأن لكل رجل كعبين
بخلاف المرافق فإن لكل يد مرفقا واحدا فتؤول المرفق بالأيدي مقابلة الجمع بالجمع كقولهم ركب القوم دوابهم
وقرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وعاصم من رواية شعبة بالجر فتمسك بظاهره
الشيعة الإمامية وقالوا إنه عطف على رؤوسكم وهو ممسوح فتكون الأرجل ممسوحة لا
مغسولة وقرأ الحسن البصري بالرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف أي وأرجلكم كذلك إما مغسولة أو
ممسوحة فغاية الأمر أن الآية باعتبار القراءتين تكون مجملة فليطلب البيان من السنة فقد
قال تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم وقال صلى الله عليه وسلم استنطقوا القرآن
بسنتي كما قدمنا فيما سبق فنقول إن السنة تؤيد قولنا وتحكم لنا فإن السنة نوعان فعلية وقولية
أما الفعلية فقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد خير قال أتينا علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وقد صلى فدعا بطهور فغسلنا وما يصنع وقد صلى ما يريد إلا ليعلمنا فأتي بإناء فيه ماء و
طست فأفرغ من الإناء على يديه فغسلهما ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا من الكف الذي يأخذ
به الماء ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يده اليمنى ثلاثا ويده الشمال ثلاثا ومسح برأسه مرة واحدة
ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله الشمال ثلاثا ثم قال من سره أن يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو هذا وفي رواية أتي بكرسي فقعد عليه ثم دعا بتور فيه ماء فكفأه على يده ثلاثا ثم مضمض واستنشق
بكف واحد ثلاث مرات وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا وأخذ من الماء فمسح برأسه وأشار
شعبة من ناصيته إلى مؤخر رأسه وغسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال من سره أن ينظر إلى طهور
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا طهوره وفي رواية قال عبد خير شهدت عليا رضي الله عنه
دعا بكرسي فقعد عليه ثم دعا بماء في تور فغسل يديه ثلاثا ثم مضمض واستنشق بكف واحد

ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثلاثا ثم غمس يده في الماء فمسح براسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا
ثم قال من سره ان ينظر الى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وضوءه وفي رواية عن محمد بن علي
الباقر قال اخبرني ابي علي بن الحسين قال اخبرني ابي الحسين بن علي قال دعا ابي علي كرم الله وجهه
بوضوء فقربته اليه فبدا فغسل كفيه ثلاث مرات قبل ان يدخلهما في وضوء ثم مضمض ثلاثا
واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم اليد اليسرى
كذلك ثم مسح براسه مسحة واحدة ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاثا ثم اليسرى كذلك
ثم قام قايما فقال ناولني فناولته الاناء الذي فيه وضوءه فشرب من فضل وضوءه
قايما فعجبت فلما راني قال لا تعجب فاني رايت اباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع مثل
ما رايتني صنعت يقول بوضوئه هذا ويشرب فضل وضوءه قايما وفي رواية عنه
عن ابن اخيه قال رايت عليا رضي الله عنه توضا فغسل كفيه حتى انقاهما ثم تمضمض
ثلاثا ثم استنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وغسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح براسه
ثم غسل قدميه الى الكعبين ثلاثا ثم قام فاخذ فضل طهوره فشرب وهو قايم ثم قال
احببت ان اريكم كيف طهور النبي صلى الله عليه وسلم فايدة قال الحافظ ابن حجر
في تخريج العزيز اما حديث علي رضي الله عنه في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فله عنه
طرق احدها عن ابي حية بالحاء المهملة والياء المثناة تحت المثقلة قال رواه الترمذي وهذا
لفظه يعني اللفظ الذي سقته ورواه ابو داود مختصرا والبزار ثانيها عن زر بن حبيش
عنه رواه ابو داود اليسرى ثالثها عن عبد خير عنه وفي آخره ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا
ورجله الشمال ثلاثا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والبزار وقال في آخره فغسل
قدميه بيده اليسرى رابعها عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه رواه ابو داود بسند صحيح
خامسها عن ابن عباس عنه رواه ابو داود مطولا والبزار سادسها عن النزال
ابن سبرة عنه رواه ابن حبان وفي آخره فشرب فضله وهو قايم واصله في البخاري
مختصرا انتهى قلت وسابع وهو ما مر قريبا عن محمد الباقر عن ابيه علي عن ابيه الحسين
عنه رواه النسائي فهذه كلها طرق حديث علي وفيها اقوى حجة على الشاهية الرافضة
فان عليا هو امام اهل البيت حكاية اخبرني بعض علماء شروان انه كان باصبهان
وكان مجتهدهم يقرا في الكليني وهو كتابهم المعتبر عندهم في الحديث فجاء هذا الحديث

عن علي فنظر الطلبة بعضهم الى بعض وقالوا هذا حجة لاهل السنة ووكلوا السؤال الى فسالته
فقال راجعوا الشرح فراجعوه فاذا هو قد اجاب بان هذا كان تقية من رسول الله فقال
المدرس لا يجوز ان يتقي النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يعلم الدين فقلت فما تقول انت
فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقدح في راويه فانظر الى الجهل الى اين وصل به اذ القدح
ليس بالتشهي وحظ النفس والله اعلم وقد مرت هذه الحكاية وفي الباب عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه عند الامام احمد ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة من حديث عبد
الرزاق وحسنه البخاري وعن ابن عباس عند احمد والبخاري وفيه ثم اخذ غرفة من ماء ثم رش
على رجله اليمنى حتى غسلها ثم اخذ غرفة اخرى فغسل رجله اليسرى ثم قال هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني توضأ وعن زيد بن عاصم عند البخاري ومسلم وقال في اخره ثم غسل
رجليه وعن معاوية بن قرة والمقدام بن معدي كرب وحديثهما عند ابي داود وقالا ثم غسل
رجليه وعن انس عند ابن السكن في صحيحه وقال فغسل وجهه ويديه مرة ورجليه مرة وعن
عائشة عند ابن ابي حاتم وعن ابي هريرة عنده ايضا وعن عبد الله بن عمرو عند عمرو ابن شعيب
وعن عثمان ايضا في الصحيحين وعن ابن عباس ايضا عند النسائي وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي وابن منده وقال ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمنى
ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني توضأ
وعن القيسي عنده ايضا وقال في آخره وغسل رجليه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيمينه واما السنة القولية فقد روى ابو اسحق السبيعي عن الحارث عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال اغسلوا القدمين كما امرتم اقول وفي هذا دليل على ان القرآن يامر
بالغسل لا بالمسح كما تقوله الامامية وروى مسلم في صحيحه عن جابر عن عمر رضي الله عنه
ان رجلا توضأ فترك موضع ظفر من قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك
وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قد توضأ وترك
على قدميه مثل موضع الظفر فقال صلى الله عليه وسلم ارجع فاحسن وضوءك قال الحافظ ابن كثير
هذا اسناد جيد رجاله كلهم ثقات وقال الحافظ ابن حجر رواه احمد وابن خزيمة والدارقطني
وقال تفرد به جرير بن حازم وهو ثقة ورواه ابو داود من طريق خالد بن معدان عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد اسناد جيد وروى احمد عن بعض ازواج النبي

صلى الله عليه وسلم ان النبي راى رجلا يصلي وفي ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبه الماء فامره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء ورواه ابو داود من حديث بقية وزاد والصلوة قال
الحافظ ابن كثير هذا اسناد جيد قوي صحيح وروى احمد عن عمرو بن عبسة يرفعه وقال ثم
يغسل قدميه قال ابن كثير وهذا اسناد صحيح وهو في صحيح مسلم من وجه وفيه ثم يغسل قدميه
كما امر الله قال فدل على ان القرآن يامر بالغسل وروى اصحاب السنن الاربعة عن رفاعة ابن
رافع فتوضأ كما امرك الله ثم ذكر له غسل الرجلين ورواه الدارقطني عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تتم صلوة احد حتى يسبغ الوضوء كما امر الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح
رأسه ويغسل رجليه الى الكعبين وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما تخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فادركنا وقد ارهقنا الصلوة صلوة العصر
ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب
من النار وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة مثله وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار وروى الحاكم
والبيهقي من طريق الليث بن سعد عن عبد الله بن الحارث بن جزء انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار قال ابن كثير اسناد صحيح وروى
احمد عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من النار
وفي رواية له عن جابر راى النبي صلى الله عليه وسلم في رجل رجل مثل الدرهم لم يغسله فقال
ويل للعراقيب من النار ورواه ابن ماجه بنحوه ورواه ابن جرير عنه بمثله وفي رواية
له راى النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتوضاون لم يصب اعقابهم الماء فقال ويل للعراقيب
من النار ورواه ايضا عن ابي امامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل
للاعقاب من النار ويل للاعقاب من النار قال فما بقي في المسجد شريف ولا وضيع الا
نظرت اليه يقلب عرقوبيه ينظر اليهما وفي رواية لابن جرير عن ابي امامة او عن اخي ابي امامة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر قوما يصلون وفي عقب احدهم او كعب احدهم مثل الدرهم او موضع
الظفر لم يمسه الماء فقال ويل للاعقاب من النار قال فجعل الرجل اذا راى في عقبه شيئا لم يصبه الماء
اعاد وضوءه وجه الدلالة في هذه الاحاديث ظاهر فانه لا يتوعد بالنار الا على ترك الواجب فدلت
هذه الاحاديث على ان استيعاب الرجل كلها ظهورها وبطونها وعراقيبها بالغسل بحيث لا يبقى

منها قدر درهم ولا قدر ظفر واجب وان ترك شيئا منهما ولو قليلا موجب لبطلان الوضوء والصلوة وقد
روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قرأ وارجلكم بالنصب يقول رجعنا الى الغسل وروى عن علي رضي الله
عنه انه سمع قارئا قرأ وارجلكم بخفض اللام فنهاه وامره ان يقرأ بالنصب ولما عمل الصحابة فانه
الصحابة بأسرهم على غسل الرجلين فقد قال عطاء ما اسمعا علمتان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح القدمين وما روى عن جمع من التابعين مما يوهم المسح فقد اجيب عنه في مرقاة
المعود احسن جواب وبيناه اتم بيان وقد بين ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو
البيان من الله تعالى ان الواجب غسل الرجلين دون مسحهما فالجواب من قراءة الجر من وجوه
الاول انه عطف على رؤسكم لكن المسح مجاز عن الغسل الخفيف وهو جواب الزمخشري
في كشافه قال لان الارجل من بين الاعضاء المغسولة تغسل نضيا لما عليها فكانت مظنة
الاسراف المذموم المنهي عنه فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن ليتنبه على وجوب الاقتصاد
في صب الماء الثاني انه عطف على رؤسكم لفظا بتقدير فعل يناسبه على معنى واغسلوا الى
قوله الى الكعبين قد دل على الغسل لان التحديد يفيد الغسل كما في قوله الى المرافق وتسمية الغسل
على المسح من قبيل قول الشاعر متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا رمحا واختار هذا الوجه ابن
المنير في الانتصاف وابن الحاجب في الامالي قال وهذا الوجه من عطف المقيد على المقيد
لفظا وعطف الجملة على الجملة معنى الثالث انه من جر الجوار وعليه اقتصر البيضاوي قال
ابو حيان المعروف في النحو اختصاص الجر على الجوار بالنعت والتاكيد وانه في العطف ضعيف
قال الشمني في حاشية المغني ذكر ابن مالك في شرحه لكتابه العمدة في النحو انه تقرر الواو
جواز العطف على الجوار في الجر خاصة كقوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس بالجر في قراءة
ابن كثير وابي عمرو وكقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم بالجر الرابع وهو قول الامام الشافعي
رضي الله عنه واستحسنه المحققون وارتضاه الحافظ ابن كثير قال السيوطي انه احسن
ما قيل في الآية وارتضاه الحافظ شمس الدين ابن الجوزي في النشر واخرون وهو حسنها
عندي ان كلا من القراءتين اثبات لحكم شرعي فالنصب لاثبات غسل الرجلين والجر لاثبات
جواز المسح على الخفين كما قالوه في قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف والتثقيل
ان التخفيف افاد اشتراط انقطاع الحيض في القربان والتثقيل افاد اشتراط الاغتسال
وعلى هذا فسورة المائدة مثبتة لحكم المسح على الخفين لا انها ناسخة له كما تدعيه الشيعة

ثم نقول ان حديث جواز المسح على الخفين تواتر عند اهل الحديث فقد رواه نيف وثمانون
من الصحابة منهم العشرة المبشرون بالجنة وممن رواه جرير بن عبد الله البجلي وهو انما
اسلم بعد نزول المائدة قال الحافظ ابن كثير قد ثبت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مشروعية المسح على الخفين قولا منه وفعلا كما هو مقرر في كتاب الاحكام الكبير
انتهى اقول وهذا انكار الرافضة المسح على الخفين على امير المومنين علي على زعمهم
وهو باطل بل اعتماد اهل الحق في اثبات المسح على الخفين على امير المومنين علي فقد روى
مسلم في صحيحه وابو داود والترمذي وابن حبان من حديث شريح ابن هانئ قال
اتيت عائشة رضي الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي ابن ابي
طالب فانه اعلم به مني قال فاتيت عليا رضي الله عنه فقال جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي
كرم الله وجهه انه قال لو كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه وفي هذا القدر كفاية في ابطال مذهب
الرافضة في انكارهم المسح على الخفين ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتابنا مرقاة المسعود
فانه الحوض المورود لهذا البحث وفيه الجواب عن شبهات الامامية في هذه المسئلة و
مسئلة المسح على الرجلين او في جواب واكمله نسال الله تعالى حسن المآب وحسن الثواب
وان يحشرنا في زمرة الآل والاصحاب الائمة البررة الامجاد الانجاب وان يتوب علينا بمنه
وكرمه انه البر التواب وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم قولهم ان من طلق
امراته بالثلاث في لفظ واحد ومجلس واحد لا يقع عليه طلاق وهذا من البدع
القبيحة والقبائح الفضيحة ومخالف للاحاديث الكثيرة الصحيحة والدلالة الواضحة
الصريحة وخلاف اجماع المسلمين فان المسلمين اجمعوا على وقوع الطلاق وانما اختلافهم
في عدد الطلقات اهي واحدة ام ثلاث واما الوقوع فمما لا خلاف فيه قال الحافظ
ابن تيمية ذكر يونس بن مغيث في كتاب الوثائق وطلاق البدعة ان يطلقها ثلاثا
في كلمة واحدة فان فعل لزمه الطلاق اجماعا ثم اختلف اهل العلم بعد اجماعهم
على انه مطلق كم يلزمه من الطلاق فمنهم من قال انه يلزمه طلقة واحدة ومنهم
من يقول يلزمه الثلاث ثم ذكر اسامي الفريقين اجمالا انتهى فهذا هو كما ترى نقل

قوله لا يقع عليه طلاق
يأتي في الاحاديث الآتية
ان المطلقة بالثلاث في لفظ
واحد لا تحل حتى تنكح زوجا آخر
بشرطه وعليه المذاهب الاربعة

الاجماع على الوقوع ثم قال ابن تيمية وقال بعض الشيعة وطايفة من اهل الكلام ان جماع
الثلاث لا يقع به شيء وهذا القول لا يعرف عن احد من السلف بل قد تقدم الاجماع على
نقيضه وانما الكلام هل يلزم واحدة او ثلاث والنزاع في ذلك بين السلف ثابت لا
يمكن دفعه انتهى وقوله بعض الشيعة اراد به هولاء الامامية الشاهية فان الزيدية من
الشيعة يقولون بوقوع واحدة وستاتي الاحاديث بخلاف قولهم عن عظماء اهل
البيت وقال تلميذه الحافظ ابن القيم نحوا من ذلك فعلم بنقل هذين الامامين الحافظين
ان الاجماع حاصل في الوقوع وانما النزاع بين الامة في مقدار الواقع فهولاء الشاهية قد خالفوا
الاجماع في قولهم بعدم الوقوع مطلقا ذكر الاحاديث روى ابن عدي والبيهقي عن الاعمش
قال كان بالكوفة شيخ يقول سمعت علي ابن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امراته في مجلس واحد
فانه يرد الى واحدة والناس عنقا واحدا اذ ذاك ياتونه ويسمعون منه فاتيته فقلت اين
سمعت هذا من علي قال اخرج اليك كتابا فاخرج فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما سمعت من علي ابن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امراته ثلاثا في مجلس واحد فقد بانت منه
ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قلت ويحك هذا غير الذي تقول قال الصحيح هو هذا
ولكن هولاء ارادوني على ذلك قلت وبهذه الرواية يتبين ان القول بوقوع واحدة كذب
على علي كرم الله وجهه فضلا عن القول بعدم الوقوع وروى البيهقي عن مسلمة بن جعفر الاحمسي
قال قلت لجعفر بن محمد ان اقواما يزعمون ان من طلق ثلاثا بجهالة رد الى السنة يجعلونها
واحدة يروونها عنكم قال معاذ الله ان يكون هذا من قولنا من طلق ثلاثا فهو كما قال
وروى البيهقي عن سيام الصيرفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من طلق امراته ثلاثا بجهالة
او علم فقد برئت منه وروى ابن ماجة عن الشعبي قال قلت لفاطمة بنت قيس حدثيني
عن طلاقك قالت طلقني زوجي ثلاثا وهو خارج الى اليمن فاجاز ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي كرم الله وجهه فيمن طلق امراته
ثلاثا قبل ان يدخل بها قال لا تحل حتى تنكح زوجا غيره وروى هو من طريق حبيب بن ابي ثابت
عن بعض اصحابه قال جاء رجل الى علي فقال طلقت امراتي الفا قال ثلاث تحرمها عليك واقسم سايرها
بين نسائك وروى ابن مسعود انه قال المطلقة ثلاثا قبل ان يدخل بها بمنزلة التي دخل بها
بمنزلة هذه كلها روايات البيهقي وروى مالك والشافعي وابو داود والبيهقي عن محمد بن الاسود

ابن البكير قال طلق رجل امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يعني ذلك الرجل المطلق
امرأته ثلاثا الى ابن اياس يستفتي قال ابن اياس فذهبت معه اسأل له فسأل ابا هريرة وعبد الله
ابن عباس عن ذلك فقالا لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك قال انما كان طلاقي اياها
واحدة يعني مرة واحدة قال ابن عباس انك ارسلتها من يدك ما كان من فضل وروى مالك
والشافعي والبيهقي عن عطاء بن يسار قال جاء رجل يسأل عبد الله بن عمرو بن العاص طلق رجل
امرأته ثلاثا قبل ان يمسها فقلت انما طلاق البكر واحدة فقال لي عبد الله بن عمرو انما انت قاص
الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وروى مالك والشافعي وابو داود
والبيهقي عن ابن ابي عياش انه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد
ابن اياس ابن البكير فقال ان رجلا من اهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها فما ترى
فقال ابن الزبير ان هذا الامر ما لنا فيه قول اذهب الى ابن عباس وابي هريرة فاتي تركتهما عند
عائشة رضي الله عنهم فاسألهما فذهب فسألهما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لابي هريرة
افته يا ابا هريرة فقد جاءتك معضلة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح
زوجا غيره وقال ابن عباس مثل ذلك وروى البيهقي عن ابن عمر قال اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا
قبل ان يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره فهذه اقوال هؤلاء الائمة من الصحابة في غير
المدخول بها فكيف بالمدخول بها فانها تحرم بالطريق الاولى وروى الطبراني والبيهقي عن
سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما قتل علي
رضي الله عنه قالت لتهنك الخلافة قال بقتل علي تظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق
ثلاثا قال فتلفعت بثيابها وقعدت حتى قضت عدتها فبعث اليها ببقية بقيت لها
من صداقها وعشرة الاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق
فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع جدي يقول ايما رجل
طلق امرأته ثلاثا عند الاقراء او ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها فهذا الحديث
اما من مسند الامام الحسن او مسند ابيه الامام علي رضي الله عنهما وايهما كان فهو حديث مرفوع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو وجد الحسن بن علي مساغا في الشرع الى ارتجاعها لما بكى
حزنا عليها ولراجعها وفيه فائدة عظيمة وهي ان التحريم الى ان تنكح زوجا غيره يعم ما
اذا طلق ثلاثا عند الاقراء عند كل قرء طلقة وما اذا طلق ثلاثا مبهمة في مجلس واحد

وقسم واحد فهذه الاحاديث والآثار حجة من اوقع عليه الثلاث واما حجة من جعلها واحدة
فحديث ركانة بن عبد يزيد وانه صلى الله عليه وسلم حلفه انه اراد واحدة فجعلها واحدة وهذا
لا تقوم حجة على عموم الحالات انما يفيد انه اذا اراد بلفظ البتة واحدة وقعت واحدة
واذا اراد ثلاثا وقعت ثلاث فالدعوى اعم من الدليل نعم ورد ان الطلقات الثلاث
كانت تجعل واحدة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من خلافة عمر ثم امضوها
ملاثة فهذا بظاهره تقوم حجة لمن يقول بوقوع واحدة فقط لكن قد يناقش فيه بانه مطلق
وقد قيده حديث ركانة بما اذا اراد واحدة والله اعلم واما الامامية القائلون بانه لا
يقع بجمع الثلاث في اللفظ شيء فلا دليل لهم اصلا بوجه من الوجوه فهم في هذه
المسئلة خارجون عن السنة والملة واقعون في الزنا نسأل الله العفو والعافية و
ما اكثر ما فتحوا على انفسهم ابواب الزنا في القبل والدبر فما احقهم باسم كونهم اولاد الزنا
حمانا الله واياكم معاشر الاخوان من اتباع الهوى والنفس والشيطان آمين ومن
هنا لهم ابطالهم الصلوة في اخرها بالحركات الكثيرة برفع ايديهم وضربها على ركبهم
وهذا منهم ثابت لا يحتاج الحالات قال المحلي في قواعده والاقوى عنده استحباب التسليم بعد
التشهد فلو لم يكبر ثلاثا رافعا يديه بها فهذا الرفع انه وقع قبل السلام كان مبطلا للصلوة
لانه حركات كثيرة في الصلوة وان كان بعد السلام كان لغوا وعلى كلا التقديرين فهو بدعة
لوجوه احدها روى الشافعي واحمد والبزار واصحاب السنن الا النسائي وصححه الحاكم وابن
السكن من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن ابيه امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهذا
يدل على امرين احدهما ان التسليم فرض لانه قرنه بالطهور والتكبير وكلاهما فرض اتفاقا فكذلك
التسليم مثلهما ثانيهما ان التسليم اخر ما ينعقد في الصلوة لا ينعقد بعده شيء فيقتضي انه لا يكبر بعده
وروى ابو نعيم في كتاب الصلوة حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن محمد
المذكور بلفظ مفتاح الصلوة التكبير وانقضاؤها التسليم واسناده صحيح كما قاله الحافظ ابن حجر
ولطرقه وشواهد يشد بعضها بعضا فروى الحاكم وغيره عن ابي سعيد الخدري وروى الدارقطني
عن عبد الله بن زيد وروى الطبراني عن ابن عباس وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يختم صلاته بالتسليم وروى اصحاب السنن الاربعة والدارقطني

وابن حبان واللفظ لاحدى روايات النسائي واصله في صحيح مسلم عن ابن مسعود انه صلى الله
عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله قال
العقيلي الاسانيد صحاح ثابتة في حديث ابن مسعود في تسليمتين قال الحافظ ابن حجر وفي الباب عن
سعد ابن ابي وقاص رواه مسلم والبزار والدارقطني وعن البراء ابن عازب رواه ابن ابي شيبة والدارقطني
وعن سهل ابن سعد رواه احمد وعن حذيفة بن اليمان رواه ابن ماجة وعن عدي ابن عمرو
رواه ابن ماجة واسناده وعن طلق بن علي رواه احمد والطبراني وعن واثلة بن الاسقع رواه
الشافعي وعن المغيرة رواه المعمري والطبراني وعن وائل بن حجر رواه ابو داود والطبراني وعن
يعقوب بن الحصين رواه ابو نعيم وعن ابي رمثة رواه الطبراني وابن منده وعن جابر بن سمرة
رواه مسلم ثانيها روى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله واشار بيديه الى الجانبين فقال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم على م تومون بايديكم كانها اذناب خيل شمس انما يكفي احدكم ان يضع يده
على فخذه ثم يسلم على اخيه من عن يمينه ومن عن شماله وفي رواية اذا سلم احدكم فليلتفت
الى صاحبه ولا يومي بيديه وفي رواية النسائي عن جابر بن سمرة قال كنا نصلي خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنسلم بايدينا فقال ما بال هولاء يسلمون بايديهم كانها اذناب خيل شمس انما يكفي
احدهم ان يضع يده على فخذه ثم يقول السلام عليكم السلام عليكم وفي رواية له ما بالهم رافعين
ايديهم كانها اذناب الخيل الشمس اسكنوا في الصلوة ثالثها روى ابن ابي شيبة بسند فيه ضعف عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال والله ان رفعكم ايديكم في الصلوة يعني عند السلام لبدعة والله ما زاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا يعني باصبعه ومراده برفع اصبعه رفعه عند شهادة
ان لا اله الا الله في التشهد فان رفع المسبحة حينئذ سنة ورد في رفعها خمسة وعشرون حديثا
اكثرها صحيحة جمعناها في رسالة سميناها الاغارة المصبحة على مانعي الاشارة بالمسبحة
وانما قلنا يعني الرفع عند السلام لان ابن عمر قد صح عنه رواية رفع الايدي عند الركوع وعند
الرفع منه ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عنه فعله وانه اذا راى احدا يصلي ولا
يرفع يديه عند الركوع والرفع منه رماه بالحصا فلا يجوز ان يكون مراده بالرفع عند الركوع
والرفع منه انه بدعة ولقوله ما زاد رسول الله على هذا يعني باصبعه لان احدا لم يقل ان
رفع الاصبع سنة في شيء من الصلوة الا عند التشهد فوجب حمله على ذلك والرافضة قد

تركوا السنتين وهما التحنات ورفع الاصبع في التشهد واحدثوا البدعتين وهما التكبير عند السلام و
الايدي فيكبرون رافعين ايديهم ضاربين بها على الركب عند السلام كاذناب الخيل الشمس كانهم
يكبرون على جنازة صلاتهم الميتة التي لا روح فيها او على جنازة دينهم حيث موتوه ببدعتهم
وقالوا السنة باكذابهم وخدعهم نسال الله العفو والعافية والسلامة من البدع والفتن ما
ظهر منها وما بطن انه كريم منان رحيم رحمن وان لا يسلط علينا بذنوبنا ابليس ويعصمنا من
مكره والتلبيس وبالله التوفيق ومن اعظم هفواتهم واقبح زلاتهم القول بالقدر
بمعنى نفيهم قدر الله في الكائنات وان الله لم يقدر شيئا في الازل وانه تعالى لم يرد شرا ولا يريده
وقد بينت الاحاديث الصحيحة ان القدرية هم الذين ينفون القدر فقد روى السلفي في انتخاب
حديث الفرا عن الامام جعفر الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي كرم الله وجهه انه قال القدرية هم
الذين يقولون لا قدر وهم مجوس هذه الامة وروى اللالكائي عنه كرم الله وجهه ليأتين على
على الناس زمان يكذبون بالقدر فيمسخون بتكذيبهم بالقدر وروى الطبراني عن ابن عباس
لعلك تبقى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده اشتقوا كلامهم ذلك
من النصرانية فاذا كان ذلك فابرا الى الله منهم وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه
قيل له ما القدرية قال هم الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر وروى ابن عدي عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية هم الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم
في شفاعتي نصيب ولا هم مني ولا انا منهم وروى ابن ابي عاصم عن جابر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله تعالى
وروى ابن ابي عاصم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون مكذبون بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة وما هلكت امة بعد نبيها الا بشركها وما
كان بدو شركها بعد ايمانها الا التكذيب بالقدر وفي رواية له يخرج في اخر الزمان قوم
يكذبون بالقدر اولئك مجوس هذه الامة وفي رواية له يكون في امتي او في اخر الزمان
رجال يكذبون بمقادير الرحمن يكذبون كذابين ثم يعودون مجوس هذه الامة وهم كلاب
اهل النار وفي حديث اخر عند ابي داود يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر
وفي حديث اخر عند احمد مرفوعا لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا
قدر وفي اخر عند ابن مردويه المكذبون بالقدر مجوس هذه الامة وفيهم انزلت ان المجرمين

في ضلال وشر وفي حديث آخر عند الطبراني من كذب بالقدر فقد كذب بما انزل على محمد وفي
حديث عبد الله بن عمر وعند الطبراني ما هلكت امة قط الا بأهوائها وما كان بدؤ شركها الا
التكذيب بالقدر وفي رواية عثمان بن ابي عاصم ما هلكت امة قط الا بالشرك وما كان بدؤ
شركها الا التكذيب بالقدر وفي حديث عند البزار وابن مردويه وسنده جيد المكذبون
بالقدر مجوس هذه الامة وفيهم نزل ان المجرمين في ضلال وسعر وفي حديث ابي امامة عند
الطبراني ما اشركت امة الا بتكذيبها القدر وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني لعن الله اهل
القدر الذين يكذبون بقدر ويصدقون بقدر وفي حديث حذيفة بن اليمان عند
ابي داود لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر وفي حديث شذاذ بن
الخطيب
عند ابي حاتم والطبراني وابن شاهين وابن مندة والباوردي وابن مردويه وابن
وابن عساكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وقوامس سمعنا كل شيء خلقناه بقدر
نزلت هذه الناس من امتي يكونون في آخر الزمان يكذبون بقدر الله وفي حديث رافع بن
خديج عند الطبراني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم من امتي يكفرون
بالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى قلت جعلت فداك يا رسول الله
وكيف ذاك قال يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه قلت فما يقولون قال
يقولون الخير من الله والشر من ابليس وفي الطبراني قال عامة من هلك من بني اسرائيل
انما هلك بالتكذيب بالقدر فهذه الاحاديث كلها مصرحة بان القدرية هم الذين
ينفون القدر وينسبون الشر الى ابليس وينسبون الافعال الى العباد ولا يجعلون لله
فعلا ويجعلون لله اندادا ويكذبون بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وبقوله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى ومثاله في الاحاديث
الصريحة الصحيحة وقد جمعنا من الاحاديث فوق المئة وعمانين حديثا من اكثر
من مائتين من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين منها عن امير المؤمنين علي كرم الله
وجهه خمسة وعشرون حديثا جملة منها في الصحيحين وغيرهما من الصحاح ومنها
عن الامام الحسن السبط حديثان ومنها عن الامام الحسين حديث واحد ومنها عن
عبد الله بن جعفر الطيار حديث واحد ومنها عن ترجمان القرآن ابن عم النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عباس خمسة واربعون حديثا وعن امهات المؤمنين وعن الخلفاء

وغيرهم القدر الذي ذكرناه في رسالة سميناها الصارم الكدر في لحة من انكر القدر
لهم اسبق اليها قلم اجمعها وليطالعها من له اعتناء بدينه واذا علمت ان القدرية
هم الذين يقولون لا قدر نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت صحة قول صاحب
القاموس القدرية جاحدوا القدر فما ذكره محمد الشاهير خليل القزويني في عدته
التي اعدها لاضلال عباد الله تعالى بتبعا لاسلافه الامامية وذكره بعض الزيدية ايضا
من ان القدرية مثبتوا القدر لان النسبة للاثبات والاكثار السني جاحد السنة
كلام ناشئ عن قلة التدبر او من قلة الانصاف وذلك لان صاحب القاموس تبع فيه
بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل امام الشيعة والسنة ابي المؤمنين علي كرم الله
وجهه ونقل غيره من الصحابة كما مر فرب فالاعتراض في الحقيقة راجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما قوله ان النسبة للاثبات الى آخره فجوابه ان النسبة قد تكون للاثبات وقد
تكون للاولية فان القدرية اول من تكلموا في القدر كما صح في البخاري وغيره ان اول من تكلم
في القدر معبد الجهني فنسبوا اليه للاولية كما نسب الكلام مما الى الكلام لان اول من تكلم في
مسئلة كلام الله المتكلمون بل سمي العلم ايضا كلاما وكما نسبت الامامية الى مسئلة
الامامة فانهم اول من انكروا امامة الائمة الثلاثة ولو كانت نسبة الامامية للاثبات
كان اهل السنة اولى بذلك لانهم يثبتون امامة الاربعة فقد شاركوا الشيعة في
اثبات الامامة لعلي وزادوا اثباتها للثلاثة ايضا فعلم ان نسبة الامامية لاولية تزاعمهم في
مبحث الامامة والامامية قدرية ايضا وانهم هود هذه الامة ونصارها في مجوسها وهم
شركوها وما وفوها فعليهم من الله ما اوعدهم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم و
اصحابه الكرام واذا تقرر هذا فلنرجع الى البحث فنقول قد حاول افضلهم النصير الطوسي المنجم
في تجريده تاويل الآيات الواردة فيها القضاء والقدر وصرفهما عن ظاهرهما الى معنى الامر
والحكم مستدلا بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واسأل ولا يجدي شيئا لان غاية
ما تضمنه ان بذلك المعنى ايضا وان مشترك بينه وبين غيره فما يمنع الكون
بقوله تعالى فحملته وكان امرا مقضيا اي قول كان مأمورا به فكيف يتصور امر المرأة حقيقة
او تجلد ام تقول كان محكوما به فاي نزاع وقع حتى يحكم به او ما وجه الحكم بالقضاء فهو اعتراف
بما انكره ما يمنع بقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين و

ولعله بقوله وقضينا اليه بمعنى اوحينا قلنا فهو الحجة لنا حيث اوحى الله الى رسول من رسله صلى الله
عليهم وسلم ان قومه يقطع دابرهم في الصبح وانه تعالى قدر عليهم ذلك وقضاه ما يصنع بقوله
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ما يصنع بقوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وما يصنع بقوله
تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا ما يصنع بقوله تعالى وكان امر الله مفعولا الى غير ذلك
من الايات ولننقل كلامه ثم نبحث معه قال في التجريد والقضاء والقدر ان اريد
بهما خلق الفعل لزم المحال او الالزام صح في الواجب خاصة او الاعلام صح مطلقا وقد
بينه امير المؤمنين في حديث الاصبغ انتهى قال العلامة القوشجي في تقرير مرامه وبيان
معنى كلامه ما لفظه قد اشتهر بين اكثر الملل ان الحوادث بقضاء الله وقدره وهذا يتناول
افعال العباد فان كان المراد بالقضاء والقدر هو الخلق قال تعالى فقضاهن سبع سموات اي
خلقهن فقال تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي خلقها لزم المحال اي كون افعال العباد مخلوقة
لله تعالى وهو محال عند القدرية وان كان المراد بها الايجاب والالزام كما في قوله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت فيكون الواجبات بالقضاء والقدر دون البواقي
وهذا معنى قوله صح في الواجب خاصة وان كان بهما الاعلام والتبيان كقوله تعالى وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا وقوله تعالى الا امرأته
قدرناها من الغابرين اي اعلمنا بذلك وكتبناه في اللوح فعلى هذا جميع الافعال بالقضاء والقدر
واليه الاشارة بقوله صح مطلقا انتهى كلام الشارح اقول اذا اقروا بان فساد بني اسرائيل
مرتين في الارض مكتوب في اللوح وان الله قضاه وقدره عليهم وانه قد صدر منهم ذلك على
طبق ما قدر عليهم ولا شك ان ذلك الافساد من افعال العباد مقدرة مقضية وان كان
قضينا بمعنى اعلمنا فالمدعى ثابت بالاية فاين المفر وقوله وقد بينه امير المؤمنين الى آخره
اشارة الى ما في حديث الاصبغ في جواب السائل وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما
قال هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال الشارح المذكور
فظاهر ان هذا الحديث لا يوافق شيئا من المعاني المذكورة فايراده للتاييد محل تامل
انتهى اقول الكلام على الحديث من وجهين الاول من حيث الاسناد والثاني من حيث
المعنى وهو الذي اشار اليه الشارح اما من حيث الاسناد فقد قال الحافظ الذهبي في
اختصار تهذيب الكمال الاصبغ بن نباتة المجاشعي الكوفي ابو القاسم يروي عن عمر وعلي وعمار

عله محل نظر ١٥

وابو ايوب وروى عنه ثابت البناني والاجلح الكندي والعطران خليفة وسعد بن [illegible]
قال جرير كان مغيرة لا يبالي بحديث الاصبغ بن نباتة وقال ابو بكر بن عياش اصبغ كذاب وقال ابن معين
ليس بشيء وقال مرة اصبغ ليس بثقة وقال النسائي اصبغ متروك وقال العقيلي اصبغ كان يتولى بالجعف
وقال ابن عدي عامة ما يرويه اصبغ عن علي لا يتابع عليه وقال الحافظ ان جماعة متروك ومن غلا في
مقدمة التقريب المتروك ما لم يوثق له وضعف مع ذلك بقادح انتهى فعلى هذا الحديث اصبغ
لا يجبر لما علمت من حاله ومن هذا الحال لا عبرة بحديثه ولا سيما فيما يرويه عن علي رضي الله عنه
لما مر عن ابن عدي انه لا يتابع عليه واما من حيث المعنى فسياق الحديث يدل على ان السائل فهم من القضاء
والقدر الجبر والقسر والاكراه والاضطرار ولا شك ان احدا ممن له شعور لا يقول بذلك ومن ثم انكر
من الجبرية فقد خرجوا عن دائرة المعقول بيانه انا لو سلمنا ان الحديث على اعتبار سواهده يقوى و
ينجبر ضعفه لكن ليس معناه ما فهموه هؤلاء وذلك ان لفظ الحديث ان شيخا قام الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله وقدره فقال
اي والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله
وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي ما اراني من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ بل عظم الله
اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه
مضطرين فقال الشيخ كيف والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا
حاتما ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي الى ان قال فقال الشيخ فما
القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم ورواه ابن ابي حاتم والاصبهاني واللالكائي
والخلعي في الخلعيات عن حكيم بن قيس قال لما انصرف علي من صفين قام اليه الشيخ فذكر نحو ما مر الا انه قال
مكان قوله مه بل اعظم الله اجركم لم بل اعظم الله اجركم وقال مكان قوله في مسيركم وانتم سائرون وانتم
منصرفون وفي منحدركم وانتم منحدرون وقال مكان قوله ذلك هو الامر من الله والحكم ذلك امر الله
وحكمه فانظر الى هذا السياق يظهر لك ان الشيخ السائل فهم من القضاء والقدر الجبر المحض الذي
يصير به الفاعل مقسورا مقهورا بحيث يعد مكرها مجبورا ومضطرا بحيث يرفع التكليف عنه
كمن يلقى من جبل شاهق لا يتمالك ان لا يتبع ومثل هذا غير مكلف اتفاقا فرد عليه الامام على كل ذلك
وجمهر بقوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين وبين ذلك بانه لو كان الامر
كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والوعد والوعيد لان جميع ذلك دائر مع التكليف والتكليف

ليس

التكليف فبطل جميع ذلك فلما استفسره ثانيا قال هو الامر من الله والحكم والمراد بالامر والحكم
المصطلح بين الاصوليين ولكنه بمعنى الشان والفعل كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الى
غير ذلك من الايات وايضا فالامر نوعان امر ارادي وهو ما اراده الله وقضاه وقدره
وهذا الامر بهذا المعنى لا يتخلف عنه المامور ابدا وامر تشريعي وهو طلب الفعل و
الامر بهذا المعنى يتخلف عنه المامور كثيرا والا لم يوجد كافر على وجه الارض ولا عاص
فمراد الامام علي هو الامر الارادي لا التشريعي وكذلك الحكم نوعان ارادي وتشريعي
فالحكم الارادي موافق للامر الارادي والحكم التشريعي يعم الامر التشريعي والنهي فيعم الاباحة
والندب والكراهة والتحريم والايجاب ومنه قول الاصوليين بالاحكام خمسة ومنهم من
يقول ستة ويجعل السادس خلاف الاولى فالامر والحكم في كلام الامام علي هو الامر والحكم الارادي
دون التشريعي فافهم او نقول بوجه آخر وهو ان قوله رضي الله عنه ما وطئنا موطئا
الى آخره اثبات لفعل العبد باختياره التابع لقضاء الله تعالى وقوله لم تكونوا في شيء من حالاتكم
مكرهين الى آخره دليل على ان القضاء الالهي المراد في كلامه لا يسلب الاختيار حتى يقول السائل
عند الله احتسب عنائي وانما يسلب الاستقلال في الاختيار فلا يكون العبد مستقلا لسبق
ولا مكرها مضطرا خالصا لصدور الفعل باختياره التابع لقضاء الله تعالى فليس القضاء الذي
اراده الامام قضاء لازما يسلب اصل الاختيار ويجعل العبد مجبورا محضا حتى يرد ما قاله
السائل من لزوم فقد الثواب بل هو قضاء سابق الى الفعل بالاختيار لكن الاختيار لما كان مسبوقا
بالقضاء الذي لا يرد لا بد من وقوعه فيكون العبد مختارا لقضاء الله اختيارا لا يمكن تركه
فهذا معنى قولهم العبد مجبور في عين اختياره فعلى هذا يحمل قول الامام هو الامر من الله على
معنى الحكم ويكون قوله والحكم عطف تفسير للامر ومعنى الحكم الايجاب والالزام المستتبع
للفعل لا الفعل بلا واسطة فلا يلزم بطلان الثواب والعقاب الذي ظنه السائل
لان صحتهما وصحة الوعد والوعيد والامر والنهي يتوقف على اصل الاختيار لا على الاستقلال
في الاختيار اما الاول فلان الله تعالى حكيم وقد نص على ان التكليف بحسب الوسع واما
الثاني فلان الاستقلال قد ابطله قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال البيهقي وهو حديث مجمع عليه قبل ظهور

الاجماع فالنص والاجماع يبطلان الاستقلال ظاهر الدال على ان التكليف بحسب الوسع ثابت
اصل الاختيار فاذا فسر الحكم المفسر للامر المعطوف على الامر في كلام الامام بالايجاب والالزام
للمشيئة لم يلزم الاستقلال وتوافق قول الامام والكتاب والسنة وبالله التوفيق وفي الانعام ما
يدل لهذا المعنى لانه قال في هذا الحديث ان الله امر بالخير تخييرا ونهى عن الشر تخييرا لم يعص
مغلوبا ولم يطع بكرها ولم يملك تفويضا فان معنى قوله لم يعص مغلوبا ان المعصية الصادرة من العبد انما
صدرت بمشيئة الله تعالى وارادته لا على خلاف ارادته كما تزعمه المعتزلة للاجماع على ان ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن كما مر نقل هذا الاجماع الامام احمد في كتاب السنة والاشعري في كتاب الابانة والبيهقي
في كتاب الاعتقاد وابن القيم في كتابه شفاء العليل واذا انعقد الاجماع على ان ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن لم يكن العبد تعالى اذا عصاه العبد مغلوبا ومعنى قوله لم يطع بكرها على بنا المفعول في يطع
والفاعل في بكرها الله تعالى بطبعه من يطيعه مختارا والله تعالى لم يكره على طاعته وكان
علم ان مقتضى استعداده الطاعة فتعلق ارادته بوقوعها منه باختياره وبعد تعلق ارادته
تعالى بوقوعها منه لابد من وقوعها اذ ما شاء الله كان بالاجماع فيكون مجبورا في اختياره ومختارا
في مجبوره اي مسوقا الى الاختيار بارادة الله تعالى التابعة للعلم التابع للمعلوم لا مستقلا وهذا
قال ولم يملك تفويضا وليس معنى كونه مجبورا في اختياره انه مكره على الاختيار كما يظنه
ظانون بل لا يفعل العبد ما يفعله الا مختارا لكن اختياره تابع للارادة التابعة للعلم والله تعالى
ولا يعلم العبد المؤمن بالقدر ما اراده الله منه الا بعد الوقوع منه فلا مغلوبيته ولا اكراه
ولا تفويض ويفيد هذا المعنى ما رواه الامام الشافعي رحمه الله من طريق جعفر ابن محمد عن
ابائه عن علي انه قال في بيان القدر انا مر بنا مرين لا جبر ولا تفويض فكانه يفسر معنى هذا
الحديث فهو ينفي الاستقلال دون نفي الاختيار ويوضحه ما في حديث الشافعي رضي الله
عنه بهذا القول المذكور ان السائل قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام اكان
قال عليه فاقاموه فلما راه سأل عن سيفه فدفع اليه فاخرج رجلا واحدة في الركاب وقال
ادمن دون الله واياك ان تقول احدهما فتهلك فاضرب عنقك قال فما اقول يا امير المؤمنين
قال قل الهكما بالله الذي لا اله الا هو ان شأ ملكنيها رواه ابو نعيم في الحلية وبوبوه ايضا ما في حديث
الحارث عند ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه انه قال له يا اخا السائل مع الله مشيئة او من
دون الله مشيئة فان قلت لك عن دون الله مشيئة اكنت بها عن مشيئة الله تعالى

وان تعمت ان الله تعالى قد قال مشيئة فقد ادعيت مع الله شركا في مشيئته ايها السائل ان الله يشاء
[illegible] ومنه الداء اعتلت عن اسم امرء قال نعم قال على الآن اسلم اخوكم فوموا فصلوا
ثم قال على لولا ان عندي رجلا من القدرية لاخبرته برقبته ثم لا ازال اجاوها حتى اقطعها فانهم
يهود هذه الامة وخصماؤها ومجوسها وحدثك هذا من كبار الشيعة فهو حجة على اهل
مذهبه ولاخوف شواهد احدها ما رواه السلفي في انتخابه حديث الفزاري عن جعفر بن محمد
عن ابائه عن علي كرم الله وجهه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من امتي
لا نال لهم شفاعتي القدرية والقدرية الذين يقولون لا قدر وهم مجوس هذه الامة الا
والرجئة يقرنون بين القول والعمل وهم يهود هذه الامة وابهما لما رواه البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا صنفان من امتي لا سهم لهما في الاسلام المرجئة و
القدرية قيل وما المرجئة قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل قيل فما القدرية قال
الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر الا الشر ما رواه ابن عدي عن انس رضي الله عنه مرفوعا
القدرية الذين يقولون المعاصي بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا انا منهم ولا هم
مني وابهما لما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما لكل نبي حنفية تدرك قوما يكذبون
بقدر الله الذنوب على عباده اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية فاذا كانوا ذلك فابرأ الى الله منهم
وخامسهما ما رواه ابن ابي عاصم عن جابر مجوس هذه الامة المكذبون بافار الله سادسهما روى
ابو عن ابن عمر مرفوعا يكون في هذه الامة مكذبون بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة
واحاديث كثيرة ذكرنا ها في اول هذا المبحث وفي كتابنا المسمى بالصافي عن الكدر في الحادث القضا
والقدر وهذه الاحاديث تبطل ما في حديث الاصبغ عن علي انما من امتي الجبرية
النافين للاختيار القائلين بالجبر المحض هم القدرية الذين هم يهود هذه الامة ونصارى فيها
ومجوسها ليس من كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بل هو مما ادرجه بعض غلاة الشيعة
اصبغ او من بعده او ان فيه تقديما وتاخيرا ويكون مكانه بعد قوله ولم يملك تغويضا اي ان
القول بالتغويض والاستقلال قول القدرية اذ القدر الصحيح امر بين امرين لا جبر ولا تفويض
فزحزح عن محله وقدم اما عمدا او سهوا والله الموفق للصواب كما قوم طريق والهذا الصنف
الذي جعلنا عليه حديث الاصبغ اشار الشارح بقوله ان الحديث لا يوافق شيأ من المعاني المذكورة
فان قلت لا يناسب ما ذكرت تلو وتركوا الله وجهه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فان

القضاء في هذه الآية بمعنى الأمر التشريعي كما هو ظاهر قلت هنا حقيقة ينبغي أن لا
من فتح إلى قلبه شيئا من علوم باب مدينة العلم وذلك أن من المقرر أنه لا يعبد إلا الله
النافع والمتفرد في زعمه لأن العبادة غاية الخضوع ولا يخضع لحد إلا لمن يضره أو ينفعه في زعمه وهذا
كانوا يقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى ويشفعوا لنا عند الله وهذا أبو سفيان
يقول يوم أحد اعل هبل أنعمت فعال فقولا أنهم يظنون أن آلهتهم تنصرهم وتدفع عنهم لما عبدوهم
فهم في الحقيقة لم يعبدوا إلا الله لأنهم عبدوا الضار النافع أو الشفيع عند الضار النافع أو المقرب عند
الضار النافع فما عبدوا إلا الله بواسطة أو بغير واسطة ومن هنا قالوا في معنى الحمد لله أن جميع المحامد
هي لأن النعم كلها لما كان الله خلقها لعباده كلها لم علموا قصدها أم لم يقصدوا لكنك عبادة العباد
كلها لم علموا أم لم يعلموا قصدوا أم لم يقصدوا قصدوا أن استقصى وتدبر لا يعبدوا إلا إياه **فصل**
فإن قلت لقد كثرت وأطنبت وعلى فهم الصواب أهنت ولكن ما تفعل بما نقله الحافظ ابن حجر في توالي
التأسيس بمعالي ابن إدريس عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال القدرية إذا سلموا العلم خصموا أنفسهم
ونقل الإمام الأشعري عنه في مناقبه أنه قال إذا ظهرت القدري فلا تترك مسئلة العلم قال الإمام وهذا
ما ذكره أصحابنا يعني الأشاعرة أن الله تعالى عالم بجميع المعلومات فمن جملة المعلومات أن خلاف معلوم الله
ممتنع الوقوع فكان الله عالما بأن خلاف معلوم ممتنع الوقوع وكل ما كان ممتنع الوقوع فمن علم
كونه ممتنعا امتنع أن يرين وجوده وحصوله فإذا ثبت هذا وجب القطع بأن كل ما علم الله وقوعه
فإنه يقع لما كان أو كفرا وذلك هو المطلوب انتهى ما ذكره في المواقف وشرحه في أدلة القدرية
الجبرية حيث قال ثم اه هذا أي الذي ذكره يعني المعتزلة فهو لازم لهم أيضا لوجوه الأول أن ما
علم الله عدمه من أفعال العبد فهو ممتنع الصدور عن العبد والا جاز انقلاب العلم جهلا وما
علم الله وجوده من أفعاله فهو واجب الصدور عن العبد والا جاز انقلاب العلم جهلا ولا مخرج
منها لفعل العبد ولئن سبطل الاختيار إذ لا قدرة على الواجب والممتنع فبطل حينئذ التكليف و
الجواب لا نسلمها على القدرة والاختيار بالاستدلال كما ذكرتم فما لزمنا في مسئلة خلق الأفعال
فقد لزمكم في علم الله تعالى لا سيما قال الإمام الرازي ولو اجتمع عليه العقلاء لم يقدروا على أن
يجيبوا على هذا الوجه حرفا إلا بالتزام مذهب هشام وهو أنه تعالى لا يعلم الأشياء قبل وقوعها
انتهى كلام المواقف مع شرحه للسيد ثم قال السيد واعترض عليه بأن العلم تابع للمعلوم على معنى
أنهما يتطابقان والأصل في هذه المطابقة هو المعلوم الإمكان صورة القرس مثلا على الجدار

انما كانت على هذه الهيئة المخصوصة لان الفرس في حد نفسه هكذا ولا يتصور ان ينعكس الحال
فيه فالعلم بان زيدا سيقوم غدا مثلا انما يتحقق اذا كان هو في نفسه بحيث يقوم فيه دون
العكس فلا مدخل للعلم في وجوب الفعل وامتناعه وسلب القدرة والاختيار والا لزم ان لا يكون
تعالى فاعلا مختارا لكونه عالما بافعاله وجودا وعدما انتهى كلام السيد والمعترض الذي
اشار اليه لعله الطوسي فانه قال في تجريده في مبحث العلم وهو تابع للمعلوم بمعنى اصالة موازنه
في التطابق فزال الدور انتهى قال شارحه المحقق القوشجي اشارة الى مبحث بين المعتزلة و
الاشاعرة وذلك ان الاشاعرة لما استدلوا على كون افعال العباد اضطرارية بان الله تعالى
عالم في الازل بصدورها منهم فيستحيل انفكاكهم عنها لامتناع خلاف ما علمه تعالى فكانت لازمة
لهم فلا تكون اختيارية واجاب المعتزلة بان العلم تابع للمعلوم ولا يكون علة له قالت الاشاعرة
لا يجوز ان يكون العلم الازلي تابعا لما هو متاخر عنه فانه مستلزم للدور فاجابوا عنه بانا
لا نعني بالتابعية ههنا التاخر حتى يلزم الدور بل نعني بها اصالة موازنه في التطابق
بيان ذلك ان كل واحد من العلم والمعلوم موازن للاخر لانهما متطابقان فكان كل واحد
منهما وزن بالاخر فتوازنا اي توافقا في الوزن والاصل في هذا التطابق هو المعلوم لان
العلم حكاية عن المعلوم ومثال له فنسبته اليه كنسبة صورة الفرس المنقوشة على الجدار
الى ذات الفرس فكما يصح ان يقال انما كانت الصورة هكذا لان ذات الفرس هكذا ولا
يصح ان يقال انما كانت ذات الفرس هكذا لان صورة الفرس هكذا كذلك يصح ان
يقال انما علمت زيدا شريرا لانه كان في نفسه شريرا ولا يصح ان يقال كان زيد في نفسه شريرا
لاني علمته شريرا فالله تعالى انما علمهم في الازل كذلك لانهم كانوا فيما لا يزال كذلك لا ان
الامر بالعكس حتى يتم دليل الاشاعرة انتهى وهذا كله اخذه من حاشية السيد المحقق شرح
التجريد للاصبهاني بلفظه قال شيخنا المحقق الكوراني هذا التطابق انما يتصور في علم الممكن
الحصولي واما علم الواجب تعالى الحضوري فلا يتصور فيه التطابق لهذا المعنى لانه لا حاضر
في الازل حينئذ من الممكنات لا من الموجودات ولا من المعدومات وما لا وجود له لا في الخارج
ولا في الاذهان لا شيء محض ولا صورة للاشيء المحض حتى ترتسم في غيره نعم من يقول بان
المعدوم شيء وثابت في نفس الامر بمعنى علم الله تعالى يمكنه ان يقول ذلك فيكون معنى
قولهم العلم تابع للمعلوم انه متعلق بالمعدوم في الخارج والذهن الثابت في نفس الامر بذلك

المعنى وهي الماهيات المعدومة المتميزة في انفسها الثابتة في نفس الامر بالمعنى السابق وكاشف
لما هو عليه من مقتضيات استعداده الذاتي وهذا بناء على ان الحق ان علم الله تعالى اضافة لا
ارتسام كما ذهب اليه ابن سينا في الاشارات بل وفي الشفا ايضا وقد اقر بكون العلم اضافة
صاحب التجريد في الهيات التجريد حيث قال ولا يستدعي العلم صورا مغايرة للمعلومات عنده
فان الشارح القوشجي قال انه جواب عن قول من قال ان العلم صور مساوية للمعلوم مرتسمة
في العالم ولا خفاء في ان صور الاشياء المختلفة مختلفة فيلزم بحسب كثرة المعلومات كثرة
الصور في الذات الاحدي من كل وجه وان تقرير الجواب ان علمه تعالى بالاشياء ليس بارتسام
صور الاشياء فيه بل بحضور الاشياء انفسها عنده انتهى قال شيخنا المذكور المعلومات
ان اريد بها الموجودات في الخارج يصح ان يكون العلم الازلي حضوريا عنده لان الله تعالى فاعل
بالاختيار عنده ايضا فانه قال في التجريد وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب وصرح
في شرح الاشارات في غير ما موضع بانه تعالى فاعل بالاختيار وكل فاعل بالاختيار لابد من تقدم
علمه بما يريد ايجاده على الايجاد ولا موجود من الممكنات في الخارج قبل الايجاد فلا تكون
الموجودات حاضرة عنده تعالى ازلا فلا بد ان يراد بها الماهيات المعدومة المتميزة في انفسها
الثابتة في نفس الامر واما ان اريد به ما ذكره في فصل الاعراض من التجريد كما ذكره فهو مع كونه
مناقضا لما ذكره في الهيات التجريد من ان العلم الازلي حضوري ومنافيا لما اختاره في شرح
الاشارات غير مفيد لدفع اعتراض الاشاعرة عن المعتزلة الذين اختار مذهبهم في
كون العبد مجبورا في اختياره لانهم لا يقولون بالارتسام فلا يصح ان تكون الصور الحاصلة
علما عندهم لانهم ينفون زيادة العلم وبقية الصفات السبع فكيف يقولون بعلوم لا نهاية
لها زائدة ولا معلومات لانها لا تصح ان تكون قديمة لان العالم حادث ولا حادثة لانها اطراف التصديقات
الازلية ولا عند الاشاعرة لانهم قالوا ان ذات العلم واحدة وانما التعدد في تعلقاته التي هي الاضافات
فيجوز لا تناهيها ولا شك ان هذا القول من القائل بحدوث العالم النافي للوجود الذهني قول بان اطراف
الاضافات الازلية معدومات متميزة وكذلك قال في شرح المواقف الاضافة تتوقف على الامتياز الذي لا
يتوقف على وجود المتمايزين لا في الخارج ولا في الذهن وعلى فرض صحة الارتسام لا يكون ذلك دافعا
للاعتراض عن المعتزلة ايضا لان الصور المرتسمة حكاية عن المعدومات الثابتة والموازن الاصيل هو المعدومات
الثابتة لان الصور فائضة على مقتضى استعداداتها الذاتية لا الموجودات الخارجية لانهم انما حكموا

[illegible] تبعه لقولهم انها حكاية عن المعلوم ومثال له وظاهر ان كونها حكاية ومثالا له موقوف
على كون المعلوم متميزا عند العالم قبل الحكاية ليصح حكايته بالتصور وذلك يوجب تقدم المعلوم على
المثال والحكاية بالذات في العلم الازلي ولا تقدم بالذات للمعلوم الخارجي على الصور المرتسمة في العلم الازلي
وانما التقدم لماهياتها المعدومة الثابتة المتميزة الحاضرة في العلم ازلا فلها الاصالة في المطابقة لا للموجودات
الخارجية لانها بارزة ايضا على مقتضى استعداد ماهياتها المعدومة الغير المجعولة فيصح ان يقال في المطيعين
والعاصين فيما لا يزال انما علمهم الحق تعالى في الازل كذلك لانهم كانوا في ثبوتهم الازلي كذلك ولا يصح ان يقال انما
علمهم الحق في الازل كذلك لانهم كانوا فيما لا يزال كذلك لكونهم في الازل كذلك في ثبوتهم بمقتضى استعدادهم
الذاتي لا بالعكس لان المجعول لا يصير سببا لغير المجعول فالعكس يستلزم الدور واذا كان الموازن الاصل
في التطابق هو المعدومات الغير المجعولة لم يفد القول بكون العلم فرعا في المطابقة لانه حينئذ يكون فرعا لما
هو فرع في المطابقة للمعدومات الثابتة فما قاله السيد تبعا للتجريد وتبعه القوشجي في بيان المطابقة
وحديث صورة الفرس فيه بحث واضح لما مر ان كون العلم حكاية عن المعلوم ومثالا له يقتضي
تقدم المعلوم عليه بالذات في الازلي وبالزمان في الحادث ولا تقدم في الازلي الا للمعدوم الثابت
فلا يكون العلم تابعا للموجود الخارجي وفرعا له في المطابقة فظهر ان حال المطابقة يختلف بتأخر وجود المعلوم
عن وجود العلم وبتقدمه عليه وظهر ان ما نقله الامام عن الاشاعرة معللا به كلام الامام الشافعي
مما حاصله ان العباد مجبورون في اختيارهم لافعالهم لان الله تعالى علم صدورها منهم فيما لا يزال
بمقتضى استعدادهم فيستحيل انفكاكهم عنها لامتناع خلاف ما علم الله لان ما علم الله هو المراد
منهم مراعاة للحكمة وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن بالنص والاجماع فيكونون مجبورين في اختيارهم
كلام حق وقول صدق وعقد صحيح واما قولهما واجابت المعتزلة عنه بان العلم تابع للمعلوم ففيه
ان تفسير كونه تابعا بكونه فرعا في المطابقة لا يدفع الدور لان فرعيته في المطابقة معلل بكونه حكاية
عن المعلوم ومثالا له وذلك يقتضي تقدم المعلوم على العلم بالذات على الحصولي القديم لو كان القديم
حصوليا كما زعموه كما تبين ولا تقدم بالذات الا للمعدوم الثابت كما مر مرارا لا للموجود الخارجي
فصح ما نقلاه عن الاشاعرة من قولهم كيف يجوز ان يكون علمه الازلي تابعا هو متأخر عنه فانه
يستلزم الدور بالنظر الى كون العلم ارتساما كما علمت من استلزام كون العلم صورة وجود معلوم
تكون تلك الصورة حكاية عنه ومثالا له لانه يقتضي تقدم المعلوم الخارجي على العلم ولا تقدم
على الازلي لشيء من الممكنات واما بالنظر الى كون العلم اضافة وحضوريا كما هو التحقيق فلا يحتاج

الى ذلك انما يتوقف على ثبوت الماهيات المعدومة المتميزة في انفسها كما مر فان الله [illegible]
الازل كذلك فيما لا يزل لكونهم في ثبوتهم المقدم بالذات على العلم كذلك بمقتضى استعدادهم الذا
فهو الاصل في المطابقة فالعلم على هذا تابع للمعلوم الذي هو المعدوم الثابت بمعنى تاخره
عنه بالذات وبمعنى كونه فرعا في المطابقة وليس تابعا للموجود الخارجي لا بمعنى التاخر ولا بمعنى الفرعية
في المطابقة بل الموجود في الخارج ايضا مثال للمعدوم الثابت لكونه بارزا على طبق استعداده وكلام
الاشاعرة لا يابى هذا المعنى فان العلم عندهم ليس صورة حاصلة بل صفة ذات اضافات كما حققه
الامام الرازي وغيره واطرافها معدومات متمايزة في انفسها فلا تفسير تبعية العلم للمعلوم بكونه
فرعا في المطابقة بل بما مر من كونه متعلقا بالمعلوم كاشفا له على ما هو عليه من مقتضى استعداده
وانما تصح المطابقة بين المعدوم الثابت والموجود في الخارج والثاني تابع للاول لكونه متاخرا عنه
وفرعا في المطابقة لما مر من كونه بارزا على طبق استعداده واما ما في الشرح الجديد للتجريد من قوله
فان قيل حاصل هذا الكلام ان العلم تابع لمعلومه فلا يكون علة له وحينئذ يلزم ان لا يكون فعليا اصلا
اقول التابعية بالمعنى الذي ذكرناه من ان الله انما علمهم كذلك لانهم كانوا فيما لا يزال كذلك
انما يجري في المعلوم التصديقية التي لا بد لها من واقع تطابقه فان المطابقة والاصالة فيها بالمعنى
الذي ذكرناه انما يتصور فيما بينها وبين الواقع الذي هو معلومها والعلم الفعلي انما يكون تصورا انتهى
فاعترضه شيخنا ايده الله بانهم قالوا الحكم اذا كان طرفاه غير موجودين في الخارج يكون صحته
بمطابقته لنفس الامر لا لما في الخارج ولا لما في الاذهان وقد تبين فيما قررناه ان نفس الامر
غير الاذهان وغير الخارج فالحكم الازلي بان هذا المعدوم الثابت مستعد لان يكون مطبقا فيما
لا يزال من انه منكشف محكوم عليه بما ذكر مطابق بالكسر ومن حيث انه مستعد من غير اعتبار
كونه منكشفا محكوما عليه مطابق بالفتح فالواقع الذي هو معلوم العلم التصديقي الازلي انما هو المعدوم
الثابت المستعد من حيث هو كذلك لا الموجود في الخارج ولا الموجود في الاذهان فالعلم الازلي فعلي في التصور
والتصديق انتهى واقول ان هذا خروج عن المقصود فان من المعلوم ان القائلين بالارتسام وان العلم هو الصورة
الحاصلة في الذهن لم يخصوا العلم بالتصديق بل قسموه الى التصور والتصديق والدليل على ان التصور
علم قولهم كصورة الفرس المنقوشة على الجدار فان كون صورة الجدار على مثال الفرس الحقيقي وحكاية
له غير الحكم بان هذا يحكي ذلك والاول هو التصور بل التصور هو مثال الفرس المنقوش والثاني
هو التصديق بل نقول ان الحق ان العلم هو التصور فقط وان التصديق هو الحكم المشروط بالتصور

والدليل على خلافه من وجوه احدها انه العلم لما من مقولة الكيف اذ قد بينا ان الصورة الحاصلة
من مقولة الانفعال انه قلنا انه حصول الصورة وما من مقولة الاضافة فانه قلنا
لو لا انكشاف المصدق من مقولة الفعل قولا واحدا وليس مقول الفعل شيئا من تلك المقولات
والثاني انه التصديق لو كان علما لزم ان يكون للعلم حقيقتان متباينتان باعتبار نوعيهما
احدهما واحد من تلك المقولات الثلاث والثاني مقول الفعل وثالثها انه العلم التام محيط
بكل شئ والتصديق متعلقه النسبة الحكمية فقط لما مر سابقا في الميزان من ان التصديق
تصورات ثلاثة وحكم ولو كان العلم هو التصديق لزم انه لا يكون علما تاما محيطا بتلك التصورات
فانه يتعلق بالنسبة الحكمية ايضا باعتبار تصورها وقد صرح العلامة الشيرازي في شرح الاشراق
ان العلم حقيقته هو التصور فقط وان تسمية التصديق علما مجاز ولذا كان كما ذكرنا تخصيص العلامة
والموازنة بالتصديق خروج عن المقصود ويلزم منه ان لا يكون علما تاما باكثر الاشياء سابقا فلا تغفل
ان دائرة التصور اوسع ومتعلقاته اكثر وبالله التوفيق ثم اعلم ان مما ذكرنا ظهر ما
من موضوع الاحاديث الواردة كما قال امير المؤمنين علي وابن عباس وانس وغيرهم والعجب
بل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الاحاديث اكثرها موضوعة من الذين يقولون لا هذر ولا
الزمن ليس وانهم يجلبون افعالهم وانهم يعدون هذه الامة ونصارا ها ويعدونها وعلوم
انه اليوم لا توجد من هؤلاء الا الشيعة الزيدية والامامية فان المعتزلة قد انقرضوا او
الامامية اشد الطوائف انكارا للتصديق لانه لا بد ان يكون في القضية مشابهة وارث من كل
واحد من هؤلاء الطوائف الثلاث اعني اليهود والنصارى والمجوس فلنذكر مشابهة هؤلاء
الامامية الثانية لكل واحد من هؤلاء في فصل الفصل الاول في مشابهتهم في
وارثهم لليهود فنقول انه اليهود كما صح عنه صلى الله عليه وسلم قوم لجوج بانون بالبهتان وهكذا
كذلك فليهتون الصحابة اجمعين اما من عدا غير موهم بالظلم والعداوة والارتداد
وغيرها واما علي فيرمونه بالخوف والخور والعجز وغير ذلك والصياغ بهم ومنها انهم
يهتون الصديقة عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بالافك فانهم كما رموها بالفاحشة
وجعلوا عليا رضي الله عنه ممن خاض في امرها سبحانك هذا بهتان عظيم كما رمت اليهود
مريم عليها السلام بالفاحشة فيا ايتم مشابهتهم لهم وما اقواها ومنها انه اليهود قالوا
انه دينا بنت يعقوب خرجت وهي عذراء فواها مشرك من عبدة الاوثان وهو

شيم بن حمور فوقع عليها واقترعها وانزل بكاملها وانزل العاد بابيها نبي الله يعقوب [illegible] شام فذلك
كذلك ولا عقالوا ان عمر اغتصب بنت علي ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله [illegible]
فاقترعها وانزل العاد بابيها بل وبرسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من هذا الكفر والضلال
ومنها ان الدجال يخرج من اصبهان والها كانت قديما مسكن والده كان اسم اصبهان
في قديم الزمان اليهودية وفيها اختفى ابن الصياد وهو امام الدجال ومن اعيان اتباع
الدجال على قول اخر ومنها انهم يتبعون الدجال فقد ورد في الحديث يتبع الدجال سبعون الفا
من يهود اصبهان عليهم السيجان وورد ان من في قلبه مثقال ذرة من بغض عثمان فانه يتبع
الدجال فان ادركه وان لم يدركه بموته في قبره معلوم انه كل وانفضى فهو راض بقتل عثمان ومنها
انهم يتصون لحاهم او يحلقونها ويوفرون شواربهم وقد ورد في الحديث ان اليهود يحفون اللحا
ويعفون الشوارب فخالفوهم انتم فاعفوا اللحى واحفوا الشوارب فهؤلاء خالفوا السنة
وقالوا اليهود في الامرين جميعا ومنها ان اليهود مسخوا قردة وخنازير كما نطق به القران
والاحاديث الصحيحة وقد قال صلى الله عليه وسلم ليكونن في امتي خسف ومسخ في المكذبين بالقدر
وهؤلاء قد مسخ منهم جماعات قردة وخنازير فتجد كثيرا منهم اذا اتوا مسخوا خنازير وانه
ليس قبور كثيرة منهم نوجد قد مسخوا خنازير في قبورهم وسلكي لك ذلك فاستمع لما اقول
ذكر في المنهج الجلي في شيوخ السراج الحنبلي بسنده الى الشيخ عمر بن المذهب وكان من الاكابر بقال كنا بالمدينة
نقيم مجاورين يعني نتعلم فانا كان يوما ويستتر بكر الفقيه فقدم علينا صاحب لنا فقرا فقالوا لا تكن
على فاقة فاسال لنا ما تفقات به فاعتذر اليهم ولم يكن من عادته السوال فلم يعذروه لكان يضرهم
فاجابهم وخرج الى البقيع وكان يوم عاشوراء فوجد جماعة بقبة العباس والحسن رضي الله عنهما من
الشيعة يصنعون ما جرت به عادتهم ان يفعلوه في ذلك اليوم فوقف عليهم وذكرهم شيئا من المقابر
ثم قال اسال لهم جنابكم ما سالوه فقال له احد الجماعة اجلس فجلس فجاء خواص القوم وخلصتهم فلم
الرجل الذي امره بالجلوس واستتبعه فتبعه حتى وصل الى دار كبيرة فامره بالدخول فدخل ثم رجع
الى الباب والدار واستتبعه فتتبعه فامره بالجلوس فجلس ثم خرج فمكث غير بعيد ثم رجع ومعه
عبد له اسودان فامرهما فضرباه ضرب من يريد قتله ثم قال لا قطعا لسانه واعلقا عليه
الباب وقد فتر له خصاوه وذهب حسه حتى كان الليل فجاء اهله واحتملوه وهموا به على
فارعة الطريق فوجد الفقير في نفسه رمقا فتوصل به الى المسجد ووقف على النبي صلى الله عليه وسلم

فشكى عليه حاله فحاجه عليه واخذه منه ثم استيقظ وقد ذهب الحزن كله كما كان يجده من الهم وغيره
ثم اذا كان فصار على حاله الاول في صحته وقوته فلما كان في العام الثاني في مثل ذلك اليوم
مرض رجل بعض الفقراء وسألوه مثل ذلك السؤال واعتذر اليهم فابوا الا سؤاله فاجابهم فجمع
لهم البقيع الى الجنة المذكورة فوجد جمعا على مثل تلك الهيئة فسأل بعض الشيخ من كان الاول
فقال له شاب اجلس فجلس حتى قضوا وطيفتهم ثم قام ذلك الشاب واستتبعه فتبعه الى ذلك الباب
بعينها فامره بالدخول فقال فوقفت ثم عزمت فدخلت معتمدا على الله عز وجل فاذا هو وكان
الشيخ يقول تارة فتبعته وصرت معه ودخلت معه الدار وتارة يقول فتبعه القبر وسار
معه ودخل معه الدار ثم رقى الى ذلك الطاق بعينه وامره بالجلوس فجلس فقدم طعاما واذا
بقرد فخرج من خوانه فقال لهما شان هذا القرد قال وكم عمرنا الاخير قال نعم قال
هذا ابونا انتقل الى العام الماضي مع فقير ما هو كذا وكذا وفعل عليه الفعل جنسها ثم قال
ولا تكلمك ذلك القبر فانه من صفاته فيكلمك بما بدا له ثم قال فلت انا هو ثم ما
كان من امره قال ثم انه بعد ان خرج القبر مر به جلس مع اصحابه وجعل يعلمهم فراشه على العادة
فبينما هم يتحدثان نعق غرابة شكرة فاذا هو كما ترى فتهمنا اليه واحتفظنا به واشعنا انه مر بنا
حتى اذا كان في بعض الليالي اشعنا انه مات وعمدنا الجنة فكفناه وحملنا جنازته الى المقابر فدفناه
هنا ما كان من امره واما نحن فتبنا الى الله عز وجل وهذه والدتي تشهد له بتحدث معك.
وتحدثك بحديثه فاعتذرت من حديثها وابت وقالت لكن من وراء حجاب وتسمعك حديثها فجلس
وحدثت بحديثه فاخبرته بما جرى عليه وبتوبتهم والله اعلم وروى المستغفري بسنده
عبد الله بن شداد انه حدث في مسجد بواسط وقال وجدنا ملاءة نقرا وقال وجدنا نقرا الى
غطريف باليمن وكان فينا رجل من اهل الكوفة يقال له ابو بكر وعمر فيمشاه فابى فلم نجد بدا من احتمال ٩٥
ذلك للصحبة حتى نزلنا ابا باليمن فنزلنا فمرضنا فمات عند الصلح توضأنا واكفنا فاتبعنا
فاتبعه فقلنا له توضأ فقال هيهات هيهات حيل بيني وبينكم قلنا وكيف ذلك قال اذا دخلتموني وسررتموني
صلى الله عليه وسلم قائم على راسي وهو يقول يا فاسق تموت اخاك تدخلت في هذا القول قلنا فبحك
هذا نتف من الشيطان قم فتوضأ قال فجلس فجعل في الحراف ابهاميه فصار رجلي قرد الى ركبتيه
ثم الى حقويه ثم صار الى صدره ثم صار الى فوق راسه فاذا هو قرد فاخذناه وشددناه على الخشب
فلما كان قبل المغرب وحين غابت الشمس اذا نحن برابيته علينا عن قرود فلما ابصر بها

اضطرب فانقطع رباطه ثم وثب فخالطها ثم اقبلا واقبلت معهم القرود فاقعى [illegible] ينظر في
وجوهنا وعيناه تنهملان ساعة ثم ادبرت القرود فتبعها فلما قدمنا على الغطريف كو
الطواد واسمه فيروز فقال لابيه الرجل الذي كان من امره كيت وكيت فقال الى الله والى العاد
او مسيت ذكره الشيخ الى رسائي فصل الخطاب وروى بعض الصالحين قال كنا في سفر مع نفر
وكان فينا رجل نباش من الشيخين فكما انتهاه فلا ينتهي فبينا نحن نزول وقد نام ذلك الرجل فاذا
هو قد انتبه فقال اوصلوا مخلفاتي الى اهلي وافعلوا كذا وكذا فانه الابد الآن بفارقكم فلن ما شانك قال
الآن يمنع الابد خنزيرا لبعض الصحابة قلنا الم ننهك فلم تنته فبتنا الى الله قال قد طبع على قلبي ولا
استطيع التوبة قال فمسحنا اصابع قدميه اطلاق الخنزير ثم ارتفع المسخ الى ساقيه وركبتيه و
فخذيه وحقويه وسريه وصدره ورقبته ونحن ننظر اليه وكل ذلك ونحن نامره بالتوبة ويقول
قد نفذ فيه القدر قال فلما وصل الى راسه بلا قطيع من الخنازير فاقبلوا الينا فلما صاروا بازائنا مسح
راسه ايضا واخذ يركض حتى دخل بين الخنازير ثم رجعوا الينا وهو امامهم حتى وقفوا علينا قال
فكنا نسال الرات فلان فيهز راسه اي نعم فعلوا ذلك مرتبا او ثلاث ثم شردوا حتى غابوا عنا
قال فحملنا مخلفاته واوصلناه الى اهله واخبرناه الخبر وقوله الامام المستغفري باسناده ولفظه
كان رجل نباش يبيع بابكر وعمر قد صحبنا في سفر فنبشناه فلم يفتر فقلنا اجتنبنا فعل فلما اردنا الرجوع
توهمنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع فلقينا غلاما لم فقلنا قل لمولاك يرجع الينا فقال ان مولاي
قد حدث به حدث سوء فتحولت يداه بلا خنزير تقل فاتيناه فقلنا تحول الينا فقال اني قد حدث
بامر عظيم فاخرج ذراعيه فاذا هما ذراعا خنزير فتحول الينا فكان معنا حتى انتهينا الى قرية
للخنازير فلما راها صاح بصياح للخنازير ووثب من دابته فاذا هو خنزير فاختلط مع الخنازير
فلم نعرفه فجئنا بتاعه وغلامه الى الكوفة اورده الشيخ محمد الباريسا ومنها تعلم الجمعة والجماعات
كامر وكانت اليهود فانهم لا يصلون الا فرادى ولا يصلون الا في مساجدهم ومن ثم قرن الله تعالى
واركعوا مع الراكعين بانه امر لليهود ان يصلوا مع المسلمين الراكعين في جماعة اي صلوا مع الذين
يصلون جماعة اي مسلمين اي اسلموا ومنها تعلم قول آمين وراء الامام في الصلوة فانهم لا يقولون
آمين يزعمون ان الصلوة تبطل به ومنها تعلم تحية السلام فيما بينهم فانهم يحيون بعضهم
بعضا يقولهم شب بخير وروز بخير ولذا سلموا فعلوا بعكس المسلمين يسلم الجالس على القاعد والواقف
على الماشي والماشي على الراكب والضعيف على القوي واخاروا السلام قالوا مثل ما يقول المسلمون

بالسلام فيقول كل منهما معا سلام عليكم سلام عليكم ومنها خروجهم من الصلوة بالفعل وتركهم
السلام في الصلوة فانهم يخرجون من الصلوة من غير سلام بل يرفعون ايديهم ويضربون بها
على ركبهم كاذناب الخيل الشمس كما شبهها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل ان هذه
الخصال مشابهة لليهود ما رواه ابن عدي في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود قوم حسد حسدوكم على ثلاثة اشيا السلام واقامة الصف
وآمين وروى الطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اليهود قوم حسد لم يحسدوا المسلمين على افضل من ثلاث رد السلام واقامة
الصفوف وقولهم خلف امامهم في المكتوبة آمين وروى احمد وابن ماجه والبيهقي في سننه بسند
صحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم اليهود ما
حسدتكم على السلام والتامين وروى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين وروى
الحارث بن اسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ثلاث خصال اعطيت الصلوة في الصفوف
واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم الا ان يكون
الله اعطاها هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن هرون ولفظ الحكيم ان الله اعطى امتي
ثلاثا لم يعطها احد قبلهم السلام وهو تحية اهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا ما كان من
موسى وهرون وفضائل التامين كثيرة ومسائلها من الجهر والاسرار وغيرهما غزيرة ذكرنا
جملة صالحة منها في كتابنا النفحة الفائحة في مسائل الفاتحة وفي كتابنا انهار السلسبيل
ومزاج الزنجبيل شرح انوار التنزيل للبيضاوي رحمه الله تعالى وهما كتابان جليلان فمن اراد
الاحاطة بالمسئلة فليراجعهما ان ظفر بهما والله اعلم وحيث ان هولاء الجهلة لا يصلون
جماعة فلا يقيمون الصفوف لان الصفوف من لازم صلاة الجماعة ومنها تاخيرهم
الافطار في الصوم الى ظهور النجوم فقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون رواه ابو داود
وابن ماجه وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم رواه ابن

حبان في صحيحه ومنها شدة عداوتهم للمسلمين فقد اخبر الله عن اليهود بذلك فقال لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا وكذلك هؤلاء فانهم اشد الناس
عداوة لاهل السنة والجماعة حتى انهم يعدونهم انجاسا كما مر مشروحا فقد شابهوا اليهود
في ذلك ومن خالطهم لا ينكر وجود ذلك فيهم ومنها جمعهم بين المراة وعمتها وبين
المراة وخالتها كما مر فانها مشابهة لليهود فانهم كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين
الاختين فان قطع الرحم الحاصل بين الاختين حاصل بين العمة وبنت الاخ وبين الخالة و
بنت الاخت ايضا وقد حرمت شريعتنا ذلك ولله الحمد فهؤلاء شابهوا اليهود به حيث
اباحوا ذلك وردوا الاحاديث الصحيحة كما مر ذكرها ومنها اعتقادهم ان من عداهم
من الامة لا يدخلون الجنة بل يخلدون في النار كما مر فانهم شابهوا اليهود والنصارى
حيث اخبر الله عنهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله
واحباؤه وحرموا الجنة على من سواهم من فرق الاسلام وحكموا على الله بان لا يدخل
معهم احدا دار السلام ومنها اتخاذهم صور الحيوانات فان اليهود صوروا العجل وعبدوه
وكانوا يصورون موتاهم وشاركهم النصارى في ذلك وقد شابههم هؤلاء الشاهية فانك
لا ترى دارا من دورهم او اناء من آنيتهم او ثوبا من ثيابهم او فراشا من فرشهم الا وهو مصور
فيه صورة حيوان او انسان وقد ورد الوعيد الشديد في المصورين يوم القيمة ان ينفخ الروح فيما
صوره وليس بفاعل وان الملائكة لا تدخل بيتا هي فيه بخلاف صورة الاشجار وغيرها مما
ليس بحيوان فقد ورد فيه الرخصة عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وجواز فعلها واتخاذها
وان كان الاولى تركه ومنها تخلفهم عن نصر ائمتهم وخذلانهم لهم كما تخلفت اليهود عن نصر
انبيائهم حيث قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وذلك ان الشيعة
تاخروا عن علي حتى انه كان يعض على يديه ويقول اعصي ويطاع معاوية وكان يقول لو
قدرت لبعتكم باهل الشام صرف الدرهم بالدينار كل عشرة منكم بواحد من اهل الشام وحكاياته
معهم طويلة حتى انه دعى عليهم وقال اللهم انهم ملوني ومللتهم اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم شرا مني
اللهم عجل عليهم بالفتى الثقفي الذيال الميال لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم واذا الحسن
وجرحوه حتى انه احس منهم بالخذلان فسلم الامر لمعاوية واستخرجوا الحسين من مكة بعد ان

بايعوه ثم سلموا مسلم بن عقيل للقتل وركبوا مع عسكر ابن زياد عليه وقتلوه وبايعوا زيد ابن علي ثم في
ليلة من الوجه تفرقوا عنه حتى قتل وهكذا حتى ابادوا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر ذكر
جماعة منهم ومنها ان اليهود قد خسف منهم بقارون واهله واتباعه واموالهم و
كذلك هولاء وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي خسف ومسخ ففي المكذبين بالقدر
وقد خسف بقرى كثيرة مرات عديدة وبنواحي وبلدان من بلاد العجم كبلاد طوس بخراسان
وبلاد شيروان وغيرهما وتكرر فيها ذلك وقد ذكرنا جملة من ذلك في كتابنا الاشاعة
لاشراط الساعة ومنها ان اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة اينما ثقفوا وكذلك هولاء
فانهم اذلاء حيث كانوا وان اهل ما وراء النهر مع قلتهم اذا دخلوا بلادهم تحكموا فيهم وان قبيلة
واحدة من الاكراد اذا قاموا عليهم يخربون ما يليهم من بلادهم وان رجلا واحدا من اهل السنة
اذا كان في قافلة يتحكم فيهم بما شاء وانهم اذا خرجوا من ارضهم الى ارض اهل السنة ولو
كانت تحت حكمهم يخفون مذهبهم فتجدهم اذل من الدجاجة وهذا مشاهد ومجرب
ولو ذهبت احكي ما وقع من ذلك لطال ووقائع بني عثمان معهم معروفة مشهورة
حتى ان سبعة الاف من عسكر خسرو باشا هزموا سبعين الفا من عسكرهم ثم تسعة
وثلاثين والف في مريوان وان السلطان المرحوم الغازي مراد خان اخذ قلعة مروان
وبغداد وغيرهما من يدهم في اسرع زمان ووقعة جالدران التي كانت للسلطان المرحوم
سليمان بن بايزيد معلومة مورخة وكذلك وقعة ولده المرحوم السلطان سليمان
وهكذا من بعده الى يومنا هذا نعم انهم يغلبون الهنود وما ذاك الا لان الهنود اخس
الناس واذلهم وسبب ذلك ان اصل دينهم في الجاهلية انه لا يجوز قتل الحيوان حتى الحشرات
حتى الموذيات كالحية والعقرب ونحوهما لان مذهبهم التناسخ واعتقادهم ان ارواح امواتهم
تنتقل بعد موتهم الى صورة حيوان من تلك الحيوانات وانهم اذا قتلوا ذلك الحيوان افسدوا
عليه بنيته فمنعوا الميت من الرجوع اصلا او طولوا عليه المسافة فلا يقتلون ذا روح
اصلا فاذا اسلموا وقد استقر ذلك في نفوسهم استعظموا قتل الادمي وجبنوا عنه فلم
يبق لهم شجاعة في الحروب فغلبته الرافضة الهنود ليست لشجاعتهم بل لجبن الهنود وخورهم
ومنهم ان اليهود كما اخبر الله عنهم يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا وما هو من عند الله كذلك الرافضة كما مر انهم اظهروا اجراء وادعوا

ان هذا هو القرآن الذي اسقطه عثمان ويكذبون الاكاذيب وينسبونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعاظم اهل بيته ويضلون بذلك الجهال الغمر الذين ليس لهم علم بالاخبار ولا خبرة بالآثار
وبئس القرار ويجعلون ذلك وسيلة الى اخذ صدقات من يحب اهل البيت في زعمهم الفاسد وينفقون
بذلك بضاعة السب واللعن في سوقهم الكاسد نسأل الله العفو والعافية ومنها ان اليهود قالوا ان
جبرئيل عدو لنا فانزل الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
وقد مر ان بعض غلاتهم يعادون جبريل ويقولون انه كان مرسلا الى علي فذهب الوحي الى محمد اما
غلطا او عمدا

الفصل الثاني في مشابهتهم للنصارى

فمنها انهم عبدوا المسيح وامه وهؤلاء
عبدوا عليا واهل بيته كما مر بيان معتقداتهم عند ذكر فرق غلاتهم وقد مر في الحديث قوله صلى الله
عليه وسلم لعلي انهم يطرونك كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فهم في هذه الاطراء ورثة النصارى ومنها
انهم انكروا القدر وقد مر عن ابن عباس انهم اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية ومنها مباضعتهم
النساء في حال الحيض فان اتيان المرأة في الدبر اذا كان حلالا عندهم يجوز ان يأتوا النساء في الدبر
مدة الحيض ويقولوا قد اعتزلنا في الفرج وكانت النصارى تباضع النساء في الحيض ولا يجتنبوهن
ومنها اكل غلاتهم الخنزير كما مر في ذكر الغلاة انهم يقولون ان الخنزير ثور علي فيأكلون لحمه
ومنها ان النصارى قالوا لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا وقال هؤلاء انه لا يدخل الجنة الا من كان
اثنا عشريا وقد مر ومنها ان النصارى صوروا صور انبيائهم وصلحائهم فعبدوها ثم
توسعوا في ذلك فلا ترى لهم كنيسة ولا سفينة ولا دارا الا صوروا فيه انواعا من الصور وكذلك
هؤلاء فانهم كما ذكرنا دابهم في كل عشر محرم تصوير الحسين واهل بيته وتصوير الخلفاء ويزيد ثم وسعوا
في التصوير في مساكنهم وملابسهم وفرشهم وغير ذلك ومنها ان النصارى مسخوا قردة وخنازير
وهؤلاء ايضا قد مسخوا كثيرا وقد مر ذكر بعض ذلك ومنها ان لبس هؤلاء الشاهية وزيهم
يشبه لبس النصارى وزيهم شبها تاما في حلق لحاهم وتوفير شواربهم وارتفاع كعب بوابيجهم
وتشمير اذيالهم ولبس قلانس طوال من غير عمائم وغير ذلك حتى ان من لم يعرفهم ربما اشتبهوا
عليه والعياذ بالله ومنها انهم قالوا بالتثليث فجعلوا الله ثالث ثلاثة فيقولون الله ومحمد وعلي
ويزيدون في الاذان والاقامة والتشهد ويشهدان عليا ولي الله وقد مر ان بعض غلاتهم يزعمون
ان الله حل في علي ثم في اولاده وان بعضهم يقدم عليا في الشهادة وبعضهم يجعله اقوى من الله و
واقدر حتى ان شاعرهم قال خذا اكرند هدم تقضي علي بدهر ومعناه ان لم يعطه الله يعطي

على المرتضى وقد مر حكاية قول بعضهم ان عليا النبي الله ومحمدا من الغرق الى غير ذلك من الكفر والزندقة
نعوذ بالله من ذلك ومنها ان النصارى يأكلون الخنزير وقد مر ان بعض غلاة هؤلاء الشاهية يأكلون
الخنزير ويقولون انه ثور علي وانه اباحه لشيعته الرافضة وحرمه على اعدائه السنية الفصل
الثالث في بيان مشابهتهم للمجوس فمنها ان المجوس قالوا بالهية الاهين اثنين النور والظلمة و
يقولون احدهما خالق الخير وهو النور ويسمونه يزدان والثاني خالق الشر وهو الظلمة ويسمونه اهرمن
وكذلك هؤلاء يجعلون خالق الخير الله وخالق الشر الشيطان فيقولون الخير من الله والشر من الشيطان فهم
في هذه المسئلة ثنويون تابعون للمجوس نعوذ بالله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
الآية وما من اله الا اله واحد الله خالق كل شيء هل من خالق غير الله والذين يدعون من دونه ما يملكون
من قطمير ومنها ان المجوس ينكحون محارمهم وكذلك هؤلاء الغلاة من الشاهية فقد مر ان منهم
من ينكح محارمه من البنات والامهات وغيرهن ومنها ان المجوس فيهم تناسخيون
وكذلك هؤلاء في غلاتهم تناسخيون كما مر عند ذكر فرق الغلاة وانهم يقولون ان الله حل في علي ثم
في اولاده ومنها ان المجوس يعظمون النوروز ويتخذونه عيدا وينفقون فيه اموالا عظيمة
في الملاذ والملاهي والمناهي وكذلك هؤلاء يفعلون ذلك حتى انه يقع في ذلك اليوم من اختلاط
الرجال والنساء والزنا والفسق والفجور وقتل النفوس وانواع الكبائر وسب الصحابة وجميع السلف
الصالح وعامة اهل السنة والجماعة ما لا يوصف والعياذ بالله تعالى ومنها انهم يلبسون التيجان
التي كانت المجوس تلبسها وهو قلنسوة يطولون راسها طولا مفرطا على قدر ذكر العير وعلى
صورته من غير تفاوت بحيث ان الذي يراه من بعيد يظن انه ذكر الحمار غرزه في عمامته فميلهم الى
لبس المجوس وتركهم لبس اهل السنة دليل على شبههم بهم ومنها انهم يحبون المجوسي الذي قتل امير
المؤمنين عمر وهو ابو لؤلؤة غلام المغيرة ويثنون عليه غاية الثناء كحب الخوارج ابن ملجم قاتل علي وثنائهم عليه
وكان ابو لؤلؤة لم يسلم بل كان باقيا على المجوسية حتى ان عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي
بيد من يقول لا اله الا الله ولنكتف بهذا القدر من مشابهتهم للملل الثلاث فان فيه كفاية للعاقل
المنصف فانه يستدل بالقليل على الكثير ولو تتبعت لوجدت من ذلك شيئا كثيرا وكنت بحالهم خبيرا
بصيرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم ثبتنا
على نهج الاستقامة واعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة واغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا ولاولادنا
دينا وطينا وارحم عبدا قال آمينا نجز اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثاني عام سبع وتسعين والف

ضحوة النهار بمنزلي بظاهر المدينة المنورة على منورها افضل الصلوة وازكى السلام حامدا مصليا محوقلا
متوكلا على ميسره عز وجل راجيا منه النفع به لعامة المسلمين والمسلمات انه هو البر التواب الرب
فقد وقع الفراغ من تنميق هذا الكتاب بعون الملك الوهاب يوم السبت ١٠ شعبان سنة ١١٠٦ بمنزلي
بظاهر المدينة المنورة المشرفة على خير ساكنها افضل الصلوة
واكمل السلام على يد افقر العباد واضعفهم
واحوجهم يوم التناد موسى ابن ابراهيم
البصري ثم المدني كان الله
له عنه فيما له وبلغه
آماله آمين
ام

طلب ٢٦٤
ثلر ٧٢٨٠

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز البحث العلمي
قسم التصوير والميكروفيلم

إسم الكتاب : النواقض للروافض.

إسم المؤلف : محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي المدني.

إسم الناسخ : موسى بن ابراهيم البصري المدني.

تاريخ النسخ : ١١٠٦هـ

نوع الخط : نسخ حسن — لون الحبر : أسود وأحمر

عدد الأوراق : ٢٦٢ صفحة — عدد الأسطر : ٢٥ سطراً

أوله : الحمد لله الرب الوهاب البر التواب ... وبعد فيقول العبد المذنب ... اني كنت جمعت فيما مضى من هفوات الرافضة نبذة كنت لخصتها من رسالة العلامة معين الدين اشرف الشهير بميرزا مخدوم الحسيني ...

أخره : ... وكان ابو لؤلؤة لم يسلم بل كان باقياً على المجوسية حتى ان عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد من يقول لا اله الا الله ولنكتف بهذا القدر من مشابهتهم للملل الثلاث ... والحمد لله رب العالمين.

مصدره : مكتبة مكة المكرمة. — الرقم والفن : ٦٨ توحيد

ملاحظات : عليها آثار بلل ورطوبة. تم الكتاب سنة ١٠٩٧هـ. "نسخة اخرى لرقم ٦٤ توحيد".

تاريخ التصوير : ١ / ٦ / ١٤٠٨هـ